القرآن
المصحف
٥

القرآن الكريم

بخط السيد مصطفى نظيف الشهير بقدرغه لي

منقحاً على الرسم العثماني

وبهامشه

تفسير الإمامين الجليلين

العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلى والشيخ المتبحر جلال الدين
عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى نفعنا الله بعلومهما آمين

طبع بتصريح من وزارة الداخلية
وإذن من الأستاذ الشيخ على محمد الضباع
مراجع المصاحف وشيخ المقارىء المصرية

يطلب من

دار المكتبة العربية ومطبعتها

١١ شارع اللبودية (آخر درب الجماميز)

المطبعة العربية ١١ شارع اللبودية (درب الجماميز)

BP
130.4
Q8X
1953

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً موافياً لنعمه * مكافئاً لمزيده * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده * هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين فى تكملة تفسير القرآن الكريم الذى ألفه الامام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلى الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما ينهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال وإعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراآت المختلفة المشهورة على وجه لطيف * وتعبير وجيز * وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية وأعاريب محلها كتب العربية * والله أسأل النفع به فى الدنيا وأحسن الجزاء عليه فى العقبى بمنه وكرمه

﴿ سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالبسملة إن كانت منها والسابعة صراط الذين إلى آخرها وإن لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب إلى آخرها ويقدر فى أولها قولوا ليكون ماقبل إياك نعبد مناسباً له بكونها من مقول العباد ﴾

سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن
الرحيم ۝ مالك يوم الدين ۝
إياك نعبد وإياك نستعين ۝
اهدنا الصراط المستقيم ۝
صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين ۝

نزلت بعد المدثر

[بسم الله الرحمن الرحيم] [الحمد لله] جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمدوه والله علم على المعبود بحق [رب العالمين] أى مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن إلى غير ذلك وغلب فى جمعه بالياء والنون أولى العلم على غيرهم وهو من العلامة لأنه علامة على موجده [الرحمن الرحيم] أى ذى الرحمة وهى إرادة الخير لأهله [مالك يوم الدين] أى الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك ظاهراً فيه لأحد إلا لله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فمعناه مالك الأمر كله فى يوم القيامة أو هو موصوف بذلك دائماً كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة [إياك نعبد وإياك نستعين] أى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها [إهدنا الصراط المستقيم] أى ارشدنا اليه ويبدل منه [صراط الذين أنعمت عليهم] بالهداية ويبدل من الذين بصلته [غير المغضوب عليهم] وهم اليهود [ولا] وغير [الضالين] وهم النصارى ونكتة البدل إفادة أن المهتدين ليسوا يهوداً ولا نصارى والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً دائماً أبداً وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

C١٧
ج ٢ ق
١٥

سورة البقرة مدنية
الا آية ٢٨١ فنزلت بمنى في حجة الوداع

بسم الله الرحمن الرحيم
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون

وآياتها مائتان وست أو سبع وثمانون
وهي أول سورة نزلت بالمدينة

(سورة البقرة مدنية)
(مائتان وست أو سبع وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم الم] الله أعلم بمراده بذلك [ذلك] أى هذا [الكتاب] الذى يقرؤه محمد [لا ريب] شك [فيه] أنه من عند الله وجملة النفى خبر مبتدؤه ذلك والاشارة به للتعظيم [هدى] خبر ثان أى هاد [للمتقين] الصائرين إلى التقوى بامتثال الأوامر واجتناب النواهى لاتقائهم بذلك النار و [الذين يؤمنون] يصدقون [بالغيب] بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار [ويقيمون الصلاة] أى يأتون بها بحقوقها [ومما رزقناهم] أعطيناهم [ينفقون] فى طاعة الله [والذين يؤمنون بما أنزل اليك] أى القرآن [وما أنزل من قبلك] أى التوراة والانجيل وغيرهما [وبالآخرة هم يوقنون] يعلمون

36798

أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ
أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا
كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا
وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ
مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ

[أولئك] الموصوفون بما ذكر [على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون] الفائزون بالجنة الناجون من النار [إن الذين كفروا] كأبي جهل وأبي لهب ونحوهما [سواء عليهم ءأنذرتهم] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه [أم لم تنذرهم لا يؤمنون] لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع فى إيمانهم والإنذار إعلام مع تخويف [ختم الله على قلوبهم] طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير [وعلى سمعهم] أى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق [وعلى أبصارهم غشاوة] غطاء فلا يبصرون الحق [ولهم عذاب عظيم] قوى دائم * ونزل فى المنافقين [ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر] أى يوم القيامة لأنه آخر الأيام [وما هم بمؤمنين] روعى فيه معنى من وفى ضمير يقول لفظها [يخادعون الله والذين آمنوا] باظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية [وما يخادعون إلا أنفسهم] لأن وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون فى الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون فى الآخرة [وما يشعرون] يعلمون أن خداعهم لأنفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفى قراءة وما يخدعون [فى قلوبهم مرض] شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أى يضعفها [فزادهم الله مرضاً] بما أنزله من القرآن لكفرهم به [ولهم عذاب أليم] مؤلم [بما كانوا يكذبون] بالتشديد أى نبى الله وبالتخفيف أى فى قولهم آمنا [وإذا قيل لهم] أى لهؤلاء [لا تفسدوا فى الأرض] بالكفر والتعويق عن الإيمان [قالوا إنما نحن مصلحون] وليس ما نحن فيه بفساد قال الله تعالى رداً عليهم [ألا] للتنبيه [إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون] بذلك [وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس] أصحاب النبى [قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء] الجهال أى لا نفعل كفعلهم قال تعالى رداً عليهم [ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون] ذلك [وإذا لقوا] أصله لقيوا حذفت الضمة للإستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو [الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا] منهم ورجعوا [إلى شياطينهم] رؤسائهم [قالوا إنا معكم] فى الدين [إنما نحن مستهزؤن] بهم باظهار الإيمان [الله يستهزىء بهم] يجازيهم باستهزائهم [ويمدهم] يمهلهم [فى طغيانهم] بتجاوزهم الحد بالكفر [يعمهون] يترددون تحيراً حال [أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى] أى استبدلوها به

[فما ربحت تجارتهم] أى ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم [وما كانوا مهتدين] فيما فعلوا [مثلهم] صفتهم فى نفاقهم [كمثل الذى استوقد] أوقد [ناراً] فى ظلمة [فلما أضاءت] أنارت [ماحوله] فأبصر واستدفأ وأمن ممن يخافه [ذهب الله بنورهم] أطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذى [وتركهم فى ظلمات لا يبصرون] ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء أمنوا باظهار كلمة الإيمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم [صم] عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول [بكم] خرس عن الخير فلا يقولونه [عمى] عن طريق الهدى فلا يرونه [فهم لا يرجعون] عن الضلالة [أو] مثلهم [كصيب] أى كأصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب أى ينزل [من السماء] السحاب [فيه] أى السحاب [ظلمات] متكاثفة [ورعد] هو الملك الموكل به وقيل صوته [وبرق] لمعان صوته الذى يزجره به [يجعلون] أى أصحاب الصيب [أصابعهم] أى أناملها

فَمَا رَبِحَتْ تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ

[فى آذانهم من] أجل [الصواعق] شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها [حذر] خوف [الموت] من سماعها كذلك هؤلاء إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا إلى الإيمان وترك دينهم وهو عندهم موت [والله محيط بالكافرين] علماً وقدرة فلا يفوتونه [يكاد] يقرب [البرق يخطف أبصارهم] يأخذها بسرعة [كلما أضاء لهم مشوا فيه] أى فى ضوئه [وإذا أظلم عليهم قاموا] وقفوا تمثيل لإزعاج ما فى القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون [ولو شاء الله لذهب بسمعهم] بمعنى أسماعهم [وأبصارهم] الظاهرة كما ذهب بالباطنة [إن الله على كل شىء] شاءه [قدير] ومنه إذهاب ما ذكر [يا أيها الناس] أى أهل مكة [اعبدوا] وحدوا [ربكم الذى خلقكم] أنشأكم ولم تكونوا شيأ [و] خلق [الذين من قبلكم لعلكم تتقون] بعبادته عقابه ولعل فى الأصل للترجى وفى كلامه تعالى للتحقيق [الذى جعل] خلق [لكم الأرض فراشا] حال بساطا يفترش لاغاية فى الصلابة أو اللينونة فلا يمكن الإستقرار عليها [والسماء بناء] سقفا [وأنزل من السماء ماء فأخرج به من] أنواع [الثمرات رزقا لكم] تأكلونه وتعلفون به دوابكم [فلا تجعلوا لله أندادا] نظراء فى العبادة [وأنتم تعلمون] أنه الخالق ولا يخلقون ولا يكون إلها إلا من يخلق [وإن كنتم فى ريب] شك [مما نزلنا على عبدنا] محمد من القرآن أنه من عند الله [فأتوا بسورة من مثله] أى المنزل ومن للبيان أى هى مثله فى البلاغة وحسن النظم والإخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر أقلها ثلاث آيات [وادعوا شهداءكم] آلهتكم التى تعبدونها [من دون الله] أى غيره لتعينكم [إن كنتم صادقين] فى أن محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى [فان لم تفعلوا] ما ذكر لعجزكم [ولن تفعلوا] ذلك أبدا لظهور إعجازه اعتراض [فاتقوا] بالإيمان بالله وأنه ليس من كلام البشر [النار التى وقودها الناس] الكفار [والحجارة] كأصنامهم منها يعنى أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه

[أعدت] هيئت [للكافرين] يعذبون بها جملة مستأنفة أوحال لازمة [وبشر] أخبر [الذين آمنوا] صدقوا بالله [وعملوا الصالحات] من الفروض والنوافل [أن] أى بأن [لهم جنات] حدائق ذات شجر ومساكن [تجرى من تحتها] أى تحت أشجارها وقصورها [الأنهار] أى المياه فيها والنهر الموضع الذى يجرى فيه الماء لأن الماء ينهره أى يحفره وإسناد الجرى إليه مجاز [كلما رزقوا منها] أطعموا من تلك الجنات [من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى] أى مثل ما [رزقنا من قبل] أى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقرينة [وأتوا به] أى جيؤا بالرزق [متشابها] يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما [ولهم فيها أزواج] من الحور وغيرها [مطهرة] من الحيض وكل قذر [وهم فيها خالدون] ما كثون أبدا لا يفنون ولا يخرجون * ونزل رداً لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب فى قوله وإن يسلبهم الذباب شيأ والعنكبوت فى قوله كمثل العنكبوت ما أراد الله بذكر هذه الأشياء الخسيسة [إن الله لا يستحيى أن يضرب] يجعل [مثلا] مفعول أول [ما] نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان أى آى مثل كان أو زائدة لتأكيد الخسة فما بعدها

أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن
ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ
وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ
مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ
وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ
مِيثَٰقِهِۦ ۚ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى
ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ
وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ
إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾
وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

المفعول الثانى [بعوضة] مفرد البعوض وهو صغار البق [فما فوقها] أى أكبر منها أى لا يترك بيانه لما فيه من الحكم [فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه] أى المثل [الحق] الثابت الواقع موقعه [من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا] تمييز أى بهذا المثل وما استفهام إنكار مبتدأ وذا بمعنى الذى بصلته خبره أى أى فائدة فيه قال تعالى فى جوابهم [يضل به] أى بهذا المثل [كثيراً] عن الحق لكفرهم به [ويهدى به كثيراً] من المؤمنين لتصديقهم به [وما يضل به إلا الفاسقين] الخارجين عن طاعته [الذين] نعت [ينقضون عهد الله] ما عهده اليهم فى الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم [من بعد ميثاقه] توكيده عليهم [ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل] من الايمان بالنبى والرحم وغير ذلك وأن بدل من ضمير به [ويفسدون فى الأرض] بالمعاصى والتعويق عن الايمان [أولئك] الموصوفون بما ذكر [هم الخاسرون] لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم [كيف تكفرون] يا أهل مكة [بالله و] قد [كنتم أمواتاً] نطفاً فى الأصلاب [فأحياكم] فى الأرحام والدنيا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجيب من كفرهم مع قيام البرهان أو للتوبيخ [ثم يميتكم] عند انتهاء آجالكم [ثم يحييكم] بالبعث [ثم إليه ترجعون] تردون بعد البعث فيجازيكم بأعمالكم وقال دليلا على البعث لما أنكروه [هو الذى خلق لكم مافى الأرض] أى الأرض وما فيها [جميعاً] لتنتفعوا به وتعتبروا [ثم استوى] بعد خلق الأرض أى قصد [إلى السماء فسواهن] الضمير يرجع إلى السماء لأنها فى معنى الجمع الآيلة إليه أى صيرها كما فى آية أخرى فقضاهن [سبع سموات وهو بكل شىء عليم] مجملا ومفصلا أفلا تعتبرون أن القادر على خلق ذلك ابتداء وهو أعظم منكم قادر على إعادتكم [و] اذكر يا محمد [إذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة] يخلفنى فى تنفيذ أحكامى فيها وهو آدم [قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها] بالمعاصى [ويسفك الدماء] يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والجبال [ونحن نسبح] متلبسين [بحمدك] أى نقول سبحان الله وبحمده

وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ
كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ
فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ
الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ
وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا
مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا
كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ
فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا اهْبِطُوا
مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

[ونقدس لك] ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أى فنحن أحق بالاستخلاف [قال] تعالى [إنى أعلم مالا تعلمون] من المصلحة فى استخلاف آدم وأن ذريته فيهم المطيع والعاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم لسبقنا له ورؤيتنا مالم يره فخلق الله تعالى آدم من أديم الأرض أى وجهها بأن قبض منها قبضة من جميع ألوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيواناً حساساً بعد أن كان جماداً [وعلم آدم الأسماء] أى أسماء المسميات [كلها] حتى القصعة والقصيعة والقسوة والفسية والمغرفة بأن ألقى فى قلبه علمها [ثم عرضهم] أى المسميات وفيه تغليب العقلاء [على الملائكة فقال] لهم تبكيتا [أنبؤنى] أخبرونى [بأسماء هؤلاء] المسميات [إن كنتم صادقين] فى أنى لا أخلق أعلم منكم أو إنكم أحق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله [قالوا سبحانك] تنزيها لك عن الاعتراض عليك [لا علم لنا إلا ماعلمتنا] إياه [إنك أنت] تأكيد للكاف [العليم الحكيم] الذى لا يخرج شىء عن علمه وحكمته [قال] تعالى [يا آدم أنبئهم] أى الملائكة [بأسمائهم] أى المسميات فسمى كل شىء باسمه وذكر حكمته التى خلق لها [فلما أنبأهم بأسمائهم قال] تعالى لهم موبخاً [ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض] ماغاب فيهما [وأعلم ماتبدون] تظهرون من قولكم أتجعل فيها الخ [وما كنتم تكتمون] تسرون من قولكم لن يخلق أكرم عليه منا ولا أعلم [و] اذكر [إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم] سجود تحية بالانحناء [فسجدوا إلا إبليس] هو أبو الجن كان بين الملائكة [أبى] امتنع من السجود [واستكبر] تكبر عنه وقال أنا خير منه [وكان من الكافرين] فى علم الله [وقلنا يا آدم اسكن أنت] تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه [وزوجك] حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الأيسر [الجنة وكلا منها] أكلا [رغدا] واسعا لا حجر فيه [حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة] بالأكل منها وهى الحنطة أو الكرم أو غيرهما [فتكونا] فتصيرا [من الظالمين] العاصين [فأزلهما الشيطان] إبليس أذهبهما وفى قراءة فأزالهما نحاهما [عنها] أى الجنة بأن قال لهما هل أدلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فأكلا منها [فأخرجهما مما كانا فيه] من النعيم [وقلنا اهبطوا] إلى الأرض أى أنتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما [بعضكم] بعض الذرية [لبعض عدو] من ظلم بعضكم بعضاً [ولكم فى الأرض مستقر] موضع قرار [ومتاع] ما تتمتعون به من نباتها [إلى حين] وقت انقضاء آجالكم [فتلقى آدم من ربه كلمات] ألهمه إياها وفى قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أى جاءه وهى ربنا ظلمنا أنفسنا الآية فدعا بها [فتاب عليه] قبل توبته [إنه هو التواب] على عباده [الرحيم] بهم [قلنا اهبطوا منها] من الجنة [جميعا] كرره ليعطف عليه [فإما] فيه إدغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة [يأتينكم منى هدى] كتاب ورسول [فمن تبع هداى] فآمن بى وعمل بطاعتى [فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون] فى الآخرة بأن يدخلوا الجنة [والذين كفروا وكذبوا بآياتنا] كتبنا

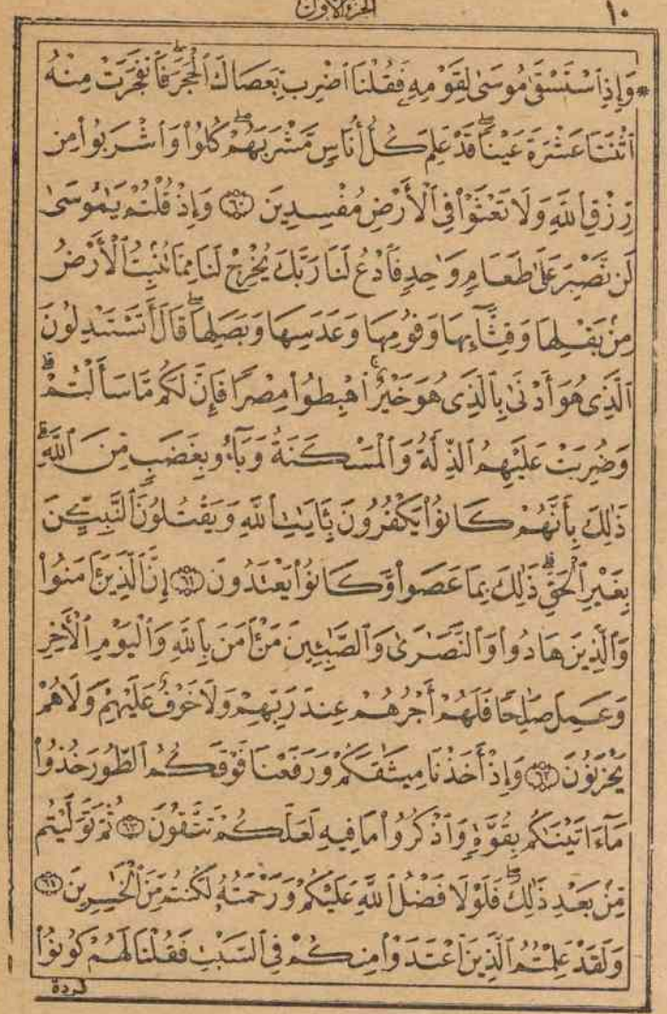
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا
نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ
وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ
وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا
وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ
الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ
وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ
أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ
وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ
فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ
نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ
فأنجيناكم

[أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون] ماكثون أبداً لا يفنون ولا يخرجون [يابنى إسرائيل] أولاديعقوب [اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم] أى على آبائكم من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بأن تشكروها بطاعتى [وأوفوا بعهدى] الذى عهدته اليكم من الإيمان بمحمد [أوف بعهدكم] الذى عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة [وإياى فارهبون] خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى [وآمنوا بما أنزلت] من القرآن [مصدقا لما معكم] من التوراة بموافقته له فى التوحيد والنبوة [ولا تكونوا أول كافر به] من أهل الكتاب لأن خلفكم تبع لكم فإثمهم عليكم [ولاتشتروا] تستبدلوا [بآياتى] التى فى كتابكم من نعت محمد [ثمناً قليلا] عوضاً يسيراً من الدنيا أى لاتكتموها خوف فوات ما تأخذونه من غلتكم [وإياى فاتقون] خافون فى ذلك دون غيرى [ولاتلبسوا] تخلطوا [الحق] الذى أنزلت عليكم [بالباطل] الذى تفترونه [و] لا [تكتموا الحق] نعت محمد [وأنتم تعلمون] أنه حق [وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين] صلوا مع المصلين محمد وأصحابه * ونزل فى علمائهم وكانوا يقولون لأقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق [أتأمرون الناس بالبر] بالإيمان بمحمد [وتنسون أنفسكم] تتركونها فلا تأمرونها به [وأنتم تتلون الكتاب] التوراة وفيها الوعيد على مخالفة القول العمل [أفلا تعقلون] سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام الانكارى [واستعينوا] اطلبوا المعونة على أموركم [بالصبر] الحبس للنفس على ماتكره [والصلوة] أفردها بالذكر تعظيما لشأنها وفى الحديث كان صلى الله عليه وسلم إذا حز به أمر بادر إلى الصلاة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الإيمان الشره وحب الرياسة فأمروا بالصبر وهو الصوم لأنه يكسر الشهوة والصلاة لأنها تورث الخشوع وتنفى الكبر [وإنها] أى الصلاة [لكبيرة] ثقيلة [إلا على الخاشعين] الساكنين إلى الطاعة [الذين يظنون] يوقنون [أنهم ملاقوا ربهم] بالبعث [وأنهم اليه راجعون] فى الآخرة فيجازيهم [يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم] بالشكر عليها بطاعتى [وأنى فضلتكم] أى آباءكم [على العالمين] عالمى زمانهم [واتقوا] خافوا [يوما لا تجزى] فيه [نفس عن نفس شيأ] هو يوم القيامة [ولا تقبل] بالتاء والياء [منها شفاعة] أى ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين [ولا يؤخذ منها عدل] فداء [ولا هم ينصرون] يمنعون من عذاب الله [و] اذكروا [إذ نجيناكم] أى آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين فى زمن نبينا بما أنعم على آبائهم تذكيراً لهم بنعمة الله تعالى ليؤمنوا [من آل فرعون يسومونكم] يذيقونكم [سوء العذاب] أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم [يذبحون] بيان لما قبله [أبناءكم] المولودين [ويستحيون] يستبقون [نساءكم] لقول بعض الكهنة له إن مولوداً يولد فى بنى إسرائيل يكون سبباً لذهاب ملكك [وفى ذلكم] العذاب أو الإنجاء [بلاء] ابتلاء أو إنعام [من ربكم عظيم و] اذكروا [إذ فرقنا] فلقنا [بكم] بسببكم [البحر] حتى دخلتموه هاربين من عدوكم

فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَاعَدْنَا
مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا
إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ
فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ
لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ
تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾
وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن
طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ
وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ
فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾

[فأنجيناكم] من الغرق [وأغرقنا آل فرعون] قومه معه [وأنتم تنظرون] إلى انطباق البحر عليهم [وإذ واعدنا] بألف ودونها [موسى أربعين ليلة] نعطيه عند انقضائها التوراة لتعملوا بها [ثم اتخذتم العجل] الذى صاغه لكم السامرى إلهاً [من بعده] أى بعد ذهابه إلى ميعادنا [وأنتم ظالمون] باتخاذه لوضعكم العبادة فى غير محلها [ثم عفونا عنكم] محونا ذنوبكم [من بعد ذلك] الاتخاذ [لعلكم تشكرون] نعمتنا عليكم [وإذ آتينا موسى الكتاب] التوراة [والفرقان] عطف تفسير أى الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام [لعلكم تهتدون] به من الضلال [وإذ قال موسى لقومه] الذين عبدوا العجل [يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل] إلهاً [فتوبوا إلى بارئكم] خالقكم من عبادته [فاقتلوا أنفسكم] أى ليقتل البرىء منكم المجرم ذلكم القتل [خير لكم عند بارئكم] فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضاً فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين ألفاً [فتاب عليكم] قبل توبتكم [إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم] وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه [يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة] عياناً [فأخذتكم الصاعقة] الصيحة فمتم [وأنتم تنظرون] ما حل بكم [ثم بعثناكم] أحييناكم [من بعد موتكم لعلكم تشكرون] نعمتنا بذلك [وظللنا عليكم الغمام] سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس فى التيه [وأنزلنا عليكم] فيه [المن والسلوى] هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا [كلوا من طيبات ما رزقناكم] ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع عنهم [وما ظلمونا] بذلك [ولكن كانوا أنفسهم يظلمون] لأن وباله عليهم [وإذ قلنا] لهم بعد خروجهم من التيه [ادخلوا هذه القرية] بيت المقدس أو أريحا [فكلوا منها حيث شئتم رغداً] واسعا لا حجر فيه [وادخلوا الباب] أى بابها [سجداً] منحنين [وقولوا] مسئلتنا [حطة] أى أن تحط عنا خطايانا [نغفر] وفى قراءة بالياء والتاء مبنياً للمفعول فيهما [لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين] بالطاعة ثوابا [فبدل الذين ظلموا] منهم [قولا غير الذى قيل لهم] فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم [فأنزلنا على الذين ظلموا] فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة فى تقبيح شأنهم [رجزا] عذابا طاعونا [من السماء بما كانوا يفسقون] بسبب فسقهم أى خروجهم عن الطاعة فهلك منهم فى ساعة سبعون ألفا أو أقل

[و] اذكر [إذ استسقى موسى] أى طلب السقيا [لقومه] وقد عطشوا فى التيه [فقلنا اضرب بعصاك الحجر] وهو الذى فر بثوبه خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كذان فضربه [فانفجرت] انشقت وسالت [منه اثنتا عشرة عينا] بعدد الأسباط [قد علم كل أناس] سبط منهم [مشربهم] موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم [كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين] حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة أفسد [وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام] أى نوع منه [واحد] وهو المن والسلوى [فادع لنا ربك يخرج لنا] شيأ [مما تنبت الأرض من] للبيان [بقلها وقثائها وفومها] حنطتها [وعدسها وبصلها قال] لهم موسى [أتستبدلون الذى هو أدنى] أخس [بالذى هو خير] أشرف أى أتأخذونه بدله والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى [اهبطوا] انزلوا [مصراً] من الأمصار [فإن لكم] فيه [ما سألتم] من النبات [وضربت] جعلت [عليهم الذلة] الذل والهوان [والمسكنة] أى أثر الفقر من السكون والخزى فهى لازمة لهم وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته [وباؤا] رجعوا [بغضب من الله ذلك] أى الضرب والغضب [بأنهم] أى بسبب أنهم [كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين] كزكريا ويحيى [بغير الحق] أى ظلماً [ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون] يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتأكيد [إن الذين آمنوا] بالأنبياء من قبل [والذين هادوا] هم اليهود [والنصارى والصابئين] طائفة من اليهود أو النصارى [من آمن] منهم [بالله واليوم الآخر] فى زمن نبينا [وعمل صالحاً] بشريعته [فلهم أجرهم] أى ثواب أعمالهم [عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون] روعى فى ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده معناها [و] اذكر [إذ أخذنا ميثاقكم] عهدكم بالعمل بما فى التوراة [و] قد [رفعنا فوقكم الطور] الجبل اقتلعناه من أصله عليكم لما أبيتم قبولها وقلنا [خذوا ما آتيناكم بقوة] بجد واجتهاد [واذكروا ما فيه] بالعمل به [لعلكم تتقون] النار أو المعاصى [ثم توليتم] أعرضتم [من بعد ذلك] الميثاق عن الطاعة [فلولا فضل الله عليكم ورحمته] لكم بالتوبة أو تأخير العذاب [لكنتم من الخاسرين] الهالكين [ولقد] لام قسم [علمتم] عرفتم [الذين اعتدوا] تجاوزوا الحد [منكم فى السبت] بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم أهل أيلة [فقلنا لهم كونوا



قردة خاسئين] مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة أيام [فجعلناها] أى تلك العقوبة [نكالا] عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا [لما بين يديها وما خلفها] أى للأمم التى فى زمانها وبعدها [وموعظة للمتقين] الله وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم [و] اذكر [إذ قال موسى لقومه] وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه أن يدعو الله أن يبينه لهم فدعاه [إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزؤاً] مهزوءاً بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك [قال أعوذ] أمتنع [بالله] من [أن أكون من الجاهلين] المستهزئين فلما علموا أنه عزم [قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى] أى ما سنها [قال] موسى [إنه] أى الله [يقول إنها بقرة لا فارض] مسنة [ولا بكر] صغيرة [عوان] نصف [بين ذلك] المذكور من السنين [فافعلوا

قَرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ
قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ۖ
عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا
مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ
﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ۖ وَإِنَّآ
إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ
ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ ۖ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ
فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٔتُمْ
فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ
كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ
قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ
لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ
مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

ماتؤمرون] به من ذبحها [قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها] شديد الصفرة [تسر الناظرين] إليها بحسنها أى تعجبهم [قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى] أسائمة أم عاملة [إن البقر] أى جنسه المنعوت بما ذكر [تشابه علينا] لكثرته فلم نهتد إلى المقصودة [وإنا إن شاء الله لمهتدون] اليها فى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد [قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول] غير مذللة بالعمل [تثير الأرض] تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى [ولا تسقى الحرث] الأرض المهيأة للزراعة [مسلمة] من العيوب وآثار العمل [لا شية] لون [فيها] غير لونها [قالوا الآن جئت بالحق] نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بأمه فاشتروها بملء مسكها ذهباً [فذبحوها وما كادوا يفعلون] لغلاء ثمنها وفى الحديث لو ذبحوا أى بقرة كانت لأجزأتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم [وإذ قتلتم نفساً فادارأتم] فيه بإدغام التاء فى الأصل فى الدال أى تخاصمتم وتدافعتم [فيها والله مخرج] مظهر [ما كنتم تكتمون] من أمرها وهذا اعتراض وهو أول القصة [فقلنا اضربوه] أى القتيل [ببعضها] فضرب بلسانها أو عجب ذنبها فحي وقال قتلنى فلان وفلان لابنى عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى [كذلك] الإحياء [يحيى الله الموتى ويريكم آياته] دلائل قدرته [لعلكم تعقلون] تتدبرون فتعلمون أن القادر على إحياء نفس واحدة قادر على إحياء نفوس كثيرة فتؤمنون [ثم قست قلوبكم] أيها اليهود صلبت عن قبول الحق [من بعد ذلك] المذكور من إحياء القتيل وما قبله من الآيات [فهى كالحجارة] فى القسوة [أو أشد قسوة] منها [وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق] فيه إدغام التاء فى الأصل فى الشين [فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط] ينزل من علو إلى أسفل [من خشية الله] وقلوبكم لا تتأثر ولا تلين ولا تخشع [وما الله بغافل عما تعملون] وإنما يؤخركم لوقتكم وفى قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب

* أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ
ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا
قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ
الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ
الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾
وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَاتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ
عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ
مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ
إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ
وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ

الا

[أفتطمعون] أيها المؤمنون [أن يؤمنوا] أى اليهود [لكم وقد كان فريق] طائفة [منهم] أحبارهم [يسمعون كلام الله] فى التوراة [ثم يحرفونه] يغيرونه [من بعد ما عقلوه] فهموه [وهم يعلمون] أنهم مفترون والهمزة للإنكار أى لا تطمعوا فلهم سابقة فى الكفر [وإذا لقوا] أى منافقو اليهود [الذين آمنوا قالوا آمنا] بأن محمدا نبى وهو المبشر به فى كتابنا [وإذا خلا] رجع [بعضهم إلى بعض قالوا] أى رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق [أتحدثونهم] أى المؤمنين [بما فتح الله عليكم] أى عرفكم فى التوراة من نعت محمد [ليحاجوكم] ليخاصموكم واللام للصيرورة [به عند ربكم] فى الآخرة ويقيموا عليكم الحجة فى ترك اتباعه مع علمكم بصدقه [أفلا تعقلون] أنهم يحاجونكم إذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى [أولا يعلمون] الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف [إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون] ما يخفون ومايظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك [ومنهم] أى اليهود [أميون] عوام [لا يعلمون الكتاب] التوراة [إلا] لكن [أمانى] أكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها [وإن] ما [هم] فى جحد نبوة النبى وغيره مما يختلقونه [إلا يظنون] ظنا ولا علم لهم [فويل] شدة عذاب [للذين يكتبون الكتاب بأيديهم] أى مختلقا من عندهم [ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا] من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبى فى التوراة وآية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما أنزل [فويل لهم مما كتبت أيديهم] من المختلق [وويل لهم مما يكسبون] من الرشا [وقالوا] لما وعدهم النبى النار [لن تمسنا] تصيبنا [النار إلا أياما معدودة] قليلة أربعين مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول [قل] لهم يا محمد [أتخذتم] حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الإستفهام [عند الله عهدا] ميثاقا منه بذلك [فلن يخلف الله عهده] به لا [أم] بل [تقولون على الله مالا تعلمون بلى] تمسكم وتخلدون فيها [من كسب سيئة] شركا [وأحاطت به خطيئته] بالإفراد والجمع أى استولت عليه وأحدقت به من كل جانب بأن مات مشركا [فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون] روعى فيه معنى من [والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون و] اذكر [إذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل] فى التوراة وقلنا [لا تعبدون] بالتاء والياء [إلا الله] خبر بمعنى النهى وقرىء لا تعبدوا [و] أحسنوا [بالوالدين إحساناً] براً [وذى القربى] القرابة عطف على الوالدين [واليتامى والمساكين وقولوا للناس] قولا [حسناً] من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى شأن محمد والرفق بهم وفى قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة [وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة] فقبلتم ذلك [ثم توليتم] أعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد آباؤهم

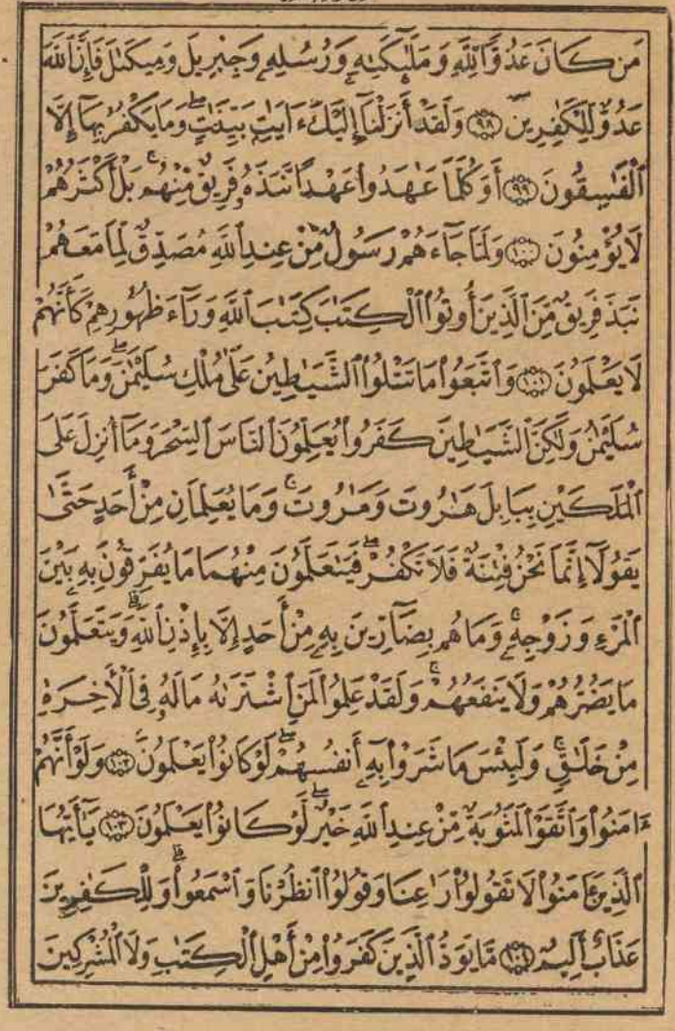
إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ
دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ
تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ
أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ
الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ
فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ
أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا
قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ
كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى
الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾

[إلا قليلا منكم وأنتم معرضون] عنه كآبائكم [وإذ أخذنا ميثاقكم] وقلنا [لا تسفكون دماءكم] تريقونها بقتل بعضكم بعضاً [ولا تخرجون أنفسكم من دياركم] لا يخرج بعضكم بعضاً من داره [ثم أقررتم] قبلتم ذلك الميثاق [وأنتم تشهدون] على أنفسكم [ثم أنتم] يا [هؤلاء تقتلون أنفسكم] بقتل بعضكم بعضاً [وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون] فيه إدغام التاء في الأصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون [عليهم بالإثم] بالمعصية [والعدوان] الظلم [وإن يأتوكم أسارى] وفي قراءة أسرى [تفدوهم] وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمال أو غيره وهو مما عهد إليهم [وهو] أي الشأن [محرم عليكم إخراجهم] متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض أي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة حالفوا الأوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا أسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء أن تستذل حلفاؤنا قال تعالى [أفتؤمنون ببعض الكتاب] وهو الفداء [وتكفرون ببعض] وهو ترك القتل والإخراج والمظاهرة [فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزى] هوان وذل [في الحيوة الدنيا] وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير إلى الشام وضرب الجزية [ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون] بالياء والتاء [أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة] بأن آثروها عليها [فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون] يمنعون منه [ولقد آتينا موسى الكتاب] التوراة [وقفينا من بعده بالرسل] أي أتبعناهم رسولا في أثر رسول [وآتينا عيسى بن مريم البينات] المعجزات كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص [وأيدناه] قويناه [بروح القدس] من إضافة الموصوف إلى الصفة أي الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا [أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى] تحب [أنفسكم] من الحق [استكبرتم] تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ [ففريقا] منهم [كذبتم] كعيسى [وفريقا تقتلون] المضارع لحكاية الحال الماضية أي قتلتم كزكريا ويحيى [وقالوا] للنبي استهزاء [قلوبنا غلف] جمع أغلف أي مغشاة بأغطية فلا تعي ما تقول قال تعالى [بل] للإضراب [لعنهم الله] أبعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول [بكفرهم] وليس عدم قبولهم لخلل في قلوبهم [فقليلا ما يؤمنون] ما زائدة لتأكيد القلة أي إيمانهم قليل جداً [ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم] من التوراة هو القرآن [وكانوا من قبل] قبل مجيئه [يستفتحون] يستنصرون [على الذين كفروا] يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان [فلما جاءهم ما عرفوا] من الحق وهو بعثة النبي [كفروا به] حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الأولى دل عليه جواب الثانية [فلعنة الله على الكافرين]

بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ
مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ
بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ
قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا
قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا
يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ
الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ
لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ
بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾

بئسما اشتروا] باعوا [به أنفسهم] أى حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيأ تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم [أن يكفروا] أى كفرهم [بما أنزل الله] من القرآن [بغياً] مفعول له ليكفروا أى حسدا على [أن ينزل الله] بالتخفيف والتشديد [من فضله] الوحى [على من يشاء] للرسالة [من عباده فباؤا] رجعوا [بغضب] من الله بكفرهم بما أنزل والتنكير للتعظيم [على غضب] استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى [وللكافرين عذاب مهين] ذو إهانة [وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله] القرآن وغيره [قالوا نؤمن بما أنزل علينا] أى التوراة قال تعالى [ويكفرون] الواو للحال [بما وراءه] سواه أو بعده من القرآن [وهو الحق] حال [مصدقا] حال ثانية مؤكدة [لما معهم قل] لهم [فلم تقتلون] أى قتلتم [أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين] بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين فى زمن نبينا بما فعل آباؤهم لرضائهم به [ولقد جاءكم موسى بالبينات] بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر [ثم اتخذتم العجل] إلهاً [من بعده] من بعد ذهابه إلى الميقات [وأنتم ظالمون] باتخاذه [وإذ أخذنا ميثاقكم] على العمل بما فى التوراة [و] قد [رفعنا فوقكم الطور] الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا [خذوا ما آتيناكم بقوة] بجد واجتهاد [واسمعوا] ما تؤمرون به سماع قبول [قالوا سمعنا] قولك [وعصينا] أمرك [وأشربوا فى قلوبهم العجل] أى خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب [بكفرهم قل] لهم [بئسما] شيأ [يأمركم به إيمانكم] بالتوراة عبادة العجل [إن كنتم مؤمنين] بها كما زعمتم المعنى لستم بمؤمنين لأن الإيمان لا يأمر بعبادة العجل والمراد آباؤهم أى فكذلك أنتم لستم بمؤمنين بالتوراة وقد كذبتم محمداً والإيمان بها لا يأمر بتكذيبه [قل] لهم [إن كانت لكم الدار الآخرة] أى الجنة [عند الله خالصة] خاصة [من دون الناس] كما زعمتم [فتمنوا الموت إن كنتم صادقين] تعلق بتمنيه الشرطان على أن الأول قيد فى الثانى أى إن صدقتم فى زعمكم أنها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل إليها الموت فتمنوه [ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم] من كفرهم بالنبى المستلزم لتكذيبهم [والله عليم بالظالمين] الكافرين فيجازيهم [ولتجدنهم] لام قسم [أحرص الناس على حيوة و] أحرص [من الذين أشركوا] المنكرين للبعث عليهم لعلمهم بأن مصيرهم النار دون المشركين لإنكارهم له [يود] يتمنى [أحدهم لو يعمر ألف سنة] لو مصدرية بمعنى أن وهى بصلتها فى تأويل مصدر مفعول يود [وما هو] أى أحدهم [بمزحزحه] مبعده [من العذاب] النار [أن يعمر] فاعل مزحزحه أى تعميره [والله بصير بما يعملون] بالياء والتاء فيجازيهم * وسأل ابن صوريا النبى أو عمر عمن يأتى بالوحى من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا لأنه يأتى بالخصب والسلم فنزل [قل] لهم [من كان عدواً لجبريل] فليمت غيظا [فانه نزله] أى القرآن [على قلبك بإذن] بأمر [الله مصدقا لما بين يديه] قبله من الكتب [وهدى] من الضلالة [وبشرى] بالجنة [للمؤمنين]

[من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل] بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها [وميكال] عطف على الملائكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمز وياء وفى أخرى بلا ياء [فان الله عدو للكافرين] أوقعه موقع لهم بيانا لحالهم [ولقد أنزلنا إليك] يا محمد [آيات بينات] أى واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبى ما جئتنا بشىء [وما يكفر بها إلا الفاسقون] كفروا بها [وكلما عاهدوا] الله [عهدا] على الإيمان بالنبى إن خرج أو النبى أن لا يعاونوا عليه المشركين [نبذه] طرحه [فريق منهم] بنقضه جواب كلما وهو محل الإستفهام الإنكارى [بل] للإنتقال [أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله] محمد صلى الله عليه وسلم [مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله] أى التوراة [وراء ظهورهم] أى لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره [كأنهم لا يعلمون] ما فيها من أنه نبى حق أو أنها كتاب الله [واتبعوا] عطف على نبذ [ما تتلوا] أى تلت [الشياطين على] عهد [ملك سليمان] من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه أو كانت تسترق السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجد فيها السحر فقالوا إنما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب أنبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان ورداً على اليهود فى قولهم انظروا إلى محمد يذكر سليمان فى الأنبياء وما كان إلا ساحراً [وما كفر سليمان] أى لم يعمل السحر لأنه كفر [ولكن] بالتشديد والتخفيف [الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر] الجملة حال من ضمير كفروا [و] يعلمونهم [ما أنزل على الملكين] أى ألهماه من السحر وقرىء بكسر اللام الكائنين [ببابل] بلد فى سواد العراق [هاروت وماروت] بدل أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان أنزلا لتعليمه ابتلاء من الله للناس [وما يعلمان من] زائدة [أحد حتى يقولا] له نصحا [إنما نحن فتنة] بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن [فلا تكفر] بتعلمه فان أبى إلا التعليم علماه [فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه] بأن يبغض كلا إلى الآخر [وما هم] أى السحرة [بضارين به] بالسحر [من] زائدة [أحد إلا بإذن الله] بإرادته [ويتعلمون ما يضرهم] فى الآخرة [ولا ينفعهم] وهو السحر [ولقد] لام قسم [علموا] أى اليهود [لمن] لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة [اشتراه] اختاره أو استبدله بكتاب الله [ماله فى الآخرة من خلاق] نصيب فى الجنة [ولبئسما] شيأ [شروا] باعوا [به أنفسهم] أى الشارين أى حظها من الآخرة أن تعلموه حيث أوجب لهم النار [لو كانوا يعلمون] حقيقة ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه [ولو أنهم] أى اليهود [آمنوا] بالنبى والقرآن [واتقوا] عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف أى لأثيبوا دل عليه [لمثوبة] ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم [من عند الله خير] خبره مما شروا به أنفسهم [لو كانوا يعلمون] أنه خير لما آثروه عليه [يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا] للنبى [راعنا] أمر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهى بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها النبى فنهى المؤمنون عنها [وقولوا] بدلها [انظرنا] أى انظر إلينا [واسمعوا] ما تؤمرون به سماع قبول [وللكافرين عذاب أليم] مؤلم هو النار [ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين] من العرب عطف على أهل الكتاب ومن للبيان


مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ
عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا
ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى
ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ
يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ
ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ
مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ
ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ

[أن ينزل عليكم من] زائدة [خير] وحى [من ربكم] حسدا لكم [والله يختص برحمته] نبوته [من يشاء والله ذو الفضل العظيم] * ولما طعن الكفار فى النسخ وقالوا إن محمداً يأمر أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غداً نزل [ما] شرطية [ننسخ من آية] أى نزل حكمها إما مع لفظها أولا وفى قراءة بضم النون من أنسخ أى نأمرك أو جبريل بنسخها [أو ننسأها] نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها أو نؤخرها فى اللوح المحفوظ وفى قراءة بلا همز من النسيان أى ننسكها أى نمحها من قلبك وجواب الشرط [نأت بخير منها] أنفع للعباد فى السهولة أو كثرة الأجر [أو مثلها] فى التكليف والثواب [ألم تعلم أن الله على كل شىء قدير] ومنه النسخ والتبديل والإستفهام للتقرير [ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض] يفعل فيها ما يشاء [ومالكم من دون الله] أى غيره [من] زائدة [ولى] يحفظكم [ولا نصير] يمنع عذابه عنكم إن أتاكم * ونزل

أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ * مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا
أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ
﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ
الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ
مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ
إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا
لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾
وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ
قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾
وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ
عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ

قولهم

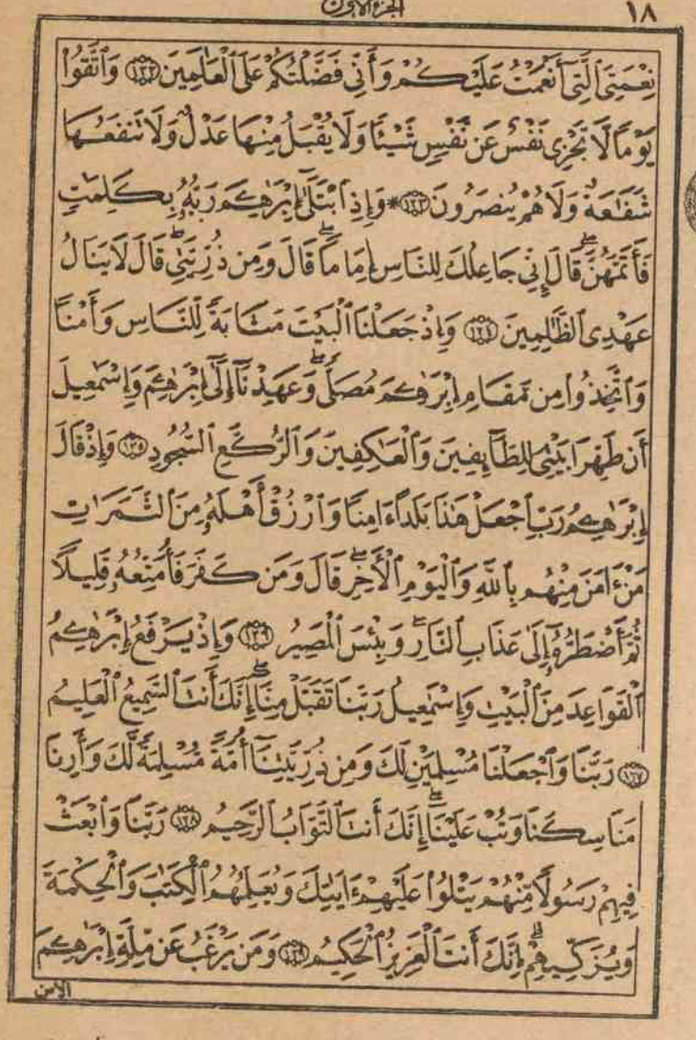
لما سأله أهل مكة أن يوسعها ويجعل الصفا ذهباً [أم] بل أ [تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى] أى سأله قومه [من قبل] من قولهم أرنا الله جهرة وغير ذلك [ومن يتبدل الكفر بالإيمان] أى يأخذه بدله بترك النظر فى الآيات البينات واقتراح غيرها [فقد ضل سواء السبيل] أخطأ طريق الحق والسواء فى الأصل الوسط [ود كثير من أهل الكتاب لو] مصدرية [يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً] مفعول له كائناً [من عند أنفسهم] أى حملتهم عليه أنفسهم الخبيثة [من بعد ما تبين لهم] فى التوراة [الحق] فى شأن النبى [فاعفوا] عنهم أى اتركوهم [واصفحوا] أعرضوا فلا تجازوهم [حتى يأتى الله بأمره] فيهم من القتال [إن الله على كل شىء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وماتقدموا لأنفسكم من خير] طاعة كصلة وصدقة [تجدوه] أى ثوابه [عندالله إن الله بما تعملون بصير] فيجازيكم به [وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً] جمع هائد [أو نصارى] قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم أى قال اليهود لن يدخلها إلا اليهود وقال النصارى لن يدخلها إلا النصارى [تلك] القولة [أمانيهم] شهواتهم الباطلة [قل] لهم [هاتوا برهانكم] حجتكم على ذلك [إن كنتم صادقين] فيه [بلى] يدخل الجنة غيرهم [من أسلم وجهه لله] أى انقاد لأمره وخص الوجه لأنه أشرف الأعضاء فغيره أولى [وهو محسن] موحد [فله أجره عند ربه] أى ثواب عمله الجنة [ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون] فى الآخرة [وقالت اليهود ليست النصارى على شىء] معتد به وكفرت بعيسى [وقالت النصارى ليست اليهود على شىء] معتد به وكفرت بموسى [وهم] أى الفريقان [يتلون الكتاب] المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال [كذلك] كما قال هؤلاء [قال الذين لايعلمون] أى المشركون من العرب وغيرهم [مثل

قَوْلُهُمْ ۘ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى
خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى
ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ
فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ
وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾
بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾
وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ
عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ
تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ
ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ٱلَّذِينَ
ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن
يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟

٢ - م

[قولهم] بيان لمعنى ذلك أى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شىء [فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون] من أمر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار [ومن أظلم] أى لا أحد أظلم [ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه] بالصلاة والتسبيح [وسعى فى خرابها] بالهدم أو التعطيل نزلت إخباراً عن الروم الذين خربوا بيت المقدس أو فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت [أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين] خبر بمعنى الأمر أى أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد آمنا [لهم فى الدنيا خزى] هوان بالقتل والسبى والجزية [ولهم فى الآخرة عذاب عظيم] هو النار * ونزل لما طعن اليهود فى نسخ القبلة أو فى صلاة النافلة على الراحلة فى السفر حيثما توجهت [ولله المشرق والمغرب] أى الأرض كلها لأنهما ناحيتاها [فأينما تولوا] وجوهكم فى الصلاة بأمره [فثم] هناك [وجه الله] قبلته التى رضيها [إن الله واسع] يسع فضله كل شىء [عليم] بتدبير خلقه [وقالوا] بواو ودونها أى اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات [اتخذ الله ولداً] قال تعالى [سبحانه] تنزيهاً له عنه [بل له ما فى السموات والأرض] ملكا وخلقاً وعبيداً والملكية تنافى الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل [كل له قانتون] مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل [بديع السموات والأرض] موجدها لا على مثال سبق [وإذا قضى] أراد [أمراً] أى إيجاده [فإنما يقول له كن فيكون] أى فهو يكون وفى قراءة بالنصب جوابا للأمر [وقال الذين لا يعلمون] أى كفار مكة للنبى صلى الله عليه وسلم [لولا] هلا [يكلمنا الله] أنك رسوله [أو تأتينا آية] مما اقترحناه على صدقك [كذلك] كما قال هؤلاء [قال الذين من قبلهم] من كفار الأمم الماضية لأنبيائهم [مثل قولهم] من التعنت وطلب الآيات [تشابهت قلوبهم] فى الكفر والعناد فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم [قد بينا الآيات لقوم يوقنون] يعلمون أنها آيات فيؤمنون فاقتراح آية معها تعنت [إنا أرسلناك] يا محمد [بالحق] بالهدى [بشيراً] من أجاب إليه بالجنة [ونذيراً] من لم يجب إليه بالنار [ولا تسئل عن أصحاب الجحيم]. النار أى الكفار مالهم لم يؤمنوا إنما عليك البلاغ وفى قراءة بجزم تسأل نهياً [ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم] دينهم [قل إن هدى الله] أى الإسلام [هو الهدى] وما عداه ضلال [ولئن] لام قسم [اتبعت أهواءهم] التى يدعونك إليها فرضاً [بعد الذى جاءك من العلم] الوحى من الله [مالك من الله من ولى] يحفظك [ولا نصير] يمنعك منه [الذين آتيناهم الكتاب] مبتدأ [يتلونه حق تلاوته] أى يقرؤنه كما أنزل والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر [أولئك يؤمنون به] نزلت فى جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا [ومن يكفر به] أى بالكتاب المؤتى بأن يحرفه [فأولئك هم الخاسرون] لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم [يا بنى إسرائيل اذكروا

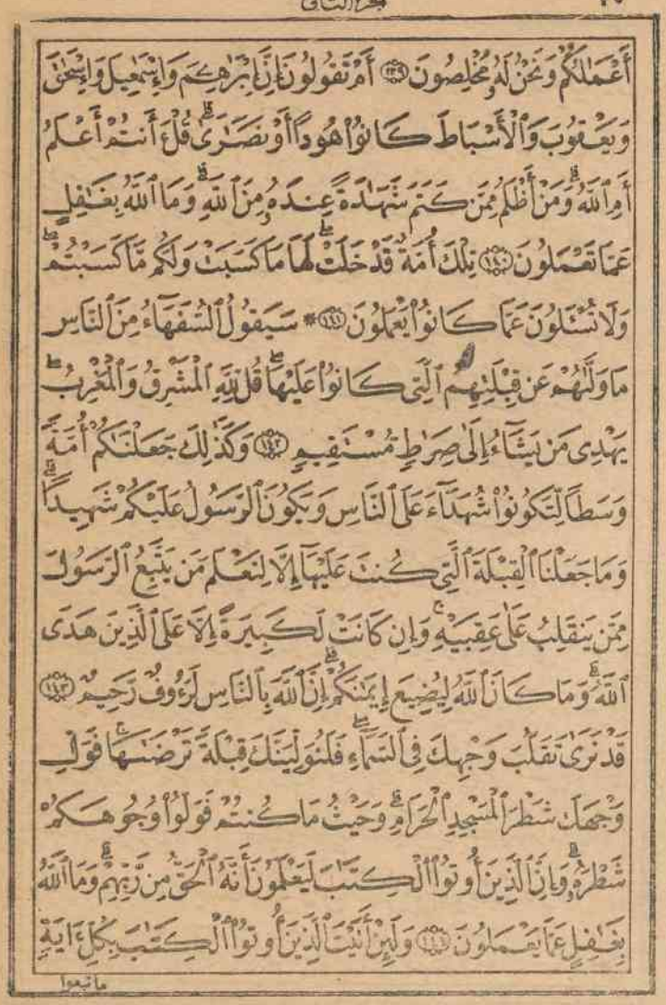
نعمتى التى أنعمت عليكم ﴿وأنى فضلتكم على العالمين﴾ تقدم مثله [واتقوا] خافوا [يوما لا تجزى] تغنى [نفس عن نفس] فيه [شيأ ولا يقبل منها عدل] فداء [ولا تنفعها شفاعة ولاهم ينصرون] يمنعون من عذاب الله [و] اذكر [إذ ابتلى] اختبر [إبراهيم] وفى قراءة إبراهام [ربه بكلمات] بأوامر ونواه كلفه بها قيل هى مناسك الحج وقيل المضمضة والإستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الأظافر ونتف الأبط وحلق العانة والختان والإستنجاء [فأتمهن] أداهن تامات [قال] تعالى له [إنى جاعلك للناس إماما] قدوة فى الدين [قال ومن ذريتى] أولادى اجعل أئمة [قال لا ينال عهدى] بالإمامة [الظالمين] الكافرين منهم دل على أنه ينال غير الظالم [وإذ جعلنا البيت] الكعبة [مثابة للناس] مرجعا يثوبون إليه من كل جانب [وأمنا] مأمنا لهم من الظلم والإغارات الواقعة فى غيره كان الرجل يلقى قاتل أبيه فيه فلا يهيجه [واتخذوا] أيها الناس [من مقام إبراهيم] هو الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت [مصلى] مكان صلاة بأن تصلوا خلفه ركعتى الطواف وفى قراءة بفتح الخاء خبر [وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل] أمرناهما [أن] أى بأن [طهرا بيتى] من الأوثان [للطائفين والعاكفين] المقيمين فيه [والركع السجود] جمع راكع وساجد المصلين [وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا] المكان [بلدا آمنا] ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه [وارزق أهله من الثمرات] وقد فعل بنقل الطائف من الشام إليه وكان أقفر لا زرع فيه ولا ماء [من آمن منهم بالله واليوم الآخر] بدل من أهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدى الظالمين [قال] تعالى [و] ارزق [من كفر فأمتعه] بالتشديد والتخفيف فى الدنيا بالرزق [قليلا] مدة حياته [ثم أضطره] ألجئه فى الآخرة [إلى عذاب النار] فلا يجد عنها محيصا [وبئس المصير] المرجع هى [و] اذكر [إذ يرفع إبراهيم القواعد] الأسس أو الجدر [من البيت] يبنيه متعلق بيرفع [وإسماعيل] عطف على إبراهيم يقولان [ربنا تقبل منا] بناءنا [إنك أنت السميع] للقول [العليم] بالفعل [ربنا واجعلنا مسلمين] منقادين [لك و] اجعل [من ذريتنا] أولادنا [أمة] جماعة [مسلمة لك] ومن للتبعيض وأتى به لتقدم قوله له لا ينال عهدى الظالمين [وأرنا] علمنا [مناسكنا] شرائع عبادتنا أو حجنا [وتب علينا] إنك أنت التواب الرحيم] سألاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما [ربنا وابعث فيهم] أى أهل البيت [رسولا منهم] من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم [يتلو عليهم آياتك] القرآن [ويعلمهم الكتاب] القرآن [والحكمة] أى ما فيه من الأحكام [ويزكيهم] يطهرهم من الشرك [إنك أنت العزيز] الغالب [الحكيم] فى صنعه [ومن] أى لا [يرغب عن ملة إبراهيم] فيتركها


نِعْمَتِيَ الَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا
يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا
شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ
فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ
عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا
وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ
أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ
إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ
مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا
ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ
ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ
﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا
مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ
فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ
الأمين

إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ
ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾
وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ
ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ
يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ
وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾
تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ
عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ
قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا
بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ
وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ
بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ
ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ
عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ

[إلا من سفه نفسه] جهل أنها مخلوقة لله يجب عليها عبادته أو استخف بها وامتهنها [ولقد اصطفيناه] اخترناه [فى الدنيا] بالرسالة والخلة [وإنه فى الآخرة لمن الصالحين] الذين لهم الدرجات العلى واذكر [إذ قال له ربه أسلم] انقد لله وأخلص له دينك [قال أسلمت لرب العالمين ووصى] وفى قراءة أوصى [بها] بالملة [إبراهيم بنيه ويعقوب] بنيه قال [يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين] دين الإسلام [فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون] نهى عن ترك الإسلام وأمر بالثبات عليه إلى مصادفة الموت * ولما قال اليهود للنبى ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل [أم كنتم شهداء] حضوراً [إذ حضر يعقوب الموت إذ] بدل من إذ قبله [قال لبنيه ما تعبدون من بعدى] بعد موتى [قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق] عد إسماعيل من الآباء تغليب ولأن العم بمنزلة الأب [إلهاً واحداً] بدل من إلهك [ونحن له مسلمون] وأم بمعنى همزة الإنكار أى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون إليه مالا يليق به [تلك] مبتدأ والإشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبنيهما وأنث لتأنيث خبره [أمة قد خلت] سلفت [لها ما كسبت] من العمل أى جزاؤه استئناف [ولكم] الخطاب لليهود [ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون] كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تأكيد لما قبلها [وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا] أو للتفصيل وقائل الأول يهود المدينة والثانى نصارى نجران [قل] لهم [بل] نتبع [ملة إبراهيم حنيفاً] حال من إبراهيم مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم [وما كان من المشركين قولوا] خطاب للمؤمنين [آمنا بالله وما أنزل إلينا] من القرآن [وما أنزل إلى إبراهيم] من الصحف العشر [وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط] أولاده [وما أوتى موسى] من التوراة [وعيسى] من الإنجيل [وما أوتى النبيون من ربهم] من الكتب والآيات [لا نفرق بين أحد منهم] فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى [ونحن له مسلمون فإن آمنوا] أى اليهود والنصارى [بمثل] مثل زائد [ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا] عن الإيمان به [فإنما هم فى شقاق] خلاف معكم [فسيكفيكهم الله] يا محمد شقاقهم [وهو السميع] لأقوالهم [العليم] بأحوالهم وقد كفاه إياهم بقتل قريظة ونفى النضير وضرب الجزية عليهم [صبغة الله] مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر أى صبغنا الله والمراد بها دينه الذى فطر الناس عليه لظهور أثره على صاحبه كالصبغ فى الثوب [ومن] أى لا أحد [أحسن من الله صبغة] تمييز [ونحن له عابدون] قال اليهود للمسلمين نحن أهل الكتاب الأول وقبلتنا أقدم ولم تكن الأنبياء من العرب ولو كان محمد نبياً لكان منا فنزل [قل] لهم [أتحاجوننا] تخاصموننا [فى الله] أن اصطفى نبياً من العرب [وهو ربنا وربكم] فله أن يصطفى من عباده من يشاء [ولنا أعمالنا] نجازى بها [ولكم

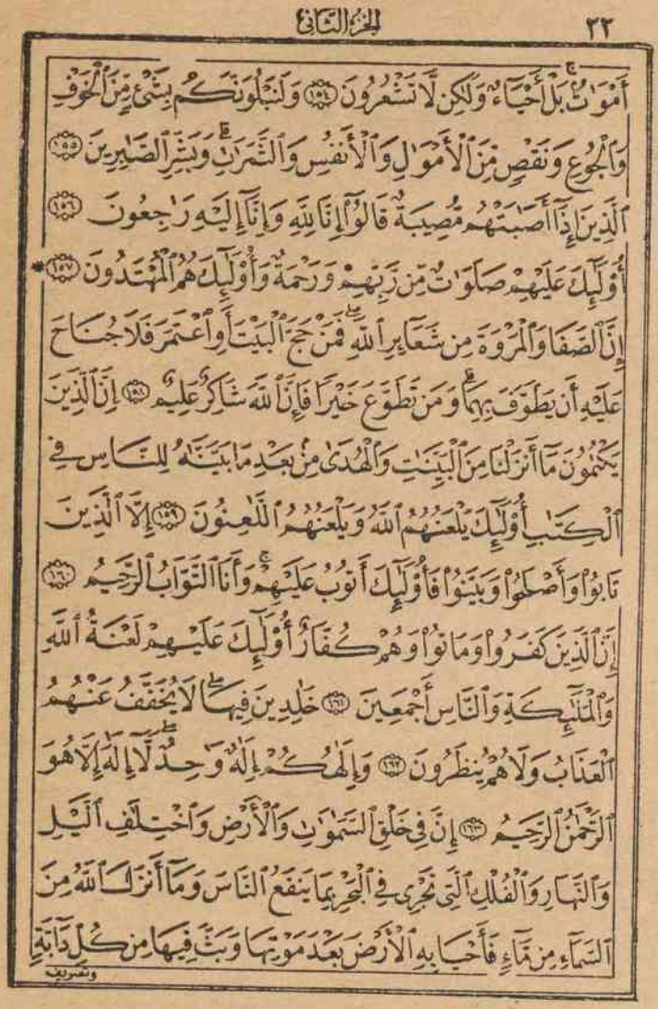
أعمالكم] تجازون بها فلا يبعد أن يكون فى أعمالنا ما نستحق به الإكرام [ونحن له مخلصون] الدين والعمل دونكم فنحن أولى بالإصطفاء والهمزة للإنكار والجمل الثلاث أحوال [أم] بل أ [تقولون] بالتاء والياء [إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى قل] لهم [أأنتم أعلم أم الله] أى الله أعلم وقد برأ منهما إبراهيم بقوله ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانياً والمذكورون معه تبع له [ومن أظلم ممن كتم] أخفى الناس [شهادة عنده] كائنة [من الله] أى لا أحد أظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله فى التوراة لإبراهيم بالحنيفية [وما الله بغافل عما تعملون] تهديد لهم [تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون] تقدم مثله * [سيقول السفهاء] الجهال [من الناس] اليهود والمشركين [ما ولاهم] أى شىء صرف النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين [عن قبلتهم التى كانوا عليها] على استقبالها فى الصلاة وهى بيت المقدس والإتيان بالسين الدالة على الإستقبال من الإخبار بالغيب [قل لله المشرق والمغرب] أى الجهات كلها فيأمر بالتوجه إلى أى جهة شاء لا اعتراض عليه [يهدى من يشاء] هدايته [إلى صراط] طريق [مستقيم] دين الإسلام أى ومنهم أنتم دل على هذا [وكذلك] كما هدينا كم إليه [جعلناكم] يا أمة محمد [أمة وسطاً] خياراً عدولا [لتكونوا شهداء على الناس] يوم القيامة أن رسلهم بلغتهم [ويكون الرسول عليكم شهيداً] أنه بلغكم [وما جعلنا] صيرنا [القبلة] لك الآن الجهة [التى كنت عليها] أولا وهى الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلى إليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفاً لليهود فصلى إليه ستة أو سبعة عشر شهراً ثم حول [إلا لنعلم] علم ظهور [من يتبع الرسول] فيصدقه [ممن ينقلب على عقبيه] أى يرجع إلى الكفر شكا فى الدين وظناً أن النبى صلى الله عليه وسلم فى حيرة من أمره وقد ارتد لذلك جماعة [وإن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى وإنها [كانت] أى التولية إليها [لكبيرة] شاقة على الناس [إلا على الذين هدى الله] منهم [وما كان الله ليضيع إيمانكم] أى صلاتكم إلى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لأن سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل [إن الله بالناس] المؤمنين [لرؤف رحيم] فى عدم إضاعة أعمالهم والرأفة شدة الرحمة وقدم الأبلغ للفاصلة [قد] للتحقيق [نرى تقلب] تصرف [وجهك فى] جهة [السماء] متطلعاً إلى الوحى ومتشوفا للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبلة إبراهيم ولأنه أدعى إلى إسلام العرب [فلنولينك] نحولنك [قبلة ترضاها] تحبها [فول وجهك] استقبل فى الصلاة [شطر] نحو [المسجد الحرام] أى الكعبة [وحيثما كنتم] خطاب للأمة [فولوا وجوهكم] فى الصلاة [شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه] أى التولى إلى الكعبة [الحق] الثابت [من ربهم] لما فى كتبهم من نعت النبى صلى الله عليه وسلم من أنه يتحول إليها [وما الله بغافل عما تعملون] بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمره وبالياء أى اليهود من إنكار أمر القبلة [ولئن] لام قسم [أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية] على صدقك فى أمر القبلة


أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ
أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ
عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ
وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ
مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ
يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً
وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ
وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى
ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾
قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ
شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ
بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ
ما تبعوا

مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ
بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ
الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ
وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۖ فَلَا
تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ
أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ
حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۗ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي
وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ
رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ
وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

[ما تبعوا] أى يتبعون [قبلتك] عناداً [وما أنت بتابع قبلتهم] قطع لطمعه فى إسلامهم وطمعهم فى عوده إليها [وما بعضهم بتابع قبلة بعض] أى اليهود قبلة النصارى وبالعكس [ولئن اتبعت أهواءهم] التى يدعونك إليها [من بعد ما جاءك من العلم] الوحى [إنك إذاً] إن اتبعتهم فرضاً [لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه] أى محمداً [كما يعرفون أبناءهم] بنعته فى كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابنى ومعرفتى لمحمد أشد [وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق] نعته [وهم يعلمون] هذا الذى أنت عليه [الحق] كائناً [من ربك فلا تكونن من الممترين] الشاكين فيه أى من هذا النوع فهو أبلغ من لا تمتر [ولكل] من الأمم [وجهة] قبلة [هو موليها] وجهه فى صلاته وفى قراءة مولاها [فاستبقوا الخيرات] بادروا إلى الطاعات وقبولها [أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً] يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم [إن الله على كل شىء قدير ومن حيث خرجت] لسفر [فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون] بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره [ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره] كرره للتأكيد [لئلا يكون للناس] اليهود أو المشركين [عليكم حجة] أى مجادلة فى التولى إلى غيره أى لتنتفى مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة إبراهيم ويخالف قبلته [إلا الذين ظلموا منهم] بالعناد فإنهم يقولون ما تحول إليها إلا ميلا إلى دين آبائه والإستثناء متصل والمعنى لا يكون لأحد عليكم كلام إلا كلام هؤلاء [فلا تخشوهم] تخافوا جدالهم فى التولى إليها [واخشونى] بامتثال أمرى [ولأتم] عطف على لئلا يكون [نعمتى عليكم] بالهداية إلى معالم دينكم [ولعلكم تهتدون] إلى الحق [كما أرسلنا] متعلق بأتم أى إتماماً كإتمامها بإرسالنا [فيكم رسولا منكم] محمد صلى الله عليه وسلم [يتلوا عليكم آياتنا] القرآن [ويزكيكم] يطهركم من الشرك [ويعلمكم الكتاب] القرآن [والحكمة] ما فيه من الأحكام [ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكرونى] بالصلاة والتسبيح ونحوه [أذكركم] قيل معناه أجازيكم وفى الحديث عن الله من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملئه [واشكروا لى] نعمتى بالطاعة [ولا تكفرون] بالمعصية [يا أيها الذين آمنوا استعينوا] على الآخرة [بالصبر] على الطاعة والبلاء [والصلاة] خصها بالذكر لتكررها وعظمها [إن الله مع الصابرين] بالعون [ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله] هم

[أموات بل] هم [أحياء] أرواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك [ولكن لا تشعرون] تعلمون ما هم فيه [ولنبلونكم بشيء من الخوف] للعدو [والجوع] القحط [ونقص من الأموال] بالهلاك [والأنفس] بالقتل والموت والأمراض [والثمرات] بالجوائح أي لنختبرنكم فننظر أتصبرون أم لا [وبشر الصابرين] على البلاء بالجنة هم [الذين إذا أصابتهم مصيبة] بلاء [قالوا إنا لله] ملكا وعبيداً يفعل بنا ما يشاء [وإنا إليه راجعون] في الآخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها وأخلف عليه خيراً وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة إنما هذا مصباح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله [أولئك عليهم صلوات] مغفرة [من ربهم ورحمة] نعمة [وأولئك هم المهتدون] إلى الصواب [إن الصفا والمروة] جبلان بمكة [من شعائر الله] أعلام دينه جمع شعيرة [فمن حج البيت أو اعتمر] أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة [فلا جناح] إثم [عليه أن يطوف] فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء [بهما] بأن يسعى بينهما سبعاً نزلت لما كره المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الإثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله عليه وسلم فرضيته بقوله إن الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدؤا بما بدأ الله به يعني الصفا رواه مسلم [ومن تطوع] وفي قراءة بالتحتية وتشديد الطاء مجزوما وفيه إدغام التاء فيها [خيراً] أي بخير أي عمل مالم يجب عليه من طواف وغيره [فإن الله شاكر] لعمله بالإثابة عليه [عليم] به * ونزل في اليهود [إن الذين يكتمون] الناس [ما أنزلنا من البينات والهدى] كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم [من بعد ما بيناه للناس في الكتاب] التوراة [أولئك يلعنهم الله] يبعدهم من رحمته [ويلعنهم اللاعنون] الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة [إلا الذين تابوا] رجعوا عن ذلك [وأصلحوا] عملهم [وبينوا] ما كتموا [فأولئك أتوب عليهم] أقبل توبتهم [وأنا التواب الرحيم] بالمؤمنين [إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار] حال



[أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين] أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون [خالدين فيها] أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها [لا يخفف عنهم العذاب] طرفة عين [ولا هم ينظرون] يمهلون لتوبة أو معذرة * ونزل لما قالوا صف لنا ربك [وإلهكم] المستحق للعبادة منكم [إله واحد] لا نظير له في ذاته ولا في صفاته [لا إله إلا هو] هو [الرحمن الرحيم] وطلبوا آية على ذلك فنزل [إن في خلق السموات والأرض] وما فيهما من العجائب [واختلاف الليل والنهار] بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان [والفلك] السفن [التي تجري في البحر] ولا ترسب موقرة [بما ينفع الناس] من التجارات والحمل [وما أنزل الله من السماء من ماء] مطر [فأحيا به الأرض] بالنبات [بعد موتها] يبسها [وبث] فرق ونشر به [فيها من كل دابة] لأنهم ينمون بالخصب الكائن عنه

[وتصريف الرياح] تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة [والسحاب] الغيم [المسخر] المذلل بأمر الله تعالى يسير إلى حيث شاء الله [بين السماء والأرض] بلا علاقة [لآيات] دالات على وحدانيته تعالى [لقوم يعقلون] يتدبرون [ومن الناس من يتخذ من دون الله] أى غيره [أندادا] أصناما [يحبونهم] بالتعظيم والخضوع [كحب الله] أى كحبهم له [والذين آمنوا أشد حبا لله] من حبهم للأنداد لأنهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة إلى الله [ولو ترى] تبصر يا محمد [الذين ظلموا] باتخاذ الأنداد [إذ يرون] بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون [العذاب] لرأيت أمرا عظيما وإذ بمعنى إذا [أن] أى لأن [القوة] القدرة والغلبة [لله جميعا] حال [وأن الله شديد العذاب] وفى قراءة يرى بالتحتانية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهى بمعنى يعلم وأن وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا فى

وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ
اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ
أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا
مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ
الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ
يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾
يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ
الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ
وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ
اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا
لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۖ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ
تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ

الدنيا شدة عذاب الله وأن القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا [إذ] بدل من إذ قبله [تبرأ الذين اتبعوا] أى الرؤساء [من الذين اتبعوا] أى أنكروا ضلالهم [و] قد [رأوا العذاب وتقطعت] عطف على تبرأ [بهم] عنهم [الأسباب] الوصل التى كانت بينهم فى الدنيا من الأرحام والمودة [وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة] رجعة إلى الدنيا [فنتبرأ منهم] أى المتبوعين [كما تبرؤا منا] اليوم ولو للتمنى ونتبرأ جوابه [كذلك] أى كما أراهم شدة عذابه وتبرأ بعضهم من بعض [يريهم الله أعمالهم] السيئة [حسرات] حال ندامات [عليهم وما هم بخارجين من النار] بعد دخولها * ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها [يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا] حال [طيبا] صفة مؤكدة أى مستلذا [ولا تتبعوا خطوات] طرق [الشيطان] أى تزيينه [إنه لكم عدو مبين] بين العداوة [إنما يأمركم بالسوء] الإثم [والفحشاء] القبيح شرعا [وأن تقولوا على الله مالا تعلمون] من تحريم مالم يحرم وغيره [وإذا قيل لهم] أى الكفار [اتبعوا ما أنزل الله] من التوحيد وتحليل الطيبات [قالوا] لا [بل نتبع ما ألفينا] وجدنا [عليه آباءنا] من عبادة الأصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى [أ] يتبعونهم [ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيأ] من أمر الدين [ولا يهتدون] إلى حق والهمزة للإنكار [ومثل] صفة [الذين كفروا] ومن يدعوهم إلى الهدى [كمثل الذى ينعق] يصوت [بما لا يسمع إلا دعاء ونداء] أى صوتا ولا يفهم معناه أى هم فى سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم [صم بكم عمى فهم لا يعقلون] الموعظة [يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات] حلالات [ما رزقناكم واشكروا لله] على ما أحل لكم [إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم الميتة] أى أكلها إذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهى ما لم يذك شرعا وألحق بها بالسنة ما أبين من حى وخص منها السمك والجراد [والدم] أى المسفوح كما فى الأنعام [ولحم الخنزير] خص اللحم لأنه معظم المقصود وغيره تبع له

وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ
وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ
وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى
ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ
لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ * لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ
وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ
وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ
وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ
إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ
صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ
فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ
أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾

ولكم

[وما أهل به لغير الله] أي ذبح على اسم غيره والإهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم [فمن اضطر] أي ألجأته الضرورة إلى أكل شيء مما ذكر فأكله [غير باغ] خارج على المسلمين [ولا عاد] متعد عليهم بقطع الطريق [فلا إثم عليه] في أكله [إن الله غفور] لأوليائه [رحيم] بأهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم أكل شيء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعي [إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب] المشتمل على نعت محمد وهم اليهود [ويشترون به ثمنا قليلا] من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم [أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار] لأنها مآله [ولا يكلمهم الله يوم القيامة] غضباً عليهم [ولا يزكيهم] يطهرهم من دنس الذنوب [ولهم عذاب أليم] مؤلم هو النار [أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى] أخذوها بدله في الدنيا [والعذاب بالمغفرة] المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا [فما أصبرهم على النار] أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة وإلا فأي صبر لهم [ذلك] الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده [بأن] بسبب أن [الله نزل الكتاب بالحق] متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه [وإن الذين اختلفوا في الكتاب] بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة [لفي شقاق] خلاف [بعيد] عن الحق [ليس البر أن تولوا وجوهكم] في الصلاة [قبل المشرق والمغرب] نزل رداً على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك [ولكن البر] أي ذا البر وقرئ بفتح الباء أي البار [من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب] أي الكتب [والنبيين وآتى المال على] مع [حبه] له [ذوي القربى] القرابة [واليتامى والمساكين وابن السبيل] المسافر [والسائلين] الطالبين [وفي] فك [الرقاب] المكاتبين والأسرى [وأقام الصلاة وآتى الزكوة] المفروضة وما قبله في التطوع [والموفون بعهدهم إذا عاهدوا] الله أو الناس [والصابرين] نصب على المدح [في البأساء] شدة الفقر [والضراء] المرض [وحين البأس] وقت شدة القتال في سبيل الله [أولئك] الموصوفون بما ذكر [الذين صدقوا] في إيمانهم أو ادعاء البر [وأولئك هم المتقون] الله [يا أيها الذين آمنوا كتب] فرض [عليكم القصاص] المماثلة [في القتلى] وصفاً وفعلا [الحر] يقتل [بالحر] ولا يقتل بالعبد [والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى] وبينت السنة أن الذكر يقتل بها وأنه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبداً بكافر ولو حراً [فمن عفي له] من القاتلين [من] دم [أخيه] المقتول [شيء] بأن ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع إلى العفو وإيذان بأن القتل لا يقطع أخوة الإيمان ومن مبتدأ شرطية أو موصولة والخبر [فاتباع] أي فعلى العافي اتباع للقاتل [بالمعروف] بأن يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الإتباع على العفو يفيد أن الواجب أحدهما وهو أحد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح [و] على القاتل [أداء] للدية [إليه] أي العافي وهو الوارث [بإحسان] بلا مطل ولا بخس [ذلك] الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية [تخفيف] تسهيل [من ربكم] عليكم [ورحمة] بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحداً منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية [فمن اعتدى] ظلم القاتل بأن قتله [بعد ذلك] أي العفو [فله عذاب أليم] مؤلم في الآخرة بالنار وفي الدنيا بالقتل

وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُولِي الْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ
عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ
وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَ مَا سَمِعَهُۥ
فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن
مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى
الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن كَانَ
مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ
طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ
إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى
لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ
وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ
الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ
مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ
دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَلْيُؤْمِنُوا بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

[ولكم في القصاص حياة] أي بقاء عظيم [يا أولي الألباب] ذوي العقول لأن القاتل إذا علم أنه يقتل ارتدع فأحيا نفسه ومن أراد قتله فشرع [لعلكم تتقون] القتل مخافة القود [كتب] فرض [عليكم إذا حضر أحدكم الموت] أي أسبابه [إن ترك خيراً] مالاً [الوصية] مرفوع بكتب ومتعلق إذا إن كانت ظرفية ودال على جوابها إن كانت شرطية وجواب إن أي فليوص [للوالدين والأقربين بالمعروف] بالعدل بأن لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني [حقاً] مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله [على المتقين] الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي [فمن بدله] أي الإيصاء من شاهد وموصي [بعد ما سمعه] علمه [فإنما إثمه] أي الإيصاء المبدل [على الذين يبدلونه] فيه إقامة الظاهر مقام المضمر [إن الله سميع] لقول الموصي [عليم] بفعل الوصي فجازٍ عليه [فمن خاف من موص] مخففاً ومثقلاً [جنفاً] ميلاً عن الحق خطأً [أو إثماً] بأن تعمد ذلك بالزيادة على الثلث أو تخصيص غني مثلاً [فأصلح بينهم] بين الموصي والموصى له بالأمر بالعدل [فلا إثم عليه] في ذلك [إن الله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا كتب] فرض [عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم] من الأمم [لعلكم تتقون] المعاصي فإنه يكسر الشهوة التي هي مبدؤها [أياما] نصب بالصيام أو بصوموا مقدراً [معدودات] أي قلائل أو مؤقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلاً على المكلفين [فمن كان منكم] حين شهوده [مريضاً أو على سفر] أي مسافراً سفر القصر وأجهده الصوم في الحالين فأفطر [فعدة] فعليه عدة ما أفطر [من أيام أخر] يصومها بدله [وعلى الذين] لا [يطيقونه] لكبر أو مرض لا يرجى برؤه [فدية] هي [طعام مسكين] أي قدر ما يأكله في يومه وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة بإضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الإسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس إلا الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفاً على الولد فإنها باقية بلا نسخ في حقهما [فمن تطوع خيراً] بالزيادة على القدر المذكور في الفدية [فهو] أي التطوع [خير له وأن تصوموا] مبتدأ خبره [خير لكم] من الإفطار والفدية [إن كنتم تعلمون] أنه خير لكم فافعلوه تلك الأيام [شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن] من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر منه [هدى] حال هادياً من الضلالة [للناس وبينات] آيات واضحات [من الهدى] مما يهدي إلى الحق من الأحكام [و] من [الفرقان] مما يفرق بين الحق والباطل [فمن شهد] حضر [منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر] تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد [يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر] ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة أيضاً للأمر بالصوم عطف عليه [ولتكملوا] بالتخفيف والتشديد [العدة] أي عدة صوم رمضان [ولتكبروا الله] عند إكمالها [على ما هداكم] أرشدكم لمعالم دينه [ولعلكم تشكرون] الله على ذلك * وسأل جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزل [وإذا سألك عبادي عني فإني قريب] منهم بعلمي فأخبرهم بذلك [أجيب دعوة الداع إذا دعان] بإنالته ما سأل [فليستجيبوا لي] دعائي بالطاعة [وليؤمنوا] يداوموا على الإيمان [بي لعلهم يرشدون] يهتدون

أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ
لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ
فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ
يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ
إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾
وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا
فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ
قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا
وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾
وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ
وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ
فِيهِ ۖ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ
اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ

فان

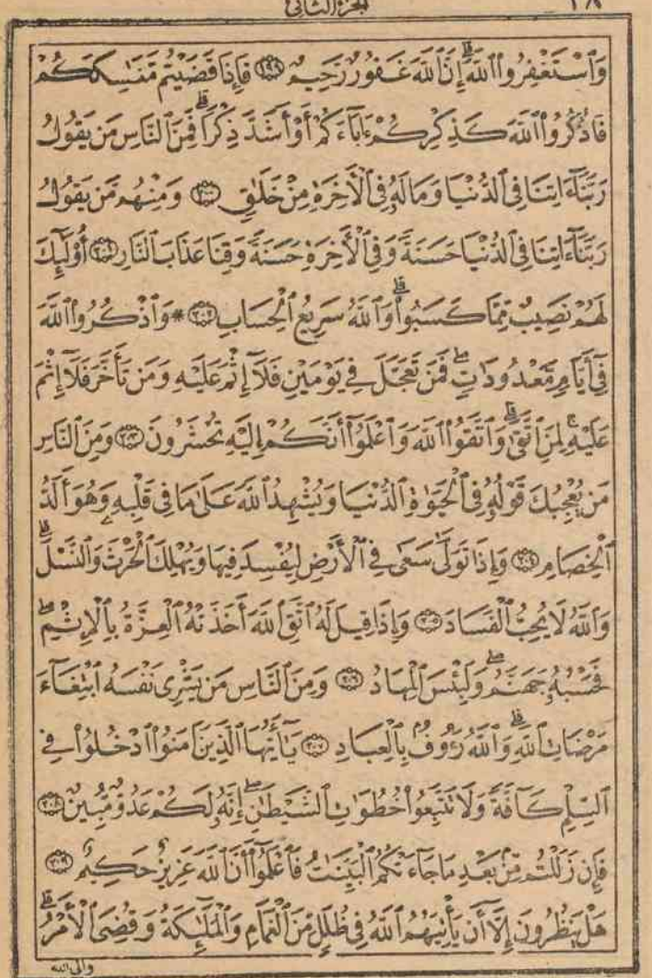
[أحل لكم ليلة الصيام الرفث] بمعنى الافضاء [إلى نسائكم] بالجماع نزل نسخاً لما كان في صدر الإسلام من تحريمه وتحريم الأكل والشرب بعد العشاء [هن لباس لكم وأنتم لباس لهن] كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه [علم الله أنكم كنتم تختانون] تخونون [أنفسكم] بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم [فتاب عليكم] قبل توبتكم [وعفا عنكم فالآن] إذ أحل لكم [باشروهن] جامعوهن [وابتغوا] اطلبوا [ما كتب الله لكم] أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد [وكلوا واشربوا] الليل كله [حتى يتبين] يظهر [لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر] أي الصادق بيان للخيط الأبيض وبيان الأسود محذوف أي من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين أبيض وأسود في الإمتداد [ثم أتموا الصيام] من الفجر [إلى الليل] أي إلى دخوله بغروب الشمس [ولا تباشروهن] أي نساءكم [وأنتم عاكفون] مقيمون بنية الإعتكاف [في المساجد] متعلق بعاكفون نهى لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود [تلك] الأحكام المذكورة [حدود الله] حدها لعباده ليقفوا عندها [فلا تقربوها] أبلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية أخرى [كذلك] كما بين لكم ما ذكر [يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون] محارمه [ولا تأكلوا أموالكم بينكم] أي لا يأكل بعضكم مال بعض [بالباطل] الحرام شرعاً كالسرقة والغصب [و] لا [تدلوا] تلقوا [بها] أي بحكومتها أو بالأموال رشوة [إلى الحكام لتأكلوا] بالتحاكم [فريقاً] طائفة [من أموال الناس] ملتبسين [بالإثم وأنتم تعلمون] أنكم مبطلون [يسئلونك] يا محمد [عن الأهلة] جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نوراً ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس [قل] لهم [هي مواقيت] جمع ميقات [للناس] يعلمون بها أوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وإفطارهم [والحج] عطف على الناس أي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك [وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها] في الإحرام بأن تنقبوا فيها نقباً تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه براً [ولكن البر] أي ذا البر [من اتقى] الله بترك مخالفته [وأتوا البيوت من أبوابها] في الاحرام كغيره [واتقوا الله لعلكم تفلحون] تفوزون * ولما صد صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا أن لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والإحرام والشهر الحرام نزل [وقاتلوا في سبيل الله] أي لإعلاء دينه [الذين يقاتلونكم] من الكفار [ولا تعتدوا] عليهم بالإبتداء بالقتال [إن الله لا يحب المعتدين] المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة أو بقوله [واقتلوهم حيث ثقفتموهم] وجدتموهم [وأخرجوهم من حيث أخرجوكم] أي مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح [والفتنة] الشرك منهم [أشد] أعظم [من القتل] لهم في الحرم أو الإحرام الذي استعظمتموه [ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام] أي في الحرم [حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم] فيه [فاقتلوهم] فيه وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الثلاثة [كذلك] القتل والإخراج [جزاء الكافرين فإن انتهوا] عن الكفر وأسلموا [فإن الله غفور] لهم [رحيم] بهم [وقاتلوهم حتى لا تكون] توجد [فتنة] شرك [ويكون الدين] العبادة [لله] وحده لا يعبد سواه

فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ
عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾
وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا
رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن
رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ
إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ
إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ۚ
فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم
مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ
وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

فإن انتهوا] عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا [فلا عدوان] اعتداء بقتل أو غيره [إلا على الظالمين] ومن انتهى فليس بظالم فلا عدوان عليه [الشهر الحرام] المحرم مقابل [بالشهر الحرام] فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد لاستعظام المسلمين ذلك [والحرمات] جمع حرمة ما يجب احترامه [قصاص] أي يقتص بمثلها إذا انتهكت [فمن اعتدى عليكم] بالقتال في الحرم أو الإحرام أو الشهر الحرام [فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم] سمي مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة [واتقوا الله] في الانتصار وترك الإعتداء [واعلموا أن الله مع المتقين] بالعون والنصر [وأنفقوا في سبيل الله] طاعته الجهاد وغيره [ولا تلقوا بأيديكم] أي أنفسكم والباء زائدة [إلى التهلكة] الهلاك بالإمساك عن النفقة في الجهاد أو تركه لأنه يقوي العدو عليكم [وأحسنوا] بالنفقة وغيرها [إن الله يحب المحسنين] أي يثيبهم [وأتموا الحج والعمرة لله] أدوهما بحقوقهما [فإن أحصرتم] منعتم عن إتمامهما بعدو [فما استيسر] تيسر [من الهدى] عليكم وهو شاة [ولا تحلقوا رؤوسكم] أي لا تتحللوا [حتى يبلغ الهدى] المذكور [محله] حيث يحل ذبحه وهو مكان الإحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل [فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه] كقمل وصداع فحلق في الإحرام [ففدية] عليه [من صيام] ثلاثة أيام [أو صدقة] بثلاثة آصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين [أو نسك] أي ذبح شاة وأو للتخيير وألحق به من حلق لغير عذر لأنه أولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر أو غيره [فإذا أمنتم] العدو بأن ذهب أو لم يكن [فمن تمتع] استمتع [بالعمرة] أي بسبب فراغه منها بمحظورات الإحرام [إلى الحج] أي إلى الإحرام به بأن يكون أحرم بها في أشهره [فما استيسر] تيسر [من الهدى] عليه وهو شاة يذبحها بعد الإحرام به والأفضل يوم النحر [فمن لم يجد] الهدى لفقده أو فقد ثمنه [فصيام] أي فعليه صيام [ثلاثة أيام في الحج] أي في حال الإحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والأفضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قولي الشافعي [وسبعة إذا رجعتم] إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل إذا فرغتم من أعمال الحج وفيه التفات عن الغيبة [تلك عشرة كاملة] جملة تأكيد لما قبلها [ذلك] الحكم المذكور من وجوب الهدى أو الصيام على من تمتع [لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام] بأن لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فإن كان فلا دم عليه ولا صيام وإن تمتع وفي ذكر الأهل إشعار باشتراط الإستيطان فلو أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والأهل كناية عن النفس وألحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من أحرم بالعمرة والحج معاً أو يدخل الحج عليها قبل الطواف [واتقوا الله] فيما يأمركم به وينهاكم عنه [واعلموا أن الله شديد العقاب] لمن خالفه [الحج] وقته [أشهر معلومات] شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله [فمن فرض] على نفسه [فيهن الحج] بالإحرام به [فلا رفث] جماع فيه [ولا فسوق] معاص [ولا جدال] خصام [في الحج] وفي قراءة بفتح الأولين والمراد في الثلاثة النهي [وما تفعلوا من خير] كصدقة [يعلمه الله] فيجازيكم به ونزل في أهل اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس [وتزودوا] ما يبلغكم لسفركم [فإن خير الزاد التقوى] ما يتقى به سؤال الناس وغيره [واتقون يا أولي الألباب] ذوي العقول [ليس عليكم جناح] في [أن تبتغوا] تطلبوا [فضلا] رزقا [من ربكم] بالتجارة في الحج نزل رداً لكراهتهم ذلك [فإذا أفضتم] دفعتم [من عرفات] بعد الوقوف بها [فاذكروا الله] بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء [عند المشعر الحرام] هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف

به يذكر الله ويدعو حتى أسفر جداً رواه مسلم [واذكروه كما هداكم] لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل [وإن] مخففة [كنتم من قبله] قبل هداه [لمن الضالين ثم أفيضوا] يا قريش [من حيث أفاض الناس] أى من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعاً عن الوقوف معهم وثم للترتيب فى الذكر

[واستغفروا الله] من ذنوبكم [إن الله غفور] للمؤمنين [رحيم] بهم [فإذا قضيتم] أديتم [مناسككم] عبادات حجكم بأن رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى [فاذكروا الله] بالتكبير والثناء [كذكركم آباءكم] كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة [أو أشد ذكراً] من ذكركم إياهم ونصب أشد على الحال من ذكر المنصوب باذكروا إذ لو تأخر عنه لكان صفة له [فمن الناس من يقول ربنا آتنا] نصيبنا [فى الدنيا] فيؤتاه فيها [وماله فى الآخرة من خلاق] نصيب [ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة] نعمة [وفى الآخرة حسنة] هى الجنة [وقنا عذاب النار] بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله [أولئك لهم نصيب] ثواب [من] أجل [ما كسبوا] عملوا من الحج والدعاء [والله سريع الحساب] يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك [واذكروا الله] بالتكبير عند رمى الجمرات [فى أيام معدودات] أى أيام التشريق الثلاثة [فمن تعجل] أى استعجل بالنفر من منى [فى يومين] أى فى ثانى أيام التشريق بعد رمى جماره [فلا إثم عليه] بالتعجيل [ومن تأخر] بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره [فلا إثم عليه] بذلك أى هم مخيرون فى ذلك ونفى الإثم [لمن اتقى] الله فى حجه لأنه الحاج فى الحقيقة [واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون] فى الآخرة فيجازيكم بأعمالكم [ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا] ولا يعجبك فى الآخرة لمخالفته لاعتقاده [ويشهد الله على ما فى قلبه] أنه موافق لقوله [وهو ألد الخصام] شديد الخصومة لك ولأتباعك لعداوته لك وهو الأخنس بن شريق كان منافقاً حلو الكلام للنبى صلى الله عليه وسلم يحلف أنه مؤمن به ومحب له فيدنى مجلسه فأكذبه الله فى ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى [وإذا تولى] انصرف عنك [سعى] مشى [فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل] من جملة الفساد [والله لا يحب الفساد] أى لا يرضى به [وإذا قيل له اتق الله] فى فعلك [أخذته العزة] حملته الأنفة والحمية على العمل [بالإثم] الذى أمر باتقائه [حسبه] كافيه [جهنم ولبئس المهاد] الفراش هى [ومن الناس من يشرى] يبيع [نفسه] أى يبذلها فى طاعة الله [ابتغاء] طلب [مرضاة الله] رضاه وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة وترك لهم ماله [والله رؤف بالعباد] حيث أرشدهم لما فيه رضاه * ونزل فى عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الإبل بعد الإسلام [يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم] بفتح السين وكسرها الإسلام [كافة] حال من السلم أى فى جميع شرائعه [ولا تتبعوا خطوات] طرق [الشيطان] أى تزيينه بالتفريق [إنه لكم عدو مبين] بين العداوة [فإن زللتم] ملتم عن الدخول فى جميعه [من بعد ما جاءتكم البينات] الحجج الظاهرة على أنه حق [فاعلموا أن الله عزيز] لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم [حكيم] فى صنعه [هل] ما [ينظرون] ينتظر التاركون الدخول فيه [إلا أن يأتيهم الله] أى أمره كقوله أو يأتى أمر ربك أى عذابه [فى ظلل] جمع ظلة [من الغمام] السحاب [والملائكة وقضى الأمر] تم أمرهلاكهم



وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ۗ
وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾
زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ۘ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا
فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ
أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ
الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ
إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ
مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا
حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ
﴿٢١٥﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۖ
وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

[وإلى الله ترجع الأمور] بالبناء للمفعول والفاعل فى الآخرة فيجازى [سل] يا محمد [بنى إسرائيل] تبكيتاً [كم آتيناهم] كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثانى وهى ثانى مفعولى آتينا ومميزها [من آية بينة] ظاهرة كفلق البحر وإنزال المن والسلوى فبدلوها كفراً [ومن يبدل نعمة الله] أى ما أنعم به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية [من بعد ما جاءته] كفرا [فإن الله شديد العقاب] له [زين للذين كفروا] من أهل مكة [الحيوة الدنيا] بالتمويه فأحبوها [و] هم [يسخرن من الذين آمنوا] لفقرهم كبلال وعمار وصهيب أى يستهزؤن بهم ويتعالون عليهم بالمال [والذين اتقوا] الشرك وهم هؤلاء [فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب] أى رزقا واسعاً فى الآخرة أو الدنيا بأن يملك المسخور منهم أموال الساخرين ورقابهم [كان الناس أمة واحدة] على الإيمان فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض [فبعث الله النبيين] إليهم [مبشرين] من آمن بالجنة [ومنذرين] من كفر بالنار [وأنزل معهم الكتاب] بمعنى الكتب [بالحق] متعلق بأنزل [ليحكم] به [بين الناس فيما اختلفوا فيه] من الدين [وما اختلف فيه] أى الدين [إلا الذين أوتوه] أى الكتاب فآمن بعض وكفر بعض [من بعد ما جاءتهم البينات] الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الإستثناء فى المعنى [بغياً] من الكافرين [بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من] للبيان [الحق بإذنه] بإرادته [والله يهدى من يشاء] هدايته [إلى صراط مستقيم] طريق الحق * ونزل فى جهد أصاب المسلمين [أم] بل أ [حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما] لم [يأتكم مثل] شبه ما أتى [الذين خلوا من قبلكم] من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا [مستهم] جملة مستأنفة مبينة ما قبلها [البأساء] شدة الفقر [والضراء] المرض [وزلزلوا] أزعجوا بأنواع البلاء [حتى يقول] بالنصب والرفع أى قال [الرسول والذين آمنوا معه] استبطاء للنصر لتناهى الشدة عليهم [متى] يأتى [نصر الله] الذى وعدناه فأجيبوا من قبل الله [ألا إن نصر الله قريب] إتيانه [يسئلونك] يا محمد [ماذا ينفقون] أى الذى ينفقونه والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخاً ذا مال فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عما ينفق وعلى من ينفق [قل] لهم [ما أنفقتم من خير] بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو أحد شقى السؤال وأجاب عن المصرف الذى هو الشق الآخر بقوله [فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل] أى هم أولى به [وما تفعلوا من خير] إنفاق أو غيره [فإن الله به عليم] فجاز عليه [كتب] فرض [عليكم القتال] للكفار [وهو كره] مكروه [لكم] طبعاً لمشقته [وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيأ وهو شر لكم] لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم فى القتال وإن كرهتموه خيراً لأن فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفى تركه وإن أحببتموه شراً لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر [والله يعلم] ما هو خير لكم [وأنتم لا تعلمون] ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل النبى صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمى آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل

[يسئلونك عن الشهر الحرام] المحرم [قتال فيه] بدل اشتمال [قل] لهم [قتال فيه كبير] عظيم وزرا مبتدأ وخبر [وصد] مبتدأ منع للناس [عن سبيل الله] دينه [وكفر به] بالله [و] صد عن [المسجد الحرام] أى مكة وإخراج أهله منه [وهم النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ] [أكبر] أعظم وزرا [عند الله] من القتال فيه [والفتنة] الشرك منكم [أكبر من القتل] لكم فيه [ولا يزالون] أى الكفار [يقاتلونكم] أيها المؤمنون [حتى] كى [يردوكم عن دينكم] إلى الكفر [إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر] بالموت عليه والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي [وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون] ولما ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل [إن الذين آمنوا والذين هاجروا] فارقوا أوطانهم [وجاهدوا فى سبيل الله] لإعلاء دينه [أولئك يرجون رحمة الله] ثوابه [والله غفور] للمؤمنين [رحيم] بهم [يسئلونك عن الخمر والميسر] القمار ما حكمهما [قل] لهم [فيهما] أى فى تعاطيهما [إثم كبير] عظيم وفى قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش [ومنافع للناس] باللذة والفرح فى الخمر وإصابة المال بلا كد فى الميسر [وإثمهما] أى ما ينشأ عنهما من المفاسد [أكبر] أعظم [من نفعهما] ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون إلى أن حرمتها آية المائدة [ويسئلونك ماذا ينفقون] أى ما قدره [قل] أنفقوا [العفو] أى الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم وفى قراءة بالرفع بتقدير هو [كذلك] أى كما بين لكم ماذكر [يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى] أمر [الدنيا والآخرة] فتأخذون بالأصلح لكم فيهما [ويسئلونك عن اليتامى] وما يلقونه من الحرج فى شأنهم فإن واكلوهم يأثموا وإن عزلوا مالهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج [قل إصلاح لهم] فى أموالهم بتنميتها ومداخلتكم [خير] من ترك ذلك [وإن تخالطوهم] أى تخلطوا نفقتكم بنفقتهم [فإخوانكم] أى فهم إخوانكم فى الدين ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه أى فلكم ذلك [والله يعلم المفسد] لأموالهم بمخالطته [من المصلح] بها فيجازى كلا منهما [ولو شاء الله لأعنتكم] لضيق عليكم بتحريم المخالطة [إن الله عزيز] غالب على أمره [حكيم] فى صنعه [ولا تنكحوا] تتزوجوا أيها المسلمون [المشركات] أى الكافرات [حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة] حرة لأن سبب نزولها العيب على من تزوج أمة وترغيبه فى نكاح حرة مشركة [ولو أعجبتكم] لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب [ولا تنكحوا] تزوجوا [المشركين] أى الكفار المؤمنات [حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم] لماله وجماله [أولئك] أى أهل الشرك [يدعون إلى النار] يدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا تليق منا كحتهم [والله يدعوا] على لسان رسله [إلى الجنة والمغفرة] أى العمل الموجب لهما [بإذنه] بإرادته فتجب إجابته بتزويج أوليائه [ويبين

يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ۖ
وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن
دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ
فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ * يَسْئَلُونَكَ عَنِ
الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ
مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ
الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ
قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ
مِنَ الْمُصْلِحِ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنكِحُوا
الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ
وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ
أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ

آياته للناس لعلهم يتذكرون ﴿٢٢١﴾ ويسئلونك عن المحيض قل هو
أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن
فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ﴿٢٢٢﴾
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم
واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه وبشر المؤمنين ﴿٢٢٣﴾ ولا تجعلوا الله
عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم ﴿٢٢٤﴾
لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم والله غفور حليم ﴿٢٢٥﴾ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة
أشهر فإن فاءو فإن الله غفور رحيم ﴿٢٢٦﴾ وإن عزموا الطلاق فإن الله
سميع عليم ﴿٢٢٧﴾ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلثة قروء ولا يحل
لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر
وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحا ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم ﴿٢٢٨﴾ الطلاق
مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا
مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما

من البر ونحوه إذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا لأن سبب نزولها الإمتناع من ذلك [والله سميع] لأقوالكم [عليم] بأحوالكم [لا يؤاخذكم الله باللغو] الكائن [في أيمانكم] وهو ما يسبق إليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا إثم فيه ولا كفارة [ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم] أي قصدته من الأيمان إذا حنثتم [والله غفور] لما كان من اللغو [حليم] بتأخير العقوبة عن مستحقها [للذين يؤلون من نسائهم] أي يحلفون أن لا يجامعوهن [تربص] انتظار [أربعة أشهر فإن فاؤا] رجعوا فيها أو بعدها عن اليمين إلى الوطء [فإن الله غفور] لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف [رحيم] بهم [وإن عزموا الطلاق] أي عليه بأن لم يفيؤا فليوقعوه [فإن الله سميع] لقولهم [عليم] بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر إلا الفيئة أو الطلاق [والمطلقات يتربصن] أي لينتظرن [بأنفسهن] عن النكاح [ثلاثة قروء] تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول بهن أما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والإماء فعدتهن قرآن بالسنة [ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن] من الولد أو الحيض [إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر

وبعولتهن] أزواجهن [أحق بردهن] بمراجعتهن ولو أبين [في ذلك] أي في زمن التربص [إن أرادوا إصلاحا] بينهما لا إضرارا بالمرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لا تفضيل فيه إذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة [ولهن] على الأزواج [مثل الذي] لهم [عليهن] من الحقوق [بالمعروف] شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك [وللرجال عليهن درجة] فضيلة في الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والإنفاق [والله عزيز] في ملكه [حكيم] فيما دبره لخلقه [الطلاق] أي التطليق الذي يراجع بعده [مرتان] أي اثنتان [فإمساك] أي فعليكم إمساكهن بعده بأن تراجعوهن [بمعروف] من غير ضرار [أو تسريح] أي إرسال لهن [بإحسان ولا يحل لكم] أيها الأزواج [أن تأخذوا مما آتيتموهن] من المهور [شيأ] إذا طلقتموهن [إلا أن يخافا] أي الزوجان [ألا يقيما حدود الله] أي لا يأتيا بما حدها لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فإن لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين [فإن خفتم أن لا يقيما

حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به] نفسها من المال ليطلقها أى لا حرج على الزوج فى أخذه ولا الزوجة فى بذله [تلك] الأحكام المذكورة [حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها] الزوج بعد الثنتين [فلا تحل له من بعد] بعد الطلقة الثالثة [حتى تنكح] تتزوج [زوجاً غيره] ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان [فإن طلقها] أى الزوج الثانى [فلا جناح عليهما] أى الزوجة والزوج الأول [أن يتراجعا] إلى النكاح بعد انقضاء العدة [إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك] المذكورات [حدود الله يبينها لقوم يعلمون] يتدبرون [وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن] قاربن انقضاء عدتهن [فأمسكوهن] بأن تراجعوهن [بمعروف] من غير ضرار [أو سرحوهن بمعروف] اتركوهن حتى تنقضى عدتهن [ولا تمسكوهن] بالرجعة [ضراراً] مفعول له [لتعتدوا] عليهن بالإلجاء إلى الإفتداء والتطليق وتطويل الحبس [ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه] بتعريضها إلى عذاب الله [ولا تتخذوا آيات الله هزوا] مهزوأ بها بمخالفتها [واذكروا نعمة الله عليكم] بالإسلام [وما أنزل عليكم من الكتاب] القرآن [والحكمة] ما فيه من الأحكام [يعظكم به] بأن تشكروها بالعمل به [واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شىء عليم] لا يخفى عليه شىء [وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن] انقضت عدتهن [فلا تعضلوهن] خطاب للأولياء أى تمنعوهن من [أن ينكحن أزواجهن] المطلقين لهن لأن سبب نزولها أن أخت معقل بن يسار طلقها زوجها فأراد أن يراجعها فمنعها معقل بن يسار كما رواه الحاكم [إذا تراضوا] أى الأزواج والنساء [بينهم بالمعروف] شرعاً [ذلك] النهى عن العضل [يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر] لأنه المنتفع به [ذلكم] أى ترك العضل [أزكى] خير [لكم وأطهر] لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما [والله يعلم] ما فيه المصلحة [وأنتم لا تعلمون] ذلك فاتبعوا أمره [والوالدات يرضعن] أى ليرضعن [أولادهن حولين] عامين [كاملين] صفة مؤكدة ذلك [لمن أراد أن يتم الرضاعة] ولا زيادة عليه [وعلى المولود له] أى الأب [رزقهن] إطعام الوالدات [وكسوتهن] على الإرضاع إذا كن مطلقات [بالمعروف] بقدر طاقته [لا تكلف نفس إلا وسعها] طاقتها [لا تضار والدة بولدها] بسببه بأن تكره على إرضاعه إذا امتنعت [ولا] يضار [مولود له بولده] أى بسببه بأن يكلف فوق طاقته وإضافة الولد إلى كل منهما فى الموضعين للإستعطاف [وعلى الوارث] أى وارث الأب وهو الصبى أى على وليه فى ماله [مثل ذلك] الذى على الأب للوالدة من الرزق والكسوة

حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا
تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا
فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا
أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۖ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۗ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ
أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ
بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ
ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ * وَالْوَالِدَاتُ
يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى
الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ
لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ

فإن

فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ
أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ
وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ
أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ
النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن
لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ
حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۖ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَّلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ
مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۖ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى
الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ
مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ
إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوا
أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

[فإن أرادا] أى الوالدان [فصالا] فطاماً له قبل الحولين صادراً [عن تراض] اتفاق [منهما وتشاور] بينهما لتظهر مصلحة الصبى فيه [فلا جناح عليهما] فى ذلك [وإن أردتم] خطاب للآباء [أن تسترضعوا أولادكم] مراضع غير الوالدات [فلا جناح عليكم] فيه [إذا سلمتم] إليهن [ما آتيتم] أى أردتم إيتاءه لهن من الأجرة [بالمعروف] بالجميل كطيب النفس [واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير] لا يخفى عليه شىء منه [والذين يتوفون] يموتون [منكم ويذرون] يتركون [أزواجا يتربصن] أى ليتربصن [بأنفسهن] بعدهم عن النكاح [أربعة أشهر وعشراً] من الليالى وهذا فى غير الحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن بآية الطلاق والأمة على النصف من ذلك بالنسبة [فإذا بلغن أجلهن] انقضت عدة تربصهن [فلا جناح عليكم] أيها الأولياء [فيما فعلن فى أنفسهن] من التزين والتعرض للخطاب [بالمعروف] شرعا [والله بما تعملون خبير] عالم بباطنه كظاهره [ولا جناح عليكم فيما عرضتم] لوحتم [به من خطبة النساء] المتوفى عنهن أزواجهن فى العدة كقول الإنسان مثلا إنك لجميلة ومن يجد مثلك ورب راغب فيك [أو أكننتم] أضمرتم [فى أنفسكم] من قصد نكاحهن [علم الله أنكم ستذكرونهن] بالخطبة ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض [ولكن لا تواعدوهن سراً] أى نكاحا [إلا] لكن [أن تقولوا قولا معروفا] أى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك [ولا تعزموا عقدة النكاح] أى على عقده [حتى يبلغ الكتاب] أى المكتوب من العدة [أجله] بأن ينتهى [واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم] من العزم وغيره [فاحذروه] أن يعاقبكم إذا عزمتم [واعلموا أن الله غفور] لمن يحذره [حليم] بتأخير العقوبة عن مستحقها [لا جناح عليكم إن طلقتم النساء مالم تمسوهن] وفى قراءة تماسوهن أى تجامعوهن [أو] لم [تفرضوا لهن فريضة] مهراً وما مصدرية ظرفية أى لا تبعة عليكم فى الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بأس ولا مهر فطلقوهن [ومتعوهن] أعطوهن ما يتمتعن به [على الموسع] الغنى منكم [قدره وعلى المقتر] الضيق الرزق [قدره] يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة [متاعا] تمتيعاً [بالمعروف] شرعاً صفة متاعاً [حقاً] صفة ثانية أو مصدر مؤكد [على المحسنين] المطيعين [وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم] يجب لهن ويرجع لكم النصف [إلا] لكن [أن يعفون] أى الزوجات فيتركنه [أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح] وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى إذا كانت محجورة فلا حرج فى ذلك [وأن تعفوا] مبتدأ خبره [أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم] أى أن يتفضل بعضكم على بعض [إن الله بما تعملون بصير] فيجازيكم به

[حافظوا على الصلوات] الخمس بأدائها فى أوقاتها [والصلاة الوسطى] هى العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال وأفردها بالذكر لفضلها [وقوموا لله] فى الصلاة [قانتين] قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت فى القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا نتكلم فى الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه الشيخان [فإن خفتم] من عدو أو سيل أو سبع [فرجالا] جمع راجل أى مشاة صلوا [أو ركبانا] جمع راكب أى كيف أمكن مستقبلى القبلة أو غيرها ويومىء بالركوع والسجود [فإذا أمنتم] من الخوف [فاذكروا الله] أى صلوا [كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون] قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما مصدرية أو موصولة [والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا] فليوصوا [وصية] وفى قراءة بالرفع أى عليهم [لأزواجهم] ويعطوهن [متاعا] ما يتمتعن به من النفقة والكسوة [إلى] تمام [الحول] من موتهم الواجب عليهن تربصه [غير إخراج] حال أى غير مخرجات من مسكنهن [فإن خرجن] بأنفسهن [فلا جناح عليكم] يا أولياء الميت [فيما فعلن فى أنفسهن من معروف] شرعا كالتزين وترك الإحداد وقطع النفقة عنها [والله عزيز] فى ملكه [حكيم] فى صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية أربعة أشهر وعشرا السابقة المتأخرة فى النزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعى رحمه الله [وللمطلقات متاع] يعطينه [بالمعروف] بقدر الإمكان [حقا] نصب بفعله المقدر [على المتقين] الله تعالى كرره ليعم المنسوخة أيضا إذ الآية السابقة فى غيرها [كذلك] كما بين لكم ما ذكر [يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون] تتدبرون [ألم تر] استفهام تعجيب وتشويق إلى استماع ما بعده أى ينتهى علمك [إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف] أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفا [حذر الموت] مفعول له وهم قوم من بنى إسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا [فقال لهم الله موتوا] فماتوا [ثم أحياهم] بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاى فعاشوا دهرا عليهم أثر الموت لا يلبسون ثوبا إلا عاد كالكفن واستمرت فى أسباطهم [إن الله لذو فضل على الناس] ومنه إحياء هؤلاء [ولكن أكثر الناس] وهم الكفار [لا يشكرون] والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه [وقاتلوا فى سبيل الله] أى لإعلاء دينه [واعلموا أن الله سميع] لأقوالكم [عليم] بأحوالكم فيجازيكم [من ذا الذى يقرض الله] بإنفاق ماله فى سبيل الله [قرضا حسنا] بأن ينفقه لله عز وجل عن طيب قلب [فيضاعفه] وفى قراءة فيضعفه بالتشديد [له أضعافا كثيرة] من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما سيأتى [والله يقبض] يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء [ويبسط] يوسعه لمن يشاء امتحانا [وإليه ترجعون] فى الآخرة بالبعث فيجازيكم بأعمالكم [ألم تر إلى الملإ] الجماعة [من بنى إسرائيل من بعد] موت [موسى] أى إلى قصتهم وخبرهم [إذ قالوا لنبى لهم] هو شمويل [ابعث] أقم [لنا ملكا نقاتل] معه [فى سبيل الله] تنتظم به كلمتنا ونرجع إليه [قال] النبى لهم [هل عسيتم] بالفتح والكسر [أن كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا] خبر عسى والإستفهام لتقرير التوقع بها [قالوا وما لنا أن لا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا] بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت أى لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى [فلما كتب عليهم القتال تولوا] عنه وجبنوا [إلا قليلا منهم] وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتى [والله عليم بالظالمين] فجازيهم وسأل النبى ربه إرسال ملك فأجابه إلى إرسال طالوت

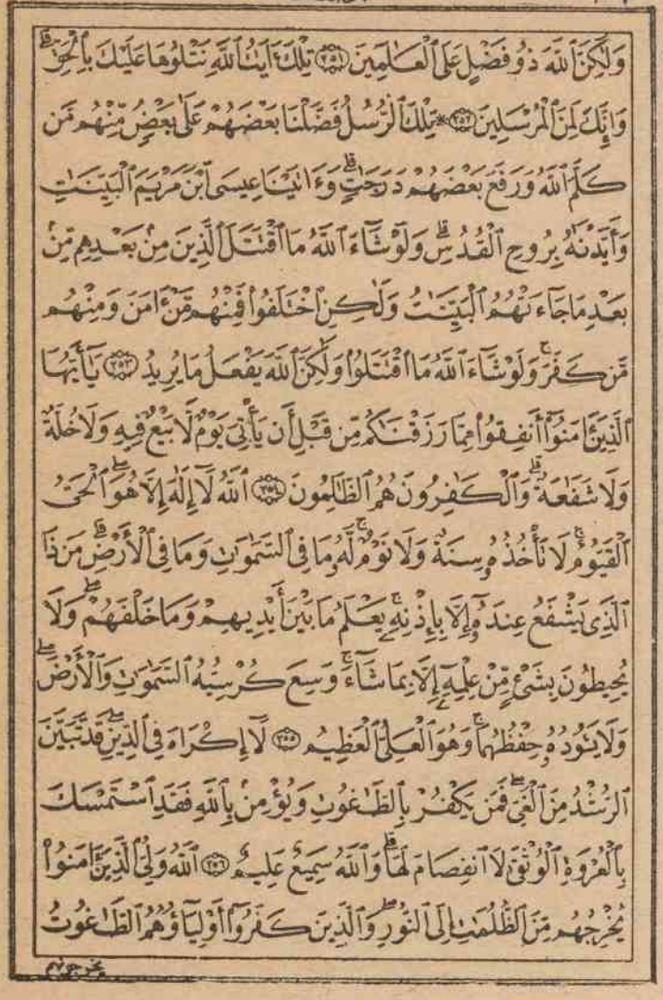
حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ
خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم
مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً
لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ
مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ
ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَٰهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ
أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ ۖ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ
مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ
قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ
فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾

وقال لهم

وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ
الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي
مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ
مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ
إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي
إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ فَلَمَّا جَاوَزَهُ
هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۗ
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ
فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ
وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ

[وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى] كيف [يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه] لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا أو راعياً [ولم يؤت سعة من المال] يستعين بها على إقامة الملك [قال] النبي لهم [إن الله اصطفاه] اختاره للملك [عليكم وزاده بسطة] سعة [فى العلم والجسم] وكان أعلم بنى إسرائيل يومئذ وأجلهم وأتمهم خلقاً [والله يؤتى ملكه من يشاء] إيتاءه لا اعتراض عليه [والله واسع] فضله [عليم] بمن هو أهل له [وقال لهم نبيهم] لما طلبوا منه آية على ملكه [إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت] الصندوق كان فيه صور الأنبياء أنزله الله على آدم واستمر إليهم فغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه فى القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى [فيه سكينة] طمأنينة لقلوبكم [من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون] أى تركاه هما وهى نعلا موسى وعصاه وعمامة هرون وقفيز من المن الذى كان ينزل عليهم ورضاض من الألواح [تحمله الملائكة] حال من فاعل يأتيكم [إن فى ذلك لآية لكم] على ملكه [إن كنتم مؤمنين] فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفاً [فلما فصل] خرج [طالوت بالجنود] من بيت المقدس وكان حراً شديداً وطلبوا منه الماء [قال إن الله مبتليكم] مختبركم [بنهر] ليظهر المطيع منكم والعاصى وهو بين الأردن وفلسطين [فمن شرب منه] أى من مائه [فليس منى] أى من أتباعى [ومن لم يطعمه] يذقه [فإنه منى إلا من اغترف غرفة] بالفتح والضم [بيده] فاكتفى بها ولم يزد عليها فإنه منى [فشربوا منه] لما وافوه بكثرة [إلا قليلا منهم] فاقتصروا على الغرفة روى أنها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا [فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه] وهم الذين اقتصروا على الغرفة [قالوا] أى الذين شربوا [لا طاقة] قوة [لنا اليوم بجالوت وجنوده] أى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه [قال الذين يظنون] يوقنون [أنهم ملاقوا الله] بالبعث وهم الذين جاوزوه [كم] خبرية بمعنى كثير [من فئة] جماعة [قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله] بإرادته [والله مع الصابرين] بالعون والنصر [ولما برزوا لجالوت وجنوده] أى ظهروا لقتالهم وتصافوا [قالوا ربنا أفرغ] أصبب [علينا صبراً وثبت أقدامنا] بتقوية قلوبنا على الجهاد [وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم] كسروهم [بإذن الله] بإرادته [وقتل داود] وكان فى عسكر طالوت [جالوت وآتاه] أى داود [الله الملك] فى بنى إسرائيل [والحكمة] النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لأحد قبله [وعلمه مما يشاء] كصنعة الدروع ومنطق الطير [ولولا دفع الله الناس بعضهم] بدل بعض من الناس [ببعض لفسدت الأرض] بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخريب المساجد

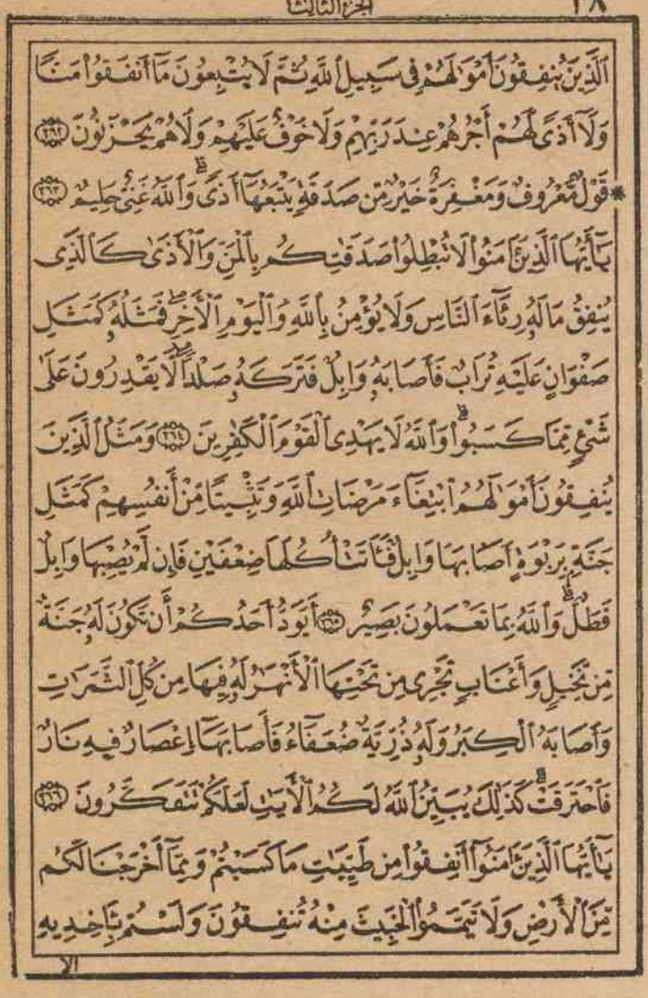
[ولكن الله ذو فضل على العالمين] فدفع بعضهم ببعض [تلك] هذه الآيات [آيات الله نتلوها] نقصها [عليك] يا محمد [بالحق] بالصدق [وإنك لمن المرسلين] التأكيد بأن وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا * [تلك] مبتدأ [الرسل] صفة والخبر [فضلنا بعضهم على بعض] بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره [منهم من كلم الله] كموسى [ورفع بعضهم] أى محمداً صلى الله عليه وسلم [درجات] على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل أمته على سائر الأمم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة [وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه] قويناه [بروح القدس] جبريل يسير معه حيث سار [ولو شاء الله] هدى الناس جميعاً [ما اقتتل الذين من بعدهم] بعد الرسل أى أممهم [من بعد ما جاءتهم البينات] لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا [ولكن اختلفوا] لمشيئة ذلك [فمنهم من آمن] ثبت على إيمانه [ومنهم من كفر] كالنصارى بعد المسيح [ولو شاء الله ما اقتتلوا] تأكيد [ولكن الله يفعل ما يريد] من توفيق من شاء وخذلان من شاء [يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم] زكاته [من قبل أن يأتى يوم لا بيع] فداء [فيه ولا خلة] صداقة تنفع [ولا شفاعة] بغير إذنه وهو يوم القيامة وفى قراءة برفع الثلاثة [والكافرون] بالله أو بما فرض عليهم [هم الظالمون] لوضعهم أمر الله فى غير محله [الله لا إله] أى لا معبود بحق فى الوجود [إلا هو الحى] الدائم البقاء [القيوم] المبالغ فى القيام بتدبير خلقه [لا تأخذه سنة] نعاس [ولا نوم له ما فى السموات وما فى الأرض] ملكا وخلقاً وعبيداً [من ذا الذى] أى لا أحد [يشفع عنده إلا بإذنه] له فيها [يعلم ما بين أيديهم] أى الخلق [وما خلفهم] أى من أمر الدنيا والآخرة [ولا يحيطون بشىء من علمه] أى لا يعلمون شيأ من معلوماته [إلا بما شاء] أن يعلمهم به منها بإخبار الرسل [وسع كرسيه السموات والأرض] قيل أحاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسى نفسه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما السموات السبع فى الكرسى إلا كدراهم سبعة ألقيت فى ترس [ولا يؤده] يثقله [حفظهما] أى السموات والأرض [وهو العلى] فوق خلقه بالقهر [العظيم] الكبير [لا إكراه فى الدين] على الدخول فيه [قد تبين الرشد من الغي] أى ظهر بالآيات البينات أن الإيمان رشد والكفر غى نزلت فيمن كان له من الأنصار أولاد أراد أن يكرههم على الإسلام [فمن يكفر بالطاغوت] الشيطان أو الأصنام وهو يطلق على المفرد والجمع [ويؤمن بالله فقد استمسك] تمسك [بالعروة الوثقى] بالعقد المحكم [لا انفصام] انقطاع [لها والله سميع] لما يقال [عليم] بما يفعل [الله ولى] ناصر [الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات] الكفر [إلى النور] الإيمان [والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت


وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥٢﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ
وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٣﴾ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن
كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ
وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم
مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ
وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ
ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا
ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ
وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ
ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ
بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ

يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ
الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ
مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ
أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ
لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ
إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً
لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ
قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ
تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ
أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ
ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ
سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾

يخرجونهم من النور إلى الظلمات] ذكر الإخراج أما فى مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أو فى كل من آمن بالنبى قبل بعثته من اليهود ثم كفر به [أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ألم تر إلى الذى حاج] جادل [إبراهيم فى ربه] لـ [أن آتاه الله الملك] أى حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمروذ [إذ] بدل من حاج [قال إبراهيم] لما قال له من ربك الذى تدعونا إليه [ربى الذى يحيى ويميت] أى يخلق الحياة والموت فى الأجساد [قال] هو [أنا أحيى وأميت] بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل أحدهما وترك الآخر فلما رآه غبيا [قال إبراهيم] منتقلا إلى حجة أوضح منها [فإن الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها] أنت [من المغرب فبهت الذى كفر] تحير ودهش [والله لا يهدى القوم الظالمين] بالكفر إلى محجة الاحتجاج [أو] رأيت [كالذى] الكاف زائدة [مر على قرية] هى بيت المقدس راكباً على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير [وهى خاوية] ساقطة [على عروشها] سقوفها لما خربها بختنصر [قال أنى] كيف [يحيى هذه الله بعد موتها] استعظاما لقدرته تعالى [فأماته الله] وألبثه [مائة عام ثم بعثه] أحياه ليريه كيفية ذلك [قال] تعالى له [كم لبثت] مكثت هنا [قال لبثت يوماً أو بعض يوم] لأنه نام أول النهار فقبض وأحيى عند الغروب فظن أنه يوم النوم [قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك] التين [وشرابك] العصير [لم يتسنه] لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل أصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفى قراءة بحذفها [وانظر إلى حمارك] كيف هو فرآه ميتاً وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم [ولنجعلك آية] على البعث [للناس وانظر إلى العظام] من حمارك [كيف ننشرها] نحييها بضم النون وقرىء بفتحها من أنشر ونشر لغتان وفى قراءة بضمها والزاى نحركها ونرفعها [ثم نكسوها لحما] فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق [فلما تبين له] ذلك بالمشاهدة [قال أعلم] علم مشاهدة [أن الله على كل شىء قدير] وفى قراءة اعلم أمر من الله له [و] اذكر [إذ قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيى الموتى قال] تعالى له [أولم تؤمن] بقدرتى على الاحياء سأله مع علمه بإيمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه [قال بلى] آمنت [ولكن] سألتك [ليطمئن] يسكن [قلبى] بالمعاينة المضمومة إلى الاستدلال [قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك] بكسر الصاد وضمها أملهن إليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن [ثم اجعل على كل جبل] من جبال أرضك [منهن جزأ ثم أدعهن] إليك [يأتينك سعياً] سريعاً [واعلم أن الله عزيز] لا يعجزه شىء [حكيم] فى صنعه فأخذ طاوساً ونسراً وغراباً وديكا وفعل بهن ما ذكر وأمسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطايرت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت إلى رؤسها [مثل] صفة نفقات [الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله] أى طاعته [كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة] فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف [والله يضاعف] أكثر من ذلك [لمن يشاء والله واسع] فضله [عليم] ممن يستحق المضاعفة

[الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا] على المنفق عليه بقولهم مثلا قد أحسنت إليه وجبرت حاله [ولا أذى] له بذكر ذلك إلى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه [لهم أجرهم] ثواب إنفاقهم [عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون] فى الآخرة [قول معروف] كلام حسن ورد على السائل جميل [ومغفرة] له فى الحاجة [خير من صدقة يتبعها أذى] بالمن وتعيير له بالسؤال [والله غنى] عن صدقة العباد [حليم] بتأخير العقوبة عن المان والمؤذى [يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم] أى أجورها [بالمن والأذى] أبطالا [كالذى] أى كإبطال نفقة الذى [ينفق ماله رئاء الناس] مرائياً لهم [ولا يؤمن بالله واليوم الآخر] وهو المنافق [فمثله كمثل صفوان] حجر أملس [عليه تراب فأصابه وابل] مطر شديد [فتركه صلداً] صلباً أملس لا شىء عليه [لا يقدرون] استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء الناس وجمع الضمير باعتبار معنى الذى [على شىء مما كسبوا] عملوا أى لا يجدون له ثواباً فى الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شىء من التراب الذى كان عليه لا ذهاب المطر له [والله لا يهدى القوم الكافرين ومثل] نفقات [الذين ينفقون أموالهم ابتغاء] طلب [مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم] أى تحقيقاً للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لإنكارهم له ومن ابتدائية [كمثل جنة] بستان [بربوة] بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو [أصابها وابل فآتت] أعطت [أكلها] بضم الكاف وسكونها ثمرها [ضعفين] مثلى ما يثمر غيرها [فان لم يصبها وابل فطل] مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر أم قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت أم قلت [والله بما تعملون بصير] فيجازيكم به [أيود] أيحب [أحدكم أن تكون له جنة] بستان [من نخيل وأعناب تجرى من تحتها الأنهار له فيها] ثمر [من كل الثمرات و] قد [أصابه الكبر] فضعف من الكبر عن الكسب [وله ذرية ضعفاء] أولاد صغار لا يقدرون عليه [فأصابها أعصار] ريح شديد [فيه نار فاحترقت] فقدها أحوج ما كان إليها وبقى هو وأولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائى والمان فى ذهابها وعدم نفعها أحوج ما يكون إليها فى الآخرة والاستفهام بمعنى النفى وعن ابن عباس هو لرجل عمل بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى أحرق أعماله [كذلك] كما بين ما ذكر [يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون] فتعتبرون [يا أيها الذين آمنوا أنفقوا] أى زكوا [من طيبات] جياد [ما كسبتم] من المال [ومن] طيبات [ما أخرجنا لكم من الأرض] من الحبوب والثمار [ولا تيمموا] تقصدوا [الخبيث] الردىء [منه] أى من المذكور [تنفقون] فى الزكاة حال من ضمير تيمموا [ولستم بآخذيه] أى الخبيث لو أعطيتموه فى حقوقكم


الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا
وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾
* قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى
يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ
صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ
شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ
يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ
جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ
فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ
مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ
وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ
فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم
مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ

إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ
ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ
وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ
فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ وَمَآ أَنفَقْتُم
مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ
﴿٢٧٠﴾ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ
فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾
* لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ
فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ
خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ
أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ
وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم
بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ

[إلا أن تغمضوا فيه] بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله [واعلموا أن الله غنى] عن نفقاتكم [حميد] محمود على كل حال [الشيطان يعدكم الفقر] يخوفكم به أن تصدقتم فتمسكوا [ويأمركم بالفحشاء] البخل ومنع الزكاة [والله يعدكم] على الانفاق [مغفرة منه] لذنوبكم [وفضلا] رزقا خلفاً منه [والله واسع] فضله [عليم] بالمنفق [يؤتى الحكمة] أى العلم النافع المؤدى إلى العمل [من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً] لمصيره إلى السعادة الأبدية [وما يذكر] فيه إدغام التاء فى الأصل فى الذال يتعظ [إلا أولو الألباب] أصحاب العقول [وما أنفقتم من نفقة] أديتم من زكاة أو صدقه [أو نذرتم من نذر] فوفيتم به [فان الله يعلمه] فيجازيكم عليه [وما للظالمين] بمنع الزكاة والنذر أو بوضع الانفاق فى غير محله من معاصى الله [من أنصار] مانعين لهم من عذابه [إن تبدوا] تظهروا [الصدقات] أى النوافل [فنعما هى] أى نعم شيئاً أبداؤها [وإن تخفوها] تسروها [وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم] من ابدائها وإيتائها الأغنياء أما صدقة الفرض فالأفضل اظهارها ليقتدى به وليئلا يتهم وإيتاؤها الفقراء متعين [ويكفر] بالياء والنون مجزوماً بالعطف على محل فهو ومرفوعاً على الاستئناف [عنكم من] بعض [سيئاتكم والله بما تعملون خبير] عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شىء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل [ليس عليك هداهم] أى الناس إلى الدخول فى الإسلام إنما عليك البلاغ [ولكن الله يهدى من يشاء] هدايته إلى الدخول فيه [وما تنفقوا من خير] مال [فلأنفسكم] لأن ثوابه لها [وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله] أى ثوابه لاغيره من أعراض الدنيا خبر بمعنى النهى [وما تنفقوا من خير يوف إليكم] جزاؤه [وأنتم لا تظلمون] تنقصون منه شيأ والجملتان تأكيد للأولى [للفقراء] خبر مبتدأ محذوف أى الصدقات [الذين أحصروا فى سبيل الله] أى حبسوا أنفسهم على الجهاد نزلت فى أهل الصفة وهم أربعمائة من المهاجرين أرصدوا لتعلم القرآن والخروج مع السرايا [لا يستطيعون ضرباً] سفراً [فى الأرض] للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد [يحسبهم الجاهل] بحالهم [أغنياء من التعفف] أى لتعففهم عن السؤال وتركه [تعرفهم] يا مخاطب [بسيماهم] علامتهم من التواضع وأثر الجهد [لا يسألون الناس] شيأ فيلحفون [الحافا] أى لا سؤال لهم أصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح [وما تنفقوا من خير فان الله به عليم] فيجازيهم عليه [الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا] أى يأخذونه وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعومات فى القدر أو الأجل [لا يقومون] من قبورهم [إلا] قياما [كما يقوم

الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ۚ فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ

سفيها

الذى يتخبطه] يصرعه [الشيطان من المس] الجنون بهم متعلق بيقومون [ذلك] الذى نزل بهم [بأنهم] بسبب أنهم [قالوا إنما البيع مثل الربوا] فى الجواز وهذا مع عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى رداً عليهم [وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه] بلغه [موعظة] وعظ [من ربه فانتهى] عن أكله [فله ما سلف] قبل النهى أى لايسترد منه [وأمره] فى العفو عنه [إلى الله ومن عاد] إلى أكله مشبها له بالبيع فى الحل [فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا] ينقصه ويذهب بركته [ويربى الصدقات] يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها [والله لا يحب كل كفار] بتحليل الربا [أثيم] فاجر باكله أى يعاقبه [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا] اتركوا [مابقى من الربوا إن كنتم مؤمنين] صادقين فى إيمانكم فان من شأن المؤمن امتثال أمر الله تعالى نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهى بربا كان له من قبل [فان لم تفعلوا] ما أمرتم به [فأذنوا] اعلموا [بحرب من الله ورسوله] لكم فيه تهديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لايد لنا بحربه [وإن تبتم] رجعتم عنه [فلكم رؤس] أصول [أموالكم لا تظلمون] بزيادة [و لاتظلمون] بنقص [وإن كان] وقع غريم [ذو عسرة فنظرة] له أى عليكم تأخيره [إلى ميسرة] بفتح السين وضمها أى وقت يسر [وأن تصدقوا] بالتشديد على إدغام التاء فى الأصل فى الصاد وبالتخفيف على حذفها أى تتصدقوا على المعسر بالابراء [خير لكم إن كنتم تعلمون] إنه خير فافعلوه فى الحديث من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله رواه مسلم [واتقوا يوماً ترجعون] بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تسيرون [فيه إلى الله] هو يوم القيامة [ثم توفى] فيه [كل نفس] جزاء [ما كسبت] عملت من خير وشر [وهم لايظلمون] بنقص حسنة أو زيادة سيئة [يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم] تعاملتم [بدين] كسلم وقرض [إلى أجل مسمى] معلوم [فاكتبوه] استيثاقا ودفعاً للنزاع [وليكتب] كتاب الدين [بينكم كاتب بالعدل] بالحق فى كتابته لا يزيد فى المال والأجل ولا ينقص [ولا يأب] يمتنع [كاتب] من [أن يكتب] إذا دعى إليها [كما علمه الله] أى فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب [فليكتب] تأكيد [وليملل] يمل الكتاب [الذى عليه الحق] الدين لأنه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه [وليتق الله ربه] فى إملائه [ولا يبخس] ينقص [منه] أى الحق [شيأ فان كان الذى عليه الحق

سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ
وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ
وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ
صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ
أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ
مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ
اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ

[أو ضعيفاً] عن الإملاء لصغر أو كبر [أو لا يستطيع أن يمل هو] لخرس أو جهل باللغة أو نحو ذلك [فليملل ولیه] متولى أمره من والد ووصى وقيم ومترجم [بالعدل واستشهدوا] أشهدوا على الدين [شهيدين] شاهدين [من رجالكم] أى بالغى المسلمين الأحرار [فان لم يكونا] أى الشهيدان [رجلين فرجل وامرأتان] يشهدون [ممن ترضون من الشهداء] لدينه وعدالته وتعدد النساء لأجل [أن تضل] تنسى [إحداهما] الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن [فتذكر] بالتخفيف والتشديد [احداهما] الذاكرة [الأخرى] الناسية وجملة الأذكار محل العلة أى لتذكر إن ضلت ودخلت على الضلال لأنه سببه وفى قراءة بكسر إن شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه [ولا يأب الشهداء إذا ما] زائدة [دعوا] إلى تحمل الشهادة وأدائها [ولا تسأموا] تملوا من [أن تكتبوه] أى ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك [صغيراً] كان [أو كبيراً] قليلا أو كثيراً [إلى أجله] وقت حلوله حال من الهاء فى تكتبوه [ذلكم] أى الكتب [أقسط] أعدل [عند الله وأقوم للشهادة] أى أعون على إقامتها لأنه يذكرها [وأدنى] أقرب إلى [أن لا ترتابوا] تشكوا فى قدر الحق والأجل [إلا أن تكون] تقع [تجارة حاضرة] وفى قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة [تديرونها بينكم] أى تقبضونها ولا أجل فيها [فليس عليكم جناح] فى [ألا تكتبوها] والمراد بها المتجر فيه [وأشهدوا إذا تبايعتم] عليه فانه أدفع للاختلاف وهذا وما قبله أمر ندب [ولا يضار كاتب ولا شهيد] صاحب الحق ومن عليه بتحريف أو امتناع من الشهادة أو الكتابة ولا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما مايليق فى الكتابة والشهادة [وإن تفعلوا] مانهيتم عنه [فانه فسوق] خروج عن الطاعة لاحق [بكم واتقوا الله] فى أمره ونهيه [ويعلمكم الله] مصالح أموركم حال مقدرة أو مستأنف [والله بكل شىء عليم وإن كنتم على سفر] أى مسافرين وتداينتم [ولم تجدوا كاتباً فرهن] وفى قراءة فرهان جمع رهن [مقبوضة] تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن فى الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لأن التوثيق فيه أشد وأفاد قوله مقبوضة اشتراط القبض فى الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله [فان أمن بعضكم بعضا] أى الدائن المدين على حقه فلم يرتهن [فليؤد الذى أؤتمن] أى المدين [أمانته] دينه [وليتق الله ربه] فى أدائه [ولا تكتموا الشهادة] إذا دعيتم لإقامتها [ومن يكتمها فانه آثم قلبه] خص بالذكر لأنه محل الشهادة ولأنه إذا أثم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الآثمين [والله بما تعملون عليم] لا يخفى عليه شىء منه [لله ما فى السموات وما فى الأرض وأن تبدوا] تظهروا [ما فى أنفسكم] من السوء والعزم عليه [أو تخفوه] تسروه [يحاسبكم] يخبركم [به الله] يوم القيامة [فيغفر لمن يشاء] المغفرة له [ويعذب من يشاء] تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع أى فهو [والله على كل شىء قدير] ومنه محاسبتكم وجزاؤكم [آمن] صدق [الرسول] محمد [بما أنزل إليه من ربه] من القرآن [والمؤمنون] عطف عليه [كل] تنوينه عوض من المضاف إليه [آمن بالله وملائكته وكتبه] بالجمع والإفراد [ورسله] يقولون

[لا نفرق بين أحد من رسله] فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى [وقالوا سمعنا] أى ما أمرنا به سماع قبول [وأطعنا] نسألك [غفرانك ربنا وإليك المصير] المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكا المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل [لا يكلف الله نفساً إلا وسعها] أى ما تسعه قدرتها [لها ما كسبت] من الخير أى ثوابه [وعليها ما اكتسبت] من الشر أى وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه وقولوا [ربنا لا تؤاخذنا] بالعقاب [إن نسينا أو أخطأنا] تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد فى الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله [ربنا ولا تحمل علينا إصراً] أمراً يثقل علينا حمله [كما حملته على الذين من قبلنا] أى بنى إسرائيل من قتل النفس فى التوبة وإخراج ربع المال فى الزكاة وقرض موضع النجاسة [ربنا ولا تحملنا مالا طاقة] قوة [لنا به] من التكاليف والبلاء [واعف عنا] امح ذنوبنا [واغفر لنا وارحمنا] فى الرحمة زيادة على المغفرة [أنت مولانا] سيدنا ومتولى أمورنا [فانصرنا على القوم الكافرين] بإقامة الحجة والغلبة فى قتالهم فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء وفى الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا
مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ
أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا
وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

٣ سورة آل عمران مدنية وآياتها ٢٠٠ نزلت بعد الأنفال

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ
بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ
هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ
وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٥﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ

منه

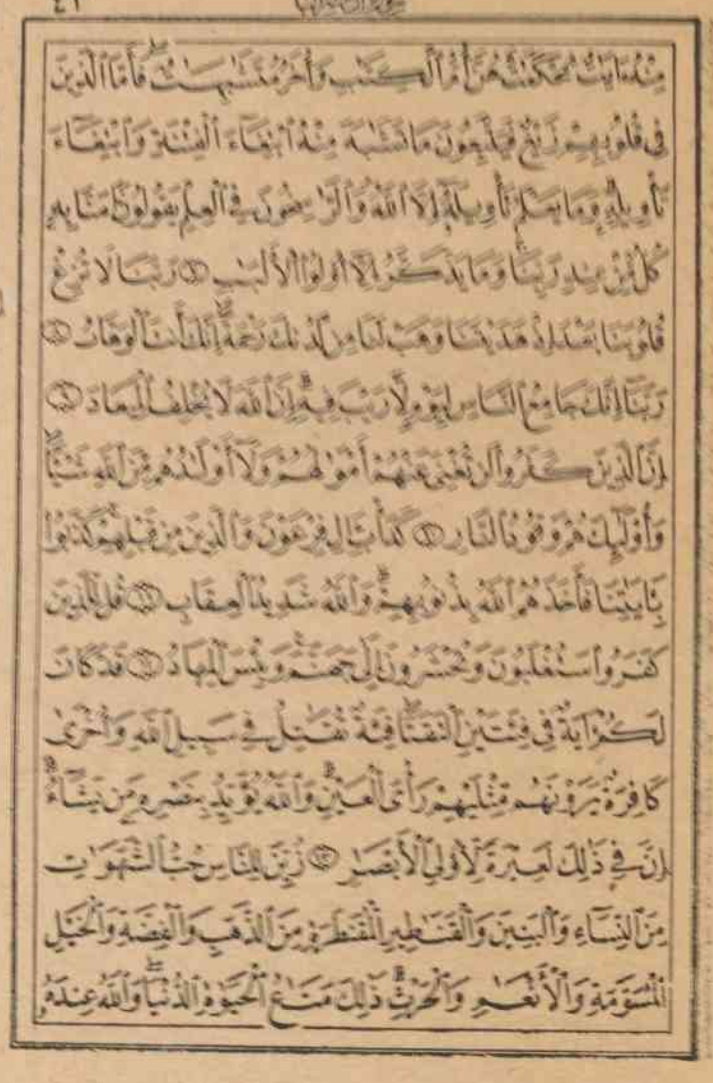
(سورة آل عمران)

(مدنيه مائتان أو إلا آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

[الم] الله أعلم بمراده بذلك [الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك] يا محمد [الكتاب] القرآن ملتبساً [بالحق] بالصدق فى أخباره [مصدقا لما بين يديه] قبله من الكتب [وأنزل التوراة والإنجيل من قبل] أى قبل تنزيله [هدى] حال بمعنى هادين من الضلالة [للناس] ممن تبعهما وعبر فيهما بأنزل وفى القرآن بنزل المقتضى للتكرير لأنهما أنزل دفعة واحدة بخلافه [وأنزل الفرقان] بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها [إن الذين كفروا بآيات الله] القرآن وغيره [لهم عذاب شديد والله عزيز] غالب على أمره فلا يمنعه شىء من إنجاز وعده ووعيده [ذو انتقام] عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها أحد [إن الله لا يخفى عليه شىء] كائن [فى الأرض ولا فى السماء] لعلمه بما يقع فى العالم من كلى وجزئى وخصهما بالذكر لأن الحس لا يتجاوزهما [هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء] من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك [لا إله إلا هو العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [هو الذى أنزل عليك الكتاب

منه آيات محكمات] واضحات الدلالة [هن أم الكتاب] أصله المعتمد عليه في الأحكام [وأخر متشابهات] لا تفهم معانيها كأوائل السور وجعله كله محكماً في قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابهاً في قوله كتاباً متشابهاً بمعنى أنه يشبه بعضه بعضاً في الحسن والصدق [فأما الذين في قلوبهم زيغ] ميل عن الحق [فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء] طلب [الفتنة] لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس [وابتغاء تأويله] تفسيره [وما يعلم تأويله] تفسيره [إلا الله] وحده [والراسخون] الثابتون المتمكنون [في العلم] مبتدأ خبره [يقولون آمنا به] أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه [كل] من المحكم والمتشابه [من عند ربنا وما يذكر] بادغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ [إلا أولوا الألباب] أصحاب العقول ويقولون أيضاً إذا رأوا من يتبعه [ربنا لا تزغ قلوبنا] تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أزغت قلوب أولئك [بعد إذ هديتنا] أرشدتنا إليه [وهب لنا من لدنك] من عندك [رحمة] تثبيتا [إنك أنت الوهاب] يا [ربنا إنك جامع الناس] تجمعهم [ليوم] أي في يوم [لا ريب] شك [فيه] هو يوم القيامة فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت


مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ
تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ
كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا لَا تُزِغْ
قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ
وَأُولَٰئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ
كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ
مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ
الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِنْدَهُ

بذلك [إن الله لا يخلف الميعاد] موعده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب الحديث [إن الذين كفروا لن تغني] تدفع [عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله] أي عذابه [شيئاً وأولئك هم وقود النار] بفتح الواو وما توقد به أي هم [كدأب] كعادة [آل فرعون والذين من قبلهم] من الأمم كعاد وثمود [كذبوا بآياتنا فأخذهم الله] أهلكهم [بذنوبهم] والجملة مفسرة لما قبلها [والله شديد العقاب] ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالإسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك أن قتلت نفراً من قريش أغماراً لا يعرفون القتال [قل] يا محمد [للذين كفروا] من اليهود [ستغلبون] بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والأسر وضرب الجزية وقد وقع

ذلك [وتحشرون] بالوجهين في الآخرة [إلى جهنم] فتدخلونها [وبئس المهاد] الفراش هي [قد كان لكم آية] عبرة وذكر الفعل للفصل [في فئتين] فرقتين [التقتا] يوم بدر للقتال [فئة تقاتل في سبيل الله] أي طاعته وهم النبي وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وستة أدرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجالة [وأخرى كافرة يرونهم] أي الكفار [مثليهم] أي المسلمين أي أكثر منهم وكانوا نحو ألف [رأي العين] أي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم [والله يؤيد] يقوي [بنصره من يشاء] نصره [إن في ذلك] المذكور [لعبرة لأولي الأبصار] لذوي البصائر أفلا تعتبرون بذلك فتؤمنون [زين للناس حب الشهوات] ما تشتهيه النفس وتدعو إليه زينها الله ابتلاء أو الشيطان [من النساء والبنين والقناطير] الأموال الكثيرة [المقنطرة] المجمعة [من الذهب والفضة والخيل المسومة] الحسان [والأنعام] أي الإبل والبقر والغنم [والحرث] الزرع [ذلك] المذكور [متاع الحياة الدنيا] يتمتع به فيها ثم يفنى [والله عنده

حسن المآب] المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره [قل] يا محمد لقومك [أؤنبئكم] أخبركم [بخير من ذلكم] المذكور من الشهوات استفهام تقرير [للذين اتقوا] الشرك [عند ربهم] خبر مبتدؤه [جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين] أى مقدرين الخلود [فيها] إذا دخلوها [وأزواج مطهرة] من الحيض وغيره مما يستقذر [ورضوان] بكسر أوله وضمه لغتان أى رضا كثير [من الله والله بصير] عالم [بالعباد] فيجازى كلا منهم بعمله [الذين] نعت أو بدل من الذين قبله [يقولون] يا [ربنا إننا آمنا] صدقنا بك وبرسولك [فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين] على الطاعة وعن المعصية نعت [والصادقين] فى الايمان [والقانتين] المطيعين لله [والمنفقين] المتصدقين [والمستغفرين] الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا [بالأسحار] أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم [شهد الله] بين لخلقه بالدلائل والآيات [أنه لا إله] أى لا معبود فى الوجود بحق [إلا هو و]شهد بذلك [الملائكة] بالإقرار [وأولوا العلم] من الأنبياء والمؤمنين بالإعتقاد واللفظ [قائماً] بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة أى تفرد [بالقسط] بالعدل [لا إله إلا هو] كرره تأكيداً [العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [إن الدين] المرضى [عند الله] هو [الإسلام] أى الشرع المبعوث به الرسل المبنى على التوحيد وفى قراءة بفتح أن بدل من أنه الخ بدل اشتمال [وما اختلف الذين أوتوا الكتاب] اليهود والنصارى فى الدين بأن وحد بعض وكفر بعض [إلا من بعد ما جاءهم العلم] بالتوحيد [بغياً] من الكافرين [بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب] أى المجازاة له [فان حاجوك] خاصمك الكفار يا محمد فى الدين [فقل] لهم [اسلمت وجهى لله] انقدت له أنا [ومن اتبعن] وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى [وقل للذين أوتوا الكتاب] اليهود والنصارى [والأميين] مشركى العرب [أأسلمتم] أى أسلموا [فان أسلموا فقد اهتدوا] من الضلال [وإن تولوا] عن الإسلام [فانما عليك البلاغ] التبليغ للرسالة [والله بصير بالعباد] فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر بالقتال [إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون] وفى قراءة يقاتلون [النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط] بالعدل [من الناس] وهم اليهود روى أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبياً فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم [فبشرهم] أعلمهم [بعذاب أليم] مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء فى خبر أن لشبه اسمها الموصول بالشرط [أولئك الذين حبطت] بطلت [أعمالهم] ماعملوا من خير كصدقة وصلة رحم [فى الدنيا والآخرة] فلا اعتداد بها لعدم شرطها [وما لهم من ناصرين] ما نعين من العذاب [ألم تر] تنظر [إلى الذين أوتوا نصيباً] حظاً [من الكتاب] التوراة [يدعون] حال

حسن المآب ﴿١٤﴾ قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم
جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة
ورضوان من الله والله بصير بالعباد ﴿١٥﴾ الذين يقولون ربنا إننا
آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ﴿١٦﴾ الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ﴿١٧﴾ شهد الله أنه
لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو
العزيز الحكيم ﴿١٨﴾ إن الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين
أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر
بآيات الله فإن الله سريع الحساب ﴿١٩﴾ فإن حاجوك فقل أسلمت
وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم
فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير
بالعباد ﴿٢٠﴾ إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير
حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب
أليم ﴿٢١﴾ أولئك الذين حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وما لهم
من ناصرين ﴿٢٢﴾ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون

[إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون] عن قبول حكمه نزل فى اليهود زنى منهم اثنان فتحاكموا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فحكم عليهما بالرجم فأبوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا [ذلك] التولى والإعراض [بأنهم قالوا] أى بسبب قولهم [لن تمسنا النار إلا أياما معدودات] أربعين يوما مدة عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم [وغرهم فى دينهم] متعلق بقوله [ما كانوا يفترون] من قولهم ذلك [فكيف] حالهم [إذا جمعناهم ليوم] أى فى يوم [لا ريب] شك [فيه] هو يوم القيامة [ووفيت كل نفس] من أهل الكتاب وغيرهم جزاء [ما كسبت] عملت من خير وشر [وهم] أى الناس [لا يظلمون] بنقص حسنة أو

إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم
مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۖ
وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ
تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ ۖ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ
مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى
ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ
مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ
أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ
أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلْ
إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ
مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ
أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِن
كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ

زيادة سيئة * ونزلت لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات [قل اللهم] يا الله [مالك الملك تؤتى] تعطى [الملك من تشاء] من خلقك [وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء] بإيتائه [وتذل من تشاء] بنزعه منه [بيدك] بقدرتك [الخير] أى والشر [إنك على كل شىء قدير تولج] تدخل [الليل فى النهار وتولج النهار] تدخله [فى الليل] فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر [وتخرج الحى من الميت] كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة [وتخرج الميت] كالنطفة والبيضة [من الحى وترزق من تشاء بغير حساب] أى رزقا واسعاً [لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء] يوالونهم [من دون] أى غير [المؤمنين ومن يفعل ذلك] أى يواليهم [فليس من] دين [الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة] مصدر تقيته أى تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الإسلام ويجرى فيمن هو فى بلد ليس قوياً فيها [ويحذركم] يخوفكم [الله نفسه] أن يغضب عليكم إن واليتموهم [وإلى الله المصير] المرجع فيجازيكم [قل] لهم [إن تخفوا ما فى صدوركم] قلوبكم من موالاتهم [أو تبدوه] تظهروه [يعلمه الله و] هو [يعلم ما فى السموات وما فى الأرض والله على كل شىء قدير] ومنه تعذيب من والاهم اذكر [يوم تجد كل نفس ما عملت]ـه [من خير محضراً وما عملت]ـه [من سوء] مبتدأ خبره [تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً] غاية فى نهاية البعد فلا يصل إليها [ويحذركم الله نفسه] كرر للتأكيد [والله رؤف بالعباد] * ونزل لما قالوا ما نعبد الأصنام إلا حباً لله ليقربونا إليه [قل] لهم يا محمد [إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله] بمعنى أنه يثيبكم [ويغفر لكم ذنوبكم

وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ
عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾
إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ۖ
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي
أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا
الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ
اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ
قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ
الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا
بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ
يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ اللَّهُ
يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً ۚ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ

ثلثة

والله غفور] لمن اتبعنى ماسلف منه قبل ذلك [رحيم] بأن [قل] لهم [أطيعوا الله والرسول] فيما يأمركم به من التوحيد [فان تولوا] أعرضوا عن الطاعة [فان الله لا يحب الكافرين] فيه إقامة الظاهر مقام المضمر أى لا يحبهم بمعنى أنه يعاقبهم [إن الله اصطفى] اختار [آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران] بمعنى أنفسهما [على العالمين] بجعل الأنبياء من نسلهم [ذرية بعضها من] ولد [بعض] منهم [والله سميع عليم] اذكر [إذ قالت امرأة عمران] حنة لما أسنت واشتاقت للولد فدعت الله وأحست بالحمل يا [رب إنى نذرت] أن أجعل [لك ما فى بطنى محررا] عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس [فتقبل منى إنك أنت السميع] للدعاء [العليم] بالنيات وهلك عمران وهى حامل [فلما وضعتها] ولدتها جارية وكانت ترجو أن يكون غلاما إذ لم يكن يحرر إلا الغلمان [قالت] معتذرة يا [رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم] أى عالم [بما وضعت] جملة اعتراض من كلامه تعالى وفى قراءة بضم التاء [وليس الذكر] الذى طلبت [كالأنثى] التى وهبت لأنه يقصد للخدمة وهى لا تصلح لها لضعفها وعورتها ومايعتريها من الحيض ونحوه [وإنى سميتها مريم وإنى أعيذها بك وذريتها] أولادها [من الشيطان الرجيم] المطرود فى الحديث ما من مولود يولد إلا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا إلا مريم وابنها رواه الشيخان [فتقبلها ربها] أى قبل مريم من أمها [بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا] أنشأها بخلق حسن فكانت تنبت فى اليوم كما ينبت المولود فى العام وأتت بها أمها الأحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لأنها بنت أمامهم فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها عندى فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون إلى نهر الأردن وألقوا أقلامهم على أن من ثبت قلمه فى الماء وصعد فهو أولى بها فثبت قلم زكريا فأخذها وبنى لها غرفة فى المسجد بسلم لا يصعد إليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف كما قال تعالى [وكفلها زكريا] ضمها إليه وفى قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله [كلما دخل عليها زكريا المحراب] الغرفة وهى أشرف المجالس [وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى] من أين [لك هذا قالت] وهى صغيرة [هو من عند الله] يأتينى به من الجنة [إن الله يرزق من يشاء بغير حساب] رزقا واسعا بلا تبعة [هنالك] أى لما رأى زكريا ذلك وعلم أن القادر على الإتيان بالشىء فى غير حينه قادر على الإتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته انقرضوا [دعا زكريا ربه] لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل [قال رب هب لى من لدنك] من عندك [ذرية طيبة] ولدا صالحا [إنك سميع] مجيب [الدعاء فنادته الملائكة] أى جبريل [وهو قائم يصلى فى المحراب] أى المسجد [أن] أى بأن وفى قراءة بالكسر بتقدير القول [الله يبشرك] مثقلا ومخففا [بيحيى مصدقا بكلمة] كائنة [من الله] أى بعيسى أنه روح الله وسمى كلمة لأنه خلق بكلمة كن [وسيدا] متبوعا [وحصورا] ممنوعا من النساء [ونبيا من الصالحين] روى أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها [قال رب أنى] كيف [يكون لى غلام] ولد [وقد بلغنى الكبر] أى بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة [وامرأتى عاقرا] بلغت ثمان وتسعين سنة [قال] الأمر [كذلك] من خلق الله غلاما منكما [الله يفعل ما يشاء] لا يعجزه عنه شىء ولاظهار هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به [قال رب اجعل لى آية] أى علامة على حمل امرأتى [قال آيتك] عليه [أن لا تكلم الناس] أى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى

[ثلاثة أيام] أى بلياليها [إلا رمزا] إشارة [واذكر ربك كثيراً وسبح] صل [بالعشى والابكار] أوائل النهار وأواخره [و] اذكر [إذ قالت الملائكة] أى جبريل [يامريم إن الله اصطفاك] إختارك [وطهرك] من مسيس الرجال [واصطفاك على نساء العالمين] أى أهل زمانك [يا مريم اقنتى لربك] أطيعيه [واسجدى واركعي مع الراكعين] أى صلى مع المصلين [ذلك] المذكور من أمر زكريا ومريم [من أنباء الغيب] أخبار ما غاب عنك [نوحيه اليك] يا محمد [وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم] فى الماء يقترعون ليظهر لهم [أيهم يكفل] يربى [مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون] فى كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وإنما عرفته من جهة الوحى اذكر [إذ قالت الملائكة] أى جبريل [يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه] أى ولد [اسمه المسيح عيسى بن مريم] خاطبها بنسبته إليها تنبيها على أنها تلده بلا أب إذ عادة الرجال نسبتهم إلى آبائهم [وجيهاً] ذا جاه [فى الدنيا]

ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ
قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ
نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ
﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ
أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾
إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ
عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ
ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ
وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ
﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم
مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ
ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ
وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ

بالنبوة [والآخرة] بالشفاعة والدرجات العلا [ومن المقربين] عند الله [ويكلم الناس فى المهد] أى طفلا قبل وقت الكلام [وكهلا ومن الصالحين قالت رب أنى] كيف [يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر] بتزوج ولا غيره [قال] الأمر [كذلك] من خلق ولد منك بلا أب [الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً] أراد خلقه [فإنما يقول له كن فيكون] أى فهو يكون [ويعلمه] بالنون والياء [الكتاب] الخط [والحكمة والتوراة والإنجيل و] نجعله [رسولا إلى بنى إسرائيل] فى الصبا أو بعد البلوغ فنفخ جبريل فى جيب درعها فحملت وكان من أمرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله إلى بنى إسرائيل قال لهم إنى رسول الله اليكم [أنى] أى بانى [قد جئتكم بآية] علامة على صدقى [من ربكم] هى [أنى] وفى قراءة بالكسر استئنافا [أخلق] أصور [لكم من الطين كهيئة الطير] مثل صورته فالكاف اسم مفعول [فأنفخ فيه] الضمير للكاف [فيكون طيراً] وفى قراءة طائرا [بإذن الله] بارادته تخلق لهم الخفاش لأنه أكمل الطير خلقاً فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتاً [وابرىء] أشفى [الأكمة] الذى ولد أعمى [والأبرص] وخصا بالذكر لأنهما داء إعياء وكان بعثه فى زمن الطب فأبرأ فى يوم خمسين ألفاً بالدعاء بشرط الإيمان [وأحيي الموتى بإذن الله] كرره لنفى توهم الألوهية فيه فأحيي عازر صديقاً له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال [وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون] تخبؤن [فى بيوتكم] مما لم أعاينه فكان يخبر الشخص بما أكل وبما يأكل بعد [إن فى ذلك] المذكور [لآية لكم إن كنتم مؤمنين و] جئتكم [مصدقاً لما بين يدى] قبلى [من التوراة ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم] فيها فأحل لهم من السمك والطير مالا صيصية له وقيل أحل الجميع فبعض بمعنى كل

[وجئتكم بآية من ربكم] كرره تأكيداً وليبنى عليه [فاتقوا الله وأطيعون] فيما آمركم به من توحيد الله وطاعته [إن الله ربى وربكم فاعبدوه هذا] الذى آمركم به [صراط] طريق [مستقيم] فكذبوه ولم يؤمنوا به [فلما أحس] علم [عيسى منهم الكفر] وأرادوا قتله [قال من أنصارى] أعوانى ذاهباً [إلى الله] لأنصر دينه [قال الحواريون نحن أنصار الله] أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به وكانوا إثنى عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها [آمنا] صدقنا [بالله واشهد] ياعيسى [بأنا مسلمون ربنا آمنا بما أنزلت] من الإنجيل [واتبعنا الرسول] عيسى [فاكتبنا مع الشاهدين] لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى [ومكروا] أى كفار بنى إسرائيل بعيسى إذ وكلوا به من يقتله غيلة [ومكر الله] بهم بأن ألقى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى إلى السماء [والله خير الماكرين] أعلمهم به أذكر [إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك] قابضك [ورافعك إلى] من الدنيا من غير

وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ ۗ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ
قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ
بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ
اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ
مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم
مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ
أُجُورَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِن
تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ
﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ

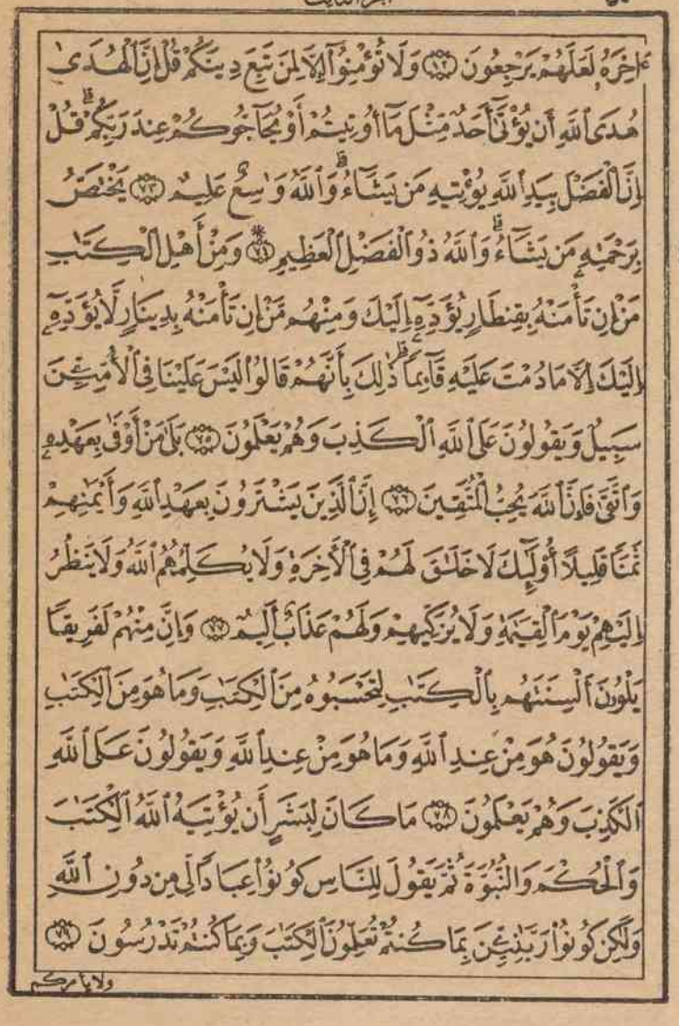
موت [ومطهرك] مبعدك [من الذين كفروا وجاعل الذين أتبعوك] صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى [فوق الذين كفروا] بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف [إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون] من أمر الدين [فأما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً فى الدنيا] بالقتل والسبى والجزية [والآخرة] بالنار [وما لهم من ناصرين] مانعين منه [وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم] بالياء والنون [أجورهم والله لا يحب الظالمين] أى يعاقبهم روى أن الله تعالى أرسل إليه سحابة فرفعته فتعلقت به أمه وبكت فقال لها إن القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاشت أمه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفى حديث مسلم أنه يمكث سبع سنين وفى حديث عند أبى داود الطيالسى أربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل أن المراد مجموع لبثه فى الأرض قبل الرفع وبعده [ذلك] المذكور من أمر عيسى [نتلوه] نقصه [عليك] يا محمد [من الآيات] حال من الهاء فى نتلوه وعامله مافى ذلك من معنى الاشارة [والذكر الحكيم] المحكم أى القرآن [إن مثل عيسى] شأنه الغريب [عند الله كمثل آدم] كشأنه فى خلقه من غير أب وهو من تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأوقع فى النفس [خلقه] أى آدم أى قالبه [من تراب ثم قال له كن] بشراً [فيكون] أى فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان [الحق من ربك] خبر مبتدأ محذوف أى أمر عيسى [فلا تكن من الممترين] الشاكين فيه [فمن حاجك] جادلك من النصارى [فيه من بعد ما جاءك من العلم] بأمره [فقل] لهم [تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم] فنجمعهم [ثم نبتهل] نتضرع فى الدعاء

[فنجعل لعنة الله على الكاذبين] بأن نقول اللهم العن الكاذب فى شأن عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر فى أمرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وإنه ما باهل قوم نبياً إلاهلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلى وقال لهم إذا دعوت فأمنوا فأبوا أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية روا. أبو نعيم وعن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا أهلا وروى لو خرجوا لاحترقوا [إن هذا] المذكور [لهو القصص] الخبر [الحق] الذى لا شك فيه [وما من] زائدة [إله إلا الله وإن الله لهو العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [فإن تولوا] أعرضوا عن الايمان [فإن الله عليم بالمفسدين] فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر [قل يا أهل الكتاب] اليهود والنصارى [تعالوا إلى كلمة سواء] مصدر بمعنى مستو أمرها [بيننا وبينكم] هى [أن لا نعبد إلا الله ولا

فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ۚ وَمَا
مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا
أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا
مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ
فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾
مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا
النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ۖ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَت طَّائِفَةٌ
مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا

نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا من دون الله] كما اتخذتم الأحبار والرهبان [فان تولوا] أعرضوا عن التوحيد [فقولوا] أنتم لهم [اشهدوا بأنا مسلمون] موحدون * ونزل لما قال اليهود إبراهيم يهودى ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك [يا أهل الكتاب لم تحاجون] تخاصمون [فى إبراهيم] بزعمكم أنه على دينكم [وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده] بزمن طويل وبعد نزولها حدثت اليهودية والنصرانية [أفلا تعقلون] بطلان قولكم [ها] للتنبيه [أنتم] مبتدأ يا [هؤلاء] والخبر [حاججتم فيما لكم به علم] من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما [فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم] من شأن إبراهيم [والله يعلم] شأنه [وأنتم لا تعلمون] به قال تعالى تبرئة لإبراهيم [ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً] مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم [مسلماً] موحداً [وما كان من المشركين إن أولى الناس] أحقهم [بإبراهيم للذين اتبعوه] فى زمانه [وهذا النبى] محمد لموافقته له فى أكثر شرعه [والذين آمنوا] من أمته فهم الذين ينبغى أن يقولوا نحن على دينه لا أنتم [والله ولى المؤمنين] ناصرهم وحافظهم * ونزل لما دعا اليهود معاذاً وحذيفة وعماراً إلى دينهم [ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم] لأن إثم إضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه [وما يشعرون] بذلك [يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله] القرآن المشتمل على نعت محمد [وأنتم تشهدون] تعلمون أنه حق [يا أهل الكتاب لم تلبسون] تخلطون [الحق بالباطل] بالتحريف والتزوير [وتكتمون الحق] أى نعت النبى [وأنتم تعلمون] أنه حق [وقالت طائفة من أهل الكتاب] اليهود لبعضهم [آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا] أى القرآن [وجه النهار] أوله [واكفروا] به *

آخره لعلهم أى المؤمنين [يرجعون] عن دينهم إذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم أولو علم إلا لعلمهم بطلانه وقالوا أيضاً [ولا تؤمنوا] تصدقوا [إلا لمن] اللام زائدة [تبع] وافق [دينكم] قال تعالى [قل] لهم يا محمد [إن الهدى هدى الله] الذى هو الإسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض [أن] أى بأن [يؤتى أحد مثل ما أوتيتم] من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مفعول تؤمنوا والمستثنى منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بأن أحداً يؤتى ذلك إلا لمن تبع دينكم [أو] بأن [يحاجوكم] أى المؤمنون يغلبوكم [عند ربكم] يوم القيامة لأنكم أصح ديناً وفى قراءة أأن بهمزة التوبيخ أى أيتاء أحد مثله تقرون به قال تعالى [قل] أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء] فمن أين لكم أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم [والله واسع] كثير الفضل [عليم] بمن هو أهله [يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار] أى بمال كثير [يؤده إليك] لأمانته كعبد الله ابن سلام أودعه رجل ألفاً ومائتى أوقية ذهباً فأداها إليه [ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك] لخيانته [إلا ما دمت عليه قائماً] لاتفارقه فمتى فارقته أنكره ككعب ابن الأشرف استودعه قرشى ديناراً فجحده [ذلك] أى ترك الأداء [بأنهم قالوا] بسبب قولهم [ليس علينا فى الأميين] أى العرب [سبيل] أى إثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه إليه تعالى قال تعالى [ويقولون على الله الكذب] فى نسبة ذلك اليه [وهم يعلمون] أنهم كاذبون [بلى] عليهم فيهم سبيل [من أوفى بعهده] الذى عاهد الله عليه أو بعهد الله اليه من أداء الأمانة وغيره [واتقى] الله بترك المعاصى وعمل الطاعات [فان الله يحب المتقين] فيه وضع الظاهر موضع المضمر أى يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت النبى وعهد الله إليهم فى التوراة أو فيمن حلف كاذباً فى دعوى أو فى بيع سلعة [إن الذين يشترون] يستبدلون [بعهد الله] اليهم فى الإيمان بالنبى وأداء الأمانة [وأيمانهم] حلفهم به تعالى كاذبين [ثمناً قليلا] من الدنيا [أولئك لاخلاق] نصيب [لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله] غضباً عليهم [ولا ينظر إليهم] برحمهم [يوم القيامة ولا يزكيهم] يطهرهم [ولهم عذاب أليم] مؤلم [وإن منهم] أى أهل الكتاب [لفريقاً] طائفة ككعب بن الأشرف [يلوون ألسنتهم بالكتاب] أى يعطفونها بقراءته عن المنزل إلى ما حرفوه من نعت النبى ونحوه [لتحسبوه] أى المحرف [من الكتاب] الذى أنزله الله [وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون] أنهم كاذبون * ونزل لما قال نصارى نجران أن عيسى أمرهم أن يتخذوه رباً ولما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم [ما كان] ينبغى [لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم] أى الفهم للشريعة [والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ولكن] يقول [كونوا ربانيين] علماء عاملين منسوبين إلى الرب بزيادة ألف ونون تفخيما [بما كنتم تعلمون] بالتخفيف والتشديد [الكتاب وبما كنتم تدرسون] أى بسبب ذلك فان فائدته أن تعملوا


آخره لعلهم يرجعون ﴿٧٣﴾ ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى
هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل
إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴿٧٤﴾ يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴿٧٥﴾ ومن أهل الكتاب
من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده
إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين
سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴿٧٦﴾ بلى من أوفى بعهده
واتقى فإن الله يحب المتقين ﴿٧٧﴾ إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم
ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر
إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ﴿٧٨﴾ وإن منهم لفريقا
يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله
الكذب وهم يعلمون ﴿٧٩﴾ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله
ولكن كونوا ربنيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴿٨٠﴾
ولا يأمركم

وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۚ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ
إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ
قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ
فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا
أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ
وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ
مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا
بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ

[ولا يأمركم] بالرفع استئنافا أى الله والنصب عطفاً على يقول أى البشر [أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا] كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيراً والنصارى عيسى [أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون] لا ينبغي له هذا [و] اذكر [إذ] حين [أخذ الله ميثاق النبيين] عهدهم [لما] بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى فى أخذ الميثاق وكسرها متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أى للذى [آتيتكم] إياه وفى قراءة آتيناكم [من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم] من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم [لتؤمنن به ولتنصرنه] جواب القسم إن أدركتموه وأممهم تبع لهم فى ذلك [قال] تعالى لهم [أأقررتم] بذلك [وأخذتم] قبلتم [على ذلكم اصرى] عهدى [قالوا أقررنا قال فاشهدوا] على أنفسكم وأتباعكم بذلك [وأنا معكم من الشاهدين] عليكم وعليهم [فمن تولى] أعرض [بعد ذلك] الميثاق [فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون] بالياء أى المتولون والتاء [وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا] بلا اباء [وكرها] بالسيف ومعاينة ما يلجىء إليه [وإليه ترجعون] بالتاء والياء والهمزة للانكار [قل] لهم يا محمد [آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والأسباط] أولاده [وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم] بالتصديق والتكذيب [ونحن له مسلمون] مخلصون فى العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار [ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين] لمصيره إلى النار المؤبدة عليه [كيف] أى لا [يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا] أى وشهادتهم [أن الرسول حق و] قد [جاءهم البينات] الحجج الظاهرات على صدق النبى [والله لا يهدى القوم الظالمين] أى الكافرين [أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها] أى اللعنة أو النار المدلول بها عليها [لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون] يمهلون [إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا] عملهم [فان الله

غفور] لهم [رحيم] بهم * ونزل فى اليهود [إن الذين كفروا] بعيسى [بعد إيمانهم] بموسى [ثم ازدادوا كفراً] بمحمد [لن تقبل توبتهم] إذا غرغروا أو ماتوا كفراً [وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض] مقدار ما يملؤها [ذهباً ولو افتدى به] أدخل الفاء فى خبر إن لشبه الذين بالشرط وإيذاناً بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر [أولئك لهم عذاب أليم] مؤلم [وما لهم من ناصرين] مانعين منه [لن تنالوا البر] أى ثوابه وهو الجنة [حتى تنفقوا] تصدقوا [مما تحبون] من أموالكم [وما تنفقوا من شىء فان الله به عليم] فيجازى عليه * ونزل لما قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الإبل وألبانها * [كل الطعام كان حلا] حلالا [لبنى إسرائيل إلا ماحرم إسرائيل] يعقوب [على نفسه] وهو الإبل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر إن شفى لا يأكلها فحرم عليهم [من قبل أن تنزل التوراة] وذلك

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا
لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا
وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ
أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ
حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ
الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن
قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ۗ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا
وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ
كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ
وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ
بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ
لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ

وما الله

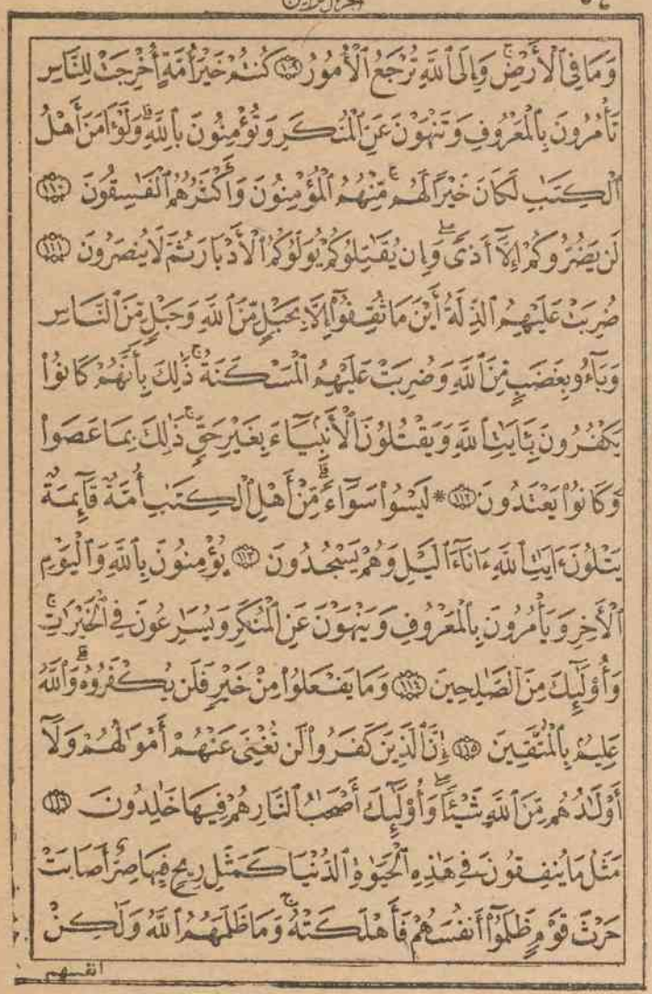
بعد إبراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا [قل] لهم [فأتوا بالتوراة فاتلوها] ليتبين صدق قولكم [إن كنتم صادقين] فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى [فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك] أى ظهور الحجة بأن التحريم إنما كان من جهة يعقوب لا على عهد إبراهيم [فأولئك هم الظالمون] المتجاوزون الحق إلى الباطل [قل صدق الله] فى هذا كجميع ما أخبر به [فاتبعوا ملة إبراهيم] التى أنا عليها [حنيفاً] مائلا عن كل دين إلى الإسلام [وما كان من المشركين] * ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم [إن أول بيت وضع] متعبداً [للناس] فى الأرض [للذى ببكة] بالباء لغة فى مكة سميت بذلك لأنها تبك أعناق الجبابرة أى تدقها بناه الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما أربعون سنة كما فى حديث الصحيحين وفى حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبدة بيضاء فدحيت الأرض من تحته [مباركا] حال من الذى أى ذا بركة [وهدى للعالمين] لأنه قبلتهم [فيه آيات بينات] منها [مقام إبراهيم] أى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فأثر قدماه فيه وبقى إلى الآن مع تطاول الزمان وتداول الأيدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وأن الطير لا يعلوه [ومن دخله كان آمناً] لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك [ولله على الناس حج البيت] واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس [من استطاع إليه سبيلا] طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره [ومن كفر] بالله أو بما فرضه من الحج [فان الله غنى عن العالمين] الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم [قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله] القرآن [والله شهيد على ما تعملون] فيجازيكم عليه [قل يا أهل الكتاب لم تصدون] تصرفون [عن سبيل الله] أى دينه [من آمن] بتكذيبكم النبى وكتم نعته [تبغونها] أى تطلبون السبيل [عوجا] مصدر بمعنى معوجة أى مائلة عن الحق [وأنتم شهداء] عالمون بأن الدين المرضى القيم دين الإسلام كما فى كتابكم

[وما الله بغافل عما تعملون] من الكفر والتكذيب وإنما يؤخركم إلى وقتكم ليجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الأوس والخزرج فغاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون [يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون] استفهام تعجيب وتوبيخ [وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم] يتمسك [بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته] بأن يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر

وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ
تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ
بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً
فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ
مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ
﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ
أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ
اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

ويذكر فلا ينسى فقالوا يارسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم [ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون] موحدون [واعتصموا] تمسكوا [بحبل الله] أى دينه [جميعاً ولا تفرقوا] بعد الإسلام [واذكروا نعمت الله] إنعامه [عليكم] يا معشر الأوس والخزرج [إذ كنتم] قبل الإسلام [أعداء فألف] جمع [بين قلوبكم] بالإسلام [فأصبحتم] فصرتم [بنعمته إخوانا] فى الدين والولاية [وكنتم على شفا] طرف [حفرة من النار] ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا كفاراً [فأنقذكم منها] بالإيمان [كذلك] كما بين لكم ما ذكر [يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير] الإسلام [ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك] الداعون الآمرون الناهون [هم المفلحون] الفائزون ومن للتبعيض لأن ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الأمة ولا يليق بكل أحد كالجاهل وقيل زائدة أى لتكونوا أمة [ولا تكونوا كالذين تفرقوا] عن دينهم [واختلفوا] فيه [من بعد ما جاءهم البينات] وهم اليهود والنصارى [وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه] أى يوم القيامة [فأما الذين اسودت وجوههم] وهم الكافرين فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخاً [أكفرتم بعد إيمانكم] يوم أخذ الميثاق [فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين ابيضت وجوههم] وهم المؤمنون [ففى رحمة الله] أى جنته [هم فيها خالدون تلك] أى هذه الآيات [آيات الله نتلوها عليك] يا محمد [بالحق وما الله يريد ظلماً للعالمين] بأن يأخذهم بغير جرم [ولله ما فى السموات

وما فى الأرض] ملكا وخلقاً وعبيداً [وإلى الله ترجع] تصير [الأمور كنتم] يا أمة محمد فى علم الله تعالى [خير أمة أخرجت] أظهرت [للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان] الإيمان [خيراً لهم منهم المؤمنون] كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه [وأكثرهم الفاسقون] الكافرون [لن يضروكم] أى اليهود يا معشر المسلمين بشىء [إلا أذى] باللسان من سب ووعيد [وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار] منهزمين [ثم لا ينصرون] عليكم بل لكم النصر عليهم [ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا] حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام [إلا] كائنين [بحبل من الله وحبل من الناس] المؤمنين وهو



وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ
الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾
لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١١١﴾
ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ
وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا
وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ * لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ
يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا
أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ
حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ

عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية أى لا عصمة لهم غير ذلك [وباؤا] رجعوا [بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم] أى بسبب أنهم [كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك] تأكيد [بما عصوا] أمر الله [وكانوا يعتدون] يتجاوزون الحلال إلى الحرام [ليسوا] أى أهل الكتاب [سواء] مستوين [من أهل الكتاب أمة قائمة] مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه [يتلون آيات الله آناء الليل] أى فى ساعاته [وهم يسجدون] يصلون حال [يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك] الموصوفون بما ذكر [من الصالحين] ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين [وما تفعلوا] بالتاء أيتها الأمة والياء أى الأمة القائمة [من خير فلن تكفروه] بالوجهين أى تعدموا ثوابه بل تجازون عليه [والله عليم بالمتقين إن الذين كفروا لن تغنى] تدفع [عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله] أى من عذابه [شيأ] وخصهما بالذكر لأن الإنسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالإستعانة بالأولاد [وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل] صفة [ما ينفقون] أى الكفار [فى هذه الحيوة الدنيا] فى عداوة النبى أو صدقة ونحوها [كمثل ريح فيها صر] حر أو برد شديد [أصابت حرث] زرع [قوم ظلموا أنفسهم] بالكفر والمعصية [فأهلكته] فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها [وما ظلمهم الله] بضياع نفقاتهم [ولكن

أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ
لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي
صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَا أَنتُمْ
أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ
قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا
بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ
تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ
كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ
تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ إِذْ هَمَّت
طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ
آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن
فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا
جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

[أنفسهم يظلمون] بالكفر الموجب لضياعها [يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة] أصفياء تطلعونهم على سركم [من دونكم] أي غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين [لا يألونكم خبالا] نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون لكم في الفساد [ودوا] تمنوا [ما عنتم] أي عنتكم وهو شدة الضرر [قد بدت] ظهرت [البغضاء] العداوة لكم [من أفواههم] بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم [وما تخفي صدورهم] من العداوة [أكبر قد بينا لكم الآيات] على عداوتهم [إن كنتم تعقلون] ذلك فلا تتولوهم [ها] للتنبيه [أنتم] يا [أولاء] المؤمنين [تحبونهم] لقرابتهم منكم وصداقتهم [ولا يحبونكم] لمخالفتهم لكم في الدين [وتؤمنون بالكتاب كله] أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم [وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل] أطراف الأصابع [من الغيظ] شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وإن لم يكن ثم عض [قل موتوا بغيظكم] أي ابقوا عليه إلى الموت فلن تروا ما يسركم [إن الله عليم بذات الصدور] بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء [إن تمسسكم] تصبكم [حسنة] نعمة كنصر وغنيمة [تسؤهم] تحزنهم [وإن تصبكم سيئة] كهزيمة وجدب [يفرحوا بها] وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى أنهم متناهون في عداوتكم فلم تتولونهم فاجتنبوهم [وإن تصبروا] على أذاهم [وتتقوا] الله في موالاتهم وغيرها [لا يضركم] بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها [كيدهم شيأ إن الله بما يعملون] بالياء والتاء [محيط] عالم فيجازيهم به [و] اذكر يا محمد [إذ غدوت من أهلك] من المدينة [تبوئ] تنزل [المؤمنين مقاعد] مراكز يقفون فيها [للقتال والله سميع] لأقوالكم [عليم] بأحوالكم وهم يوم أحد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بألف أو بإلا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا [إذ] بدل من إذ قبله [همت طائفتان منكم] بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر [أن تفشلا] تجبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي جابر السلمي القائل له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا [والله وليهما] ناصرهما [وعلى الله فليتوكل المؤمنون] ليثقوا به دون غيره * ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله [ولقد نصركم الله ببدر] موضع بين مكة والمدينة [وأنتم أذلة] بقلة العدد والسلاح [فاتقوا الله لعلكم تشكرون] نعمه [إذ] ظرف لنصركم [تقول للمؤمنين] توعدهم تطمينا [ألن يكفيكم أن يمدكم] يعينكم [ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين] بالتخفيف والتشديد [بلى] يكفيكم ذلك وفي الأنفال بألف لأنه أمدهم أولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كما قال تعالى [إن تصبروا] على لقاء العدو [وتتقوا] الله في المخالفة [ويأتوكم] أي المشركون [من فورهم] وقتهم [هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين] بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وأنجز الله وعدهم بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر أو بيض أرسلوها بين أكتافهم [وما جعله الله] أي الإمداد [إلا بشرى لكم] بالنصر [ولتطمئن] تسكن [قلوبكم به] فلا نجزع من كثرة العدو وقلتكم [وما النصر إلا من

عند الله العزيز الحكيم] يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند [ليقطع] متعلق بنصركم أى ليهلك [طرفا من الذين كفروا] بالقتل والأسر [أو يكبتهم] يذلهم بالهزيمة [فينقلبوا] يرجعوا [خائبين] لم ينالوا ما راموه * ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم [ليس لك من الأمر شىء] بل الأمر لله فاصبر [أو] بمعنى إلى أن [يتوب عليهم] بالإسلام [أو يعذبهم فانهم ظالمون] بالكفر [ولله ما فى السموات وما فى الأرض] ملكاً وخلقاً وعبيداً [يغفر لمن يشاء] المغفرة له [ويعذب من يشاء] تعذيبه [والله غفور] لأوليائه [رحيم] بأهل طاعته [يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربو أضعافاً مضاعفة] بألف ودونها بأن تزيدوا فى المال عند حلول الأجل وتؤخروا الطلب [واتقوا الله] بتركه [لعلكم تفلحون] تفوزون [واتقوا النار التى أعدت للكافرين] أن تعذبوا بها [وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا] بواو ودونها [إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض] أى كعرضهما لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض السعة [أعدت للمتقين] الله بعمل الطاعات وترك المعاصى [الذين ينفقون] فى طاعة الله [فى السراء والضراء] اليسر والعسر [والكاظمين الغيظ] الكافين عن إمضائه مع القدرة [والعافين عن الناس] ممن ظلمهم أى التاركين عقوبته [والله يحب المحسنين] بهذه الأفعال أى يثيبهم [والذين إذا فعلوا فاحشة] ذنباً قبيحاً كالزنا [أوظلموا أنفسهم] بما دونه كالقبلة [ذكروا الله] أى وعيده [فاستغفروا لذنوبهم ومن] أى لا [يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا] يديموا [على ما فعلوا] بل أقلعوا عنه [وهم يعلمون] أن الذى أتوه معصية [أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها] حال مقدرة أى مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها [ونعم أجر العاملين] بالطاعة هذا الأجر * ونزل فى هزيمة أحد [قد خلت] مضت [من قبلكم سنن] طرائق فى الكفار بإمهالهم ثم أخذهم [فسيروا] أيها المؤمنون [فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين] الرسل أى آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فأنا أمهلهم لوقتهم [هذا] القرآن [بيان للناس] كلهم [وهدى] من الضلالة [وموعظة للمتقين] منهم [ولا تهنوا] تضعفوا عن قتال الكفار [ولا تحزنوا] على ما أصابكم بأحد [وأنتم الأعلون] بالغلبة عليهم

عِندَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ
فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ
فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ
وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا
الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا
النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾
وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ
﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ
وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ
إِن كُنتُم

إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ
الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾
أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ
الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ
وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ
أَفَإِي مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن
يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ
ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ
مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ۚ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا
اسْتَكَانُوا ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا
اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ۗ
وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا الَّذِينَ

[إن كنتم مؤمنين] حقاً وجوابه دل عليه مجموع ما قبله [إن يمسسكم] يصبكم بأحد [قرح] بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه [فقد مس القوم] الكفار [قرح مثله] ببدر [وتلك الأيام نداولها] نصرفها [بين الناس] يوماً لفرقة ويوما لأخرى ليتعظوا [وليعلم الله] علم ظهور [الذين آمنوا] أخلصوا فى إيمانهم من غيرهم [ويتخذ منكم شهداء] يكرمهم بالشهادة [والله لا يحب الظالمين] الكافرين أى يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج [وليمحص الله الذين آمنوا] يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم [ويمحق] يهلك [الكافرين أم] بل أ [حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما] لم [يعلم الله الذين جاهدوا منكم] علم ظهور [ويعلم الصابرين] فى الشدائد [ولقد كنتم تمنون] فيه حذف إحدى التاءين فى الأصل [الموت من قبل أن تلقوه] حيث قلتم ليت لنا يوماً كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه [فقد رأيتموه] أى سببه الحرب [وأنتم تنظرون] أى بصراء تتأملون الحال كيف هى فلم انهزمتم ونزل فى هزيمتهم لما أشيع أن النبى قتل وقال لهم المنافقون إن كان قتل فارجعوا إلى دينكم [وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفائن مات أو قتل] كغيره [انقلبتم على أعقابكم] رجعتم إلى الكفر والجملة الأخيرة محل الاستفهام الإنكارى أى ما كان معبوداً فترجعوا [ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً] وإنما يضر نفسه [وسيجزى الله الشاكرين] نعمه بالثبات [وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله] بقضائه [كتاباً] مصدر أى كتب الله ذلك [مؤجلا] مؤقتاً لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة [ومن يرد] بعمله [ثواب الدنيا] أى جزاءه منها [نؤته منها] ماقسم له ولا حظ له فى الآخرة [ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها] أى من ثوابها [وسنجزى الشاكرين وكأين] كم [من نبى قتل] وفى قراءة قاتل والفاعل ضميره [معه] خبر مبتدؤه [ربيون كثير] جموع كثيرة [فما وهنوا] جبنوا [لما أصابهم فى سبيل الله] من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم [وما ضعفوا] عن الجهاد [وما استكانوا] خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبى [والله يحب الصابرين] على البلاء أى يثيبهم [وما كان قولهم] عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم [إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وأسرافنا] تجاوزنا الحد [فى أمرنا] إيذاناً بأن ما أصابهم لسوء فعلهم وهضما لأنفسهم [وثبت أقدامنا] بالقوة على الجهاد [وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا] النصر والغنيمة [وحسن ثواب الآخرة] أى الجنة وحسن التفضل فوق الاستحقاق [والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين

كفروا] فيما يأمرونكم به [يردوكم على أعقابكم] إلى الكفر [فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم] ناصركم [وهو خير الناصرين] فأطيعوه دونهم [سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب] بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من أحد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا [بما أشركوا] بسبب اشراكهم [بالله مالم ينزل به سلطاناً] حجة على عبادته وهو الأصنام [ومأواهم النار وبئس مثوى] مأوى [الظالمين] الكافرين هى [ولقد صدقكم الله وعده] إياكم بالنصر [إذ تحسونهم] تقتلونهم [بإذنه] بإرادته [حتى إذا فشلتم] جبنتم عن القتال [وتنازعتم] اختلفتم [فى الأمر] أى أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالقيام فى سفح الجبل للرمى فقال بعضكم نذهب فقد نصر أصحابنا وبعضكم لا نخالف أمر النبى صلى الله عليه وسلم [وعصيتم] أمره فتركتم المركز لطلب الغنيمة [من بعد ما أراكم] الله [ما تحبون] من النصر وجواب إذا دل عليه ما قبله أى منعكم نصره [منكم من يريد الدنيا] فترك المركز للغنيمة [ومنكم من يريد الآخرة] فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير وأصحابه [ثم صرفكم] عطف على جواب إذا المقدر

كَفَرُوا۟ إِيرْدُوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ
وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ
بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَبِئْسَ مَثْوَى
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ
حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم
مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ
عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ *
إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ
فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً
نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ
بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ
ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ
لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ
ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ

ردكم للهزيمة [عنهم] أى الكفار [ليبتليكم] ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره [ولقد عفا عنكم] ما ارتكبتموه [والله ذو فضل على المؤمنين] بالعفو اذكروا [إذ تصعدون] تبعدون فى الأرض هاربين [ولا تلوون] تعرجون [على أحد والرسول يدعوكم فى أخراكم] أى من ورائكم يقول إلى عباد الله إلى عباد الله [فأثابكم] فجازاكم [غماً] بالهزيمة [بغم] بسبب غمكم للرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على أى مضاعفاً على غم فوت الغنيمة [لكيلا] متعلق بعفا أو بأثابكم فلا زائدة [تحزنوا على ما فاتكم] من الغنيمة [ولا ما أصابكم] من القتل والهزيمة [والله خبير بما تعملون] ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة] أمنا [نعاساً] بدل [يغشى] بالياء والتاء [طائفة منكم] وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم [وطائفة قد أهمتهم أنفسهم] أى حملتهم على الهم فلا رغبة لهم إلا نجاتها دون النبى وأصحابه فلم يناموا وهم المنافقون [يظنون بالله] ظناً [غير] الظن [الحق ظن] أى كظن [الجاهلية] حيث اعتقدوا أن النبى قتل أولا ينصر [يقولون هل] ما [لنا من الأمر] أى النصر الذى وعدناه [من] زائدة [شىء قل] لهم [إن الأمر كله] بالنصب توكيداً والرفع مبتدأ خبره [لله] أى القضاء له يفعل ما يشاء [يخفون فى أنفسهم مالا يبدون] يظهرون [لك يقولون] بيان لما قبله [لو كان لنا من الأمر شىء ماقتلنا ههنا] أى لو كان الاختيار إلينا لم نخرج فلم نقتل لكن أخرجنا كرهاً [قل] لهم [لو كنتم فى بيوتكم] وفيكم من كتب الله عليه القتل [لبرز] خرج [الذين كتب] قضى [عليهم القتل] منكم [إلى مضاجعهم] مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لأن قضاءه تعالى كائن لا محالة [و] فعل ما فعل بأحد [ليبتلى] يختبر [الله ما فى صدوركم] قلوبكم من الإخلاص والنفاق

وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا
مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا ۖ
وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ
أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ۗ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾
وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا
يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فَبِمَا رَحْمَةٍ
مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ
وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ
ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ
كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ

[وليمحص] يميز [ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور] بما فى القلوب لا يخفى عليه شىء وإنما يبتلى ليظهر للناس [إن الذين تولوا منكم] عن القتال [يوم التقى الجمعان] جمع المسلمين وجمع الكفار بأحد وهم المسلمون إلا اثنى عشر رجلا [إنما استزلهم] أزلهم [الشيطان] بوسوسته [ببعض ما كسبوا] من الذنوب وهو مخالفة أمر النبى [ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور] للمؤمنين [حليم] لا يعجل على العصاة [يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا] أى المنافقين [وقالوا لإخوانهم] أى فى شأنهم [إذا ضربوا] سافروا [فى الأرض] فماتوا [أو كانوا غزى] جمع غاز فقتلوا [لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا] أى لا تقولوا كقولهم [ليجعل الله ذلك] القول فى عاقبة أمرهم [حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت] فلا يمنع عن الموت قعود [والله بما تعملون] بالتاء والياء [بصير] فيجازيكم به [ولئن] لام قسم [قتلتم فى سبيل الله] أى الجهاد [أو متم] بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات أى أتاكم الموت فيه [لمغفرة] كائنة [من الله] لذنوبكم [ورحمة] منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو فى موضع الفعل مبتدأ خبره [خير مما تجمعون] من الدنيا بالتاء والياء [ولئن] لام قسم [متم] بالوجهين [أو قتلتم] فى الجهاد أو غيره [لإلى الله] لا إلى غيره [تحشرون] فى الآخرة فيجازيكم [فبما] ما زائدة [رحمة من الله لنت] يا محمد [لهم] أى سهلت أخلاقك إذ خالفوك [ولو كنت فظا] سيىء الخلق [غليظ القلب] جافيا فأغلظت لهم [لانفضوا] تفرقوا [من حولك فاعف] تجاوز [عنهم] ما أتوه [واستغفر لهم] ذنبهم حتى أغفر لهم [وشاورهم] استخرج آراءهم [فى الأمر] أى شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك فكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم [فاذا عزمت] على إمضاء ما تريد بعد المشاورة [فتوكل على الله] ثق به لا بالمشاورة [إن الله يحب المتوكلين] عليه [إن ينصركم الله] يعنكم على عدوكم كيوم بدر [فلا غالب لكم وإن يخذلكم] يترك نصركم كيوم أحد [فمن ذا الذى ينصركم من بعده] أى بعد خذلانه أى لا ناصر لكم [وعلى الله] لا غيره [فليتوكل] ليثق [المؤمنون] ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبى أخذها [وما كان] ما ينبغي [لنبى أن يغل] يخون فى الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفى قراءة بالبناء للمفعول أى ينسب إلى الغلول [ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة] حاملا على عنقه [ثم توفى كل نفس] الغال وغيره جزاء [ما كسبت] عملت [وهم لا يظلمون] شيئاً [أفمن اتبع رضوان الله] فأطاع ولم يغل [كمن باء] رجع [بسخط من الله] لمعصيته وغلوله [ومأواه جهنم وبئس المصير] المرجع هى لا [هم درجات] أى أصحاب درجات

[عند الله] أى مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب [والله بصير بما يعملون] فيجازيهم به [لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم] أى عربياً مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا أعجمياً [يتلو عليهم آياته] القرآن [ويزكيهم] يطهرهم من الذنوب [ويعلمهم الكتاب] القرآن [والحكمة] السنة [وإن] مخففة أى أنهم [كانوا من قبل] أى قبل بعثه [لفى ضلال مبين] بين [أو لما أصابتكم مصيبة] بأحد بقتل سبعين منكم [قد أصبتم مثليها] ببدر بقتل سبعين وأسر سبعين منهم [قلتم] متعجبين [أنى] من أين لنا [هذا] الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الأخيرة محل الإستفهام الانكارى [قل] لهم [هو من عند أنفسكم] لأنكم تركتم المركز فخذلتم [إن الله على كل شىء قدير] ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم [وما أصابكم يوم التقى الجمعان] بأحد [فبإذن الله] بإرادته

الجزء الرابع ١٠

عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ
إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾
أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ
عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى
ٱلْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ
لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ
هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ
فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟
لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ۙ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ
بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ
ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟

[وليعلم] الله علم ظهور [المؤمنين] حقاً [وليعلم الذين نافقوا و] الذين [قيل لهم] لما انصرفوا عن القتال وهم عبد الله بن أبى وأصحابه [تعالوا قاتلوا فى سبيل الله] أعداءه [أوادفعوا] عنا القوم بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا [قالوا لو نعلم] نحسن [قتالا لاتبعناكم] قال تعالى تكذيباً لهم [هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان] بما أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر [يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم] ولو علموا قتالا لم يتبعوكم [والله أعلم بما يكتمون] من النفاق [الذين] بدل من الذين قبله أو نعت [قالوا لإخوانهم] فى الدين [و] قد [قعدوا] عن الجهاد [لو أطاعونا] أى شهداء أحد أو اخوانا فى القعود [ماقتلوا قل] لهم [فادرؤا] ادفعوا [عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين] فى أن القعود ينجى منه * ونزل فى الشهداء [ولا تحسبن الذين قتلوا] بالتخفيف والتشديد [فى سبيل الله] أى لأجل دينه [أمواتاً بل] هم [أحياء عند ربهم] أرواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت كما ورد فى الحديث [يرزقون] يأكلون من ثمار الجنة [فرحين] حال من ضمير يرزقون [بما آتاهم الله من فضله و] هم [يستبشرون] يفرحون [بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم] من إخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين [أن] أى بأن [لا خوف عليهم] أى الذين لم يلحقوا بهم [ولا هم يحزنون] فى الآخرة المعنى يفرحون بأمنهم وفرحهم [يستبشرون بنعمة] ثواب [من الله وفضل] زيادة عليه [وأن] بالفتح عطفاً على نعمة والكسر استئنافا [الله لا يضيع أجر المؤمنين] بل يأجرهم [الذين] مبتدأ [استجابوا لله والرسول] دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وتواعدوا مع النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه سوق بدر العام المقبل من يوم أحد [من بعد ما أصابهم القرح] بأحد وخبر المبتدأ [للذين أحسنوا

منهم] بطاعته [واتقوا] مخالفته [أجر عظيم] هو الجنة [الذين] بدل من الذين قبله أو نعت [قال لهم الناس] أى نعيم بن مسعود الأشجعي [إن الناس] أبا سفيان وأصحابه [قد جمعوا لكم] الجموع ليستأصلوكم [فاخشوهم] ولا تأتوهم [فزادهم] ذلك القول [إيماناً] تصديقاً بالله ويقيناً [وقالوا حسبنا الله] كافينا أمرهم [ونعم الوكيل] المفوض إليه الأمر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر وألقى الله الرعب فى قلب أبى سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال تعالى [فانقلبوا] رجعوا من بدر [بنعمة من الله وفضل] بسلامة وربح [لم يمسسهم سوء] من قتل أو جرح [واتبعوا رضوان الله] بطاعته ورسوله فى الخروج [والله ذو فضل عظيم] على أهل طاعته [إنما ذلكم] أى القائل لكم إن الناس الخ [الشيطان يخوف] كم [أولياءه] الكفار [فلا تخافوهم وخافون] فى ترك أمرى [إن كنتم مؤمنين] حقاً [ولا يحزنك] بضم الياء وكسر الزاى وبفتحها وضم الزاى من حزنه لغة فى أحزنه [الذين يسارعون فى الكفر] يقعون فيه سريعاً بنصرته وهم أهل مكة أو المنافقون أى لا تهتم لكفرهم [إنهم لن يضروا الله شيأ] بفعلهم وإنما يضرون أنفسهم [يريد الله ألا يجعل لهم حظا] نصيباً [فى الآخرة] أى الجنة فلذلك خذلهم [ولهم عذاب عظيم] فى النار [إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان] أى أخذوه بدله [لن يضروا الله] بكفرهم [شيأ ولهم عذاب أليم] مؤلم [ولا يحسبن] بالياء والتاء [الذين كفروا أنما نملى] أى املاءنا [لهم] بتطويل الأعمار وتأخيرهم [خير لأنفسهم] وإن ومعمولاها سدت مسد المفعولين فى قراءة التحتانية ومسد الثانى فى الأخرى [إنما نملى] نمهل [لهم ليزدادوا إثما] بكثرة المعاصى [ولهم عذاب مهين] ذواهانة فى الآخرة [ما كان الله ليذر] ليترك [المؤمنين على ما أنتم] أيها الناس [عليه] من اختلاط المخلص بغيره [حتى يميز] بالتخفيف والتشديد يفصل [الخبيث] المنافق [من الطيب] المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد [وما كان الله ليطلعكم على الغيب] فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز [ولكن الله يجتبى] يختار [من رسله من يشاء] فيطلعه على غيبه كما أطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين [فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا] النفاق [فلكم أجر عظيم ولا يحسبن] بالياء والتاء [الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله] أى بزكاته [هو] أى بخلهم [خيراً لهم] مفعول ثان والضمير للفصل والأول بخلهم مقدراً قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية [بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به] أى بزكاته من المال [يوم القيامة] بأن يجعل حية فى عنقه تنهشه كما ورد فى الحديث [ولله ميراث السموات والأرض] يرثهما بعد فناء أهلهما [والله بما يعملون] بالياء والتاء [خبير] فيجازيكم به [لقد سمع الله

مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَانْقَلَبُوا
بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ
ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ
وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ
إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ
شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ
خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا
كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ
مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ
خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ
مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ

قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ
ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ
إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ
رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ
وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ
أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا
ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ
وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟
أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾ وَإِذْ
أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ
فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾
لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟
فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ

السموات

[قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء] وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا [سنكتب] نأمر بكتب [ما قالوا] فى صحائف أعمالهم ليجازوا عليه وفى قراءة بالياء مبنياً للمفعول [و] نكتب [قتلهم] بالنصب والرفع [الأنبياء بغير حق ونقول] بالنون والياء أى الله لهم فى الآخرة على لسان الملائكة [ذوقوا عذاب الحريق] النار ويقال لهم إذا ألقوا فيها [ذلك] العذاب [بما قدمت أيديكم] عبر بها عن الإنسان لأن أكثر الأفعال تزاول بها [وأن الله ليس بظلام] أى بذى ظلم [للعبيد] فيعذبهم بغير ذنب [الذين] نعت للذين قبله [قالوا] فى التوراة [إن الله] قد [عهد إلينا] فى التوراة [أن لا نؤمن لرسول] نصدقه [حتى يأتينا بقربان تأكله النار] فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به إلى الله من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فأحرقته وإلا بقى مكانه وعهد إلى بنى إسرائيل ذلك إلا فى المسيح ومحمد قال تعالى [قل] لهم توبيخا [قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات] بالمعجزات [وبالذى قلتم] كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن فى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به [فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين] فى أنكم تؤمنون عند الاتيان به [فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات] المعجزات [والزبر] كصحف إبراهيم [والكتاب] وفى قراءة بإثبات الباء فيهما [المنير] الواضح هو التوراة والإنجيل فاصبر كما صبروا [كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم] جزاء أعمالكم [يوم القيامة فمن زحزح] بعد [عن النار وأدخل الجنة فقد فاز] نال غاية مطلوبه [وما الحياة الدنيا] أى العيش فيها [إلا متاع الغرور] الباطل يتمتع به قليلاً ثم يفنى [لتبلون] حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرون [فى أموالكم] بالفرائض فيها والحوائج [وأنفسكم] بالعبادات والبلاء [ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم] اليهود والنصارى [ومن الذين أشركوا] من العرب [أذى كثيراً] من السب والطعن والتشبيب بنسائكم [وإن تصبروا] على ذلك [وتتقوا] الله [فان ذلك من عزم الأمور] أى من معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها [و] اذكر [إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب] أى العهد عليهم فى التوراة [ليبينه] أى الكتاب [للناس ولا يكتمونه] أى الكتاب بالتاء والياء فى الفعلين [فنبذوه] طرحوا الميثاق [وراء ظهورهم] فلم يعملوا به [واشتروا به] أخذوا بدله [ثمناً قليلا] من الدنيا من سفلتهم برياستهم فى العلم فكتموه خوف فوته عليهم [فبئس ما يشترون] شراؤهم هذا [لا تحسبن] بالتاء والياء [الذين يفرحون بما أتوا] فعلوا من إضلال الناس [ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا] من التمسك بالحق وهم على ضلال [فلا تحسبنهم] بالوجهين تأكيد [بمفازة] بمكان ينجون فيه [من العذاب] فى الآخرة بل هم فى مكان يعذبون فيه وهو جهنم [ولهم عذاب أليم] مؤلم فيها ومفعولا يحسب الأولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثانى فقط [ولله ملك

السموات والأرض] خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها [والله على كل شيء قدير] ومنه تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين [إن فى خلق السموات والأرض] وما فيهما من العجائب [واختلاف الليل والنهار] بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان [لآيات] دلالات على قدرته تعالى [لأولى الألباب] لذوى العقول [الذين] نعت لما قبله أو بدل [يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم] مضطجعين أى فى كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطاقة [ويتفكرون فى خلق السموات والأرض] ليستدلوا به على قدرة صانعها يقولون [ربنا ما خلقت هذا] الخلق الذى نراه [باطلا] حال عبثاً بل دليلا على كمال قدرتك [سبحانك] تنزيهاً لك عن العبث [فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار] للخلود فيها [فقد أخزيته] أهنته [وما للظالمين] الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر إشعاراً بتخصيص الخزى بهم [من] زائدة [أنصار] يمنعونهم من عذاب الله تعالى [ربنا

السَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ
يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ
ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ
أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ
فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ
﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ
لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم
مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن
دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ
وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ
عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١٩٦﴾
مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟
رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ

إننا سمعنا مناديا ينادى] يدعو الناس [للإيمان] أى إليه وهو محمد أو القرآن [أن] أى بأن [آمنوا بربكم فآمنا] به [ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر] غط [عنا سيآتنا] فلا تظهرها بالعقاب عليها [وتوفنا] اقبض أرواحنا [مع] فى جملة [الأبرار] الأنبياء والصالحين [ربنا وآتنا] أعطنا [ما وعدتنا] به [على] ألسنة [رسلك] من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وإن كان وعده تعالى لا يخلف سؤال أن يجعلهم من مستحقيه لأنهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة فى التضرع [ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد] الوعد بالبعث والجزاء [فاستجاب لهم ربهم] دعاءهم [أنى] أى بأنى [لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم] كائن [من بعض] أى الذكور من الإناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها أى هم سواء فى المجازاة بالأعمال وترك تضييعها نزلت لما قالت أم سلمة يا رسول الله إنى لا أسمع ذكر النساء فى الهجرة بشيء [فالذين هاجروا] من مكة إلى المدينة [وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى] دينى [وقاتلوا] الكفار [وقتلوا] بالتخفيف والتشديد وفى قراءة بتقديمه [لأكفرن عنهم سيآتهم] أسترها بالمغفرة [ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا] مصدر من معنى لأكفرن مؤكد له [من عند الله] فيه التفات عن التكلم [والله عنده حسن الثواب] الجزاء * ونزل لما قال المسلمون أعداء الله فيما نرى من الخير ونحن فى الجهد [لا يغرنك تقلب الذين كفروا] تصرفهم [فى البلاد] بالتجارة والكسب هو [متاع قليل] يتمتعون به يسيراً فى الدنيا ويفنى [ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد] الفراش هى [لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين] أى مقدرين الخلود [فيها نزلا] هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف [من عند الله

وما عند الله] من الثواب [خير للأبرار] من متاع الدنيا [وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله] كعبد الله ابن سلام وأصحابه والنجاشى [وما أنزل إليكم] أى القرآن [وما أنزل إليهم] أى التوراة والإنجيل [خاشعين] حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من أى متواضعين [لله لا يشترون بآيات الله] التى عندهم فى التوراة والإنجيل من بعث النبى [ثمناً قليلا] من الدنيا بأن يكتموها خوفاً على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود [أولئك لهم أجرهم] ثواب أعمالهم [عند ربهم] يؤتونه مرتين كما فى القصص [إن الله سريع الحساب] يحاسب الخلق فى قدر نصف نهار من أيام الدنيا [يا أيها الذين آمنوا اصبروا] على الطاعات والمصائب وعن المعاصى [وصابروا] الكفار فلا يكونوا أشد صبراً منكم [ورابطوا] أقيموا على الجهاد [واتقوا الله] فى جميع أحوالكم [لعلكم تفلحون] تفوزون بالجنة وتنجون من النار

(سورة النساء مدنية)

(مائة وخمس أو ست أو سبع وسبعون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم

[يا أيها الناس] أى أهل مكة [اتقوا ربكم] أى عقابه بأن تطيعوه [الذى خلقكم من نفس واحدة] آدم [وخلق منها زوجها] حواء بالمد من ضلع من أضلاعه اليسرى [وبث] فرق ونشر [منهما] من آدم وحواء [رجالا كثيراً ونساء] كثيرة [واتقوا الله الذى تساءلون] فيه إدغام التاء فى الأصل فى السين وفى قراءة بالتخفيف بحذفها أى تتساءلون [به] فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض أسألك بالله وأنشدك بالله [و] اتقوا [الأرحام] أن تقطعوها وفى قراءة بالجر عطفاً على الضمير فى به وكانوا يتناشدون بالرحم [إن الله كان عليكم رقيباً] حافظاً لأعمالكم فيجازيكم بها أى لم يزل متصفاً بذلك * ونزل فى يتيم طلب من وليه ماله فمنعه [وآتوا اليتامى] الصغار الذين لا أب لهم [أموالهم] إذا بلغوا [ولا تتبدلوا الخبيث] الحرام [بالطيب] الحلال أى تأخذوه بدله كما تفعلون من أخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردىء من مالكم مكانه [ولا تأكلوا أموالهم] مضمومة [إلى أموالكم إنه] أى أكلها [كان حوباً] ذنباً [كبيراً] عظيماً ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر أو الثمان من الأزواج فلا يعدل بينهن فنزل [وإن خفتم ألا تقسطوا] تعدلوا [فى اليتامى] فتحرجتم من أمرهم فخافوا أيضاً أن لا تعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن [فانكحوا] تزوجوا [ما] بمعنى من [طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع] أى اثنتين اثنتين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً ولا تزيدوا على ذلك [فان خفتم أن لا تعدلوا] فيهن بالنفقة والقسم [فواحدة] انكحوها [أو] اقتصروا على [ما ملكت أيمانكم] من الأماء إذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات [ذلك] أى نكاح الأربع فقط أو الواحدة أو التسرى [أدنى] أقرب إلى [ألا تعولوا] تجوروا [وآتوا] أعطوا [النساء صدقاتهن] جمع صدقة مهورهن [نحلة] مصدر عطية عن طيب نفس [فان طبن لكم عن شىء منه نفساً] تمييز محول عن الفاعل أى طابت أنفسهن لكم عن شىء من الصداق فوهبنه لكم [فكلوه



٤ سورة النساء مدنية
وآياتها ١٧٦ نزلت بعد الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ۝ وآتوا اليتمى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا ۝ وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتمى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث وربع فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمنكم ذلك أدنى ألا تعولوا ۝ وآتوا النساء صدقتهن نحلة فإن طبن لكم عن شىء منه نفسا فكلوه

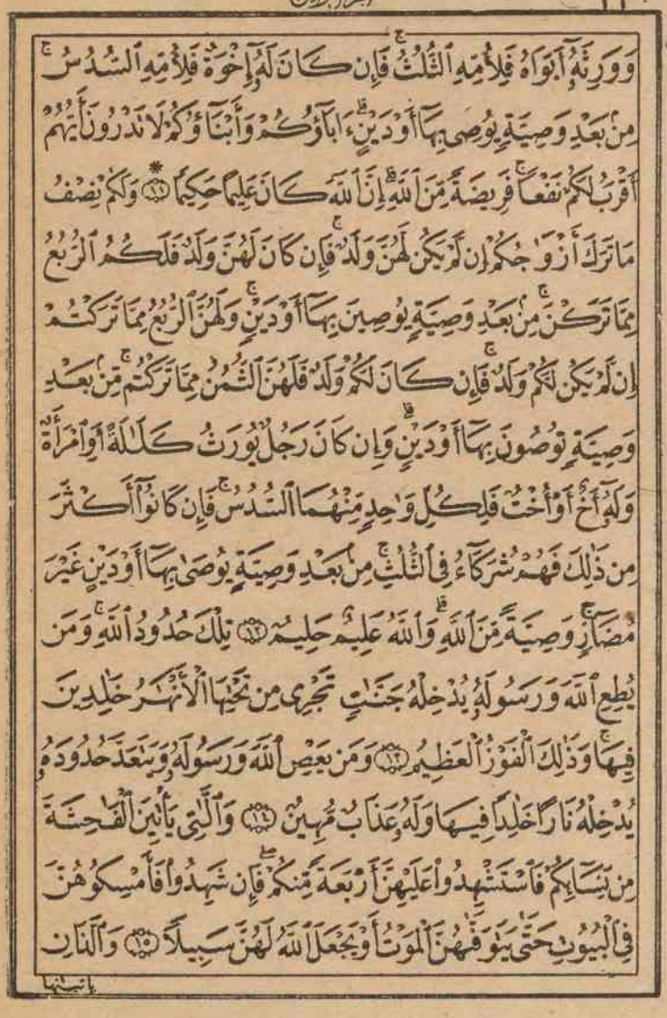
منا

هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا
وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَٱبْتَلُوا۟
ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ
أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ۚ وَمَن كَانَ غَنِيًّا
فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ
أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ
وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ
ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا
مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟
عَلَيْهِمْ ۖ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ
أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾
يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً
فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ
لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ

٥ — م

لأعمال خلقه ومحاسبهم * ونزل رداً لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار [للرجال] الأولاد والأقرباء [نصيب] حظ [مما ترك الوالدان والأقربون] المتوفون [وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه] أي المال [أو كثر] جعله الله [نصيباً مفروضا] مقطوعا بتسليمه إليهم [وإذا حضر القسمة] للميراث [أولوا القربى] ذوو القرابة ممن لا يرث [واليتامى والمساكين فارزقوهم منه] شيأ قبل القسمة [وقولوا] أيها الأولياء [لهم] إذا كان الورثة صغاراً [قولا معروفا] جميلا بأن تعتذروا إليهم أنكم لا تملكونه وإنه لصغار وهذا قيل أنه منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب [وليخش] أي ليخف على اليتامى [الذين لو تركوا] أي قاربوا أن يتركوا [من خلفهم] أي بعد موتهم [ذرية ضعافا] أولاداً صغاراً [خافوا عليهم] الضياع [فليتقوا الله] في أمر اليتامى وليأتوا إليهم ما يحبون أن يفعل بذريتهم من بعدهم [وليقولوا] للميت [قولا سديداً] صوابا بأن يأمروه أن يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة [إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً] بغير حق [إنما يأكلون في بطونهم] أي ملأها [ناراً] لأنه يؤول إليها [وسيصلون] بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون [سعيراً] ناراً شديدة يحترقون فيها [يوصيكم] يأمركم [الله في] شأن [أولادكم] بما يذكر [للذكر] منهم [مثل حظ] نصيب [الأنثيين] إذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فإن كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وإن انفرد حاز المال [فإن كن] أي الأولاد [نساء] فقط [فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك] الميت وكذا الإثنتان لأنه للأختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما أولى ولأن البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الأنثى أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل الثلث للواحدة مع الذكر [وإن كانت] المولودة [واحدة] وفي قراءة بالرفع فكان تامة [فلها النصف ولأبويه] أي الميت ويبدل منهما [لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد] ذكر أو أنثى ونكتة البدل إفادة أنهما لا يشتركان فيه وألحق بالولد ولد الإبن وبالأب الجد [فإن لم يكن له ولد

وورثه أبواه [فلأمه] بضم الهمزة وكسرها فرارا من الإنتقال من ضمة إلى كسرة لثقله فى الموضعين [الثلث] أى ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقى للأب [فان كان له اخوة] أى اثنان فصاعدا ذكورا وأناثا [فلأمه السدس] والباقى للأب ولا شىء للإخوة وارث من ذكر ماذكر [من بعد] تنفيذ [وصية يوصى] بالبناء للفاعل والمفعول [بها أو] قضاء [دين] عليه وتقديم الوصية على الدين وإن كانت مؤخرة عنه فى الوفاء للإهتمام بها [آباؤكم وأبناؤكم] مبتدأ خبره [لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا] فى الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم بذلك الله ففرض لكم الميراث [فريضة من الله إن الله كان عليما] بخلقه [حكيما] فيما دبره لهم أى لم يزل متصفا بذلك [ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد] منكم أو من غيركم [فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين] وألحق بالولد فى ذلك ولد الإبن بالإجماع [ولهن] أى الزوجات تعددن أو لا [الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد] منهن أو من غيرهن [فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين] وولد الإبن فى ذلك كالولد اجماعا [وإن كان رجل يورث] صفة والخبر [كلالة] أى لا والد له ولا ولد [أو امرأة] تورث كلالة [وله] أى للمورث كلالة [أخ أو أخت] أى من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره [فلكل واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا] أى الإخوة والأخوات من الأم [أكثر من ذلك] أى من واحد [فهم شركاء فى الثلث] يستوى فيه ذكرهم وأنثاهم [من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار] حال من ضمير يوصى أى غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصى بأكثر من الثلث [وصية] مصدر مؤكد ليوصيكم [من الله والله عليم] بما دبره لخلقه من الفرائض [حليم] بتأخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق [تلك] الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده [حدود الله] شرائعه التى حدها لعباده ليعملوا بها ولا يعتدوها [ومن يطع الله ورسوله] فيما حكم به [يدخله] بالياء والنون التفاتا [جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله] بالوجهين [نارا خالدا فيها وله] فيها [عذاب مهين] ذو إهانة وروعى فى الضمائر فى الآيتين لفظ من وفى خالدين معناها [واللاتى يأتين الفاحشة] الزنا [من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم] أى من رجالكم المسلمين [فإن شهدوا] عليهن بها [فأمسكوهن] احبسوهن [فى البيوت] وامنعوهن من مخالطة الناس [حتى يتوفاهن الموت] أى ملائكته [أو] إلى أن [يجعل الله لهن سبيلا] طريقا إلى الخروج منها أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل لهن سبيلا بجلد البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفى الحديث لما بين الحد قال خذوا عنى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا رواه مسلم [واللذان] بتخفيف النون وتشديدها



[يأتيانها] أى الفاحشة الزنا أو اللواط [منكم] أى الرجال [فآذوهما] بالسب والضرب بالنعال [فان تابا] منها [وأصلحا] العمل [فأعرضوا عنهما] ولا تؤذوهما [إن الله كان توابا] على من تاب [رحيما] به وهذا منسوخ بالحدان أريد بها الزنا وكذا ان أريد بها اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وإن كان محصنا بل يجلد ويغرب وإرادة اللواط أظهر بدليل تثنية الضمير والأول قال أراد الزانى والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما فى الأذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم فى النساء من الحبس [إنما التوبة على الله] أى التى كتب على نفسه قبولها بفضله [للذين يعملون السوء] المعصية [بجهالة] حال أى جاهلين إذ ما عصوا ربهم [ثم يتوبون من] زمن [قريب] قبل أن يغرغروا [فأولئك يتوب الله عليهم] يقبل توبتهم [وكان الله عليما] بخلقه [حكيما] فى صنعه بهم [وليست التوبة للذين يعملون السيئات] الذنوب [حتى إذا حضر أحدهم الموت] وأخذ فى النزع [قال] عند مشاهدة ما هو فيه [إنى تبت الآن] فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه [ولا الذين يموتون وهم كفار] إذا تابوا فى الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم [أولئك اعتدنا] أعددنا [لهم عذابا أليما] مؤلما [يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء] أى ذاتهن [كرها] بالفتح والضم لغتان أى مكرهين على ذلك كانوا فى الجاهلية يرثون نساء أقربائهم فإن شاؤا تزوجوها بلا صداق أو زوجوها وأخذوا صداقها أو عضلوها حتى تفتدى بما ورثته أو تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك [ولا] أن [تعضلوهن] أى تمنعوا أزواجكم عن نكاح غيركم بإمساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضررا [لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن] من المهر [إلا أن يأتين بفاحشة مبينة] بفتح الياء وكسرها أى بينت أو هى بينة أى زنا أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين منكم ويخلعن [وعاشروهن بالمعروف] أى بالإجمال فى القول والنفقة والمبيت [فإن كرهتموهن] فاصبروا [فعسى أن تكرهوا شيأ ويجعل الله فيه خيرا كثيرا] ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم منهن ولدا صالحا [وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج] أى أخذها بدلها بأن طلقتموها [و] قد [آتيتم إحداهن] أى الزوجات [قنطارا] مالا كثيرا صداقا [فلا تأخذوا منه شيأ أتأخذونه بهتانا] ظلما [وإثما مبينا] بينا ونصبهما على الحال والإستفهام للتوبيخ وللإنكار فى [وكيف تأخذونه] أى بأى وجه [وقد أفضى] وصل [بعضكم إلى بعض] بالجماع المقرر للمهر [وأخذن منكم ميثاقا] عهدا

يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مِّنكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعًا مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿١٦﴾ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا۟ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا۟ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم

[غليظا] شديداً وهو ما أمر الله به من إمساكهن بمعروف أو تسريحهن بإحسان [ولا تنكحوا ما] بمعنى من [نكح آباؤكم من النساء إلا] لكن [ما قد سلف] من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه [إنه] أى نكاحهن [كان فاحشة] قبيحاً [ومقتا] سبباً للمقت من الله وهو أشد البغض [وساء] بئس [سبيلا] طريقا ذلك [حرمت عليكم أمهاتكم] أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الأب أو الأم [وبناتكم] وشملت بنات الأولاد وإن سفلن [وأخواتكم] من جهة الأب أو الأم [وعماتكم] أى أخوات آبائكم وأجدادكم [وخالاتكم] أى أخوات أمهاتكم وجداتكم [وبنات الأخ وبنات الأخت] ويدخل فيهن أولادهم [وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم] قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث [وأخواتكم

من الرضاعة] ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من أرضعتهن موطوأته والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها لحديث يحرم من الرضاع مايحرم من النسب رواه البخارى ومسلم [وأمهات نسائكم وربائبكم] جمع ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره [اللاتى فى حجوركم] تربونها صفة موافقة للغالب فلامفهوم لها [من نسائكم اللاتى دخلتم بهن] أى جامعتموهن [فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم] فى نكاح بناتهن إذا فارقتموهن [وحلائل] أزواج [أبنائكم الذين من أصلابكم] بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم [وأن تجمعوا بين الأختين] من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الإنفراد وملكهما معا وطأ واحدة [إلا] لكن [ماقد سلف] فى الجاهلية من نكاحهم بعض ماذكر فلا جناح عليكم فيه [إن الله كان غفورا] لما سلف منكم قبل النهى [رحيما] بكم فى ذلك [و] حرمت عليكم [المحصنات] أى ذوات الأزواج [من النساء] أن تنكحوهن قبل مفارقة أزواجهن حرائر مسلمات كن أو لا [إلا ماملكت أيمانكم] من الإماء بالسبى فلكم وطؤهن وإن كان لهن أزواج فى دار الحرب بعد الإستبراء [كتاب الله] نصب على المصدر أى كتب ذلك [عليكم وأحل] بالبناء للفاعل والمفعول

مِنَ الرَّضَٰعَةِ وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن
نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا۟ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْكُمْ وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ
إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟
بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ
ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ
بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ
فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ
لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٥﴾
يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

النصف

[لكم ماوراء ذلكم] أى سوى ماحرم عليكم من النساء [أن تبتغوا] تطلبوا النساء [بأموالكم] بصداق أو ثمن [محصنين] متزوجين [غير مسافحين] زانين [فما] فمن [استمتعتم] تمتعتم [به منهن] ممن تزوجتم بالوطء [فآتوهن أجورهن] مهورهن التى فرضتم لهن [فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم] أنتم وهن [به من بعد الفريضة] من حطها أو بعضها أو زيادة عليها [إن الله كان عليما] بخلقه [حكيما] فيما دبره لهم [ومن لم يستطع منكم طولا] أى غنى [أن ينكح المحصنات] الحرائر [المؤمنات] هو جرى على الغالب فلا مفهوم له [فما ملكت أيمانكم] ينكح [من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم] فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر إليه فإنه العالم بتفصيلها ورب أمة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الإماء [بعضكم من بعض] أى أنتم وهن سواء فى الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن [فانكحوهن بإذن أهلهن] مواليهن [وآتوهن] أعطوهن [أجورهن] مهورهن [بالمعروف] من غير مطل ونقص [محصنات] عفائف حال [غير مسافحات] زانيات جهرا [ولا متخذات أخدان] أخلاء يزنون بهن سرا [فإذا أحصن] زوجن وفى قراءة بالبناء للفاعل تزوجن [فإن أتين بفاحشة] زنا [فعليهن نصف ماعلى المحصنات] الحرائر الأبكار إذا زنين [من العذاب] الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الإحصان شرطا لوجوب الحد بل لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلا [ذلك] أى نكاح المملوكات عند عدم الطول [لمن خشى] خاف [العنت] الزنا وأصله المشقة سمى به الزنا لأنه سببها بالحد فى الدنيا والعقوبة فى الآخرة [منكم] بخلاف من لا يخافه من الأحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعى وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاح ولو عدم وخاف [وأن تصبروا] عن نكاح المملوكات [خير لكم] لئلا يصير الولد رقيقا [والله غفور رحيم] بالتوسعة فى ذلك [يريد الله ليبين لكم] شرائع دينكم ومصالح أمركم [ويهديكم سنن] طرائق [الذين من قبلكم] من الأنبياء فى التحليل والتحريم فتتبعوهم [ويتوب عليكم] يرجع بكم عن معصيته التى كنتم عليها إلى طاعته [والله عليم] بكم [حكيم] فيما دبره لكم [والله يريد أن يتوب عليكم] كرره ليبنى عليه [ويريد الذين يتبعون

الشهوات] اليهود والنصارى أو المجوس أو الزناة [أن تميلوا ميلا عظيما] تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم [يريد الله أن يخفف عنكم] يسهل عليكم أحكام الشرع [وخلق الإنسان ضعيفا] لا يصبر عن النساء والشهوات [يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل] بالحرام في الشرع كالربا والغصب [إلا] لكن [أن تكون] تقع [تجارة] وفي قراءة بالنصب أي تكون الأموال أموال تجارة صادرة عن [تراض منكم] وطيب نفس فلكم أن تأكلوها [ولا تقتلوا أنفسكم] بارتكاب ما يؤدي إلى هلاكها أيا كان في الدنيا أو الآخرة بقرينة [إن الله كان بكم رحيما] في منعه لكم من ذلك [ومن يفعل ذلك] أي ما نهى عنه [عدوانا] تجاوزا للحلال حال [وظلما] تأكيد [فسوف نصليه] ندخله [نارا] يحترق فيها [وكان ذلك على الله يسيرا] هينا [إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه] وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي إلى السبعمائة أقرب [نكفر عنكم سيآتكم] الصغائر بالطاعات [وندخلكم مدخلا] بضم الميم وفتحها أي ادخالا أو موضعا [كريما] هو الجنة [ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض] من جهة الدنيا أو الدين لئلا يؤدي إلى التحاسد والتباغض [للرجال نصيب] ثواب [مما اكتسبوا] بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره [وللنساء نصيب مما اكتسبن] من طاعة أزواجهن وحفظ فروجهن نزلت لما قالت أم سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل أجر الرجال [واسئلوا] بهمزة ودونها [الله من فضله] ما احتجتم إليه يعطكم [إن الله كان بكل شيء عليما] ومنه محل الفضل وسؤالكم [ولكل] من الرجال والنساء [جعلنا موالي] عصبة يعطون [مما ترك الوالدان والأقربون] لهم من المال [والذين عاقدت] بألف ودونها [أيمانكم] جمع يمين بمعنى القسم أو اليد أي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والإرث [فآتوهم] الآن [نصيبهم] حظوظهم من الميراث وهو السدس [إن الله كان على كل شيء شهيدا] مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض [الرجال قوامون] مسلطون [على النساء] يؤدبونهن ويأخذون على أيديهن [بما فضل الله بعضهم على بعض] أي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك [وبما أنفقوا] عليهن [من أموالهم فالصالحات منهن [قانتات] مطيعات لأزواجهن [حافظات للغيب] أي لفروجهن وغيرها في غيبة أزواجهن [بما حفظ] بهن [الله] حيث أوصى عليهن الأزواج [واللاتي تخافون نشوزهن] عصيانهن لكم بأن ظهرت أمارته [فعظوهن] خوفوهن الله [واهجروهن في المضاجع] اعتزلوا إلى فراش آخر إن أظهرن النشوز [واضربوهن] ضربا غير مبرح إن لم يرجعن بالهجران [فإن أطعنكم] فيما يراد منهن [فلا تبغوا] تطلبوا [عليهن سبيلا] طريقا إلى ضربهن ظلما [إن الله كان عليا كبيرا] فاحذروه أن يعاقبكم إن ظلمتموهن [وإن خفتم] علمتم [شقاق] خلاف [بينهما] بين الزوجين والإضافة للاتساع أي شقاقا بينهما [فابعثوا] إليهما برضاهما [حكما] رجلا عدلا [من أهله] أقاربه

الشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ
ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم
بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ
نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ
عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟
مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ
وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ
وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ
بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ
بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ۚ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى
ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ

[وحكما من أهلها] ويوكل الزوج حكمه فى طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هى حكمها فى الإختلاع فيجتهدان ويأمران الظالم بالرجوع أو يفرقان إن رأياه قال تعالى [إن يريدا] أى الحكمان [إصلاحا يوفق الله بينهما] بين الزوجين أى يقدرهما على ما هو الطاعة من إصلاح أو فراق [إن الله كان عليما] بكل شىء [خبيرا] بالبواطن كالظواهر [واعبدوا الله] وحدوه [ولا تشركوا به شيأ و] أحسنوا [بالوالدين إحسانا] برا ولين جانب [وبذى القربى] القرابة [واليتامى والمساكين والجار ذى القربى] القريب منك فى الجوار أو النسب [والجار الجنب] البعيد عنك فى الجوار أو النسب [والصاحب بالجنب] الرفيق فى سفر أو صناعة وقيل الزوجة [وابن السبيل] المنقطع فى سفره [وما ملكت أيمانكم] من الأرقاء [إن الله لا يحب من كان مختالا] متكبرا [فخورا] على الناس بما أوتى [الذين] مبتدأ [يبخلون] بما يجب عليهم [ويأمرون الناس بالبخل] به [ويكتمون ما آتاهم الله من فضله] من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد [وأعتدنا للكافرين] بذلك وبغيره [عذابا مهينا] ذا إهانة [والذين] عطف على الذين قبله [ينفقون أموالهم رئاء الناس] مرائين لهم [ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر] كالمنافقين وأهل مكة [ومن يكن الشيطان له قرينا] صاحبا يعمل بأمره كهؤلاء [فساء] بئس [قرينا] هو [وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله] أى أى ضرر عليهم فى ذلك والإستفهام للإنكار ولو مصدرية أى لا ضرر فيه وإنما الضرر فيما هم عليه [وكان الله بهم عليما] فيجازيهم بما عملوا [إن الله لا يظلم] أحدا [بمثقال] وزن [ذرة] أصغر نملة بأن ينقصها من حسناته أو يزيدها فى سيآته [وإن تك] الذرة [حسنة] من مؤمن وفى قراءة بالرفع فكان تامة [يضاعفها] من عشر إلى أكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد [ويؤت من لدنه] من عنده مع المضاعفة [أجرا عظيما] لا يقدره أحد [فكيف] حال الكفار [إذا جئنا من كل أمة بشهيد] يشهد عليها بعملها وهو نبيها [وجئنا بك] يا محمد [على هؤلاء شهيدا] يوم مئذ [يوم المجىء] يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو] أى ان [تسوى] بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف إحدى التاءين فى الأصل ومع إدغامها فى السين أى تتسوى [بهم الأرض] بأن يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما فى آية أخرى ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا [ولا يكتمون الله حديثا] عما عملوه وفى وقت آخر يكتمونه ويقولون والله ربنا ما كنا

وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
خَبِيرًا ﴿٣٥﴾ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى
ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ
بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا
فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ
ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ
ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ
ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾
يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا
يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ
سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ۚ
وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ

مشركين [يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة] أى لا تصلوا [وأنتم سكارى] من الشراب لأن سبب نزولها صلاة جماعة فى حال السكر [حتى تعلموا ما تقولون] بأن تصحوا [ولا جنبا] بإيلاج أو إنزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره [إلا عابرى] مجتازى [سبيل] طريق أى مسافرين [حتى تغتسلوا] فلكم أن تصلوا استثناء المسافر لأن له حكما آخر سيأتى وقيل المراد النهى عن قربان مواضع الصلاة أى المساجد إلا عبورها من غير مكث [وإن كنتم مرضى] مرضا يضره الماء [أو على سفر] أى مسافرين وأنتم جنب أو محدثون [أو جاء أحد منكم من الغائط] هو المكان المعد لقضاء الحاجة أى أحدث [أو لامستم النساء] وفى قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى اللمس وهو الجس باليد قاله ابن عمر وعليه الشافعي وألحق به الجس بباقى البشرة وعن ابن عباس هو الجماع

[فلم تجدوا ماء] تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع إلى ما عدا المرضى [فتيمموا] اقصدوا بعد دخول الوقت [صعيداً طيباً] ترابا طاهراً فاضربوا به ضربتين [فامسحوا بوجوهكم وأيديكم] مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف [إن الله كان عفوا غفوراً ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً] حظاً [من الكتاب] وهم اليهود [يشترون الضلالة] بالهدى [ويريدون أن تضلوا السبيل] تخطؤا الطريق الحق لتكونوا مثلهم [والله أعلم بأعدائكم] منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم [وكفى بالله ولياً] حافظاً لكم منهم [وكفى بالله نصيراً] مانعاً لكم من كيدهم [من الذين هادوا] قوم [يحرفون] يغيرون [الكلم] الذى أنزل الله فى التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم [عن مواضعه] التى وضع عليها [ويقولون] للنبى صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بشىء [سمعنا] قولك [وعصينا] أمرك [واسمع غير مسمع] حال بمعنى الدعاء أى لا سمعت [و] يقولون له [راعنا] وقد نهى عن خطابه بها وهى كلمة سب بلغتهم [ليًّا] تحريفا [بألسنتهم وطعنا] قدحا [فى الدين] الاسلام [ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا] بدل وعصينا [واسمع] فقط [وانظرنا] أنظر إلينا بدل راعنا [لكان خيراً لهم] مما قالوه [وأقوم] أعدل منه [ولكن لعنهم الله] أبعدهم عن رحمته [بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا] منهم كعبد الله ابن سلام وأصحابه [يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا] من القرآن [مصدقا لما معكم] من التوراة [من قبل أن نطمس وجوهاً] نمحو ما فيها من العين والأنف والحاجب [فنردها على أدبارها] فنجعلها كالإقفاء لوحا واحداً [أو نلعنهم] نمسخهم قردة [كما لعنا] مسخنا [أصحاب السبت] منهم [وكان أمر الله] قضاؤه [مفعولا] ولما نزلت أسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيداً بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة [إن الله لا يغفر أن يشرك] أى الإشراك [به ويغفر مادون] سوى [ذلك] من الذنوب [لمن يشاء] المغفرة له بأن يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة [ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً] ذنباً [عظيماً] كبيراً [ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم] وهم اليهود حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه أى ليس الأمر بتزكيتهم أنفسهم [بل الله يزكى] يطهر [من يشاء] بالإيمان [ولا يظلمون] ينقصون من أعمالهم [فتيلا] قدر قشرة النواة [انظر] متعجباً [كيف يفترون على الله الكذب] بذلك [وكفى به إثماً مبيناً] بيناً * ونزل فى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الأخذ بثارهم ومحاربة النبى صلى الله عليه وسلم [ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت] صنمان لقريش [ويقولون للذين كفروا] أبى سفيان وأصحابه حين قالوا لهم أنحن أهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقى الحاج ونقرى الضيف ونفك العانى ونفعل أم محمد وقد خالف دين آبائه وقطع الرحم وفارق الحرم [هؤلاء] أى أنتم [أهدى من الذين

فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ
يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ
وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ
وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا
أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ
فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي
مَنْ يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ
بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ

آمنوا سبيلا] أقوم طريقا [أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن]ه [الله فلن تجد له نصيراً] مانعاً من عذابه [أم] بل أ [لهم نصيب من الملك] أى ليس لهم شىء منه ولو كان [فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً] أى شيأ تافهاً قدر النقرة فى ظهر النواة لفرط بخلهم [أم] بل أ [يحسدون الناس] أى النبى صلى الله عليه وسلم [على ما آتاهم الله من فضله] من النبوة وكثرة النساء أى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبياً لاشتغل عن النساء [فقد آتينا آل إبراهيم] جده كموسى وداود وسليمان [الكتاب والحكمة] والنبوة [وآتيناهم ملكا عظيما] فكان لداود تسع وتسعون امرأة ولسليمان ألف مابين حرة وسرية [فمنهم من آمن به] بمحمد صلى الله عليه وسلم [ومنهم من صد] أعرض [عنه] فلم يؤمن [وكفى بجهنم سعيراً] عذابا لمن لا يؤمن [إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم] ندخلهم [ناراً] يحترقون فيها [كلما نضجت] احترقت [جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها]

ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ
نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾
أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ
ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ
وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُدْخِلُهُمْ
ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا
وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ
وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى
ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ
وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ

وما انزل

بأن تعاد إلى حالها الأول غير محترقة [ليذوقوا العذاب] ليقاسوا شدته [إن الله كان عزيزاً] لا يعجزه شىء [حكيما] فى خلقه [والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة] من الحيض وكل قذر [وندخلهم ظلا ظليلا] دائماً لا تنسخه شمس هو ظل الجنة [إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات] أى ما ائتمن عليه من الحقوق [إلى أهلها] نزلت لما أخذ على رضى الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبى سادنها قسراً لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرأ له على الآية فأسلم وأعطاه عندموته لأخيه شيبه فبقى فى ولده والآية وإن وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع [وإذا حكمتم بين الناس] يأمركم [أن تحكموا بالعدل إن الله نعما] فيه إدغام

ميم نعم فى ما النكرة الموصوفة أى نعم شيأ [يعظكم به] تأدية الأمانة والحكم بالعدل [إن الله كان سميعاً] لما يقال [بصيراً] بما يفعل [ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى] أصحاب [الأمر] أى الولاة [منكم] إذا أمروكم بطاعة الله ورسوله [فان تنازعتم] اختلفتم [فى شىء فردوه إلى الله] أى إلى كتابه [والرسول] مدة حياته وبعده إلى سنته أى اكشفوا عليه منهما [إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك] أى الرد إليهما [خير] لكم من التنازع والقول بالرأى [وأحسن تأويلا] مآلا *ونزل لما اختصم يهودى ومنافق فدعا المنافق إلى كعب بن الأشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق وأتيا عمر فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق أكذلك فقال نعم فقتله [ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك

وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ
أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ
عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ
أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾
أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ
فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ
ٱللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ
ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ
يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ
وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ
أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا
يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذًا لَّءَاتَيْنَٰهُم مِّن
لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ
وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ

بالمحاكمة إلى غيرك [إلا إحسانا] صلحا [وتوفيقا] تأليفا بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل على مر الحق [أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم] من النفاق وكذبهم فى عذرهم [فأعرض عنهم] بالصفح [وعظهم] خوفهم الله [وقل لهم فى] شأن [أنفسهم قولا بليغا] مؤثرا فيهم أى ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم [وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع] فيما يأمر به ويحكم [بإذن الله] بأمره لا ليعصى ويخالف [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم] بتحاكمهم إلى الطاغوت [جاؤك] تائبين [فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول] فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشأنه [لوجدوا الله توابا] عليهم [رحيما] بهم [فلا وربك] لا زائدة [لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر] اختلط [بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا] ضيقا أوشكا [مما قضيت] به [ويسلموا] ينقادوا لحكمك [تسليما] من غير معارضة [ولو أنا كتبنا عليهم أن] مفسرة [اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم] كما كتبنا على بنى إسرائيل

[مافعلوه] أى المكتوب عليهم [إلا قليل] بالرفع على البدل والنصب على الإستثناء [منهم ولو أنهم فعلوا مايوعظون به] من طاعة الرسول [لكان خيراً لهم وأشد تثبيتاً] تحقيقاً لإيمانهم [وإذاً] أى لو ثبتوا [لآتيناهم من لدنا] من عندنا [أجراً عظيما] هوالجنة [ولهديناهم صراطا مستقيما] قال بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى الجنة وأنت فى الدرجات العلا ونحن أسفل منك فنزل [ومن يطع الله والرسول] فيما أمرا به [فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين] أفاضل أصحاب الأنبياء لمبالغتهم فى الصدق والتصديق

[والشهداء] القتلى فى سبيل الله [والصالحين] غير من ذكر [وحسن أولئك رفيقاً] رفقاء فى الجنة بأن يستمع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وإن كان مقرهم فى الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم [ذلك] أى كونه مع من ذكر مبتدأ خبره [الفضل من الله] تفضل به عليهم لا أنهم نالوه بطاعتهم [وكفى بالله عليما] بثواب الآخرة أى فثقوا بما أخبركم به ولا ينبئك مثل خبير [يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم] من عدوكم أى احترزوا منه وتيقظوا له [فانفروا] إنهضوا إلى قتاله [ثبات] متفرقين سرية بعد أخرى [أو انفروا جميعاً] مجتمعين [وإن منكم لمن ليبطئن] ليتأخرن عن القتال كعبد الله بن أبى المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام فى الفعل للقسم [فإن أصابتكم مصيبة] كقتل وهزيمة [قال قد أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيداً] حاضراً فأصاب [ولئن] لام قسم [أصابكم فضل من الله] كفتح وغنيمة [ليقولن] نادما [كأن] مخففة واسمها محذوف أى كأنه [لم يكن] بالياء والتاء [بينكم وبينه مودة] معرفة وصداقة وهذا راجع إلى قوله قد أنعم الله على اعترض به بين القول ومقوله وهو [يا] للتنبيه [ليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيما] آخذ حظاً وافراً من الغنيمة قال تعالى [فليقاتل فى سبيل الله] لاعلاء دينه [الذين يشرون] يبيعون [الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل] يستشهد [أو يغلب] يظفر بعدوه [فسوف نؤتيه أجراً عظيما] ثوابا جزيلا [وما لكم لا تقاتلون] استفهام توبيخ أى لا مانع لكم من القتال [فى سبيل الله و] فى تخليص [المستضعفين من الرجال والنساء والولدان] الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وآذوهم قال ابن عباس رضى الله عنهما كنت أنا وأمى منهم [الذين يقولون] داعين يا [ربنا أخرجنا من هذه القرية] مكة [الظالم أهلها] بالكفر [واجعل لنا من لدنك] من عندك [وليا] يتولى أمورنا [واجعل لنا من لدنك نصيراً] يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقى بعضهم إلى أن فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد فأنصف مظلومهم من ظالمهم [الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت] الشيطان [فقاتلوا أولياء الشيطان] أنصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله [إن كيد الشيطان] بالمؤمنين [كان ضعيفاً] واهيا لا يقاوم كيد الله بالكافرين [ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم] عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة [وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب] فرض [عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون] يخافون [الناس] الكفار أى عذابهم بالقتل [كخشية]هم عذاب [الله أو أشد خشية] من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها أى فاجأتهم الخشية

وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ
اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا
ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ
مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ
فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۚ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ
فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ
الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ
الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً

وقالوا

[وقالوا] أى جزعا من الموت [ربنا لم كتبت علينا القتال] هلا [أخرتنا إلى أجل قريب قل] لهم [متاع الدنيا] ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها [قليل] آيل إلى الفناء [والآخرة] أى الجنة [خير لمن اتقى] عقاب الله بترك معصيته [ولا تظلمون] بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم [فتيلا] قدر قشرة النواة فجاهدوا [أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم فى بروج] حصون [مشيدة] مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت [وإن تصبهم] أى اليهود [حسنة] خصب وسعة [يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة] جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة [يقولوا هذه من عندك] يا محمد أى بشؤمك [قل] لهم [كل] من الحسنة والسيئة [من عند الله] من قبله [فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون] أى لا يقاربون أن يفهموا [حديثاً] يلقى لنبيهم وما استفهام تعجيب من فرط جهلهم ونفى مقاربة الفعل أشد من نفيه [ما أصابك] أيها

وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَاعُ
الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا
يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ
يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ ۚ
قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ
حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن
نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ مَّن يُطِعِ
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾
وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي
تَقُولُ ۖ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ
بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ
لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ
أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ
يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ
إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ

الإنسان [من حسنة] خير [فمن الله] أنتك فضلا منه [وما أصابك من سيئة] بلية [فمن نفسك] أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب [وأرسلناك] يا محمد [للناس رسولا] حال مؤكدة [وكفى بالله شهيداً] على رسالتك [من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى] أعرض عن طاعته فلا يهمنك [فما أرسلناك عليهم حفيظاً] حافظاً لأعمالهم بل نذيراً وإلينا أمرهم فنجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال [ويقولون] أى المنافقون إذا جاؤك أمرنا [طاعة] لك [فإذا برزوا] خرجوا [من عندك بيت طائفة منهم] بإدغام التاء فى الطاء وتركه أى أضمرت [غير الذى تقول] لك فى حضورك من الطاعة أى عصيانك [والله يكتب] يأمر بكتب [ما يبيتون] فى صحائفهم ليجازوا عليه [فأعرض عنهم] بالصفح [وتوكل على الله] ثق به فانه كافيك [وكفى بالله وكيلا] مفوضاً إليه [أفلا يتدبرون] يتأملون [القرآن] وما فيه من المعانى البديعة [ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً] تناقضاً فى معانيه وتبايناً فى نظمه [وإذا جاءهم أمر] عن سرايا النبى صلى الله عليه وسلم بما حصل لهم [من الأمن] بالنصر [أو الخوف] بالهزيمة [أذاعوا به] أفشوه نزل فى جماعة من المنافقين أو فى ضعفاء المؤمنين يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى النبى [ولو ردوه] أى الخبر [إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم] أى ذوى الرأى من أكابر الصحابة أى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به [لعلمه] هل هو مما ينبغى أن يذاع أو لا [الذين يستنبطونه] يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون [منهم] من الرسول وأولى الأمر [ولو لا فضل الله عليكم] بالإسلام [ورحمته] لكم بالقرآن [لاتبعتم الشيطان] فيما يأمركم به من الفواحش [إلا قليلا فقاتل] يا محمد [فى سبيل الله لا تكلف إلا نفسك] فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فإنك موعود بالنصر [وحرض المؤمنين] حثهم على القتال ورغبهم فيه

[عسى الله أن يكف بأس] حرب [الذين كفروا والله أشد بأساً] منهم [وأشد تنكيلا] تعذيباً منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لأخرجن ولو وحدى فخرج بسبعين راكباً إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب فى قلوبهم ومنع أبى سفيان عن الخروج كما تقدم فى آل عمران [من يشفع] بين الناس [شفاعة حسنة] موافقة للشرع [يكن له نصيب] من الأجر [منها] بسببها [ومن يشفع شفاعة سيئة] مخالفة له [يكن له كفل] نصيب من الوزر [منها] بسببها [وكان الله على كل شىء مقيتا] مقتدرا فيجازى كل أحد بما عمل [وإذا حييتم بتحية] كأن قيل لكم سلام عليكم [فحيوا] المحيى [بأحسن منها] بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته [أو ردوها] بأن تقولوا له كما قال أى الواجب أحدهما والأول أفضل [إن الله كان على كل شىء حسيباً] محاسبا فيجازى عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضى الحاجة ومن فى الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره فى غير الأخير ويقال للكافر وعليك [الله لا إله إلا هو] والله [ليجمعنكم] من قبوركم [إلى] فى [يوم

عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾
مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً
سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم
بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾
اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۗ
أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾
وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ
حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ
إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن
يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ
فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا
قَوْمَهُمْ ۖ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا

اليكم

القيامة لا ريب] شك [فيه ومن] أى لا أحد [أصدق من الله حديثاً] قولا * ولما رجع ناس من أحد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل [فما لكم] أى ما شأنكم صرتم [فى المنافقين فئتين] فرقتين [والله أركسهم] ردهم [بما كسبوا] من الكفر والمعاصى [أتريدون أن تهدوا من أضل] [الله] أى تعدوهم من جملة المهتدين والإستفهام فى الموضعين للإنكار [ومن يضلل] [الله فلن تجد له سبيلا] طريقاً إلى الهدى [ودوا] تمنوا [لو تكفرون كما كفروا فتكونون] أنتم وهم [سواء] فى الكفر [فلا تتخذوا منهم أولياء] توالونهم وإن أظهروا الإيمان [حتى يهاجروا فى سبيل الله] هجرة صحيحة تحقق إيمانهم [فان تولوا] وأقاموا على ما هم عليه [فخذوهم] بالأسر [واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا] توالونه [ولا نصيراً] تنصرون به على عدوكم [إلا الذين يصلون] يلجؤن [إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق] عهد بالإيمان لهم ولمن وصل إليهم كما عاهد النبى صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الأسلمى [أو] الذين [جاؤكم] وقد [حصرت] ضاقت [صدورهم] عن [أن يقاتلوكم] مع قومهم [أو يقاتلوا قومهم] معكم أى ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف [ولو شاء الله] تسليطهم عليكم [لسلطهم عليكم] بأن يقوى قلوبهم [فلقاتلوكم] ولكنه لم يشأه فألقى فى قلوبهم الرعب [فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم] الصلح أى انقادوا [فما جعل الله لكم عليهم سبيلا] طريقا بالأخذ والقتل [ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم] بإظهار الإيمان عندكم [ويأمنوا قومهم] بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم أسد وغطفان [كلما ردوا إلى الفتنة] دعوا الى الشرك [أركسوا فيها] وقعوا أشد وقوع [فان لم يعتزلوكم] بترك قتالكم [و] لم [يلقوا

إليكم السلم و[لم] يكفوا أيديهم [عنكم] [فخذوهم] بالأسر [واقتلوهم حيث ثقفتموهم] وجدتموهم [وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا] برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم [وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا] أى ما ينبغي أن يصدر منه قتل له [إلا خطأ] مخطئا فى قتله من غير قصد [ومن قتل مؤمنا خطأ] بأن قصد رمى غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالبا [فتحرير] عتق [رقبة] نسمة [مؤمنة] عليه [ودية مسلمة] مؤداة [إلى أهله] أى ورثة المقتول [إلا أن يصدقوا] يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها وبينت السنة أنها مائة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها على عاقلة القاتل وهم عصبته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر فعلى الجانى [فان كان] المقتول [من قوم عدو] حرب [لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة] على قاتله كفارة ولا دية تسلم إلى أهله لحرابتهم [وإن كان] المقتول [من قوم بينكم وبينهم ميثاق] عهد كأهل الذمة [فدية] له [مسلمة إلى أهله] وهى ثلث دية المؤمن إن كان يهوديا أو نصرانيا وثلثا عشرها إن كان مجوسيا [وتحرير رقبة مؤمنة] على قاتله [فمن لم يجد] الرقبة بأن فقدها وما يحصلها به [فصيام شهرين متتابعين] عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الإنتقال إلى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي فى أصح قوليه [توبة من الله] مصدر منصوب بفعله المقدر [وكان الله عليما] بخلقه [حكيما] فيما دبره لهم [ومن يقتل مؤمنا متعمدا] بأن يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بإيمانه [فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه] أبعده من رحمته [وأعد له عذابا عظيما] فى النار وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن هذا جزاؤه إن جوزى ولا بد فى خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية إن عفى عنه وسبق قدرها وبينت السنة أن بين العمد والخطأ قتلا يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد فى الصفة والخطأ فى التأجيل والحمل وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ * ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بنى سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا اتقية ففتلوه واستاقوا غنمه [يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم] سافرتم للجهاد [فى سبيل الله فتبينوا] وفى قراءة بالمثلثة فى الموضعين [ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام] بألف ودونها أى التحية أو الإنقياد بقوله كلمة الشهادة التى هى أمارة على الإسلام [لست مؤمنا] وإنما قلت هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه [تبتغون] تطلبون بذلك [عرض الحياة الدنيا] متاعها من الغنيمة [فعند الله مغانم كثيرة] تغنيكم عن قتل مثله لماله [كذلك كنتم من قبل] تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم الشهادة [فمن الله عليكم] بالإشتهار بالإيمان والإستقامة [فتبينوا] أن تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل فى الإسلام كما فعل بكم [إن الله كان بما تعملون خبيرا] فيجازيكم به [لا يستوى القاعدون من المؤمنين] عن الجهاد [غير أولى الضرر] بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة أو عمى أو نحوه [والمجاهدون فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين] لضرر [درجة] فضيلة لاستوائهما فى النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة [وكلا] من الفريقين [وعد الله الحسنى] الجنة [وفضل الله المجاهدين

إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ
وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿٩١﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ
مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ
مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ
مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ
فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَن يَقْتُلْ
مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ
وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
فَتَبَيَّنُوا۟ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ۚ تَبْتَغُونَ
عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ
فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ لَّا يَسْتَوِى
ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى
ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ

على القاعدين] لغير ضرر [أجراً عظيما] ويبدل منه [درجات منه] منازل بعضها فوق بعض من الكرامة [ومغفرة ورحمة] منصوبان بفعلهما المقدر [وكان الله غفوراً] لأوليائه [رحيما] بأهل طاعته * ونزل فى جماعة أسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار [إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم] بالمقام مع الكفار وترك الهجرة [قالوا] لهم موبخين [فيم كنتم] أى فى أى شىء كنتم فى أمر دينكم [قالوا] معتذرين [كنا مستضعفين] عاجزين عن إقامة الدين [فى الأرض] أرض مكة [قالوا] لهم توبيخا [ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها] من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال الله تعالى [فأولئك مأواهم جهنم وساءت] مصيراً [هى [إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان] الذين [لا يستطيعون حيلة] لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة [ولا يهتدون سبيلا] طريقاً إلى أرض الهجرة [فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما] مهاجراً [كثيراً وسعة] فى الرزق [ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت] فى الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثى [فقد وقع] ثبت [أجره على الله وكان الله غفوراً رحيما وإذا ضربتم] سافرتم [فى الأرض فليس عليكم جناح] فى [أن تقصروا من الصلاة] بأن تردوها من أربع إلى اثنتين [إن خفتم أن يفتنكم] أى ينالكم بمكروه [الذين كفروا] بيان للواقع إذ ذاك فلا مفهوم له وبينت السنة أن المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهى مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة لا واجب وعليه الشافعي [إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً] بين العداوة [وإذا كنت] يا محمد حاضراً [فيهم]

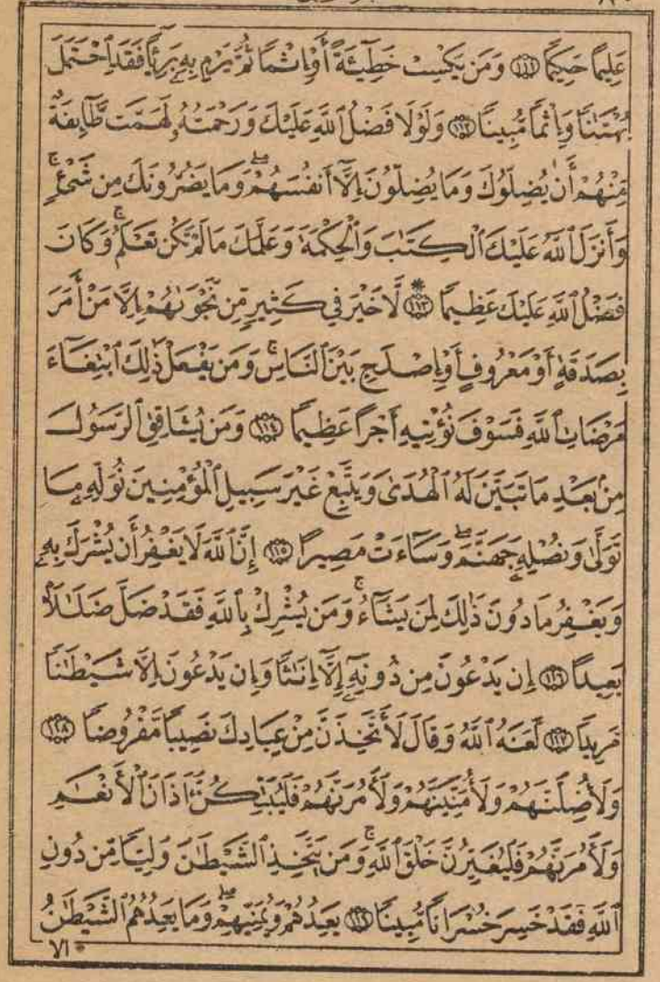
عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟
فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ
ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا
﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ
حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾ وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى
ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ
غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ
كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ
طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ۖ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟
مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟
حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ
فيميلون

وأنتم تخافون العدو [فأقمت لهم الصلاة] وهذا جرى على عادة القرآن فى الخطاب فلا مفهوم له [فلتقم طائفة منهم معك] وتتأخر طائفة [وليأخذوا] أى الطائفة التى قامت معك [أسلحتهم] معهم [فاذا سجدوا] أى صلوا [فليكونوا] أى الطائفة الأخرى [من ورائكم] يحرسون إلى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس [ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم] معهم إلى أن تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان [ود الذين كفروا لو تغفلون] إذا قمتم إلى الصلاة [عن أسلحتكم وأمتعتكم

فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن
مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ
أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ
قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ
كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن
تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ
بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾ وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ
وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ
وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ
غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ

فيميلون عليكم ميلة واحدة] بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الأمر بأخذ السلاح [ولاجناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أوكنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم] فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولين للشافعي والثانى أنه سنة ورجح [وخذوا حذركم] من العدو أى احترزوا منه ما استطعتم [إن الله أعد للكافرين عذاباً مهينا] ذا إهانة [فإذا قضيتم الصلاة] فرغتم منها [فاذكروا الله] بالتهليل والتسبيح [قياما وقعودا وعلى جنوبكم] مضطجعين أى فى كل حال [فإذا اطمأننتم] أمنتم [فأقيموا الصلاة] أدوها بحقوقها [إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا] مكتوبا أى مفروضا [موقوتا] أى مقدرا وقتها فلا تؤخر عنه * ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة فى طلب أبى سفيان وأصحابه لما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات [ولا تهنوا] تضعفوا [فى ابتغاء] طلب [القوم] الكفار لتقاتلوهم [إن تكونوا تألمون] تجدون ألم الجراح [فإنهم يألمون كما تألمون] أى مثلكم ولا يجبنوا عن قتالكم [وترجون] أنتم [من الله] من النصر والثواب عليه [ما لا يرجون] هم فأنتم تزيدون عليهم بذلك فينبغى أن تكونوا أرغب منهم فيه [وكان الله عليما] بكل شىء [حكيما] فى صنعه * وسرق طعمة بن أبيرق درعا وخبأها عند يهودى فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبى صلى الله عليه وسلم أن يجادل عنه ويبرئه فنزل [إنا أنزلنا اليك الكتاب] القرآن [بالحق] متعلق بأنزل [لتحكم بين الناس بما أراك] أعلمك [الله] فيه [ولا تكن للخائنين] كطعمة [خصيما] مخاصما عنهم [واستغفر الله] مما هممت به [إن الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم] يخونونها بالمعاصى لأن وبال خيانتهم عليهم [إن الله لايحب من كان خوانا] كثير الخيانة [أثيما] أى يعاقبه [يستخفون] أى طعمة وقومه حياء [من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم] بعلمه [إذ يبيتون] يضمرون [مالا يرضى من القول] من عزمهم على الحلف على نفى السرقة ورمى اليهودى بها [وكان الله بما يعملون محيطا] علما [ها أنتم] يا [هؤلاء] خطاب لقوم طعمة [جادلتم] خاصمتم [عنهم] أى عن طعمة وذويه وقرىء عنه [فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة] إذا عذبهم [أم من يكون عليهم وكيلا] يتولى أمرهم ويذب عنهم أى لا أحد يفعل ذلك [ومن يعمل سوأ] ذنبا يسوء به غيره كرمى طعمة اليهودى [أو يظلم نفسه] يعمل ذنبا قاصرا عليه [ثم يستغفر الله] منه أى يتب [يجد الله غفورا] له [رحيما] به [ومن يكسب اثما] ذنبا [فإنما يكسبه على نفسه] لأن وباله عليها ولا يضر غيره [وكان الله

عليما حكيما] فى صنعه [ومن يكسب خطيئة] ذنبا صغيرا [أو إثماً] ذنباً كبيراً [ثم يرم به بريئاً] منه [فقد احتمل] تحمل [بهتانا] برميه [وإثماً مبينا] بينا بكسبه [ولولا فضل الله عليك] يا محمد [ورحمته] بالعصمة [لهمت] أضمرت [طائفة منهم] من قوم طعمة [أن يضلوك] عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك [وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من] زائدة [شىء] لأن وبال اضلالهم عليهم [وأنزل الله عليك الكتاب] القرآن [والحكمة] ما فيه من الأحكام [وعلمك ما لم تكن تعلم] من الأحكام والغيب [وكان فضل الله عليك] بذلك وغيره [عظيما لا خير فى كثير من نجواهم] أى الناس أى ما يتناجون فيه ويتحدثون [إلا] نجوى [من


عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ
بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ
مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ
وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ
فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ
مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ
مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا
تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا
بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا
مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾
وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ
وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ
ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ

أمر بصدقة أو معروف] عمل بر [أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك] المذكور [ابتغاء] طلب [مرضات الله] لاغيره من أمور الدنيا [فسوف نؤتيه] بالنون والياء أى الله [أجراً عظيماً ومن يشاقق] يخالف [الرسول] فيما جاء به من الحق [من بعد ما تبين له الهدى] ظهر له الحق بالمعجزات [ويتبع] طريقا [غير سبيل المؤمنين] أى طريقهم الذى هم عليه من الدين بأن يكفر [نوله ما تولى] نجعله والياً لما تولاه من الضلال بأن نخلى بينه وبينه فى الدنيا [ونصله] ندخله فى الآخرة [جهنم] فيحترق فيها [وساءت مصيرا] مرجعاً هى [إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا] عن الحق [إن] ما [يدعون] يعبد المشركون [من دونه] أى الله أى غيره [إلا إناثاً] أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة [وإن] ما [يدعون] يعبدون بعبادتها [إلا شيطانا مريدا] خارجاً عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو إبليس [لعنه الله] أبعده عن رحمته [وقال] أى الشيطان [لأتخذن] لأجعلن لى [من عبادك نصيبا] حظا [مفروضاً] مقطوعا أدعوهم إلى طاعتى [ولأضلنهم] عن الحق بالوسوسة [ولأمنينهم] ألقى فى قلوبهم طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب [ولآمرنهم فليبتكن] يقطعن [آذان الانعام] وقد فعل ذلك بالبحائر [ولآمرنهم فليغيرن خلق الله] دينه بالكفر وإحلال ما حرم وتحريم ما أحل [ومن يتخذ الشيطان ولياً] يتولاه ويطعه [من دون الله] أى غيره [فقد خسر خسراناً مبيناً] بينا لمصيره إلى النار المؤبدة عليه [يعدهم] طول العمر [ويمنيهم] نيل الآمال فى الدنيا وأن لا بعث ولا جزاء [وما يعدهم الشيطان] بذلك

[إلا غرورا] باطلا [أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصاً] معدلا [والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً وعد الله حقاً] أى وعدهم الله له ذلك وحقه حقاً [ومن] أى لا أحد [أصدق من الله قيلا] أى قولا * ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب [ليس] الأمر منوطا [بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب] بل بالعمل الصالح [من يعمل سوأ يجز به] إما فى الآخرة أوفى الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد فى الحديث [ولا يجد له من دون الله] أى غيره [ولياً] يحفظه [ولا نصيراً] يمنعه منه [ومن يعمل] شيأ [من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون] بالبناء للمفعول والفاعل [الجنة

إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢١﴾ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢٢﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٣﴾
لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا
يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ
مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ
نَقِيرًا ﴿١٢٥﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٦﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴿١٢٧﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۖ
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى
النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا
أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ
الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ۚ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾

٦ - م

ولا يظلمون نقيراً] قدر نقرة النواة [ومن] أى لا أحد [أحسن ديناً ممن أسلم وجهه] أى انقاد وأخلص عمله [لله وهو محسن] موحد [واتبع ملة ابراهيم] الموافقة لملة الاسلام [حنيفاً] حال أى مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم [واتخذ الله ابراهيم خليلا] صفياً خالص المحبة له [ولله ما فى السموات وما فى الأرض] ملكا وخلقا وعبيداً [وكان الله بكل شىء محيطاً] علما وقدرة أى لم يزل متصفاً بذلك [ويستفتونك] يطلبون منك الفتوى [فى] شأن [النساء] وميراثهن [قل] لهم [الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فى الكتاب] القرآن من آية الميراث ويفتيكم أيضا [فى يتامى النساء اللاتى لاتؤتونهن ما كتب] فرض [لهن] من الميراث [وترغبون] أيها الأولياء عن [أن تنكحوهن] لدمامتهن وتعضلوهن أن يتزوجن طمعاً فى ميراثهن أى يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك [و] فى [المستضعفين] الصغار [من الولدان] أن تعطوهم حقوقهم [و] يأمركم [أن تقوموا لليتامى بالقسط]بالعدل فى الميراث والمهر[وماتفعلوا من خير فإن الله كان به عليما]فيجازيكم به[وإن امرأة]مرفوع بفعل يفسره [خافت] توقعت [من بعلها] زوجها [نشوزاً] ترفعه عليها بترك مضاجعتها والتقصير فى نفقتها لبغضها وطموح عينه إلى أجمل منها [أو إعراضاً] عنها بوجهه [فلا جناح عليهما أن يصالحا] فيه إدغام التاء فى الأصل فى الصاد وفى قراءة يصلحا من أصلح [بينهما صلحاً] فى القسم والنفقة بأن تترك له شيأ طلباً لبقاء الصحبة فإن رضيت بذلك وإلا فعلى الزوج أن يوفيها حقها أو يفارقها [والصلح خير] من الفرقة والنشوز والاعراض قال تعالى فى بيان ما جبل عليه الإنسان [وأحضرت الأنفس الشح] شدة البخل أى جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها [وأن تحسنوا] عشرة النساء [وتتقوا] الجور عليهن [فإن الله كان بما تعملون خبيرا] فيجازيكم به

[ولن تستطيعوا أن تعدلوا] تسووا [بين النساء] فى المحبة [ولوحرصتم] على ذلك [فلا تميلوا كل الميل] إلى التى تحبونها فى القسم والنفقة [فتذروها] أى تتركوا المال عنها [كالمعلقة] التى لا هى أيم ولا ذات بعل [وإن تصلحوا] بالعدل بالقسم [وتتقوا] الجور [فإن الله كان غفوراً] لما فى قلبكم من الميل [رحيما] بكم فى ذلك [وإن يتفرقا] أى الزوجان بالطلاق [يغن الله كلا] عن صاحبه [من سعته] أى فضله بأن يرزقها زوجاً غيره ويرزقه غيرها [وكان الله واسعاً] لخلقه فى الفضل [حكيما] فيما دبره لهم [ولله ما فى السموات وما فى الأرض ولقد وصينا الذين أوتو الكتاب] بمعنى الكتب [من قبلكم] أى اليهود والنصارى [وإياكم] يا أهل القرآن



وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ
فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾
وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن
قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ
بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا
فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ
أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا
تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى
نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ
وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾

ان الذين

[أن] أى بأن [اتقوا الله] خافوا عقابه بأن تطيعوه [و] قلنا لهم ولكم [إن تكفروا] بما وصيتم به فإن لله ما فى السموات وما فى الأرض] خلقاً وملكا وعبيداً فلا يضره كفركم [وكان الله غنياً] عن خلقه وعبادتهم [حميداً] محموداً فى صنعه بهم [ولله مافى السموات ومافى الأرض] كرره تأكيداً لتقرير موجب التقوى [وكفى بالله وكيلا] شهيداً بأن ما فيهما له [إن يشأ يذهبكم] يا [أيها الناس ويأت بآخرين] بدلكم [وكان الله على ذلك قديراً من كان يريد] بعمله [ثواب الدنيا فعندالله ثواب الدنيا والآخرة] لمن أراده لا عند غيره فلم يطلب أحدهما الاخس وهلا طلب الاعلى بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده [وكان الله سميعاً بصيراً يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين] قائمين [بالقسط] بالعدل [شهداء] بالحق [لله ولو] كانت الشهادة [على أنفسكم] فأشهدوا عليها بأن تقروا بالحق ولا تكتموه [أو] على [الوالدين والأقربين إن يكن] المشهود عليه [غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما] منكم وأعلم بمصالحهما [فلا تتبعوا الهوى] فى شهادتكم بأن تحابوا الغنى لرضاه أو الفقير رحمة له بـ [أن] لا [تعدلوا] تميلوا عن الحق [وإن تلووا] تحرفوا الشهادة وفى قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفاً [أو تعرضوا] عن أدائها [فان الله كان بما تعملون خبيراً] فيجازيكم به [يا أيها الذين آمنوا آمنوا] داوموا على الإيمان [بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله] محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن [والكتاب الذى أنزل من قبل] على الرسل بمعنى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين [ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً] عن الحق

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ
اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ
أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ
فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا
مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن
كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ
نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا
كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ
ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ
أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ

[إن الذين آمنوا] بموسى وهم اليهود [ثم كفروا] بعبادة العجل [ثم آمنوا] بعده [ثم كفروا] بعيسى [ثم ازدادوا كفراً] بمحمد [لم يكن الله ليغفر لهم] ما أقاموا عليه [ولا ليهديهم سبيلا] طريقاً إلى الحق [بشر] أخبر يا محمد [المنافقين بأن لهم عذابا أليما] مؤلما هو عذاب النار [الذين] بدل أو نعت للمنافقين [يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين] لما يتوهمون فيهم من القوة [أيبتغون] يطلبون [عندهم العزة] استفهام انكار أى لا يجدونها عندهم [فان العزة لله جميعاً] فى الدنيا والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه [وقد نزل] بالبناء للفاعل والمفعول [عليكم فى الكتاب] القرآن فى سورة الأنعام [أن] مخففة واسمها محذوف أى أنه [إذا سمعتم آيات الله] القرآن [يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم] أى الكافرين والمستهزئين [حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذاً] إن قعدتم معهم [مثلهم] فى الإثم [إن الله جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعاً] كما اجتمعوا فى الدنيا على الكفر والإستهزاء [الذين] بدل من الذين قبله [يتربصون] ينتظرون [بكم] الدوائر [فان كان لكم فتح] ظفر وغنيمة [من الله قالوا] الكم [ألم نكن معكم] فى الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة [وإن كان للكافرين نصيب] من الظفر عليكم [قالوا] لهم [ألم نستحوذ] نستول [عليكم] ونقدر على أخذكم وقتلكم فأبقين عليكم [و] ألم [نمنعكم من المؤمنين] أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم بإخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى [فالله يحكم بينكم] وبينهم [يوم القيامة] بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار [ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا] طريقاً بالإستئصال [إن المنافقين يخادعون الله] بإظهارهم خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية [وهو خادعهم] مجازيهم على خداعهم فيفتضحون فى الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون فى الآخرة [وإذا قاموا إلى الصلاة] مع المؤمنين [قاموا كسالى] متثاقلين [يراؤن الناس] بصلاتهم [ولا يذكرون الله] يصلون [إلا قليلا] رياء [مذبذبين] مترددين [بين ذلك] الكفر والإيمان [لا] منسوبين [إلى هؤلاء] أى الكفار [ولا إلى هؤلاء] أى المؤمنين [ومن يضلل] الله فلن تجد له سبيلا] طريقاً إلى الهدى [يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم] بموالاتهم [سلطانا مبيناً] برهانا بيناً على نفاقكم [إن المنافقين فى الدرك] المكان

[الأسفل من النار] وهو قعرها [ولن تجد لهم نصيراً] مانعاً من العذاب [إلا الذين تابوا] من النفاق [وأصلحوا] عملهم [واعتصموا] وثقوا [بالله وأخلصوا دينهم لله] من الرياء [فأولئك مع المؤمنين] فيما يؤتونه [وسوف يؤت الله المؤمنين أجراً عظيما] فى الآخرة هو الجنة [ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم] نعمه [وآمنتم] به والإستفهام بمعنى النفى أى لا يعذبكم [وكان الله شاكراً] لأعمال المؤمنين بالإثابة [عليما] بخلقه [لا يحب الله الجهر بالسوء من القول] من أحد أى يعاقبه عليه [إلا من ظلم] فلا يؤاخذه بالجهر به بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه [وكان الله سميعاً] لما يقال [عليما] بما يفعل [إن تبدوا] تظهروا [خيراً] من أعمال البر [أو تخفوه] تعملوه سراً [أو تعفوا عن سوء] ظلم [فان الله كان عفواً قديراً إن الذين

الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا ﴿١٤٥﴾ إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا
بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله
المؤمنين أجرا عظيما ﴿١٤٦﴾ ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم
وكان الله شاكرا عليما ﴿١٤٧﴾ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من
ظلم وكان الله سميعا عليما ﴿١٤٨﴾ إن تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن
سوء فإن الله كان عفوا قديرا ﴿١٤٩﴾ إن الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ﴿١٥٠﴾ أولئك هم الكافرون
حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ﴿١٥١﴾ والذين آمنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله
غفورا رحيما ﴿١٥٢﴾ يسئلك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من
السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم
الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات
فعفونا عن ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا ﴿١٥٣﴾ ورفعنا فوقهم الطور
بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت

واخذنا

يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله] بأن يؤمنوا به دونهم [ويقولون نؤمن ببعض] من الرسل [ونكفر ببعض] منهم [ويريدون أن يتخذوا بين ذلك] الكفر والإيمان [سبيلا] طريقاً يذهبون إليه [أولئك هم الكافرون حقاً] مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله [وأعتدنا للكافرين] عذابا مهينا] ذا إهانة هو عذاب النار [والذين آمنوا بالله ورسله] كلهم [ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم] بالنون والياء [أجورهم] ثواب أعمالهم [وكان الله غفوراً] لأوليائه [رحيما] بأهل طاعته [يسئلك] يا محمد [أهل الكتاب] اليهود [أن تنزل عليهم كتابا من السماء] جملة كما أنزل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك [فقد سألوا] أى آباؤهم [موسى أكبر] أعظم [من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة] عيانا [فأخذتهم الصاعقة] الموت عقابا لهم [بظلمهم] حيث تعنتوا فى السؤال [ثم اتخذوا العجل] إلهاً [من بعد ما جاءتهم البينات] المعجزات على وحدانية الله [فعفونا عن ذلك] ولم نستأصلهم [وآتينا موسى سلطانا مبيناً] تسلطا بيناً ظاهراً عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه [ورفعنا فوقهم الطور] الجبل [بميثاقهم] بسبب أخذ الميثاق عليها ليخافوا فيقبلوه [وقلنا لهم] وهو مطل عليهم [ادخلوا الباب] باب القرية [سجداً] سجود انحناء [وقلنا لهم لا تعدوا] وفى قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه إدغام التاء فى الأصل فى الدال أى لا تعتدوا [فى السبت] باصطياد الحيتان فيه

[وأخذنا منهم ميثاقا غليظا] على ذلك فنقضوه [فبما نقضهم] ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أى لعناهم بسبب نقضهم [ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم] للنبى صلى الله عليه وسلم [قلوبنا غلف] لا تعي كلامك [بل طبع] ختم [الله عليها بكفرهم] فلا تعي وعظاً [فلا يؤمنون إلا قليلا] منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه [وبكفرهم] ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه [وقولهم على مريم بهتانا عظيما] حيث رموها بالزنا [وقولهم] مفتخرين [إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله] فى زعمهم أى بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيباً لهم فى قتله [وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم] المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى أى ألقى الله عليه شبهه فظنوه إياه [وإن الذين اختلفوا فيه] أى فى عيسى [لفى شك منه] من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو [ما لهم به] بقتله [من علم إلا اتباع الظن] استثناء منقطع أى لكن يتبعون فيه الظن الذى تخيلوه [وما قتلوه يقيناً] حال مؤكدة لنفى القتل [بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً] فى ملكه [حكيما] فى صنعه [وإن] ما [من أهل الكتاب] أحد [إلا ليؤمنن به] بعيسى [قبل موته] أى الكتابى حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث [ويوم القيامة يكون] عيسى [عليهم شهيداً] بما فعلوه لما بعث إليهم [فبظلم] أى فبسبب ظلم [من الذين هادوا] هم اليهود [حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم] هى التى فى قوله تعالى حرمنا كل ذى ظفر الآية [وبصدهم] الناس [عن سبيل الله] دينه صدا [كثيراً وأخذهم الربوا وقد نهوا عنه] فى التوراة [وأكلهم أموال الناس بالباطل] بالرشا فى الحكم [وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما] مؤلما [لكن الراسخون] الثابتون [فى العلم منهم] كعبد الله بن سلام [والمؤمنون] المهاجرون والأنصار [يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك] من الكتب [والمقيمين الصلوة] نصب على المدح وقرىء بالرفع [والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم] بالنون والياء [أجراً عظيما] هو الجنة [إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده و] كما [أوحينا إلى إبراهيم واسمعيل واسحق] ابنيه [ويعقوب] ابن إسحق [والأسباط] أولاده [وعيسى وأيوب

وَأَخْذِهِمُ الرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ
مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ
بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾ إِنَّآ
أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ
إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ

ويونس وهرون وسليمان وآتينا [أباه] [داود زبوراً] بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا أى مكتوبا [و] أرسلنا [رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك] روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بنى إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة غافر [وكلم الله موسى] بلا واسطة [تكليما رسلا] بدل من رسلا قبله [مبشرين] بالثواب من آمن [ومنذرين] بالعقاب من كفر أرسلناهم [لئلا يكون للناس على الله حجة] تقال [بعد] أرسال [الرسل] إليهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثنا لقطع عذرهم [وكان الله عزيزاً] فى ملكه [حكيما] فى صنعه * ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فأنكروه [لكن الله يشهد] يبين نبوتك [بما أنزل إليك] من القرآن المعجز [أنزله] ملتبساً [بعلمه] أى عالما به أو وفيه علمه [والملائكة يشهدون] لك أيضاً [وكفى بالله شهيداً] على ذلك [إن الذين كفروا] بالله [وصدوا] الناس [عن سبيل الله] دين الإسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود [قد

وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ
عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾
رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن
سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ
لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ
وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ
مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا
تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ
أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟
خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا
لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ

ضلوا ضلالا بعيداً] عن الحق [إن الذين كفروا] بالله [وظلموا] نبيه بكتمان نعته [لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً] من الطرق [إلا طريق جهنم] أى الطريق المؤدى إليها [خالدين] مقدرين الخلود [فيها] إذا دخلوها [أبدا وكان ذلك على الله يسيراً] هيناً [يا أيها الناس] أى أهل مكة [قد جاءكم الرسول] محمد صلى الله عليه وسلم [بالحق من ربكم فآمنوا] به واقصدوا [خيراً لكم] مما أنتم فيه [وإن تكفروا] به [فان لله ما فى السموات والأرض] ملكا وخلقاً وعبيداً فلا يضره كفركم [وكان الله عليما] بخلقه [حكيما] فى صنعه بهم [يا أهل الكتاب] الإنجيل [لا تغلوا] تتجاوزا الحد [فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا] القول [الحق] من تنزيهه عن الشريك والولد [إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها] أوصلها الله [إلى مريم وروح] أى ذو روح [منه] أضيف إليه تعالى تشريفاً له وليس كما زعمتم ابن الله أو إلهاً معه أو ثالث ثلاثة لأن ذا الروح مركب والإله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه [فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا] الآلهة [ثلاثة] الله وعيسى وأمه [انتهوا] عن ذلك وأتوا [خيراً لكم] منه وهو التوحيد [إنما الله إله واحد سبحانه] تنزيها له عن [أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض] خلقاً وملكاً وعبيداً والملكية تنافى البنوة [وكفى بالله وكيلا] شهيداً على ذلك [لن يستنكف] يتكبر ويأنف [المسيح] الذى زعمتم إنه إله عن [أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون] عند الله لا يستنكفون أن يكونوا عبيداً وهذا من أحسن الإستطراد ذكر للرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم [ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم

اليه جميعاً] فى الآخرة [فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم] ثواب أعمالهم [ويزيدهم من فضله] مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر [وأما الذين استنكفوا واستكبروا] عن عبادته [فيعذبهم عذابا أليما] مؤلما هو عذاب النار [ولا يجدون لهم من دون الله] أى غيره [ولياً] يدفعه عنهم [ولا نصيراً] يمنعهم منه [ياأيها الناس قد جاءكم برهان] حجة [من ربكم] عليكم وهو النبى صلى الله عليه وسلم [وأنزلنا اليكم نورا مبيناً] بيناً وهو القرآن [فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل

إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٣﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ
وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٤﴾ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٥﴾ فَأَمَّا
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٦﴾ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي
الْكَلَالَةِ ۚ إِنِ امْرُؤٌا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ
يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ
وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ ۗ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾

سورة المائدة

مدنية إلا آية ٣ فنزلت بعرفات فى حجة الوداع وآية ٦٠ نزلت بعد الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا
مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾

ويهديهم اليه صراطاً] طريقا [مستقيما] هو دين الأسلام [يستفتونك] فى الكلالة [قل الله يفتيكم فى الكلالة أن امرؤ] مرفوع بفعل يفسره [هلك] مات [ليس له ولد] أى ولا والد وهو الكلالة [وله أخت] من أبوين أوأب [فلها نصف ماترك وهو] أى الاخ كذلك [يرثها] جميع ماتركت [ان لم يكن لها ولد] فان كان لها ولد ذكر فلا شىء له أو أنثى فله مافضل عن نصيبها ولو كانت الاخت أو الاخ من أم ففرضه السدس كما تقدم أول السورة [فان كانتا] أى الاختان [اثنتين] أى فصاعدا لانها نزلت فى جابر وقد مات عن ٧ أخوات [فلهما الثلثان مماترك] الأخ [وإن كانوا] أى الورثة [أخوة رجالا ونساء فللذكر] منهم [مثل حظ الانثيين يبين الله لكم] شرائع دينكم لـ[أن] لا [تضلوا والله بكل شىء عليم] ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت أى من الفرائض

بسم الله الرحمن الرحيم [يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود] العهود المؤكدة التى بينكم وبين الله والناس [أحلت لكم بهيمة الأنعام] الإبل والبقر والغنم أكلا بعد ذبح [إلا مايتلى عليكم] تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الآية فالإستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه [غير محلى الصيد وأنتم حرم] أى محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم [إن الله يحكم ما يريد] من التحليل وغيره لا اعتراض عليه

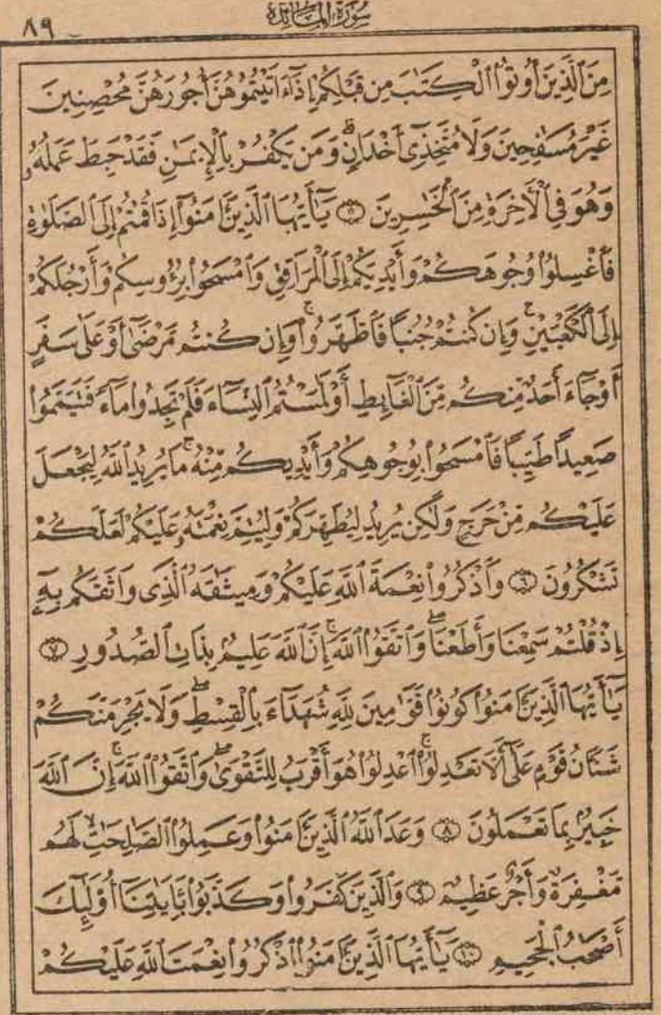
[يا أيها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله] جمع شعيرة أى معالم دينه بالصيد فى الاحرام [ولا الشهر الحرام بالقتال] فيه [ولا الهدى] ما أهدى الى الحرم من النعم بالتعرض له [ولا القلائد] جمع قلادة وهى ما كان يقلد به من شجر الحرم ليأمن أى فلا تتعرضوا لها ولا لأصحابها [ولا] تحلوا [آمين] قاصدين [البيت الحرام] بان تقاتلوهم [يبتغون فضلا] رزقا [من ربهم] بالتجارة [ورضوانا] منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة [وإذا حللتم] من الأحرام [فاصطادوا] أمر اباحة [ولا يجرمنكم] يكسبنكم [شنآن] بفتح النون وسكونها بغض [قوم] لاجل [أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا] عليهم بالقتل وغيره [وتعاونوا على البر] فعل ماأمرتم به [والتقوى] بترك ما نهيتم عنه [ولا تعاونوا] فيه حذف احدى التاءين فى الاصل [على الاثم]المعاصى [والعدوان] التعدى فى حدود الله [واتقوا الله] خافوا عقابه بان تطيعوه [إن الله شديد العقاب] لمن خالفه [حرمت عليكم الميتة] أى أكلها [والدم] أى المسفوح كما فى الانعام [ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به] بان

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا
الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ
وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى
الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ
الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ
وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ
وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ
لِإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ
الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ
فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ

من الذبح

ذبح على اسم غيره [والمنخنقة] الميتة خنقا [والموقوذة] المقتولة ضربا [والمتردية] الساقطة من علو إلى أسفل فماتت [والنطيحة] المقتولة بنطح أخرى لها [وما أكل السبع] منه [إلا ماذكيتم] أى أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه [وماذبح على] اسم [النصب] جمع نصاب وهى الأصنام [وأن تستقسموا] تطلبوا القسم والحكم [بالأزلام] جمع زلم بفتح الزاى وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لاريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها أعلام وكانوا يحكمونها فان أمرتهم ائتمروا وإن نهتهم انتهوا [ذلكم فسق] خروج عن الطاعة * ونزل يوم عرفه عام حجة الوداع [اليوم يئس الذين كفروا من دينكم] أن ترتدوا عنه بعد طمعهم فى ذلك لما رأوا من قوته [فلاتخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم] أحكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام [وأتممت عليكم نعمتى] باكماله وقيل بدخول مكة آمنين [ورضيت] أى اخترت [لكم الاسلام دينا فمن اضطر فى مخمصة] مجاعة الى أكل شىء مما حرم عليه فاكله [غير متجانف] مائل [لإثم] معصية [فان الله غفور] له ما أكل [رحيم] به فى اباحته له بخلاف المائل لاثم أى الملتبس به كقاطع الطريق والباغى مثلا فلا يحل له الأكل [يسئلونك] يا محمد [ماذا أحل لهم] من الطعام [قل أحل لكم الطيبات] المستلذات [و] صيد [ماعلمتم من الجوارح] الكواسب من الكلاب والسباع والطير [مكلبين] حال من كلبت الكلب بالتشديد أى أرسلته على الصيد [تعلمونهن] حال من ضمير مكلبين أى تؤدبونهن [مما علمكم الله] من آداب الصيد [فكلوا مما أمسكن عليكم] وإن قتلن بان لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل إذا أرسلت وتنزجر إذا زجرت وتمسك الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان أكلت منه فليس مما أمسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما فى حديث الصحيحين وفيه أن صيد السهم إذا أرسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح [واذكروا اسم الله عليه] عند إرساله [واتقوا الله إن الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات] المستلذات [وطعام الذين أوتو الكتاب] أى ذبائح اليهود والنصارى [حل] حلال [لكم وطعامكم] اياهم [حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات] الحرائر

[من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم] حل لكم أن تنكحوهن [إذا آتيتموهن أجورهن] مهورهن [محصنين] متزوجين [غير مسافحين] معلنين بالزنا بهن [ولا متخذى أخدان] منهن تسرون بالزنا بهن [ومن يكفر بالإيمان] أى يرتد [فقد حبط عمله] الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب عليه [وهو فى الآخرة من الخاسرين] إذا مات عليه [يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم] أى أردتم القيام [إلى الصلاة] وأنتم محدثون [فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق] أى معها كما بينته السنة [وامسحوا برءوسكم] الباء للإلصاق أى الصقو المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفى أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي [وأرجلكم] بالنصب عطفا على أيديكم وبالجر على الجوار [إلى الكعبين] أى معهما كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان فى كل



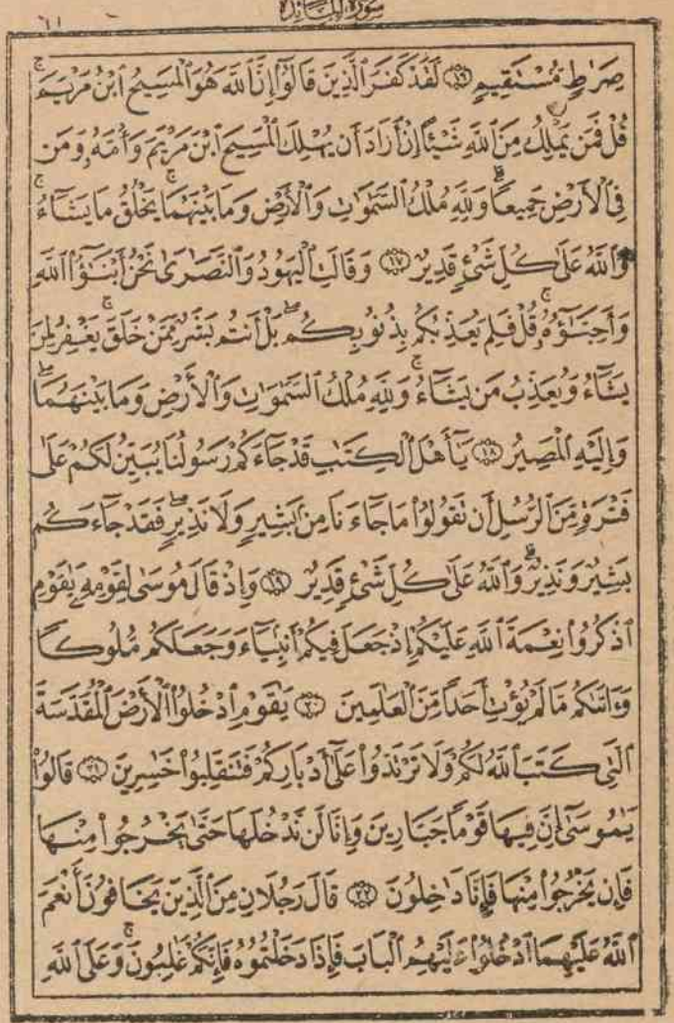
رجل عند منفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدى والأرجل المغسولة بالرأس الممسوح يفيد وجوب الترتيب فى طهارة هذه الأعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات [وإن كنتم جنباً فاطهروا] فاغتسلوا [وإن كنتم مرضى] مرضا يضره الماء [أو على سفر] أى مسافرين [أو جاء أحد منكم من الغائط] أى أحدث [أو لا مستم النساء] سبق مثله فى آية النساء [فلم تجدوا ماء] بعد طلبه [فتيمموا] اقصدوا [صعيداً طيبا] ترابا طاهراً [فامسحوا بوجوهكم وأيديكم] مع المرفقين [منه] بضربتين والباء للإلصاق وبينت السنة أن المراد استيعاب العضوين بالمسح [ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج] ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم [ولكن يريد ليطهركم] من الأحداث والذنوب [وليتم نعمته عليكم] بالإسلام ببيان شرائع الدين [لعلكم تشكرون] نعمه [واذكروا نعمت الله عليكم] بالإسلام [وميثاقه] عهده [الذى واثقكم به] عاهدكم عليه [إذ قلتم] للنبى صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه [سمعنا وأطعنا] فى كل ما تأمر به وتنهى مما تحب وتكره [واتقوا الله] فى ميثاقه أن تنقضوه [إن الله عليم بذات الصدور] بما فى القلوب فبغيره أولى [يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين] قائمين [لله] بحقوقه [شهداء بالقسط] بالعدل [ولا يجر منكم] يحملنكم [شنآن] بغض [قوم] أى الكفار [على ألا تعدلوا] فتنالوا منهم لعداوتهم [اعدلوا] فى العدو والولى [هو] أى العدل [أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون] فيجازيكم به [وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات] وعداً حسنا [لهم مغفرة وأجر عظيم] هو الجنة [والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم

إذ هم قوم [أن يبسطوا] يمدوا [إليكم أيديهم] ليفتكوا بكم [فكف أيديهم عنكم] وعصمكم مما أرادوا بكم [واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد أخذ الله ميثاق بنى إسرائيل] مما يذكر بعد [وبعثنا] فيه التفات عن الغيبة أقمنا [منهم اثنى عشر نقيبا] من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم [وقال] لهم [الله إنى معكم] بالعون والنصرة [لئن] لام قسم [أقمتم الصلاة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلى وعزرتموهم] نصرتموهم [وأقرضتم الله قرضاً حسناً] بالإنفاق فى سبيله [لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الأنهار فمن كفر بعد ذلك] الميثاق [منكم فقد ضل سواء السبيل] أخطأ طريق الحق والسواء فى الأصل الوسط



فنقضوا الميثاق قال تعالى [فبما نقضهم] ما زائدة [ميثاقهم لعناهم] أبعدناهم عن رحمتنا [وجعلنا قلوبهم قاسية] لا تلين لقبول الإيمان [يحرفون الكلم] الذى فى التوراة من نعت محمد وغيره [عن مواضعه] التى وضعه الله عليها أى يبدلونه [ونسوا] تركوا [حظاً] نصيباً [مما ذكروا] أمروا [به] فى التوراة من اتباع محمد [ولا تزال] خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم [تطلع] تظهر [على خائنة] أى خيانة [منهم] بنقض العهد وغيره [إلا قليلا منهم] ممن أسلم [فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين] وهذا منسوخ بآية السيف [ومن الذين قالوا] إنا نصارى] متعلق بقوله [أخذنا ميثاقهم] كما أخذنا على بنى إسرائيل اليهود [فنسوا حظا مما ذكروا به] فى الإنجيل من الإيمان وغيره ونقضوا الميثاق [فأغرينا] أوقعنا [بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة] بتفرقهم واختلاف أهوائهم فكل فرقة تكفر الأخرى [وسوف ينبئهم الله] فى الآخرة [بما كانوا يصنعون] فيجازيهم عليه [يا أهل الكتاب] اليهود والنصارى [قد جاءكم رسولنا] محمد [يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون] تكتمون [من الكتاب] التوراة والإنجيل كآية الرجم وصفته [ويعفو عن كثير] من ذلك فلا يبينه إذا لم يكن فيه مصلحة إلا افتضاحكم [قد جاءكم من الله نور] هو النبى صلى الله عليه وسلم [وكتاب] قرآن [مبين] بين ظاهر [يهدى به] أى بالكتاب [الله من اتبع رضوانه] بأن آمن [سبل السلام] طرق السلامة [ويخرجهم من الظلمات] الكفر [إلى النور] الإيمان [بإذنه] بإرادته [ويهديهم إلى

صراط مستقيم] دين الاسلام [لقد كفر الذين قالوا أن الله هو المسيح ابن مريم] حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى [قل فمن يملك] أن يدفع [من] عذاب [الله شيأ أن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعا] أى لا أحد يملك ذلك ولو كان المسيح ألها لقدر عليه [ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق مايشاء والله على كل شىء] شاءه [قدير وقالت اليهود والنصارى] أى كل منهما [نحن أبناء الله] أى كأبنائه فى القرب والمنزلة وهو كأبينا فى الرحمة والشفقة [وأحباؤه قل] لهم يا محمد [فلم يعذبكم بذنوبكم] أن صدقتم فى ذلك ولا يعذب الأب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فأنتم كاذبون [بل أنتم بشر ممن] من جملة من [خلق] من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم [يغفر لمن يشاء] المغفرة له [ويعذب من يشاء] تعذيبه لا اعتراض عليه [ولله ملك السموات والأرض وما بينهما واليه المصير] المرجع [ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا] محمد [يبين لكم] شرائع الدين [على فترة] انقطاع [من الرسل] إذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة [أن] لا [تقولوا] إذا عذبتم [ما جاءنا من] زائدة [بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير] فلا عذر لكم اذاً [والله على كل شىء قدير] ومنه تعذيبكم أن لم تتبعوه [و] أذكر [إذ قال موسى لقومه ياقوم أذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم] أى منكم [أنبياء وجعلكم ملوكا] أصحاب خدم وحشم [وآتاكم مالم يؤت أحداً من العالمين] من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك [يا قوم أدخلوا الأرض المقدسة] المطهرة [التى كتب الله لكم] أمركم بدخولها وهى الشام [ولا ترتدوا على أدباركم] تنهزموا خوف العدو [فتنقلبوا خاسرين] فى سعيكم [قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين] من بقايا عاد طوالا ذوى قوة [وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون] لها [قال] لهم [رجلان من الذين يخافون] مخالفة أمر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى فى كشف أحوال الجبابرة [أنعم الله عليهما] بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الاعن موسى بخلاف بقية النقباء فأفشوه فجبنوا [أدخلوا عليهم الباب] باب القرية ولا تخشوهم فإنهم أجساد بلا قلوب [فاذا دخلتموه فانكم غالبون] قالا ذلك ثيقنا بنصر الله وانجاز وعده [وعلى الله


سورة المائدة
صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُوا۟ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ۖ فَقَدْ جَآءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ

فتوكلوا إن كنتم مؤمنين قالوا ياموسى إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا] هم [إنا ههنا قاعدون] عن القتال [قال] موسى حينئذ [رب انى لا أملك الانفسى و] الا [أخى] ولا أملك غيرهما فاجبرهم على الطاعة [فافرق] فافصل [بيننا و بين القوم الفاسقين قال] تعالى له [فانها] أى الارض المقدسة [محرمة عليهم] أن يدخلوها [أربعين سنة يتيهون] يتحيرون [فى الأرض] وهى تسعة فراسخ قاله ابن عباس [فلا تأس] تحزن [على القوم الفاسقين] روى أنهم كانوا يسيرون الليل جادين فاذا أصبحوا اذا هم فى الموضع الذى ابتدؤا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة ألف ومات هرون وموسى فى التيه وكان رحمة لهما وعذابا لأولئك وسأل موسى ربه عند موته أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فأدناه كما فى الحديث ونبىء يوشع بعد الأربعين وأمر بقتال الجبارين فسار بمن بقى معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى أحمد فى مسنده حديث أن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالى سار إلى بيت المقدس [واتل] ياحمد [عليهم] على قومك [نبأ] خبر [ابنى آدم] هابيل وقابيل [بالحق] متعلق باتل [إذ قربا قربانا] إلى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل [فتقبل من أحدهما] وهو هابيل بأن نزلت نار من السماء فأكلت قربانه [ولم يتقبل من الآخر] وهو قابيل فغضب وأضمر الحسد فى نفسه إلى أن حج آدم [قال] له [لأقتلنك] قال لم قال لتقبل قربانك دونى [قال انما يتقبل الله من المتقين] لأن [لام قسم [بسطت] مددت [إلى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى اليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين] فى قتلك [إنى أريد أن تبوأ] ترجع [باثمى] باثم قتلى [واثمك] الذى ارتكبته من قبل [فتكون من أصحاب النار] ولا أريد أن أبوأ باثمك إذا قتلتك فأكون منهم قال تعالى [وذلك جزاء الظالمين فطوعت] زينت [له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح] فصار [من الخاسرين] بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه أول ميت على وجه الأرض من بنى آدم فحمله على ظهره [فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض] ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه [ليريه كيف يوارى] يستر [سوأة] جيفة [أخيه قال يا ويلتى أعجزت] عن [أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى فأصبح من النادمين] على حمله وحفره ووراه [من أجل ذلك] الذى فعله قابيل [كتبنا على بنى أسرائيل أنه] أى الشأن [من قتل نفسا بغير نفس] قتلها [أو] بغير [فساد] أتاه [فى الأرض] من كفر أو زنا أو قطع طريق أو نحوه [فكانما قتل الناس جميعا ومن أحياها] بأن امتنع من قتلها [فكأنما أحيا الناس جميعا] قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها [ولقد جاءتهم] أى بنى اسرائيل [رسلنا بالبينات] المعجزات [ثم أن كثيرا منهم بعد ذلك

فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴿٢٣﴾ قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا
فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ﴿٢٤﴾ قال رب إني
لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴿٢٥﴾ قال
فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على
القوم الفاسقين ﴿٢٦﴾ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا
فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل
الله من المتقين ﴿٢٧﴾ لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي
إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين ﴿٢٨﴾ إني أريد أن تبوأ بإثمي
وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ﴿٢٩﴾ فطوعت له
نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ﴿٣٠﴾ فبعث الله غرابا
يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه قال يا ويلتى أعجزت
أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين ﴿٣١﴾
من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد
في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس
جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك

في الأرض

فِي ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ
فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم
مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى
ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ
فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟
إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُوا۟ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ
ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ
ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَٱلسَّارِقُ
وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا
بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ

في الأرض لمسرفون] مجازون الحد بالكفر والقتل وغير ذلك * ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى الإبل ويشربوا من أبوالها وألبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الإبل [إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله] بمحاربة المسلمين [ويسعون في الأرض فسادا] بقطع الطريق [أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف] أي أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى [أو ينفوا من الأرض] أو لترتيب الأحوال فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما أشبهه في التنكيل من الحبس وغيره [ذلك] الجزاء المذكور [لهم خزي] ذل [في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم] هو عذاب النار [إلا الذين تابوا] من المحاربين والقطاع [من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور] لهم ما أتوه [رحيم] بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم أر من تعرض له والله أعلم فاذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه شيأ وهو أصح قوليه أيضا [يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله] خافوا عقابه بأن تطيعوه [وابتغوا] اطلبوا [إليه الوسيلة] ما يقربكم إليه من طاعته [وجاهدوا في سبيله] لاعلاء دينه [لعلكم تفلحون] تفوزون [إن الذين كفروا لو] ثبت [أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون] يتمنون [أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم] دائم [والسارق والسارقة] أل فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو [فاقطعوا أيديهما] أي يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وأنه إذا عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر [جزاء] نصب على المصدر [بما كسبا نكالا] عقوبة لهما [من الله والله عزيز] غالب على أمره [حكيم] في خلقه [فمن تاب من بعد ظلمه] رجع عن السرقة [وأصلح] عمله [فان الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم] في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم بينت السنة أنه إن عفا عنه قبل الرفع إلى الإمام سقط القطع وعليه الشافعي [ألم تعلم] الاستفهام فيه للتقرير [أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء] تعذيبه [ويغفر لمن يشاء] المغفرة له [والله على كل شيء قدير] ومنه التعذيب والمغفرة [يا أيها الرسول لا يحزنك] صنع [الذين يسارعون في الكفر] يقعون فيه بسرعة أي يظهرونه إذا وجدوا فرصة [من] للبيان [الذين قالوا آمنا بأفواههم] بالسنتهم متعلق بقالوا [ولم تؤمن قلوبهم] وهم المنافقون [ومن الذين هادوا] قوم [سماعون للكذب] الذي افترته أحبارهم سماع قبول

[سماعون] منك [لقوم] لأجل قوم [آخرين] من اليهود [لم يأتوك] وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما [يحرفون الكلم] الذى فى التوراة كآية الرجم [من بعد مواضعه] التى وضعه الله عليها أى يبدلونه [يقولون] لمن أرسلوهم [إن أوتيتم هذا] الحكم المحرف أى الجلد أى أفتاكم به محمد [فخذوه] فاقبلوه [وإن لم تؤتوه] بل أفتاكم بخلافه [فاحذروا] أن تقبلوه [ومن يرد الله فتنته] اضلاله [فلن تملك له من الله شيأ] فى دفعها [أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم] من الكفر ولو أراده لكان [لهم فى الدنيا خزى] ذل بالفضيحة والجزية [ولهم فى الآخرة عذاب عظيم] هم [سماعون للكذب أكالون للسحت] بضم الحاء وسكونها أى الحرام كالرشا [فان جاؤك] لتحكم بينهم [فاحكم بينهم أوأعرض عنهم] هذا التخيير منسوخ بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم إذا ترافعوا الينا وهو أصح قولى الشافعى فلو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا [وان تعرض عنهم فلن يضروك شيأ وإن حكمت] بينهم [فاحكم بينهم بالقسط] بالعدل [إن الله يحب المقسطين] العادلين فى الحكم أى يثيبهم [وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله] بالرجم استفهام تعجب أى لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ماهو أهون عليهم [ثم يتولون] يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم [من بعد ذلك] التحكيم [وما أولئك بالمؤمنين انا أنزلنا التوراة فيها هدى] من الضلالة [ونور] بيان للاحكام [يحكم بها النبيون] من بنى اسرائيل [الذين أسلموا] انقادوا لله [للذين هادوا والربانيون] العلماء منهم [والاحبار] الفقهاء [بما] أى بسبب الذى [استحفظوا] استودعوه اى استحفظهم الله اياه [من كتاب الله] أن يبدلوه [وكانوا عليه شهداء] انه حق [فلا تخشوا الناس] أيها اليهود فى اظهار ماعندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما [واخشون] فى كتمانه [ولاتشتروا] تستبدلوا [بآياتى ثمنا قليلا] من الدنيا تأخذونه على كتمانها [ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون] به [وكتبنا] فرضنا [عليهم] فيها] أى التوراة [أن النفس] تقتل [بالنفس] إذا قتلتها [والعين] تفقأ [بالعين والأنف] يجدع [بالأنف والأذن] تقطع [بالأذن والسن] تقلع [بالسن] وفى قراءة بالرفع فى الأربعة [والجروح] بالوجهين [قصاص] أى يقتص فيها إذا أمكن كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لايمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرر فى شرعنا [فمن تصدق به] أى بالقصاص بان مكن من نفسه [فهو كفارة له] لما أتاه [ومن لم يحكم بما أنزل الله] فى القصاص وغيره [فأولئك هم الظالمون]

سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ
إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن
تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ
فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ
أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ
عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا
حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُو۟لَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا
ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟
وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ
شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ
وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ
فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ
بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ
لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾

رفعتا

وقفينا] أتبعنا [على آثارهم] أى النبيين [بعيسى بن مريم مصدقاً لما بين يديه] قبله [من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى] من الضلالة [ونور] بيان للأحكام [ومصدقاً] حال [لما بين يديه من التوراة] لما فيها من الأحكام [وهدى وموعظة للمتقين و] قلنا [ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه] من الأحكام وفى قراءة بنصب يحكم وكسر لامه عطفاً على معمول آتيناه [ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون وأنزلنا إليك] يا محمد [الكتاب] القرآن [بالحق] متعلق بأنزلنا [مصدقاً لما بين يديه] قبله [من الكتاب ومهيمناً] شاهداً [عليه] والكتاب بمعنى الكتب [فاحكم بينهم] بين أهل الكتاب إذا ترافعوا إليك [بما أنزل الله] إليك [ولا تتبع أهواءهم] عادلا [عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم] أيها الأمم [شرعة] شريعة [ومنهاجا] طريقاً واضحاً فى الدين يمشون عليه [ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة] على شريعة واحدة [ولكن] فرقكم فرقا [ليبلوكم] ليختبركم [فيما آتاكم] من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصى [فاستبقوا الخيرات] سارعوا إليها [إلى الله مرجعكم جميعاً] بالبعث [فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون] من أمر الدين ويجزى كلا منكم بعمله [وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم] [أن] لا [يفتنوك] يضلوك [عن بعض ما أنزل الله إليك فان تولوا] عن الحكم المنزل وأرادوا غيره [فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم] بالعقوبة فى الدنيا [ببعض ذنوبهم] التى أتوها ومنها التولى ويجازيهم على جميعها فى الأخرى [وإن كثيراً من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون] بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل إذا تولوا استفهام انكارى [ومن] أى لا أحد [أحسن من الله حكماً لقوم] عند قوم [يوقنون] به خصوا بالذكر لأنهم الذين يتدبرونه [يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء] توالونهم وتودونهم [بعضهم أولياء بعض] لاتحادهم فى الكفر [ومن يتولهم منكم فانه منهم] من جملتهم [إن الله لا يهدى القوم الظالمين] بموالاتهم الكفار [فترى الذين فى قلوبهم مرض] ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبى المنافق

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ
الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن
لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم
بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا
مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن
لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ
فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا
مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ
وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ
مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

[يسارعون فيهم] فى موالاتهم [يقولون] معتذرين عنها [نخشى أن تصيبنا دائرة] يدور بها الدهر علينا من جدب أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يميروننا قال تعالى [فعسى الله أن يأتى بالفتح] بالنصر لنبيه بإظهار دينه [أو أمر من عنده] بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم [فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم] من الشك وموالاة الكفار [نادمين ويقول] بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب عطفاً على يأتى [الذين آمنوا] لبعضهم إذا هتك ستركم تعجبا [أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم] غاية اجتهادهم فيها [إنهم لمعكم] فى الدين قال تعالى [حبطت] بطلت [أعمالهم] الصالحة [فأصبحوا] صاروا [خاسرين] الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب [يا أيها الذين آمنوا من يرتد] بالفك والإدغام يرجع [منكم عن دينه] إلى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم [فسوف يأتى الله] بدلهم [بقوم يحبهم ويحبونه] قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار إلى أبى موسى الأشعرى رواه الحاكم فى صحيحه [أذلة] عاطفين [على المؤمنين أعزة] أشداء [على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم] فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار [ذلك] المذكور من الأوصاف [فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع] كثير الفضل [عليم] بمن هو أهله * ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله إن قومنا هجرونا [إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون] خاشعون أو يصلون صلاة التطوع [ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا] فيعينهم وينصرهم [فان حزب الله هم الغالبون] لنصره إياهم أوقعه موقع فانهم بيانا لأنهم من حزبه أى أتباعه [يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً] مهزوأ به [ولعبا من] للبيان [الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار] المشركين بالجر والنصب [أولياء واتقوا الله] بترك موالاتهم [إن كنتم مؤمنين] صادقين فى إيمانكم [و] الذين [إذا ناديتم]

يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ
أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ
حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ
عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ
أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ
ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ
وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ
وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ
ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ
هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَآءَ ۚ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا
هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ
هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ
وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً

عند الله

دعوتم [إلى الصلوة] بالأذان [اتخذوها] أى الصلاة [هزواً ولعبا] بأن يستهزؤا بها ويتضاحكوا [ذلك] الإتخاذ [بأنهم] أى بسبب أنهم [قوم لا يعقلون] * ونزل لما قال اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل إلينا الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم ديناً شرا من دينكم [قل يا أهل الكتاب هل تنقمون] تنكرون [منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل] إلى الأنبياء [وأن أكثركم فاسقون] عطف على أن آمنا المعنى ما تنكرون إلا إيماننا ومخالفتكم فى عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينكر [قل هل أنبئكم] أخبركم [بشر من] أهل [ذلك] الذى تنقمونه [مثوبة] ثوابا بمعنى جزاء

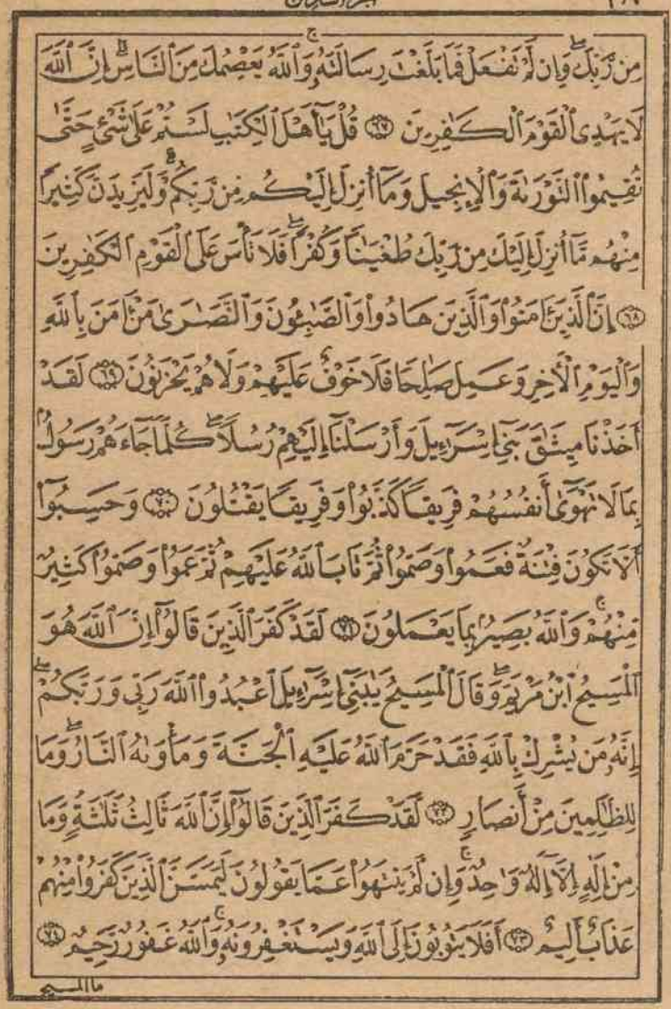
[عند الله] هو [من لعنه الله] أبعده من رحمته [وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير] بالمسخ [و] من [عبد الطاغوت] الشيطان بطاعته وراعى فى منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفى قراءة بضم باء عبد واضافته إلى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القردة [أولئك شر مكانا] تمييز لأن مأواهم النار [وأضل عن سواء السبيل] طريق الحق وأصل السواء الوسط وذكر شر وأضل فى مقابلة قولهم لا نعلم دينا شراً من دينكم [وإذا جاءوكم] أى منافقو اليهود [قالوا آمنا وقد دخلوا] اليكم متلبسين [بالكفر وهم قد خرجوا] من عندكم متلبسين [به] ولم يؤمنوا [والله أعلم بما كانوا يكتمون] من النفاق [وترى كثيراً منهم] أى اليهود [يسارعون] يقعون سريعاً [فى الاثم] الكذب [والعدوان] الظلم [وأكلهم السحت] الحرام كالرشا [لبئسما كانوا يعملون] عملهم هذا [لولا] هلا [ينهاهم الربانيون والاحبار] منهم [عن قولهم الاثم] الكذب

عِندَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ
وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾
وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ۚ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ
الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا
كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ
وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ
كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ
الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ
وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ
النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن
رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

٧ – م

[وأكلهم السحت لبئسما كانوا يصنعون] على ترك نهيهم [وقالت اليهود] لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن كانوا أكثر الناس مالا [يد الله مغلولة] مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوابة من البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى [غلت] أمسكت [أيديهم] عن فعل الخيرات دعاء عليهم [ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان] مبالغة فى الوصف بالجود وثنى اليد لأفادة الكثرة إذ غاية مايبذله السخى من ماله أن يعطى بيديه [ينفق كيف يشاء] من توسيع وتضييق لااعتراض عليه [وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل اليك من ربك] من القرآن [طغيانا وكفراً] لكفرهم به [وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة] فكل فرقة منهم تخالف الأخرى [كلما أوقدوا ناراً للحرب] أى لحرب النبى صلى الله عليه وسلم [أطفأها الله] أى كلما أرادوه ردهم [ويسعون فى الأرض فساداً] أى مفسدين بالمعاصى [والله لا يحب المفسدين] بمعنى أنه يعاقبهم [ولو أن أهل الكتاب آمنوا] بمحمد صلى الله عليه وسلم [واتقوا] الكفر [لكفرنا عنهم سيآتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل] بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم [وما أنزل اليهم] من الكتب [من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم] بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة [منهم أمة] جماعة [مقتصدة] تعمل به وهم من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام وأصحابه [وكثير منهم ساء] بئس [ما] شىء [يعملون] به [يا أيها الرسول بلغ] جميع [ما أنزل اليك

من ربك] ولا تكتم شيأ منه خوفا أن تنال بمكروه [وان لم تفعل] أى لم تبلغ جميع ماأنزل اليك [فما بلغت رسالته] بالأفراد والجمع لأن كتمان بعضها ككتمان كلها [والله يعصمك من الناس] أن يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال أنصرفوا فقد عصمنى الله رواه الحاكم [إن الله لا يهدى القوم الكافرين قل ياأهل الكتاب لستم على شىء] من الدين معتد به [حتى تقيموا التوراة والإنجيل وماأنزل اليكم من ربكم] بان تعملوا بما فيه ومنه الأيمان بى [وليزيدن كثيراً منهم ماأنزل إليك من ربك] من القرآن [طغياناً وكفراً] لكفرهم به [فلا تأس] تحزن [على القوم الكافرين] إن لم يؤمنوا بك أى لا تهتم بهم [إن الذين آمنوا والذين هادوا] هم اليهود مبتدأ [والصابؤن] فرقة منهم [والنصارى] ويبدل من المبتدأ [من آمن] منهم [بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون] فى الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر ان [لقد أخذنا ميثاق بنى أسرائيل] على الأيمان بالله ورسله [وأرسلنا إليهم رسلا كلما جاءهم رسول] منهم [بما لا تهوى أنفسهم] من الحق كذبوه [فريقاً] منهم [كذبوا وفريقاً] منهم [يقتلون] كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال الماضية الفاصلة [وحسبوا] ظنوا [أن لا تكون] بالرفع فان مخففة والنصب فهى ناصبة أى تقع [فتنة] عذاب بهم على تكذيب الرسل وقتلهم [فعموا] عن الحق فلم يبصروه [وصموا] عن استماعه [ثم تاب الله عليهم] لما تابوا [ثم عموا وصموا] ثانياً [كثير منهم] بدل من الضمير [والله بصير بما يعملون] فيجازيهم به [لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم] سبق مثله [وقال] لهم [المسيح يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم] فانى عبد ولست بالله [إنه من يشرك بالله] فى العبادة غيره [فقد حرم الله عليه الجنة] منعه أن يدخلها [ومأواه النار وما للظالمين من] زائدة [أنصار] يمنعونهم من عذاب الله [لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث] آلهة [ثلاثة] أى أحدها والآخران عيسى وأمه وهم فرقة من النصارى [وما من اله الا اله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون] من التثليث ويوحدوا [ليمسن الذين كفروا] أى ثبتوا على الكفر [منهم عذاب أليم] مؤلم وهو النار [أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه] مما قالوه استفهام توبيخ [والله غفور] لمن تاب [رحيم] به


مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ
تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ
بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ وَحَسِبُوا
أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ
مِّنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ
إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا
لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا
مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾

[ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت] مضت [من قبله الرسل] فهو يمضى مثلهم وليس بالهٍ كما زعموا والا لما مضى [وأمه صديقة] مبالغة فى الصدق [كانا يأكلان الطعام] كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون ألهاً لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط [أنظر] متعجباً [كيف نبين لهم الآيات] على وحدانيتنا [ثم انظر أنى] كيف [يؤفكون] يصرفون عن الحق مع قيام البرهان [قل أتعبدون من دون الله] أى غيره [مالا يملك لكم ضراً ولا نفعاً والله هو السميع] لاقوالكم [العليم] باحوالكم والاستفهام للانكار [قل يا أهل الكتاب] اليهود والنصارى [لا تغلوا] تجاوزوا الحد [فى دينكم] غلواً [غير الحق] بان تضعوا عيسى أو ترفعوه

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى
يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ
غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا
وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى
لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا
لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا
مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾
لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ
وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ
تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا

فوق حقه [ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل] بغلوهم وهم أسلافهم [وأضلوا كثيراً] من الناس [وضلوا عن سواء السبيل] طريق الحق والسواء فى الأصل الوسط [لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود] بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب أيلة [وعيسى ابن مريم] بأن دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة [ذلك] اللعن [بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون] أى لا ينهى بعضهم بعضاً [عن] معاودة [منكر فعلوه لبئسما كانوا يفعلون] فعلهم هذا [ترى] يا محمد [كثيراً منهم يتولون الذين كفروا] من أهل مكة بغضاً لك [لبئسما قدمت لهم أنفسهم] من العمل لمعادهم الموجب لهم [أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى] محمد [وما أنزل إليه ما اتخذوهم] أى الكفار [أولياء ولكن كثيراً منهم فاسقون] خارجون عن الإيمان [لتجدن] يا محمد [أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا] من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى [ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك] أى قرب مودتهم للمؤمنين [بان] بسبب أن [منهم قسيسين] علماء [ورهبانا] عبادا [وأنهم لا يستكبرون] عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت فى وفد النجاشى القادمين عليه من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى قال تعالى [وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول] من القرآن [ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا] صدقنا بنبيك وكتابك [فاكتبنا

مع الشاهدين] المقرين بتصديقهما [و] قالوا فى جواب من عيرهم بالأسلام من اليهود [مالنا لانؤمن بالله وما جاءنا من الحق] القرآن أى لا مانع لنا من الأيمان مع وجود مقتضيه [ونطمع] عطف على نؤمن [أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين] المؤمنين الجنة قال تعالى [فأثابهم الله بما قالوا جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين] بالأيمان [والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم] ونزل لما هم قوم من الصحابة أن يلازموا الصوم والقيام ولايقربوا النساء والطيب ولايأكلوا اللحم ولايناموا على الفراش [ياأيها الذين آمنوا لاتحرموا طيبات ماأحل الله لكم ولا تعتدوا] تتجاوزوا أمر الله [إن الله لايحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيباً] مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به [واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله

مَعَ الشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن
يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِىٓ
أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن
يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ
مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ
فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوٓا أَيْمَٰنَكُمْ ۚ
كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّمَا
الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَٰنِ
فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ
الْعَدَٰوَةَ وَالْبَغْضَآءَ فِى الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَوٰةِ ۖ
فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا

باللغو] الكائن [فى إيمانكم] هو مايسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله [ولكن يؤاخذكم بما عقدتم] بالتخفيف والتشديد وفى قراءة عاقدتم [الأيمان] عليه بان حلفتم عن قصد [فكفارته] أى اليمين إذا حنثتم فيه [اطعام عشرة مساكين] لكل مسكين مد [من أوسط ماتطعمون] منه [أهليكم] أى أقصده وأغلبه لاأعلاه ولاأدناه [أوكسوتهم] بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار و لا يكفى دفع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعى [أوتحرير] عتق [رقبة] أى مؤمنة كما فى كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد [فمن لم يجد] واحدا مما ذكر [فصيام ثلاثة أيام] كفارته وظاهره أنه لايشترط التتابع وعليه الشافعى [ذلك] المذكور [كفارة أيمانكم إذا حلفتم] وحنثتم [واحفظوا أيمانكم] أن تنكثوها مالم تكن على فعل بر أو أصلاح بين الناس كما فى سورة البقرة [كذلك] أى مثل مابين لكم ماذكر [يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون] به على ذلك [يا أيها الذين آمنو انما الخمر] المسكر الذى يخامر العقل [والميسر] القمار [والانصاب] الأصنام [والازلام] قداح الاستقسام [رجس] خبيث مستقذر [من عمل الشيطان] الذى يزينه [فاجتنبوه] أى الرجس المعبر به عن هذه الأشياء أن تفعلوه [لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر] إذا أتيتموها لما يحصل فيهما من السر والفتن [ويصدكم] بالأشتغال بهما [عن ذكر الله وعن الصلاة] خصها بالذكر تعظيما لها [فهل أنتم منتهون] عن أتيانهما أى انتهوا [وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا] المعاصى

فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ
وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن
قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ
مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ
صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۖ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ
مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ
مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ
قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ
يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ٱعْلَمُوٓا۟
أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ

النعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة فى بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف فى الظبى بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما فى الحمام لأنه يشبهها فى العب [هديا] حال من جزاء [بالغ الكعبة] أى يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وإن أضيف لأن اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته [أو] عليه [* كفارة] غير الجزاء وان وجده هى [طعام مساكين] من غالب قوت البلد ما يساوى قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفى قراءة باضافة كفارة لما بعده وهى للبيان [أو] عليه [عدل] مثل [ذلك] الطعام [صياما] يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب ذلك عليه [ليذوق وبال] ثقل جزاء [أمره] الذى فعله [عفا الله عما سلف] من قتل الصيد قبل تحريمه [ومن عاد] اليه [فينتقم الله منه والله عزيز] غالب على أمره [ذو انتقام] ممن عصاه وألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ [أحل لكم] أيها الناس حلالا كنتم أو محرمين [صيد البحر] أن تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفى البر كالسرطان [وطعامه] ما يقذفه ميتا

[متاعا] تمتيعا [لكم] تأكلونه [وللسيارة] المسافرين منكم يتزودونه [وحرم عليكم صيد البر] وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه [ما دمتم حرما] فلو صاده حلال فللمحرم أكله كما بينته السنة [واتقوا الله الذى اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام] المحرم [قياما للناس] يقوم به أمر دينهم بالحج اليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبى ثمرات كل شىء اليه وفى قراءة قياما بلا ألف مصدر قام غير معل [والشهر الحرام] يعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بأمنهم من القتال فيها [والهدى والقلائد] قياما لهم بأمن صاحبهما من التعرض له [ذلك] الجعل المذكور [لتعلموا أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض وأن الله بكل شىء عليم] فان جعله ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو فى الوجود وما هو كائن [اعلموا ان الله شديد العقاب] لأعدائه [وأن الله غفور] لأوليائه [رحيم] بهم [ما على الرسول الا البلاغ] لكم

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ
وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ
غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۚ
أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ
مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ
مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ
مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ
لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا

نتاج الأبل بأنثى ثم تثنى بعد بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن وصلت احداهما بأخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الأبل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحمل عليه فلا يحمل عليه شيء وسموه الحامى [ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب] فى ذلك وفى نسبته اليه [وأكثرهم لا يعقلون] أن ذلك افتراء لأنهم قلدوا فيه آباءهم [وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله وإلى الرسول] أى إلى حكمه من تحليل ما حرمتم [قالوا حسبنا] كافينا [ما وجدنا عليه آباءنا] من الدين والشريعة قال تعالى [أ] حسبتم ذلك [أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيأ ولا يهتدون] إلى الحق والاستفهام للأنكار [يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم] أى احفظوها وقوموا بصلاحها [لا يضركم من ضل إذا اهتديتم] قيل المراد لا يضركم من ضل من أهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث أبى ثعلبه الخشنى سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهو عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعا وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره [الى الله مرجعكم جميعا فينبؤكم بما كنتم تعملون] فيجازيكم به [يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت] أى أسبابه [حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم] خبر بمعنى الأمر أى ليشهد واضافة شهادة لبين على الأتساع وحين بدل من إذا أو ظرف لحضر [أو آخران من غيركم] أى غير ملتكم [إن أنتم ضربتم] سافرتم [فى الأرض فأصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما] توقفونهما صفة آخران [من بعد الصلاة] أى صلاة العصر [فيقسمان] يحلفان [بالله إن ارتبتم] شككتم فيها ويقولان [لا نشترى به] بالله [ثمنا] عوضاً نأخذه بدله من الدنيا بأن نحلف به أو نشهد كذبا لاجله [ولو كان] المقسم له أو المشهود له [ذا قربى] قرابة منه [ولا نكتم شهادة الله] التى أمرنا بها [إنا اذاً] أن كتمناها

لِمَنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٧﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا
مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَا أَحَقُّ
مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ الظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٨﴾ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن
يَأْتُوا۟ بِالشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿١٠٩﴾ يَوْمَ يَجْمَعُ
ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ
ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٠﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
وَٰلِدَتِكَ ۘ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۖ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ
وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ
ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ
وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ
﴿١١١﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى ۖ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا ۖ وَٱشْهَدْ
بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١٢﴾ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٣﴾

نصف الربع

[لمن الآثمين فان عثر] اطلع بعد حلفهما [على انهما استحقا اثما] أى فعلا ما يوجبه من خيانة أو كذب فى الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا أنهما ابتاعاه من الميت أو وصى لهما به [فآخران يقومان مقامهما] فى توجه اليمين عليهما [من الذين استحق عليهم] الوصية وهم الورثة ويبدل من آخران [الأوليان] بالميت أى الاقربان اليه وفى قراءة الاولين جمع أول صفة أو بدل من الذين [فيقسمان بالله] على خيانة الشاهدين [ويقولان لشهادتنا] يميننا [أحق] أصدق [من شهادتهما] يمينهما [وما اعتدينا] تجاوزنا الحق فى اليمين [انا اذا لمن الظالمين] المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين أو يوصى اليهما من أهل دينه أو غيرهم إن فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا أنهما خانا بأخذ شىء أو دفعه إلى شخص زعما أن الميت أوصى له به فليحلفا إلى آخره فان أطلع على أمارة تكذيبهما فادعيا دافعاله حلف أقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت فى الوصيين منسوخ فى الشاهدين وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف فى الآية باثنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى أن رجلا من بنى سهم خرج مع تميم الدارى وعدى بن بداء أى وهما نصرانيان فمات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام فقالوا ابتعناه من تميم وعدى فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمى فحلفا وفى رواية الترمذى فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا أقرب اليه وفى رواية فرض فاوصى اليهما وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله فلما مات أخذا الجام ودفعا إلى أهله ما بقى [ذلك] الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة [أدنى] أقرب إلى [أن يأتوا] أى الشهود أو الأوصياء [بالشهادة على وجهها] الذى تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة [أو] أقرب إلى أن [يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم] على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا [واتقوا الله] بترك الخيانة والكذب [واسمعوا] ما تؤمرون به سماع قبول [والله لا يهدى القوم الفاسقين] الخارجين عن طاعته إلى سبيل الخير اذكر [يوم يجمع الله الرسل] هو يوم القيامة [فيقول] لهم توبيخا لقومهم [ماذا] أى الذى [أجبتم] به حين دعوتم إلى التوحيد [قالوا لا علم لنا] بذلك [إنك أنت علام الغيوب] ما غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم بم يشهدون على أممهم لما يسكنون اذكر [إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك] اشكرها [اذ أيدتك] قويتك [بروح القدس] جبريل [تكلم الناس] حال من الكاف فى أيدتك [فى المهد] أى طفلا [وكهلا] يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى آل عمران [واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة] كصورة [الطير] والكاف اسم بمعنى مثل مفعول [باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى] بارادتى [وتبرىء الأكمه والأبرص باذنى وإذ تخرج الموتى] من قبورهم أحياء [باذنى وإذ كففت بنى اسرائيل عنك] حين هموا بقتلك [إذ جئتهم بالبينات] المعجزات [فقال الذين كفروا منهم إن] ما [هذا] الذى جئت به [الا سحر مبين] وفى قراءة ساحر أى عيسى [وإذ أوحيت إلى الحواريين] أمرتهم على لسانه [أن] أى بان [آمنوا بى وبرسولى] عيسى [قالوا آمنا] بهما [واشهد بأننا مسلمون] أذكر [إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع] أى يفعل [ربك] وفى قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده أى تقدر أن تسأله [أن ينزل علينا مائدة من السماء قال] لهم عيسى [اتقوا الله] فى اقتراح الآيات [إن كنتم مؤمنين]

قالوا نريد] سؤالها من أجل [أن نأكل منها وتطمئن] تسكن [قلوبنا] بزيادة اليقين [ونعلم] نزداد علما [أن] مخففة أى أنك [قد صدقتنا] فى ادعاء النبوة [ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا] أى يوم نزولها [عيداً] نعظمه ونشرفه [لأولنا] بدل من لنا باعادة الجار [وآخرنا] ممن يأتى بعدنا [وآية منك] على قدرتك ونبوتى [وارزقنا] اياها [وأنت خير الرازقين قال الله] مستجيبا له [إنى منزلها] بالتخفيف والتشديد [عليكم فمن يكفر بعد] أى بعد نزولها [منكم فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحداً من العالمين] فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات فأكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفى حديث أنزلت المائدة من السماء خبزاً ولحما فامروا ألا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير [و] اذكر [إذ قال] أى يقول [الله] لعيسى فى القيامة توبيخا لقومه [ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال] عيسى وقد أرعد [سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره [ما يكون] ما ينبغى [لى أن أقول ماليس لى بحق] خبر ليس ولى للتبيين [إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما] أخفيه [فى نفسى ولا أعلم مافى نفسك] أى ما تخفيه من معلوماتك [إنك أنت علام الغيوب ماقلت لهم إلا ما أمرتنى به] وهو [أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيداً] رقيبا أمنعهم مما يقولون [ما دمت فيهم فلما توفيتنى] قبضتنى بالرفع إلى السماء [كنت أنت الرقيب عليهم] الحفيظ لأعمالهم [وأنت على كل شىء] من قولى لهم وقولهم بعدى وغير ذلك [شهيد] مطلع عالم به [إن تعذبهم] أى من أقام على الكفر منهم [فانهم عبادك] وأنت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك [وإن تغفر لهم] أى لمن آمن منهم [فانك أنت العزيز] الغالب على أمره [الحكيم] فى صنعه [قال الله هذا] أى يوم القيامة [يوم ينفع الصادقين] فى الدنيا كعيسى [صدقهم] لأنه يوم الجزاء [لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم] بطاعته [ورضوا عنه] بثوابه [ذلك الفوز العظيم] ولا ينفع الكاذبين فى الدنيا صدقهم فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب [لله ملك السموات والأرض] خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها [وما فيهن] أى بما تغليبا لغير العاقل [وهو على كل شىء قدير] ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته فليس عليها بقادر

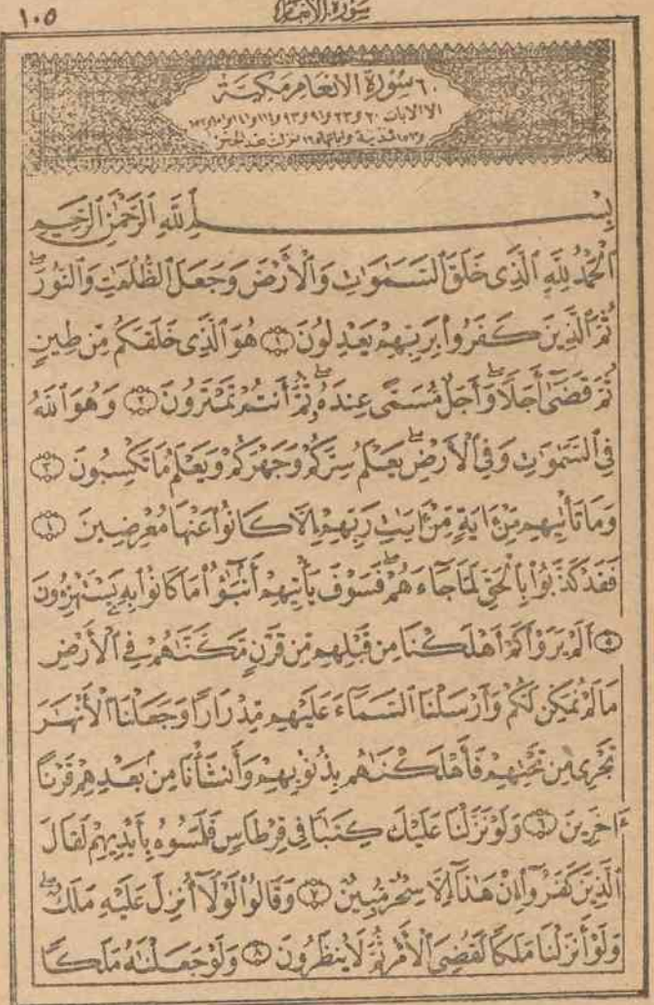
قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ
عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا
مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا
وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ
يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ
قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ
عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾
مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ
فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ
صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ
رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

﴿ سورة الأنعام ﴾

﴿ مكية إلا وماقدروا الله الآيات الثلاث والا قل تعالوا الآيات الثلاث وهى مائة وخمس أو ست وستون آية ﴾

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الحمد] وهو الوصف بالجميل ثابت [لله] وهل المراد الأعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما احتمالات أفيدها الثالث قاله الشيخ فى سورة الكهف [الذى خلق السموات والأرض] خصهما بالذكر لأنهما أعظم المخلوقات للناظرين [وجعل] خلق [الظلمات والنور] أى كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة أسبابها وهذا



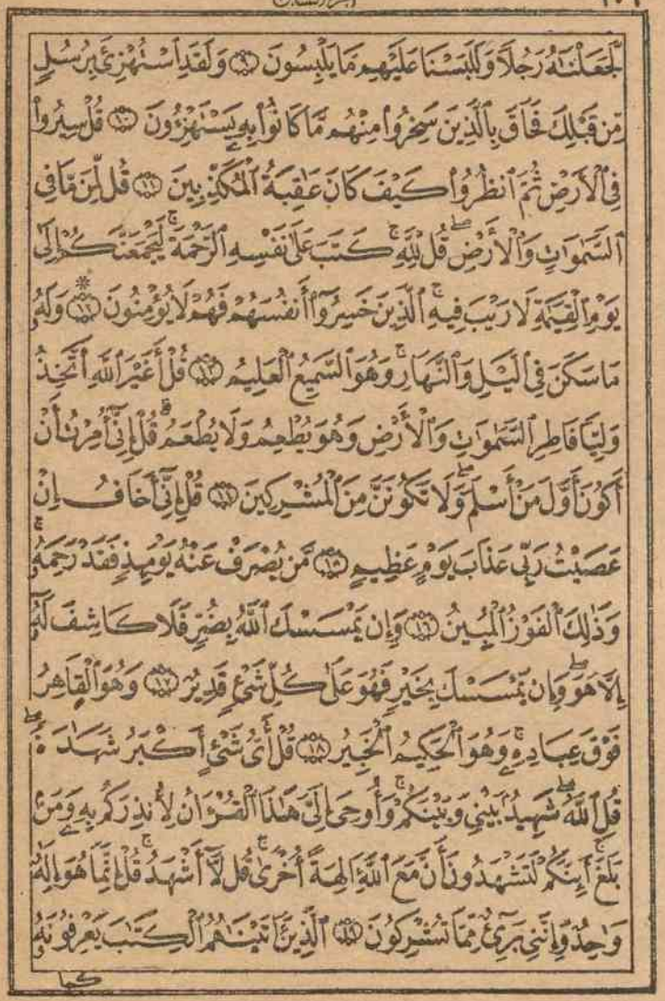
٦ سورة الانعام مكية
الا الآيات ٢٠ و ٢٣ و ٩١ و ٩٣ و ١١٤ و ١٢٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ فمدنية وآياتها ١٦٥ نزلت عند الحمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق السموت والأرض وجعل الظلمت والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ﴿١﴾ هو الذى خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون ﴿٢﴾ وهو الله فى السموت وفى الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ﴿٣﴾ وما تأتيهم من ءاية من ءايت ربهم إلا كانوا عنها معرضين ﴿٤﴾ فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنبؤا ما كانوا به يستهزءون ﴿٥﴾ ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكنهم فى الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهر تجرى من تحتهم فأهلكنهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا ءاخرين ﴿٦﴾ ولو نزلنا عليك كتبا فى قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين ﴿٧﴾ وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون ﴿٨﴾ ولو جعلناه ملكا

من دلائل وحدانيته [ثم الذين كفروا] مع قيام هذا الدليل [بربهم يعدلون] يسوون غيره فى العبادة [هو الذى خلقكم من طين] بخلق أبيكم آدم منه [ثم قضى أجلا] لكم تموتون عند انتهائه [وأجل مسمى] مضروب [عنده] لبعثكم [ثم أنتم] أيها الكفار [تمترون] تشكون فى البعث بعد علمكم أنه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة أقدر [وهو الله] مستحق للعبادة [فى السموات وفى الأرض يعلم سركم وجهركم] ماتسرون وما تجهرون به بينكم [ويعلم ماتكسبون] تعملون من خير وشر [وما تأتيهم] أى أهل مكة [من] زائدة [آية من آيات ربهم] من القرآن [إلا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق] بالقرآن [لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء] عواقب [ما كانوا به يستهزؤن ألم يروا] فى أسفارهم إلى الشام وغيرها [كم] خبرية بمعنى كثيراً [أهلكنا من قبلهم من قرن] أمة من الأمم الماضية [مكناهم] أعطيناهم مكانا [فى الأرض] بالقوة والسعة [مالم نمكن] نعط [لكم] فيه التفات عن الغيبة [وأرسلنا السماء] المطر [عليهم مدرارا] متتابعا [وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم] تحت مساكنهم [فأهلكناهم بذنوبهم] بتكذيبهم الأنبياء [وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين ولو نزلنا عليك كتابا] مكتوبا [فى قرطاس] رق كما اقترحوه [فلمسوه بأيديهم] أبلغ من عاينوه لانه أنفى للشك [لقال الذين كفروا إن] ما [هذا الا سحر مبين] تعنتاً وعناداً [وقالوا لولا] هلا [أنزل عليه] على محمد صلى الله عليه وسلم [ملك] يصدقه [ولو أنزلنا ملكا] كما اقترحوا فلم يؤمنوا [لقضى الأمر] بهلاكهم [ثم لاينظرون] يمهلون لتوبة أو معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عندوجود مقترحهم إذا لم يؤمنوا [ولو جعلناه] أى المنزل اليهم [ملكا

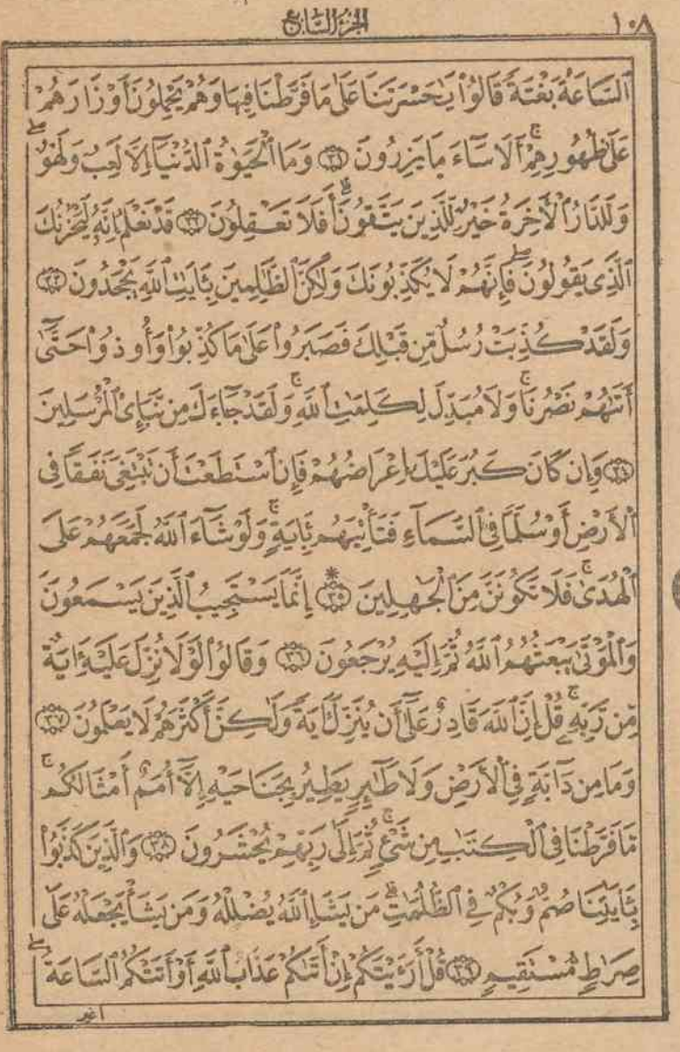
لجعلناه] أى الملك [رجلا] أى على صورته ليتمكنوا من رؤيته إذ لا قوة للبشر على رؤية الملك [و] لو أنزلناه وجعلناه رجلا [للبسنا] شبهنا [عليهم مايلبسون] على أنفسهم بأن يقولوا ماهذا إلا بشر مثلكم [ولقد استهزىء برسل من قبلك] فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم [فحاق] نزل [بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون] وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك [قل] لهم [سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين] الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا [قل لمن مافى السموات والأرض قل لله] إن لم يقولوه لاجواب غيره [كتب] قضى [على نفسه الرحمة] فضلا منه وفيه تلطف فى دعائهم إلى الإيمان [ليجمعنكم إلى يوم القيامة] ليجازيكم بأعمالكم [لاريب] شك [فيه الذين خسروا أنفسهم] بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره [فهم لايؤمنون وله] تعالى [ما سكن] حل [فى الليل والنهار] أى كل شىء فهو ربه وخالقه ومالكه [وهو السميع] لما يقال [العليم] بما يفعل [قل] لهم [أغير الله أتخذ ولياً] أعبده [فاطر السموات والأرض] مبدعهما [وهو يطعم] يرزق [ولا يطعم] برزق لا [قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم] لله من هذه الأمة [و]قيل لى [لاتكونن من المشركين] به [قل إنى أخاف إن عصيت ربى] بعبادة غيره [عذاب يوم عظيم] هو يوم القيامة [من يصرف] بالبناء للمفعول أى العذاب وللفاعل أى الله والعائد محذوف [عنه يومئذ فقد رحمه] تعالى أى أراد له الخير [وذلك الفوز المبين] النجاة الظاهرة [وإن يمسسك الله بضر] بلاء كمرض وفقر [فلا كاشف] رافع [له إلا هو وإن يمسسك بخير] كصحة وغنى [فهو على كل شىء قدير] ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره [وهو القاهر] القادر الذى لا يعجزه شىء مستعلياً [فوق عباده وهو الحكيم] فى خلقه [الخبير] ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان أهل الكتاب أنكروك [قل] لهم [أى شىء أكبر شهادة] تمييز محول عن المبتدأ [قل الله] إن لم يقولوه لاجواب غيره هو [شهيد بينى وبينكم] على صدقى [وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم] أخوفكم يا أهل مكة [به ومن بلغ] عطف على ضمير أنذركم أى بلغه القرآن من الأنس والجن [أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى] استفهام أنكار [قل] لهم [لا أشهد] بذلك [قل إنما هو الله واحد وانني برىء مما تشركون] معه من الأصنام [الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه] أى محمداً بنعته فى كتابهم


لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم مايلبسون ﴿٩﴾ ولقد استهزئ برسل
من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ﴿١٠﴾ قل سيروا
فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴿١١﴾ قل لمن ما فى
السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى
يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لايؤمنون ﴿١٢﴾ وله
ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم ﴿١٣﴾ قل أغير الله أتخذ
ولياً فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم قل إنى أمرت أن
أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين ﴿١٤﴾ قل إنى أخاف إن
عصيت ربى عذاب يوم عظيم ﴿١٥﴾ من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه
وذلك الفوز المبين ﴿١٦﴾ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له
إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير ﴿١٧﴾ وهو القاهر
فوق عباده وهو الحكيم الخبير ﴿١٨﴾ قل أى شىء أكبر شهادة
قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن
بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله
واحد وانني برىء مما تشركون ﴿١٩﴾ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
كما

كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ۘ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ
كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا
مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً
أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا ۚ حَتَّىٰ إِذَا
جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا
نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا
يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾
وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا
عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ

[كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم] منهم [فهم لا يؤمنون] به [ومن] أى لا أحد [أظلم ممن افترى على الله كذبا] بنسبة الشريك اليه [أو كذب بآياته] القرآن [إنه] أى الشأن [لا يفلح الظالمون] بذلك [و] اذكر [يوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا] توبيخا [أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون] أنهم شركاء الله [ثم لم تكن] بالتاء والياء [فتنتهم] بالنصب والرفع أى معذرتهم [إلا أن قالوا] أى قولهم [والله ربنا] بالجر نعت والنصب نداء [ما كنا مشركين] قال تعالى [انظر] يا محمد [كيف كذبوا على أنفسهم] بنفى الشرك عنهم [وضل] غاب [عنهم ما كانوا يفترون] به على الله من الشركاء [ومنهم من يستمع إليك] إذا قرأت [وجعلنا على قلوبهم أكنة] أغطية لـ[أن] لا [يفقهوه] يفهموا القرآن [وفى آذانهم وقرا] صمما فلا يسمعونه سماع قبول [وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن] ما [هذا] القرآن [إلا أساطير] أ كاذيب [الأولين] كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم [وهم ينهون] الناس [عنه] عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم [وينأون] يتباعدون [عنه] فلا يؤمنون به وقيل نزلت فى أبى طالب كان ينهى عن أذاه ولا يؤمن به [وإن] ما [يهلكون] بالنأى عنه [إلا أنفسهم] لأن ضرره عليهم [وما يشعرون] بذلك [ولو ترى] يا محمد [إذ وقفوا] عرضوا [على النار فقالوا يا] للتنبيه [ليتنا نرد] إلى الدنيا [ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين] برفع الفعلين استئنافا ونصبهما فى جواب التمنى ورفع الأول ونصب الثانى وجواب لو لرأيت أمراً عظيما قال تعالى [بل] للاضراب عن إرادة الأيمان المفهوم من التمنى [بدا] ظهر [لهم ما كانوا يخفون من قبل] يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم فتمنوا ذلك [ولو ردوا] إلى الدنيا فرضاً [لعادوا لما نهوا عنه] من الشرك [وأنهم لكاذبون] فى وعدهم بالأيمان [وقالوا] أى منكرو البعث [إن] ما [هى] أى الحياة [إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى إذ وقفوا] عرضوا [على ربهم] لرأيت أمرا عظيما [قال] لهم على لسان الملائكة توبيخا [أليس] هذا البعث والحساب [بالحق قالوا بلى وربنا] انه لحق [قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون] به فى الدنيا [قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله] بالبعث [حتى] غاية للتكذيب [إذا جاءتهم

الساعة] القيامة [بغتة] فجأة [قالوا ياحسرتنا] هى شدة التألم ونداؤها مجاز أى هـذا أوانك فاحضرى [على مافرطنا] قصرنا [فيها] أى الدنيا [وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم] بان تأتيهم عند البعث فى أقبح شىء صورة وأنتنه ريحاً فتركبهم [ألا ساء] بئس [مايزرون] يحملونه حملهم ذلك [وماالحيوة الدنيا] أى الأشتغال بها [إلا لعب ولهو] وأما الطاعة ومايعين عليها فمن أمور الآخرة [وللدار الآخرة] وفى قراءة ولدار الآخرة أى الجنـة [خير للذين يتقون] الشرك [أفلا يعقلون] بالياء والتاء ذلك فيؤمنون [قد] للتحقيق [نعلم أنه] أى الشأن [ليحزنك الذى يقولون] لك من التكذيب [فانهم لا يكذبونك] فى السر لعلمهم أنك صادق وفى قراءة بالتخفيف أى لا ينسبونك إلى الكذب [ولكن الظالمين] وضعه موضع المضمر [بآيات الله] القرآن [يجحدون] يكذبون [ولقد كذبت رسل من قبلك] فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم [فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا] باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك [ولا مبدل لكلمات الله] مواعيده [ولقد جاءك من نبأ المرسلين] مايسكن به قلبك [وإن كان كبر] عظم [عليك إعراضهم] عن الأسلام لحرصك عليهم [فان استطعت أن تبتغي نفقاً] سربا [فى الأرض أو سلما] مصعداً [فى السماء فتأتيهم بآية] مما أقترحوا فافعل المعنى أنك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله [ولوشاء الله] هدايتهم [لجمعهم على الهدى] ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا [فلا تكونن من الجاهلين] بذلك [انما يستجيب] دعاءك إلى الأيمان [الذين يسمعون] سماع تفهم واعتبار [والموتى] أى الكفار شبههم بهم فى عدم السماع [يبعثهم الله] فى الآخرة [ثم اليه يرجعون] يردون فيجازيهم بأعمالهم [وقالوا] أى كفار مكة [لولا] هلا [نزل عليه آية من ربه] كالناقة والعصا والمائدة [قل] لهم [إن الله قادر على أن ينزل] بالتشديد والتخفيف [آية] مما اقترحوا [ولكن أكثرهم لا يعلمون] أن نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم إن جحدوها [وما من] زائدة [دابة] تمشى [فى الأرض ولا طائر يطير] فى الهواء [بجناحيه إلا أمم أمثالكم] فى تدبير خلقها ورزقها وأحوالها [ما فرطنا] تركنا [فى الكتاب] اللوح المحفوظ [من] زائدة [شىء] فلم نكتبه [ثم إلى ربهم يحشرون] فيقضى بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا [والذين كذبوا بآياتنا] القرآن [صم] عن سماعها سماع قبول [وبكم] عن النطق بالحق [فى الظلمات] الكفر [من يشأ الله] إضلاله [يضلله ومن يشأ] هدايته [يجعله على صراط] طريق [مستقيم] دين الأسلام [قل] يامحمد لأهل مكة [أرأيتكم] أخبرونى [إن أتاكم عذاب الله] فى الدنيا [أو أتتكم الساعة] القيامة المشتملة عليه بغتة


السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ
عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ
وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ
الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ
أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ
﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي
الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى
الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ
وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ
مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ
مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ

أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ
مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَاءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ
أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾
فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ
أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم
مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم
مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ
يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ
يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ
وَمُنذِرِينَ ۖ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُل
لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ
إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾

[أغير الله تدعون] لا [إن كنتم صادقين] فى أن الأصنام تنفعكم فادعوها [بل اياه] لا غيره [تدعون] فى الشدائد [فيكشف ما تدعون اليه] أن يكشفه عنكم من الضر ونحوه [إن شاء] كشفه [وتنسون] تتركون [ما تشركون] معه من الأصنام فلا تدعونه [ولقد أرسلنا إلى أمم من] زائدة [قبلك] رسلا فكذبوهم [فأخذناهم بالبأساء] شدة الفقر [والضراء] المرض [لعلهم يتضرعون] يتذللون فيؤمنون [فلولا] فهلا [إذ جاءهم بأسنا] عذابنا [تضرعوا] أى لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضى له [ولكن قست قلوبهم] فلم تلن للإيمان [وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون] من المعاصى فأصروا عليها [فلما نسوا] تركوا [ماذكروا] وعظوا وخوفوا [به] من البأساء والضراء فلم يتعظوا [فتحنا] بالتخفيف والتشديد [عليهم أبواب كل شىء] من النعم استدراجا لهم [حتى إذا فرحوا بما أوتوا] فرح بطر [أخذناهم] بالعذاب [بغتة] فجأة [فإذا هم مبلسون] آيسون من كل خير [فقطع دابر القوم الذين ظلموا] أى آخرهم بأن استؤصلوا [والحمد لله رب العالمين] على نصر الرسل وإهلاك الكافرين [قل] لأهل مكة [أرأيتم] أخبرونى [إن أخذ الله سمعكم] أصمكم [وأبصاركم] أعماكم [وختم] طبع [على قلوبكم] فلا تعرفون شيأ [من اله غير الله يأتيكم به] بما أخذه منكم بزعمكم [أنظر كيف نصرف] نبين [الآيات] الدلالات على وحدانيتنا [ثم هم يصدفون] يعرضون عنها فلا يؤمنون [قل] لهم [أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة] ليلا أو نهاراً [هل يهلك إلا القوم الظالمون] الكافرون أى ما يهلك الا هم [وما نرسل المرسلين إلا مبشرين] من آمن بالجنة [ومنذرين] من كفر بالنار [فمن آمن] بهم [وأصلح] عمله [فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون] فى الآخرة [والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون] يخرجون عن الطاعة [قل] لهم [لا أقول لكم عندى خزائن الله] التى منها يرزق [ولا] أنى [أعلم الغيب] ما غاب عنى ولم يوح إلى [ولا أقول لكم إنى ملك] من الملائكة [إن] ما [أتبع إلا ما يوحى إلى قل هل يستوى الأعمى] الكافر [والبصير] المؤمن لا [أفلا تتفكرون] فى ذلك فتؤمنون

[وأنذر] خوف [به] أى بالقرآن [الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه] أى غيره [ولى] ينصرهم [ولاشفيع] يشفع لهم وجملة النفى حال من ضمير يحشروا وهى محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون [لعلهم يتقون] الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات [ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون] بعبادتهم [وجهه] تعالى لا شيأ من أعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم ليجالسوه وأراد النبى صلى الله عليه وسلم ذلك طمعاً فى إسلامهم [ما عليك من حسابهم من] زائدة [شىء] إن كان باطنهم غير مرضى [وما من حسابك عليهم من شىء فتطردهم] جواب النفى [فتكون من الظالمين] إن فعلت ذلك [وكذلك فتنا] أبتلينا [بعضهم ببعض] أى الشريف بالوضيع والغنى بالفقير بان قدمناه بالسبق إلى

وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِىٌّ
وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ
وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ
عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا
بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ
بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ۖ
كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ
تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ
وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ ۚ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ
﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ
ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى
مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٥٨﴾ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ
مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ

الإيمان [ليقولوا] أى الشرفاء والأغنياء متنكرين [أهؤلاء] الفقراء [من الله عليهم من بيننا] بالهداية أى لو كان ما هم عليه هدى ما سبقوا إليه قال تعالى [أليس الله بأعلم بالشاكرين] له فيهديهم بلى [وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل] لهم [سلام عليكم كتب] قضى [ربكم على نفسه الرحمة أنه] أى الشأن وفى قراءة بالفتح بدل من الرحمة [من عمل منكم سوءاً بجهالة] منه حيث ارتكبه [ثم تاب] رجع [من بعده] بعد عمله عنه [وأصلح] عمله [فإنه] أى الله [غفور] له [رحيم] به وفى قراءة بالفتح أى فالمغفرة له [وكذلك] كما بينا ما ذكر [نفصل] نبين [الآيات] القرآن ليظهر الحق فيعمل به [ولتستبين] تظهر [سبيل] طريق [المجرمين] فتجتنب وفى قراءة بالتحتانية وفى أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم [قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون] تعبدون [من دون الله قل لا أتبع أهواءكم] فى عبادتها [قد ضللت إذاً] إن اتبعتها [وما أنا من المهتدين قل إنى على بينة] بيان [من ربى و] قد [كذبتم به] بربى حيث أشركتم [ما عندى ماتستعجلون به] من العذاب [إن] ما [الحكم] فى ذلك وغيره [إلا لله يقضى] القضاء [الحق وهو خير الفاصلين] الحاكمين وفى قراءة يقص أى يقول [قل] لهم [لو أن عندى ماتستعجلون به لقضى الأمر بينى وبينكم] بأن أعجله لكم وأستريح ولكنه عند الله [والله أعلم بالظالمين] متى يعاقبهم [وعنده] تعالى [مفاتح الغيب] خزائنه أو الطرق الموصلة إلى علمه [لا يعلمها إلا هو] وهى الخمسة التى فى قوله إن الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخارى [ويعلم ما] يحدث [فى البر] القفار [والبحر] القرى التى على الأنهار [وما تسقط من] زائدة [ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس] عطف على ورقة

[إلا فى كتاب مبين] هو اللوح المحفوظ والإستثناء بدل اشتمال من الإستثناء قبله [وهو الذى يتوفاكم بالليل] يقبض أرواحكم عند النوم [ويعلم ما جرحتم] كسبتم [بالنهار ثم يبعثكم فيه] أى النهار برد أرواحكم [ليقضى أجل مسمى] هو أجل الحياة [ثم إليه مرجعكم] بالبعث [ثم ينبئكم بما كنتم تعملون] فيجازيكم به [وهو القاهر] مستعليا [فوق عباده ويرسل عليكم حفظة] ملائكة تحصى أعمالكم [حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته] وفى قراءة توفاه [رسلنا] الملائكة الموكلون بقبض الأرواح [وهم لا يفرطون] يقصرون فيما يؤمرون به [ثم ردوا] أى الخلق [إلى الله مولاهم] ما لكهم [الحق] الثابت العدل ليجازيهم [ألا له الحكم] القضاء النافذ فيهم [وهو أسرع الحاسبين] يحاسب الخلق كلهم فى قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك [قل] يا محمد لأهل مكة [من ينجيكم من ظلمات البر والبحر] أهوالها فى أسفاركم حين [تدعونه تضرعا] علانية [وخفية] سراً

إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم
بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ
﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَىٰ ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾
قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ
أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن
كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ
عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم
بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِۦ
قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ۚ
وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ
ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِن حِسَابِهِم
مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا

تقولون [لئن] لام قسم [أنجيتنا] وفى قراءة أنجانا أى الله [من هذه] الظلمات والشدائد [لنكونن من الشاكرين] المؤمنين [قل] لهم [الله ينجيكم] بالتخفيف والتشديد [منها ومن كل كرب] غم سواها [ثم أنتم تشركون] به [قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم] من السماء كالحجارة والصيحة [أو من تحت أرجلكم] كالخسف [أو يلبسكم] يخلطكم [شيعاً] فرقا مختلفة الأهواء [ويذيق بعضكم بأس بعض] بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخارى وروى مسلم حديث سألت ربى أن لا يجعل بأس أمتى بينهم فمنعنيها وفى حديث لما نزلت قال أما إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد [انظر كيف نصرف] نبين لهم [الآيات] الدلالات على قدرتنا [لعلهم يفقهون] يعلمون أن ما هم عليه باطل [وكذب به] بالقرآن [قومك وهو الحق] الصدق [قل] لهم [لست عليكم بوكيل] فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال [لكل نبأ] خبر [مستقر] وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم

[وسوف تعلمون] تهديد لهم [وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا] القرآن بالإستهزاء [فأعرض عنهم] ولا تجالسهم [حتى يخوضوا فى حديث غيره وإما] فيه إدغام نون إن الشرطية فى ما المزيدة [ينسينك] بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد [الشيطان] فقعدت معهم [فلا تقعد بعد الذكرى] أى تذكره [مع القوم الظالمين] فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس فى المسجد وأن نطوف فنزل [وما على الذين يتقون] الله [من حسابهم] أى الخائضين [من] زائدة [شىء] إذا جالسوهم [ولكن] عليهم [ذكرى] تذكرة لهم وموعظة [لعلهم يتقون] الخوض [وذر] اترك [الذين اتخذوا دينهم] الذى كلفوه [لعباً

ولهواً] باستهزائهم به [وغرتهم الحيوة الدنيا] فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال [وذكر] عظ [به] بالقرآن الناس لـ[أن] لا [تبسل نفس] تسلم إلى الهلاك [بما كسبت] عملت [ليس لها من دون الله] أى غيره [ولى] ناصر [ولا شفيع] يمنع عنها العذاب [وإن تعدل كل عدل] تفد كل فداء [لا يؤخذ منها] ما تفدى به [أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم] ماء بالغ نهاية الحرارة [وعذاب أليم] مؤلم [بما كانوا يكفرون] بكفرهم [قل أندعوا] أنعبد [من دون الله مالا ينفعنا] بعبادته [ولا يضرنا] بتركها وهو الأصنام [ونرد على أعقابنا] نرجع مشركين [بعد إذ هدانا الله] إلى الإسلام [كالذى استهوته] أضلته [الشياطين فى الأرض حيران] متحيراً لا يدرى أين يذهب حال من الهاء [له أصحاب] رفقة [يدعونه إلى الهدى] أى ليهدوه

وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا ۚ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ
لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ
بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا
وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ
فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ
هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ
وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
بِٱلْحَقِّ ۖ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ ۚ قَوْلُهُ ٱلْحَقُّ ۚ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى
ٱلصُّورِ ۚ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ
لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾
وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ
ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ
لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ
لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً

قال

الطريق يقولون له [ائتنا] فلا يجيبهم فيهلك والإستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير نرد [قل إن هدى الله] الذى هو الإسلام [هو الهدى] وما عداه ضلال [وأمرنا لنسلم] أى بأن نسلم [لرب العالمين وأن] أى بأن [أقيموا الصلاة واتقوه] تعالى [وهوالذى إليه تحشرون] تجمعون يوم القيامة للحساب [وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق] أى محقا [و] اذكر [يوم يقول] للشىء [كن فيكون] هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا [قوله الحق] الصدق الواقع لا محالة [وله الملك يوم ينفخ فى الصور] القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك اليوم لله [عالم الغيب والشهادة] ما غاب وما شوهد [وهو الحكيم] فى خلقه [الخبير] بباطن الأشياء كظاهرها [و] اذكر [إذ قال إبراهيم لأبيه آزر] هو لقبه واسمه تارخ [أتتخذأصناما آلهة] تعبدها استفهام توبيخ [إنى أراك وقومك] باتخاذها [فى ضلال] عن الحق [مبين] بين [وكذلك] كما أريناه اضلال أبيه

وقومه [نرى إبراهيم ملكوت] ملك [السموات والأرض] ليستدل به على وحدانيتنا [وليكون من الموقنين] بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال [فلما جن] أظلم [عليه الليل رأى كوكبا] قيل هو الزهرة [قال] لقومه وكانوا نجامين [هذا ربى] فى زعمكم [فلما أفل] غاب [قال لا أحب الآفلين] أن أتخذهم أربابا لأن الرب لا يجوز عليه التغيير والإنتقال لأنهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك [فلما رأى القمر بازغا] طالعا [قال] لهم [هذا ربى فلما أفل قال لئن لم يهدنى ربى] يثبتنى على الهدى [لأكونن من القوم الضالين] تعريض لقومه بأنهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك [فلما رأى الشمس بازغة

قال هذا] ذكره لتذكير خبره [ربى هذا أكبر] من الكوكب والقمر [فلما أفلت] وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا [قال ياقوم إنى برىء مما تشركون] بالله من الأصنام والإجرام المحدثة المحتاجة إلى محدث فقالوا له ماتعبد قال [إنى وجهت وجهى] قصدت بعبادتى [للذى فطر] خلق [السموات والأرض] أى الله [حنيفاً] مائلا إلى الدين القيم [وما أنا من المشركين] به [وحاجه قومه] جادلوه فى دينه وهددوه بالأصنام أن تصيبه بسوء إن تركها [قال أتحاجونى] بتشديد النون وتخفيفها بحذف إحدى النونين وهى نون الرفع عندالنحاة ونون الوقاية عند القراء أتجادلونى [فى] وحدانية [الله وقد هدان] تعالى إليها [ولاأخاف ما تشركون]به[به] من الأصنام أن تصيبنى بسوء لعدم قدرتها على شىء [الا] لكن [أن يشاء ربى شيئاً] من المكروه يصيبنى فيكون [وسع

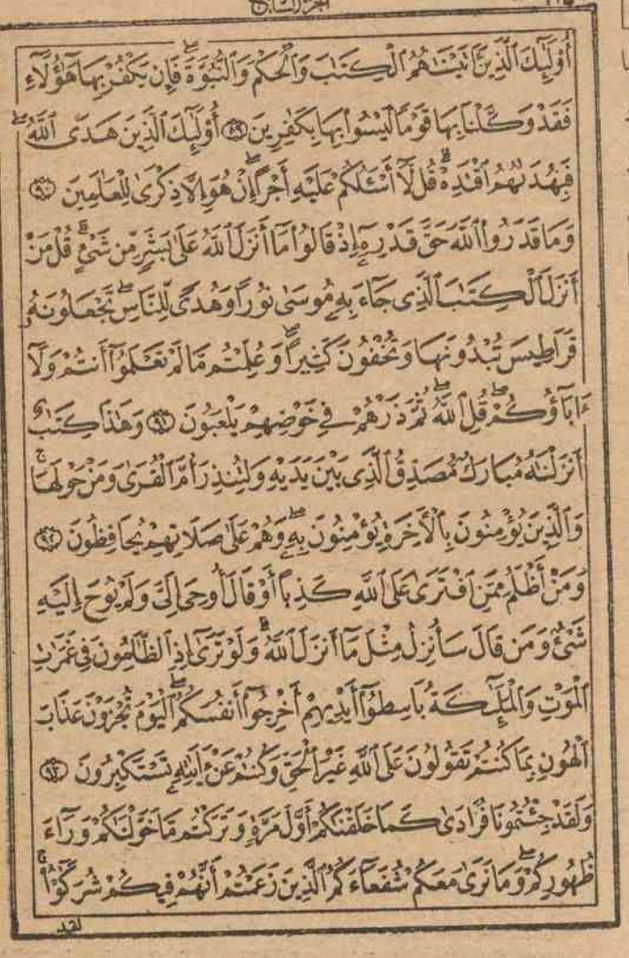
الجزء الخامس ١١٣

قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي
وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا
تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ
﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ
يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾
الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾
وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ
حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ
وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ
مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ
وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾

٨ ـ م

ربى كل شىء علماً] أى وسع علمه كل شىء [أفلا تتذكرون] هذا فتؤمنون [وكيف أخاف ما أشركتم] بالله وهى لاتضر ولاتنفع [ولاتخافون] أنتم من الله [أنكم أشركتم بالله] فى العبادة [مالم ينزل به] بعبادته [عليكم سلطانا] حجة وبرهانا وهو القادر على كل شىء [فأى الفريقين أحق بالأمن] أنحن أم أنتم [إن كنتم تعلمون] من الأحق به أى وهو نحن فاتبعوه قال تعالى [الذين آمنوا ولم يلبسوا] يخلطوا [إيمانهم بظلم] أى شرك كما فسر بذلك فى حديث الصحيحين [أولئك لهم الأمن] من العذاب [وهم مهتدون وتلك] مبتدأ ويبدل منه [حجتنا] التى احتج بها ابراهيم على وحدانية الله من أفول الكواكب وما بعده والخبر [آتيناها ابراهيم] أرشدناه لها حجة [على قومه نرفع درجات من نشاء] بالأضافة والتنوين فى العلم والحكمة [إن ربك حكيم] فى صنعه [عليم] بخلقه [ووهبنا له إسحق ويعقوب] إبنه [كلا] منهما [هدينا ونوحا هدينا من قبل] أى قبل ابراهيم [ومن ذريته] أى نوح [داود وسليمان] إبنه [وأيوب ويوسف] بن يعقوب [وموسى وهرون وكذلك] كما جزيناهم [نجزى المحسنين وزكريا ويحيى] إبنه [وعيسى] ابن مريم يفيد أن الذرية تتناول أولاد البنت [والياس] بن هارون أخى موسى [كل] منهم [من الصالحين واسمعيل] بن ابراهيم [واليسع] اللام زائدة [ويونس ولوطا] ابن هارون أخى أبراهيم [وكلا] منهم [فضلنا على العالمين] بالنبوة [ومن آبائهم وذرياتهم وأخوانهم] عطف على كلا أو نوحا ومن للتبعيض لأن بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر [واجتبيناهم] اخترناهم [وهديناهم إلى صراط مستقيم ذلك] الدين الذى هدوا اليه [هدى الله يهدى به من يشاء من عباده ولو أشركوا] فرضا [لحبط عنهم ما كانوا يعملون

أولئك الذين آتيناهم الكتاب [بمعنى الكتب [والحكم] الحكمة [والنبوة فان يكفر بها] أى بهذه الثلاثة [هؤلاء] أى أهل مكة [فقد وكلنا بها] أرصدنا لها [قوما ليسوا بها بكافرين] هم المهاجرون والأنصار [أولئك الذين هدى] هم [الله فبهداهم] طريقهم من التوحيد والصبر [اقتده] بهاء السكت وقفا ووصلا وفى قراءة بحذفها وصلا [قل] لأهل مكة [لا أسئلكم عليه] أى القرآن [أجراً] تعطونيه [إن هو] ما القرآن [إلا ذكرى] عظة [للعالمين] الأنس والجن [وما قدروا] أى اليهود [الله حق قدره] أى ما عظموه حق عظمته أو ما عرفوه حق معرفته [إذ قالوا] للنبى صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه فى القرآن [ما أنزل الله على بشر من شىء قل] لهم [من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس تجعلونه] بالياء والتاء فى المواضع الثلاثة [قراطيس] أى يكتبونه فى دفاتر مقطعة [تبدونها] أى ما يحبون ابداءه منها [وتخفون كثيراً] مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم [وعلمتم] أيها اليهود فى القرآن [مالم تعلموا أنتم ولا آباؤكم] من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه [قل الله] أنزله إن لم يقولوه لاجواب غيره [ثم ذرهم فى خوضهم] باطلهم [يلعبون وهذا] القرآن [كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه] قبله من الكتب [ولتنذر] بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله أى أنزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به [أم القرى ومن حولها] أى أهل مكة وسائر الناس [والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون] خوفا من عقابها [ومن] أى لا أحد [أظلم ممن افترى على الله كذبا] بادعاء النبوة ولم ينبأ [أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شىء] نزلت فى مسيلمة [و] من [من قال سأنزل مثل ما أنزل الله] وهم المستهزؤن قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا [ولو ترى] يا محمد [إذ الظالمون] المذكورون [فى غمرات] سكرات [الموت والملائكة باسطوا أيديهم] اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفاً [أخرجوا أنفسكم] الينا لنقبضها [اليوم تجزون عذاب الهون] الهوان [بما كنتم تقولون على الله غير الحق] بدعوى النبوة والإيحاء كذبا [وكنتم عن آياته تستكبرون] تتكبرون عن الإيمان بها وجواب لو لرأيت أمراً فظيعا [و] يقال لهم إذا بعثوا [لقد جئتمونا فرادى] منفردين عن الأهل والمال والولد [كما خلقناكم أول مرة] أى حفاة عراة غرلا [وتركتم ما خولناكم] أعطيناكم من الأموال [وراء ظهوركم] فى الدنيا بغير أختياركم [و] يقال لهم توبيخا [مانرى معكم شفعاءكم] الأصنام [الذين زعمتم أنهم فيكم] أى فى استحقاق عبادتكم [شركاء] لله


أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ
فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ
فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾
وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۗ قُلْ مَنْ
أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ
قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۚ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا
آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَٰذَا كِتَابٌ
أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۗ
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ
شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ
الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۖ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ
الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾
وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ
ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ
لقد

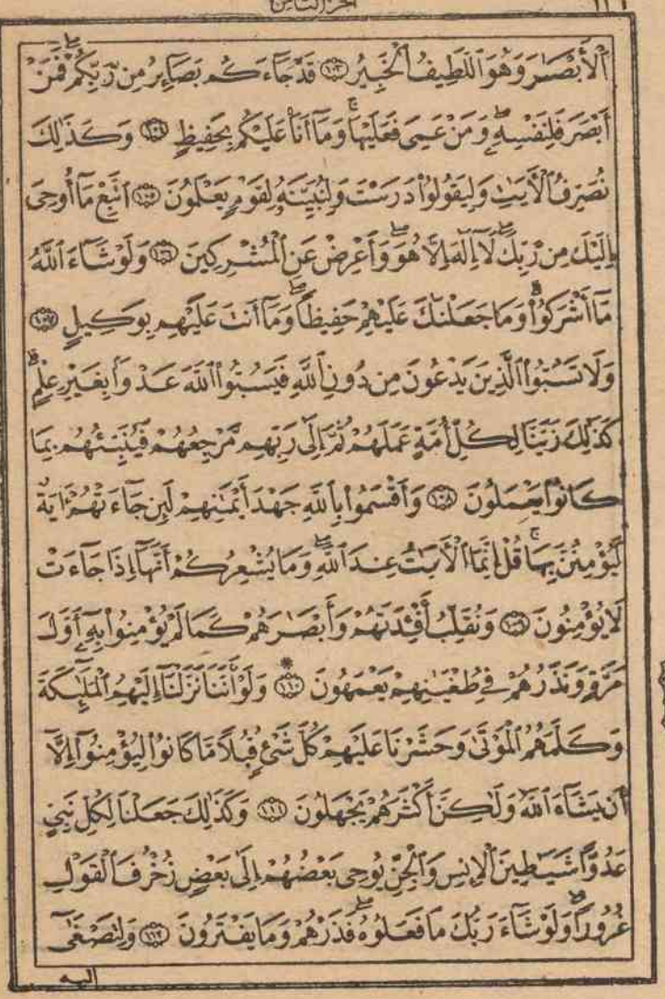
[لقد تقطع بينكم] وصلكم أى تشتت جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرف أى وصلكم بينكم [وضل] ذهب [عنكم ما كنتم تزعمون] فى الدنيا من شفاعتها [إن الله فالق] شاق [الحب] عن النبات [والنوى] عن النخل [يخرج الحى من الميت] كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة [ومخرج الميت] النطفة والبيضة [من الحى ذلكم] الفالق المخرج [الله فأنى تؤفكون] فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان [فالق الإصباح] مصدر بمعنى الصبح أى شاق عمود الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل [وجاعل الليل سكنا] تسكن فيه الخلق من التعب [والشمس والقمر] بالنصب عطفاً على محل الليل [حسباناً] حسابا للأوقات أو الباء محذوفة وهو حال من مقدر أى يجريان بحسبان كما فى آية الرحمن [ذلك] المذكور [تقدير العزيز] فى ملكه [العليم] بخلقه [وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر] فى الإسفار [قد فصلنا] بينا [الآيات] الدلالات على قدرتنا [لقوم يعلمون]

لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ
وَالنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ
تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾
وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ
نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا ۖ وَمِنَ
النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ
مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ
بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ
وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
فَاعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ

يتدبرون [وهو الذى أنشأكم] خلقكم [من نفس واحدة] هى آدم [فمستقر] منكم فى الرحم [ومستودع] منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف أى مكان قرار لكم [قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون] ما يقال لهم [وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا] فيه التفات عن الغيبة [به] بالماء [نبات كل شىء] ينبت [فأخرجنا منه] أى النبات شيأ [خضراً] بمعنى أخضر [نخرج منه] من الخضر [حباً متراكباً] يركب بعضه بعضاً كسنابل الحنطة ونحوها [ومن النخل] خبر ويبدل منه [من طلعها] أول ما يخرج منها والمبتدأ [قنوان] عراجين [دانية] قريب بعضها من بعض [و] أخرجنا به [جنات] بساتين [من أعناب والزيتون والرمان مشتبهاً] ورقهما حال [وغير متشابه] ثمرها [انظروا] يا مخاطبون نظر اعتبار [إلى ثمره] بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب [إذا أثمر] أول ما يبدو كيف هو [و] إلى [ينعه] نضجه إذا أدرك كيف يعود [إن فى ذلكم لآيات] دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره [لقوم يؤمنون] خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها فى الإيمان بخلاف الكافرين

[وجعلوا لله] مفعول ثان [شركاء] مفعول أول ويبدل منه [الجن] حيث أطاعوهم فى عبادة الأوثان [و] قد [خلقهم] فكيف يكونون شركاءه [وخرقوا] بالتخفيف والتشديد أى اختلقوا [له بنين وبنات بغير علم] حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله [سبحانه] تنزيهاً له [وتعالى عما يصفون] بأن له ولداً هو [بديع السموات والأرض] مبدعهما من غير مثال سبق [أنى] كيف [يكون له ولد ولم تكن له صاحبة] زوجة [وخلق كل شىء] من شأنه أن يخلق [وهو بكل شىء عليم ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء فاعبدوه] وحدوه [وهو على كل شىء وكيل] حفيظ [لا تدركه الأبصار] أى لا تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين له فى الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وحديث الشيخين إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به [وهو يدرك

الأبصار] أى يراها ولا تراه ولا يجوز فى غيره أن يدرك البصر وهو لا يدركه أو يحيط به علما [وهو اللطيف] بأوليائه [الخبير] بهم قل يا محمد لهم [قد جاءكم بصائر] حجج [من ربكم فمن أبصر] هافآمن [فلنفسه] أبصر لأن ثواب أبصاره له [ومن عمى] عنها فضل [فعليها] وبال اضلاله [وما أنا عليكم بحفيظ] رقيب لأعمالكم إنما أنا نذير [وكذلك] كما بينا ماذكر [نصرف] نبين [الآيات] ليعتبروا [وليقولوا] أى الكفار فى عاقبة الأمر [دارست] ذاكرت أهل الكتاب وفى قراءة درست أى كتب الماضين وجئت بهذا منها [ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما أوحى إليك من ربك] أى القرآن [لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا] رقيباً فتجازيهم بأعمالهم [وما أنت عليهم بوكيل] فتجبرهم على الإيمان وهذا



الأبصر وهو اللطيف الخبير ﴿١٠٣﴾ قد جاءكم بصائر من ربكم فمن
أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ ﴿١٠٤﴾ وكذلك
نصرف الآيات وليقولوا دارست ولنبينه لقوم يعلمون ﴿١٠٥﴾ اتبع ما أوحى
إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين ﴿١٠٦﴾ ولو شاء الله
ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل ﴿١٠٧﴾
ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم
كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم
بما كانوا يعملون ﴿١٠٨﴾ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية
ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت
لا يؤمنون ﴿١٠٩﴾ ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول
مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ﴿١١٠﴾ ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة
وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا
أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون ﴿١١١﴾ وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول
غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ﴿١١٢﴾ ولتصغى

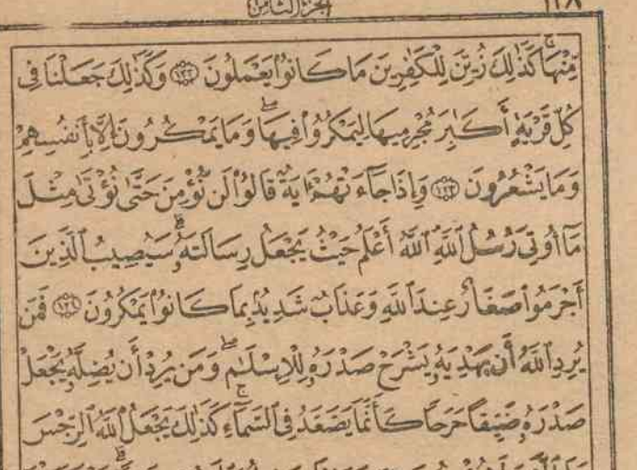
قبل الأمر بالقتال [ولا تسبوا الذين يدعون]هم [من دون الله] أى الأصنام [فيسبوا الله عدواً] اعتداء وظلماً [بغير علم]أى جهلامنهم بالله [كذلك] كما زينا لهؤلاء ماهم عليه [زينا لكل أمة عملهم] من الخير والشر فاتوه [ثم إلى ربهم مرجعهم] فى الآخرة [فينبئهم بما كانوا يعملون]فيجازيهم به [وأقسموا] أى كفار مكة [بالله جهد أيمانهم] أى غاية اجتهادهم فيها [لئن جاءتهم آية] مما اقترحوا [ليؤمنن بها قل] لهم [إنما الآيات عند الله] ينزلها كما يشاء وإنما أنا نذير [وما يشعركم] يدريكم بإيمانهم إذا جاءت أى أنتم لا تدرون ذلك [أنها إذا جاءت لا يؤمنون] لما سبق فى علمى وفى قراءة بالتاء خطابا للكفار وفى أخرى بفتح أن بمعنى لعل أومعمولة لما قبلها [ونقلب أفئدتهم] نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه [وأبصارهم] عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون [كما لم يؤمنوا به] أى بما أنزل من الآيات [أول مرة ونذرهم] نتركهم [فى طغيانهم] ضلالهم [يعمهون] يترددون

متحيرين [ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى] كما اقترحوا [وحشرنا] جمعنا [عليهم كل شيء قبلا] بضمتين جمع قبيل أى فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء أى معاينة فشهدوا بصدقك [ما كانوا ليؤمنوا] لما سبق فى علم الله [إلا] لكن [أن يشاء الله] إيمانهم فيؤمنون [ولكن أكثرهم يجهلون] ذلك [وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً] كما جعلنا هؤلاء أعداءك ويبدل منه [شياطين] مردة [الإنس والجن يوحي] يوسوس [بعضهم إلى بعض زخرف القول] مموهه من الباطل [غروراً] أى ليغروهم [ولو شاء ربك ما فعلوه] أى الإيحاء المذكور [فذرهم] دع الكفار [وما يفترون] من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال [ولتصغى] عطف على غروراً أى تميل

إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم
مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ
مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ
فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ
لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ
عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا
ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا
مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ
إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ
﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ
بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ
وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ
وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ

[إليه] أى الزخرف [أفئدة] قلوب [الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا] يكتسبوا [ماهم مقترفون] من الذنوب فيعاقبوا عليه * ونزل لما طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حكماً قل [أفغير الله أبتغى] أطلب [حكماً] قاضياً بينى وبينكم [وهو الذى أنزل اليكم الكتاب] القرآن [مفصلا] مبيناً فيه الحق من الباطل [والذين آتيناهم الكتاب] التوراة كعبد الله بن سلام وأصحابه [يعلمون أنه منزل] بالتخفيف والتشديد [من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين] الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار أنه حق [وتمت كلمت ربك] بالأحكام والمواعيد [صدقا وعدلا] تمييز [لا مبدل لكلماته] بنقض أو خلف [وهو السميع] لما يقال [العليم] بما يفعل [وإن تطع أكثر من فى الإرض] أى الكفار [يضلوك عن سبيل الله] دينه [إن] ما [يتبعون إلا الظن] فى مجادلتهم لك فى أمر الميتة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم [وإن] ما [هم إلا يخرصون] يكذبون فى ذلك [إن ربك هو أعلم] أى عالم [من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين] فيجازى كلا منهم [فكلوا مما ذكر اسم الله عليه] أى ذبح على اسمه [إن كنتم بآياته مؤمنين ومالكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه] من الذبائح [وقد فصل] بالبناء للمفعول وللفاعل فى الفعلين [لكم ما حرم عليكم] فى آية حرمت عليكم الميتة [إلا ما اضطررتم إليه] منه فهو أيضاً حلال لكم المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم أكله وهذا ليس منه [وإن كثيراً ليضلون] بفتح الياء وضمها [بأهوائهم] بما تهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها [بغير علم] يعتمدونه فى ذلك [إن ربك هو أعلم بالمعتدين] المتجاوزين الحلال إلى الحرام [وذروا] اتركوا [ظاهر الأثم وباطنه] علانيته وسره والأثم قيل الزنا وقيل كل معصية [إن الذين يكسبون الأثم سيجزون] فى الآخرة [بما كانوا يقترفون] يكتسبون [ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه] بأن مات أو ذبح على اسم غيره وإلا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمداً أو نسياناً فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعى [وإنه] أى الأكل منه [لفسق] خروج عما يحل [وإن الشياطين ليوحون] يوسوسون [إلى أوليائهم] الكفار [ليجادلوكم] فى تحليل الميتة [وإن أطعتموهم] فيه [إنكم لمشركون] ونزل فى أبى جهل وغيره [أو من كان ميتاً] بالكفر [فأحييناه] بالهدى [وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس] يتبصر به الحق من غيره وهو الإيمان [كمن مثله] مثل زائدة أى كمن هو [فى الظلمات ليس بخارج

منها] وهو الكافر لا [كذلك] كما زين للمؤمنين الإيمان [زين للكافرين ما كانوا يعملون] من الكفر والمعاصى [وكذلك] كما جعلنا فساق مكة أكابرها [جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها] بالصد عن الإيمان [وما يمكرون إلا بأنفسهم] لأن وباله عليهم [وما يشعرون] بذلك [وإذا جاءتهم] أى أهل مكة [آية] على صدق النبى صلى الله عليه وسلم [قالوا لن نؤمن] به [حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله] من الرسالة والوحى إلينا لأنا أكثر مالا وأكبر سناً قال تعالى [الله أعلم حيث يجعل رسالاته] بالجمع والأفراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه أعلم أى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا أهلا لها [سيصيب الذين أجرموا] بقولهم ذلك [صغار] ذل [عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون] أى بسبب مكرهم [فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للأسلام] بأن يقذف فى قلبه نوراً فينفسح له ويقبله كما ورد فى حديث [ومن يرد] الله [أن يضله يجعل صدره ضيقاً] بالتخفيف والتشديد عن قبوله [حرجا] شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة [كأنما يصعد] وفى قراءة يصاعد وفيهما إدغام التاء فى الأصل فى الصاد وفى أخرى بسكونها [فى السماء] إذا كلف الإيمان لشدته عليه [كذلك] الجعل [يجعل الله الرجس] العذاب أو الشيطان أى يسلطه [على الذين لا يؤمنون وهذا] الذى أنت عليه يا محمد [صراط] طريق [ربك مستقيما] لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكد للجملة والعامل فيها معنى الإشارة [قد فصلنا] بينا [الآيات لقوم يذكرون] فيه إدغام التاء فى الأصل فى الدال أى يتعظون وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون [لهم دار السلام] أى السلام وهى الجنة [عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون و] اذكر [يوم نحشرهم] بالنون والياء أى الله الخلق جميعا ويقال لهم [يا معشر الجن قد استكثرتم من الأنس] باغوائكم [وقال أولياؤهم] الذين أطاعوهم [من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض] انتفع الأنس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الأنس لهم [وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا] وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم [قال] تعالى لهم على لسان الملائكة [النار مثواكم] مأواكم [خالدين فيها إلا ماشاء الله] من الأوقات التى يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم إن مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس أنه فيمن علم الله أنهم يؤمنون فما بمعنى من [إن ربك حكيم] فى صنعه [عليم] بخلقه [وكذلك] كما متعنا عصاة الإنس والجن بعضهم ببعض [نولى] من الولاية [بعض الظالمين بعضاً] أى على بعض [بما كانوا يكسبون] من المعاصى [يا معشر الجن والأنس ألم يأتكم رسل منكم] أى من مجموعكم أى بعضكم الصادق بالأنس أو رسل الجن نذرهم الذين يستمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم [يقصون عليكم آياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا


مِنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى
كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۚ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ
وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ
مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَٰلَتَهُۥ ۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ
أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾ فَمَن
يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ
صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ
عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا
ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم
بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم
مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ
وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا
شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًۢا
بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا

على أنفسنا] أن قد بلغنا قال تعالى [وغرتهم الحيوة الدنيا] فلم يؤمنوا [وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك] أى ارسال الرسل [أن] اللام مقدرة وهى مخففة أى لأنه [لم يكن ربك مهلك القرى بظلم] منها [وأهلها غافلون] لم يرسل إليهم رسول يبين [ولكل] من العاملين [درجات] جزاء [مما عملوا] من خير وشر [وما ربك بغافل عما يعملون] بالياء والتاء [وربك الغنى] عن خلقه وعبادتهم [ذو الرحمة إن يشأ يذهبكم] يا أهل مكة بالإهلاك [ويستخلف من بعدكم ما يشاء] من الخلق [كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين] أذهبهم ولكنه أبقاكم رحمة لكم [إنما توعدون] من الساعة والعذاب [لآت] لا محالة [وما أنتم بمعجزين]

عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟
كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ
﴿١٣١﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ
ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ
أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ ۙ وَمَآ أَنتُم
بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن
تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ
مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ
فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ
شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ
قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ
شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٧﴾ وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ
وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا
وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ

فائتين عذابنا [قل] لهم [يا قوم اعملوا على مكانتكم] حالتكم [إنى عامل] على حالتى [فسوف تعلمون من] موصولة مفعول العلم [تكون له عاقبة الدار] أى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة أنحن أم أنتم [إنه لا يفلح] يسعد [الظالمون] الكافرون [وجعلوا] أى كفار مكة [لله مما ذرأ] خلق [من الحرث] الزرع [والأنعام نصيباً] يصرفونه إلى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه إلى سدنتها [فقالوا هذا لله بزعمهم] بالفتح والضم [وهذا لشركائنا] فكانوا إذا سقط فى نصيب الله شىء من نصيبها التقطوه أوفى نصيبها شىء من نصيبه تركوه وقالوا إن الله غنى عن هذا كما قال تعالى [فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله] أى لجهته [وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء] بئس [ما يحكمون] حكمهم هذا [وكذلك] كما زين لهم ما ذكر [زين لكثير من المشركين قتل أولادهم] بالوأد [شركاؤهم] من الجن بالرفع فاعل زين وفى قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الأولاد به وجر شركائهم بإضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل إلى الشركاء لأمرهم به [ليردوهم] يهلكوهم [وليلبسوا] يخلطوا [عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه أنعام وحرث حجر] حرام [لا يطعمها إلا من نشاء] من خدمة الأوثان وغيرهم [بزعمهم] أى لا حجة لهم فيه [وأنعام حرمت ظهورها] فلا تركب كالسوائب والحوامى [وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها] عند ذبحها بل يذكرون اسم أصنامهم وينسبوا ذلك إلى الله [افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون] عليه [وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام] المحرمة وهى السوائب والبحائر [خالصة] حلال [لذكورنا ومحرم

على أزواجنا] أى النساء [وإن يكن ميتة] بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره [فهم فيه شركاء سيجزيهم] الله [وصفهم] ذلك بالتحليل والتحريم أى جزاءه [إنه حكيم] فى صنعه [عليم] بخلقه [قد خسر الذين قتلوا] بالتخفيف والتشديد [أولادهم] بالوأد [سفهاً] جهلا [بغير علم وحرموا ما رزقهم الله] مما ذكر [افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذى أنشأ] خلق [جنات] بساتين [معروشات] مبسوطات على الأرض كالبطيخ [وغير معروشات] بأن ارتفعت على ساق كالنخل [و] أنشأ [النخل والزرع مختلفاً أكله] ثمره وحبه فى الهيئة والطعم [والزيتون والرمان متشابها] ورقهما حال [وغير متشابه] طعمهما [كلوا من ثمره إذا أثمر] قبل النضج [وآتوا حقه] زكاته [يوم حصاده] بالفتح والكسر من العشر أو نصفه [ولا تسرفوا] بإعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شىء [إنه لا يحب المسرفين] المتجاوزين ما حد لهم [و] أنشأ [من الأنعام حمولة] صالحة للحمل عليها كالإبل الكبار [وفرشا] لاتصلح له كالإبل الصغار والغنم سميت فرشا لأنها كالفرش للأرض لدنوها منها [كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان] طرائقه فى التحريم والتحليل [إنه لكم عدو مبين] بين العداوة [ثمانية أزواج] أصناف بدل من حمولة وفرشا [من الضأن] زوجين [اثنين] ذكر وأنثى [ومن المعز] بالفتح والسكون [اثنين قل] يا محمد لمن حرم ذكور الأنعام تارة وأناثها أخرى ونسب ذلك إلى الله [آلذكرين] من الضأن والمعز [حرم] الله عليكم [أم الأنثيين] منهما [أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين] ذكراً كان أو أنثى [نبؤنى بعلم] عن كيفية تحريم ذلك [إن كنتم صادقين] فيه المعنى من أين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام أو الأنوثة فجميع الأناث أو اشتمال الرحم فالزوجان فمن أين التخصيص والإستفهام للإنكار [ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم] بل [كنتم شهداء] حضوراً [إذ وصاكم الله بهذا] التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل أنتم كاذبون فيه [فمن] أى لا أحد [أظلم ممن افترى على الله كذبا] بذلك [ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدى القوم الظالمين قل لا أجد فيما أوحى إلى] شيئاً [محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون] بالياء والتاء [ميتة] بالنصب وفى قراءة بالرفع مع التحتانية [أو دما مسفوحا] سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال [أو لحم خنزير فانه رجس] حرام [أو] إلا أن يكون [فسقا



أهل لغير الله به] أى ذبح على اسم غيره [فمن اضطر] إلى شىء مما ذكر فاكله [غير باغ ولا عاد فان ربك غفور] له ما أكل [رحيم] به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير [وعلى الذين هادوا] أى اليهود [حرمنا كل ذى ظفر] وهو ما لم تفرق أصابعه كالإبل والنعام [ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما] الثروب وشحم الكلى [إلا ما حملت ظهورهما] أى ما علق بها منه [أو] حملته [الحوايا] الأمعاء جمع حاوياء أو حاوية [أو ما اختلط بعظم] منه وهو شحم الألية فانه أحل لهم [ذلك] التحريم

أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾
وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ
جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ
وَٰسِعَةٍ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَآءَ اللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ
الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ ۖ
إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ
فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ
حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا۟
أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ
وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟
ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ
ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى

[جزيناهم] به [ببغيهم] بسبب ظلمهم بما سبق فى سورة النساء [وإنا لصادقون] فى أخبارنا ومواعيدنا [فان كذبوك] فيما جئت به [فقل] لهم [ربكم ذو رحمة واسعة] حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم إلى الإيمان [ولا يرد بأسه] عذابه إذا جاء [عن القوم المجرمين سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا] نحن [ولا آباؤنا ولا حرمنا من شىء] فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى [كذلك] كما كذب هؤلاء [كذب الذين من قبلهم] رسلهم [حتى ذاقوا بأسنا] عذابنا [قل هل عندكم من علم] بأن الله راض بذلك [فتخرجوه لنا] أى لا علم عندكم [إن] ما [تتبعون] فى ذلك [إلا الظن وإن] ما [أنتم إلا تخرصون] تكذبون فيه [قل] إن لم تكن لكم حجة [فلله الحجة البالغة] التامة [فلو شاء] هدايتكم [لهداكم أجمعين قل هلم] أحضروا [شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا] الذى حرمتموه [فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون] يشركون [قل تعالوا أتل] أقرأ [ما حرم ربكم عليكم أن] مفسرة [لا تشركوا به شيأ و] أحسنوا [بالوالدين إحسانا ولا تقتلوا أولادكم] بالوأد [من] أجل [املاق] فقر تخافونه [نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش] الكبائر كالزنا [ما ظهر منها وما بطن] أى علانيتها وسرها [ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق] كالقود وحد الردة ورجم المحصن [ذلكم] المذكور [وصاكم به لعلكم تعقلون] تتدبرون [ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى] أى بالخصلة التى

هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ
أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى
مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم
بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ
وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾
وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾
أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ
لَغَٰفِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ
فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ
وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟
يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ
بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ
ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ

إلى الله

هي أحسن [هى أحسن] وهى ما فيه صلاحه [حتى يبلغ أشده] بأن يحتلم [وأوفوا الكيل والميزان بالقسط] بالعدل وترك البخس [لا نكلف نفساً إلا وسعها] طاقتها فى ذلك فان أخطأ فى الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد فى حديث [وإذا قلتم] فى حكم أو غيره [فاعدلوا] بالصدق [ولو كان] المقول له أو عليه [ذا قربى] قرابة [وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون] بالتشديد تتعظون والسكون [وأن] بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا [هذا] الذى وصيتكم به [صراطى مستقيما] حال [فاتبعوه ولا تتبعوا السبل] الطرق المخالفة له [فتفرق] فيه حذف إحدى التاءين تميل [بكم عن سبيله] دينه [ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب] التوراة وثم لترتيب الأخبار [تماما] للنعمة [على الذى أحسن] بالقيام به [وتفصيلا] بيانا [لكل شىء] يحتاج إليه فى الدين [وهدى ورحمة لعلهم] أى بنى إسرائيل [بلقاء ربهم] بالبعث [يؤمنون وهذا] القرآن [كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه] يا أهل مكة بالعمل بما فيه [واتقوا] الكفر [لعلكم ترحمون] أنزلناه لـ[أن] لا [تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين] اليهود والنصارى [من قبلنا وإن] مخففة واسمها محذوف أى أنا [كنا عن دراستهم] قراءتهم [لغافلين] لعدم معرفتنا لها إذ ليست بلغتنا [أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم] لجودة أذهاننا [فقد جاءكم بينة] بيان [من ربكم وهدى ورحمة] لمن اتبعه [فمن] أى لا أحد [أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف] أعرض [عنها سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب] أى أشده [بما كانوا يصدفون هل ينظرون] ماينتظر المكذبون [إلا أن تأتيهم] بالتاء والياء [الملائكة] لقبض أرواحهم [أو يأتى ربك] أى أمره بمعنى عذابه [أو يأتى بعض آيات ربك] أى علاماته الدالة على الساعة [يوم يأتى بعض آيات ربك] وهى طلوع الشمس من مغربها كما فى حديث الصحيحين [لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل] الجملة صفة نفس [أو] نفساً لم تكن [كسبت فى إيمانها خيراً] طاعة أى لاتنفعها توبتها كما فى الحديث [قل انتظروا] أحد هذه الأشياء [إنا منتظرون] ذلك [إن الذين فرقوا دينهم] باختلافهم فيه فأخذوا بعضه وتركوا بعضه [وكانوا شيعاً] فرقا فى ذلك وفى قراءة فارقوا أى تركوا دينهم الذى أمروا به وهم اليهود والنصارى [لست منهم فى شىء] أى فلا تتعرض لهم [إنما أمرهم

إلى الله] يتولاه [ثم ينبئهم] فى الآخرة [بما كانو يفعلون] فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف [من جاء بالحسنة] أى لا إله إلا الله [فله عشر أمثالها] أى جزاء عشر حسنات [ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها] أى جزاءه [وهم لا يظلمون] ينقصون من جزائهم شيأ [قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم] ويبدل من محله [ديناً قيما] مستقيما [ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل إن صلاتى ونسكى] عبادتى من حج وغيره

إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٦٤﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ
أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٥﴾ قُلْ
إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦٦﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿١٦٧﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٨﴾ قُلْ
أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم
بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٩﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ
وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ
إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٠﴾

٧ سورة الاعراف مكية
الا من اية ١٦٣ الى غاية اية ١٧٠ المدنية
واياتها ٢٠٦ نزلت بعد ص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المص ﴿١﴾ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ
وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا

[ومحياى] حياتى [ومماتى] موتى [لله رب العالمين لاشريك له] فى ذلك [وبذلك] أى التوحيد [أمرت وأنا أول المسلمين] من هذه الأمة [قل أغير الله أبغى رباً] الهاً أى لا أطلب غيره [وهو رب] مالك [كل شىء ولا تكسب كل نفس] ذنباً [إلا عليها ولا تزر] تحمل نفس [وازرة] آثمة [وزر] نفس [أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذى جعلكم خلائف الأرض] جمع خليفة أى يخلف بعضكم بعضا فيها [ورفع بعضكم فوق بعض درجات] بالمال والجاه وغير ذلك [ليبلوكم] ليختبركم [فيما آتاكم] أعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصى [إن ربك سريع العقاب] لمن عصاه [وإنه لغفور] للمؤمنين [رحيم] بهم

﴿ سورة الأعراف ﴾

[مكية إلا واسألهم عن القرية الثمان أو الخمس]
[آيات مائتان وخمس أو ست آيات]

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ [المص] الله أعلم بمراده بذلك هذا [كتاب أنزل إليك] خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم [فلا يكن فى صدرك حرج] ضيق [منه] أن تبلغه مخافة أن تكذب [لتنذر] متعلق بأنزل أى للإنذار [به وذكرى] تذكرة [للمؤمنين] به قل لهم [اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم] أى القرآن [ولا تتبعوا] تتخذوا

[من دونه] أى الله أى غيره [أولياء] تطيعونهم فى معصيته تعالى [قليلا ماتذكرون] بالتاء والياء تتعظون وفيه أدغام التاء فى الأصل فى الذال وفى قراءة بسكونها وما زائدة لتأكيد القلة [وكم] خبرية مفعول [من قرية] أريد أهلها [أهلكناها] أردنا أهلاكها [فجاءها بأسنا] عذابنا [بياتاً] ليلا [أوهم قائلون] نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم أى مرة جاءها ليلا ومرة نهاراً [فما كان دعواهم] قولهم [إذ جاءهم بأسنا الا أن قالوا إنا كنا ظالمين فلنسألن الذين أرسل إليهم] أى الأمم عن إجابتهم الرسل وعملهم فيما بلغهم [ولنسألن المرسلين] عن الأبلاغ [فلنقصن عليهم بعلم] لنخبرنهم عن علم بما فعلوه [وما كنا غائبين] عن أبلاغ الرسل والأمم الخالية فيما عملوا [والوزن] للأعمال أو لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد فى حديث كائن [يومئذ] أى يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة [الحق] العدل صفة لوزن [فمن ثقلت موازينه] بالحسنات [فأولئك هم المفلحون] الفائزون [ومن خفت موازينه] بالسيآت [فأولئك الذين خسروا أنفسهم] بتصييرها إلى النار [بما كانوا بآياتنا يظلمون] يجحدون [ولقد مكناكم] يابنى آدم [فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش] بالياء أسبابا تعيشون بها جمع معيشة [قليلا ما] لتأكيد القلة [تشكرون] على ذلك [ولقد خلقناكم] أى أباكم آدم [ثم صورناكم] أى صورناه وأنتم فى ظهره [ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم] سجود تحية بالأنحناء [فسجدوا إلا إبليس] أبا الجن كان بين الملائكة [لم يكن من الساجدين قال] تعالى [ما منعك أن لا] زائدة [تسجد إذ] حين [أمرتك قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها] أى من الجنة وقيل من السموات [فما يكون] ينبغى [لك أن تتكبر فيها فاخرج] منها [إنك من الصاغرين] الذليلين [قال انظرنى] أخرنى [إلى يوم يبعثون] أى الناس [قال إنك من المنظرين] وفى آية أخرى إلى يوم الوقت المعلوم أى وقت النفخة الأولى [قال فبما أغويتنى] أى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه [لأقعدن لهم] أى لبنى آدم [صراطك المستقيم] أى على الطريق الموصل اليك [ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم] أى من كل جهة فأمنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتى من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى [ولاتجد أكثرهم شاكرين] مؤمنين [قال اخرج منها مذؤماً] بالهمزة معيباً أو ممقوتاً [مدحوراً] مبعداً عن الرحمة [لمن تبعك منهم] من الناس واللام للأبتداء أو موطئه للقسم وهو [لأملان

مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا
بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْهُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ
إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ
ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ﴿٧﴾ وَٱلْوَزْنُ
يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ
مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ
﴿١٠﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ
فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ
إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ
فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ
﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ
أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ
أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۚ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ

جهنم

جهنم منكم أجمعين] أى منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفى الجملة معنى جزاء من الشرطية أى من تبعك أعذبه [و] قال [يا آدم اسكن أنت] تأكيد للضمير فى اسكن ليعطف عليه [وزوجك] حواء بالمد [الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة] بالأكل منها وهى الحنطة [فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان] إبليس [ليبدى] يظهر [لهما ما ووارى] فوعل من المواراة [عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا] كراهة [أن تكونا ملكين] وقرىء بكسر اللام [أو تكونا من الخالدين] أى وذلك لازم عن الأكل منها كما فى آية أخرى هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى

جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا
مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا
رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾
وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا
الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ
وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ
الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا
وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ
عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ
وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ
لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ
أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ
وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾

[وقاسمهما] أى أقسم لهما بالله [إنى لكما لمن الناصحين] فى ذلك [فدلاهما] حطهما عن منزلتهما [بغرور] منه [فلما ذاقا الشجرة] أى أكلا منها [بدت لهما سوآتهما] أى ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمى كل منهما سوأة لأن انكشافه يسوء صاحبه [وطفقا يخصفان] أخذا يلزقان [عليهما من ورق الجنة] ليستر به [وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين] بين العداوة والإستفهام للتقرير [قالا ربنا ظلمنا أنفسنا] بمعصيتنا [وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا] أى آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما [بعضكم] بعض الذرية [لبعض عدو] من ظلم بعضهم بعضاً [ولكم فى الأرض مستقر] مكان استقرار [ومتاع] تمتع [إلى حين] تنقضى فيه آجالكم [قال فيها] أى الأرض [تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون] بالبعث

بالبناء للفاعل والمفعول [يا بنى آدم قد أنزلنا عليكم لباساً] أى خلقناه لكم [يوارى] يستر [سوآتكم وريشاً] هو ما يتجمل به من الثياب [ولباس التقوى] العمل الصالح والسمت الحسن بالنصب عطف على لباساً والرفع مبتدأ خبره جملة [ذلك خير ذلك من آيات الله] دلائل قدرته [لعلهم يذكرون] فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب [يا بنى آدم لا يفتننكم] يضلنكم [الشيطان] أى لا تتبعوه فتفتنوا [كما أخرج أبويكم] بفتنته [من الجنة ينزع] حال [عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما إنه] أى الشيطان [يراكم هو وقبيله] جنوده [من حيث لا ترونهم] للطافة أجسادهم أو عدم ألوانهم [إنا جعلنا الشياطين أولياء] أعوانا وقرناء [للذين لا يؤمنون

وإذا فعلوا فاحشة] كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها [قالوا وجدنا عليها آباءنا] فاقتدينا بهم [والله أمرنا بها] أيضاً [قل] لهم [إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون] إنه قاله استفهام انكار [قل أمر ربى بالقسط] العدل [وأقيموا] معطوف على معنى بالقسط أى قال اقسطوا وأقيموا أو قبله فاقبلوا مقدراً [وجوهكم] لله [عند كل مسجد] أى أخلصوا له سجودكم [وادعوه] اعبدوه [مخلصين له الدين] من الشرك [كما بدأكم] خلقكم ولم تكونوا شيأ [تعودون] أى يعيدكم أحياء يوم القيامة [فريقاً] منكم [هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين

وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ
وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا
بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ إِنَّهُمُ
ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾
* يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ
إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ
وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ
ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ
ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن
تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ
﴿٣٤﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى فَمَنِ ٱتَّقَىٰ
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا
وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ

مسين

أولياء من دون الله] أى غيره [ويحسبون أنهم مهتدون يا بنى آدم خذوا زينتكم] ما يستر عورتكم [عند كل مسجد] عند الصلاة والطواف [وكلوا واشربوا] ما شئتم [ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل] انكاراً عليهم [من حرم زينة الله التى أخرج لعباده] من اللباس [والطيبات] المستلذات [من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا] بالإستحقاق وإن شاركهم فيها غيرهم [خالصة] خاصة بهم بالرفع والنصب حال [يوم القيامة كذلك نفصل الآيات] نبينها مثل ذلك التفصيل [لقوم يعلمون] يتدبرون فانهم المنتفعون بها [قل إنما حرم ربى الفواحش] الكبائر كالزنا [ما ظهر منها وما بطن] أى جهرها وسرها [والإثم] المعصية [والبغي] على الناس [بغير الحق] هو الظلم [وأن تشركوا بالله مالم ينزل به] بإشراكه [سلطانا] حجة [وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون] من تحريم ما لم يحرم وغيره [ولكل أمة أجل] مدة [فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون] عنه [ساعة ولا يستقدمون] عليه [يا بنى آدم إما] فيه إدغام نون إن الشرطية فى ما المزيدة [يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى فمن اتقى] الشرك [وأصلح] عمله [فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون] فى الآخرة [والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا] تكبروا [عنها] فلم يؤمنوا بها [أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن] أى لا أحد [أظلم

مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۚ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ
الْكِتَابِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ
﴿٣٧﴾ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ۖ
كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ
لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ
ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ
عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ
الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم
مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ
تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ۖ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا

[ممن افترى على الله كذبا] بنسبة الشريك والولد اليه [أو كذب بآياته] القرآن [أولئك ينالهم] يصيبهم [نصيبهم] حظهم [من الكتاب] مما كتب لهم فى اللوح المحفوظ من الرزق والأجل وغير ذلك [حتى إذا جاءتهم رسلنا] أى الملائكة [يتوفونهم قالوا] لهم تبكيتاً [أين ما كنتم تدعون] تعبدون [من دون الله قالوا ضلوا] غابوا [عنا] فلم نرهم [وشهدوا على أنفسهم] عند الموت [أنهم كانوا كافرين قال] تعالى لهم يوم القيامة [أدخلوا فى] جملة [أمم قد خلت من قبلكم من الجن والأنس فى النار] متعلق بادخلوا [كلما دخلت أمة] النار [لعنت أختها] التى قبلها لضلالها بها [حتى إذا اداركوا] تلاحقوا [فيها جميعاً قالت أخراهم] وهم الأتباع [لأولاهم] أى لاجلائهم وهم المتبوعون [ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفاً] مضعفا [من النار قال] تعالى [لكل] منكم ومنهم [ضعف] عذاب مضعف [ولكن لا يعلمون] بالياء والتاء مالكل فريق [وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل] لأنكم تكفرون بسببنا فنحن وأنتم سواء قال تعالى لهم [فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا] تكبروا [عنها] فلم يؤمنوا بها [لا تفتح لهم أبواب السماء] إذا عرج بأرواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها إلى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه إلى السماء السابعة كما ورد فى حديث [ولا يدخلون الجنة حتى يلج] يدخل [الجمل فى سم الخياط] ثقب الأبرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم [وكذلك] الجزاء [نجزى المجرمين] بالكفر [لهم من جهنم مهاد] فراش [ومن فوقهم غواش] أغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة [وكذلك نجزى الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات] مبتدأ وقوله [لا نكلف نفسا إلا وسعها] طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو [أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما فى صدورهم من غل] حقد كان بينهم فى الدنيا [تجرى من تحتهم] تحت قصورهم [الأنهار وقالوا] عند الاستقرار فى منازلهم [الحمد لله الذى هدانا لهذا] العمل الذى هذا جزاؤه [وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله] حذف جواب لولا لدلالة ماقبله عليه [لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا

أن] مخففة أى أنه أو مفسرة فى المواضع الخمسة [تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار [تقريراً وتبكيتاً [أن قد وجدنا ماوعدنا ربنا] من الثواب [حقا فهل وجدتم ماوعد] كم [ربكم] من العذاب [حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن] نادى مناد [بينهم] بين الفريقين أسمعهم [أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون] الناس [عن سبيل الله] دينه [ويبغونها] أى يطلبون السبيل [عوجا] معوجة [وهم بالآخرة كافرون وبينهما] أى أصحاب الجنة والنار [حجاب] حاجز قيل هو سور الأعراف [وعلى الأعراف] وهو سور الجنة [رجال] استوت حسناتهم وسيآتهم كما فى الحديث [يعرفون كلا] من أهل الجنة والنار [بسيماهم] بعلامتهم وهى بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم إذ موضعهم عال [ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم] قال تعالى [لم يدخلوها] أى أصحاب الأعراف الجنة [وهم يطمعون] فى دخولها قال الحسن لم يطمعهم إلا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربك فقال قوموا أدخلوا الجنة فقد غفرت لكم [وإذا صرفت أبصارهم] أى أصحاب الأعراف [تلقاء] جهة [أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا] فى النار [مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف رجالا] من أصحاب النار [يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم] من النار [جمعكم] المال أو كثرتكم [وما كنتم تستكبرون] أى واستكباركم عن الإيمان ويقولون لهم مشيرين إلى ضعفاء المسلمين [أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة] قد قيل لهم [أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون] وقرىء ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا بجملة النفى حال أى مقولا لهم ذلك [ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله] من الطعام [قالوا إن الله حرمهما] منعهما [على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننساهم] نتركهم فى النار [كما نسوا لقاء يومهم هذا] بتركهم العمل له [وما كانوا بآياتنا يجحدون] أى وكما جحدوا [ولقد جئناهم] أى أهل مكة [بكتاب] قرآن [فصلناه] بيناه بالإخبار والوعد والوعيد [على علم] حال أى عالمين بما فصل فيه [هدى] حال من الهاء


أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ
حَقًّا ۖ قَالُوا نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾
الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ
﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ
وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾
وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم
بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾
أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ
أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا
عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا ۚ فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا
يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى

[ورحمة لقوم يؤمنون] به [هل ينظرون] ما ينتظرون [إلا تأويله] عاقبة مافيه [يوم يأتى تأويله] هو يوم القيامة [يقول الذين نسوه من قبل] تركوا الإيمان به [قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو] هل [نرد] إلى الدنيا [فنعمل غير الذى كنا نعمل] نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى [قد خسروا أنفسهم] إذ صاروا إلى الهلاك [وضل] ذهب [عنهم ما كانوا يفترون] من دعوى الشريك [إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام] من أيام الدنيا أى فى قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت [ثم استوى على العرش] هو فى اللغة سرير الملك استواء يليق به [يغشى الليل النهار] مخففاً ومشدداً أى يغطى كلا منهما بالآخر [يطلبه] يطلب كل منهما الآخر طلبا

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن
شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا
أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُغْشِي
اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ۗ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ
أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ ادْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ
﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا
ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ
كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ
بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾

٩ — م

[حثيثاً] سريعا [والشمس والقمر والنجوم] بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره [مسخرات] مذللات [بأمره] بقدرته [ألا له الخلق] جميعاً [والأمر] كله [تبارك] تعاظم [الله رب] مالك [العالمين أدعوا ربكم تضرعا] حال تذللا [وخفية] سراً [إنه لا يحب المعتدين] فى الدعاء بالتشدق ورفع الصوت [ولا تفسدوا فى الأرض] بالشرك والمعاصى بعد إصلاحها] ببعث الرسل [وادعوه خوفا] من عقابه [وطمعاً] فى رحمته [إن رحمة الله قريب من المحسنين] المطيعين وتذكير قريب لخبر به عن رحمة لأضافتها إلى الله [وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته] أى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفاً وفى أخرى بسكونها وفتح النون مصدراً وفى أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أى مبشراً ومفرد الأولى نشور كرسول والأخيرة بشير [حتى إذا أقلت] حملت الرياح [سحاباً ثقالا] بالمطر [سقناه] أى السحاب وفيه التفات عن الغيبة [لبلد ميت] لانبات به أى لاحيائها [فأنزلنا به] بالبلد [الماء فأخرجنا به] بالماء [من كل الثمرات كذلك] الأخراج [نخرج الموتى] من قبورهم بالاحياء [لعلكم تذكرون] فتؤمنون [والبلد الطيب] العذب التراب [يخرج نباته] حسنا [بأذن ربه] هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها [والذى خبث] ترابه [لا يخرج] نباته [الانكداً] عسراً بمشقة وهذا مثل للكافر [كذلك] كما بينا ما ذكر [نصرف] نبين [الآيات لقوم يشكرون] الله فيؤمنون [لقد] جواب قسم محذوف [أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره] بالجر صفة لالهٍ والرفع يدل من محله [إنى أخاف عليكم] إن عبدتم غيره [عذاب يوم عظيم] هو يوم القيامة

قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَٰلَةٌ
وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦١﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ
مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ
رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا۟ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ
وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا
لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى
سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ
رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ
رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ
وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟
أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ
إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ
وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا

[قال الملأ] الأشراف [من قومه إنا لنراك فى ضلال مبين] بين [قال ياقوم ليس بى ضلالة] هى أعم من الضلال فنفيها أبلغ من نفيه [ولكنى رسول من رب العالمين أبلغكم] بالتخفيف والتشديد [رسالات ربى وأنصح] أريد الخير [لكم وأعلم من الله مالاتعلمون أ] كذبتم [وعجبتم أن جاء كم ذكر] موعظة [من ربكم على] لسان [رجل منكم لينذركم] العذاب إن لم تؤمنوا [ولتتقوا] الله [ولعلكم ترحمون] بها [فكذبوه فأنجيناه والذين معه] من الغرق [فى الفلك] السفينة [وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا] بالطوفان [إنهم كانوا قوما عمين] عن الحق [و] أرسلنا [إلى عاد] الأولى [أخاهم هوداً قال يا قوم اعبدوا الله] وحدوه [مالكم من إله غيره أفلا تتقون] تخافونه فتؤمنون [قال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنراك فى سفاهة] جهالة [وانا لنظنك من الكاذبين] فى رسالتك [قال يا قوم ليس بى سفاهة ولكنى رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربى وأنا لكم ناصح أمين] مأمون على الرسالة [أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على] لسان [رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء] فى الأرض [من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة] قوة وطولا وكان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين [فاذكروا آلاء الله] نعمه [لعلكم تفلحون] تفوزون [قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر] نترك [ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا] به من العذاب [إن كنت من الصادقين] فى قولك [قال قد وقع] وجب [عليكم من ربكم رجس] عذاب [وغضب أتجادلوننى فى أسماء سميتموها] أى سميتم بها [أنتم وآباؤكم] أصناما تعبدونها [ما نزل الله بها] أى بعبادتها

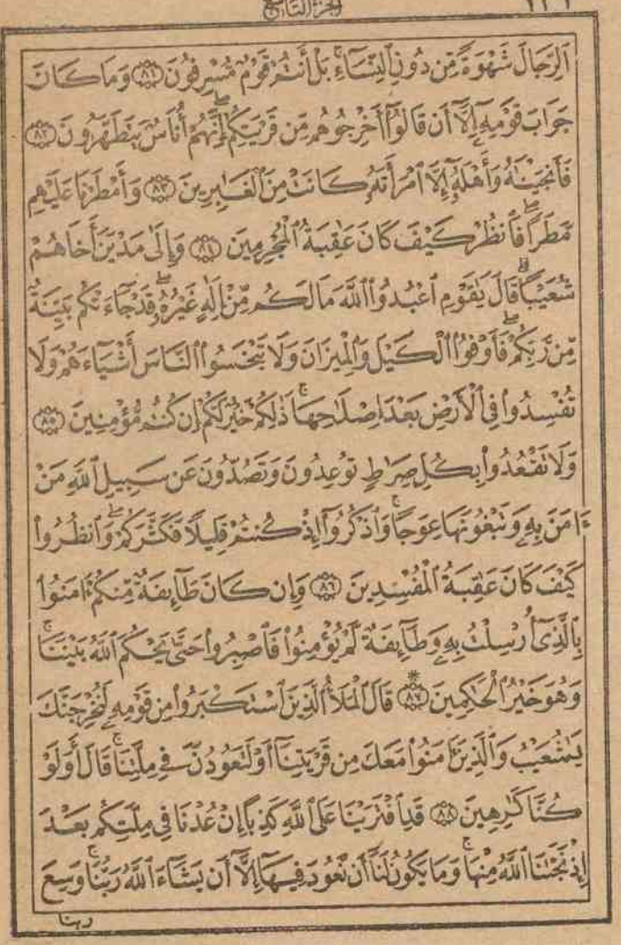
[من سلطان] حجة وبرهان [فانظروا] العذاب [إنى معكم من المنتظرين] ذلكم بتكذيبكم لى فأرسلت عليهم الريح العقيم [فأنجيناه] أى هوداً [والذين معه] من المؤمنين [برحمة منا وقطعنا دابر] القوم [الذين كذبوا بآياتنا] أى استأصلناهم [وما كانوا مؤمنين] عطف على كذبوا [و] أرسلنا [إلى ثمود] بترك الصرف مراداً به القبيلة [أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة] معجزة [من ربكم] على صدق [هذه ناقة الله لكم آية] حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من صخرة عينوها

مِن سُلْطَٰنٍ ۖ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ
بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾
وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ
قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓا۟
إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن
سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ
ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ
أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ
كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا
بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟
فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ
رَبِّى وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ
أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ

[فذروها تأكل فى أرض الله ولا تمسوها بسوء] بعقر أو ضرب [فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء] فى الأرض [من بعد عاد وبوأكم] أسكنكم [فى الأرض تتخذون من سهولها قصوراً] تسكنونها فى الصيف [وتنحتون الجبال بيوتا] تسكنونها فى الشتاء ونصبه على الحال المقدرة [فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه] تكبروا عن الإيمان به [للذين استضعفوا لمن آمن منهم] أى من قومه بدل مما قبله بإعادة الجار [أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه] إليكم [قالوا] نعم [إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذى آمنتم به كافرون] وكانت الناقة لها يوم فى الماء ولهم يوم فملوا ذلك [فعقروا الناقة] عقرها قدار بأمرهم بأن قتلها بالسيف [وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا] به من العذاب على قتلها [إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة] الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء

[فأصبحوا فى دارهم جاثمين] باركين على الركب ميتين [فتولى] أعرض صالح [عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و] اذكر [لوطا] ويبدل منه [إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة] أى أدبار الرجال [ما سبقكم بها من أحد من العالمين] الإنس والجن [أئنكم] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال الألف بينهما على الوجهين [لتأتون

الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون] متجاوزون الحلال إلى الحرام [وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم] أى لوطا وأتباعه [من قريتكم إنهم أناس يتطهرون] من أدبار الرجال [فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين] الباقين فى العذاب [وأمطرنا عليهم مطراً] هو حجارة السجيل فأهلكتهم [فانظر كيف كان عاقبة المجرمين و] أرسلنا [إلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة] معجزة [من ربكم] على صدقى [فأوفوا] أتموا [الكيل والميزان ولا تبخسوا] تنقصوا


الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون ﴿٨١﴾ وما كان
جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون ﴿٨٢﴾
فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين ﴿٨٣﴾ وأمطرنا عليهم
مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين ﴿٨٤﴾ وإلى مدين أخاهم
شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة
من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا
تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ﴿٨٥﴾
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من
آمن به وتبغونها عوجا واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا
كيف كان عاقبة المفسدين ﴿٨٦﴾ وإن كان طائفة منكم آمنوا
بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين ﴿٨٧﴾ قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك
يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو
كنا كارهين ﴿٨٨﴾ قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد
إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا وسع
ربنا

ربع ١٧ ٩ حزب

قومه] عن الإيمان [لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن] ترجعن [فى ملتنا] ديننا وغلبوا فى الخطاب الجمع على الواحد لأن شعيبا لم يكن فى ملتهم قط وعلى نحوه أجاب [قال أ] نعود فيها [ولو كنا كارهين] لها استفهام انكار [قد افترينا على الله كذبا إن عدنا فى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون] ينبغى [لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا] ذلك فيخذلنا [وسع

ربنا كل شيء علماً] أى وسع علمه كل شيء ومنه حالى وحالكم [على الله توكلنا ربنا افتح] أحكم [بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين] الحاكمين [وقال الملأ الذين كفروا من قومه] أى قال بعضهم لبعض [لئن] لام قسم [اتبعتم شعيباً إنكم إذاً لخاسرون فأخذتهم الرجفة] الزلزلة الشديدة [فأصبحوا فى دارهم جاثمين] باركين على الركب ميتين [الذين كذبوا شعيباً] مبتدأ خبره [كأن] مخففة وأسمها محذوف أى كأنهم [لم يغنوا] يقيموا [فيها] فى ديارهم [الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين] التأكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم فى قولهم

رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ
وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ
شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جَاثِمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا
شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ
﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا
الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ
كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ
يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ
إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا
أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾

السابق [فتولى] أعرض [عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم] فلم تؤمنوا [فكيف آسى] أحزن [على قوم كافرين] استفهام بمعنى النفى [وما أرسلنا فى قرية من نبى] فكذبوه [الا أخذنا] عاقبنا [أهلها بالبأساء] شدة الفقر [والضراء] المرض [لعلهم يضرعون] يتذللون فيؤمنون [ثم بدلنا] أعطيناهم [مكان السيئة] العذاب [الحسنة] الغنى والصحة [حتى عفوا] كثروا [وقالوا] كفرا للنعمة [قد مس آباءنا الضراء والسراء] كما مسنا وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما أنتم عليه قال تعالى [فأخذناهم] بالعذاب [بغتة] فجأة [وهم لا يشعرون] بوقت مجيئه قبله [ولو أن أهل القرى] المكذبين [آمنوا] بالله ورسلهم [واتقوا] الكفر والمعاصى [لفتحنا] بالتخفيف والتشديد [عليهم بركات من السماء] بالمطر [والأرض] بالنبات [ولكن كذبوا] الرسل [فأخذناهم] عاقبناهم [بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى] المكذبون [أن يأتيهم بأسنا] عذابنا [بياتاً] ليلا [وهم نائمون] غافلون عنه [أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى] نهارا [وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله] استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم بغتة [فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أو لم يهد] يتبين [للذين يرثون الأرض] بالسكنى [من بعد] هلاك [أهلها أن] فاعل مخففة واسمها محذوف أى أنه [لو نشاء أصبناهم] بالعذاب [بذنوبهم] كما أصبنا من قبلهم والهمزة فى المواضع الأربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليهما للعطف وفى قراءة بسكون الواو فى الموضع الأول عطفاً بأو [و] نحن [نطبع] نختم [على قلوبهم فهم لا يسمعون] الموعظة سماع تدبر

تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ
فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ
لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ
فَظَلَمُوا بِهَا ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ
يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ
إِلَّا الْحَقَّ ۚ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ
إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ
فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ
الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم
مِّنْ أَرْضِكُمْ ۖ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ
قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ
الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ
أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾

واوحينا

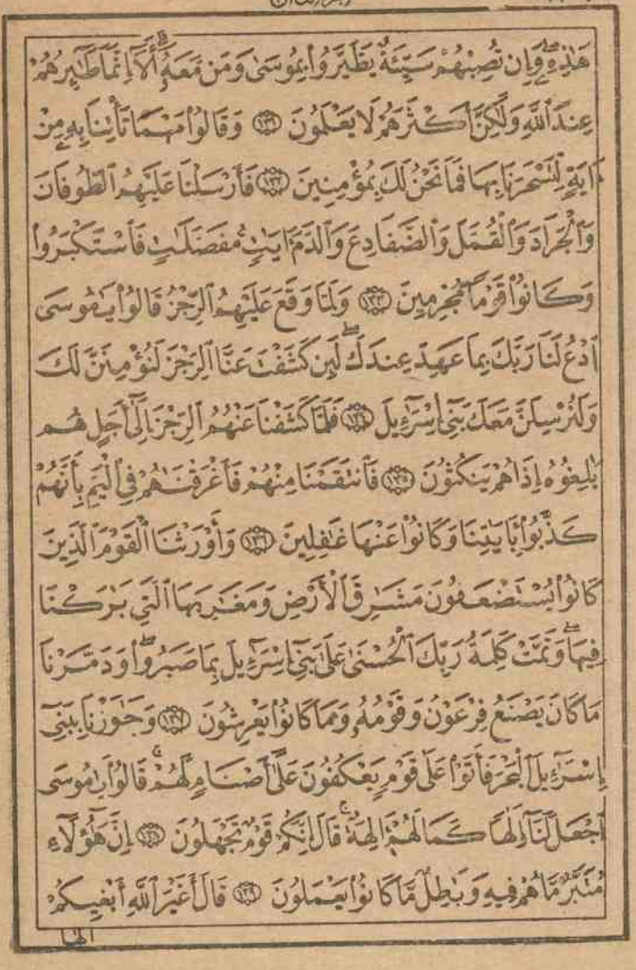
[تلك القرى] التي مر ذكرها [نقص عليك] يا محمد [من أنبائها] أخبار أهلها [ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات] المعجزات الظاهرات [فما كانوا ليؤمنوا] عند مجيئهم [بما كذبوا] كفروا به [من قبل] قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر [كذلك] الطبع [يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم] أي الناس [من عهد] أي وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق [وإن] مخففة [وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم] أي الرسل المذكورين [موسى بآياتنا] التسع [إلى فرعون وملئه] قومه [فظلموا] كفروا [بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين] بالكفر من إهلاكهم [وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين] إليك فكذبه فقال أنا [حقيق] جدير [على أن] أي بأن [لا أقول على الله إلا الحق] وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره أن وما بعده [قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي] إلى الشام [بني إسرائيل] وكان استعبدهم [قال] فرعون له [إن كنت جئت بآية] على دعواك [فأت بها إن كنت من الصادقين] فيها [فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين] حية عظيمة [ونزع يده] أخرجها من جيبه [فإذا هي بيضاء] ذات شعاع [للناظرين] خلاف ما كانت عليه من الأدمة [قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم] فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور [يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه] أخر أمرهما [وأرسل في المدائن حاشرين] جامعين [يأتوك بكل ساحر] وفي قراءة سحار [عليم] يفضل موسى في علم السحر فجمعوا [وجاء السحرة فرعون قالوا أئن] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين [لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين قالوا ياموسى إما أن تلقي] عصاك [وإما أن نكون نحن الملقين] مامعنا [قال ألقوا] أمر للأذن بتقديم القائهم توصلا به إلى إظهار الحق [فلما ألقوا] حبالهم وعصيهم [سحروا أعين الناس] صرفوها عن حقيقة إدراكها [واسترهبوهم] خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى [وجاؤا بسحر عظيم

وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فاذا هى تلقف [بحذف إحدى التاءين فى الأصل تبتلع [ما يأفكون] يقلبون بتمويههم [فوقع الحق] ثبت وظهر [وبطل ما كانوا يعملون] من السحر [فغلبوا] أى فرعون وقومه [هنالك وانقلبوا صاغرين] صاروا ذليلين [وألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون] لعلمهم بان ما شهدوه من العصا لايتأتى بالسحر [قال فرعون آمنتم] بتحقيق الهمزتين وأبدال الثانية ألفا [به] بموسى

* وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ
الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾
وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ
مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٢٣﴾ لَأُقَطِّعَنَّ
أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّآ
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا ۚ
رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ
أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ
أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ
ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ
وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوٓا۟ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ
مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ
فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقْصٍ
مِّن ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا

[قبل أن آذن] انا [لكم إن هذا] الذى صنعتموه [لمكر مكرتموه فى المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون] ماينا لكم منى [لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف] أى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى [ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا] بعد موتنا بأى وجه كان [منقلبون] راجعون فى الاخرة [وماتنقم] تنكر [منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً] عند فعل ماتوعده بنا لئلا نرجع كفاراً [وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون] له [أتذر] تترك [موسى وقومه ليفسدوا فى الأرض] بالدعاء إلى مخالفتك [ويذرك وآلهتك] وكان صنع لهم أصناماً صغاراً يعبدونها وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى [قال سنقتل] بالتشديد والتخفيف [أبناءهم] المولودين [ونستحيي] نستبقى [نساءهم] كفعلنا بهم من قبل [وإنا فوقهم قاهرون] قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو إسرائيل [قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا] على أذاهم [إن الأرض لله يورثها] يعطيها [من يشاء من عباده والعاقبة] المحمودة [للمتقين] الله [قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون] فيها [ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين] بالقحط [ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون] يتعظون فيؤمنون [فاذا جاءتهم الحسنة] الخصب والغنى [قالوا لنا

هذه] أى نستحقها ولم يشكروا عليها [وإن تصبهم سيئة] جدب وبلاء [يطيروا] يتشاءموا [بموسى ومن معه] من المؤمنين [ألا إنما طائرهم] شؤمهم [عند الله] يأتيهم به [ولكن أكثرهم لا يعلمون] أن مايصيبهم من عنده [وقالوا] لموسى [مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين] فدعا عليهم [فأرسلنا عليهم الطوفان] وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام [والجراد] فأكل زرعهم وثمارهم كذلك [والقمل] السوس أو هو نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد [والضفادع] فملأت بيوتهم وطعامهم [والدم] فى مياههم [آيات مفصلات] مبينات [فاستكبروا] عن الإيمان بها [وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز] العذاب [قالوا يا موسى أدع لنا ربك بما عهدعندك] من كشف العذاب عنا إن آمنا [لئن] لام قسم [كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل فلما كشفنا] بدعاء موسى [عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذاهم ينكثون] ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم [فانتقمنا منهم فأغرقناهم فى اليم] البحر المالح [بانهم] بسبب أنهم [كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين] لايتدبرونها [وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون] بالاستعباد وهم بنو إسرائيل [مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها] بالماء والشجر صفة للأرض وهى الشام [وتمت كلمة ربك الحسنى] وهى قوله ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض الخ [على بنى إسرائيل بما صبروا] على أذى عدوهم [ودمرنا] أهلكنا [ما كان يصنع فرعون وقومه] من العمارة [وما كانوا يعرشون] بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان [وجاوزنا] عبرنا [ببنى إسرائيل البحر فاتوا] فمروا [على قوم يعكفون] بضم الكاف وكسرها [على أصنام لهم] يقيمون على عبادتها [قالوا يا موسى أجعل لنا إلهاً] صنما نعبده [كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون] حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه [إن هؤلاء متبر] هالك [ماهم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم


هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۚ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ
عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ
ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ
وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟
وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى
ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم
بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ
كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا
فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا
مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى
ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ
مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ

إلها] معبوداً وأصله أبغي لكم [وهو فضلكم على العالمين] فى زمانكم بما ذكره فى قوله [و] اذكروا [إذ أنجيناكم] وفى قراءة أنجاكم [من آل فرعون يسومونكم] يكلفونكم ويذيقونكم [سوء العذاب] أشده وهو [يقتلون أبناءكم ويستحيون] يستبقون [نساءكم وفى ذلكم] الانجاء والعذاب [بلاء] انعام أو ابتلاء [من ربكم عظيم] أفلا تتعظون فتتنهوا عما قلتم [وواعدنا] بألف ودونها [موسى ثلاثين ليلة] نكلمه عند انتهائها بأن يصومها وهى ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه فاستاك فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى [وأتممناها بعشر] من ذى الحجة [فتم ميقات ربه] وقت وعده بكلامه إياه [أربعين] حال [ليلة] تمييز [وقال موسى لأخيه هرون] عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة [اخلفنى] كن خليفتى [فى قومى وأصلح] أمرهم [ولا تتبع سبيل المفسدين] بموافقتهم على المعاصى [ولما جاء موسى لميقاتنا] أى للوقت الذى وعدناه بالكلام فيه [وكلمه ربه] بلا

إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ
سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ
مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ
فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي
فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا
وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى
الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ
دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي
وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي
الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ
وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ
عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ
آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن
يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

واسطة كلاما سمعه من كل جهة [قال رب أرنى] نفسك [أنظر إليك قال لن ترانى] أى لا تقدر على رؤيتى والتعبير به دون لن أرى يفيد امكان رؤيته تعالى [ولكن انظر إلى الجبل] الذى هو أقوى منك [فان استقر] ثبت [مكانه فسوف ترانى] أى تثبت لرؤيتى وإلا فلا طاقة لك [فلما تجلى ربه] أى ظهر من نوره قدر نصف أنملة الخنصر كما فى حديث صححه الحاكم [للجبل جعله دكا] بالقصر والمد أى مدكوكا مستويا بالأرض [وخر موسى صعقا] مغشيا عليه لهول ما رأى [فلما أفاق قال سبحانك] تنزيها لك [تبت إليك] من سؤال مالم أومر به [وأنا أول المؤمنين] فى زمان [قال] تعالى له [ياموسى إنى اصطفيتك] اخترتك [على الناس] أهل زمانك [برسالاتى] بالجمع والإفراد [وبكلامى] أى تكليمى إياك [فخذ ما آتيتك] من الفضل [وكن من الشاكرين]

لأنعمى [وكتبنا له فى الألواح] أى ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة [من كل شىء] يحتاج إليه فى الدين [موعظة وتفصيلا] تبييناً [لكل شىء] بدل من الجار والمجرور قبله [فخذها] قبله قلنا مقدراً [بقوة] بجد واجتهاد [وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين] فرعون وأتباعه وهى مصر لتعتبروا بهم [سأصرف عن آياتى] دلائل قدرتى من المصنوعات وغيرها [الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق] بأن أخذ لهم فلا يتكبرون فيها [وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل] طريق [الرشد] الهدى الذى جاء من عند الله [لا يتخذوه سبيلا] يسلكوه [وإن يروا سبيل الغي] الضلال [يتخذوه سبيلا ذلك] الصرف [بأنهم كذبوا بآياتنا

وكانوا عنها غافلين] تقدم مثله [والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة] البعث وغيره [حبطت] بطلت [أعمالهم] ما عملوه فى الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه [هل] ما [يجزون إلا] جزاء [ما كانوا يعملون] من التكذيب والمعاصى [واتخذ قوم موسى من بعده] أى بعد ذهابه إلى المناجاة [من حليهم] الذى استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقى عندهم [عجلا] صاغه لهم منه السامرى [جسداً] بدل لحماً ودما [له خوار] أى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذى أخذه من حافر فرس جبريل فى فمه فان أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثانى محذوف أى الها [ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا] فكيف يتخذ الها [اتخذوه] الها [وكانوا ظالمين] باتخاذه [ولما سقط فى أيديهم] أى ندموا على عبادته [ورأوا] علموا


وَكَانُوا عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ حَبِطَتْ
أَعْمَٰلُهُمْ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ
بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا
يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ
أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا
لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ
أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ
وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى
وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ
﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ
ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا
سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ
لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ
فلما

[أنهم قد ضلوا] بها وذلك بعد رجوع موسى [قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا] بالياء والتاء فيهما [لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى إلى قومه غضبان] من جهتهم [أسفاً] شديد الحزن [قال] لهم [بئسما] أى بئس خلافة [خلفتمونى] ها [من بعدى] خلافتكم هذه حيث أشركتم [أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح] ألواح التوراة غضبا لربه فتكسرت [وأخذ برأس أخيه] أى بشعره بيمينه ولحيته بشماله [يجره إليه] غضبا [قال يا ابن أم] بكسر الميم وفتحها أراد أمى وذكرها أعطف لقلبه [إن القوم استضعفونى وكادوا] قاربوا [يقتلوننى فلا تشمت] تفرح [بى الأعداء] بإهانتك إياى [ولا تجعلنى مع القوم الظالمين] بعبادة العجل فى المؤاخذة [قال رب اغفرلى] ما صنعت بأخى [ولأخى] أشركه فى الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة به [وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين] قال تعالى [إن الذين اتخذوا العجل] إلها [سينالهم غضب] عذاب [من ربهم وذلة فى الحيوة الدنيا] فعذبوا بالأمر بقتل أنفسهم وضربت عليهم الذلة إلى يوم القيامة [وكذلك] كما جزيناهم [نجزى المفترين] عن الله بالإشراك وغيره [والذين عملوا السيآت ثم تابوا] رجعوا عنها [من بعدها وآمنوا] بالله [إن ربك من بعدها] أى التوبة [لغفور] لهم [رحيم] بهم [ولما سكت] سكن [عن موسى الغضب أخذ الألواح] التى ألقاها [وفى نسختها] أى ما نسخ فيها أى كتب [هدى] من الضلالة [ورحمة للذين هم لربهم يرهبون] يخافون وأدخل اللام على المفعول لتقدمه [واختار موسى قومه] أى من قومه [سبعين رجلا] ممن لم يعبد العجل بأمره تعالى [لميقاتنا] أى للوقت الذى وعدناه بإتيانهم ليعتذروا من عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم

[فلما أخذتهم الرجفة] الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لأنهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية وأخذتهم الصاعقة [قال] موسى [رب لو شئت أهلكتهم من قبل] أى قبل خروجى بهم ليعاين بنو إسرائيل ذلك ولا يتهمونى [وأياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا] استفهام استعطاف أى لاتعذبنا بذنب غيرنا [إن] ما [هى] أى الفتنة التى وقعت فيها السفهاء [إلا فتنتك] ابتلاؤك [تضل بها من تشاء] إضلاله [وتهدى من تشاء] هدايته [أنت ولينا] متولى أمورنا [فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب

فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّىَّ ۖ
أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ
وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ
۝ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ
قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا
لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ
وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ
ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ
ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟
ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى
رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ
بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ
يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ۝ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ

أوجب [لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة] حسنة [إنا هدنا] تبنا [إليك قال] تعالى [عذابى أصيب به من أشاء] تعذيبه [ورحمتى وسعت] عمت [كل شىء] فى الدنيا [فسأكتبها] فى الآخرة [للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبى الأمى] محمداً صلى الله عليه وسلم [الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل] باسمه وصفته [يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات] مما حرم فى شرعهم [ويحرم عليهم الخبائث] من الميتة ونحوها [ويضع عنهم إصرهم] ثقلهم [والأغلال] الشدائد [التى كانت عليهم] كقتل النفس فى التوبة وقطع أثر النجاسة [فالذين آمنوا به] منهم [وعزروه] ووقروه [ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه] أى القرآن [أولئك هم المفلحون قل] خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم [يأيها الناس إنى رسول الله اليكم جميعاً الذى له ملك السموات والأرض لا إله الا هو يحيى ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته] القرآن [واتبعوه لعلكم تهتدون] ترشدون [ومن قوم موسى أمة] جماعة [يهدون] الناس [بالحق وبه يعدلون] فى الحكم [وقطعناهم] فرقنا بنى إسرائيل [اثنتى عشرة] حال [أسباطاً] بدل منه أى قبائل [أمما] بدل مما قبله

[وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه] فى التيه [أن أضرب بعصاك الحجر] فضربه [فانبجست] أنفجرت [منه اثنتا عشرة عيناً] بعدد الأسباط [قد علم كل أناس] سبط منهم [مشربهم وظللنا عليهم الغمام] فى التيه من حر الشمس [وأنزلنا عليهم المن والسلوى] هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم [كلوا من طيبات مارزقناكم وماظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون و] اذكر [إذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية] بيت المقدس [وكلوا منها حيث شئتم وقولوا] أمرنا [حطة وادخلوا الباب] أى باب القرية [سجداً] سجود إنحناء

وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ
مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ
ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ
وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ٱسْكُنُوا۟
هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ وَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ
سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ ۚ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ
ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ
حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ۘ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ
شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾
وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا
شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ
أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا
كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ
﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ

العذاب

[نغفر] بالنون والتاء مبنياً للمفعول [لكم خطاياكم سنزيد المحسنين] بالطاعة ثوابا [فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذى قيل لهم] فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم [فأرسلنا عليهم رجزاً] عذابا [من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم] يا محمد توبيخا [عن القرية التى كانت حاضرة البحر] مجاورة بحر القلزم وهى أيلة ماوقع بأهلها [إذ يعدون] يعتدون [فى السبت] بصيد السمك المأمورين بتركه فيه [إذ] ظرف ليعدون [تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا] ظاهرة على الماء [ويوم لا يسبتون] لا يعظمون السبت أى سائر الأيام [لا تأتيهم] ابتلاء من الله [كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون] ولما صادوا السمك افترقت القرية أثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث أمسكوا عن الصيد والنهى [وإذ] عطف على إذ قبله [قالت أمة منهم] لم تصد ولم تنه لمن نهى [لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذاباً شديداً قالوا] موعظتنا [معذرة] نعتذربها [إلى ربكم] لئلا ننسب إلى تقصير فى ترك النهى [ولعلهم يتقون] الصيد [فلما نسوا] تركوا [ماذكروا] وعظوا [به] فلم يرجعوا [أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا] بالأعتداء [بعذاب بئيس] شديد [بما كانوا يفسقون فلما عتوا] تكبروا [عن] ترك [ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين] صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما أدرى ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم تهلك لأنها كرهت مافعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجع اليه وأعجبه [وإذ تأذن] أعلم [ربك ليبعثن عليهم] أى اليهود [إلى يوم القيامة من يسومهم سوء

الْعَذَابِ ۖ إِنَّهُ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۖ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْنَاهُمْ
فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا
الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا
وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ
أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ۗ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ
يَتَّقُونَ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا
الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ
ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ۛ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ
قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَٰلِكَ
نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ
آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا

[العذاب] بالذل وأخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده يختنصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها إلى المجوس إلى أن بعث نبينا صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم [إن ربك لسريع العقاب] لمن عصاه [وأنه لغفور] لأهل طاعته [رحيم] بهم [وقطعناهم] فرقناهم [في الأرض أمما] فرقة [منهم الصالحون ومنهم] ناس [دون ذلك] الكفار والفاسقون [وبلوناهم بالحسنات] بالنعم [والسيآت] النقم [لعلهم يرجعون] عن فسقهم [فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب] التوراة عن آبائهم [يأخذون عرض هذا الأدنى] أي حطام هذا الشيء الدنيء أي الدنيا من حلال وحرام [ويقولون سيغفر لنا] مافعلناه [وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه] الجملة حال أي يرجون المغفرة وهم عائدون إلى مافعلوه مصرون عليه وليس في التوراة وعد المغفرة مع الأصرار [ألم يؤخذ] استفهام تقرير [عليهم ميثاق الكتاب] الأضافة بمعنى في [أن لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا] عطف على يؤخذ قرؤا [مافيه] فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار [والدار الآخرة خير للذين يتقون] الحرام [أفلا يعقلون] بالياء والتاء أنها خير فيؤثرونها على الدنيا [والذين يمسكون] بالتشديد والتخفيف [بالكتاب] منهم [وأقاموا الصلوة] كعبد الله ابن سلام وأصحابه [إنا لا نضيع أجر المصلحين] الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر أي أجرهم [و] اذكر [إذ نتقنا الجبل] رفعناه من أصله [فوقهم كأنه ظلة وظنوا] أيقنوا [أنه واقع بهم] ساقط عليهم بوعد الله إياهم بوقوعه إن لم يقبلوا أحكام التوراة وكانوا أبوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم [خذوا ما آتيناكم بقوة] بجد واجتهاد [واذكروا مافيه] بالعمل به [لعلكم تتقون و] اذكر [إذ] حين [أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم] بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار [ذرياتهم] بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو مايتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا [وأشهدهم على أنفسهم] قال [ألست بربكم قالوا بلى] أنت ربنا [شهدنا] ذلك والأشهاد لـ[أن] لا [يقولوا] بالياء والتاء في الموضعين أي الكفار [يوم القيامة إنا كنا عن هذا] التوحيد [غافلين] لا نعرفه [أو يقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل] أي قبلنا [وكنا ذرية من بعدهم] فاقتدينا بهم [أفتهلكنا] تعذبنا [بما فعل المبطلون] من آبائنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الأحتجاج بذلك مع أشهادهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس [وكذلك نفصل الآيات] نبينها مثل مابينا الميثاق ليتدبروها [ولعلهم يرجعون] عن كفرهم [واتل] يامحمد [عليهم] أي اليهود [نبأ] خبر [الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها] خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني إسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدى إليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره [فأتبعه الشيطان] فأدركه فصار قرينه [فكان من الغاوين ولو شئنا

لرفعناه] إلى منازل العلماء [بها] بأن نوفقه للعمل [ولكنه أخلد] سكن [إلى الأرض] أى الدنيا ومال إليها [واتبع هواه] فى دعائه إليها فوضعناه [فمثله] صفته [كمثل الكلب إن تحمل عليه] بالطرد والزجر [يلهث] يدلع لسانه [أو] إن [تتركه يلهث] وليس غيره من الحيوان كذلك وجملتا الشرط حال أى لاهثاً ذليلا بكل حال والقصد التشبيه فى الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ماقبلها من الميل إلى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة قوله [ذلك] المثل [مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص] على اليهود [لعلهم يتفكرون] يتدبرون فيها فيؤمنون [ساء] بئس [مثلا القوم] أى مثل القوم [الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون] بالتكذيب [من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا] خلقنا [لجهنم

لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ
إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ
كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا
ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ
فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا
لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ
أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ
بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ
وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾
وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى
مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۚ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ
﴿١٨٤﴾ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن
شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ
يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۖ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ

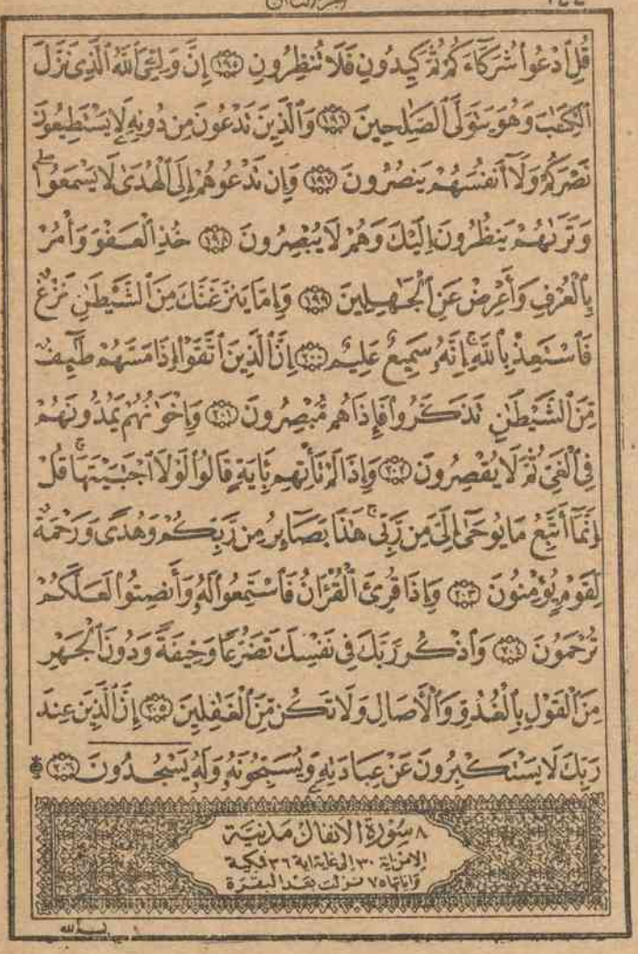
كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها] الحق [ولهم أعين لا يبصرون بها] دلائل قدرة الله بصر اعتبار [ولهم آذان لا يسمعون بها] الآيات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ [أولئك كالأنعام] فى عدم الفقه والبصر والاستماع [بل هم أضل] من الأنعام لأنها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة [أولئك هم الغافلون ولله الأسماء الحسنى] التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن [فادعوه] سموه [بها وذروا] اتركوا [الذين يلحدون] من ألحد ولحد يميلون عن الحق [فى أسمائه] حيث اشتقوا منها أسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان [سيجزون] فى الآخرة جزاء [ما كانوا يعملون] وهذا قبل الأمر بالقتال [وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون] هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم كما فى حديث [والذين كذبوا بآياتنا] القرآن من أهل مكة [سنستدرجهم] نأخذهم قليلا قليلا [من حيث لا يعلمون وأملى لهم] أمهلهم [إن كيدى متين] شديد لا يطاق [أولم يتفكروا] فيعلموا [ما بصاحبهم] محمد صلى الله عليه وسلم [من جنة] جنون [إن] ما [هو إلا نذير مبين] بين الانذار [أولم ينظروا فى ملكوت] ملك [السموات والأرض و] فى [ما خلق الله من شىء] بيان لما فيستدلوا به على قدرة صانعه ووحدانيته [و] فى [أن] أى أنه [عسى أن يكون قد اقترب] قرب [أجلهم] فيموتوا كفاراً فيصيروا إلى النار فيبادروا إلى الإيمان [فبأى حديث بعده] أى القرآن [يؤمنون من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم] بالياء والنون مع الرفع استئنافاً والجزم عطفاً على محل ما بعد الفاء [فى طغيانهم

يعمهون] يترددون تحيراً [يسئلونك] أى أهل مكة [عن الساعة] القيامة [أيان] متى [مرساها] قل لهم [إنما علمها] متى تكون [عند ربى لا يجليها] يظهرها [لوقتها] اللام بمعنى فى [إلا هو ثقلت] عظمت [فى السموات والأرض] على أهلهما لهولها [لا تأتيكم إلا بغتة] فجأة [يسئلونك كأنك حفى] مبالغ فى السؤال [عنها] حتى علمتها [قل إنما علمها عند الله] تأكيد [ولكن أكثر الناس لا يعلمون] أن علمها عنده تعالى [قل لا أملك لنفسى نفعاً] أجلبه [ولا ضرا] أدفعه [إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب] ما غاب عنى [لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء] من فقر وغيره لاحترازى عنه باجتناب المضار [إن] ما [أنا إلا نذير] بالنار للكافرين [وبشير] بالجنة [لقوم يؤمنون هو] أى الله [الذى خلقكم من نفس واحدة] أى

يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ
رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ
إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ
ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ
إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ
وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ
حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ۖ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا
لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ
فِيمَا ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا
وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ
﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ
أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ
فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ
أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا

آدم [وجعل] خلق [منها زوجها] حواء [ليسكن إليها] ويألفها [فلما تغشاها] جامعها [حملت حملا خفيفاً] هو النطفة [فمرت به] ذهبت وجاءت لخفته [فلما أثقلت] كبر الولد فى بطنها وأشفقا أن يكون بهيمة [دعوا الله ربهما لئن آتيتنا] ولداً [صالحا] سويا [لنكونن من الشاكرين] لك عليه [فلما آتاها] ولداً [صالحاً جعلا له شركاء] وفى قراءة بكسر الشين والتنوين أى شريكا [فيما آتاها] بتسميته عبد الحرث ولا ينبغي أن يكون عبدا إلا لله وليس بإشراك فى العبودية لعصمة آدم وروى سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وأمره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذى وقال حسن غريب [فتعالى الله عما يشركون] أى أهل مكة به من الأصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض [أيشركون] به فى العبادة [ما لا يخلق شيأ وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم] أى لعابديهم [نصراً ولا أنفسهم ينصرون] بمنعها ممن أراد بهم سوأ من كسر أو غيره والإستفهام للتوبيخ [وإن تدعوهم] أى الأصنام [إلى الهدى لا يتبعوكم] بالتخفيف والتشديد [سواء عليكم أدعوتموهم] إليه [أم أنتم صامتون] عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم [إن الذين تدعون تعبدون [من دون الله عباد] مملوكة [أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم] دعاءكم [إن كنتم صادقين] فى أنها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال [ألهم أرجل يمشون بها أم] بل أ [لهم أيد] جمع يد [يبطشون بها أم] بل أ [لهم أعين يبصرون بها أم] بل أ [لهم آذان يسمعون بها] استفهام إنكار أى ليس لهم شىء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أتم حالا منهم

[قل] لهم يا محمد [ادعوا شركاءكم] إلى هلاكى [ثم كيدون فلا تنظرون] تمهلون فانى لا أبالى بكم [إن ولي الله] متولى أمورى [الذى نزل الكتاب] القرآن [وهو يتولى الصالحين] بحفظه [والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون] فكيف أبالى بهم [وإن تدعوهم] أى الأصنام [إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم] أى الأصنام يا محمد [ينظرون إليك] أى يقابلونك كالناظر [وهم لا يبصرون خذ العفو] اليسر من أخلاق الناس ولا تبحث عنها [وأمر بالعرف] المعروف [وأعرض عن الجاهلين] فلا تقابلهم بسفههم [وإما] فيه إدغام نون إن الشرطية فى ما المزيدة [ينزغنك من الشيطان نزغ] أى أن يصرفك عما أمرت به


قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ
الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ
نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا
وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ
مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ
فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ
إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي ۚ هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ
مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

٨ سورة الأنفال مدنية
الا من آية ٣٠ الى غاية ٣٦ فمكية
وآياتها ٧٥ نزلت بعد البقرة

بسم الله

[صارف] فاستعذ بالله] جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أى يدفعها عنك [إنه سميع] للقول [عليم] بالفعل [إن الذين اتقوا إذا مسهم] أصابهم [طيف] وفى قراءة طائف أى شىء ألم بهم [من الشيطان تذكروا] عقاب الله وثوابه [فإذا هم مبصرون] الحق من غيره فيرجعون [وإخوانهم] أى إخوان الشياطين من الكفار [يمدونهم] أى الشياطين [فى الغي ثم] هم [لا يقصرون] يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون [وإذا لم تأتهم] أى أهل مكة [بآية] مما اقترحوا [قالوا لولا] هلا [اجتبيتها] أنشأتها من قبل نفسك [قل] لهم [إنما أتبع ما يوحى إلى من ربى] وليس لى أن آتى من عند نفسى بشىء [هذا] القرآن [بصائر] حجج [من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا] عن الكلام [لعلكم ترحمون] نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل فى قراءة القرآن مطلقاً [واذكر ربك فى نفسك] أى سراً [تضرعا] تذللا [وخيفة] خوفا منه [و] فوق السر [دون الجهر من القول] أى قصداً بينهما [بالغدو والآصال] أوائل النهار وأواخره [ولا تكن من الغافلين] عن ذكر الله [إن الذين عند ربك] أى الملائكة [لا يستكبرون] يتكبرون [عن عبادته ويسبحونه] ينزهونه عما لا يليق به [وله يسجدون] أى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

﴿ سورة الأنفال ﴾

[مدنية أو الا واذ يمكر بك الآيات السبع فمكية خمس أوست أوسبع وسبعون آية] ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لأنا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردأ لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل [يسئلونك] يا محمد [عن الأنفال] الغنائم لمن هى [قل] لهم [الأنفال لله والرسول] يجعلانها حيث شاآ فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك [فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم] أى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع [وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين] حقاً [إنما المؤمنون] الكاملون الإيمان [الذين إذا ذكر الله] أى وعيده [وجلت] خافت [قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا] تصديقاً [وعلى ربهم يتوكلون] به يثقون لا بغيره [الذين يقيمون الصلاة] يأتون بها بحقوقها [ومما رزقناهم] أعطيناهم [ينفقون] فى طاعة الله [أولئك] الموصوفون بما ذكر [هم المؤمنون حقاً]

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا
ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين ۝١ إنما
المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم
آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ۝٢ الذين يقيمون الصلوة
ومما رزقناهم ينفقون ۝٣ أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجت
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ۝٤ كما أخرجك ربك من
بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكرهون ۝٥ يجادلونك فى
الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ۝٦ وإذ
يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة
تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلمته ويقطع دابر الكافرين ۝٧
ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ۝٨ إذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملئكة مردفين ۝٩ وما جعله
الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن
الله عزيز حكيم ۝١٠ إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم

صدقا بلاشك [لهم درجات] منازل فى الجنة [عند ربهم ومغفرة ورزق كريم] فى الجنة [كما أخرجك ربك من بيتك بالحق] متعلق باخرج [وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون] الخروج والجملة حال من كاف أخرجك وكما خبر مبتدأ محذوف أى هذه الحال فى كراهتهم لها مثل إخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيراً لهم فكذلك أيضاً وذلك أن أبا سفيان قدم بعير من الشام فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج أبو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير وأخذ أبو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لأبى جهل ارجع فابى وسار إلى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال إن الله وعدنى إحدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى [يجادلونك فى الحق] القتال [بعد ما تبين] ظهر لهم [كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون] إليه عياناً فى كراهتهم له [و] اذكر [إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين] العير أو النفير [أنها لكم وتودون] تريدون [أن غير ذات الشوكة] أى البأس والسلاح وهى العير [تكون لكم] لقلة عددها وعددها بخلاف النفير [ويريد الله أن يحق الحق] يظهره [بكلماته] السابقة بظهور الأسلام [ويقطع دابر الكافرين] آخرهم بالأستئصال فأمركم بقتال النفير [ليحق الحق ويبطل] يمحق [الباطل] الكفر [ولو كره المجرمون] المشركون ذلك اذكر [إذ تستغيثون ربكم] تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم [فاستجاب لكم أنى] أى بأنى [ممدكم] معينكم [بألف من الملائكة مردفين] متتابعين يردف بعضهم بعضاً وعدهم بها أولا ثم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما فى آل عمران وقرىء بآلف كأفلس جمع [وما جعله الله] أى الإمداد [إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم] أذكر [إذ يغشيكم النعاس أمنة] أمنا مما حصل لكم من الخوف [منه] تعالى [وينزل عليكم

من السماء ماء ليطهركم به] من الأحداث والجنابات [ويذهب عنكم رجز الشيطان] وسوسته إليكم بأنكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأى محدثين والمشركون على الماء [وليربط] يحبس [على قلوبكم] باليقين والصبر [ويثبت به الأقدام] أن تسوخ فى الرمل [إذ يوحى ربك إلى الملائكة] الذين أمد بهم المسلمين [انى] أى بأنى [معكم] بالعون والنصر [فثبتوا الذين آمنوا] بالأعانة والتبشير [سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب] الخوف [فاضربوا فوق الاعناق] أى الرؤس [واضربوا منهم كل بنان] أى أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل أن يصل اليه سيفه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك إلا دخل فى عينيه منها شىء فهزموا [ذلك] العذاب الواقع بهم [بأنهم شاقوا] خالفوا [الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب] له [ذلكم] العذاب [فذوقوه] أيها الكفار فى الدنيا [وأن للكافرين] فى الآخرة [عذاب النار ياأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا] أى مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون [فلا تولوهم الادبار] منهزمين [ومن يولهم يومئذ] أى يوم لقائهم [دبره الامتحرفا] منعطفا [لقتال] بأن يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة [أو متحيزاً] منضما [إلى فئة] جماعة من المسلمين يستنجد بها [فقد باء] رجع [بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير] المرجع هى وهذا مخصوص بما إذا لم يزد الكفار على الضعف [فلم تقتلوهم] ببدر بقوتكم [ولكن الله قتلهم] بنصره إياكم [وما رميت] ياممد أعين القوم [إذ رميت] بالحصى لأن كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثيرة برمية بشر [ولكن الله رمى] بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين [وليبلى المؤمنين منه بلاء] عطاء [حسنا] هو الغنيمة [إن الله سميع] لأقوالهم [عليم] بأحوالهم [ذلكم] الابلاء حق [وإن الله موهن] مضعف [كيد الكافرين إن تستفتحوا] أيها الكفار أى تطلبوا الفتح أى القضاء حيث قال أبو جهل

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ
عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي
مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ
فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾
وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ
اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ
مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ
الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ۙ
وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا

وهم

منكم اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا بما لانعرف فاحنه الغداة أى أهلكه [فقد جاءكم الفتح] القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين [وإن تنتهوا] عن الكفر والحرب [فهو خير لكم وأن تعودوا] لقتال النبى صلى الله عليه وسلم [نعد] لنصره عليكم [ولن تغنى] تدفع [عنكم فئتكم] جماعاتكم [شيأ ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين] بكسر أن استئنافا وفتحها على تقدير اللام [ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا] تعرضوا [عنه] بمخالفة أمره [وأنتم تسمعون] القرآن والمواعظ [ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا

وهم لا يسمعون] سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون أو المشركون [إن شر الدواب عند الله الصم] عن سماع الحق [البكم] عن النطق به [الذين لا يعقلون]ه [ولو علم الله فيهم خيراً] صلاحا بسماع الحق [لأسمعهم] سماع تفهم [ولو أسمعهم] فرضاً وقد علم أن لا خير فيهم [لتولوا] عنه [وهم معرضون] عن قبوله عنادا وجحودا [يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول] بالطاعة [إذا دعاكم لما يحييكم] من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية [واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه] فلا يستطيع أن يومن أو يكفر إلا بإرادته [وأنه إليه تحشرون] فيجازيكم بأعمالكم [واتقوا فتنة] إن أصابتكم [لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة] بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بإنكار موجبها من المنكر [واعلموا أن الله شديد العقاب] لمن خالفه [واذكروا إذ أنتم قليل

وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ
لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٥﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٦﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ
فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ
وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا
اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا
أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٩﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ
وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ
لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٢﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ

مستضعفون فى الأرض] أرض مكة [تخافون أن يتخطفكم الناس] يأخذكم الكفار بسرعة [فآواكم] إلى المدينة [وأيدكم] قواكم [بنصره] يوم بدر بالملائكة [ورزقكم من الطيبات] الغنائم [لعلكم تشكرون] نعمه * ونزل فى أبى لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم إلى بنى قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فأشار إليهم أنه الذبح لأن عياله وماله فيهم [يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول و] لا [تخونوا أماناتكم] ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره [وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة] لكم صادة عن أمور الآخرة [وأن الله عنده أجر عظيم] فلا تفوتوه بمراعاة الأموال والأولاد والخيانة لأجلهم ونزل فى توبته [يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله] بالانابة وغيرها

[يجعل لكم فرقانا] بينكم وبين ما تخافون فتنجون [ويكفر عنكم سيآتكم ويغفر لكم] ذنوبكم [والله ذو الفضل العظيم و] اذكر يا محمد [إذ يمكر بك الذين كفروا] وقد اجتمعوا للمشاورة فى شأنك بدار الندوة [ليثبتوك] يوثقوك ويحبسوك [أو يقتلوك] كلهم قتلة رجل واحد [أو يخرجوك] من مكة [ويمكرون] بك [ويمكر الله] بهم بتدبير أمرك بأن أوحى إليك ما دبروه وأمرك بالخروج [والله خير الماكرين] أعلمهم به [وإذا تتلى عليهم آياتنا] القرآن [قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا] قاله النضر بن الحرث لأنه كان يأتى الحيرة يتجر فيشترى كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة [إن] ما [هذا] القرآن [إلا أساطير] أكاذيب [الأولين وإذ قالوا اللهم

إن كان هذا] الذى يقرؤه محمد [هو الحق] المنزل [من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم] مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره استهزاء وإيهاماً أنه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى [وما كان الله ليعذبهم] بما سألوه [وأنت فيهم] لأن العذاب إذا نزل عم ولم تعذب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها [وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون] حيث يقولون فى طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما [ومالهم أن لا يعذبهم الله] بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الأول هى ناسخة لما قبلها وقد عذبهم الله ببدر وغيره [وهم يصدون] يمنعون النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين [عن المسجد الحرام] أن يطوفوا به [وما كانوا أولياءه] كما زعموا [إن] ما [أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون] أن لا ولاية لهم عليه [وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء] صفيراً

إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ
مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ
عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾
لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ
جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا
إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۖ
فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
مَوْلَاكُمْ ۚ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ
فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ

وابن

[وتصدية] تصفيقا أى جعلوا ذلك موضع صلاتهم التى أمروا بها [فذوقوا العذاب] ببدر [بما كنتم تكفرون إن الذين كفروا ينفقون أموالهم] فى حرب النبى صلى الله عليه وسلم [ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون] فى عاقبة الأمر [عليهم حسرة] ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه [ثم يغلبون] فى الدنيا [والذين كفروا] منهم [إلى جهنم] فى الآخرة [يحشرون] يساقون [ليميز] متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد أى يفصل [الله الخبيث] الكافر [من الطيب] المؤمن [ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه] يجمعه مترا كما بعضه على بعض [فيجعله فى جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا] كأبى سفيان وأصحابه [إن ينتهوا] عن الكفر وقتال النبى صلى الله عليه وسلم [يغفر لهم ما قد سلف] من أعمالهم [وإن يعودوا] إلى قتاله

ع ١٩ حزب ١٠ جزء

[فقد مضت سنة الأولين] أى سنتنا فيهم بالإهلاك فكذا نفعل بهم [وقاتلوهم حتى لا تكون] توجد [فتنة] شرك [ويكون الدين كله لله] وحده ولا يعبد غيره [فان انتهوا] عن الكفر [فان الله بما يعملون بصير] فيجازيهم به [وإن تولوا] عن الإيمان [فاعلموا أن الله مولاكم] ناصركم ومتولى أموركم [نعم المولى] هو [ونعم النصير] أى الناصر لكم [واعلموا أنما غنمتم] أخذتم من الكفار قهراً [من شىء فأن لله خمسه] يأمر فيه بما يشاء [وللرسول ولذى القربى] قرابة النبى صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم وبنى المطلب [واليتامى] أطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء [والمساكين] ذوى الحاجة من المسلمين

[وابن السبيل] المنقطع فى سفره من المسلمين أى يستحقه النبى صلى الله عليه وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل خمس الخمس والأخماس الأربعة الباقية للغانمين [إن كنتم آمنتم بالله] فاعلموا ذلك [وما] عطف على بالله [أنزلنا على عبدنا] محمد صلى الله عليه وسلم من الملائكة والآيات [يوم الفرقان] أى يوم بدر الفارق بين الحق والباطل [يوم التقى الجمعان] المسلمون والكفار [والله على كل شىء قدير] ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم [إذ] بدل من يوم [أنتم] كائنون | بالعدوة الدنيا] القربى من المدينة وهى بضم العين وكسرها جانب الوادى [وهم بالعدوة القصوى] البعدى منها [والركب] العير كائنون بمكان [أسفل منكم] مما يلى البحر [ولو تواعدتم] أنتم والنفير للقتال [لاختلفتم فى الميعاد ولكن] جمعكم بغير ميعاد [ليقضى الله أمراً كان مفعولا] فى علمه وهو نصر الأسلام ومحق الكفر فعل ذلك [ليهلك] يكفر [من هلك عن بينة] أى بعد حجة ظاهرة

وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ
يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ
ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ
لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا
لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ
﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ
وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ
﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ
لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾
وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ
ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا
وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾
وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ
ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ

قامت عليه وهى نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير [ويحيا] يؤمن [من حى عن بينة وإن الله لسميع عليم] اذكر [إذ يريكهم الله فى منامك] أى نومك | قليلا] فاخبرت به أصحابك فسروا [ولو أراكهم كثيرا لفشلتم] جبنتم [ولتنازعتم] اختلفتم [فى الأمر] أمر القتال [ولكن الله سلم] كم من الفشل والتنازع [إنه عليم بذات الصدور] بما فى القلوب [وإذ يريكموهم] أيها المؤمنون [إذ التقيتم فى أعينكم قليلا] نحو سبعين أو مائة وهم ألف لتقدموا عليهم [ويقللكم فى أعينهم] ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم أراهم اياهم مثليهم كما فى آل عمران [ليقضى الله أمراً كان مفعولا وإلى الله ترجع] تصير [الامور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة] جماعة كافرة [فاثبتوا] لقتالهم ولا تنهزموا [واذكروا الله كثيراً] أدعوه بالنصر [لعلكم تفلحون] تفوزون [وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا] تختلفوا فيما بينكم [فتفشلوا] تجبنوا [وتذهب ريحكم] قوتكم ودولتكم [واصبروا إن الله مع الصابرين] بالنصر والعون [ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم] ليمنعوا غيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها [بطراً ورئاء الناس] حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس [ويصدون] الناس [عن سبيل الله والله بما يعملون] بالياء والتاء [محيط] علما فيجازيهم به [و] اذكر [اذ زين لهم الشيطان] ابليس [أعمالهم] بأن بشجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بنى بكر [وقال] لهم [لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم] من كنانة وكان أتاهم فى صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية [فلما تراءت] التقت [الفئتان] المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده فى يد الحرث بن هشام [نكص] رجع [على عقبيه] هاربا

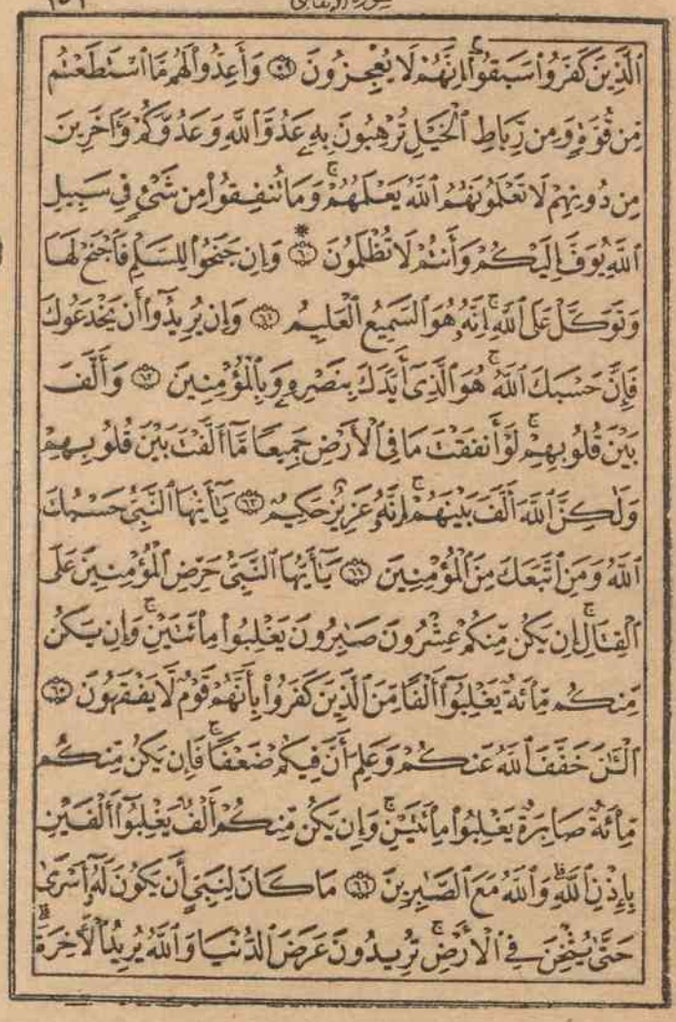
[وقال] لما قالوا له اتخذ لنا على هذا الحال [إنى برىء منكم] من جوارکم [إني أرى مالاترون] من الملائكة [إنى أخاف الله] أن يهلكنى [والله شديد العقاب إذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض] ضعف اعتقاد [غر هؤلاء] أى المسلمين [دينهم] إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما أنهم ينصرون بسببه قال تعالى فى جوابهم [ومن يتوكل على الله] يثق به يغلب [فان الله عزيز] غالب على أمره [حكيم] فى صنعه [ولو ترى] يا محمد [إذ يتوفى] بالياء والتاء [الذين كفروا الملائكة يضربون] حال [وجوههم وأدبارهم] بمقامع من حديد [و] يقولون لهم [ذوقوا عذاب الحريق] أى النار وجواب لو لرأيت أمراً عظيما [ذلك]

وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ۚ وَٱللَّهُ
شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ
وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ۝ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ
لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ
كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ
۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟
مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ۙ وَٱلَّذِينَ مِن
قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۖ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ
فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ۝ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ
عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ۝ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ
فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ۝ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ
خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ۝ وَلَا يَحْسَبَنَّ

الذين

التعذيب [بما قدمت أيديكم] عبر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تزاول بها [وأن الله ليس بظلام] أى بذى ظلم [للعبيد] فيعذبهم بغير ذنب دأب هؤلاء [كدأب] كعادة [آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله] بالعقاب [بذنوبهم] جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها [إن الله قوى] على مايريده [شديد العقاب ذلك] أى تعذيب الكفرة [بأن] أى بسبب أن [الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم] مبدلا لها بالنقمة [حتى يغيروا ما بأنفسهم] يبدلوا نعمتهم كفراً كتبديل كفار مكة أطعامهم من جوع وأمنهم من خوف وبعث النبى صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين [وأن الله سميع عليم كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون] قومه معه [وكل] من الأمم المكذبة [كانوا ظالمين] ونزل فى قريظة [إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم] أن لا يعينوا المشركين [ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة] عاهدوا فيها [وهم لا يتقون] الله فى غدرهم [فإما] فيه إدغام نون إن الشرطية فى ما المزيدة [تثقفنهم] تجدنهم [فى الحرب فشرد] فرق [بهم من خلفهم] من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة [لعلهم] أى الذين خلفهم [يذكرون] يتعظون بهم [وإما تخافن من قوم] عاهدوك [خيانة] فى عهد بامارة تلوح لك [فانبذ] أطرح عهدهم [اليهم على سواء] حال أى مستويا أنت وهم فى العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر [إن الله لا يحب الخائنين] * ونزل فيمن أفلت يوم بدر [ولا يحسبن] يا محمد

[الذين كفروا سبقوا] الله أى فاتوه [إنهم لا يعجزون] لا يفوتونه وفى قراءة بالتحتانية فالمفعول الأول محذوف أى أنفسهم وفى أخرى بفتح ان على تقدير اللام [وأعدوا لهم] لقتالهم [ما استطعتم من قوة] قال صلى الله عليه وسلم هى الرمى رواه مسلم [ومن رباط الخيل] مصدر بمعنى حبسها فى سبيل الله [ترهبون] تخوفون [به عدو الله وعدوكم] أى كفار مكة [وآخرين من دونهم] أى غيرهم وهم المنافقون أو اليهود [لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم] جزاؤه [وأنتم لا تظلمون] تنقصون منه شيأ [وإن جنحوا] مالوا [للسلم] بكسر السين وفتحها الصلح [فاجنح لها] وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ



إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ
مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ
مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا
وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ
فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ
مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾
الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ
مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى
حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ

بآية السيف ومجاهد مخصوص بأهل الكتاب إذ نزلت فى بنى قريظة [وتوكل على الله] ثق به [إنه هو السميع] للقول [العليم] بالفعل [وإن يريدوا أن يخدعوك] بالصلح ليستعدوا لك [فان حسبك] كافيك [الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف] جمع [بين قلوبهم] بعد الاحن [لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم] بقدرته [إنه عزيز] غالب على أمره [حكيم] لا يخرج شىء عن حكمته [يا أيها النبى حسبك الله و] حسبك [من اتبعك من المؤمنين يا أيها النبى حرض] حث [المؤمنين على القتال] للكفار [إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين] منهم [وإن يكن] بالياء والتاء [منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم] أى بسبب أنهم [قوم لا يفقهون] وهذا خبر بمعنى الأمر أى ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة ألفاً ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله [الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً] بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة أمثالكم [فان يكن] بالياء والتاء [منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين] منهم [وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله] بإرادته وهو خبر بمعنى الأمر أى لتقاتلوا مثليكم وتثبتوا لهم [والله مع الصابرين] بعونه * ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى بدر [ما كان لنبى أن يكون] بالتاء والياء [له أسرى حتى يثخن فى الأرض] يبالغ فى قتل الكفار [تريدون] أيها المؤمنون [عرض الدنيا] حطامها بأخذ الفداء [والله يريد] لكم [الآخرة] أى ثوابها بقتلهم

[والله عزيز حكيم] وهذا منسوخ بقوله فإما منا بعد وإما فداء [لولا كتاب من الله سبق] باحلال الغنائم والأسرى لكم [لمسكم فيما أخذتم] من الفداء [عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن فى أيديكم من الأسرى] وفى قراءة الأسارى [إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً] إيمانا وإخلاصاً [يؤتكم خيراً مما أخذ منكم] من الفداء بأن يضعفه لكم فى الدنيا ويثيبكم فى الآخرة [ويغفر لكم]

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ
إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن
قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا
وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا
مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ
فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ
تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ
وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ

بعضهم

ذنوبكم [والله غفور رحيم وإن يريدوا] أى الأسرى [خيانتك] بما أظهروا من القول [فقد خانوا الله من قبل] قبل بدر بالكفر [فأمكن منهم] ببدر قتلا وأسراً فليتوقعوا مثل ذلك إن عادوا [والله عليم] بخلقه [حكيم] فى صنعه [إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله] وهم المهاجرون [والذين آووا] النبى صلى الله عليه وسلم [ونصروا] وهم الأنصار [أولئك بعضهم أولياء بعض] فى النصرة والارث [والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم] بكسر الواو وفتحها [من شىء] فلا إرث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم فى الغنيمة [حتى يهاجروا] وهذا منسوخ بآخر السورة [وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر] لهم على الكفار [إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق] عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم [والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض] فى النصرة والإرث فلا إرث بينكم وبينهم [إلا تفعلوه] أى تولى المسلمين وقع الكفار [تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير] بقوة الكفر وضعف الإسلام [والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم] فى الجنة [والذين آمنوا من بعد] أى بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة [وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم] أيها المهاجرون والأنصار [وأولوا الأرحام] ذووا القرابات

[بعضهم أولى ببعض] فى الأرث من التوارث بالإيمان والهجرة المذكورة فى الآية السابقة [فى كتاب الله] اللوح المحفوظ [إن الله بكل شىء عليم] ومنه حكمة الميراث

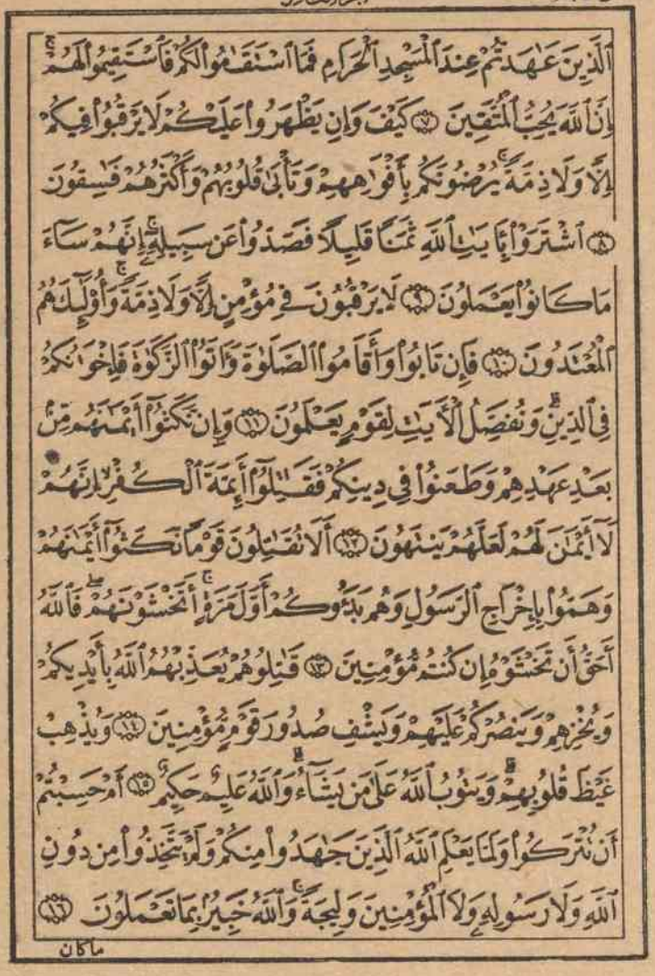
﴿ سورة التوبة ﴾

[مدنية أو إلا الآيتين آخرها مائة وثلاثون أو إلا آية] ولم تكتب فيها البسملة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج فى معناه عن على أن البسملة أمان وهى نزلت لرفع الأمن بالسيف وعن حذيفة أنكم تسمونها سورة التوبة وهى سورة العذاب وروى البخارى عن البراء أنها آخر سورة نزلت * هذه [براءة من الله ورسوله] واصلة [إلى الذين عاهدتم من المشركين] عهداً مطلقاً أودون أربعة أشهر أوفوقها ونقض العهد بما يذكر فى قوله [فسيحوا] سيروا آمنين أيها المشركون [فى الأرض أربعة أشهر] أولها شوال بدليل ماسيأتى ولا أمان لكم



بعدها [واعلموا أنكم غير معجزى الله] أى فائتى عذابه [وأن الله مخزى الكافرين] مذلهم فى الدنيا بالقتل والأخرى بالنار [وأذان] أعلام [من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر] يوم النحر [أن] أى بأن [الله برىء من المشركين] وعهودهم [ورسوله] برىء أيضاً وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم علياً من السنة وهى سنة تسع فأذن يوم النحر بمنى بهذه الآيات وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخارى [فان تبتم] من الكفر [فهو خير لكم وإن توليتم] عن الإيمان [فاعلموا أنكم غير معجزى الله وبشر] أخبر [الذين كفروا بعذاب أليم] مؤلم وهو القتل والأسر فى الدنيا والنار فى الآخرة [إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيأ] من شروط العهد [ولم يظاهروا] يعاونوا [عليكم أحدا] من الكفار [فأتموا اليهم عهدهم إلى] انقضاء [مدتهم] التى عاهدتم عليها [إن الله يحب المتقين] باتمام العهود [فاذا انسلخ] خرج [الاشهر الحرم] وهى آخر مدة التأجيل [فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم] فى حل أو حرم [وخذوهم] بالأسر [واحصروهم] فى القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الأسلام [واقعدوا لهم كل مرصد] طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض [فان تابوا] من الكفر [وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم] ولا تتعرضوا لهم [إن الله غفور رحيم] لمن تاب [وان أحد من المشركين] مرفوع بفعل يفسره [أستجارك] أستأمنك من القتل [فأجره] أمنه [حتى يسمع كلام الله] القرآن [ثم أبلغه مأمنه] أى موضع أمنه وهو دار قومه إن لم يؤمن لينظر فى أمره [ذلك] المذكور [بأنهم قوم لا يعلمون] دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا [كيف] أى لا [يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله] وهم كافرون بهما غادرون [إلا

الذين عاهدتم عند المسجد الحرام] يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل [فما استقاموا لكم] أقاموا على العهد ولم ينقضوه [فاستقيموا لهم] على الوفاء به وما شرطية [إن الله يحب المتقين] وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بنى بكر على خزاعة [كيف] يكون لهم عهد [وإن يظهروا عليكم] يظفروا بكم [لايرقبوا] يراعوا [فيكم إلا] قرابة [ولا ذمة] عهداً بل يؤذوكم مااستطاعوا وجملة الشرط حال [يرضونكم بأفواههم] بكلامهم الحسن [وتأبى قلوبهم] الوفاء به [وأكثرهم فاسقون] ناقضون للعهد [اشتروا بآيات الله]



الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين ﴿٧﴾ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون ﴿٨﴾ اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون ﴿٩﴾ لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون ﴿١٠﴾ فإن تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فإخوانكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون ﴿١١﴾ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ﴿١٢﴾ ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ﴿١٣﴾ قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ﴿١٤﴾ ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ﴿١٥﴾ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خبير بما تعملون ﴿١٦﴾

ماكان

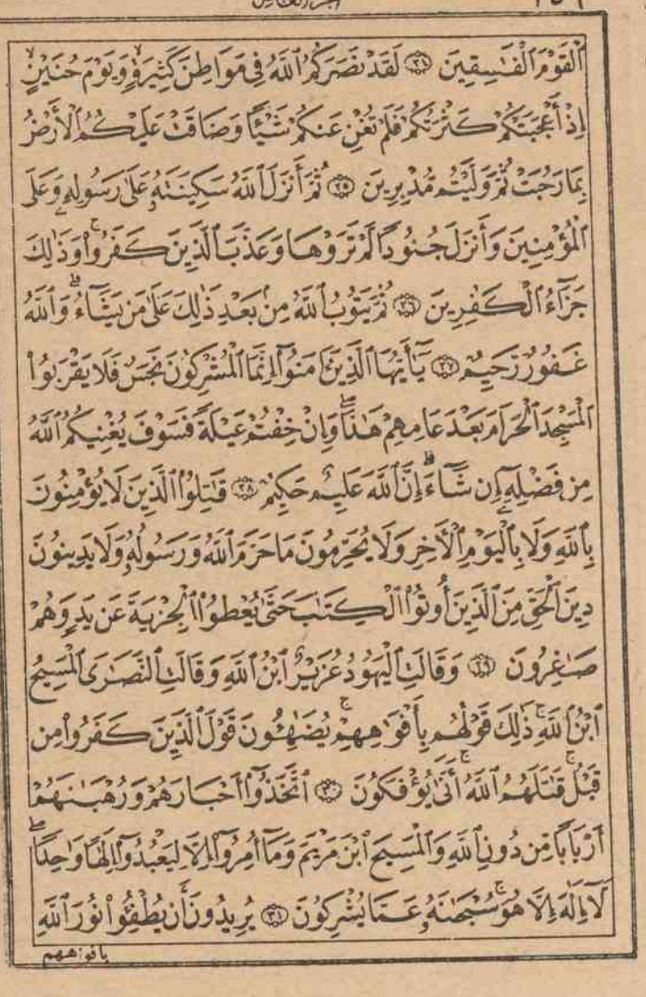
القرآن [ثمناً قليلا] من الدنيا أى تركوا اتباعها للشهوات والهوى [فصدوا عن سبيله] دينه [إنهم ساء] بئس [ما كانوا يعملون] عملهم هذا [لايرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون فان تابوا وأقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم] أى فهم أخوانكم [فى الدين ونفصل] نبين [الآيات لقوم يعلمون] يتدبرون [وإن نكثوا] نقضوا [أيمانهم] مواثيقهم [من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم] عابوه [فقاتلوا أئمة الكفر] رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر [إنهم لا أيمان] عهود [لهم] وفى قراءة بالكسر [لعلهم ينتهون] عن الكفر [ألا] للتحضيض [تقاتلون قوما نكثوا] نقضوا [أيمانهم] عهودهم [وهموا بأخراج الرسول] من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة [وهم بدؤكم] بالقتال [أول مرة] حيث قاتلوا خزاعة خلفاءكم مع بنى بكر فما يمنعكم أن تقاتلوهم [أتخشونهم] أتخافونهم [فالله أحق أن تخشوه] فى ترك قتالهم [إن كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله] يقتلهم [بأيديكم ويخزهم] يذلهم بالأسر والقهر [وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين] بما فعل بهم بنو خزاعة [ويذهب غيظ قلوبهم] كربها [ويتوب الله على من يشاء] بالرجوع إلى الأسلام كأبى سفيان [والله عليم حكيم أم] بمعنى همزة الانكار [حسبتم أن تتركوا ولما] لم [يعلم الله] علم ظهور [الذين جاهدوا منكم] باخلاص [ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة] بطانة وأولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم [والله خبير بما تعملون

مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ
ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ
إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ
ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ
أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم
بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ
فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوٓا۟
ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْكُفْرَ عَلَى ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن
يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ
وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ
تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى

سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام] أى أهل ذلك [كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله] فى الفضل [والله لا يهدى القوم الظالمين] الكافرين * نزلت رداً على من قال ذلك وهو العباس أو غيره [الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة] رتبة [عند الله] من غيرهم [وأولئك هم الفائزون] الظافرون بالخير [يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم] دائم [خالدين] حال مقدرة [فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم] * ونزل فيمن ترك الهجرة لأجل أهله وتجارته [يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا] اختاروا [الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم

وأزواجكم وعشيرتكم] أقرباؤكم وفى قراءة عشيراتكم [وأموال اقترفتموها] اكتسبتموها [وتجارة تخشون كسادها] عدم نفاقها [ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله] فقعدتم لأجله عن الهجرة والجهاد [فتربصوا] انتظروا [حتى يأتى الله بأمره] تهديد لهم [والله لا يهدى

القوم الفاسقين لقد نصركم الله فى مواطن] للحرب [كثيرة] كبدر وقريظة والنضير [و] اذكر [يوم حنين] واد بين مكة والطائف أى يوم قتالكم فيه هوازن وذلك فى شوال سنة ثمان [إذ] بدل من يوم [أعجبتكم كثرتكم] فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا إثنى عشر ألفاً والكفار أربعة آلاف [فلم تغن عنكم شيأ وضاقت عليكم الأرض بما رحبت] ما مصدرية أى مع رحبها أى سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون إليه لشدة ما لحقكم من الخوف [ثم وليتم مدبرين] منهزمين وثبت النبى صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وأبو سفيان آخذ بركابه [ثم أنزل الله سكينته] طمأنينته [على رسوله وعلى المؤمنين] فردوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس بإذنه وقاتلوا [وأنزل جنوداً لم تروها] ملائكة [وعذب الذين كفروا] بالقتل والأسر [وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء] منهم بالإسلام [والله غفور رحيم يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس] قذر لخبث باطنهم [فلا يقربوا المسجد الحرام] أى لا يدخلوا الحرم [بعد عامهم هذا] عام تسع من الهجرة [وإن خفتم عيلة] فقراً بانقطاع تجارتهم عنكم [فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء] وقد أغناهم بالفتوح والجزية [إن الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر] وإلا لآمنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم [ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله] كالخمر [ولا يدينون دين الحق] الثابت الناسخ لغيره من الأديان وهو دين الإسلام [من الذين] بيان للذين [أوتوا الكتاب] أى اليهود والنصارى [حتى يعطوا الجزية] الخراج المضروب عليهم كل عام [عن يد] حال أى منقادين أو بأيديهم لا يوكلون بها [وهم صاغرون] أذلاء منقادون لحكم الإسلام [وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح] عيسى [ابن الله ذلك قولهم بأفواههم] لا مستند لهم عليه بل [يضاهؤن] يشابهون به [قول الذين كفروا من قبل] من آبائهم تقليداً لهم [قاتلهم] لعنهم [الله أنى] كيف [يؤفكون] يصرفون عن الحق مع قيام الدليل [اتخذوا أحبارهم] علماء اليهود [ورهبانهم] عباد النصارى [أرباباً من دون الله] حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما أحل [والمسيح ابن مريم وما أمروا] فى التوراة والإنجيل [إلا ليعبدوا] أى بأن يعبدوا [إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه] تنزيها له [عما يشركون يريدون أن يطفؤا نور الله] شرعه وبراهينه


القوم الفاسقين ﴿٣٧﴾ لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين
إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض
بما رحبت ثم وليتم مدبرين ﴿٣٨﴾ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك
جزاء الكافرين ﴿٣٩﴾ ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله
غفور رحيم ﴿٤٠﴾ يا أيها الذين ءامنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم ﴿٤١﴾ قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
دين الحق من الذين أوتوا الكتب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون ﴿٤٢﴾ وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصرى المسيح
ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من
قبل قتلهم الله أنى يؤفكون ﴿٤٣﴾ اتخذوا أحبارهم ورهبنهم
أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا
لا إله إلا هو سبحنه عما يشركون ﴿٤٤﴾ يريدون أن يطفؤا نور الله

بأفواههم

[بافواههم] بأقوالهم فيه [ويأبى الله الا أن يتم] يظهر [نوره ولو كره الكافرون] ذلك [هو الذى أرسل رسوله] محمداً صلى الله عليه وسلم [بالهدى ودين الحق ليظهره] يعليه [على الدين كله] جميع الاديان المخالفة له [ولو كره المشركون] ذلك [ياأيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون] يأخذون [أموال الناس بالباطل] كالرشا فى الحكم [ويصدون] الناس [عن سبيل الله] دينه [والذين] مبتدأ [يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها] أى الكنوز [فى سبيل الله] أى لايؤدون منها حقه من الزكاة والخير [فبشرهم

بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي
أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ
لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ
يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ
وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ
تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ
يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ
فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ
كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ
يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِئُوا عِدَّةَ
مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ

حزب

أخبرهم [بعذاب أليم] مؤلم [يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى] تحرق [بها جباههم وجنوبهم وظهورهم] وتوسع جلودهم حتى توضع عليها كلها ويقال لهم [هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون] أى جزاءه [إن عدة الشهور] المعتد بها للسنة [عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله] اللوح المحفوظ [يوم خلق السموات والأرض منها] أى الشهور [أربعة حرم] محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب [ذلك] أى تحريمها [الدين القيم] المستقيم [فلا تظلموا فيهن] أى الأشهر الحرم [أنفسكم] بالمعاصى فانها فيها أعظم وزراً وقيل فى الأشهر كلها [وقاتلوا المشركين كافة] فى كل الشهور [كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين] بالعون والنصر [إنما النسىء] أى التأخير لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تأخير حرمة المحرم إذا هل وهم فى القتال إلى صفر [زيادة فى الكفر] لكفرهم بحكم الله فيه [يضل] بضم الياء وفتحها [به الذين كفروا يحلونه] أى النسىء [عاما ويحرمونه عاما ليواطؤا] يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله [عدة] عدد [ماحرم الله] من الأشهر فلا يزيدون على تحريم أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها [فيحلوا ماحرم الله زين لهم سوء أعمالهم] فظنوه حسنا [والله لايهدى القوم الكافرين] * ونزل لما دعا صلى الله عليه وسلم الناس إلى غزوة تبوك وكانوا فى عسرة وشدة حر فشق عليهم [ياأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم] بادغام التاء فى الأصل فى المثلثة واجتلاب همزة الوصل أى تباطأتم وملتم عن الجهاد [إلى الأرض] والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ [أرضيتم بالحياة الدنيا] ولذاتها [من الآخرة] أى بدل نعيمها

فَمَا مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ
عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ
اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٤٠﴾ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا
وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ
بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ
﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ
قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ

عدة

[فما متاع الحيوة الدنيا فى] جنب متاع [الآخرة إلا قليل] حقير [إلا] بادغام لا فى نون إن الشرطيه فى الموضعين [تنفروا] تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد [يعذبكم عذابا أليما] مؤلما [ويستبدل قوما غيركم] أى يأت بهم بدلكم [ولاتضروه] أى الله أو النبى صلى الله عليه وسلم [شيأ] بترك نصره فان الله ناصر دينه [والله على كل شىء قدير] ومنه نصر دينه ونبيه [إلا تنصروه] أى النبى صلى الله عليه وسلم [فقد نصره الله إذ] حين [أخرجه الذين كفروا] من مكة أى ألجؤوه إلى الخروج لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة [ثانى اثنين] حال أى أحد اثنين والآخر أبو بكر المعنى نصره الله فى مثل تلك الحالة فلا يخذله فى غيرها [إذ] بدل من إذ قبله [هما فى الغار] نقب فى جبل ثور [إذ] بدل ثان [يقول لصاحبه] أبى بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا [لاتحزن إن الله معنا] بنصره [فأنزل الله سكينته] طمأنينته [عليه] قيل على النبى صلى الله عليه وسلم وقيل على أبى بكر [وأيده] أى النبى صلى الله عليه وسلم [بجنود لم تروها] ملائكة فى الغار ومواطن قتاله [وجعل كلمة الذين كفروا] أى دعوة الشرك [السفلى] المغلوبة [وكلمة الله] أى كلمة الشهادة [هى العليا] الظاهرة الغالبة [والله عزيز] فى ملكه [حكيم] فى صنعه [انفروا خفافا وثقالا] نشاطاً وغير نشاط وقيل أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهى منسوخة بآية ليس على الضعفاء [وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون] أنه خير لكم فلا تثاقلوا ونزل فى المنافقين الذين تخلفوا [لو كان] ما دعوتهم اليه [عرضا] متاعا من الدنيا [قريباً] سهل المأخذ [وسفرا قاصداً] وسطا [لاتبعوك] طلبا للغنيمة [ولكن بعدت عليهم الشقة] المسافة فتخلفوا [وسيحلفون بالله] إذا رجعتم اليهم [لو استطعنا] الخروج [لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم] بالحلف الكاذب [والله يعلم انهم لكاذبون] فى قولهم ذلك وكان صلى الله عليه وسلم أذن لجماعة فى التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطميناً لقلبه [عفا الله عنك لم أذنت لهم] فى التخلف وهلا تركتهم [حتى يتبين لك الذين صدقوا] فى العذر [وتعلم الكاذبين] فيه [لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر] فى التخلف عن [أن يجاهدوا باموالهم وأنفسهم والله عليم بالمتقين إنما يستأذنك] فى التخلف [الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت] شكت [قلوبهم] فى الدين [فهم فى ريبهم يترددون] يتحيرون [ولو أرادوا الخروج] معك [لأعدوا له

عدة] أهبة من الآلة والزاد [ولكن كره الله انبعاثهم] أى لم يرد خروجهم [فثبطهم] كسلهم [وقيل] لهم [اقعدوا مع القاعدين] المرضى والنساء والصبيان أى قدر الله تعالى ذلك [لوخرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا] فساداً بتخذيل المؤمنين [ولأوضعوا خلالكم] أى أسرعوا بينكم بالمشى بالنميمة [يبغونكم] يطلبون لكم [الفتنة] بالقاء العداوة [وفيكم سماعون لهم] ما يقولون سماع قبول [والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا] لك [الفتنة من قبل] أول ما قدمت المدينة [وقلبوا لك الأمور] أى أجالوا الفكر فى كيدك وابطال دينك [حتى جاء الحق] النصر [وظهر] عز [أمر الله] دينه [وهم كارهون] له فدخلوا فيه ظاهراً [ومنهم من يقول أئذن لى] فى التخلف

عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾
لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَهُمْ
كَٰرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ
سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ۖ
وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا۟ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ وَيَتَوَلَّوا۟ وَّهُمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ۚ هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ۖ
وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ۖ
فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن
يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ ۖ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ
مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ
إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ
وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ

[ولاتفتنى] وهو الجد بن قيس قال له النبى صلى الله عليه وسلم هل لك فى جلاد بنى الاصفر فقال إنى مغرم بالنساء وأخشى إن رأيت نساء بنى الأصفر أن لا أصبر عنهن فافتتن قال تعالى [ألا فى الفتنة سقطوا] بالتخلف وقرىء سقط [وإن جهنم لمحيطة بالكافرين] لامحيص لهم عنها [إن تصبك حسنة] كنصر وغنيمة [تسؤهم وإن تصبك مصيبة] شدة [يقولوا قد أخذنا أمرنا] بالحزم حين تخلفنا [من قبل] قبل هذه المصيبة [ويتولوا وهم فرحون] بما أصابك [قل] لهم [لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا] أصابته [هو مولانا] ناصرنا ومتولى أمورنا [وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون] فيه حذف احدى التاءين من الأصل أى تنتظرون أن يقع [بنا إلا إحدى] العاقبتين [الحسنيين] تثنية حسنى تأنيث أحسن النصر أو الشهادة [ونحن نتربص] ننتظر [بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده] بقارعة من السماء [أو بأيدينا] بأن يؤذن لنا فى قتالكم [فتربصوا] بنا ذلك [إنا معكم متربصون] عاقبتكم [قل أنفقوا] فى طاعة الله [طوعا أو كرها لن يتقبل منكم] ما أنفقتموه [إنكم كنتم قوما فاسقين] والأمر هنا بمعنى الخبر [وما منعهم أن تقبل] بالياء والتاء [منهم نفقاتهم إلا أنهم] فاعل وأن تقبل مفعول [كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى] متثاقلون [ولاينفقون إلا وهم كارهون] النفقة لأنهم يعدونها مغرما [فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم] أى لا تستحسن نعمنا عليهم فهى استدراج [إنما يريد الله ليعذبهم] أى أن يعذبهم [بها فى الحيوة الدنيا] بما يلقون فى جمعها من المشقة وفيها من المصائب [وتزهق] تخرج

[أنفسهم وهم كافرون] فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب [ويحلفون بالله إنهم لمنكم] أي مؤمنون [وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون] يخافون أن تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية [لو يجدون ملجأ] يلجؤن اليه [أو مغارات] سراديب [أو مدخلا] موضعاً يدخلونه [لولوا إليه وهم يجمحون] يسرعون في دخوله والإنصراف عنكم إسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح [ومنهم من يلمزك] يعيبك [في] قسم [الصدقات فان أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله] من الغنائم ونحوها [وقالوا حسبنا] كافينا [الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله] من غنيمة أخرى ما يكفينا [إنا إلى الله راغبون] أن يغنينا وجواب لو لكان خيراً لهم [إنما الصدقات] الزكوات مصروفة [للفقراء] الذين لا يجدون ما يقع موقعاً من كفايتهم [والمساكين] الذين لا يجدون ما يكفيهم [والعاملين عليها] أي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر [والمؤلفة قلوبهم] ليسلموا أو يثبت إسلامهم أو يسلم نظراؤهم أو يذبوا عن المسلمين أقسام والأول والأخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لعز الاسلام بخلاف الآخرين فيعطيان على الأصح [وفي] فك [الرقاب] أي المكاتبين [والغارمين] أهل الدين إن استدانوا لغير معصية أو تابوا وليس لهم وفاء أو لاصلاح ذات البين ولو أغنياء [وفي سبيل الله] أي القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو أغنياء [وابن السبيل] المنقطع في سفره [فريضة] نصب بفعله المقدر [من الله والله عليم] بخلقه [حكيم] في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم إذا وجد فيقسمها الإمام عليهم على السواء وله تفضيل بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق أفراده لكن لا يجب على صاحب المال إذا قسم لعسره بل يكفي أعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة الجمع وبينت السنة أن شرط المعطى منها الإسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مطلبيا [ومنهم] أي المنافقين [الذين يؤذون النبي] بعيبه وبنقل حديثه [ويقولون] إذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه [هو أذن] أي يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له أنا لم نقل صدقنا [قل] هو [أذن] مستمع [خير لكم] لا مستمع شر [يؤمن بالله ويؤمن] يصدق [للمؤمنين] فيما أخبروه به لا لغيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التسليم وغيره [ورحمة] بالرفع عطفاً على أذن والجر عطفاً على خير [للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم] أيها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من أذى الرسول أنهم ما أتوه [ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه] بالطاعة [إن كانوا مؤمنين] حقاً وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين أو خبر الله أو رسوله محذوف [ألم يعلموا أنه] أي الشأن [من يحادد] يشاقق [الله ورسوله فان له نار جهنم] جزاء [خالداً فيها ذلك الخزي العظيم يحذر] يخاف [المنافقون أن تنزل عليهم] أي المؤمنين [سورة تنبئهم بما في قلوبهم] من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤن [قل استهزؤا] أمر تهديد [إن الله

أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم
مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَٰرَٰتٍ
أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَٰتِ
فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَآ ءَاتَىٰهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا
اللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى اللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَٰتُ
لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَٰكِينِ وَالْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي
الرِّقَابِ وَالْغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ
أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ
لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ ۚ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن
كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ
نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنَٰفِقُونَ
أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ اسْتَهْزِءُوٓا إِنَّ اللَّهَ

مخرج

مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ
قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ
كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ
وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ
عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلَاقِكُمْ
كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا
أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ
وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ

مخرج] مظهر [ما تحذرون] إخراجه من نفاقكم [ولئن] لام قسم [سألتهم] عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك إلى تبوك [ليقولن] معتذرين [إنما كنا نخوض ونلعب] فى الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك [قل] لهم [أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا] عنه [قد كفرتم بعد إيمانكم] أى ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان [إن نعف] بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل [عن طائفة منكم] بإخلاصها وتوبتها كجحش بن حمير [نعذب] بالتاء والنون [طائفة بانهم كانوا مجرمين] مصرين على النفاق والأستهزاء [المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض] أى متشابهون فى الدين كابعاض الشىء الواحد [يأمرون بالمنكر] الكفر والمعاصى [وينهون عن المعروف] الإيمان والطاعة [ويقبضون أيديهم] عن الأنفاق فى الطاعة [نسوا الله] تركوا طاعته [فنسيهم] تركهم من لطفه [إن المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم] جزاء وعقاباً [ولعنهم الله] أبعدهم عن رحمته [ولهم عذاب مقيم] دائم أنتم أيها المنافقون [كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولاداً فاستمتعوا] تمتعوا [بخلاقهم] نصيبهم من الدنيا [فاستمتعتم] أيها المنافقون [بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم] فى الباطل والطعن فى النبى صلى الله عليه وسلم [كالذى خاضوا] أى نحوضهم [أولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ] خبر [الذين من قبلهم قوم نوح وعاد] قوم هود [وثمود] قوم صالح [وقوم ابراهيم وأصحاب مدين] قوم شعيب [والمؤتفكات] قرى قوم لوط أى أهلها [أتتهم رسلهم بالبينات] بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا [فما كان الله ليظلمهم] بأن يعذبهم بغير ذنب [ولكن كانوا أنفسهم يظلمون] بارتكاب الذنب [والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز] لا يعجزه شيء عن إنجاز وعده ووعيده [حكيم] لا يضع شيأ إلا فى محله [وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن] إقامة [ورضوان من الله أكبر] أعظم من ذلك كله [ذلك هو الفوز العظيم يا أيها النبى جاهد الكفار] بالسيف [والمنافقين] باللسان والحجة [وأغلظ عليهم] بالانتهار والمقت [ومأواهم جهنم وبئس المصير] المرجع هى [يحلفون] أى المنافقون [بالله ما قالوا] ما بلغك عنهم من السب [ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم] أظهروا الكفر بعد اظهار الأسلام [وهموا بما لم ينالوا] من الفتك بالنبى ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه

وَيُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لٰٓئِكَ
سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰتِ
جَنّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ خٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسٰكِنَ طَيِّبَةً
فِى جَنّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوٰنٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾
يٰٓأَيُّهَا النَّبِىُّ جٰهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوٰىهُمْ
جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ
الْكُفْرِ وَكَفَرُوا۟ بَعْدَ إِسْلٰمِهِمْ وَهَمُّوا۟ بِمَا لَمْ يَنَالُوا۟ ۚ وَمَا نَقَمُوٓا۟
إِلَّآ أَنْ أَغْنٰىهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُوا۟ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ
وَإِن يَتَوَلَّوْا۟ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى الدُّنْيَا وَالْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ
فِى الْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُم مَّنْ عٰهَدَ اللَّهَ لَئِنْ ءَاتٰىنَا
مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتٰىهُم مِّن
فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ
إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا۟ اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾
أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوٰىهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّٰمُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾
ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقٰتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ

فردوا [وما نقموا] أنكروا [إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله] بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه إلا هذا وليس مما ينقم [فان يتوبوا] عن النفاق ويؤمنوا بك [يك خيراً لهم وإن يتولوا] عن الأيمان [يعذبهم الله عذابا أليماً فى الدنيا] بالقتل [والآخرة] بالنار [وما لهم فى الأرض من ولى] يحفظهم منه [ولا نصير] يمنعهم [ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن] فيه إدغام التاء فى الأصل فى الصاد [ولنكونن من الصالحين] وهو ثعلبة ابن حاطب سأل النبى صلى الله عليه وسلم أن يدعو له أن يرزقه الله مالا ويؤدى منه كل ذى حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى [فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا] عن طاعة الله [وهم معرضون فأعقبهم] أى فصير عاقبتهم [نفاقا] ثابتاً [فى قلوبهم إلى يوم يلقونه] أى الله وهو يوم القيامة [بما أخلفوا الله ماوعدوه وبما كانوا يكذبون] فيه فجاء بعد ذلك إلى النبى صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال إن الله منعنى أن أقبل منك فجعل يحثو التراب على رأسه ثم جاء بها إلى أبى بكر فلم يقبلها ثم إلى عمر فلم يقبلها ثم إلى عثمان فلم يقبلها ومات فى زمانه [ألم يعلموا] أى المنافقون [أن الله يعلم سرهم] ما أسروه فى أنفسهم [ونجواهم] ماتناجوا به بينهم [وأن الله علام الغيوب] ماغاب عن العيان * ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشىء كثير فقال المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا إن الله غنى عن صدقة هذا فنزل [الذين] مبتدأ [يلمزون] يعيبون [المطوعين] المتنفلين [من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون

إلا جهدهم] طاقتهم فيأتون به [فيسخرون منهم] والخبر [سخر الله منهم] جازاهم على سخريتهم [ولهم عذاب أليم استغفر] يا محمد [لهم أو لا تستغفر لهم] تخيير له فى الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم إنى خيرت فاخترت يعنى الاستغفار رواه البخارى [إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم] قيل المراد بالسبعين المبالغة فى كثرة الاستغفار وفى البخارى حديث لو أعلم أنى لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه أيضاً وسأزيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بآية سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر

إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾
اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ
وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا
لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ
رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا
مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ
فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا
تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي
الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ
أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ
وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ

لهم [ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدى القوم الفاسقين فرح المخلفون] عن تبوك [بمقعدهم] أى بقعودهم [خلاف] أى بعد [رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله وقالوا] أى قال بعضهم لبعض [لا تنفروا] تخرجوا إلى الجهاد [فى الحر قل نار جهنم أشد حراً] من تبوك فالأولى أن يتقوها بترك التخلف [لو كانوا يفقهون] يعلمون ذلك ماتخلفوا [فليضحكوا قليلا] فى الدنيا [وليبكوا] فى الآخرة [كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون] خبر عن حالهم بصيغة الأمر [فان رجعك] ردك [الله] من تبوك [إلى طائفة منهم] ممن تخلف بالمدينة من المنافقين [فاستأذنوك للخروج] معك إلى غزوة أخرى [فقل] لهم [لن تخرجوا معي أبداً ولن تقاتلوا معي عدواً إنكم رضيتم بالقعود أول مرة فاقعدوا مع الخالفين] المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم * ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على - ابن أبي - نزل [ولا تصل على أحد منهم

مات أبداً ولا تقم على قبره] لدفن أو زيارة [إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون] كافرون [ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها فى الدنيا وتزهق] تخرج [أنفسهم وهم كافرون وإذا أنزلت سورة] أى طائفة من القرآن [أن] أى بأن [آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول] ذوو الغنى [منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف] جمع خالفة أى النساء اللاتى تخلفن فى البيوت

[وطبع على قلوبهم فهم لايفقهون] الخير [لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات] فى الدنيا والآخرة [وأولئك هم المفلحون] أى الفائزون [أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون] بإدغام التاء فى الأصل فى الذال أى المعتذرون بمعنى المعذورين وقرىء به [من الأعراب] إلى النبى صلى الله عليه وسلم [ليؤذن لهم] فى القعود لعذرهم فأذن لهم [وقعد الذين كذبوا الله ورسوله] فى ادعاء الإيمان من منافقى الإعراب عن المجىء للإعتذار [سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم

وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ جَٰهَدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُولَٰٓئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَٰتُ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَآءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ
وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
مِن سَبِيلٍ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ
قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ
وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟
لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ
وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ

فاعرضوا

ليس على الضعفاء] كالشيوخ [ولا على المرضى] كالعمى والزمنى [ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون] فى الجهاد [حرج] إثم فى التخلف عنه [إذا نصحوا لله ورسوله] فى حال قعودهم بعدم الأرجاف والتثبيط والطاعة [ما على المحسنين] بذلك [من سبيل] طريق بالمؤاخذة [والله غفور] لهم [رحيم] بهم فى التوسعة فى ذلك [ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم] معك إلى الغزو هم سبعة من الأنصار وقيل بنو مقرن [قلت لا أجد ما أحملكم عليه] حال [تولوا] جواب إذا أى انصرفوا [وأعينهم تفيض] تسيل [من] للبيان [الدمع حزنا] لأجل [ألا يجدوا ما ينفقون] فى الجهاد [إنما السبيل على الذين يستأذنونك] فى التخلف [وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون] تقدم مثله

[يعتذرون إليكم] فى التخلف [إذا رجعتم إليهم] من الغزو [قل] لهم [لا تعتذروا لن نؤمن لكم] نصدقكم [قد نبأنا الله من أخباركم] أى أخبرنا بأحوالكم [وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون] بالبعث [إلى عالم الغيب والشهادة] أى الله [فينبئكم بما كنتم تعملون] فيجازيكم عليه [سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم] رجعتم [إليهم] من تبوك أنهم معذورون فى التخلف [لتعرضوا عنهم] بترك المعاتبة

[فأعرضوا عنهم إنهم رجس] قذر لخبث باطنهم [ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين] أى عنهم ولاينفع رضاكم مع سخط الله [الأعراب] أهل البدو [أشد كفراً ونفاقاً] من أهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن [وأجدر] أولى [أن] أى بأن [لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله] من الأحكام والشرائع [والله عليم] بخلقه [حكيم] فى صنعه بهم [ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق] فى سبيل الله [مغرما] غرامة وخسراناً لأنه لايرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو أسد وغطفان [ويتربص] ينتظر [بكم الدوائر] دوائر الزمان أن تنقلب عليكم فيتخلص

فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ
اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا
وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾
وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ
أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿٩٩﴾ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ
مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ
لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ
﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى
اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً

[عليهم دائرة السوء] بالضم والفتح أى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم [والله سميع] لأقوال عباده [عليم] بأفعالهم [ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر] كجهينة ومزينة [ويتخذ ماينفق] فى سبيل الله [قربات] تقربة [عند الله و] سبلة إلى [صلوات] دعوات [الرسول] له [ألا أنها] أى نفقتهم [قربة] بضم الراء وسكونها [لهم] عنده [سيدخلهم الله فى رحمته] جنته [إن الله غفور] لأهل طاعته [رحيم] بهم [والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار] وهم من شهد بدراً أو جميع الصحابة [والذين اتبعوهم] إلى يوم القيامة [باحسان] فى العمل [رضى الله عنهم] بطاعته [ورضوا عنه] بثوابه [وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار] وفى قراءة بزيادة من [خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم وممن حولكم] ياأهل المدينة [من الأعراب منافقون] كأسلم وأشجع وغفار [ومن أهل المدينة] منافقون أيضا [مردوا على النفاق] لجوا فيه واستمروا [لاتعلمهم] خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم [نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين] بالفضيحة أوالقتل فى الدنيا وعذاب القبر [ثم يردون] فى الآخرة [إلى عذاب عظيم] هو النار [و] قوم [آخرون] مبتدأ [اعترفوا بذنوبهم] من التخلف نعته والخبر [خلطوا عملا صالحا] وهو جهادهم قبل ذلك أو اعترافهم بذنوبهم أو غير ذلك [وآخر سيئا] وهو تخلفهم [عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم] نزلت فى أبى لبابة وجماعة أوثقوا أنفسهم فى سوارى المسجد لما بلغهم مانزل فى المتخلفين وحلفوا لا يحلهم إلا النبى صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت [خذ من أموالهم صدقة

تطهرهم وتزكيهم بها] من ذنوبهم فأخذ ثلث أموالهم وتصدق بها [وصل عليهم] أى ادع لهم [إن صلوتك سكن] رحمة [لهم] وقيل طمانينة بقبول توبتهم [والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ] يقبل [الصدقات وأن الله هو التواب] على عباده بقبول توبتهم [الرحيم] بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم إلى التوبة والصدقة [وقل] لهم أو للناس [اعملوا] ما شئتم [فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون] بالبعث [إلى عالم الغيب والشهادة] أى الله [فينبئكم بما كنتم تعملون] يجازيكم به [وآخرون] من المتخلفين [مرجؤن] بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة [لأمر الله] فيهم بما يشاء [إما يعذبهم] بأن يميتهم بلا توبة [وإما يتوب عليهم والله عليم] بخلقه [حكيم] فى صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا كسلا وميلا إلى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا إلى النبى صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف أمرهم خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد [و] منهم [الذين اتخذوا مسجدا] وهم اثنا عشر من المنافقين [ضرارا] مضادة لأهل مسجد قباء [وكفرا] لأنهم بنوه بأمر أبى عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من يأتى من عنده وكان ذهب إلى أنى بجنود من قيصر لقتال النبى صلى الله عليه وسلم [وتفريقا بين المؤمنين] الذين يصلون بقباء بصلاة بعضهم فى مسجدهم [وإرصادا] ترقبا [لمن حارب الله ورسوله من قبل] أى قبل بنائه وهو أبو عامر المذكور [وليحلفن إن] ما [أردنا] ببنائه [إلا] الفعلة [الحسنى] من الرفق بالمسكين فى المطر والحر والتوسعة على المسلمين [والله يشهد إنهم لكاذبون] فى ذلك وكانوا سألوا النبى صلى الله عليه وسلم أن يصلى فيه فنزل [لا تقم] تصل [فيه أبدا] فأرسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيها الجيف [لمسجد أسس] بنيت قواعده [على التقوى من أول يوم] وضع يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما فى البخارى [أحق] منه [أن] أى بأن [تقوم] تصلى [فيه فيه رجال] هم الأنصار [يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين] أى يثيبهم وفيه إدغام التاء فى الأصل فى الطاء روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويم ابن ساعدة أنه صلى الله عليه وسلم أتاهم فى مسجد قباء فقال إن الله تعالى أحسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذى تطهرون به قالوا والله يارسول الله ما نعلم شيأ إلا أنه كان لنا جيران من اليهود وكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفى حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه [أفمن أسس بنيانه على تقوى] مخافة [من الله و] رجاء [رضوان] منه [خير أم من أسس بنيانه على شفا] طرف [جرف] بضم الراء وسكونها جانب [هار] مشرف على السقوط [فانهار به] سقط مع بانيه [فى نار جهنم] خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤل اليه والإستفهام للتقرير أى الأول خير وهو مثال مسجد قباء والثانى مثال مسجد الضرار [والله لا يهدى القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة] شكا [فى قلوبهم إلا أن تقطع] تنفصل [قلوبهم] بأن يموتوا [والله عليم] بخلقه [حكيم] فى صنعه بهم [إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم] بأن يبذلوها فى طاعته كالجهاد [بأن لهم الجنة يقاتلون

تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوٓا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ
الصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا
يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟
مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ
حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ
يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ
خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ
وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً
فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾ * إِنَّ ٱللَّهَ
ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ

فى سبيل الله

فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ
وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي
بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ
السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ
الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ
وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ
مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ
عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ
قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۗ وَمَا لَكُم
مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ
قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ

[فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون] جملة استئناف بيان للشراء وفى قراءة بتقديم المبنى للمفعول أى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى [وعداً عليه حقاً] مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف [فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله] أى لا أحد أوفى منه [فاستبشروا] فيه التفات عن الغيبة [ببيعكم الذى بايعتم به وذلك] البيع [هو الفوز العظيم] المنيل غاية المطلوب [التائبون] رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق [العابدون] المخلصون العبادة لله [الحامدون] له على كل حال [السائحون] الصائمون [الراكعون الساجدون] أى المصلون [الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله] لأحكامه بالعمل بها [وبشر المؤمنين] بالجنة * ونزل فى استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه أبى طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين [ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى] ذوى قرابة [من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم] النار بأن ماتوا على الكفر [وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه] بقوله سأستغفر لك ربى رجاء أن يسلم [فلما تبين له أنه عدو لله] بموته على الكفر [تبرأ منه] وترك الاستغفار له [إن إبراهيم لأواه] كثير التضرع والدعاء [حليم] صبور على الأذى [وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم] للإسلام [حتى يبين لهم ما يتقون] من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الإضلال [إن الله بكل شىء عليم] ومنه مستحق الإضلال والهداية [إن الله له ملك السموات والأرض يحيى ويميت ومالكم] أيها الناس [من دون الله] أى غيره [من ولى] يحفظكم منه [ولا نصير] يمنعكم عن ضرره [لقد تاب الله] أى أدام توبته [على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة] أى وقتها وهى حالهم فى غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يتعقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث [من بعد ما كاد تزيغ] بالتاء والياء تميل [قلوب فريق منهم] عن اتباعه إلى التخلف لما هم فيه من الشدة [ثم تاب عليهم] بالثبات [إنه بهم رؤف رحيم و] تاب [على الثلاثة الذين خلفوا] عن التوبة عليهم بقرينة [حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت] أى مع رحبها أو سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون إليه [وضاقت

عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا

الى

بمعنى وطأ [يغيظ] يغضب [الكفار ولا ينالون من عدو] لله [نيلا] قتلا أو أسراً أو نهباً [إلا كتب لهم به عمل صالح] ليجازوا عليه [إن الله لا يضيع أجر المحسنين] أى أجرهم بل يثيبهم [ولا ينفقون] فيه [نفقة صغيرة] ولو تمرة [ولا كبيرة ولا يقطعون واديا] بالسير [إلا كتب لهم] ذلك [ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون] أى جزاءهم * ولما وبخوا على التخلف وأرسل النبى صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعاً فنزل [وما كان المؤمنون لينفروا] إلى الغزو [كافة فلولا] فهلا [نفر من كل فرقة] قبيلة [منهم طائفة] جماعة ومكث الباقون [ليتفقهوا] أى الماكثون [فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم] من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الأحكام [لعلهم يحذرون] عقاب الله بامتثال أمره ونهيه قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسرايا والتى قبلها بالنهى عن تخلف

واحد فيما إذا خرج النبى صلى الله عليه وسلم [يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار] أى الأقرب فالأقرب منهم [وليجدوا فيكم غلظة] شدة أى أغلظوا عليهم [واعلموا أن الله مع المتقين] بالعون والنصر [وإذا ما أنزلت سورة] من القرآن [فمنهم] أى المنافقين [من يقول] لأصحابه استهزاء [أيكم زادته هذه إيماناً] تصديقاً قال تعالى [فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً] لتصديقهم بها [وهم يستبشرون] يفرحون بها [وأما الذين فى قلوبهم مرض] ضعف اعتقاد [فزادتهم رجساً

إلى رجسهم] كفراً إلى كفرهم لكفرهم بها [وماتوا وهم كافرون أولا يرون] بالياء أى المنافقون والتاء أيها المؤمنون [أنهم يفتنون] يبتلون [فى كل عام مرة أو مرتين] بالقحط والأمراض [ثم لا يتوبون] من نفاقهم [ولاهم يذكرون] يتعظون [وإذا ماأنزلت سورة] فيها ذكرهم وقرأها النبى صلى الله عليه وسلم [نظر بعضهم إلى بعض] يريدون الهرب يقولون [هل يراكم من أحد] إذا قمتم فان لم يرهم أحد قاموا والا تثبتوا [ثم انصرفوا] على كفرهم [صرف الله قلوبهم] عن الهدى [بأنهم قوم لايفقهون] الحق لعدم تدبرهم [لقد جاءكم رسول من أنفسكم] أى منكم محمد صلى الله عليه وسلم [عزيز] شديد [عليه ماعنتم] أى عنتكم أى مشقتكم ولقاؤكم المكروه [حريص عليكم] أن تهتدوا [بالمؤمنين رؤف] شديد الرحمة [رحيم] يريد لهم الخير [فان تولوا] عن الايمان بك [فقل حسبى] كافى [الله لا إله إلا هو عليه توكلت] به وثقت لا بغيره [وهو رب العرش] الكرسى [العظيم] خصه بالذكر لأنه أعظم المخلوقات وروى الحاكم فى المستدرك عن أبى بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول إلى آخر السورة

إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا
مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُوا۟
صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَآءَكُمْ
رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم
بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

١٠ سورة يونس مكية إلا الآيات ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ فمدنية وآياتها ١٠٩ نزلت عقب الاسراء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ
إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ
عِندَ رَبِّهِمْ ۗ قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمُ
ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى
ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ

﴿ سورة يونس ﴾

[مكية إلا فإن كنت فى شك الآيتين أو الثلاث أو ومنهم من يؤمن به الآية مائة وتسع أو عشر آيات]

(بسم الله الرحمن الرحيم)

[الر] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] أى هذه الآيات [آيات الكتاب] القرآن والأضافة بمعنى من [الحكيم] المحكم [أكان للناس] أى أهل مكة استفهام إنكار والجار والمجرور حال من قوله [عجباً] بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الأولى [أن أوحينا] أى إيحاؤنا [إلى رجل منهم] محمد صلى الله عليه وسلم [أن] مفسرة [أنذر] خوف [الناس] الكافرين بالعذاب [وبشر الذين آمنوا أن] أى بأن [لهم قدم] سلف [صدق عند ربهم] أى أجراً حسنا بما قدموه من الأعمال [قال الكافرون إن هذا] القرآن المشتمل على ذلك [لسحر مبين] بين وفى قراءة لساحر والمشار إليه النبى صلى الله عليه وسلم [إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام] من أيام الدنيا أى فى قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولاقرولوشاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت [ثم أستوى على العرش] استواء يليق به [يدبر الأمر] بين الخلائق [ما من] زائدة [شفيع] يشفع لأحد [إلا من بعد إذنه] رد لقولهم أن الأصنام تشفع لهم [ذلكم] الخالق المدبر [الله ربكم

فَأَعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا
إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا
كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا
وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ
إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ
بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعْوَاهُمْ
فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ * وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ
بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا

فلما

فاعبدوه] وحدوه [أفلا تذكرون] بادغام التاء فى الأصل فى الذال [اليه] تعالى [مرجعكم جميعا وعد الله حقا] مصدران منصوبان بفعلهما المقدر [إنه] بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام [يبدؤ الخلق] أى بدأه بالإنشاء [ثم يعيده] بالبعث [ليجزى] يثيب [الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم] ماء بالغ نهاية الحرارة [وعذاب أليم] مؤلم [بما كانوا يكفرون] أى بسبب كفرهم [هو الذى جعل الشمس ضياء] ذات ضياء أى نور [والقمر نوراً وقدره] أى من حيث سيره [منازل] ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما أوليلة إن كان تسعة وعشرين يوما [لتعلموا] بذلك [عدد السنين والحساب ماخلق الله ذلك] المذكور [إلا بالحق] لا عبثا تعالى عن ذلك [يفصل] بالياء والنون يبين [الآيات لقوم يعلمون] يتدبرون [إن فى اختلاف الليل والنهار] بالذهاب والمجىء والزيادة والنقصان [وما خلق الله فى السموات] من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغيرذلك [و] فى [الأرض] من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها [لآيات] دلالات على قدرته تعالى [لقوم يتقون] به فيؤمنون خصهم بالذكر لأنهم المنتفعون بها [إن الذين لا يرجون لقاءنا] بالبعث [ورضوا بالحيوة الدنيا] بدل الآخرة لإنكارهم لها [واطمأنوا بها] سكنوا اليها [والذين هم عن آياتنا] دلائل وحدانيتنا [غافلون] تاركون للنظر فيها [أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون] من الشرك والمعاصى [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم] يرشدهم [ربهم بإيمانهم] به بأن يجعل لهم نوراً يهتدون به يوم القيامة [تجرى من تحتهم الأنهار فى جنات النعيم دعواهم فيها] طلبهم لما يشتهونه فى الجنة أن يقولوا [سبحانك اللهم] أى ياألله فاذا ما طلبوه بين أيديهم [وتحيتهم] فيما بينهم [فيها سلام وآخر دعواهم أن] مفسرة [الحمد لله رب العالمين] * ونزل لما استعجل المشركون العذاب [ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم] أى كاستعجالهم [بالخير لقضى] بالبناء للمفعول وللفاعل [اليهم أجلهم] بالرفع والنصب بأن يهلكهم ولكن يمهلهم [فنذر] نترك [الذين لايرجون لقاءنا فى طغيانهم يعمهون] يترددون متحيرين [وإذا مس الإنسان] الكافر [الضر] المرض والفقر [دعانا لجنبه] أى مضطجعا [أو قاعداً أو قائماً] أى فى كل حال

فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ
لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِن بَعْدِهِمْ
لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ
أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ
وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ
ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ
وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَـٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ
فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ
ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ
لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ

[فلما كشفنا عنه ضره مر] على كفره [كأن] مخففة واسمها محذوف أى كأنه [لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك] كما زين له الدعاء عند الضر والإعراض عند الرخاء [زين للمسرفين] المشركين [ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون] الأمم [من قبلكم] يا أهل مكة [لما ظلموا] بالشرك [و] قد [جاءتهم رسلهم بالبينات] الدالات على صدقهم [وما كانوا ليؤمنوا] عطف على ظلموا [كذلك] كما أهلكنا أولئك [نجزى القوم المجرمين] الكافرين [ثم جعلناكم] يا أهل مكة [خلائف] جمع خليفة [فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون] فيها وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا [وإذا تتلى عليهم آياتنا] القرآن [بينات] ظاهرات حال [قال الذين لا يرجون لقاءنا] لا يخافون البعث [ائت بقرآن غير هذا] ليس فيه عيب آلهتنا [أو بدله] من تلقاء نفسك [قل] لهم [ما يكون] ينبغي [لى أن أبدله من تلقاء] قبل [نفسى إن] ما [أتبع إلا ما يوحى إلى إنى أخاف إن عصيت ربى] بتبديله [عذاب يوم عظيم] هو يوم القيامة [قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم] أعلمكم [به] ولا نافية عطف على ما قبله وفى قراءة بلام جواب لو أى لأعلمكم به على لسان غيرى [فقد لبثت] مكثت [فيكم عمرا] سنينا أربعين [من قبله] لا أحدثكم بشىء [أفلا تعقلون] أنه ليس من قبلى [فمن] أى لا أحد [أظلم ممن افترى على الله كذبا] بنسبة الشرك إليه [أو كذب بآياته] القرآن [إنه] أى الشأن [لا يفلح] يسعد [المجرمون] المشركون [ويعبدون من دون الله] أى غيره [مالا يضرهم] إن لم يعبدوه [ولا ينفعهم] إن عبدوه وهو الأصنام [ويقولون] عنها [هؤلاء شفعاؤنا عند الله] [قل لهم] [أتنبؤن الله] تخبرونه [بما لا يعلم] [فى السموات ولا فى الأرض] استفهام إنكار اذ لو كان له شريك لعلمه إذ لا يخفى عليه شىء [سبحانه] تنزيها له [وتعالى عما يشركون] به معه [وما كان الناس إلا أمة واحدة] على دين واحد وهو الإسلام من لدن آدم إلى نوح وقيل من عهد إبراهيم إلى عمرو بن لحى [فاختلفوا] بأن ثبت بعض وكفر بعض [ولو لا كلمة سبقت من ربك] بتأخير الجزاء إلى يوم القيامة [لقضى بينهم] أى الناس فى الدنيا [فيما فيه يختلفون] من الدين بتعذيب الكافرين [ويقولون] أى أهل مكة [لولا] هلا [أنزل عليه] على محمد صلى الله عليه وسلم [آية

من ربه] كما كان للأنبياء من الناقة والعصا واليد [فقل] لهم [إنما الغيب] ما غاب عن العباد أى أمره [لله] ومنه الآيات فلا يأتى بها إلا هو وإنما على التبليغ [فانتظروا] العذاب إن لم تؤمنوا [إنى معكم من المنتظرين وإذا أذقنا الناس] أى كفار مكة [رحمة] مطراً وخصباً [من بعد ضراء] بؤس وجدب [مستهم إذا لهم مكر فى آياتنا] بالإستهزاء والتكذيب [قل] لهم [الله أسرع مكراً] مجازاة [إن رسلنا] الحفظة [يكتبون ما تمكرون] بالتاء والياء [هو الذى يسيركم] وفى قراءة ينشركم [فى البر والبحر حتى إذا كنتم فى الفلك]

مِن رَّبِّهِۦ ۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾
وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ
فِىٓ ءَايَاتِنَا ۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾
هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم
بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ
مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ
لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ
يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ
مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ
نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا
لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ
نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ۖ
وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ

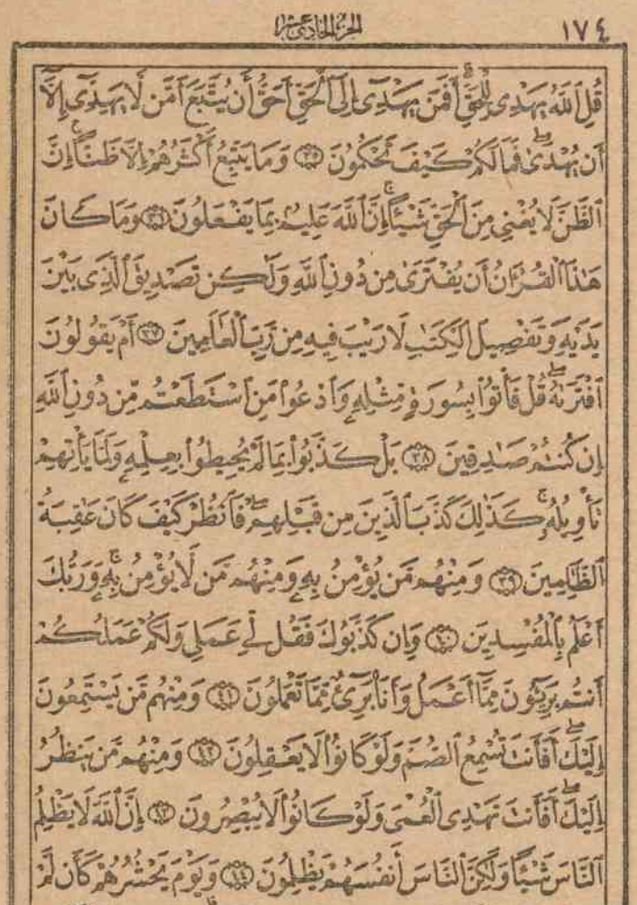
السفن [وجرين بهم] فيه التفات عن الخطاب [بريح طيبة] لينة [وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف] شديدة الهبوب تكسو كل شىء [وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم] أى أهلكوا [دعوا الله مخلصين له الدين] الدعاء [لئن] لام قسم [أنجيتنا من هذه] الأهوال [لنكونن من الشاكرين] الموحدين [فلما أنجاهم إذا هم يبغون فى الأرض بغير الحق] بالشرك [يا أيها الناس إنما بغيكم] ظلمكم [على أنفسكم] لأن إثمه عليها هو [متاع الحيوة الدنيا] تمتعون فيها قليلا [ثم إلينا مرجعكم] بعد الموت [فننبئكم بما كنتم تعملون] فنجازيكم عليه وفى قراءة بنصب متاع أى تتمتعون [إنما مثل] صفة [الحيوة الدنيا كماء] مطر [أنزلناه من السماء فاختلط به] بسببه [نبات الأرض] واشتبك بعضه ببعض [مما يأكل الناس] من البر والشعير وغيرها [والأنعام] من الكلأ [حتى إذا أخذت الأرض زخرفها] بهجتها من النبات [وازينت] بالزهر وأصله تزينت أبدلت التاء زايا وأدغمت فى الزاى [وظن أهلها أنهم قادرون عليها] متمكنون من تحصيل ثمارها [أتاها أمرنا] قضاؤنا أو عذابنا [ليلا أو نهاراً فجعلناها] أى زرعها [حصيداً] كالمحصود بالمناجل [كأن] مخففة أى كأنها [لم تغن] تكن [بالأمس كذلك نفصل] نبين [الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو إلى دار السلام] أى السلامة وهى الجنة بالدعاء إلى الإيمان [ويهدى من يشاء] هدايته [إلى صراط مستقيم] دين الإسلام [للذين أحسنوا] بالإيمان [الحسنى] الجنة [وزيادة] هى النظر إليه تعالى كما فى حديث مسلم

[ولا يرهق] يغشى [وجوههم قتر] سواد [ولا ذلة] كآبة [أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين] عطف على الذين أحسنوا أى وللذين [كسبوا السيئات] عملوا الشرك [جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة مالهم من الله من] زائدة [عاصم] مانع [كأنما أغشيت] ألبست [وجوههم قطعا] بفتح الطاء جمع قطعة وإسكانها أى جزأ [من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون و] اذكر [يوم نحشرهم] أى الخلق [جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم] نصب بالزموا مقدرا [أنتم] تأكيد للضمير المستتر فى الفعل المقدر ليعطف عليه [وشركاؤكم]

وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ

أى الأصنام [فزيلنا] ميزنا [بينهم] وبين المؤمنين كما فى آية وامتازوا اليوم أيها المجرمون [وقال] لهم [شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون] مانافية وقدم المفعول للفاصلة [فكفى بالله شهيداً بيننا وبينكم إن] مخففة أى إنا [كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك] أى ذلك اليوم [تبلوا] من البلوى وفى قراءة بتاءين من التلاوة [كل نفس ما أسلفت] قدمت من العمل [وردوا إلى الله مولاهم الحق] الثابت الدائم [وضل] غاب [عنهم ما كانوا يفترون] عليه من الشركاء [قل] لهم [من يرزقكم من السماء] بالمطر [والأرض] بالنبات [أمن يملك السمع] بمعنى الأسماع أى خلقها [والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر] بين الخلائق [فسيقولون] هو [الله فقل] لهم [أفلا تتقون] به فتؤمنون [فذلكم] الفعال لهذه الأشياء [الله ربكم الحق] الثابت [فماذا بعد الحق إلا الضلال] استفهام تقرير أى ليس بعده غيره فمن أخطأ الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال [فأنى] كيف [تصرفون] عن الإيمان مع قيام البرهان [كذلك] كما صرف هؤلاء عن الإيمان [حقت كلمة ربك على الذين فسقوا] كفروا وهى لأملأن جهنم الآية أو هى [أنهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون] تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل [قل هل من شركائكم من يهدى إلى الحق] بنصب الحجج وخلق الإهتداء

[قل الله يهدى للحق أفمن يهدى إلى الحق] وهو الله [أحق أن يتبع أمن لايهدى] يهتدى [إلا أن يهدى] أحق أن يتبع استفهام تقرير وتوبيخ أى الأول أحق [فالكم كيف تحكمون] هذا الحكم الفاسد من اتباع مالا يحق اتباعه [ومايتبع أكثرهم] فى عبادة الأصنام [إلا ظنا] حيث قلدوا فيه آباءهم [إن الظن لايغنى من الحق شيأ] فيما المطلوب منه العلم [إن الله عليم بما يفعلون] فيجازيهم عليه [وما كان هذا القرآن أن يفترى] أى افتراء [من دون الله] أى غيره [ولكن] أنزل [تصديق الذى بين يديه] من الكتب [وتفصيل الكتاب] تبيين ما كتبه الله من الأحكام وغيرها [لا ريب] شك [فيه من رب العالمين] متعلق بتصديق أو بأنزل المحذوف


قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّى عَمَلِى وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعْمَلُ وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ۚ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟

وقرىء برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو [أم] بل أ [يقولون افتراه] اختلقه محمد [قل فأتوا بسورة مثله] فى الفصاحة والبلاغة على وجه الإفتراء فانكم عربيون فصحاء مثلى [وادعوا] للإعانة عليه [من استطعتم من دون الله] أى غيره [إن كنتم صادقين] فى أنه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى [بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه] أى القرآن ولم يتدبروه [ولما] لم [يأتهم تأويله] عاقبة مافيه من الوعيد [كذلك] التكذيب [كذب الذين من قبلهم] رسلهم [فانظر كيف كان عاقبة الظالمين] بتكذيب الرسل أى آخر أمرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء [ومنهم] أى أهل مكة [من يؤمن به] لعلم الله ذلك منه [ومنهم من لايؤمن به] أبداً [وربك أعلم بالمفسدين] تهديد لهم [وإن كذبوك فقل] لهم [لى عملى ولكم عملكم] أى لكل جزاء عمله [أنتم بريئون مما أعمل وأنا برىء مما تعملون] وهذا منسوخ بآية السيف [ومنهم من يستمعون إليك] إذا قرأت القرآن [أفأنت تسمع الصم] شبههم بهم فى عدم الانتفاع بما يتلى عليهم [ولو كانوا] من الصمم [لايعقلون] يتدبرون [ومنهم من ينظر إليك أفأنت تهدى العمى ولو كانوا لايبصرون] شبههم بهم فى عدم الإهتداء بل أعظم فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور [إن الله لا يظلم الناس شيأ ولكن الناس أنفسهم يظلمون ويوم نحشرهم كأن] أى كأنهم [لم يلبثوا] فى الدنيا أو القبور [إلا ساعة من النهار] لهول مارأوا وجملة التشبيه حال من الضمير [يتعارفون بينهم] يعرف بعضهم بعضاً إذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الأهوال والجملة حال مقدرة أو متعلق الظرف [قد خسر الذين كذبوا

بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ
أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَّسُولٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمْلِكُ
لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ
فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ
عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ
ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾
وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ
أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا
رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٥٥﴾ هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم
مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

حلول العذاب [لكل أمة أجل] مدة معلومة لهلاكهم [إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون] يتأخرون عنه [ساعة ولا يستقدمون] يتقدمون عليه [قل أرأيتم] أخبرونى [إن أتاكم عذابه] أى الله [بياتاً] ليلا [أو نهاراً ماذا] أى شىء [يستعجل منه] أى العذاب [المجرمون] المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الإستفهام جواب الشرط كقولك إذا أتيتك ماذا تعطينى والمراد به التهويل أى ما أعظم ما استعجلوه [أثم إذا ما وقع] حل بكم [آمنتم به] أى الله أو العذاب عند نزوله والهمزة لإنكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم [آلآن] تؤمنون [وقد كنتم به تستعجلون] استهزاء [ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد] أى الذى تخلدون فيه [هل] ما [تجزون إلا] جزاء [بما كنتم تكسبون ويستنبؤنك] يستخبرونك [أحق هو] أى ما وعدتنا به من العذاب والبعث [قل إى] نعم [وربى إنه لحق وما أنتم بمعجزين] بفائتين العذاب [ولو أن لكل نفس ظلمت] كفرت [ما فى الأرض] جميعا من الأموال [لافتدت به] من العذاب يوم القيامة [وأسروا الندامة] على ترك الإيمان [لما رأوا العذاب] أى أخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين أضلوهم مخافة التعيير [وقضى بينهم] بين الخلائق [بالقسط] بالعدل [وهم لا يظلمون] شيأ [ألا إن لله ما فى السموات والأرض ألا إن وعد الله] بالبعث والجزاء [حق] ثابت [ولكن أكثرهم] أى الناس [لا يعلمون] ذلك [هو يحيى ويميت واليه ترجعون] فى الآخرة فيجازيكم بأعمالكم [يأيها الناس] أى أهل مكة [قد جاءتكم موعظة من ربكم] كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القرآن [وشفاء] دواء [لما فى الصدور] من العقائد الفاسدة والشكوك [وهدى] من الضلال [ورحمة للمؤمنين] به

قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾
قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا
قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ
الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ
وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا
أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾
لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ
جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي
الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ
إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾
قالوا

[قل بفضل الله] الإسلام [وبرحمته] القرآن [فبذلك] الفضل والرحمة [فليفرحوا هو خير مما يجمعون] من الدنيا بالياء والتاء [قل أرأيتم] أخبرونى [ما أنزل الله] خلق [لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا] كالبحيرة والسائبة والميتة [قل آلله أذن لكم] فى ذلك التحليل والتحريم لا [أم] بل [على الله تفترون] تكذبون بنسبة ذلك اليه [وما ظن الذين يفترون على الله الكذب] أى أى شىء ظنهم به [يوم القيامة] أيحسبون أنه لايعاقبهم لا [إن الله لذوفضل على الناس] بإمهالهم والإنعام عليهم[ولكن أكثرهم لايشكرون وماتكون] يامحمد [فى شأن] أمر [وما تتلوا منه] أى من الشأن أو الله [من قرآن] أنزله عليك [ولا تعملون] خاطبه وأمته [من عمل إلا كنا عليكم شهوداً] رقباء [إذ تفيضون] تأخذون [فيه] أى العمل [وما يعزب] يغيب [عن ربك من مثقال] وزن [ذرة] أصغر نملة [فى الأرض ولا فى السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين] بين هو اللوح المحفوظ [ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون] فى الآخرة هم [الذين آمنوا وكانوا يتقون] الله بامتثال أمره ونهيه [لهم البشرى فى الحيوة الدنيا] فسرت فى حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له [وفى الآخرة] الجنة والثواب [لاتبديل لكلمات الله] لا خلف لمواعيده [ذلك] المذكور [هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم] لك لست مرسلا وغيره [إن] استئناف [العزة] القوة [لله جميعا هو السميع] للقول [العليم] بالفعل فيجازيهم وينصرك [ألا إن لله من فى السموات ومن فى الأرض] عبيداً وملكا وخلقاً [وما يتبع الذين يدعون] يعبدون [من دون الله] أى غيره أصناما [شركاء] له على الحقيقة تعالى عن ذلك [إن] ما [يتبعون] فى ذلك [إلا الظن] أى ظنهم أنها آلهة تشفع لهم [وإن] ما [هم إلا يخرصون] يكذبون فى ذلك [هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً] إسناد الأبصار إليه مجاز لأنه يبصر فيه [إن فى ذلك لآيات] دلالات على وحدانيته تعالى [لقوم يسمعون] سماع تدبر واتعاظ

قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموت وما في
الأرض إن عندكم من سلطن بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون ﴿٦٨﴾
قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ﴿٦٩﴾ متع في
الدنيا ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا
يكفرون ﴿٧٠﴾ واتل عليهم نبأ نوح إذ قال لقومه يقوم إن كان
كبر عليكم مقامي وتذكيري بايت الله فعلى الله توكلت
فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم
اقضوا إلي ولا تنظرون ﴿٧١﴾ فإن توليتم فما سألتكم من أجر إن
أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين ﴿٧٢﴾ فكذبوه
فنجينه ومن معه في الفلك وجعلنهم خلئف وأغرقنا الذين
كذبوا بايتنا فانظر كيف كان عقبة المنذرين ﴿٧٣﴾ ثم بعثنا من
بعده رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينت فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا
به من قبل كذلك نطبع على قلوب المعتدين ﴿٧٤﴾ ثم بعثنا من
بعدهم موسى وهرون إلى فرعون وملإيه بايتنا فاستكبروا
وكانوا قوما مجرمين ﴿٧٥﴾ فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا

[قالوا] أى اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله [اتخذ الله ولداً] قال تعالى لهم [سبحانه] تنزيهاً له عن الولد [هو الغنى] عن كل أحد وإنما يطلب الولد من يحتاج إليه [له ما فى السموات ومافى الأرض] ملكا وخلقاً وعبيداً [إن] ما [عندكم من سلطان] حجة [بهذا] الذى تقولونه [أتقولون على الله ما لا تعلمون] استفهام توبيخ [قل إن الذين يفترون على الله الكذب] بنسبة الولد إليه [لا يفلحون] لا يسعدون لهم [متاع] قليل [فى الدنيا] يتمتعون به مدة حياتهم [ثم إلينا مرجعهم] بالموت [ثم نذيقهم العذاب الشديد] بعد الموت [بما كانوا يكفرون واتل] يا محمد [عليهم] أى كفار مكة [نبأ] خبر [نوح] ويبدل منه [إذ قال لقومه يا قوم إن كان كبر] شق [عليكم مقامى] لبثى فيكم [وتذكيرى] وعظى إياكم [بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا أمركم] اعزموا على أمركم تفعلون بى [وشركاءكم] الواو بمعنى مع [ثم لا يكن أمركم عليكم غمة] مستوراً بل أظهروه وجاهرونى به [ثم اقضوا إلى] امضوا فيما أردتموه [ولا تنظرون] تمهلون فانى لست مبالياً بكم [فان توليتم] عن تذكيرى [فما سألتكم من أجر] ثواب عليه فتولوا [إن] ما [أجرى] ثوابى [إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه فى الفلك] السفينة [وجعلناهم] أى من معه [خلائف] فى الأرض [وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا] بالطوفان [فانظر كيف كان عاقبة المنذرين] من إهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذبك [ثم بعثنا من بعده] أى نوح [رسلا إلى قومهم] كإبراهيم وهود وصالح [فجاؤهم بالبينات] المعجزات [فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل] أى قبل بعث الرسل إليهم [كذلك نطبع] نختم [على قلوب المعتدين] فلا تقبل الإيمان كما طبعنا على قلوب أولئك [ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون إلى فرعون وملئه] قومه [بآياتنا] التسع [فاستكبروا] عن الإيمان بها [وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا

إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا
وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ
آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ ۖ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾
وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ
السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ
اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ
مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ
لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ ۖ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ
آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ
تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ
مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا
بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً
وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا اطْمِسْ

إن هـذا لسحر مبين] بين ظاهر [قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم] إنه لسحر [أسحر هذا] وقد أفلح من أتى به وأبطل سحر السحرة [ولا يفلح الساحرون] والإستفهام فى الموضعين للإنكار [قالوا أجئتنا لتلفتنا] لتردنا [عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء] الملك [فى الأرض] أرض مصر [وما نحن لكما بمؤمنين] مصدقين [وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم] فائق فى علم السحر [فلما جاء السحرة قال لهم موسى] بعد ما قالوا له إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين [ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا] حبالهم وعصيهم [قال موسى ما] استفهامية مبتدأ خبره [جئتم به السحر] بدل وفى قراءة بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ [إن الله سيبطله] أى سيمحقه [إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق] يثبت ويظهر [الله الحق بكلماته] بمواعيده [ولو كره المجرمون فما آمن لموسى إلا ذرية] طائفة [من] أولاد [قومه] أى فرعون [على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم] يصرفهم عن دينه بتعذيبه [وإن فرعون لعال] متكبر [فى الأرض] أرض مصر [وإنه لمن المسرفين] المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية [وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين] أى لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتتنوا بنا [ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ] اتخذا [لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة] مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة [وأقيموا الصلوة] أتموها [وبشر المؤمنين] بالنصر والجنة [وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحيوة الدنيا ربنا] آتيتهم ذلك [ليضلوا] فى عاقبته [عن سبيلك] دينك [ربنا اطمس

على أموالهم] امسخها [واشدد على قلوبهم] اطبع عليها واستوثق [فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم] المؤلم دعا عليهم وأمن هرون على دعائه [قال] تعالى [قد أجيبت دعوتكما] فمسخت أموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق [فاستقيما] على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب [ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون] فى استعجال قضائى روى أنه مكث بعدها أربعين سنة [وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر فأتبعهم] لحقهم [فرعون وجنوده بغيا وعدوا] مفعول له [حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه] أى بأنه وفى قراءة بالكسرة استئنافاً [لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين] كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل فى فيه من حمأة

عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ۝٨٨ قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٨٩ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝٩٠ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٩١ فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ عَنۡ ءَايَٰتِنَا لَغَٰفِلُونَ ۝٩٢ وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ۝٩٣ فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ لَقَدۡ جَآءَكَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ۝٩٤ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٩٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٩٦ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ۝٩٧ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ

البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له [آلآن] تؤمن [وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين] بضلالك وإضلالك عن الإيمان [فاليوم ننجيك] نخرجك من البحر [ببدنك] جسدك الذى لا روح فيه [لتكون لمن خلفك] بعدك [آية] عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس أن بعض بنى إسرائيل شكوا فى موته فأخرج لهم ليروه [وإن كثيراً من الناس] أى أهل مكة [عن آياتنا لغافلون] لا يعتبرون بها [ولقد بوأنا] أنزلنا [بنى إسرائيل مبوأ صدق] منزل كرامة وهو الشام ومصر [ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا] بأن آمن بعض وكفر بعض [حتى جاءهم العلم أن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون] من أمر الدين بإنجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين [فان كنت] يا محمد [فى شك مما أنزلنا إليك] من القصص فرضاً [فاسأل الذين يقرؤن الكتاب] التوراة [من قبلك] فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل [لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين] الشاكين فيه [ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين إن الذين حقت] وجبت [عليهم كلمة ربك] بالعذاب [لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم] فلا ينفعهم حينئذ [فلولا] فهلا [كانت قرية] أريد أهلها [آمنت] قبل نزول العذاب بها [فنفعها إيمانها إلا] لكن [قوم يونس لما آمنوا] عند رؤية أمارة العذاب ولم يؤخروا إلى حلوله [كشفنا عنهم

عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم إلى حين] انقضاء آجالهم [ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس] بما لم يشأه الله منهم [حتى يكونوا مؤمنين] لا [وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله] بإرادته [ويجعل الرجس] العذاب [على الذين لا يعقلون] يتدبرون آيات الله [قل] لكفار مكة [انظروا ماذا] أى الذى [فى السموات والأرض] من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى [وما تغنى الآيات والنذر]

عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ
لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟
مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ
عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ
إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ قُلْ فَٱنتَظِرُوا۟ إِنِّى مَعَكُم
مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ ۚ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ
ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ
ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ
وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ وَإِن يَمْسَسْكَ
ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ
لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾
قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى

لنفسه

جمع نذير أى الرسل [عن قوم لا يؤمنون] فى علم الله أى ما تنفعهم [فهل] فما [ينتظرون] بتكذيبك [إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم] من الأمم أى مثل وقائعهم من العذاب [قل فانتظروا] ذلك [إنى معكم من المنتظرين ثم ننجى] المضارع لحكاية الحال الماضية [رسلنا والذين آمنوا] من العذاب [كذلك] الإنجاء [حقاً علينا ننجى المؤمنين] النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين تعذيب المشركين [قل يا أيها الناس] أى يا أهل مكة [إن كنتم فى شك من دينى] أنه حق [فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله] أى غيره وهو الأصنام لشكهم فيه [ولكن أعبد الله الذى يتوفاكم] بقبض أرواحكم [وأمرت أن] أى بأن [أكون من المؤمنين و] قيل لى [أن أقم وجهك للدين حنيفاً] مائلا اليه [ولا تكونن من المشركين ولا تدع] تعبد [من دون الله مالا ينفعك] إن عبدته [ولا يضرك] إن لم تعبده [فإن فعلت] ذلك فرضاً [فانك إذاً من الظالمين وإن يمسسك] يصبك [الله بضر] كفقر ومرض [فلا كاشف] رافع [له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد] دافع [لفضله] الذى أرادك به [يصيب به] أى بالخير [من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل] يا أيها الناس] أى أهل مكة [قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى

لنفسه] لأن ثواب اهتدائه له [ومن ضل فإنما يضل عليها] لأن وبال ضلاله عليها [وما أنا عليكم بوكيل] فأجبركم على الهدى [واتبع ما يوحى إليك من ربك واصبر] على الدعوة وأذاهم [حتى يحكم الله] فيهم بأمره [وهو خير الحاكمين] أعد لهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

﴿ سورة هود ﴾

﴿ مكية إلا وأقم الصلوة الآية أو إلا فلعلك تارك الآية وأولئك يؤمنون به الآية مائة واثنتان أو ثلاث وعشرون آية ﴾

[بسم الله الرحمن الرحيم]

لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾
وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

١١ سورة هود مكية
إلا الآيات ١٢ و١٧ و١١٤ فمدنية
وآياتها ١٢٣ ركوعاتها عشر سورة يونس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾ أَلَّا
تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ
ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى
فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾
إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ
صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ
مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾ وَمَا مِن دَآبَّةٍ
فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ
فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ
أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ

[الر] الله أعلم بمراده بذلك هذا [كتاب أحكمت آياته] بعجيب النظم وبديع المعانى [ثم فصلت] بينت بالأحكام والقصص والمواعظ [من لدن حكيم خبير] أى الله [أن] أى بان [لا تعبدوا إلا الله إننى لكم منه نذير] بالعذاب إن كفرتم [وبشير] بالثواب إن آمنتم [وأن استغفروا ربكم] من الشرك [ثم توبوا] أرجعوا [اليه] بالطاعة [يمتعكم] فى الدنيا [متاعا حسنا] بطيب عيش وسعة رزق [إلى أجل مسمى] هو الموت [ويؤت] فى الآخرة [كل ذى فضل] فى العمل [فضله] جزاءه [وإن تولوا] فيه حذف إحدى التاءين أى تعرضوا [فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير] هو يوم القيامة [إلى الله مرجعكم وهو على كل شىء قدير] ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخارى عن ابن عباس فيمن كان يستحى أن يتخلى أو يجامع فيفضى إلى السماء وقيل فى المنافقين [ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه] أى الله [ألا حين يستغشون ثيابهم] يتغطون بها [يعلم] تعالى [مايسرون ومايعلنون] فلا يخفى استخفاؤهم [إنه عليم بذات الصدور] أى بما فى القلوب [وما من] زائدة [دابة فى الأرض] هى ما دب عليها [إلا على الله رزقها] تكفل به فضلا منه تعالى [ويعلم مستقرها] مسكنها فى الدنيا أو الصلب [ومستودعها] بعد الموت أو الرحم [كل] مما ذكر [فى كتاب مبين] بين هو اللوح المحفوظ [وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام] أولها الأحد وآخرها الجمعة [وكان عرشه] قبل خلقهما [على الماء] وهو على متن الريح [ليبلوكم] متعلق بخلق أى خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم [أيكم أحسن عملا] أى أطوع لله [ولئن قلت] يا محمد لهم

إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٧﴾ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا
سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ
مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا
مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿١٠﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ
لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١١﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ فَلَعَلَّكَ
تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ
أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ
مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤﴾
فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ
فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٥﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ
إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ
فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ ۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾

[إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن] ما [هذا] القرآن الناطق بالبعث والذى تقوله [إلا سحر مبين] بين وفى قراءة ساحر والمشار اليه النبى صلى الله عليه وسلم [ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى] مجىء [أمة] أوقات [معدودة ليقولن] استهزاء [ما يحبسه] ما يمنعه من النزول قال تعالى [ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا] مدفوعا [عنهم وحاق] نزل [بهم ما كانوا به يستهزؤن] من العذاب [ولئن أذقنا الإنسان] الكافر [منا رحمة] غنى وصحة [ثم نزعناها منه إنه ليؤس] قنوط من رحمة الله [كفور] شديد الكفر به [ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء] فقر وشدة [مسته ليقولن ذهب السيآت] المصائب [عنى] ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها [إنه لفرح] بطر [فخور] على الناس بما أوتى [إلا] لكن [الذين صبروا] على الضراء [وعملوا الصالحات] فى النعماء [أولئك لهم مغفرة وأجر كبير] هو الجنة [فلعلك] يا محمد [تارك بعض ما يوحى اليك] فلا تبلغهم إياه لتهاونهم به [وضائق به صدرك] بتلاوته عليهم لأجل [أن يقولوا لولا] هلا [أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك] يصدقه كما اقترحنا [إنما أنت نذير] فلا عليك إلا البلاغ لا الإتيان بما اقترحوه [والله على كل شىء وكيل] حفيظ فيجازيهم [أم] بل أ [يقولون افتراه] أى القرآن [قل فأتوا بعشر سور مثله] فى الفصاحة والبلاغة [مفتريات] فانكم عربيون فصحاء مثلى تحداهم بها أولا ثم بسورة [وادعوا] للمعاونة على ذلك [من استطعتم من دون الله] أى غيره [إن كنتم صادقين] فى أنه افتراه [فإن لم يستجيبوا لكم] أى من دعوتموهم للمعاونة [فاعلموا] خطاب للمشركين [أنما أنزل] ملتبسا [بعلم الله] وليس افتراء عليه [وأن] مخففة أى أنه [لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون] بعد هذه الحجة القاطعة أى أسلموا [من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها] بأن أصر على الشرك وقيل هى فى المرائين [نوف اليهم أعمالهم] أى جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم [فيها] بأن نوسع عليهم رزقهم [وهم فيها] أى الدنيا [لا يبخسون] ينقصون شيأ [أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار وحبط] بطل [ما صنعوا] ه [فيها] أى الآخرة فلا ثواب له [وباطل ما كانوا يعملون

أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَٰبُ
مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ
فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ
رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿١٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟
مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ يُضَٰعَفُ
لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾
لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ
هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ
قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ

أفمن كان على بينة] بيان [من ربه] وهو النبى صلى الله عليه وسلم أو المؤمنون وهى القرآن [ويتلوه] يتبعه [شاهد] له بصدقه [منه] أى من الله وهو جبريل [ومن قبله] أى القرآن [كتاب موسى] التوراة شاهد له أيضاً [إماماً ورحمة] حال كمن ليس كذلك لا [أولئك] أى من كان على بينة [يؤمنون به] أى بالقرآن فلهم الجنة [ومن يكفر به من الأحزاب] جميع الكفار [فالنار موعده فلا تك فى مرية] شك [منه] من القرآن [إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس] أى أهل مكة [لا يؤمنون ومن] أى لا أحد [أظلم ممن افترى على الله كذبا] بنسبة الشريك والولد إليه [أولئك يعرضون على ربهم] يوم القيامة فى جملة الخلق [ويقول الأشهاد] جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب [هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين] المشركين [الذين يصدون عن سبيل الله] دين الإسلام [ويبغونها] يطلبون السبيل [عوجا] معوجة [وهم بالآخرة هم] تأكيد [كافرون أولئك لم يكونوا معجزين] الله [فى الأرض وما كان لهم من دون الله] أى غيره [من أولياء] أنصار يمنعونهم من عذابه [يضاعف لهم العذاب] بإضلالهم غيرهم [ما كانوا يستطيعون السمع] للحق [وما كانوا يبصرون] به أى لفرط كراهتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك [أولئك الذين خسروا أنفسهم] لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم [وضل] غاب [عنهم ما كانوا يفترون] على الله من دعوى الشريك [لا جرم] حقاً [أنهم فى الآخرة هم الأخسرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا] سكنوا واطمأنوا أو أنابوا [إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل] صفة [الفريقين] الكفار والمؤمنين [كالأعمى والأصم] هذا مثل الكافر [والبصير والسميع] هذا مثل المؤمن [هل يستويان مثلا] لا [أفلا تذكرون] فيه إدغام التاء فى الأصل فى الذال تتعظون [ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إنى] أى بأنى وفى قراءة بالكسر على حذف القول [لكم نذير مبين] بين الإنذار [أن] أى بأن [لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم] إن عبدتم غيره

[عذاب يوم أليم] مؤلم فى الدنيا والآخرة [فقال الملأ الذين كفروا من قومه] وهم الأشراف [ما نراك إلا بشراً مثلنا] ولا فضل لك علينا [وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا] أسافلنا كالحاكة والاساكفة [بادىء الرأى] بالهمز وتركه أى ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف أى وقت حدوث أول رأيهم [وما نرى لكم علينا من فضل] فتستحقون به الإتباع منا [بل نظنكم كاذبين] فى دعوى الرسالة أدرجوا قومه معه فى الخطاب [قال يا قوم أرأيتم] أخبرونى [إن كنت على بينة] بيان [من ربى وآتانى رحمة] نبوة [من

عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٧﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا
بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا
نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٨﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ
أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُو
رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٣٠﴾ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ
اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي
خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ
تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي
إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا
بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ
شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٤﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ
إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ يَقُولُونَ
افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٦﴾

وارجى

عنده فعميت] خفيت [عليكم] فى قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول [أنلزمكموها] أنجبركم على قبولها [وأنتم لها كارهون] لا تقدر على ذلك [ويا قوم لا أسألكم عليه] على تبليغ الرسالة [مالا] تعطونيه [إن] ما [أجرى] ثوابى [إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا] كما أمرتمونى [إنهم ملاقوا ربهم] بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم [ولكنى أراكم قوما تجهلون] عاقبة أمركم [ويا قوم من ينصرنى] يمنعنى [من الله] أى عذابه [إن طردتهم] أى لا ناصر لى [أفلا] فهلا [تذكرون] بإدغام التاء الثانية فى الأصل فى الذال تتعظون [ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا] إنى [أعلم الغيب ولا أقول إنى ملك] بل أنا بشر مثلكم [ولا أقول للذين تزدرى] تحتقر [أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما فى أنفسهم] قلوبهم [إنى إذاً] إن قلت ذلك [لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا] خاصمتنا [فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا] به من العذاب [إن كنت من الصادقين] فيه [قال إنما يأتيكم به الله إن شاء] تعجيله لكم فان أمره إليه لا إلى [وما أنتم بمعجزين] بفائتين الله [ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم] أى أغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحى [هو ربكم وإليه ترجعون] قال تعالى [أم] بل أ [يقولون] أى كفار مكة [افتراه] اختلق محمد القرآن [قل إن افتريته فعلى إجرامى] إثمى أى عقوبته [وأنا برىء مما تجرمون] من إجرامكم فى نسبة الإفتراء إلى

[وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس] تحزن [بما كانوا يفعلون] من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الأرض الخ فأجاب الله تعالى دعاءه وقال [واصنع الفلك] السفينة [بأعيننا] بمرأى منا وحفظنا [ووحينا] أمرنا [ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا] كفروا بترك إهلاكهم [إنهم مغرقون ويصنع الفلك] حكاية حال ماضية [وكلما مر عليه ملأ] جماعة [من قومه سخروا منه] استهزؤا به [قال إن تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون] إذا نجونا وغرقتم [فسوف تعلمون من] موصولة مفعول العلم [يأتيه عذاب يخزيه ويحل] ينزل [عليه عذاب مقيم] دائم [حتى] غاية للصنع [إذا جاء أمرنا] بإهلاكهم [وفار التنور] للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح [قلنا أحمل فيها] فى السفينة [من كل زوجين] أى ذكر

وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ
بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا
تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ
عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ
كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ
عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ
فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ
مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي
مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب
مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي
مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا
الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ
أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا
لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي

وأنثى أى من كل أنواعهما [اثنين] ذكراً وأنثى وهو مفعول وفى القصة إن الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه فى كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما فى السفينة [وأهلك] أى زوجته وأولاده [إلا من سبق عليه القول] أى منهم بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة [ومن آمن وما آمن معه إلا قليل] قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان فى السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء [وقال] نوح [اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها] بفتح الميمين وضمهما مصدران أى جريها ورسوها أى منتهى سيرها [إن ربى لغفور رحيم] حيث لم يهلكنا [وهى تجرى بهم فى موج كالجبال] فى الارتفاع والعظم [ونادى نوح ابنه] كنعان [وكان فى معزل]

عن السفينة [يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوى إلى جبل يعصمنى] يمنعنى [من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله] عذابه [إلا] لكن [من رحم] الله فهو المعصوم قال تعالى [وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا أرض ابلعى ماءك] الذى نبع منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار أنهاراً وبحاراً [ويا سماء أقلعى] أمسكى عن المطر فأمسكت [وغيض] نقص [الماء وقضى الأمر] تم أمر هلاك قوم نوح [واستوت] وقفت السفينة [على الجودى] جبل بالجزيرة بقرب الموصل [وقيل بعداً] هلاكا [للقوم الظالمين] الكافرين [ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى] كنعان [من أهلى] وقد وعدتنى بنجاتهم

وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ
أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ
أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي
بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ
بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ
ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ
مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً
إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا
نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ
إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي
بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾

[وإن وعدك الحق] الذى لاخلف فيه [وأنت أحكم الحاكمين] أعلمهم وأعدلهم [قال] تعالى [يانوح إنه ليس من أهلك] الناجين أو من أهل دينك [إنه] أى سؤالك إياى بنجاته [عمل غير صالح] فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفى قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه [فلا تسألن] بالتشديد والتخفيف [ماليس لك به علم] من إنجاء ابنك [إنى أعظك أن تكون من الجاهلين] بسؤالك ما لم تعلم [قال رب إنى أعوذ بك] من [أن أسألك ما ليس لى به علم وإلا تغفر لى] ما فرط منى [وترحمنى أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط] أنزل من السفينة [بسلام] بسلامة أو بتحية [منا وبركات] خيرات [عليك وعلى أمم ممن معك] فى السفينة أى من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون [وأمم] بالرفع ممن معك [سنمتعهم] فى الدنيا [ثم يمسهم منا عذاب أليم] فى الآخرة وهم الكفار [تلك] أى هذه الآيات المتضمنة قصة نوح [من أنباء الغيب] أخبار ما غاب عنك [نوحيها إليك] يا محمد [ما كنت تعلمها أنت ولاقومك من قبل هذا] القرآن [فاصبر] على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح [إن العاقبة] المحمودة [للمتقين و] أرسلنا [إلى عاد أخاهم] من القبيلة [هودا قال ياقوم اعبدوا الله] وحدوه [ما لكم من] زائدة [إله غيره إن] ما [أنتم] فى عبادتكم الأوثان [إلا مفترون] كاذبون على الله [يا قوم لا أسألكم عليه] على التوحيد [أجراً إن] ما [أجرى إلا على الذى فطرنى] خلقنى [أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم] من الشرك [ثم توبوا] ارجعوا [إليه] بالطاعة [يرسل السماء] المطر وكانوا قد منعوه [عليكم مدراراً] كثير الدرور [ويزدكم قوة إلى] مع [قوتكم] بالمال والولد [ولا تتولوا مجرمين] مشركين [قالوا يا هود ما جئتنا ببينة] برهان على قولك [وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك] أى لقولك [وما نحن لك بمؤمنين إن] ما [نقول] فى شأنك [إلا اعتراك] أصابك [بعض آلهتنا بسوء] بجنون لسبك إياها فأنت تهذى [فقال إنى أشهد الله] على [واشهدوا أنى برىء مما تشركون] به [من دونه] من الأصنام [فكيدونى] احتالوا فى هلاكى [جميعاً] أنتم وأوثانكم [ثم لا تنظرون] تمهلون

[إنى توكلت على الله ربى وربكم ما من] زائدة [دابة] نسمة تدب على الأرض [إلا هو آخذ بناصيتها] أى مالكها وقاهرها فلا نفع ولاضرر إلا باذنه وخص الناصية بالذكر لأن من أخذ بناصيته يكون فى غاية الذل [إن ربى على صراط مستقيم] أى طريق الحق والعدل [فإن تولوا] فيه حذف إحدى التاءين أى تعرضوا [فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم ويستخلف ربى قوما غيركم ولاتضرونه شيأ] باشراكم [إن ربى على كل شىء حفيظ] رقيب [ولما جاء أمرنا] عذابنا [نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة] هداية [منا ونجيناهم من عذاب غليظ]

إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ
رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ
إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا بِآيَاتِ
رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا فِي
هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا
لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ * وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ
ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا
مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ۖ أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ۖ وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا
تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن
رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ۖ فَمَا
تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا
تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾

[وتلك عاد] إشارة الى آثارهم أى فسيحوا فى الأرض وانظروا اليها ثم وصف أحوالهم فقال [جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله] جمع لأن من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم فى أصل ماجاؤا به وهو التوحيد [واتبعوا] أى السفلة [أمر كل جبار عنيد] معاند للحق من رؤسائهم [وأتبعوا فى هذه الدنيا لعنة] من الناس [ويوم القيامة] لعنة على رؤس الخلائق [ألا إن عادا كفروا] جحدوا [ربهم ألا بعدا] من رحمة الله [لعاد قوم هود و] أرسلنا [إلى ثمود أخاهم] من القبيلة [صالحا قال ياقوم اعبدوا الله] وحدوه [مالكم من إله غيره هو أنشأكم] ابتدأ خلقكم [من الأرض] بخلق أبيكم آدم منها [واستعمركم فيها] جعلكم عمارا تسكنون بها [فاستغفروه] من الشرك [ثم توبوا] أرجعوا [اليه] بالطاعة [إن ربى قريب] من خلقه بعلمه [مجيب] لمن سأله [قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا] نرجو أن تكون سيدا [قبل هذا] الذى صدر منك [أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا] من الأوثان [وإننا لفى شك مما تدعونا اليه] من التوحيد [مريب] موقع فى الريب [قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة] بيان [من ربى وآتانى منه رحمة] نبوة [فمن ينصرنى] يمنعنى [من الله] أى عذابه [إن عصيته فما تزيدوننى] بأمركم لى بذلك [غير تخسير] تضليل [وياقوم هذه ناقة الله لكم آية] حال عاملة الإشارة [فذروها تأكل فى أرض الله ولا تمسوها بسوء] عقر [فيأخذكم عذاب قريب] إن عقرتموها

[فعقروها] عقرها قدار بأمرهم [فقال] صالح [تمتعوا] عيشوا [فى داركم ثلاثة أيام] ثم تهلكون [ذلك وعد غير مكذوب] فيه [فلما جاء أمرنا] باهلاكهم [نجينا صالحا والذين آمنوا معه] وهم أربعة آلاف [برحمة منا و] نجيناهم [من خزى يومئذ] بكسر الميم إعرابا وفتحها بناء لإضافته إلى مبنى وهو الأكثر [إن ربك هو القوى العزيز] الغالب [وأخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا فى ديارهم جاثمين] باركين على الركب ميتين [كأن] مخففة واسمها محذوف أى كأنهم [لم يغنوا] يقيموا [فيها] فى دارهم [ألا إن ثمودا كفروا ربهم ألا بعدا لثمود] بالصرف وتركه على معنى الحى والقبيلة [ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى] باسحق ويعقوب بعده [قالوا سلاما]

الجزء الثانى عشر ١١٨

فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ
فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ
خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا
أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ وَلَقَدْ جَاءَتْ
رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ
بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ
خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ
فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ
يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ
قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ
يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ يَا إِبْرَاهِيمُ
أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ
وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ

هذا

مصدر [قال سلام] عليكم [فما لبث أن جاء بعجل حنيذ] مشوى [فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم] بمعنى أنكرهم [وأوجس] أضمر فى نفسه [منهم خيفة] خوفا [قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط] لنهلكهم [وامرأته] أى امرأة ابراهيم سارة [قائمة] تخدمهم [فضحكت] استبشاراً بهلاكهم [فبشرناها باسحق ومن وراء] بعد [إسحق يعقوب] ولده تعيش الى أن تراه [قالت يا ويلتا] كلمة تقال عند أمر عظيم والألف مبدلة من ياء الإضافة [أألد وأنا عجوز] لى تسع وتسعون سنة [وهذا بعلى شيخا] له مائة أو وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه مافى ذا من الإشارة [إن هذا لشىء عجيب] أن يولد ولد لهرمين [قالوا أتعجبين من أمر الله] قدرته [رحمة الله وبركاته عليكم] يا [أهل البيت] بيت ابراهيم [إنه حميد] محمود [مجيد] كريم [فلما ذهب عن ابراهيم الروع] الخوف [وجاءته البشرى] بالولد أخذ [يجادلنا] يجادل رسلنا [فى] شأن [قوم لوط إن ابراهيم لحليم] كثير الاناة [أواه منيب] رجاع فقال لهم أتهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعون مؤمنا قالوا لا قال أفتهلكون قرية فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال أفرأيتم إن كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها الخ فلما أطال مجادلتهم قالوا [يا ابراهيم أعرض عن هذا] الجدال [إنه قد جاء أمر ربك] بهلاكهم [وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سىء بهم] حزن بسببهم [وضاق بهم ذرعا] صدراً لأنهم حسان الوجوه فى صورة أضياف فخاف عليهم قومه [وقال

هذا يوم عصيب] شديد [وجاءه قومه] لما علموا بهم [يهرعون] يسرعون [اليه ومن قبل] قبل مجيئهم [كانوا يعملون السيآت] وهى إتيان الرجال فى الأدبار [قال] لوط [ياقوم هؤلاء بناتى] فتزوجوهن [هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون] تفضحون [فى ضيفى] أضيافى [أليس منكم رجل رشيد] يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر [قالوا لقد علمت مالنا فى بناتك من حق] حاجة [وإنك لتعلم مانريد] من إتيان الرجال [قال لو أن لى بكم قوة] طاقة [أو آوى الى ركن شديد] عشيرة تنصرنى لبطشت بكم فلما رأت الملائكة ذلك [قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك] بسوء [فأسر بأهلك بقطع] طائفة [من الليل ولا يلتفت منكم أحد] لئلا

هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ
عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ
قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ
لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ
أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ
مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ۞ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ
إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا
الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ
وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ

يرى عظيم ما ينزل بهم [إلا امرأتك] بالرفع بدل من أحد وفى قراءة بالنصب استثناء من الأهل أى فلا تسر بها [انه مصيبها ما أصابهم] فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا [إن موعدهم الصبح] فقال أريد أعجل من ذلك قالوا [أليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا] باهلاكهم [جعلنا عاليها] أى قراهم [سافلها] أى بأن رفعها جبريل الى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض [وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل] طين طبخ بالنار [منضود] متتابع [مسومة] معلمة عليها اسم من يرمى بها [عند ربك] ظرف لها [وما هى] الحجارة أو بلادهم [من الظالمين] أى أهل مكة [ببعيد] أرسلنا [إلى مدين أخاهم شعيباً قال ياقوم اعبدوا الله] وحدوه [مالكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إنى أراكم

بخير] نعمة تغنيكم عن التطفيف [وإنى أخاف عليكم] إن لم تؤمنوا [عذاب يوم محيط] بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه [وياقوم أوفوا المكيال والميزان] أتموهما [بالقسط] بالعدل [ولا تبخسوا الناس أشياءهم] لا تنقصوا من حقهم شيأ [ولا تعثوا فى الأرض مفسدين] بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا [بقيت الله] رزقه الباقى لكم بعد إيفاء الكيل والوزن [خير لكم] من البخس [إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ] رقيب أجازيكم بأعمالكم إنما بعثت نذيرا [قالوا] له استهزاء [ياشعيب أصلوتك تأمرك] بتكليف [أن نترك

ما يعبد آباؤنا] من الأصنام [أو] نترك [أن نفعل فى أموالنا ما نشاء] المعنى هذا أمر باطل لايدعو إليه داع بخير [إنك لأنت الحليم الرشيد] قالوا ذلك استهزاء [قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا] حلالا أفأشوبه بالحرام من البخس والتطفيف [وما أريد أن أخالفكم] وأذهب [إلى ما أنهاكم عنه] فأرتكبه [إن] ما [أريد إلا الإصلاح] لكم بالعدل [ما استطعت وما توفيقى] قدرتى على ذلك وغيره من

مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ
ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى
مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ
أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ
مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم
بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ
وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا
ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ
يَٰقَوْمِ أَرَهْطِىٓ أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ ۖ وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ
إِنَّ رَبِّى بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى
عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ ۖ وَٱرْتَقِبُوٓا۟
إِنِّى مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ
بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ
﴿٩٤﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾

ولقد

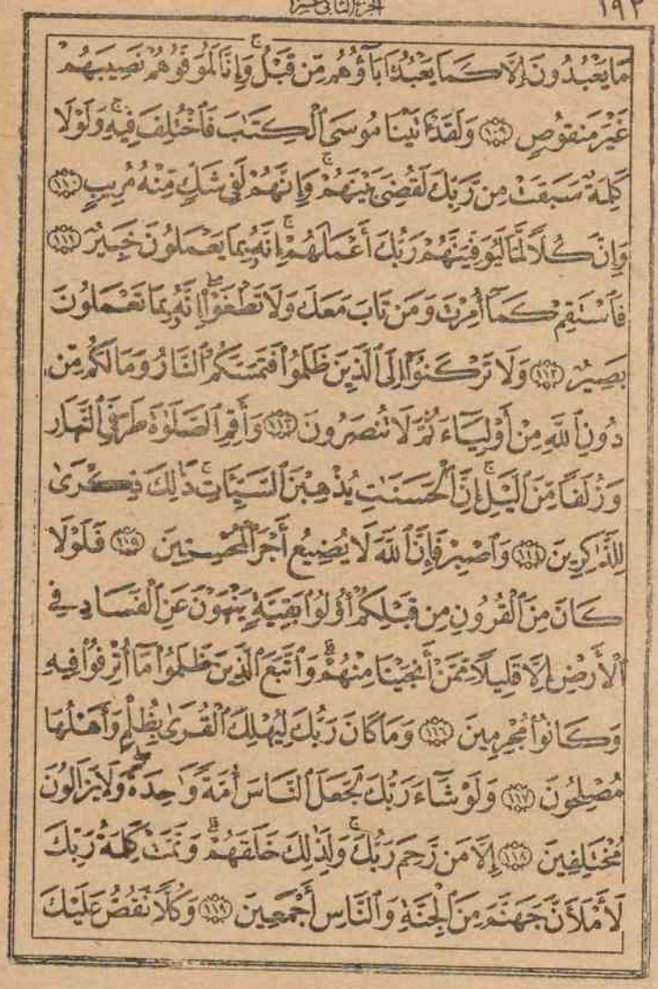
الطاعات [إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب] أرجع [ويا قوم لايجرمنكم] يكسبنكم [شقاقى] خلافى فاعل يجرم والضمير مفعول أول والثانى [أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أوقوم هود أو قوم صالح] من العذاب [وما قوم لوط] أى منازلهم أو زمن هلاكهم [منكم ببعيد] فاعتبروا | واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم] بالمؤمنين [ودود] محب لهم [قالوا] إيذاناً بقلة المبالاة [ياشعيب مانفقه] نفهم [كثيراً مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا] ذليلا [ولولا رهطك] عشيرتك [لرجمناك] بالحجارة [وما أنت علينا بعزيز] كريم عن الرجم وإنما رهطك هم الأعزة [قال ياقوم أرهطى أعز عليكم من الله] فتركوا قتلى لأجلهم ولاتحفظونى لله [واتخذتموه] أى الله [وراءكم ظهريا] منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه [إن ربى بما تعملون محيط] عالما فيجازيكم [ويا قوم اعملوا على مكانتكم] حالتكم [إنى عامل] على حالتى [سوف تعلمون من] موصولة مفعول العلم [يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا] انتظروا عاقبة أمركم [إنى معكم رقيب] منتظر [ولما جاء أمرنا] باهلاكهم [نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة] صاح بهم جبريل [فأصبحوا فى ديارهم جاثمين] باركين على الركب ميتين [كأن] مخففة أى كأنهم [لم يغنوا] يقيموا [فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين] برهان بين ظاهر [إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد] سديد [يقدم] يتقدم [قومه يوم القيامة] فيتبعونه كما اتبعوه فى الدنيا [فأوردهم] أدخلهم [النار وبئس الورد المورود] هى [وأتبعوا فى هذه] أى الدنيا [لعنة ويوم القيامة] لعنة [بئس الرفد] العون [المرفود] رفدهم [ذلك] المذكور مبتدأ خبره [من أنباء القرى نقصه عليك] يامحمد [منها] أى القرى [قائم] هلك أهله دونه [و] منها [حصيد] هلك بأهله فلا أثر له كالزرع المحصود بالمناجل [وما ظلمناهم] باهلاكهم بغير ذنب [ولكن ظلموا أنفسهم] بالشرك [فما أغنت] دفعت [عنهم آلهتهم التى يدعون] يعبدون [من دون

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ
فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ
لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ
نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن
شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ
رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ
وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ
يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ
شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا
مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ

الله] أى غيره [من] زائدة [شىء لما جاء أمر ربك] عذابه [ومازادوهم] بعبادتهم لها [غير تتبيب] تخسير [وكذلك] مثل ذلك الأخذ [أخذ ربك إذا أخذ القرى] أريد أهلها [وهى ظالمة] بالذنوب أى فلا يغنى عنهم من أخذه شىء [إن أخذه أليم شديد] روى الشيخان عن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك أخذ ربك الآية [إن فى ذلك] المذكور من القصص [لآية] لعبرة [لمن خاف عذاب الآخرة ذلك] أى يوم القيامة [يوم مجموع له] فيه [الناس وذلك يوم مشهود] يشهده جميع الخلائق [وما نؤخره إلا لأجل معدود] لوقت معلوم عند الله [يوم يأت] ذلك اليوم [لا تكلم] فيه حذف إحدى التاءين [نفس إلا بإذنه] تعالى [فمنهم] أى الخلق [شقى و] منهم [سعيد] كتب كل فى الأزل [فأما الذين شقوا] فى علمه تعالى [ففى النار لهم فيها زفير] صوت شديد [وشهيق] صوت ضعيف [خالدين فيها ما دامت السموات والأرض] أى مدة دوامهما فى الدنيا [إلا] غير [ما شاء ربك] من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها أبدا [إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا] بفتح السين وضمها [ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا] غير [ما شاء ربك] كما تقدم ودل عليه فيهم قوله [عطاء غير مجذوذ] مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذى ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده [فلا تك] يا محمد [فى مرية] شك [مما يعبد هؤلاء] من الأصنام إنا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم

[ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم] أى كعبادتهم [من قبل] وقد عذبناهم [وإنا لموفوهم] مثلهم [نصيبهم] حظهم من العذاب [غير منقوص] أى تاما [ولقد آتينا موسى الكتاب] التوراة [فاختلف فيه] بالتصديق والتكذيب كالقرآن [ولولا كلمة سبقت من ربك] بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة [لقضى بينهم] فى الدنيا فيما اختلفوا فيه [وإنهم] أى المكذبين به [لفى شك منه مريب] موقع الريبة [وإن] بالتخفيف والتشديد [كلا] أى كل الخلائق [لما] ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر أو فارقة وفى قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية [ليوفينهم ربك أعمالهم] أى جزاءها [إنه بما يعملون خبير] عالم ببواطنه



مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُم مِّن قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ
غَيْرَ مَنقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا
كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾
وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾
فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن
دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ
وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ
لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي
الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ
وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا
مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ

كظواهره [فاستقم] على العمل بأمر ربك والدعاء إليه [كما أمرت و] ليستقم [من تاب] آمن [معك ولا تطغوا] تجاوزوا حدود الله [إنه بما تعملون بصير] فيجازيكم [ولا تركنوا] تميلوا [إلى الذين ظلموا] بمودة أو مداهنة أو رضا بأعمالهم [فتمسكم] تصيبكم [النار وما لكم من دون الله] أى غيره [من] زائدة [أولياء] يحفظونكم منه [ثم لا تنصرون] تمنعون من عذابه [وأقم الصلاة طرفى النهار] الغداة والعشى أى الصبح والظهر والعصر [وزلفاً] جمع زلفة أى طائفة [من الليل] أى المغرب والعشاء [إن الحسنات] كالصلوات الخمس [يذهبن السيئات] الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل أجنبية فأخبره صلى الله عليه وسلم فقال إلى هذا فقال لجميع أمتى كلهم رواه الشيخان [ذلك ذكرى للذاكرين] عظة للمتعظين [واصبر] يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة [فان الله لا يضيع أجر المحسنين] بالصبر على الطاعة [فلولا] فهلا [كان من القرون] الأمم الماضية [من قبلكم أولوا بقية] أصحاب دين وفضل [ينهون عن الفساد فى الأرض] المراد به النفى أى ما كان فيهم ذلك [إلا] لكن [قليلا ممن أنجينا منهم] نهوا فنجوا [ومن للبيان] [واتبع الذين ظلموا] بالفساد وترك النهى [ما أترفوا] نعموا [فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم] منه لها [وأهلها مصلحون] مؤمنون [ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة] على دين واحد [ولا يزالون مختلفين] فى الدين [إلا من رحم ربك] أراد لهم الخير فلا يختلفون فيه [ولذلك خلقهم] أى أهل الإختلاف له وأهل الرحمة لها [وتمت كلمة ربك] وهى [لأملأن جهنم من الجنة] الجن [والناس أجمعين وكلا] نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف إليه أى كل ما يحتاج إليه [نقص عليك

من أنباء الرسل ما] بدل من كلا [نثبت] نطمئن [به فؤادك] قلبك [وجاءك فى هذه] الأنباء أو الآيات [الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين] خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الإيمان بخلاف الكفار [وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم] حالتكم [إنا عاملون] على حالتنا تهديد لهم [وانتظروا] عاقبة أمركم [إنا منتظرون] ذلك [ولله غيب السموات والأرض] أى علم ماغاب فيهما [وإليه يرجع] بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد [الأمر كله] فينتقم ممن عصى [فاعبده] وحده [وتوكل عليه] ثق به فانه كافيك [وما ربك بغافل عما يعملون] وإنما يؤخرهم لوقتهم وفى قراءة بالفوقانية

مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

(سورة يوسف)

[مكية مائة وإحدى عشرة آية]

(بسم الله الرحمن الرحيم)

[الر] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] هذه الآيات [آيات الكتاب] القرآن والإضافة بمعنى من [المبين] المظهر للحق من الباطل [إنا أنزلناه قرآناً عربياً] بلغة العرب [لعلكم] يا أهل مكة [تعقلون] تفهمون معانيه [نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا] بإيحائنا [إليك هذا القرآن وإن] مخففة أى وأنه [كنت من قبله لمن الغافلين] أذكر [إذ قال يوسف لأبيه] يعقوب [يا أبت] بالكسر دلالة على ياء الإضافة المحذوفة والفتح دلالة على ألف محذوفة قلبت عن الياء [إنى رأيت] فى المنام [أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم] تأكيد [لى ساجدين] جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذى هو من صفات العقلاء [قال يا بنى لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً] يحتالون فى هلاكك حسداً لعلمهم بتأويلها من أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك [إن الشيطان للإنسان عدو مبين] ظاهر العداوة [وكذلك] كما رأيت [يجتبيك] يختارك [ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث] تعبير الرؤيا [ويتم نعمته عليك] بالنبوة

[وعلى آل يعقوب] أولاده [كما أتمها] بالنبوة [على أبويك من قبل ابراهيم واسحق إن ربك عليم] بخلقه [حكيم] فى صنعه بهم [لقد كان فى] خبر [يوسف وإخوته] وهم أحد عشر [آيات] عبر [للسائلين] عن خبرهم أذكر [إذ قالوا] أى بعض إخوة يوسف لبعضهم [ليوسف] مبتدأ [وأخوه] شقيقه بنيامين [أحب] خبر [الى أبينا منا ونحن عصبة] جماعة [إن أبانا لفى ضلال] خطأ [مبين] بين بإيثارها علينا [اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا] أى بأرض بعيدة [يخل لكم وجه أبيكم] بأن يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم [وتكونوا من بعده] أى بعد قتل يوسف أو طرحه [قوما صالحين] بأن تتوبوا [قال قائل منهم] هو يهودا [لا تقتلوا يوسف

وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ
إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ
لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ
عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ
أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾
قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ
بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا
عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ
وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن
يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ
وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟
أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا
وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا۟
يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ
ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ

وألقوه] اطرحوه [فى غيابت الجب] مظلم البئر وفى قراءة بالجمع [يلتقطه بعض السيارة] المسافرين [إن كنتم فاعلين] ما أردتم من التفريق فاكتفوا بذلك [قالوا يا أبانا مالك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون] لقائمون بمصالحه [أرسله معنا غداً] إلى الصحراء [نرتع ونلعب] بالنون والياء فيهما ننشط ونتسع [وإنا له لحافظون قال إنى ليحزننى أن تذهبوا] أى ذهابكم [به] لفراقه [وأخاف أن يأكله الذئب] المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئاب [وأنتم عنه غافلون] مشغولون [قالوا لئن] لام قسم [أكله الذئب ونحن عصبة] جماعة [إنا إذاً لخاسرون] عاجزون فأرسله معهم [فلما ذهبوا به وأجمعوا] عزموا [أن يجعلوه فى غيابت الجب] وجواب لما محذوف أى فعلوا ذلك بأن نزعوا قميصه بعد ضربه وإهانته وإرادة قتله وأدلوه فلما وصل إلى نصف البئر ألقوه ليموت فسقط فى الماء ثم أوى إلى صخرة فنادوه فأجابهم يظن رحمتهم فأرادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهودا [وأوحينا إليه] فى الجب وحى حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها تطمينا لقلبه [لتنبئنهم] بعد اليوم [بأمرهم] بصنيعهم [هذا وهم لا يشعرون] بك حال الإنباء [وجاؤا أباهم عشاء] وقت المساء [يبكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق] نرمى [وتركنا يوسف عند متاعنا] ثيابنا [فأكله الذئب وما أنت بمؤمن] بمصدق [لنا ولو كنا صادقين] عندك لاتهمتنا فى هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسىء الظن بنا [وجاؤا على قميصه] محله نصب على الظرفية أى فوقه

بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ
دَلْوَهُ ۖ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ۚ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ
﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن
يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ
مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ
الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ
إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ
رَبِّهِ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ۚ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا
سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ
أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي ۖ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا

[بدم كذب] أى ذى كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه [قال] يعقوب لما رآه صحيحاً وعلم كذبهم [بل سولت] زينت [لكم أنفسكم أمراً] ففعلتموه به [فصبر جميل] لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف أى أمرى [والله المستعان] المطلوب منه العون [على ماتصفون] تذكرون من أمر يوسف [وجاءت سيارة] مسافرون من مدين إلى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف [فأرسلوا واردهم] الذى يرد الماء ليستقى منه [فأدلى] أرسل [دلوه] فى البئر فتعلق بها يوسف فأخرجه فلما رآه [قال يابشرى] وفى قراءة بشراى ونداؤها مجاز أى احضرى فهذا وقتك [هذا غلام] فعلم به أخوته فأتوهم [وأسروه] أى أخفوا أمره جاعليه [بضاعة] بأن قالوا هذا عبدنا أبق وسكت يوسف خوفا أن يقتلوه [والله عليم بما يعملون وشروه] باعوه منهم [بثمن بخس] ناقص [دراهم معدودة] عشرين أو اثنين وعشرين [وكانوا] أى اخوته [فيه من الزاهدين] فجاءت به السيارة إلى مصر فباعه الذى اشتراه بعشرين ديناراً وزوجى نعل وثوبين [وقال الذى اشتراه من مصر] وهو قطفير العزيز [لامرأته] زليخا [أكرمى مثواه] مقامه عندنا [عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً] وكان حصوراً [وكذلك] كما نجيناه من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز [مكنا ليوسف فى الأرض] أرض مصر حتى بلغ مابلغ [ولنعلمه من تأويل الأحاديث] تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا أى لتملكه أوالواو زائدة [والله غالب على أمره] تعالى لا يعجزه شىء [ولكن أكثر الناس] وهم الكفار [لايعلمون] ذلك [ولما بلغ أشده] وهو ثلاثون سنة أوو ثلاث [آتيناه حكما] حكمة [وعلماً] فقهاً فى الدين قبل أن يبعث نبيا [وكذلك] كما جزيناه [نجزى المحسنين] لأنفسهم [وراودته التى هو فى بيتها] هى زليخا [عن نفسه] أى طلبت منه أن يواقعها [وغلقت الأبواب] للبيت [وقالت] له [هيت لك] أى هلم واللام للتبيين وفى قراءة بكسر الهاء وأخرى بضم التاء [قال معاذ الله] أعوذ بالله من ذلك [إنه] أى الذى اشترانى [ربى] سيدى [أحسن مثواى] مقامى فلا أخونه فى أهله [إنه] أى الشأن [لايفلح الظالمون] الزناة [ولقد همت به] قصدت منه الجماع [وهم بها] قصد ذلك [لولا أن رأى برهان ربه] قال بن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها [كذلك] أريناه البرهان [لنصرف عنه السوء] الخيانة [والفحشاء] الزنا [إنه من عبادنا المخلصين] فى الطاعة وفى قراءة بفتح اللام أى المختارين [واستبقا الباب] بادر إليه يوسف للفرار وهى للتشبث به فأمسكت ثوبه وجذبته اليها [وقدت] شقت [قميصه من دبر وألفيا] وجدا [سيدها] زوجها [لدى الباب] فنزهت نفسها ثم [قالت ماجزاء من أراد بأهلك سوءاً] زنا [إلا أن يسجن] يحبس أى سجن [أوعذاب أليم] مؤلم بأن يضرب [قال] يوسف متبرئا [هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من أهلها] ابن عمها روى أنه كان فى المهد فقال

إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ
قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ
قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ
عَنْ هَٰذَا وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ
نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا
إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ
وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ ٱخْرُجْ
عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا
هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى
فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ
لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا
يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن
مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ
حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا

وقال

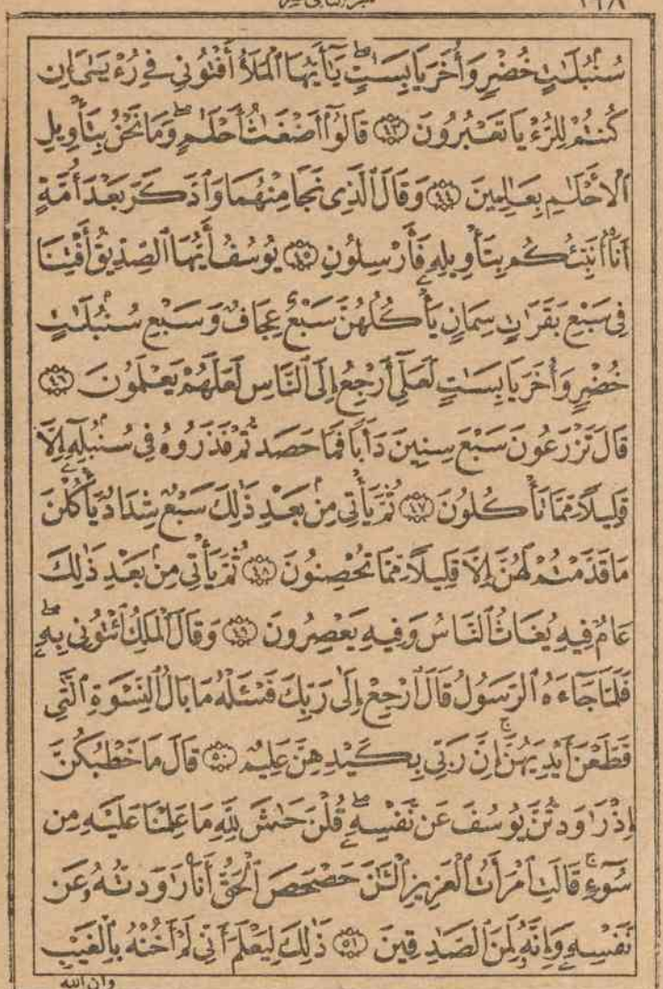
[إن كان قميصه قد من قبل] قدام [فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر] خلف [فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى] زوجها [قميصه قد من دبر قال إنه] أى قوللك ماجزاء من أراد الخ [من كيدكن إن كيدكن] أيها النساء [عظيم] ثم قال يا [يوسف أعرض عن هذا] الأمر ولا تذكره لئلا يشيع [واستغفرى] يا زليخا [لذنبك إنك كنت من الخاطئين] الآثمين واشتهر الخبر وشاع [وقال نسوة فى المدينة] مدينة مصر [امرأة العزيز تراود فتاها] عبدها [عن نفسه قد شغفها حباً] تمييز أى دخل حبه شغاف قلبها أى غلافه [إنا لنراها فى ضلال] خطأ [مبين] بين بحبها إياه [فلما سمعت بمكرهن] غيبتهن لها [أرسلت إليهن وأعتدت] أعدت [لهن متكأ] طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الأترج [وآتت] أعطت [كل واحدة منهن سكيناً وقالت] ليوسف [اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه] أعظمنه [وقطعن أيديهن] بالسكاكين ولم يشعرن بالألم لشغل قلبهن بيوسف [وقلن حاش لله] تنزيها له [ما هذا] أى يوسف [بشراً إن] ما [هذا إلا ملك كريم] لما حواه من الحسن الذى لا يكون عادة فى النسمة البشرية وفى الصحيح إنه أعطى شطر الحسن [قالت] امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن [فذلكن] فهذا هو [الذى لمتننى فيه] فى حبه بيان لعذرها [ولقد راودته عن نفسه فاستعصم] امتنع [ولئن لم يفعل ما آمره] به [ليسجنن وليكوناً من الصاغرين] الذليلين فقلن له أطع مولاتك [قال رب السجن أحب إلى مما يدعوننى إليه وإلا تصرف عنى كيدهن أصب] أمل [إليهن وأكن] أصر [من الجاهلين] المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى [فاستجاب له ربه] دعاءه [فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع] للقول [العليم] بالفعل [ثم بدا] ظهر [لهم من بعد ما رأوا الآيات] الدالات على براءة يوسف أن يسجنوه دل على هذا [ليسجننه حتى] إلى [حين] ينقطع فيه كلام الناس فسجن [ودخل معه السجن فتيان] غلامان للملك أحدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه [قال أحدهما] وهو الساقى [إنى أرانى أعصر خمراً] أى عنباً

وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا
بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا
نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي
تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَاتَّبَعْتُ
مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ
بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ
أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً
سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ
إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا
الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ
تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ
فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ
الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ

فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس] وهم الكفار [لا يشكرون] الله فيشركون ثم صرح بدعائهما إلى الإيمان فقال [يا صاحبي] ساكنى [السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار] خير استفهام تقرير [ما تعبدون من دونه] أى غيره [إلا أسماء سميتموها] سميتم بها أصناما [أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها] بعبادتها [من سلطان] حجة وبرهان [إن] ما [الحكم] القضاء [إلا لله] وحده [أمر أن لا تعبدوا إلا إياه ذلك] التوحيد [الدين القيم] المستقيم [ولكن أكثر الناس] وهم الكفار [لا يعلمون] ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون [يا صاحبي السجن أما أحدكما] أى الساقى فيخرج بعد ثلاث [فيسقى ربه] سيده [خمراً] على عادته [وأما الآخر] فيخرج بعد ثلاث [فيصلب فتأكل الطير من رأسه] هذا تأويل رؤيا كما فقالا ما رأينا شيأ فقال [قضى] تم [الأمر الذى فيه تستفتيان] سألتما عنه صدقتما أم كذبتما

[وقال للذى ظن] أيقن [أنه ناج منهما] وهو الساقى [اذكرنى عند ربك] سيدك فقل له إن فى السجن غلاماً محبوساً ظلماً فخرج [فأنساه] أى الساقى [الشيطان ذكر] يوسف عند [ربه فلبث] مكث يوسف [فى السجن بضع سنين] قيل سبعاً وقيل اثنتى عشرة [وقال الملك] ملك مصر الريان بن الوليد [إنى أرى] أى رأيت [سبع بقرات سمان يأكلهن] يبتلعهن [سبع] من البقر [عجاف] جمع عجفاء [وسبع

سنبلات خضر وأخر] أى سبع سنبلات [يابسات] قد التوت على الخضر وعلت عليها [يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى] بينوا لى تعبيرها [إن كنتم للرؤيا تعبرون] فاعبروها [قالوا] هذه [أضغاث] أخلاط [أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذى نجا منهما] أى من الفتيين وهو الساقى [وادكر] فيه إبدال التاء فى الأصل دال وإدغامها فى الدال أى تذكر [بعد أمة] حين يوسف قال [أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون] فأرسلوه فأتى يوسف فقال يا [يوسف أيها الصديق] الكثير الصدق [أفتنا فى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع


سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن
كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ
ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ
أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا
فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ
خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾
قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا
قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ
مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ
عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦۖ
فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي
قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ﴿٥٠﴾ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ
إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن
سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن
نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ
وأن الله

عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلى أرجع إلى الناس] أى الملك وأصحابه [لعلهم يعلمون] تعبيرها [قال تزرعون] أى ازرعوا [سبع سنين دأبا] متتابعة وهى تأويل السبع السمان [فما حصدتم فذروه] أى اتركوه [فى سنبله] لئلا يفسد [إلا قليلا مما تأكلون] فادرسوه [ثم يأتى من بعد ذلك] أى السبع المخصبات [سبع شداد] مجدبات صعاب وهى تأويل السبع العجاف [يأكلن ما قدمتم لهن] من الحب المزروع فى السنين المخصبات أى تأكلونه فيهن [إلا قليلا مما تحصنون] تدخرون [ثم يأتى من بعد ذلك] أى السبع المجدبات [عام فيه يغاث الناس] بالمطر [وفيه يعصرون] الأعناب وغيرها لخصبه [وقال الملك] لما جاءه الرسول وأخبره بتأويلها [ائتونى به] أى بالذى عبرها [فلما جاءه] أى يوسف [الرسول] وطلبه للخروج [قال] قاصداً إظهار براءته [ارجع إلى ربك فاسئله] أن يسأل [ما بال] حال [النسوة اللاتى قطعن أيديهن إن ربى] سيدى [بكيدهن عليم] فرجع فأخبر الملك فجمعهن [قال ما خطبكن] شأنكن [إذ راودتن يوسف عن نفسه] هل وجدتن منه ميلا إليكن [قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص] وضح [الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين] فى قوله هى راودتنى عن نفسى فأخبر يوسف بذلك فقال [ذلك] أى طلب البراءة [ليعلم] العزيز [أنى لم أخنه] فى أهله [بالغيب] حال

[وأن الله لا يهدى كيد الخائنين] ثم تواضع لله فقال [وما أبرىء نفسى] من الزلل [إن النفس] الجنس [لأمارة] كثيرة الأمر [بالسوء إلا ما] بمعنى من [رحم ربى] فعصمه [إن ربى غفور رحيم وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى] أجعله خالصا لى دون شريك فجاءه الرسول وقال أجب الملك فقام وودع أهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه [فلما كلمه قال] له [إنك اليوم لدينا مكين أمين] ذو مكانة وأمانة على أمرنا فماذا ترى أن نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيراً فى هذه السنين المخصبة وادخر الطعام فى سنبله فتأتى إليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لى بهذا [قال] يوسف [اجعلنى على خزائن الأرض] أرض مصر [إنى حفيظ عليم] ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب [وكذلك] كإنعامنا عليه بالخلاص من السجن [مكنا ليوسف فى الأرض] أرض مصر [يتبوأ] ينزل [منها حيث يشاء] بعد الضيق والحبس وفى القصة أن الملك توجه وختمه

وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ
لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ
الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا
مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾
وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ۚ نُصِيبُ
بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ
بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ
وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي
وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾
وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا
إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ
قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ ﴿٦٣﴾ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ

وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين وأقام العدل بمصر ودانت له الرقاب [نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولأجر الآخرة خير] من أجر الدنيا [للذين آمنوا وكانوا يتقون] ودخلت سنو القحط وأصاب أرض كنعان والشام [وجاء اخوة يوسف] إلا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم أن عزيز مصر يعطى الطعام بثمنه [فدخلوا عليه فعرفهم] أنهم إخوته [وهم له منكرون] لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما أقدمكم بلادى فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا يعقوب نبى الله قال وله أولاد غيركم قالوا نعم كنا اثنى عشر فذهب أصغرنا هلك فى البرية وكان أحبنا إليه وبقى شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فأمر بإنزالهم وإكرامهم

[ولما جهزهم بجهازهم] وفى لهم كيلهم [قال ائتونى بأخ لكم من أبيكم] أى بنيامين لأعلم صدقكم فيما قلتم [ألا ترون أنى أوفى الكيل] أتمه من غير بخس [وأنا خير المنزلين فإن لم تأتونى به فلا كيل لكم عندى] أى ميرة [ولا تقربون] نهى أو عطف على محل فلا كيل أى تحرموا ولا تقربوا [قالوا سنراود عنه أباه] سنجتهد فى طلبه منه [وإنا لفاعلون] ذلك [وقال لفتيته] وفى قراءة لفتيانه غلمانه [اجعلوا بضاعتهم] التى أتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم [فى رحالهم] أوعيتهم [لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم] وفرغوا أوعيتهم [لعلهم يرجعون] إلينا لأنهم لا يستحلون إمساكها [فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل] إن لم نرسل أخانا إليه [فارسل معنا أخانا نكتل] بالنون والياء [وإنا له لحافظون قال هل] ما [آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه] يوسف

[من قبل] وقد فعلتم به ما فعلتم [فالله خير حفظاً] وفى قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا [وهو أرحم الراحمين] فأرجو أن يمن بحفظه [ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي] ما استفهامية أى أى شىء نطلب من اكرام الملك أعظم من هذا وقرىء بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له إكرامه لهم [هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا] نأتى بالميرة لهم وهى الطعام [ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير] لأخينا [ذلك كيل يسير] سهل على الملك لسخائه [قال لن أرسله معكم حتى تؤتون موثقاً] عهداً [من الله]

مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ
وَجَدُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا
رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ
كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ
ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ
مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟
مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا
لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟
مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِلَّا
حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ
قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَهَّزَهُم
بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا
ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾
قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾

قالوا

بأن تحلفوا [لتأتننى به إلا أن يحاط بكم] بأن تموتوا أو تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فأجابوه إلى ذلك [فلما آتوه موثقهم] بذلك [قال الله على ما نقول] نحن وأنتم [وكيل] شهيد وأرسله معهم [وقال يا بنى لا تدخلوا] مصر [من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة] لئلا تصيبكم العين [وما أغنى] أدفع [عنكم] بقولى ذلك [من الله من] زائدة [شىء] قدره عليكم وإنما ذلك شفقة [إن] ما [الحكم إلا لله] وحده [عليه توكلت] به وثقت [وعليه فليتوكل المتوكلون] قال تعالى [ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم] أى متفرقين [ما كان يغنى عنهم من الله] أى قضائه [من] زائدة [شىء إلا] لكن [حاجة فى نفس يعقوب قضاها] وهى إرادة دفع العين شفقة [وإنه لذو علم لما علمناه] لتعليمنا إياه [ولكن أكثر الناس] وهم الكفار [لا يعلمون] إلهام الله لأصفيائه [ولما دخلوا على يوسف آوى] ضم [إليه أخاه قال إنى أنا أخوك فلا تبتئس] تحزن [بما كانوا يعملون] من الحسد لنا وأمره أن لا يخبرهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن يبقيه عنده [فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية] هى صاع من ذهب مرصع بالجوهر [فى رحل أخيه] بنيامين [ثم أذن مؤذن] نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف [أيتها العير] القافلة [إنكم لسارقون قالوا و] قد [أقبلوا عليهم ماذا] ما الذى [تفقدون] به [قالوا نفقد صواع] صاع [الملك ولمن جاء به حمل بعير] من الطعام [وأنا به] بالحمل [زعيم] كفيل

[قالوا تالله] قسم فيه معنى التعجب [لقد علمتم ما جئنا لنفسد فى الأرض وما كنا سارقين] ما سرقنا قط [قالوا] أى المؤذن وأصحابه [فما جزاؤه] أى السارق [إن كنتم كاذبين] فى قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم [قالوا جزاؤه] مبتدأ خبره [من وجد فى رحله] يسترق ثم أكد بقوله [فهو] أى السارق [جزاؤه] أى المسروق لا غير وكانت سنة آل يعقوب [كذلك] الجزاء [نجزى الظالمين] بالسرقة فصرحوا ليوسف بتفتيش أوعيتهم [فبدأ بأوعيتهم] ففتشها [قبل وعاء أخيه] لئلا يتهم [ثم استخرجها] أى السقاية [من وعاء أخيه] قال تعالى [كذلك] الكيد [كدنا ليوسف] علمناه الإحتيال فى أخذ أخيه [ما كان] يوسف [ليأخذ أخاه] رقيقاً عن السرقة [فى دين الملك] حكم ملك مصر لأن جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلى المسروق لا الإسترقاق [إلا أن يشاء الله] أخذه بحكم أبيه أى لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه سؤال إخوته وجوابهم بستتهم [نرفع

سورة يوسف ٢٠١

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ ﴿٧٣﴾
قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي
رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ
قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ
مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ
مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ
سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ
قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ
إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا
لَّظَالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ
تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ
فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي
وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ
سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾

درجات من نشاء] بالإضافة والتنوين فى العلم كيوسف [وفوق كل ذى علم] من المخلوقين [عليم] أعلم منه حتى ينتهى إلى الله تعالى [قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل] أى يوسف وكان سرق لأبى أمه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده [فأسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها] يظهرها [لهم] والضمير للكلمة التى فى قوله [قال] فى نفسه [أنتم شر مكانا] من يوسف وأخيه لسرقتكم أخاكم من أبيكم وظلمكم له [والله أعلم] عالم [بما تصفون] تذكرون فى أمره [قالوا يا أيها العزيز إن له أباً شيخاً كبيراً] يحبه أكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه [نخذ أحدنا] استعبده [مكانه] بدلا منه [إنا نراك من المحسنين] فى أفعالك [قال معاذ الله] نصب على المصدر حذف فعله وأضيف إلى المفعول أى نعوذ بالله من [أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده] لم يقل من سرق تحرزا من الكذب [إنا إذاً] إن أخذنا غيره [لظالمون فلما استيأسوا] يئسوا [منه خلصوا] اعتزلوا [نجيا] مصدر يصلح للواحد وغيره أى يناجى بعضهم بعضاً [قال كبيرهم] سناروبيل أو رأيا يهوداً [ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقاً] عهداً [من الله] فى أخيكم [ومن قبل ما] زائدة [فرطتم فى يوسف] وقيل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل [فلن أبرح] أفارق [الأرض] أرض مصر [حتى يأذن لى أبى] بالعود إليه [أو يحكم الله لى] بخلاص أخى [وهو خير الحاكمين] أعدلهم [ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق وما شهدنا] عليه [إلا بما علمنا] تيقنا من مشاهدة الصاع فى رحله [وما كنا للغيب] لما غاب عنا حين اعطاء الموثق [حافظين] ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذه

وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴿٨٢﴾
قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ
جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ
يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ
تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾
قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾
يَـٰبَنِىَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ
إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا۟
عَلَيْهِ قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ
مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ
﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَـٰهِلُونَ
﴿٨٩﴾ قَالُوٓا۟ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَـٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْنَا ۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟
تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِيبَ
عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾

اذهبوا

[وسئل القرية التى كنا فيها] هى مصر أى أرسل إلى أهلها فاسألهم [والعير] أى أصحاب العير [التى أقبلنا فيها] وهم قوم من كنعان [وإنا لصادقون] فى قولنا فرجعوا إليه وقالوا له ذلك [قال بل سولت] زينت [لكم أنفسكم أمراً] ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم من أمر يوسف [فصبر جميل] صبرى [عسى الله أن يأتينى بهم] بيوسف وأخويه [جميعاً إنه هو العليم] بحالى [الحكيم] فى صنعه [وتولى عنهم] تاركا خطابهم [وقال يا أسفا] الألف بدل من ياء الاضافة أى يا حزنى [على يوسف وابيضت عيناه] انمحق سوادهما وبدل بياضا من بكائه [من الحزن] عليه [فهو كظيم] مغموم مكروب لا يظهر كربه [قالوا تالله] لا [تفتؤا] تزال [تذكر يوسف حتى تكون حرضا] مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوى فيه الواحد وغيره [أو تكون من الهالكين] الموتى [قال] لهم [إنما أشكوا بثى] هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى يبث إلى الناس [وحزنى إلى الله] لا إلى غيره فهو الذى تنفع الشكوى إليه [وأعلم من الله ما لا تعلمون] من أن رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال [يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه] اطلبوا خبرهما [ولا تيأسوا] تقنطوا [من روح الله] رحمته [إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون] فانطلقوا نحو مصر ليوسف [فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر] الجوع [وجئنا ببضاعة مزجاة] مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا أو غيرها [فأوف] أتم [لنا الكيل وتصدق علينا] بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا [إن الله يجزى المتصدقين] يثيبهم فرق عليهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم [قال] لهم توبيخاً [هل علمتم ما فعلتم بيوسف] من الضرب والبيع وغير ذلك [وأخيه] من هضمكم له بعد فراق أخيه [إذ أنتم جاهلون] ما يؤل إليه أمر يوسف [قالوا] بعد أن عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين [أئنك] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين [لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخى قد من] أنعم [الله علينا] بالإجتماع [إنه من يتق] يخف الله [ويصبر] على ما يناله [فإن الله لا يضيع أجر المحسنين] فيه وضع الظاهر موضع المضمر [قالوا تالله لقد آثرك] فضلك [الله علينا] بالملك وغيره [وإن] مخففة أى إنا [كنا لخاطئين] آثمين فى أمرك فأذللناك [قال لا تثريب] عتب [عليكم اليوم] خصه بالذكر لأنه مظنة التثريب فغيره أولى [يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين] وسألهم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه فقال

[اذهبوا بقميصى هذا] وهو قميص إبراهيم الذى لبسه حين ألقى فى النار كان فى عنقه فى الجب وهو من الجنة أمره جبريل بإرساله وقال إن فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى إلا عوفى [فألقوه على وجه أبى يأت] يصير [بصيراً وائتونى بأهلكم أجمعين ولما فصلت العير] خرجت من عريش مصر [قال أبوهم] لمن حضر من بنيه وأولادهم [إنى لأجد ريح يوسف] أوصلته إليه الصبا بإذنه تعالى من مسيرة ثلاثة أيام أو ثمانية أو أكثر [لولا أن تفندون] تسفهون لصدقتمونى [قالوا] له [تالله إنك لفى ضلالك] خطئك [القديم] من إفراطك فى محبته ورجاء لقائه على بعد العهد [فلما أن] زائدة [جاء البشير] يهودا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم فأحب أن يفرحه كما أحزنه [ألقاه] طرح القميص [على وجهه فارتد] رجع [بصيراً قال ألم أقل لكم إنى أعلم من الله مالا تعلمون قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربى إنه هو الغفور الرحيم] أخر ذلك إلى السحر ليكون أقرب إلى الإجابة أو إلى ليلة الجمعة ثم توجهوا

اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي
بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ
يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ
﴿٩٥﴾ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ
إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ
ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ
وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا
رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ
مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا
يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن
تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ
نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾

إلى مصر وخرج يوسف والأكابر لتلقيهم [فلما دخلوا على يوسف] فى مضربه [آوى] ضم [اليه أبويه] أباه وأمه أو خالته [وقال] لهم [ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين] فدخلوا وجلس يوسف على سريره [ورفع أبويه] أجلسهما معه [على العرش] السرير [وخروا] أى أبواه واخوته [له سجداً] سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم فى ذلك الزمان [وقال يا أبت هذا تأويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا وقد أحسن بى] الى [اذ أخرجنى من السجن] لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته [وجاء بكم من البدو] البادية [من بعد أن نزغ] أفسد [الشيطان بينى وبين اخوتى ان ربى لطيف لما يشاء انه هو العليم] بخلقه [الحكيم] فى صنعه وأقام عنده أبوه أربعاً وعشرين سنة أو سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثمانى عشرة أو أربعين أو ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف

أن يحمله ويدفنه عند أبيه فمضى بنفسه ودفنه ثمة ثم عاد الى مصر وأقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم أمره وعلم أنه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم فقال [رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث] تعبير الرؤيا [فاطر] خالق [السموات والأرض أنت ولى] متولى مصالحى [فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين] من آبائى فعاش بعد ذلك أسبوعا أو أكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون فى قبره فجعلوه فى صندوق من مرمر ودفنوه فى أعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه [ذلك] المذكور من أمر يوسف [من أنباء الغيب] أخبار ما غاب عنك يا محمد [نوحيه اليك وما كنت لديهم] لدى اخوة يوسف [اذ أجمعوا أمرهم] فى كيده أى عزموا عليه [وهم يمكرون] به أى لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبرها وانما حصل لك علمها من جهة الوحى

[وما أكثر الناس] أى أهل مكة [ولو حرصت] على إيمانهم [بمؤمنين وما تسئلهم عليه] أى القرآن [من أجر] تأخذه [إن] ما [هو] أى القرآن [إلا ذكر] عظة [للعالمين وكأين] وكم [من آية] دالة على وحدانية الله [فى السموات والأرض يمرون عليها] يشاهدونها [وهم عنها معرضون] لا يتفكرون فيها [وما يؤمن أكثرهم بالله] حيث يقرون بأنه الخالق الرازق [إلا وهم مشركون] به بعبادة الأصنام ولذا كانوا يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها [أفأمنوا أن تأتيهم غاشية] نقمة تغشاهم [من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة] فجأة [وهم لا يشعرون] بوقت اتيانها قبله [قل] لهم [هذه سبيلى]

وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم
بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَـٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ
أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ
أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ
ٱلْقُرَىٰ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا
ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ
وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ
لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ
يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

سُورَةُ الرَّعْدِ مَدَنِيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٤٣ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ مُحَمَّدٍ

وفسرها بقوله [أدعو إلى] دين [الله على بصيرة] حجة واضحة [أنا ومن اتبعنى] آمن بى عطف على أنا المبتدأ المخبر عنه بما قبله [وسبحان الله] تنزيها له عن الشركاء [وما أنا من المشركين] من جملة سبيله أيضا [وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى] وفى قراءة بالنون وكسر الحاء [إليهم] لا ملائكة [من أهل القرى] الأمصار لأنهم أعلم وأحلم بخلاف أهل البوادى لجفائهم وجهلهم [أفلم يسيروا] أى أهل مكة [فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم] أى آخر أمرهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم [ولدار الآخرة] أى الجنة [خير للذين اتقوا] الله [أفلا يعقلون] بالياء والتاء أى يا أهل مكة هذا فتؤمنون [حتى] غاية لما دل عليه وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا أى فتراخى نصرهم حتى [إذا استيأس] يئس [الرسل وظنوا] أيقن الرسل [أنهم قد كذبوا] بالتشديد تكذيبا لا إيمان بعده والتخفيف أى ظن الأمم أن الرسل أخلفوا ما وعدوا به من النصر [جاءهم نصرنا فننجى] بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض [من نشاء ولا يرد بأسنا] عذابنا [عن القوم المجرمين] المشركين [لقد كان فى قصصهم] أى الرسل [عبرة لأولى الألباب] أصحاب العقول [ما كان] هذا القرآن [حديثا يفترى] يختلق [ولكن] كان [تصديق الذى بين يديه] قبله من الكتب [وتفصيل] تبيين [كل شىء] يحتاج إليه فى الدين [وهدى] من الضلالة [ورحمة لقوم يؤمنون] خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

﴿ سورة الرعد ﴾

﴿ مكية إلا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية أو مدنية إلا ولو أن قرآنا الآيتين ثلاث أو أربع أو خمس أو ست وأربعون آية ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

[المر] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] هذه الآيات [آيات الكتاب] القرآن والإضافة بمعنى من [والذى أنزل إليك من ربك] أى القرآن مبتدأ خبره [الحق] لا شك فيه [ولكن أكثر الناس] أى أهل مكة [لا يؤمنون] بأنه من عنده تعالى [الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها] أى العمد جمع عماد وهو الإسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلا [ثم استوى على العرش] استواء يليق به [وسخر] ذلل [الشمس والقمر كل] منهما [يجرى] فى فلكه [لأجل مسمى] يوم القيامة [يدبر الأمر] يقضى أمر ملكه [يفصل] يبين [الآيات] دلالات قدرته [لعلكم] يا أهل مكة [بلقاء ربكم] بالبعث [توقنون وهو الذى مد] بسط [الأرض وجعل] خلق [فيها رواسى] جبالا ثوابت [وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين] من كل نوع

بسم الله الرحمن الرحيم
المر تلك آيات الكتاب والذى أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكثر
الناس لا يؤمنون ﴿١﴾ الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها
ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل
مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون ﴿٢﴾
وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهارا ومن كل
الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار إن فى ذلك
لآيات لقوم يتفكرون ﴿٣﴾ وفى الأرض قطع متجاورات
وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء
واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل إن فى ذلك لآيات
لقوم يعقلون ﴿٤﴾ وإن تعجب فعجب قولهم أءذا كنا ترابا أءنا لفى
خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال فى
أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿٥﴾ ويستعجلونك
بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وإن ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب ﴿٦﴾

[يغشى] يغطى [الليل] بظلمته [النهار إن فى ذلك] المذكور [لآيات] دلالات على وحدانيته تعالى [لقوم يتفكرون] فى صنع الله [وفى الأرض قطع] بقاع مختلفة [متجاورات] متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى [وجنات] بساتين [من أعناب وزرع] بالرفع عطفا على جنات والجر على أعناب وكذا قوله [ونخيل صنوان] جمع صنو وهى النخلات يجمعها أصل واحد وتتشعب فروعها [وغير صنوان] منفردة [تسقى] بالتاء أى الجنات وما فيها والياء أى المذكور [بماء واحد ونفضل] بالنون والياء [بعضها على بعض فى الأكل] بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى [إن فى ذلك] المذكور [لآيات لقوم يعقلون] يتدبرون [وإن تعجب] يا محمد من تكذيب الكفار لك [فعجب] حقيق بالعجب [قولهم] منكرين للبعث [أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد] لأن القادر على إنشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على إعادتهم وفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركها وفى قراءة بالإستفهام فى الأول والخبر فى الثانى وأخرى عكسه [أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون] * ونزل فى استعجالهم العذاب استهزاء [ويستعجلونك بالسيئة] العذاب [قبل الحسنة] الرحمة [وقد خلت من قبلهم المثلات] جمع المثلة بوزن السمرة أى عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعتبرون بها [إن ربك لذو مغفرة للناس على] مع [ظلمهم] وإلا لم يترك على ظهرها دابة [وإن ربك لشديد العقاب] من عصاه

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ۝ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۝ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ۝ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۝ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ
مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ۝ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ
السَّحَابَ الثِّقَالَ ۝ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ
وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ
شَدِيدُ الْمِحَالِ ۝ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ
لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ۚ
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝ قُلْ مَنْ رَبُّ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ

لأنفسهم

[ويقول الذين كفروا لولا] هلا [أنزل عليه] على محمد [آية من ربه] كالعصا واليد والناقة قال تعالى [إنما أنت منذر] مخوف الكافرين وليس عليك إتيان الآيات [ولكل قوم هاد] نبي يدعوهم إلى ربهم بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحون [الله يعلم ما تحمل كل أنثى] من ذكر وأنثى وواحد ومتعدد وغير ذلك [وما تغيض] تنقص [الأرحام] من مدة الحمل [وما تزداد] منه [وكل شيء عنده بمقدار] بقدر واحد لا يتجاوزه [عالم الغيب والشهادة] ماغاب وماشوهد [الكبير] العظيم [المتعال] على خلقه بالقهر بياء ودونها [سواء منكم] في علمه تعالى [من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف] مستتر [بالليل] بظلامه [وسارب] ظاهر بذهابه في سربه أي طريقه [بالنهار له] للإنسان [معقبات] ملائكة تعتقبه [من بين يديه] قدامه [ومن خلفه] ورائه [يحفظونه من أمر الله] أي بأمره عن الجن وغيرهم [إن الله لا يغير ما بقوم] لا يسلبهم نعمته [حتى يغيروا ما بأنفسهم] من الحالة الجميلة بالمعصية [وإذا أراد الله بقوم سوءاً] عذابا [فلا مرد له] من المعقبات ولا غيرها [ومالهم] لمن أراد الله بهم سوءاً [من دونه] أي غير الله [من] زائدة [وال] يمنعه عنهم [هو الذي يريكم البرق خوفا] للمسافرين من الصواعق [وطمعا] للمقيم في المطر [وينشيء] يخلق [السحاب الثقال] بالمطر [ويسبح الرعد] هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا [بحمده] أي يقول سبحان الله وبحمده [و] يسبح [الملائكة من خيفته] أي الله [ويرسل الصواعق] وهي نار تخرج من السحاب [فيصيب بها من يشاء] فتحرقه نزل في رجل بعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب هو أو من فضة أم نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه [وهم] أي الكفار [يجادلون] يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم [في الله وهو شديد المحال] القوة أو الأخذ [له] تعالى [دعوة الحق] أي كلمته وهي لا إله إلا الله [والذين يدعون] بالياء والتاء يعبدون [من دونه] أي غيره وهم الأصنام [لا يستجيبون لهم بشيء] مما يطلبونه [إلا] استجابة [كباسط] أي كاستجابة باسط [كفيه إلى الماء] على شفير البئر يدعوه [ليبلغ فاه] بارتفاعه من البئر إليه [وما هو ببالغه] أي فاه أبدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم [وما دعاء الكافرين] عبادتهم الأصنام أو حقيقة الدعاء [إلا في ضلال] ضياع [ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا] كالمؤمنين [وكرها] كالمنافقين ومن أكره بالسيف [و] يسجد [ظلالهم بالغدو] البكر [والآصال] العشايا [قل] يا محمد لقومك [من رب السموات والأرض قل الله] إن لم يقولوه لاجواب غيره [قل] لهم [أفاتخذتم من دونه] أي غيره [أولياء] أصناما تعبدونها [لا يملكون

لأنفسهم نفعا ولا ضراً] وتركتم مالكهما استفهام توبيخ [قل هل يستوى الأعمى والبصير] الكافر والمؤمن [أم هل تستوى الظلمات] الكفر [والنور] الإيمان لا [أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق] أى خلق الشركاء بخلق الله [عليهم] فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام إنكار أى ليس الأمر كذلك ولا يستحق العبادة إلا الخالق [قل الله خالق كل شىء] لا شريك له فيه فلا شريك له فى العبادة [وهو الواحد القهار] لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل فقال [أنزل] تعالى [من السماء ماء] مطراً [فسالت أودية بقدرها] بمقدار مثلها [فاحتمل السيل زبدا رابيا] عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه [ومما توقدون] بالتاء والياء [عليه فى النار] من جواهر الأرض كالذهب والفضة والنحاس [ابتغاء] طلب [حلية] زينة [أو متاع] ينتفع

لَأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي
الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ۚ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ
عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ
عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ
فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا
لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ
وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ
أَعْمَىٰ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ
وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ

به كالأوانى إذا أذيبت [زبد مثله] أى مثل زبد السيل وهو خبثه الذى ينفيه الكير [كذلك] المذكور [يضرب الله الحق والباطل] أى مثلها [فأما الزبد] من السيل وما أوقد عليه من الجواهر [فيذهب جفاء] باطلا مرميا به [وأما ما ينفع الناس] من الماء والجواهر [فيمكث] يبقى [فى الأرض] زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وإن علا على الحق فى بعض الأوقات والحق ثابت باق [كذلك] المذكور [يضرب] يبين [الله الأمثال للذين استجابوا لربهم] أجابوه بالطاعة [الحسنى] الجنة [والذين لم يستجيبوا له] وهم الكفار [لو أن لهم ما فى الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به] من العذاب [أولئك لهم سوء الحساب] وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شىء [ومأواهم جهنم وبئس المهاد] الفراش هى ونزل فى حمزة وأبى جهل [أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق] فآمن به [كمن هو أعمى] لا يعلمه ولا يؤمن به لا [إنما يتذكر] يتعظ [أولوا الألباب] أصحاب العقول [الذين يوفون بعهد الله] المأخوذ عليهم وهم فى عالم الذر أو كل عهد [ولا ينقضون الميثاق] بترك الإيمان أو الفرائض [والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل] من الإيمان والرحم وغير ذلك [ويخشون ربهم] أى وعيده [ويخافون سوء الحساب] تقدم مثله [والذين صبروا] على الطاعة والبلاء وعن المعصية [ابتغاء] طلب [وجه ربهم] لا غيره من أعراض الدنيا [وأقاموا الصلوة وأنفقوا] فى الطاعة [مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرؤن] يدفعون [بالحسنة السيئة] كالجهل بالحلم والأذى بالصبر [أولئك لهم عقبى الدار] أى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة هى [جنات عدن] إقامة

[يدخلونها] هم [ومن صلح] آمن [من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم] وإن لم يعملوا بعملهم يكونوا فى درجاتهم تكرمة لهم [والملائكة يدخلون عليهم من كل باب] من أبواب الجنة أو القصور أول دخولهم للتهنئة يقولون [سلام عليكم] هذا الثواب [بما صبرتم] بصبركم فى الدنيا [فنعم عقبى الدار] عقباكم [والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون فى الأرض] بالكفر والمعاصى [أولئك لهم اللعنة] البعد من رحمة الله [ولهم سوء الدار] العاقبة السيئة فى الدار الآخرة وهى جهنم [الله يبسط الرزق] يوسعه [لمن يشاء ويقدر] يضيقه لمن يشاء [وفرحوا] أى أهل مكة فرح بطر [بالحيوة الدنيا] أى بما نالوه فيها [وما الحيوة الدنيا فى] جنب حياة [الآخرة إلا متاع] شىء قليل يتمتع به ويذهب [ويقول الذين كفروا] من أهل مكة [لولا] هلا [أنزل عليه] على محمد [آية من ربه] كالعصا واليد والناقة [قل] لهم [إن الله يضل من يشاء] إضلاله فلا تغنى عنه الآيات شيأ [ويهدى] يرشد [إليه] إلى دينه [من أناب] رجع إليه ويبدل من [الذين آمنوا وتطمئن] تسكن [قلوبهم بذكر الله] أى وعده [ألا بذكر الله تطمئن القلوب] أى قلوب المؤمنين [الذين آمنوا وعملوا الصالحات] مبتدأ خبره [طوبى] مصدر من الطيب أو شجرة فى الجنة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ما يقطعها [لهم وحسن مآب] مرجع [كذلك] كما أرسلنا الأنبياء قبلك [أرسلناك فى أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو] تقرأ [عليهم الذى أوحينا إليك] أى القرآن [وهم يكفرون بالرحمن] حيث قالوا لما أمروا بالسجود له وما الرحمن [قل] لهم يا محمد [هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب] * ونزل لما قالوا له إن كنت نبيا فسير عنا جبال مكة واجعل لنا فيها أنهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا إنك نبى [ولو أن قرآنا سيرت به الجبال] نقلت عن أماكنها [أو قطعت] شققت [به الأرض أو كلم به الموتى] بأن يحيوا لما آمنوا [بل لله الأمر جميعا] لا لغيره فلا يؤمن إلا من شاء إيمانه دون غيره وإن أوتوا ما اقترحوا * ونزل لما أراد الصحابة إظهار ما اقترحوا طمعا فى إيمانهم [أفلم ييأس] يعلم [الذين آمنوا أن] مخففة أى أنه [لو يشاء الله لهدى الناس جميعا] إلى الإيمان من غير آية [ولا يزال الذين كفروا] من أهل مكة [تصيبهم بما صنعوا] بصنعهم أى كفرهم [قارعة] داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والأسر والحرب والجدب [أو تحل] يا محمد بجيشك

يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ
عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ
مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ
وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُوا۟
بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ
وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ
أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن
قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ
قُلْ هُوَ رَبِّى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ
قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ
بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى
ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ

قريبا

قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ
اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ
فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۗ
وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ۚ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ
أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ ۚ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ۖ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾ * مَّثَلُ
الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ أُكُلُهَا دَائِمٌ
وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا ۖ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ
بَعْضَهُ ۚ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ۚ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ
مَآبِ ﴿٣٦﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم
بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ يَمْحُو اللَّهُ

[قريبا من دارهم] مكة [حتى يأتى وعد الله] بالنصر عليهم [إن الله لا يخلف الميعاد] وقد حل بالحديبية حتى أتى فتح مكة [ولقد استهزىء برسل من قبلك] كما استهزىء بك وهذا تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم [فأمليت] أمهلت [للذين كفروا ثم أخذتهم] بالعقوبة [فكيف كان عقاب] أى هو واقع موقعه فكذلك أفعل بمن استهزأ بك [أفمن هو قائم] رقيب [على كل نفس بما كسبت] عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لادل على هذا [وجعلوا لله شركاء قل سموهم] له من هم [أم] بل أ [تنبؤنه] تخبرون الله [بما] أى بشريك [لا يعلم] له [فى الأرض] استفهام إنكار أى لا شريك له إذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك [أم] بل تسمونهم شركاء [بظاهر من القول] بظن باطل لاحقيقة له فى الباطن [بل زين للذين كفروا مكرهم] كفرهم [وصدوا عن السبيل] طريق الهدى [ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب فى الحيوة الدنيا] بالقتل والاسر [ولعذاب الآخرة أشق] أشد منه [وما لهم من الله] أى عذابه [من واق] مانع [مثل] صفة [الجنة التى وعد المتقون] مبتدأ خبره محذوف أى فيما نقص عليكم [تجرى من تحتها الأنهار أكلها] ما يؤكل فيها [دائم] لا يفنى [وظلها] دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها [تلك] أى الجنة [عقبى] عاقبة [الذين اتقوا] الشرك [وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب] كعبدالله بن سلام وغيره من مؤمنى اليهود [يفرحون بما أنزل اليك] لموافقته ما عندهم [ومن الاحزاب] الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود [من ينكر بعضه] كذكر الرحمن وماعدا القصص قل [إنما أمرت] فيما أنزل إلى [أن] أى بأن [أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو واليه مآب] مرجعى [وكذلك] الانزال [أنزلناه] أى القرآن [حكما عربيا] بلغة العرب تحكم به بين الناس [ولئن اتبعت أهواءهم] أى الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضاً [بعد ما جاءك من العلم] بالتوحيد [مالك من الله من] زائدة [ولى] ناصر [ولا واق] مانع من عذابه * ونزل لما عيروه بكثرة النساء [ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية] أولادا وأنت مثلهم [وما كان لرسول] منهم [أن يأتى بآية إلا بإذن الله] لأنهم عبيد مربوبون [لكل أجل] مدة [كتاب] مكتوب فيه تحديده [يمحو الله] منه

[ما يشاء ويثبت] بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الأحكام وغيرها [وعنده أم الكتاب] أصله الذى لايتغير منه وهو ما كتبه فى الأزل [وإما] فيه إدغام نون إن الشرطية فى ما المزيدة [نرينك بعض الذى نعدهم] به من العذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف أى فذاك [أو نتوفينك] قبل تعذيبهم [فانما عليك البلاغ] لاعليك إلا التبليغ [وعلينا الحساب] إذا صاروا فنجازيهم [أو لم يروا] أى أهل مكة [أنا نأتى الأرض] نقصد أرضهم [ننقصها من أطرافها] بالفتح على النبى صلى الله عليه وسلم [والله يحكم] فى خلقه بما يشاء [لامعقب] لاراد [لحكمه وهو سريع الحساب] وقد مكر الذين من قبلهم] من الأمم بانبيائهم كما مكروا بك [فلله المكر جميعا] وليس مكرهم كمكره لأنه تعالى [يعلم ما تكسب كل نفس] فيعد لها جزاءه وهذا هو المكر كله لأنه يأتيهم به من حيث لايشعرون [وسيعلم الكافر] المراد به الجنس وفى قراءة الكفار [لمن عقبى الدار] أى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة ألهم أم للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه [ويقول الذين كفروا] لك [لست مرسلا قل] لهم [كفى بالله شهيدا بينى وبينكم] على صدقى [ومن عنده علم الكتاب] من مؤمنى اليهود والنصارى .

الجزء الثالث عشر

مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ
ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴿٤٠﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ
لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ وَقَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَلِلَّهِ ٱلْمَكْرُ جَمِيعًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ
لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٤٢﴾ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَسْتَ مُرْسَلًا ۚ قُلْ كَفَىٰ
بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٣﴾

١٤ سورة ابراهيم مكية
الا آية ٢٨ و ٢٩ فمدنية
وآياتها ٥٢ ترتيبها بعد سورة نوح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ
رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿١﴾ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ
ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا
عِوَجًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا

لسان

(سورة إبراهيم)

[مكية إلا ألم تر إلى الذين بدلوا الآيتين إحدى أو ثنتان أو أربع أو خمس وخمسون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الر] الله أعلم بمراده بذلك هذا القرآن [كتاب أنزلناه اليك] يامحمد [لتخرج الناس من الظلمات] الكفر [إلى النور] الايمان [باذن] بأمر [ربهم] ويبدل من إلى النور [إلى صراط] طريق [العزيز] الغالب [الحميد] المحمود [الله] بالجر بدل أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره [الذى له ما فى السموات ومافى الأرض] ملكا وخلقاً وعبيدا [وويل للكافرين من عذاب شديد الذين] نعت [يستحبون] يختارون [الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون] الناس [عن سبيل الله] دين الإسلام [ويبغونها] أى السبيل [عوجا] معوجة [أولئك فى ضلال بعيد] عن الحق [وما أرسلنا من رسول إلا

بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ
وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ
مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ
عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ
وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ
عَظِيمٌ ۝ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ
إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى
ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ۝ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ
مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ
إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ
وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ
مُرِيبٍ ۝ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ قَالُوٓا۟
إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا

بلسان] بلغة [قومه ليبين لهم] ليفهمهم ما أتى به [فيضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وهو العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [ولقد أرسلنا موسى بآياتنا] التسع وقلنا له [أن أخرج قومك] بنى اسرائيل [من الظلمات] الكفر [إلى النور] الإيمان [وذكرهم بأيام الله] بنعمه [إن فى ذلك] التذكير [لآيات لكل صبار] على الطاعة [شكور] للنعم [و] اذكر [إذ قال موسى لقومه إذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم] المولودين [ويستحيون] يستبقون [نساءكم] لقول بعض الكهنة أن مولودا يولد فى بنى إسرائيل يكون سبب ذهاب ملك فرعون [وفى ذلكم] الانجاء أو العذاب [بلاء] انعام أو ابتلاء [من ربكم عظيم وإذ تأذن] أعلم [ربكم لئن شكرتم] نعمتى بالتوحيد والطاعة [لأزيدنكم ولئن كفرتم] جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لأعذبنكم دل عليه [إن عذابى لشديد وقال موسى] لقومه [إن تكفروا أنتم ومن فى الأرض جميعا فان الله لغنى] عن خلقه [حميد] محمود فى صنعه بهم [ألم يأتكم] استفهام تقرير [نبأ] خبر [الذين من قبلكم قوم نوح وعاد] قوم هود [وثمود] قوم صالح [والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله] لكثرتهم [جاءتهم رسلهم بالبينات] بالحجج الواضحة على صدقهم [فردوا] أى الأمم [أيديهم فى أفواههم] أى اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ [وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به] فى زعمكم [وإنا لفى شك مما تدعوننا إليه مريب] موقع فى الريبة [قالت رسلهم أفى الله شك] استفهام انكار أى لاشك فى توحيده للدلائل الظاهرة عليه [فاطر] خالق [السموات والأرض يدعوكم] إلى طاعته [ليغفر لكم من ذنوبكم] من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية لاخراج حقوق العباد [ويؤخركم] بلا عذاب [إلى أجل مسمى] أجل الموت [قالوا إن] ما [أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا] من الاصنام

[فأتونا بسلطان مبين] حجة ظاهرة على صدقكم [قالت لهم رسلهم إن] ما [نحن إلا بشر مثلكم] كما قلتم [ولكن الله يمن على من يشاء من عباده] بالنبوة [وما كان] ما ينبغي [لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله] بأمره لأنا عبيد مربوبون [وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا] على أذاكم [وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن] لتصيرن [في ملتنا] ديننا [فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين] الكافرين [ولنسكننكم الأرض] أرضهم [من بعدهم] بعد هلاكهم [ذلك] النصر وإيراث الأرض [لمن خاف مقامي] أي مقامه بين يدي [وخاف وعيد] بالعذاب [واستفتحوا] انتصر الرسل بالله على قومهم [وخاب] وخسر [كل جبار] متكبر عن طاعة الله [عنيد] معاند للحق [من ورائه] أي أمامه [جهنم] يدخلها [ويسقى] فيها [من ماء صديد] هو ما يسيل من جوف أهل النار مختلطا بالقيح والدم [يتجرعه] يتلعه مرة بعد مرة لمرارته [ولا يكاد يسيغه] يزدرده لقبحه وكراهته [ويأتيه الموت] أي أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب [من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه] بعد ذلك العذاب [عذاب غليظ] قوي متصل [مثل] صفة [الذين كفروا بربهم] مبتدأ ويبدل منه [أعمالهم] الصالحة كصلة وصدقة في عدم الإنتفاع بها [كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف] شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ [لا يقدرون] أي الكفار [مما كسبوا] عملوا في الدنيا [على شيء] أي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه [ذلك هو الضلال] الهلاك [البعيد ألم تر] تنظر يا مخاطب استفهام تقرير [أن الله خلق السموات والأرض بالحق] متعلق بخلق [إن يشأ يذهبكم] يا أيها الناس [ويأت بخلق جديد] بدلكم [وما ذلك على الله بعزيز] شديد [وبرزوا] أي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعدة بالماضي لتحقق وقوعه [لله جميعا فقال الضعفاء] الاتباع [للذين استكبروا] المتبوعين [إنا

فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم
بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَآ
أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى
ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم
مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ
مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾
مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ
يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ
عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ
ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ
ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ
بِٱلْحَقِّ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ
بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا

كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ قَالُوا
لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ ۖ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا
مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ
الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ
إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم ۖ مَّا أَنَا
بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ ۖ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ
إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ
تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً
طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي
أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن
فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ
مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ

لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم] على إجابتى [ماأنا بمصرخكم] بمغيثكم [وما أنتم بمصرخى] بفتح الياء وكسرها [إنى كفرت بما أشركتمونى] باشراكم إياى مع الله [من قبل] فى الدنيا قال تعالى [إن الظالمين] الكافرين لهم عذاب أليم] مؤلم [وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين] حال مقدرة [فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها] من الله ومن الملائكة وفيما بينهم [سلام ألم تر] تنظر [كيف ضرب الله مثلا] ويبدل منه [كلمة طيبة] أى لاإله إلا الله [كشجرة طيبة] هى النخلة [أصلها ثابت] فى الأرض [وفرعها] غصنها [فى السماء تؤتى] تعطى [أكلها] ثمرها [كل حين بإذن ربها] بإرادته كذلك كلمة الإيمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد إلى السماء وينال بركته وثوابه كل وقت [ويضرب] يبين [الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون] يتعظون فيؤمنون [ومثل كلمة خبيثة] هى كلمة الكفر [كشجرة خبيثة] هى الحنظل [اجتثت] استؤصلت [من فوق الأرض مالها من قرار] مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة [يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت] هى كلمة التوحيد [فى الحيوة الدنيا وفى الآخرة] أى القبر لما يسألهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخان [ويضل الله الظالمين] الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لاندرى كما فى الحديث [ويفعل الله مايشاء ألم تر] تنظر [إلى الذين بدلوا نعمت الله] أى شكرها [كفرا] هم كفار قريش [وأحلوا] أنزلوا [قومهم] باضلالهم إياهم

دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٩﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا
لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣١﴾ قُل لِّعِبَادِيَ
الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴿٣٢﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ
وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٣﴾
وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٤﴾
وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ
الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا
الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٦﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ
كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٣٧﴾ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ
بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ۙ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي
إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ
تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٩﴾

الحمد لله

[دار البوار] الهلاك [جهنم] عطف بيان [يصلونها] يدخلونها [وبئس القرار] المقر هى [وجعلوا لله أندادا] شركاء [ليضلوا] بفتح الياء وضمها [عن سبيله] دين الاسلام [قل] لهم [تمتعوا] بدنياكم قليلا [فان مصيركم] مرجعكم [إلى النار قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتى يوم لا بيع] فداء [فيه ولا خلال] مخالة أى صداقة تنفع هو يوم القيامة [الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك] السفن [لتجرى فى البحر] بالركوب والحمل [بأمره] باذنه [وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين] جاريين فى فلكهما لا يفتران [وسخر لكم الليل] لتسكنوا فيه [والنهار] لتبتغوا فيه من فضله [وآتاكم من كل ما سألتموه] على حسب مصالحكم [وإن تعدوا نعمت الله] بمعنى إنعامه [لا تحصوها] لا تطيقوا عدها [إن الإنسان] الكافر [لظلوم كفار] كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه [و] اذكر [إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد] مكة [آمنا] ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم إنسان ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه [واجنبنى] بعدنى [وبنى] عن [أن نعبد الأصنام رب إنهن] أى الأصنام [أضللن كثيرا من الناس] بعبادتهم لها [فمن تبعنى] على التوحيد [فانه منى] من أهل دينى [ومن عصانى فانك غفور رحيم] هذا قبل علمه أنه تعالى لا يغفر الشرك [ربنا إنى أسكنت من ذريتى] أى بعضها وهو اسمعيل مع أمه هاجر [بواد غير ذى زرع] هو مكة [عند بيتك المحرم] الذى كان قبل الطوفان [ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة] قلوبا [من الناس تهوى] تميل وتحن [إليهم] قال ابن عباس لو قال أفئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم [وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون] وقد فعل بنقل الطائف اليه [ربنا إنك تعلم ما نخفى] نسر [وما نعلن وما يخفى على الله من] زائدة [شىء فى الأرض ولا فى السماء] يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام إبراهيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ
﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا
اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ
اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ
فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ
الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ
أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ
فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ
وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ
مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ
اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ
الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾
وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ
وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ

[الحمد لله الذى وهب لى] أعطانى [على] مع [الكبر إسمعيل] ولد وله تسع وتسعون سنة [واسحاق] ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة [إن ربى لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة و] اجعل [من ذريتى] من يقيمها وأتى بمن لاعلام الله تعالى له إن منهم كفارا [ربنا وتقبل دعاء] المذكور [ربنا اغفرلى ولوالدى] هذا قبل أن يتبين له عداوتهما لله عز وجل وقيل أسلمت أمه وقرىء والدى مفردا وولدى [وللمؤمنين يوم يقوم] يثبت [الحساب] قال تعالى [ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون] الكافرون من أهل مكة [إنما يؤخرهم] بلا عذاب [ليوم تشخص فيه الأبصار] لهول ماترى يقال شخص بصرفلان أى فتحه فلم يغمضه [مهطعين] مسرعين حال [مقنعى] رافعى [رءوسهم] إلى السماء [لا يرتد إليهم طرفهم] بصرهم [وأفئدتهم] قلوبهم [هواء] خالية من العقل لفزعهم [وأنذر] خوف يامحمد [الناس] الكفار [يوم يأتيهم العذاب] هو يوم القيامة [فيقول الذين ظلموا] كفروا [ربنا أخرنا] بأن تردنا إلى الدنيا [إلى أجل قريب نجب دعوتك] بالتوحيد [ونتبع الرسل] فيقال لهم توبيخا [أولم تكونوا أقسمتم] حلفتم [من قبل] فى الدنيا [مالكم من] زائدة [زوال] عنها إلى الآخرة [وسكنتم] فيها [فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم] بالكفر من الأمم السابقة [وتبين لكم كيف فعلنا بهم] من العقوبة فلم تتزجروا [وضربنا] بينا [لكم الأمثال] فى القرآن فلم تعتبروا [وقد مكروا] بالنبى صلى الله عليه وسلم [مكرهم] حيث أرادوا قتله أو تقييده أو إخراجه [وعندالله مكرهم] أى علمه أو جزاءه [وإن] ما [كان مكرهم] وإن عظم [لتزول منه الجبال] المعنى لايعبأ به ولا يضر إلا أنفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها فى القرار والثبات وفى قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا وعلى الأول ما قرىء وما كان [فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله] بالنصر [إن الله عزيز] غالب لايعجزه شىء [ذو انتقام] ممن عصاه اذكر [يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات] هو يوم القيامة فيحشر الناس على الأرض بيضاء نقية كما فى حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل النبى صلى الله عليه وسلم أين الناس يومئذ قال على الصراط [وبرزوا] خرجوا من القبور [لله الواحد القهار وترى] يامحمد تبصر [المجرمين] الكافرين [يومئذ مقرنين] مشدودين مع شياطينهم [فى الاصفاد] القيود أو الأغلال [سرابيلهم] قمصهم [من قطران] لأنه أبلغ لاشتعال النار [وتغشى] تعلو [وجوههم النار ليجزى] متعلق ببرزوا [الله كل نفس ما كسبت] من خير وشر

[إن الله سريع الحساب] يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك [هذا] القرآن [بلاغ للناس] أى أنزل لتبليغهم [ولينذروا به وليعلموا] بما فيه من الحجج [أنما هو] أى الله [إله واحد وليذكر] بادغام التاء فى الأصل فى الذال يتعظ [أولوا الألباب] أصحاب العقول

(سورة الحجر)

(مكية تسع وتسعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الر] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] هذه الآيات [آيات الكتاب] القرآن والإضافة بمعنى من [وقرآن مبين] مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة [ربما] بالتشديد والتخفيف [يود] يتمنى [الذين كفروا] يوم القيامة إذا عاينوا حالهم وحال المسلمين [لو كانوا مسلمين] ورب للتكثير فانه يكثر تمنى ذلك وقيل للتقليل فان الأهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك إلا فى أحيان [ذرهم] إترك الكفار يامحمد [يأكلوا ويتمتعوا] بدنياهم [ويلههم] يشغلهم [الأمل] بطول العمر وغيره عن الإيمان [فسوف يعلمون] عاقبة أمرهم وهذا قبل الأمر بالقتال [وما أهلكنا من] زائدة [قرية] أريد أهلها [إلا ولها كتاب] أجل [معلوم] محدود لاهلاكها [ماتسبق من] زائدة [أمة أجلها ومايستأخرون] يتأخرون عنه [وقالوا] أى كفار مكة للنبى صلى الله عليه وسلم [ياأيها الذى نزل عليه الذكر] القرآن فى زعمه [إنك لمجنون لوما] هلا [تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين] فى قولك إنك نبى وإن هذا القرآن من عند الله قال تعالى [ماننزل] فيه حذف إحدى التاءين [الملائكة إلا بالحق] بالعذاب [وما كانوا إذا] أى حين نزول الملائكة بالعذاب [منظرين] مؤخرين [إنا نحن] تأكيد لاسم إن أو فصل [نزلنا الذكر] القرآن [وإنا له لحافظون] من التبديل والتحريف والزيادة والنقص [ولقد أرسلنا من قبلك] رسلا [فى شيع] فرق [الأولين وما] كان [يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون] كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم [كذلك نسلكه] أى مثل ادخالنا التكذيب فى قلوب أولئك ندخله [فى قلوب المجرمين] أى كفار مكة [لايؤمنون به] بالنبى صلى الله عليه وسلم [وقد خلت سنة الأولين] أى سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم أنبياءهم وهؤلاء مثلهم [ولو فتحنا عليهم بابا من السماء


إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٤٠﴾

١٥ سورة الحجر مكية
الآيات ٨٧ ندنية
وآياتها ٩٩ نزلت بعد سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ
﴿٤﴾ مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي
نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا
مُّنظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ

فظلوا

فظلوا فيه] فى الباب [يعرجون] يصعدون [لقالوا إنما سكرت] سدت [أبصارنا بل نحن قوم مسحورون] يخيل إلينا ذلك [ولقد جعلنا فى السماء بروجا] اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو [وزيناها] بالكواكب [للناظرين وحفظناها] بالشهب [من كل شيطان رجيم] مرجوم [إلا] لكن [من استرق السمع] خطفه [فأتبعه شهاب مبين] كوكب يضىء ويحرقه أو يثقبه أو يخبله [والأرض مددناها] بسطناها [وألقينا فيها رواسى] جبالا ثوابت لئلا تتحرك بأهلها [وأنبتنا فيها من كل شىء موزون] معلوم مقدر [وجعلنا لكم فيها معايش] بالياء من الثمار والحبوب [و] جعلنا لكم [من لستم له برازقين] من العبيد والدواب والأنعام فانما يرزقهم الله [وإن] ما [من] زائدة [شىء إلا عندنا خزائنه] مفاتيح خزائنه [وما ننزله إلا بقدر معلوم] على حسب المصالح [وأرسلنا الرياح لواقح] تلقح السحاب فيمتلىء ماء [فأنزلنا من السماء] السحاب [ماء] مطرا [فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين] أى ليست خزائنه بأيديكم [وإنا لنحن نحيى ونميت ونحن الوارثون] الباقون نرث جميع الخلق [ولقد علمنا المستقدمين منكم] أى من تقدم من الخلق من لدن آدم [ولقد علمنا المستأخرين] المتأخرين إلى يوم القيامة [وإن ربك هو يحشرهم إنه حكيم] فى صنعه [عليم] بخلقه [ولقد خلقنا الانسان] آدم

فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ
قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا
لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ
السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ
فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا
خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ
فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾
وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ
مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ
إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ
مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ
رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا
سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ
الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

[من صلصال] طين يابس يسمع له صلصلة أى صوت إذا نقر [من حمأ] طين أسود [مسنون] متغير [والجان] أبا الجن وهو إبليس [خلقناه من قبل] أى قبل خلق آدم [من نار السموم] هى نار لادخان لها تنفذ من المسام [و] اذكر [إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته] أتممته [ونفخت] أجريت [فيه من روحى] فصار حيا وإضافة الروح اليه تشريف لآدم [فقعوا له ساجدين] سجود تحية بالإنحناء [فسجد الملائكة كلهم أجمعون] فيه تأكيدان [إلا إبليس] هو أبو الجن كان بين الملائكة [أبى] امتنع من [أن يكون مع الساجدين

قال] تعالى [يا ابليس مالك] مامنعك [أن لا] زائدة [تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد] لاينبغي لى أن أسجد [لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال فاخرج منها] أى من الجنة وقيل من السموات [فانك رجيم] مطرود [وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين] الجزاء [قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون] أى الناس [قال فانك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم] وقت النفخة الأولى [قال رب بما أغويتنى] أى بإغوائك لى والباء للقسم وجوابه [لأزينن لهم فى الأرض] المعاصى [ولأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين] أى المؤمنين [قال] تعالى [هذا صراط على مستقيم] وهو [إن عبادى] أى المؤمنين [ليس لك عليهم سلطان] قوة [إلا] لكن [من اتبعك من الغاوين] الكافرين [وإن جهنم لموعدهم أجمعين] أى من اتبعك معك [لها سبعة أبواب] أطباق [لكل باب] منها [منهم جزء] نصيب [مقسوم إن المتقين فى جنات] بساتين [وعيون] تجرى فيها ويقال لهم [ادخلوها بسلام] أى سالمين من كل مخوف أو مع سلام أى سلموا وادخلوا [آمنين] من كل فزع [ونزعنا ما فى صدورهم من غل] حقد [إخوانا] حال منهم [على سرر متقابلين] حال أيضا أى لاينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم [لايمسهم فيها نصب] تعب [وما هم منها بمخرجين] أبدا [نبىء] خبر يا محمد [عبادى أنى أنا الغفور] لمؤمنين [الرحيم] بهم [وأن عذابى] للعصاة [هو العذاب الأليم] المؤلم [ونبئهم عن ضيف إبراهيم] هم ملائكة إثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل [إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما] أى هذا اللفظ [قال] إبراهيم لما عرض عليهم الأكل فلم يأكلوا [إنا منكم وجلون] خائفون [قالوا لاتوجل] تخف [إنا] رسل ربك [نبشرك بغلام عليم] ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر فى هود

قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ
لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا
فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ
فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ
الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ
هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾
لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ
عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا
مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾

قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ
بِالْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ
إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا
أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾
إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ
الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ
بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ
وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ
هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾
قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾
قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ
فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن
سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾

[قال أبشرتمونى] بالولد [على أن مسنى الكبر] حال أى مع مسه إياى [فبم] فبأى شىء [تبشرون] استفهام تعجب [قالوا بشرناك بالحق] بالصدق [فلا تكن من القانطين] الآيسين [قال ومن] أى لا [يقنط] بكسر النون وفتحها [من رحمة ربه إلا الضالون] الكافرون [قال فما خطبكم] شأنكم [أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين] كافرين أى قوم لوط لاهلاكهم [إلا آل لوط إنا لمنجوهم أجمعين] لإيمانهم [إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين] الباقين فى العذاب لكفرها [فلما جاء آل لوط] أى لوطا [المرسلون قال] لهم [إنكم قوم منكرون] لا أعرفكم [قالوا بل جئناك بما كانوا] أى قومك [فيه يمترون] يشكون وهو العذاب [وأتيناك بالحق وإنا لصادقون] فى قولنا [فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبارهم] امش خلفهم [ولا يلتفت منكم أحد] لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم [وامضوا حيث تؤمرون] وهو الشام [وقضينا] أوحينا [اليه ذلك الأمر] وهو [أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين] حال أى يتم استئصالهم فى الصباح [وجاء أهل المدينة] مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا أن فى بيت لوط مردا حسنا وهم الملائكة [يستبشرون] حال طمعا فى فعل الفاحشة بهم [قال] لوط [إن هؤلاء ضيفى فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون] بقصدكم إياهم بفعل الفاحشة بهم [قالوا أولم ننهك عن العالمين] عن إضافتهم [قال هؤلاء بناتى إن كنتم فاعلين] ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى [لعمرك] خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم أى وحياتك [إنهم لفى سكرتهم يعمهون] يترددون [فأخذتهم الصيحة] صيحة جبريل [مشرقين] وقت شروق الشمس [فجعلنا عاليها] أى قراها [سافلها] بأن رفعها جبريل إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الارض [وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل] طين طبخ بالنار [إن فى ذلك] المذكور [لآيات] دلالات على وحدانية الله [للمتوسمين] للناظرين المعتبرين [وإنها] أى قرى قوم لوط [لبسبيل مقيم] طريق قريش إلى الشام لم تندرس أفلا يعتبرون بهم

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِن كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾
وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ
مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ ۖ فَاصْفَحِ
الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا
مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾
وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ
الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾
وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سورة

[إن فى ذلك لآية] لعبرة [للمؤمنين وإن] مخففة أى أنه [كان أصحاب الأيكة] هى غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب [لظالمين] بتكذيبهم شعيبا [فانتقمنا منهم] بأن أهلكناهم بشدة الحر [وإنهما] أى قرى قوم لوط والأيكة [لبإمام] طريق [مبين] واضح أفلا تعتبرون بهم يا أهل مكة [ولقد كذب أصحاب الحجر] واد بين المدينة والشام وهو ثمود [المرسلين] بتكذيبهم صالحا لأنه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجىء بالتوحيد [وآتيناهم آياتنا] فى الناقة [فكانوا عنها معرضين] لا يتفكرون فيها [وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين] وقت الصباح [فما أغنى] دفع [عنهم] العذاب [ما كانوا يكسبون] من بناء الحصون وجمع الاموال [وماخلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية] لا محالة فيجازى كل أحد بعمله [فاصفح] يا محمد عن قومك [الصفح الجميل] أعرض عنهم إعراضا لاجزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف [إن ربك هو الخلاق] لكل شىء [العليم] بكل شىء [ولقد آتيناك سبعا من المثانى] قال صلى الله عليه وسلم هى الفاتحة رواه الشيخان لأنها تثنى فى كل ركعة [والقرآن العظيم لاتمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا] أصنافا [منهم ولا تحزن عليهم] ان لم يؤمنوا [واخفض جناحك] ألن جانبك [للمؤمنين وقل إنى أنا النذير] من عذاب الله أن ينزل عليكم [المبين] البين الانذار [كما أنزلنا] العذاب [على المقتسمين] اليهود والنصارى [الذين جعلوا القرآن] أى كتبهم المنزلة عليهم [عضين] أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم فى القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر [فوربك لنسئلنهم أجمعين] سؤال توبيخ [عما كانوا يعملون فاصدع] يا محمد [بما تؤمر] به أى أجهر به وامضه [وأعرض عن المشركين] هذا قبل الامر بالجهاد [إنا كفيناك المستهزئين] بك باهلاكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاصى بن وائل وعدى بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث [الذين يجعلون مع الله إلها آخر] صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء فى خبره وهو [فسوف يعلمون] عاقبة أمرهم [ولقد] للتحقيق [نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون] من الاستهزاء والتكذيب [فسبح] ملتبسا [بحمد ربك] أى قل سبحان الله وبحمده [وكن من الساجدين] المصلين [واعبد ربك حتى يأتيك اليقين] الموت

(سورة النحل)

[مكية إلا وإن عاقبتم إلى آخرها مائة وثمان وعشرون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

لما استبطأ المشركون العذاب نزل [أتي أمر الله] أى الساعة وأتى بصيغة الماضى لتحقق وقوعه أى قرب [فلا تستعجلوه] تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة [سبحانه] تنزيها له [وتعالى عما يشركون] به غيره [ينزل الملائكة] أى جبريل [بالروح] بالوحى [من أمره] بارادته [على من يشاء من عباده] وهم الانبياء [أن]



١٦ سورة النحل مكية
إلا الآيات الثلاث الأخيرة فمدنية
وآياتها ١٢٨ نزلت بعد سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ
الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا
أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۚ تَعَالَىٰ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾
وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ
فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ
بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾
وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ۚ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾
هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ
تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ
وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾

مفسرة [أنذروا] خوفوا الكافرين بالعذاب وأعلموهم [أنه لا إله إلا أنا فاتقون] خافون [خلق السموات والارض بالحق] أى محققا [تعالى عما يشركون] به من الاصنام [خلق الانسان من نطفة] منى الى أن صيره قويا شديدا [فاذا هو خصيم] شديد الخصومة [مبين] بينها فى نفى البعث قائلا من يحيي العظام وهى رميم [والانعام] الإبل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر يفسره [خلقها لكم] من جملة الناس [فيها دفء] ما تستدفؤن به من الاكسية والاردية من أشعارها وأصوافها [ومنافع] من النسل والدر والركوب [ومنها تأكلون] قدم الظرف للفاصلة [ولكم فيها جمال] زينة [حين تريحون] تردونها الى مراحها بالعشى [وحين تسرحون] تخرجونها الى المرعى بالغداة [وتحمل أثقالكم] أحمالكم [الى بلد لم تكونوا بالغيه] واصلين اليه على غير الابل [إلا بشق الانفس] بجهدها [إن ربكم لرؤف رحيم] بكم حيث خلقها لكم [و] خلق [الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة] مفعول له والتعليل بهما بتعريف النعم لا ينافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث الصحيحين [ويخلق ما لا تعلمون] من الاشياء العجيبة الغريبة [وعلى الله قصد السبيل] أى بيان الطريق المستقيم [ومنها] أى السبيل [جائر] حائد عن الاستقامة [ولو شاء] هدايتكم [لهداكم] الى قصد السبيل [أجمعين] فتهتدون اليه باختيار منكم [هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب] تشربونه [ومنه شجر] ينبت بسببه [فيه تسيمون] ترعون دوابكم [ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات إن فى ذلك] المذكور [لآية] دالة على وحدانيته تعالى [لقوم يتفكرون] فى صنعه فيؤمنون

[وسخر لكم الليل والنهار والشمس] بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ [والقمر والنجوم] بالوجهين [مسخرات] بالنصب حال والرفع خبر [بأمره] بارادته [إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون] يتدبرون [و] سخر لكم [ماذرأ] خلق [لكم مافى الأرض] من الحيوان والنبات وغيرذلك [مختلفا ألوانه] كاحمر وأصفر وأخضر وغيرها [إن فى ذلك لآية لقوم يذكرون] يتعظون [وهو الذى سخر البحر] ذلله لركوبه والغوص فيه [لتأكلوا منه لحما طريا] هو السمك [وتستخرجوا منه حلية تلبسونها] هى اللؤلؤ والمرجان [وترى] تبصر [الفلك] [مواخر فيه] الماء أى تشقه تمخر بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة [ولتبتغوا] عطف على لتأكلوا تطلبوا [من فضله] تعالى بالتجارة [ولعلكم تشكرون] الله على ذلك [وألقى فى الأرض رواسى] جبالا ثوابت لـ[ـأن] لا [تميد] تتحرك [بكم و]جعل فيها [أنهاراً] كالنيل [وسبلا] طرقا [لعلكم تهتدون] الى مقاصدكم [وعلامات] تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار [وبالنجم] بمعنى النجوم [هم يهتدون] الى الطرق والقبلة بالليل [أفمن يخلق] وهوالله [كمن لايخلق] وهوالأصنام حيث تشركونه معه فى العبادة لا [أفلا تذكرون] هذا فتؤمنون [وإن تعدوا نعمت الله لاتحصوها] تضبطوها فضلا أن تطيقوا شكرها [إن الله لغفور رحيم] حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم [والله يعلم ماتسرون وما تعلنون والذين تدعون] بالتاء والياء تعبدون [من دون الله] وهم الاصنام [لايخلقون شيئا وهم يخلقون] يصورون من الحجارة وغيرها [أموات] لاروح فيهم خبر ثان [غير أحياء] تأكيد [وما يشعرون] أى الأصنام [أيان] وقت [يبعثون] أى الخلق فكيف يعبدون إذ لايكون إلها إلا الخالق الحى العالم بالغيب [إلهكم] المستحق للعبادة منكم [إله واحد] لانظير له فى ذاته ولا فى صفاته وهوالله تعالى [فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة] جاحدة للوحدانية [وهم مستكبرون] متكبرون عن الإيمان بها [لاجرم] حقاً [أن الله يعلم مايسرون وما يعلنون] فيجازيهم بذلك [إنه لايحب المستكبرين] بمعنى أنه يعاقبهم * ونزل فى النضر بن الحرث [واذا قيل لهم ما] استفهامية [ذا] موصولة [أنزل ربكم] على محمد [قالوا] هو [أساطير] أكاذيب [الأولين] إضلالا للناس [ليحملوا] فى عاقبة الأمر [أوزارهم] ذنوبهم [كاملة] لم يكفر منها شىء [يوم القيامة ومن] بعض [أوزار الذين

وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا
أَلْوَٰنُهُۥٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ
ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ
وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾
وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن
لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ
إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾
وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾
أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ
إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم
مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ
ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ
يضلونهم

يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ
الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ
الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ ۚ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ
فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ
قَالُوا خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾
الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا
الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ
وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا

[يضلونهم بغير علم] لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا فى الإثم [ألا ساء] بئس [مايزرون] يحملونه حملهم هذا [قد مكر الذين من قبلهم] وهو نمروذ بنى صرحا طويلا ليصعد منه إلى السماء ليقاتل أهلها [فأتى الله] قصد [بنيانهم من القواعد] الأساس فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمتها [فخر عليهم السقف من فوقهم] أى وهم تحته [وأتاهم العذاب من حيث لايشعرون] من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد ما أبرموه من المكر بالرسل [ثم يوم القيامة يخزيهم] يذلهم [ويقول] الله لهم على لسان الملائكة توبيخا [أين شركائى] بزعمكم [الذين كنتم تشاقون] تخالفون المؤمنين [فيهم] فى شأنهم [قال] أى يقول [الذين أوتوا العلم] من الأنبياء والمؤمنين [ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين] يقولونه شماتة بهم [الذين تتوفاهم] بالتاء والياء [الملائكة ظالمى أنفسهم] بالكفر [فألقوا السلم] القاءوا واستسلموا عند الموت قائلين [ما كنا نعمل من سوء] شرك فتقول الملائكة [بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون] فيجازيكم به ويقال لهم [فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى] مأوى [المتكبرين وقيل للذين اتقو] الشرك [ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا] بالايمان [فى هذه الدنيا حسنة] حياة طيبة [ولدار الآخرة] أى الجنة [خير] من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها [ولنعم دار المتقين] هى [جنات عدن] اقامة مبتدأ خبره [يدخلونها تجرى من تحتها الأنهار لهم فيها مايشاؤن كذلك] الجزاء [يجزى الله المتقين الذين] نعت [تتوفاهم الملائكة طيبين] طاهرين من الكفر [يقولون] لهم عند الموت [سلام عليكم] ويقال لهم فى الآخرة [ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل] ما [ينظرون] ينتظر الكفار [إلا أن تأتيهم] بالتاء والياء [الملائكة] لقبض أرواحهم [أو يأتى أمر ربك] العذاب أو القيامة المشتملة عليه [كذلك] كما فعل هؤلاء [فعل الذين من قبلهم] من الأمم كذبوا رسلهم فأهلكوا [وما ظلمهم الله] باهلاكهم بغير ذنب [ولكن كانوا أنفسهم يظلمون] بالكفر [فأصابهم سيئات ما عملوا] أى جزاؤها

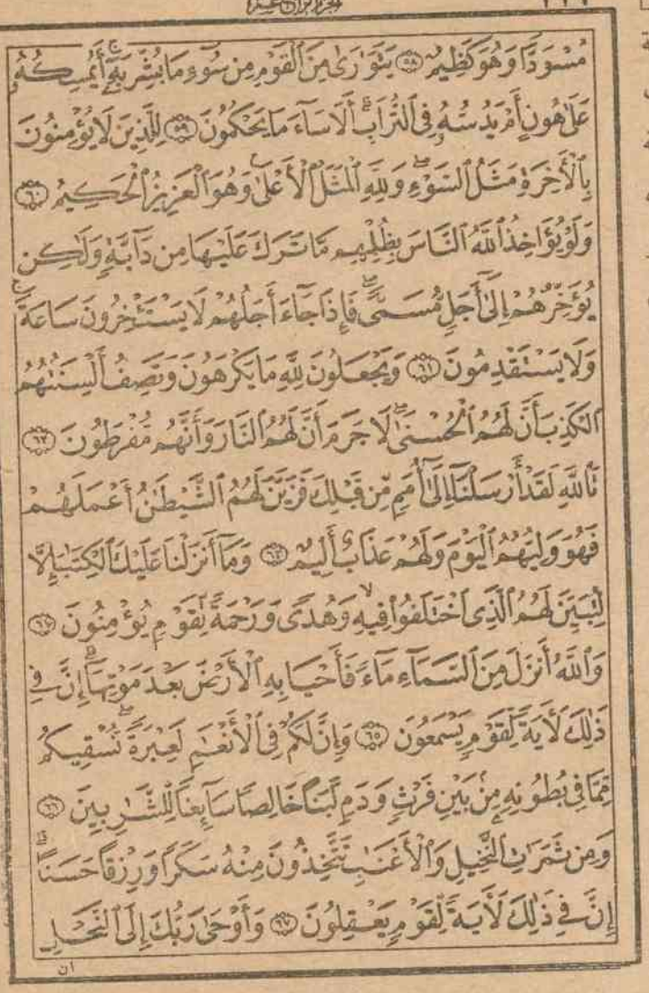
[وحاق] نزل [بهم ما كانوا به يستهزؤن] أى العذاب [وقال الذين أشركوا] من أهل مكة [لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شىء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شىء] من البحائر والسوائب فاشركنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى [كذلك فعل الذين من قبلهم] أى كذبوا رسلهم فيما جاؤا به [فهل] فما [على الرسل إلا البلاغ المبين] الابلاغ البين وليس عليهم هداية [ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا] كما بعثناك فى هؤلاء [أن] أى بأن [اعبدوا الله] وحدوه [واجتنبوا الطاغوت] الأوثان أن تعبدوها [فمنهم من هدى الله] فآمن [ومنهم من حقت] وجبت [عليه الضلالة] فى علم الله فلم يؤمن [فسيروا] يا كفار مكة [فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين] رسلهم من الهلاك [إن تحرص] يا محمد [على هداهم] وقد أضلهم الله لاتقدر على ذلك [فان الله لايهدى] بالبناء للمفعول وللفاعل [من يضل] من يريد إضلاله [وما لهم من ناصرين] مانعين من عذاب الله [وأقسموا بالله جهد أيمانهم] أى غاية اجتهادهم فيها [لايبعث الله من يموت] قال تعالى [بلى] يبعثهم [وعدا عليه حقا] مصدران مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر أى وعد ذلك وحقه حقا [ولكن أكثر الناس] أى أهل مكة [لايعلمون] ذلك [ليبين] متعلق ببعثهم المقدر [لهم الذى يختلفون] مع المؤمنين [فيه] من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة المؤمنين [وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين] فى إنكار البعث [انما قولنا لشىء اذا أردناه] أى أردنا إيجاده وقولنا مبتدأ خبره [أن نقول له كن فيكون] أى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث [والذين هاجروا فى الله] لإقامة دينه [من بعد ما ظلموا] بالاذى من أهل مكة وهم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه [لنبوئنهم] ننزلهم [فى الدنيا] دارا [حسنة] هى المدينة [ولأجر الآخرة] أى الجنة [أكبر] أعظم [لو كانوا يعلمون] أى الكفار أو المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة لوافقوهم هم [الذين صبروا] على أذى المشركين والهجرة لاظهار الدين [وعلى ربهم يتوكلون] فيرزقهم من حيث لا يحتسبون [وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى اليهم] لا ملائكة [فاسئلوا أهل الذكر] العلماء بالتوراة والانجيل [ان كنتم لا تعلمون] ذلك فانهم يعلمونه وأنتم الى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم [بالبينات] متعلق بمحذوف أى أرسلناهم بالحجج الواضحة [والزبر] الكتب [وأنزلنا اليك الذكر] القرآن [لتبين

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ
شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾
إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
﴿٣٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا
عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي
يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّمَا
قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ
أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٣﴾
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ
للناس

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا
السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ ۞ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ
فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ
وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا
مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا
فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ

للناس ما نزل اليهم] فيه من الحلال والحرام [ولعلهم يتفكرون] فى ذلك فيعتبرون [أفأمن الذين مكروا] المكرات [السيئات] بالنبى صلى الله عليه وسلم فى دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر فى الأنفال [أن يخسف الله بهم الأرض] كقارون [أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون] أى من جهة لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا ذلك [أو يأخذهم فى تقلبهم] فى أسفارهم للتجارة [فما هم بمعجزين] بفائتين العذاب [أو يأخذهم على تخوف] تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول [فان ربكم لرؤف رحيم] حيث لم يعاجلهم بالعقوبة [أولم يروا إلى ما خلق الله من شىء] له ظل كشجر وجبل [يتفيؤا] يتميل [ظلاله عن اليمين والشمائل] جمع شمال أى عن جانبيهما أول النهار وآخره [سجدا لله] حال أى خاضعين بما يراد منهم [وهم] أى الظلال [داخرون] صاغرون نزلوا منزلة العقلاء [ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة] أى نسمة تدب عليها أى يخضع له بما يراد منه وغلب فى الإتيان بما لا يعقل لكثرته [والملائكة] خصهم بالذكر تفضيلا [وهم لا يستكبرون] يتكبرون عن عبادته [يخافون] أى الملائكة حال من ضمير يستكبرون [ربهم من فوقهم] حال من هم أى عاليا عليهم بالقهر [ويفعلون ما يؤمرون] به [وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين] تأكيد [إنما هو إله واحد] أتى به لاثبات الالهية والوحدانية [فإياى فارهبون] خافون دون غيرى وفيه التفات عن الغيبة [وله ما فى السموات والأرض] ملكا وخلقا وعبيدا [وله الدين] الطاعة [واصبا] دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف [أفغير الله تتقون] وهو الإله الحق ولا إله غيره والإستفهام للإنكار والتوبيخ [وما بكم من نعمة فمن الله] لا يأتى بها غيره وما شرطية أو موصولة [ثم إذا مسكم] أصابكم [الضر] الفقر والمرض [فاليه تجأرون] ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره [ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم] من النعمة [فتمتعوا] باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد [فسوف تعلمون] عاقبة ذلك [ويجعلون] أى المشركون [لما لا يعلمون] أنها تضر ولا تنفع وهى الأصنام [نصيبا مما رزقناهم] من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا [تالله لتسئلن] سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة [عما كنتم تفترون] على الله من أنه أمركم بذلك [ويجعلون لله البنات] بقولهم الملائكة بنات الله [سبحانه] تنزيها له عما زعموا [ولهم ما يشتهون] به أى البنون والجملة فى محل رفع أو نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التى يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء الذين يختارونها فيختصون بالاسنى كقولهم فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون [وإذا بشر أحدهم بالأنثى] تولد له [ظل] صار [وجهه

مسودا] متغيرا تغيير مغتم [وهو كظيم] ممتلىء غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى [يتوارى] يختفى [من القوم] أى قومه [من سوء مابشر به] خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به [أيمسكه] يتركه بلا قتل [على هون] هوان وذل [أم يدسه فى التراب] بان يسده [ألا ساء] بئس [ما يحكمون] حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى هى عندهم بهذا المحل [للذين لايؤمنون بالآخرة] أى الكفار [مثل السوء] أى الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهى وأدهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح [ولله المثل الأعلى] الصفة العليا وهو أنه لاإله إلا هو [وهو العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى خلقه [ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم] بالمعاصى [ما ترك عليها] أى الارض [من دابة] نسمة تدب عليها [ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فاذا جاء أجلهم لايستأخرون] عنه [ساعة ولايستقدمون] عليه [ويجعلون لله ما يكرهون] لأنفسهم من البنات والشريك فى الرياسة وإهانة الرسل [وتصف] تقول [ألسنتهم] مع ذلك [الكذب] وهو [أن لهم الحسنى] عند الله أى الجنة لقوله ولئن رجعت إلى ربى ان لى عنده للحسنى قال تعالى [لاجرم] حقا [أن لهم النار وأنهم مفرطون] متروكون فيها أو مقدمون إليها وفى قراءة بكسر الراء أى متجاوزون الحد [تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك] رسلا [فزين لهم الشيطان أعمالهم] السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل [فهو وليهم] متولى أمورهم [اليوم] أى فى الدنيا [ولهم عذاب أليم] مؤلم فى الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم [وما أنزلنا عليك] يامحمد [الكتاب] القرآن [إلا لتبين لهم] للناس [الذى اختلفوا فيه] من أمر الدين [وهدى] عطف على لتبين [ورحمة لقوم يؤمنون] به [والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض] بالنبات [بعد موتها] يبسها [إن فى ذلك] المذكور [لآية] دالة على البعث [لقوم يسمعون] سماع تدبر [وإن لكم فى الأنعام لعبرة] اعتبارا [نسقيكم] بيان للعبرة [مما فى بطونه] أى الأنعام [من] للابتداء متعلقة بنسقيكم [بين فرث] ثقل الكرش [ودم لبنا خالصا] لايشوبه شىء من الفرث والدم من طعم أو ريح أو لون وهو بينهما [سائغا للشاربين] سهل المرور فى حلقهم لايغص به [ومن ثمرات النخيل والأعناب] ثمر [تتخذون منه سكرا] خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها [ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس [إن فى ذلك] المذكور [لآية] دالة على قدرته تعالى [لقوم يعقلون] يتدبرون [وأوحى ربك إلى النحل] وحى إلهام


مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ
عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾
وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن
يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ
الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾
تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا
لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾
وَاللَّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم
مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾
وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
ان

أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي
مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ
مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾
وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا
يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ
عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم
مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً
وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ
﴿٧٢﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا
لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا
وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ

[أن] مفسرة أو مصدرية [اتخذى من الجبال بيوتا] تأوين إليها [ومن الشجر] بيوتا [ومما يعرشون] أى الناس يبنون لك من الأماكن وإلا لم تأو إليها [ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى] خلى [سبل ربك] طرقه فى طلب المرعى [ذللا] جمع ذلول حال من السبل أى مسخرة لك فلا تعسر عليك وإن توعرت ولا عن العود منها وإن بعدت وقيل من الضمير فى اسلكى أى منقادة لما يراد منك [يخرج من بطونها شراب] هو العسل [مختلف ألوانه فيه شفاء للناس] من الأوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء أو لكلها بضميمته إلى غيره أقول وبدونها بنيته وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق عليه بطنه رواه الشيخان [إن فى ذلك لآية لقوم يتفكرون] فى صنعه تعالى [والله خلقكم ولم تكونوا شيأ [ثم يتوفاكم] عند انقضاء آجالكم [ومنكم من يرد [إلى أرذل العمر] أى أخسه من الهرم والخوف [لكى لا يعلم بعد علم شيأ] قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة [إن الله عليم] بتدبير خلقه [قدير] على ما يريده [والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق] فمنكم غنى وفقير ومالك ومملوك [فما الذين فضلوا] أى الموالى [برادى رزقهم على ما ملكت أيمانهم] أى بجاعلى ما رزقناهم من الأموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم [فهم] أى المماليك والموالى [فيه سواء] شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم فى أموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له [أفبنعمة الله يجحدون] يكفرون حيث يجعلون له شركاء [والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا] خلق حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء [وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة] أولاد الأولاد [ورزقكم من الطيبات] من أنواع الثمار والحبوب والحيوان [أفبالباطل] الصنم [يؤمنون وبنعمت الله يكفرون] بإشراكهم [ويعبدون من دون الله] أى غيره [مالا يملك لهم رزقا من السموات] بالمطر [والأرض] بالنبات [شيأ] بدل من رزقا [ولا يستطيعون] يقدرون على شىء وهو الأصنام [فلا تضربوا لله الأمثال] لا تجعلوا لله أشباها تشركوهم به [إن الله يعلم] أن لا مثل له [وأنتم لا تعلمون] ذلك [ضرب الله مثلا] ويبدل منه [عبدا مملوكا] صفة تميزه من الحر فانه عبد الله [لا يقدر على شىء] لعدم ملكه [ومن] نكرة موصوفة أى حرا [رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا] أى يتصرف فيه كيف يشاء والأول مثل الأصنام والثانى مثله تعالى [هل يستوون] أى العبيد العجزة والحر المتصرف لا [الحمد لله] وحده [بل أكثرهم] أى أهل مكة [لا يعلمون] ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون [وضرب الله مثلا] ويبدل منه [رجلين أحدهما أبكم] ولد أخرس [لا يقدر على شىء] لأنه لا يفهم ولا يفهم [وهو كل] ثقيل [على مولاه] ولى أمره

[أينما يوجهه] يصرفه [لا يأت] منه [بخير] بنجح وهذا مثل الكافر [هل يستوى هو] الأبكم المذكور [ومن يأمر بالعدل] أى ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه [وهو على صراط] طريق [مستقيم] وهو الثانى المؤمن لا وقيل هذا مثل لله والأبكم للأصنام والذى قبله فى الكافر والمؤمن [ولله غيب السموات والأرض] أى علم ما غاب فيهما [وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب] منه لأنه بلفظ كن فيكون [إن الله على كل شىء قدير والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا] الجملة حال [وجعل لكم السمع] بمعنى الإسماع [والأبصار والأفئدة] القلوب [لعلكم تشكرون] به على ذلك فتؤمنون [ألم يروا إلى الطير مسخرات]

أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ
السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم
مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ
وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا
وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ
يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾
وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ

عنهم

مذللات للطيران [فى جو السماء] أى الهواء بين السماء والأرض [ما يمسكهن] عند قبض أجنحتهن أو بسطها أن يقعن [إلا الله] بقدرته [إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون] هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وإمساكها [والله جعل لكم من بيوتكم سكنا] موضعا تسكنون فيه [وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا] كالخيام والقباب [تستخفونها] للحمل [يوم ظعنكم] سفركم [ويوم إقامتكم ومن أصوافها] أى الغنم [وأوبارها] أى الإبل [وأشعارها] أى المعز [أثاثا] متاعا لبيوتكم كبسط وأكسية [ومتاعا] تتمتعون به [إلى حين] يبلى فيه [والله جعل لكم مما خلق] من البيوت والشجر والغمام [ظلالا] جمع ظل تقيكم حر الشمس [وجعل لكم من الجبال أكنانا] جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب [وجعل لكم سرابيل] قمصا [تقيكم الحر] أى والبرد [وسرابيل تقيكم بأسكم] حربكم أى الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن [كذلك] كما خلق هذه الأشياء [يتم نعمته] فى الدنيا [عليكم] بخلق ما تحتاجون اليه [لعلكم] يا أهل مكة [تسلمون] توحدونه [فان تولوا] أعرضوا عن الإسلام [فانما عليك] يا محمد [البلاغ المبين] الإبلاغ البين وهذا قبل الأمر بالقتال [يعرفون نعمت الله] أى يقرون بأنها من عنده [ثم ينكرونها] باشراكهم [وأكثرهم الكافرون] واذكر [يوم نبعث من كل أمة شهيداً] هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيامة [ثم لا يؤذن للذين كفروا] فى الإعتذار [ولا هم يستعتبون] لا يطلب منهم العتبى أى الرجوع إلى ما يرضى الله [وإذا رأى الذين ظلموا] كفروا [العذاب] النار فلا يخفف

عنهم] العذاب [ولا هم ينظرون] يمهلون عنه إذا رأوه [وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم] من الشياطين وغيرها [قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا] نعبدهم [من دونك فألقوا اليهم القول] أى قالوا لهم [إنكم لكاذبون] فى قولكم أنكم عبدتمونا كما فى آية أخرى ما كانوا إيانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم [وألقوا إلى الله يومئذ السلم] أى استسلموا لحكمه [وضل] غاب [عنهم ما كانوا يفترون] من أن آلهتهم تشفع لهم [الذين كفروا وصدوا] الناس [عن سبيل الله] دينه [زدناهم عذابا فوق العذاب] الذين استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب أنيابها كالنخل الطوال [بما كانوا يفسدون] بصدهم الناس عن الإيمان [و] اذكر [يوم نبعث فى كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم] هو نبيهم [وجئنا بك] يامحمد [شهيداً على هؤلاء] أى قومك

عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا
رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا
إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ۖ وَضَلَّ
عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ
اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ
نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ
هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً
وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي
الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا
تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا
يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي

[ونزلنا عليك الكتاب] القرآن [تبيانا] بيانا [لكل شىء] يحتاج إليه الناس من أمر الشريعة [وهدى] من الضلالة [ورحمة وبشرى] بالجنة [للمسلمين] الموحدين [إن الله يأمر بالعدل] التوحيد أو الإنصاف [والإحسان] أداء الفرائض أو أن تعبد الله كأنك تراه كما فى الحديث [وإيتاء] إعطاء [ذى القربى] القرابة خصه بالذكر اهتماما به [وينهى عن الفحشاء] الزنا [والمنكر] شرعا من الكفر والمعاصى [والبغى] الظلم للناس خصه بالذكر إهتماما كما بدأ بالفحشاء كذلك [يعظكم] بالأمر والنهى [لعلكم تذكرون] تتعظون وفيه إدغام التاء فى الأصل فى الذال وفى المستدرك عن ابن مسعود وهذه أجمع آية فى القرآن للخير والشر [وأوفوا بعهد الله] من البيع والإيمان وغيرها [إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها] توثيقها [وقد جعلتم الله عليكم كفيلا] بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال [إن الله يعلم ما تفعلون] تهديد لهم [ولا تكونوا كالتى نقضت] أفسدت [غزلها] ماغزلته [من بعد قوة] إحكام له وبرم [أنكاثا] حال جمع نكث وهو ما ينكث أى يحل إحكامه وهى امرأة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه [تتخذون] حال من ضمير تكونوا أى لاتكونوا مثلها فى اتخاذكم [أيمانكم دخلا] هو ما يدخل فى الشىء وليس منه أى فساداً وخديعة [بينكم] بأن تنقضوها [أن] أى لأن [تكون أمة] جماعة [هى أربى] أكثر [من أمة] وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا أكثر منهم وأعز نقضوا حلف أولئك وحالفوهم [إنما يبلوكم] يختبركم [الله به] أى بما أمر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصى أو بكون أمة أربى لينظر أتفون أم لا [وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون] فى الدنيا من أمر العهد وغيره بأن يعذب الناكث ويثيب الوافى [ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة] أهل دين واحد [ولكن يضل من يشاء ويهدى

من يشاء ولتسئلن] يوم القيامة سؤال تبكيت [عما كنتم تعملون] لتجازوا عليه [ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم] كرره تأكيدا [فتزل قدم] أى أقدامكم عن محجة الإسلام [بعد ثبوتها] استقامتها عليها [وتذوقوا السوء] أى العذاب [بما صددتم عن سبيل الله] أى بصدكم عن الوفاء بالعهد أو بصدكم غيركم عنه لأنه يستن بكم [ولكم عذاب عظيم] فى الآخرة [ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا] من الدنيا بأن تنقضوه لأجله [إنما عند الله] من الثواب [هو خير لكم] مما فى الدنيا [إن كنتم تعلمون] ذلك فلا تنقضوا [ماعندكم] من الدنيا [ينفد] يفنى [وماعندالله باق] دائم [وليجزين] بالياء والنون [الذين صبروا] على الوفاء بالعهود [أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون] أحسن بمعنى حسن [من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة] قيل هى حياة الجنة وقيل فى الدنيا بالقناعة أو الرزق الحلال [ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن] أى أردت قراءته [فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم] أى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم [إنه ليس له سلطان] تسلط [على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه] بطاعته [والذين هم به] أى الله [مشركون وإذا بدلنا آية مكان آية] بنسخها وإنزال غيرها لمصلحة العباد [والله أعلم بما ينزل قالوا] أى الكفار للنبى صلى الله عليه وسلم [إنما أنت مفتر] كذاب تقوله من عندك [بل أكثرهم لايعلمون] حقيقة القرآن وفائدة النسخ [قل] لهم [نزله روح القدس] جبريل [من ربك بالحق] متعلق بنزل [ليثبت الذين آمنوا] بإيمانهم به [وهدى وبشرى للمسلمين ولقد] للتحقيق [نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه] القرآن [بشر] وهو قين نصرانى كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى [لسان] لغة [الذى يلحدون] يميلون [اليه] أنه يعلمه [أعجمى وهذا] القرآن [لسان عربى مبين] ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه أعجمى [إن الذين لايؤمنون بآيات الله لايهديهم الله ولهم

مَنْ يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ
دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا ۚ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِندَكُمْ
يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ
مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ
مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟
يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ
ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَـٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَـٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا
بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ

عذاب

عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ
وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ
غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ
رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ
رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ
نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ
مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ
مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ
حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾

نفسه [فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك] الوعيد لهم [بأنهم استحبوا الحياة الدنيا] اختاروها [على الآخرة وأن الله لا يهدى القوم الكافرين] أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون] عما يراد بهم [لا جرم] حقا [أنهم فى الآخرة هم الخاسرون] لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم [ثم إن ربك للذين هاجروا] إلى المدينة [من بعد ما فتنوا] عذبوا وتلفظوا بالكفر وفى قراءة بالبناء للفاعل أى كفروا أو فتنوا الناس عن الإيمان [ثم جاهدوا وصبروا] على الطاعة [إن ربك من بعدها] أى الفتنة [لغفور] لهم [رحيم] بهم وخبر إن الأولى دل عليه خبر الثانية اذكر [يوم تأتى كل نفس تجادل] تحاج [عن نفسها] لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة [وتوفى كل نفس] جزاء [ما عملت وهم لا يظلمون] شيأ [وضرب الله مثلا] ويبدل منه [قرية] هى مكة والمراد أهلها [كانت آمنة] من الغارات لا تهاج [مطمئنة] لا يحتاج إلى الانتقال عنها لضيق أو خوف [يأتيها رزقها رغدا] واسعا [من كل مكان فكفرت بأنعم الله] بتكذيب النبى صلى الله عليه وسلم [فأذاقها الله لباس الجوع] فقحطوا سبع سنين [والخوف] بسرايا النبى صلى الله عليه وسلم [بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم] محمد صلى الله عليه وسلم [فكذبوه فأخذهم العذاب] الجوع والخوف [وهم ظالمون فكلوا] يا أيها المؤمنون [مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون

إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم] أى لوصف ألسنتكم [الكذب هذا حلال وهذا حرام] لما لم يحله الله ولم يحرمه [لتفتروا على الله الكذب] بنسبة ذلك اليه [إن الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون] لهم [متاع قليل] فى الدنيا [ولهم] فى الآخرة [عذاب أليم] مؤلم [وعلى الذين هادوا] أى اليهود [حرمنا ماقصصنا عليك من

إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ ۖ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

وإن

قبل] فى آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر إلى آخرها [وما ظلمناهم] بتحريم ذلك [ولكن كانوا أنفسهم يظلمون] بارتكاب المعاصى الموجبة لذلك [ثم إن ربك للذين عملوا السوء] الشرك [بجهالة ثم تابوا] رجعوا [من بعد ذلك وأصلحوا] عملهم [إن ربك من بعدها] أى الجهالة أو التوبة [لغفور] لهم [رحيم] بهم [إن إبراهيم كان أمة] إماما قدوة جامعا لخصال الخير [قانتا] مطيعا [لله حنيفا] مائلا إلى الدين القيم [ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه] اصطفاه [وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه] فيه التفات عن الغيبة [فى الدنيا حسنة] هى الثناء الحسن فى كل أهل الأديان [وإنه فى الآخرة لمن الصالحين] الذين لهم الدرجات العلى [ثم أوحينا إليك] يامحمد [أن اتبع ملة] دين [إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين] كرر ردا على زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه [إنما جعل السبت] فرض تعظيمه [على الذين اختلفوا فيه] على نبيهم وهم اليهود أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لانريده واختاروا السبت

فشدد عليهم فيه [وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون] من أمره بأن يثيب الطائع ويعذب العاصى بانتهاك حرمته [ادع] الناس يامحمد [إلى سبيل ربك] دينه [بالحكمة] بالقرآن [والموعظة الحسنة] مواعظه أو القول الرقيق [وجادلهم بالتى] أى المجادلة التى [هى أحسن] كالدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حججه [إن ربك هو أعلم] أى عالم [بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين] فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال * ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال النبى صلى الله عليه وسلم وقد رآه لأمثلن بسبعين منهم مكانك

بى ودعالى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقدبعث اليه قال قدبعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بهرون فرحب بى ودعالى بخير ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمدفقيل وقد بعث اليه قال قدبعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بموسى فرحب بى ودعالى بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابراهيم فاذا هو مستند إلى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لايعودون اليه ثم ذهب بى الى سدرة المنتهى فاذا أوراقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله تعالى يستطيع يصفها من حسنها قال فأوحى الله الى ما أوحى وفرض على فى كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على أمتك قلت خمسين صلاة فى كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لاتطيق ذلك وإنى قد بلوت بنى اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربى فقلت أى رب خفف عن أمتى خط عنى خمسا فرجعت الى موسى قال مافعلت فقلت قد حط عنى خمسا قال إن أمتك لاتطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال فلم أزل أرجع بين ربى وبين موسى ويحط عنى خمسا خمسا حتى قال يامحمد هى خمس صلوات فى كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت له سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فأخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فان أمتك لاتطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربى حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى عليه وسلم رأيت ربى عز وجل قال تعالى [وآتينا موسى الكتاب] التوراة [وجعلناه هدى لبنى اسرائيل] لـ [ـأن لايتخذوا من دونى وكيلا] يفوضون اليه أمرهم وفى قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر [ذرية من حملنا مع نوح] فى السفينة [انه كان عبدا شكورا] كثير الشكر لنا حامدا فى جميع أحواله [وقضينا] أوحينا [الى بنى إسرائيل فى الكتاب] التوراة [لتفسدن فى الأرض] أرض الشام بالمعاصى [مرتين ولتعلن علوا كبيرا] تبغون بغيا عظيما [فاذا جاء وعد أولاهما] أولى مرتى الفساد [بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد] أصحاب قوة فى الحرب والبطش [فجاسوا] ترددوا لطلبكم [خلال الديار] وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم [وكان وعدا مفعولا] وقد أفسدوا الأولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا أولادهم وخربوا بيت المقدس [ثم رددنا لكم الكرة] الدولة والغلبة [عليهم] بعد مائة سنة بقتل جالوت [وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا] عشيرة وقلنا [إن أحسنتم] بالطاعة [أحسنتم لأنفسكم] لأن ثوابه لها

[وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم] عن الانتقام [لهو] أى الصبر [خير للصابرين] فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار [واصبر وما صبرك إلا بالله] بتوفيقه [ولا تحزن عليهم أى الكفار إن لم يؤمنوا لحرصك على إيمانهم [ولاتك فى ضيق مما يمكرون] أى لاتهتم بمكرهم فأنا ناصرك عليهم [إن الله مع الذين اتقوا] الكفر والمعاصى [والذين هم محسنون] بالطاعة والصبر بالعون والنصر .

(سورة الإسراء)

(مكية إلا وإن كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات أو إحدى عشرة آية)


وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

١٧ سورة الاسراء مكية
الا الآيات ٧٦ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٥ ومن آية ٧٣
الى غاية ٨٠ وهى مائة واحدى عشرة آية ١١١ ركوعها عند القصر

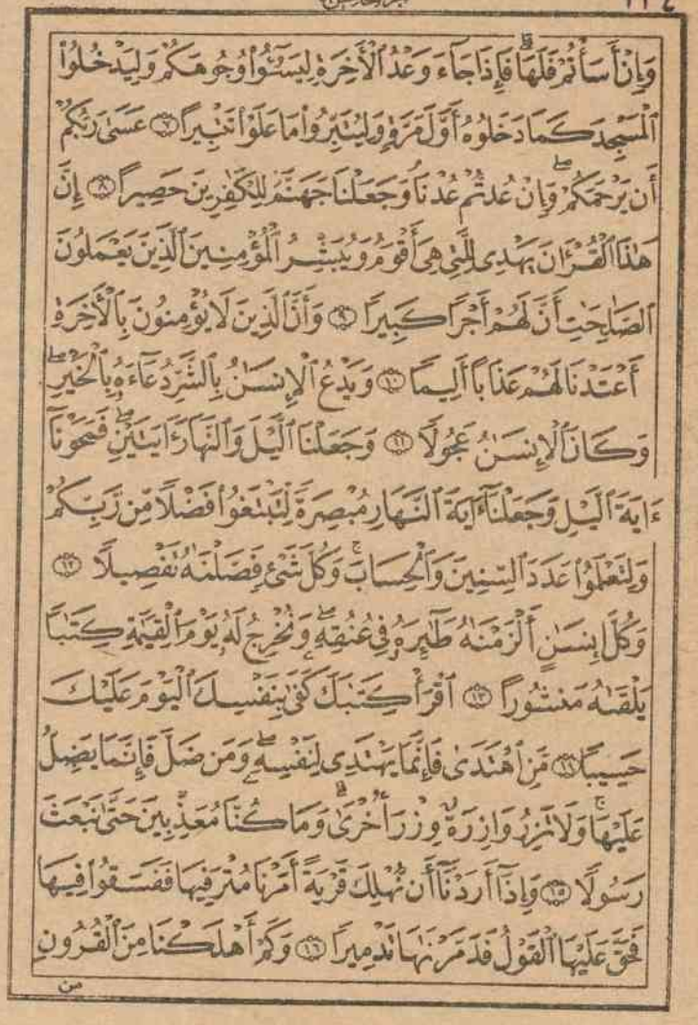
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[سبحان] أى تنزيه [الذى أسرى بعبده] محمد صلى الله عليه وسلم [ليلا] نصب على الظرف والإسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره إلى تقليل مدته [من المسجد الحرام] أى مكة [إلى المسجد الأقصى] بيت المقدس لبعده منه [الذى باركنا حوله] بالثمار والأنهار [لنريه من آياتنا] عجائب قدرتنا [إنه هو السميع البصير] أى العالم بأقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله فأنعم عليه بالإسراء المشتمل على اجتماعه بالأنبياء وعروجه إلى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بى حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التى تربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل أصبت الفطرة قال ثم عرج بى إلى السماء الدنيا فاستفتح جبريل قيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب بى ودعالى بخير ثم عرج بى إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من أنت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بابنى الخالة يحيى وعيسى فرحبا بى ودعوا لى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه ففتح لنا فاذا أنا بيوسف وإذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب بى ودعالى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بإدريس فرحب

[وإن أسأتم] بالفساد [فلها] إساءتكم [فاذا جاء وعد] المرة [الآخرة] بعثناهم [ليسوؤا وجوهكم] يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر فى وجوهكم [وليدخلوا المسجد] بيت المقدس فيخربوه [كما دخلوه] وخربوه [أول مرة وليتبروا] يهلكوا [ماعلوا] غلبوا عليه [تتبيرا] هلاكا وقد أفسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم ألوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا فى الكتاب [عسى ربكم أن يرحمكم] بعد المرة الثانية إن تبتم [وإن عدتم] إلى الفساد [عدنا] إلى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فبلط عليهم بقتل قريظة وبنى النضير وضرب الجزية عليهم [وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا] محبسا وسجنا [إن هذا القرآن يهدى للتى] أى الطريقة التى [هى أقوم] وأعدل وأصوب [ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا و] يخبر [أن الذين لايؤمنون بالآخرة أعتدنا] أعددنا [لهم عذابا أليما] مؤلما هو النار [ويدع الإنسان بالشر] على نفسه وأهله إذا ضجر [دعاءه] أى كدعائه له [بالخير وكان الإنسان] الجنس [عجولا] بالدعاء على نفسه وعدم النظر فى عاقبته [وجعلنا الليل والنهار آيتين] دالتين على قدرتنا [فمحونا آية الليل] طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والإضافة للبيان [وجعلنا آية النهار مبصرة] أى مبصرا فيها بالضوء [لتبتغوا] فيه [فضلا من ربكم] بالكسب [ولتعلموا] بهما [عدد السنين والحساب] الأوقات [وكل شىء] يحتاج اليه [فصلناه تفصيلا] بيناه تبيينا [وكل إنسان ألزمناه طائره] عمله يحمله [فى عنقه] خص بالذكر لأن اللزوم فيه أشد وقال مجاهد ما من مولود يولد إلا وفى عنقه ورقة مكتوب فيها شقى أو سعيد [ونخرج له يوم القيامة كتابا] مكتوبا فيه عمله [يلقاه منشورا] صفتان لكتابا ويقال له [اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا] محاسبا [من اهتدى فانما يهتدى لنفسه] لأن ثواب اهتدائه له [ومن ضل فانما يضل عليها] لأن إثمه عليها [ولا تزر] نفس [وازرة] آثمة أى لاتحمل [وزر] نفس [أخرى وما كنا معذبين] أحدا [حتى نبعث رسولا] يبين له مايجب عليه [وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها] منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا [ففسقوا فيها] فخرجوا عن أمرنا [فحق عليها القول] بالعذاب [فدمرناها تدميرا] أهلكناها باهلاك أهلها وتخريبها [وكم] أى كثيرا [أهلكنا من القرون] الأمم


وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا
الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ۝٧ عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَنْ يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ۝٨ إِنَّ
هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٠ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ
وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ۝١١ وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَا
آيَةَ الَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ
وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ۝١٢
وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا
يَلْقَاهُ مَنشُورًا ۝١٣ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ
حَسِيبًا ۝١٤ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ۝١٥ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ۝١٦ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ
من

مِنۢ بَعۡدِ نُوحٖۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ﴿١٧﴾ مَّن كَانَ
يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ
يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴿١٨﴾ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا
وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ﴿١٩﴾ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ
وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرۡ
كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ
تَفۡضِيلٗا ﴿٢١﴾ لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَقۡعُدَ مَذۡمُومٗا مَّخۡذُولٗا ﴿٢٢﴾
* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ
عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا
وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴿٢٣﴾ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ
وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي
نُفُوسِكُمۡۖ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ﴿٢٥﴾
وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴿٢٦﴾
إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ
كَفُورٗا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا

[من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا] عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب [من كان يريد] بعمله [العاجلة] أى الدنيا [عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد] التعجيل له بدل من له باعادة الجار [ثم جعلنا له] فى الآخرة [جهنم يصلاها] يدخلها [مذموما] ملوما [مدحورا] مطرودا عن الرحمة [ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها] عمل عملها اللائق بها [وهو مؤمن] حال [فأولئك كان سعيهم مشكورا] عند الله أى مقبولا مثابا عليه [كلا] من الفريقين [نمد] نعطى [هؤلاء وهؤلاء] بدل [من] متعلق بنمد [عطاء ربك] فى الدنيا [وما كان عطاء ربك] فيها [محظورا] ممنوعا عن أحد [انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض] فى الرزق والجاه [وللآخرة أكبر] أعظم [درجات وأكبر تفضيلا] من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها [لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا] لا ناصر لك [وقضى] أمر [ربك أن] أى بأن [لا تعبدوا إلا إياه و] أن تحسنوا [بالوالدين إحسانا] بأن تبروهما [إما يبلغن عندك الكبر أحدهما] فاعل [أو كلاهما] وفى قراءة يبلغان فأحدهما بدل من ألفه [فلا تقل لهما أف] بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا [ولا تنهرهما] تزجرهما [وقل لهما قولا كريما] جميلا لينا [واخفض لهما جناح الذل] ألن لهما جانبك الذليل [من الرحمة] أى لرقتك عليهما [وقل رب ارحمهما كما] رحمانى حين [ربيانى صغيرا ربكم أعلم بما فى نفوسكم] من إضمار البر والعقوق [إن تكونوا صالحين] طائعين لله [فانه كان للأوابين] الرجاعين إلى طاعته [غفورا] لما صدر منهم فى حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا [وآت] أعط [ذا القربى] القرابة [حقه] من البر والصلة [والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا] بالإنفاق فى غير طاعة الله [إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين] أى على طريقتهم [وكان الشيطان لربه كفورا] شديد الكفر لنعمه فكذلك أخوه المبذر [وإما تعرضن عنهم] أى المذكورين من ذى القربى وما بعدهم فلم تعطهم [ابتغاء رحمة من ربك ترجوها] أى لطلب رزق تنتظره يأتيك فتعطيهم منه

فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا
تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ
خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً ۖ وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾
وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ
جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا
بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا
بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا
لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ
مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾
ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ
فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ

والتحذ

[فقل لهم قولا ميسورا] ليناً سهلا بأن تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق [ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك] أى لا تمسكها عن الانفاق كل المسك [ولا تبسطها] فى الانفاق [كل البسط فتقعد ملوما] راجع للأول [محسورا] منقطعا لاشىء عندك راجع للثانى [إن ربك يبسط الرزق] يوسعه [لمن يشاء ويقدر] يضيقه لمن يشاء [إنه كان بعباده خبيرا بصيرا] عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم [ولا تقتلوا أولادكم] بالوأد [خشية] مخافة [إملاق] فقر [نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ] إثما [كبيرا] عظيما [ولا تقربوا الزنا] أبلغ من لاتأتوه [إنه كان فاحشة] قبيحا [وساء] بئس [سبيلا] طريقا هو [ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه] لوارثه [سلطانا] تسلطا على القاتل فلا [يسرف] يتجاوز الحد [فى القتل] بأن يقتل غير قاتله أو بغيرما قتل به [إنه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد] إذا عاهدتم الله أو الناس [إن العهد كان مسؤلا] عنه [وأوفوا الكيل] أتموه [إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم] الميزان السوى [ذلك خير وأحسن تأويلا] مآلا [ولا تقف] تتبع [ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد] القلب [كل أولئك كان عنه مسؤلا] صاحبه ماذا فعل به [ولا تمش فى الأرض مرحا] أى ذا مرح بالكبر والخيلاء [إنك لن تخرق الأرض] تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك [ولن تبلغ الجبال طولا] المعنى أنك لاتبلغ هذا المبلغ فكيف تختال [كل ذلك] المذكور [كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما أوحى اليك] يامحمد [ربك من الحكمة] الموعظة [ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى فى جهنم ملوما مدحورا] مطرودا عن رحمة الله [أفأصفاكم] أخلصكم يا أهل مكة [ربكم بالبنين

وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا
فِى هَٰذَا الْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ ۚ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ
مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾
سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ
وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ
تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا
بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ
فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ
إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا
رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا
لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا
يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ
فَسَيُنغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾

واتخذ من الملائكة إناثا] بنات لنفسه بزعمكم [إنكم لتقولون] بذلك [قولا عظيما ولقد صرفنا] بينا [فى هذا القرآن] من الأمثال والوعد والوعيد [ليذكروا] يتعظوا [وما يزيدهم] ذلك [إلا نفورا] عن الحق [قل] لهم [لو كان معه] أى الله [آلهة كما يقولون إذاً لابتغوا] طلبوا [إلى ذى العرش] أى الله [سبيلا] ليقاتلوه [سبحانه] تنزيها له [وتعالى عما يقولون] من الشركاء [علوا كبيرا تسبح له] تنزهه [السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن] ما [من شىء] من المخلوقات [إلا يسبح] متلبسا [بحمده] أى يقول سبحان الله وبحمده [ولكن لا تفقهون] تفهمون [تسبيحهم] لأنه ليس بلغتكم [إنه كان حليما غفورا] حيث لم يعاجلكم بالعقوبة [وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا] أى ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفتك به صلى الله عليه وسلم [وجعلنا على قلوبهم أكنة] أغطية [أن يفقهوه] من أن يفهموا القرآن أى فلا يفهمونه [وفى آذانهم وقرا] ثقلا فلا يسمعونه [وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا] عنه [نحن أعلم بما يستمعون به] بسببه من الهزء [إذ يستمعون اليك] قراءتك [وإذ هم نجوى] يتناجون بينهم أى يتحدثون [إذ] بدل من إذ قبله [يقول الظالمون] فى تناجيهم [إن] ما [تتبعون إلا رجلا مسحورا] مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى [أنظر كيف ضربوا لك الأمثال] بالمسحور والكاهن والشاعر [فضلوا] بذلك عن الهدى [فلا يستطيعون سبيلا] طريقا اليه [وقالوا] منكرين للبعث [أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا قل] لهم [كونوا حجارة أو حديداً أو خلقا مما يكبر فى صدوركم] يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلابد من إيجاد الروح فيكم [فسيقولون من يعيدنا] إلى الحياة [قل الذى فطركم] خلقكم [أول مرة] ولم تكونوا شيئاً لأن القادر على البدء قادر على الإعادة بل هى أهون [فسينغضون] يحركون [اليك رءوسهم] تعجبا [ويقولون] استهزاء [متى هو] أى البعث [قل عسى أن يكون قريبا

يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾
وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ
يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ
أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ
وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا
يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ
مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَٰلِكَ
فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن
كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا
نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ
وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ

اسجدوا

يوم يدعوكم [يناديكم من القبور على لسان اسرافيل [فتستجيبون] فتجيبون دعوته من القبور [بحمده] بأمره وقيل وله الحمد [وتظنون إن] ما [لبثتم] فى الدنيا [إلا قليلا] لهول ما ترون [وقل لعبادى] المؤمنين [يقولوا] للكفار الكلمة [التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ] يفسد [بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبينا] بين العداوة والكلمة التى هى أحسن هى [ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم] بالتوبة والإيمان [وإن يشأ] تعذيبكم [يعذبكم] بالموت على الكفر [وما أرسلناك عليهم وكيلا] فتجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال [وربك أعلم بمن فى السموات والأرض] فيخصهم بما شاء على قدر أحوالهم [ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض] بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالإسراء [وآتينا داود زبوراً قل] لهم [ادعوا الذين زعمتم] أنهم آلهة [من دونه] كالملائكة وعيسى وعزير [فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا] له الى غيركم [أولئك الذين يدعون] هم آلهة [يبتغون] يطلبون [الى ربهم الوسيلة] القربة بالطاعة [أيهم] بدل من واو يبتغون أى يبتغيها الذى هو [أقرب] اليه فكيف بغيره [ويرجون رحمته ويخافون عذابه] كغيرهم فكيف تدعونهم آلهة [إن عذاب ربك كان محذوراً وإن] ما [من قرية] أريد أهلها [إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة] بالموت [أو معذبوها عذابا شديدا] بالقتل وغيره [كان ذلك فى الكتاب] اللوح المحفوظ [مسطوراً] مكتوبا [وما منعنا أن نرسل بالآيات] التى اقترحها أهل مكة [إلا أن كذب بها الأولون] لما أرسلناها فأهلكناهم ولو أرسلناها إلى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الإهلاك وقد حكمنا بإمهالهم لإتمام أمر محمد [وآتينا ثمود الناقة] آية [مبصرة] بينة واضحة [فظلموا] كفروا [بها] فأهلكوا [وما نرسل بالآيات] المعجزات [إلا تخويفا] للعباد فيؤمنوا [و] اذكر [إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس] علما وقدرة فهم فى قبضته فبلغهم ولا تخف أحداً فهو يعصمك منهم [وما جعلنا الرؤيا التى أريناك] عيانا ليلة الاسراء [إلا فتنة للناس] أهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما أخبرهم بها [والشجرة الملعونة فى القرآن] وهى الزقوم التى تنبت فى أصل الجحيم جعلناها فتنة لهم إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته [ونخوفهم] بها [فما يزيدهم] تخويفنا [إلا طغيانا كبيرا و] اذكر [إذ قلنا للملائكة

أسجدوا لآدم] سجود تحية بالإنحناء [فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا] نصب بنزع الخافض أى من طين [قال أرأيتك] أى أخبرنى [هذا الذى كرمت] فضلت [على] بالأمر بالسجود له وأنا خير منه خلقتنى من نار [لئن] لام قسم [أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن] لأستأصلن [ذريته] بالإغواء [إلا قليلا] منهم ممن عصمته [قال] تعالى له [اذهب] منظراً إلى وقت النفخة الأولى [فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم] أنت وهم [جزاء موفوراً] وافراً كاملا [واستفزز] استخف [من استطعت منهم بصوتك] بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع إلى المعصية [وأجلب] صح [عليهم بخيلك ورجلك] وهم الركاب والمشاة فى المعاصى [وشاركهم فى الأموال] المحرمة كالربا والغصب [والأولاد] من الزنا [وعدهم] بأن لا بعث ولا جزاء [وما يعدهم الشيطان] بذلك [إلا غروراً] باطلا [إن عبادى] المؤمنين [ليس لك عليهم سلطان] تسلط وقوة [وكفى بربك وكيلا] حافظا لهم منك [ربكم الذى يزجى] يجرى [لكم الفلك] السفن [فى البحر لتبتغوا] تطلبوا [من فضله] تعالى بالتجارة [إنه كان بكم رحيما] فى تسخيرها لكم [وإذا مسكم الضر] الشدة [فى البحر] خوف الغرق [ضل] غاب عنكم [من تدعون] تعبدون من الآلهة فلا تدعونه [إلا إياه] تعالى فإنكم تدعونه وحده لأنكم فى شدة لا يكشفها إلا هو [فلما نجاكم] من الغرق وأوصلكم [الى البر أعرضتم] عن التوحيد [وكان الإنسان كفوراً] جحوداً للنعم [أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر] أى الأرض كقارون [أو يرسل عليكم حاصباً] أى يرميكم بالحصباء كقوم لوط [ثم لا تجدوا لكم وكيلا] حافظاً منه [أم أمنتم أن يعيدكم فيه] أى البحر [تارة] مرة [أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح] أى ريحا شديدة لا تمر بشىء إلا قصفته فتكسر فلكم [فيغرقكم بما كفرتم] بكفركم [ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً] ناصراً وتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم [ولقد كرمنا] فضلنا [بنى آدم] بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت [وحملناهم فى البر] على الدواب [والبحر] على السفن [ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا] كالبهائم والوحوش [تفضيلا] فمن بمعنى ما أو على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل أفراده إذ هم أفضل من البشر غير الأنبياء اذكر [يوم ندعوا كل أناس

أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾
قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَٰمَةِ
لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم
بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ
وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ
عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى
يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾
وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى
ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ
جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾
أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ
فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا
بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ
وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍ

يإمامهم | نبيهم فيقال يأمة فلان أو بكتاب أعمالهم فيقال ياصاحب الخير ياصاحب الشر وهو يوم القيامة [فمن أوتى] منهم [كتابه بيمينه] وهم السعداء أولو البصائر فى الدنيا [فأولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون | ينقصون من أعمالهم | فتيلا] قدر قشر النواة [ومن كان فى هذه] أى الدنيا [أعمى] عن الحق [فهو فى الآخرة أعمى] عن طريقة النجاة وقراءة القرآن [وأضل سبيلا] أبعد طريقاً عنه ونزل فى ثقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم أن يحرم واديهم وألحوا عليه [وإن] مخففة [كادوا | قاربوا [ليفتنونك] ليستزلونك [عن الذى أوحينا إليك لتفترى علينا غيره وإذاً] لو فعلت ذلك [لاتخذوك خليلا ولولا أن ثبتناك] على الحق بالعصمة [لقد كدت] قاربت [تركن] تميل [إليهم شيئاً] ركونا [قليلا] لشدة احتيالهم وإلحاحهم وهو صريح فى أنه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب [إذاً] لو ركنت [لأذقناك ضعف] عذاب [الحيوة وضعف] عذاب [الممات] أى مثل ما يعذب غيرك فى الدنيا والآخرة [ثم لاتجد لك علينا نصيراً | مانعا منه * ونزل لما قال له اليهود إن كنت نبياً فالحق بالشام فانها أرض الأنبياء [وإن | مخففة [كادوا ليستفزونك من الأرض] أرض المدينة [ليخرجوك منها وإذاً] لو أخرجوك [لا يلبثون خلفك] فيها [إلا قليلا] ثم يهلكون [سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا] أى كسنتنا فيهم من إهلاك من أخرجهم [ولا تجد لسنتنا تحويلا]تبديلا [أقم الصلاة لدلوك الشمس] أى من وقت زوالها [إلى غسق الليل] إقبال ظلمته أى الظهر والعصر والمغرب والعشاء [وقرآن الفجر] صلاة الصبح [إن قرآن الفجر كان مشهوداً] تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار [ومن الليل فتهجد] فصل [به] بالقرآن [نافلة لك] فريضة زائدة لك دون أمتك أو فضيلة على الصلوات المفروضة [عسى أن يبعثك] يقيمك [ربك] فى الآخرة [مقاما محموداً] يحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة فى فصل القضاء ونزل لما أمر بالهجرة [وقل رب أدخلنى] المدينة [مدخل صدق] إدخالا مرضيا لا أرى فيه ما أكره [وأخرجنى] من مكة [مخرج صدق] إخراجا لا ألتفت بقلبى إليها [واجعل لى من لدنك سلطانا نصيراً] قوة تنصرنى بها على أعدائك [وقل] عند دخولك مكة [جاء الحق] الإسلام [وزهق الباطل] بطل الكفر [إن الباطل كان زهوقا] مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود فى يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان [وننزل من] للبيان [القرآن ما هو شفاء] من الضلالة [ورحمة للمؤمنين] به [ولا يزيد الظالمين] الكافرين [إلا خساراً] لكفرهم به [وإذا أنعمنا على الإنسان] الكافر [أعرض] عن الشكر [ونأى بجانبه] ثنى عطفه متبخترا [وإذا مسه الشر] الفقر والشدة

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ ۖ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ

كَانَ يَؤُسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ
سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم
مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ
ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ
عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ
صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ
إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾
أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾
أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ
قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ وَلَن نُّؤْمِنَ
لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا
بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟
أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ
لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى

[كان يؤسا] قنوطا من رحمة الله [قل كل] منا ومنكم [يعمل على شاكلته] طريقته [فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا] طريقا فيثيبه [ويسئلونك] أى اليهود [عن الروح] الذى يحيا به البدن [قل] لهم [الروح من أمر ربى] أى علمه لا تعلمونه [وما أوتيتم من العلم إلا قليلا] بالنسبة إلى علمه تعالى [ولئن] لام قسم [شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك] أى القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف [ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا] لكن أبقيناه [رحمة من ربك إن فضله كان عليك كبيرا] عظيما حيث أنزله عليك وأعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل [قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن] فى الفصاحة والبلاغة [لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا] معينا نزل رداً لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا [ولقد صرفنا] بينا [للناس فى هذا القرآن من كل مثل] صفة لمحذوف أى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا [فأبى أكثر الناس] أى أهل مكة [إلا كفوراً] جحوداً للحق [وقالوا] عطف على أبى [لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا] عينا ينبع منها الماء [أو تكون لك جنة] بستان [من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها] وسطها [تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً] قطعاً [أو تأتى بالله والملائكة قبيلا] مقابلة وعيانا فنراهم [أو يكون لك بيت من زخرف] ذهب [أو ترقى] تصعد [فى السماء] على السلم [ولن نؤمن لرقيك] لو رقيت فيها [حتى تنزل علينا] منها [كتابا] فيه تصديقك [نقرؤه قل] لهم [سبحان ربى] تعجب [هل] ما [كنت إلا بشراً رسولا] كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا بآية إلا بإذن الله [وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا] أى قولهم منكرين [أبعث الله بشراً رسولا] ولم يبعث ملكا [قل] لهم [لو كان فى الأرض] بدل البشر [ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا] إذ لا يرسل إلى قوم رسول إلا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه [قل كفى بالله شهيداً بينى

وبينكم] على صدق [إنه كان بعباده خبيرا بصيرا] عالما ببواطنهم وظواهرهم [ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء] يهدونهم [من دونه ونحشرهم يوم القيامة] ماشين [على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت] سكن لهبها [زدناهم سعيراً] تلهبا واشتعالا [ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا] منكرين للبعث [أئذا كنا عظاما ورفاتاً أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً أولم يروا] يعلموا [أن الله الذى خلق السموات والأرض] مع عظمهما [قادر على أن يخلق مثلهم] أى الاناسى فى الصغر [وجعل لهم أجلا] للموت والبعث [لاريب فيه فأبى الظالمون إلا كفوراً] جحوداً له [قل] لهم [لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى] من الرزق والمطر [إذا لأمسكتم] لبخلتم [خشية الإنفاق] خوف نفادها بالإنفاق فتقتروا [وكان الانسان قتورا] بخيلا [ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات] واضحات وهى اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم أو الطمس والسنين ونقص الثمرات [فاسئل] يامحمد [بنى إسرائيل] عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك أو فقلنا له اسأل وفى قراءة بلفظ الماضى [إذ جاءهم فقال له فرعون إنى لأظنك ياموسى مسحورا] مخدوعا مغلوبا على عقلك [قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء] الآيات [إلا رب السموات والأرض بصائر] عبرا ولكنك تعاند

وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ
وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ
وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ
سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا
عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا
لَّا رَيْبَ فِيهِ ۖ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ
خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ
قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ
عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى
لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَٰهُ
وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ
فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ
وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى

الناس

وفى قراءة بضم التاء [وإنى لأظنك يافرعون مثبورا] هالكا أو مصروفا عن الخير [فأراد] فرعون [أن يستفزهم] يخرج موسى وقومه [من الأرض] أرض مصر [فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبنى إسرائيل اسكنوا الأرض فاذا جاء وعد الآخرة] أى الساعة [جئنا بكم لفيفا] جميعاً أنتم وهم [وبالحق أنزلناه] أى القرآن [وبالحق] المشتمل عليه [نزل] كما أنزل لم يعتره تبديل [وما أرسلناك] يامحمد [إلا مبشرا] من آمن بالجنة [ونذيرا] من كفر بالنار[وقرآنا] منصوب بفعل يفسره [فرقناه] نزلناه مفرقا فى عشرين سنة أو ثلاث[لتقرأه على

وقد أفرغت فيه جهدى وبذلت فكرى فيه فى نفائس أراها إن شاء الله تعالى تجدى وألفته فى مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو فى الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه فى الآى المتشابهة الإعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر بعين الإنصاف إليه ووقف فيه على خطأ فأطلعنى عليه وقد قلت

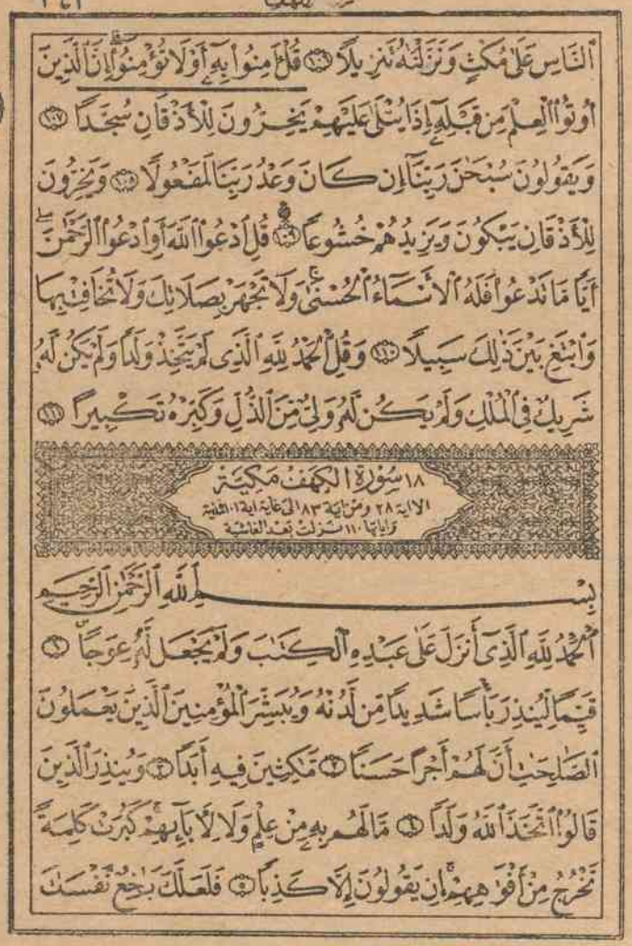
حمدت الله ربى إذ هدانى لما أبديت مع عجزى وضعفى
فمن لى بالخطأ فأرد عنه ومن لى بالقبول ولو بحرف

(سورة الكهف)

(مكية إلا واصبر نفسك الآية مائة وعشر آيات أو خمس عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم الحمد] هو الوصف بالجميل ثابت [لله] تعالى وهل المراد الإعلام بذلك للإيمان به أو الثناء به أو هما إحتمالات أفيدها الثالث [الذى أنزل على عبده] محمد [الكتاب] القرآن [ولم يجعل له] أى فيه [عوجا] اختلافا أو تناقضا والجملة حال من الكتاب [قيما] مستقيما حال ثانية مؤكدة [لينذر] بخوف بالكتاب الكافرين [بأساً] عذابا [شديداً من لدنه] من قبل الله [ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسنا ماكثين فيه أبداً] هو الجنة [وينذر] من جملة الكافرين [الذين قالوا اتخذ الله ولدا مالهم به] بهذا القول [من علم ولا لآبائهم] من قبلهم القائلين له [كبرت] عظمت [كلمة تخرج من أفواههم] كلمة تمييز مفسر للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف أى مقالتهم المذكورة [إن] ما [يقولون] فى ذلك [إلا] مقولا [كذبا فلعلك باخع] مهلك [نفسك

الناس على مكث] مهل وتؤدة [ليفهموه [ونزلناه تنزيلا] شيئاً بعد شيء على حسب المصالح [قل] لكفار مكة [آمنوا به أو لا تؤمنوا] تهديد لهم [إن الذين أوتوا العلم من قبله] قبل نزوله وهم مؤمنوا أهل الكتاب [إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجداً ويقولون سبحان ربنا] تنزيها له عن خلف الوعد [إن] مخففة [كان وعد ربنا] بنزوله وبعث النبي صلى الله عليه وسلم [لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون] عطف بزيادة صفة [ويزيدهم] القرآن [خشوعا] تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا ألله يا رحمن فقالوا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه فنزل [قل] لهم [ادعوا الله أو ادعوا الرحمن] أي سموه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا يا ألله يا رحمن [أيا] شرطية [ما] زائدة أي أي هذين [تدعوا] فهو حسن دل على هذا [فله] أي لمسماهما [الأسماء الحسنى] وهذان منها فانها كما في الحديث الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدىء المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى [ولا تجهر بصلاتك] بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله [ولا تخافت] تسر [بها] لينتفع أصحابك [وابتغ] اقصد [بين ذلك] الجهر والمخافتة [سبيلا] طريقاً وسطاً [وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك] في الألوهية [ولم يكن له ولي] ينصره [من] أجل [الذل] أي لم يذل فيحتاج إلى ناصر [وكبره تكبيرا] عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الإمام أحمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك إلى آخر السورة والله تعالى أعلم * قال مؤلفه هذا آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه


الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ﴿١٠٦﴾ قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين
أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ﴿١٠٧﴾
ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا ﴿١٠٨﴾ ويخرون
للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ﴿١٠٩﴾ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
وابتغ بين ذلك سبيلا ﴿١١٠﴾ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ﴿١١١﴾

١٨ سورة الكهف مكية
الا آية ٢٨ ومن آية ٨٣ الى غاية آية ١٠١ فمدنية
وآياتها ١١٠ نزلت بعد الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ﴿١﴾
قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن لهم أجرا حسنا ﴿٢﴾ ماكثين فيه أبدا ﴿٣﴾ وينذر الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ﴿٤﴾ ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة
تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ﴿٥﴾ فلعلك باخع نفسك

على آثارهم] بعدهم أى بعد توليهم عنك [إن لم يؤمنوا بهذا الحديث] القرآن [أسفاً] غيظا وحزنا منك لحرصك على إيمانهم ونصبه على المفعول له [إنا جعلنا ما على الأرض] من الحيوان والنبات والشجر والأنهار وغير ذلك [زينة لها لنبلوهم] لنختبر الناس ناظرين إلى ذلك [أيهم أحسن عملا] فيه أى أزهد له [وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً] فتاتا [جرزا] يابساً لاينبت [أم حسبت] أى أظننت [أن أصحاب الكهف] الغار فى الجبل [والرقيم] اللوح المكتوب فيه أسماؤهم وأنسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم [كانوا] فى قصتهم [من] جملة [آياتنا عجبا] خبر كان وما قبله حال أى كانوا عجبادون باقى الآيات أو أعجبها ليس الأمر كذلك اذكر [إذ أوى الفتية إلى الكهف] جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على إيمانهم من قومهم الكفار [فقالوا ربنا آتنا من لدنك] من قبلك [رحمة وهيىء] أصلح [لنا من أمرنا رشداً] هداية [فضربنا على آذانهم] أى أنمناهم [فى الكهف سنين عدداً] معدودة [ثم بعثناهم] أيقظناهم [لنعلم] علم مشاهدة [أى الحزبين] الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم [أحصى] أفعل بمعنى أضبط [لما لبثوا] للبثهم متعلق بما بعده [أمدا] غاية [نحن نقص] نقرأ [عليك نبأهم بالحق] بالصدق [إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم] قويناها على قول الحق [إذ قاموا] بين يدى ملكهم وقد أمرهم بالسجود للأصنام [فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعوا من دونه] أى غيره [إلها لقد قلنا إذاً شططا] أى قولا ذا شطط أى إفراط فى الكفر إن دعونا إلها غير الله فرضا [هؤلاء] مبتدأ [قومنا] عطف بيان [اتخذوا من دون الله آلهة لولا] هلا [يأتون عليهم] على عبادتهم [بسلطان بين] بحجة ظاهرة [فمن أظلم] أى لا أحد أظلم [ممن افترى على الله كذبا] بنسبة الشريك إليه تعالى قال بعض الفتية لبعض [وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيىء لكم من أمركم مرفقا] بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء [وترى الشمس إذا طلعت تزاور] بالتشديد والتخفيف تميل [عن كهفهم ذات اليمين] ناحية [وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال] تتركهم وتتجاوز عنهم فلا تصيبهم البتة [وهم فجوة منه] متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها [ذلك] المذكور [من آيات الله] دلائل قدرته [من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له

عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ
زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا
صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟
مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا
مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ
فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا
لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ
وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا
رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا
﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ
بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا
يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم
مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ
ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ
ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ

وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ
وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ
عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ ۖ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَىٰ
الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ
وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ
لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا ۚ إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ
أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا
عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ
كَلْبُهُمْ ۖ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ۖ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ
إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ
أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ

[وليا مرشداً وتحسبهم] لو رأيتهم [أيقاظاً] أى منتبهين لأن أعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف [وهم رقود] نيام جمع راقد [ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال] لئلا تأكل الأرض لحومهم [وكلبهم باسط ذراعيه] يديه [بالوصيد] بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب هو مثلهم فى النوم واليقظة [لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت] بالتشديد والتخفيف [منهم رعبا] بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم [وكذلك] كما فعلنا بهم ما ذكرنا [بعثناهم] أيقظناهم [ليتساءلوا بينهم] عن حالهم ومدة لبثهم [قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم] لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم [قالوا] متوقفين فى ذلك [ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم] بسكون الراء وكسرها بفضتكم [هذه إلى المدينة] يقال انها المسماة الآن طرسوس بفتح الراء [فلينظر أيها أزكى طعاما] أى أى أطعمة المدينة أحل [فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم أحداً إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم] يقتلوكم بالرجم [أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا إذاً] أى إن عدتم فى ملتهم [أبداً وكذلك] كما بعثناهم [أعثرنا] أطلعنا [عليهم] قومهم والمؤمنين [ليعلموا] أى قومهم [أن وعد الله] بالبعث [حق] بطريق أن القادر على إنامتهم المدة الطويلة وإبقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على إحياء الموتى [وأن الساعة لاريب] شك [فيها إذ] معمول لأعثرنا [يتنازعون] أى المؤمنون والكفار [بينهم أمرهم] أمر الفتية فى البناء حولهم [فقالوا] أى الكفار [ابنوا عليهم] أى حولهم [بنيانا] يسترهم [ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم] أمر الفتية وهم المؤمنون [لنتخذن عليهم] حولهم [مسجداً] يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف [سيقولون] أى المتنازعون فى عدد الفتية فى زمن النبى أى يقول بعضهم هم [ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون] أى بعضهم [خمسة سادسهم كلبهم] والقولان لنصارى نجران [رجما بالغيب] أى ظنا فى الغيبة عنهم وهو راجع إلى القولين معا ونصبه على المفعول له أى لظنهم ذلك [ويقولون] أى المؤمنون [سبعة وثامنهم كلبهم] الجملة من مبتدأ وخبره صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تأكيد أو دالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الأولين بالرجم دون الثالث دليل على أنه مرضى وصحيح [قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل] قال ابن عباس أنا من القليل وذكرهم سبعة [فلا تمار] تجادل [فيهم إلا مراء ظاهراً] بما أنزل عليك [ولا تستفت فيهم] تطلب الفتيا [منهم] من أهل الكتاب اليهود [أحداً] وسأله أهل مكة عن خبر أهل الكهف فقال أخبركم به غدا ولم يقل إن شاء الله فنزل [ولا تقولن لشىء] أى لأجل شىء [إنى فاعل ذلك غدا] أى فيما يستقبل من الزمان [إلا أن يشاء الله] أى إلا ملتبسا بمشيئة الله تعالى بأن تقول إن شاء الله

وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا
رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾
قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ
مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ
إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾
وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا
تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾
وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا
بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾
أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ
مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾

واضرب

[واذكر ربك] أى مشيئته معلقا بها [إذا نسيت] التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره مادام فى المجلس [وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا] من خبر أهل الكهف فى الدلالة على نبوتى [رشداً] هداية وقد فعل الله ذلك [ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة] بالتنوين [سنين] عطف بيان لثلثمائة وهذه السنون الثلثمائة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت فى قوله [وازدادوا تسعا] أى تسع سنين فالثلثمائة الشمسية ثلثمائة وتسع قمرية [قل الله أعلم بما لبثوا] ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره [له غيب السموات والأرض] أى علمه [أبصر به] أى بالله هى صيغة تعجب [وأسمع] به كذلك بمعنى ما أبصره وما أسمعه وهما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شىء [مالهم] لأهل السموات والأرض [من دونه من ولى] ناصر [ولا يشرك فى حكمه أحداً] لأنه غنى عن الشريك [واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً] ملجأ [واصبر نفسك] احبسها [مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون] بعبادتهم [وجهه] تعالى لا شيئا من أعراض الدنيا وهم الفقراء [ولا تعد] تنصرف [عيناك عنهم] عبر بهما عن صاحبهما [تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا] أى القرآن هو عيينة بن حصن وأصحابه [واتبع هواه] فى الشرك [وكان أمره فرطا] إسرافا [وقل] له ولأصحابه هذا القرآن [الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر] تهديد لهم [إنا أعتدنا للظالمين] أى الكافرين [ناراً أحاط بهم سرادقها] ما أحاط بها [وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل] كعكر الزيت [يشوى الوجوه] من حره إذا قرب إليها [بئس الشراب] هو [وساءت] أى النار [مرتفقا] تمييز منقول عن الفاعل أى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الآتى فى الجنة وحسنت مرتفقا وإلا فأى ارتفاق فى النار [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا] الجملة خبر إن الذين وفيها إقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى أجرهم أى نثيبهم بما تضمنه [أولئك لهم جنات عدن] إقامة [تجرى من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور] قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع أسورة كأحمرة جمع سوار [من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس] ما رق من الديباج [وإستبرق] ما غلظ منه وفى آية الرحمن بطائنها من استبرق [متكئين فيها على الأرائك] جمع أريكة وهى السرير فى الحجلة وهى بيت يزين بالثياب والستور للعروس [نعم الثواب] الجزاء الجنة [وحسنت مرتفقا

*وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ
وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا
وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ
جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا
أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا
مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي
خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ
رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ
اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَى رَبِّي
أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ
فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ
طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ
خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ

واضرب] اجعل [لهم] للكفار مع المؤمنين [مثلا رجلين] بدل وهو وما بعده تفسير للمثل [جعلنا لأحدهما] الكافر [جنتين] بستانين [من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا] يقتات به [كلتا الجنتين] كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ [آتت] خبره [أكلها] ثمرها [ولم تظلم] تنقص [منه شيئاً وفجرنا] أى شققنا [خلالهما نهرا] يجرى بينهما [وكان له] مع الجنتين [ثمر] بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الأول وسكون الثانى وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن [فقال لصاحبه] المؤمن [وهو يحاوره] يفاخره [أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا] عشيرة [ودخل جنته] بصاحبه يطوف به فيها ويريه أثمارها ولم تقل جنتيه إرادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد [وهو ظالم لنفسه] بالكفر [قال ما أظن أن تبيد] تنعدم [هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربى] فى الآخرة على زعمك [لأجدن خيرا منها منقلبا] مرجعا [قال له صاحبه وهو يحاوره] يجاوبه [أكفرت بالذى خلقك من تراب] لأن آدم خلق منه [ثم من نطفة] منى [ثم سواك] عدلك وصيرك [رجلا لكنا] أصله لكن أنا نقلت حركة الهمزة إلى النون أو حذفت الهمزة ثم أدغمت النون فى مثلها [هو] ضمير الشأن تفسره الجملة بعده والمعنى أنا أقول [الله ربى ولا أشرك بربى أحدا ولولا] هلا [إذ دخلت جنتك قلت] عند إعجابك بها هذا [ما شاء الله لا قوة إلا بالله] فى الحديث من أعطى خيراً من أهل أو مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم ير فيه مكروها [إن ترن أنا] ضمير فصل بين المفعولين [أقل منك مالا وولداً فعسى ربى أن يؤتين خيرا من جنتك] جواب الشرط [ويرسل عليها حسبانا] جمع حسبانة أى صواعق [من السماء فتصبح صعيدا زلقا] أرضا ملساء لا يثبت عليها قدم [أو يصبح ماؤها غورا] بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لأن غور الماء لا يتسبب عن الصواعق [فلن تستطيع له طلبا] حيلة تدركه بها [وأحيط بثمره] بأوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت [فأصبح يقلب كفيه] ندما وتحسرا [على ما أنفق فيها] فى عمارة جنته [وهى خاوية] ساقطة [على عروشها] دعائمها للكرم بأن سقطت ثم سقط الكرم [ويقول يا] للتنبيه [ليتنى لم أشرك بربى أحدا ولم تكن] بالتاء والياء [له فئة] جماعة [ينصرونه من دون الله] عند هلاكها [وما كان منتصرا] عند هلاكها بنفسه [هنالك] أى يوم القيامة [الولاية] بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك

[لله الحق] بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة [هو خير ثوابا] من ثواب غيره لو كان يثيب [وخير عقبا] بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز [واضرب] صير [لهم] لقومك [مثل الحيوة الدنيا] مفعول أول [كماء] مفعول ثان [أنزلناه من السماء فاختلط به] تكاثف بسبب نزول الماء [نبات الأرض] أو امتزج الماء بالنبات فروى وحسن [فأصبح] صار النبات [هشيما] يابسا متفرقة أجزاؤه [تذروه] تنثره وتفرقه [الرياح] فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفى قراءة الريح [وكان الله على كل شيء مقتدرا] قادرا [المال والبنون زينة الحيوة الدنيا] يتجمل بهما فيها [والباقيات الصالحات] هى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر زاد بعضهم ولا حول ولاقوة إلا بالله [خير عند ربك ثوابا وخير أملا] أى مايأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى [و] اذكر [يوم نسير الجبال] يذهب بها عن وجه الأرض فتصير هباء منبثا وفى قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الأرض بارزة] ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره [وحشرناهم] المؤمنين والكافرين [فلم نغادر] نترك [منهم أحدا وعرضوا على ربك صفا] حال أى مصطفين كل أمة صف ويقال لهم [لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة] أى فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكر البعث [بل زعمتم أن] مخففة من الثقيلة أى انه [لن نجعل لكم موعدا] للبعث [ووضع الكتاب] كتاب كل امرىء فى يمينه من المؤمنين وفى شماله من الكافرين [فترى المجرمين] الكافرين [مشفقين] خائفين [مما فيه ويقولون] عند معاينتهم مافيه من السيئات [يا] للتنبيه [ويلتنا] هلكتنا وهو مصدر لافعل له من لفظه [مال هذا الكتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة] من ذنوبنا [إلا أحصاها] عدها وأثبتها تعجبوا منه فى ذلك [ووجدوا ماعملوا حاضرا] مثبتا فى كتابهم [ولا يظلم ربك أحدا] لايعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن [وإذ] منصوب باذكر [قلنا للملائكة اسجدوا لآدم] سجود انحناء لاوضع جبهة تحية له [فسجدوا إلا إبليس كان من الجن] قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وإبليس هو أبو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لاذرية لهم [ففسق عن أمر ربه] أى خرج عن طاعته بترك السجود [أفتتخذونه وذريته] الخطاب لآدم وذريته والهاء فى الموضعين لإبليس [أولياء من دونى] تطيعونهم [وهم لكم عدو] أى أعداء حال [بئس للظالمين بدلا] إبليس وذريته فى إطاعتهم بدل إطاعة الله [ما أشهدتهم] أى إبليس وذريته [خلق السموات والأرض ولاخلق أنفسهم] أى لم أحضر بعضهم خلق بعض [وما كنت متخذ المضلين] الشياطين [عضدا] أعوانا فى الخلق فكيف تطيعونهم [ويوم] منصوب باذكر [يقول] بالياء والنون [نادوا شركائى] الأوثان [الذين زعمتم] ليشفعوا لكم بزعمكم [فدعوهم فلم يستجيبوا لهم] لم يجيبوهم [وجعلنا بينهم] بين الأوثان وعابديها [موبقا] واديا من أودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك

لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا
كَمَاءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ السَّمَاءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا
تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ
زِينَةُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَٰقِيَٰتُ الصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ
أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَٰهُمْ فَلَمْ
نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا
خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ ۖ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ
ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ
هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا
مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟
لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ ۖ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ
وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾
* مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ۖ وَمَا كُنتُ
مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ
فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾

وترى ١٥

وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ۖ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَمَآ أُنذِرُوا۟ هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا

[ورأى المجرمون النار فظنوا] أى أيقنوا [أنهم مواقعوها] أى واقعون فيها [ولم يجدوا عنها مصرفا] معدلا [ولقد صرفنا] بينا [فى هذا القرآن للناس من كل مثل] صفة لمحذوف أى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا [وكان الإنسان] أى الكافر [أكثر شىء جدلا] خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الإنسان أكثر شىء فيه [وما منع الناس] أى كفار مكة [أن يؤمنوا] مفعول ثان [إذ جاءهم الهدى] القرآن [ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين] فاعل أى سنتنا فيهم وهى الإهلاك المقدر عليهم [أو يأتيهم العذاب قبلا] مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفى قراءة بضمتين جمع قبيل أى أنواعا [وما نرسل المرسلين إلا مبشرين] للمؤمنين [ومنذرين] مخوفين للكافرين [ويجادل الذين كفروا بالباطل] بقولهم أبعث الله بشرا رسولا ونحوه [ليدحضوا به] ليبطلوا بجدالهم [الحق] القرآن [واتخذوا آياتى] أى القرآن [وما أنذروا] به من النار [هزوا] سخرية [ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه] ما عمل من الكفر والمعاصى [إنا جعلنا على قلوبهم أكنة] أغطية [أن يفقهوه] أى من أن يفهموا القرآن أى فلا يفهمونه [وفى آذانهم وقرا] ثقلا فلا يسمعونه [وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا] أى بالجعل المذكور [أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم] فى الدنيا [بما كسبوا لعجل لهم العذاب] فيها [بل لهم موعد] وهو يوم القيامة [لن يجدوا من دونه موئلا] ملجأ [وتلك القرى] أى أهلها كعاد وثمود وغيرهما [أهلكناهم لما ظلموا] كفروا [وجعلنا لمهلكهم] لإهلاكهم وفى قراءة بفتح الميم أى لهلاكها [موعدا و] اذكر [إذ قال موسى] هو ابن عمران [لفتاه] يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم [لا أبرح] لا أزال أسير [حتى أبلغ مجمع البحرين] ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلى المشرق أى المكان الجامع لذلك [أو أمضى حقبا] دهرا طويلا فى بلوغه إن بعد [فلما بلغا مجمع بينهما] بين البحرين [نسيا حوتهما] نسى يوشع حمله عند الرحيل ونسى موسى تذكيره [فاتخذ] الحوت [سبيله فى البحر] أى جعله يجعل الله [سربا] أى مثل السرب وهو الشق الطويل لانفاذ له وذلك أن الله تعالى أمسك عن الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه [فلما جاوزا] ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثانى يوم [قال] موسى [لفتاه آتنا غداءنا] هو ما يؤكل أول النهار [لقد لقينا من سفرنا

هذا نصبا] تعبا وحصوله بعد المجاوزة [قال أرأيت] أى تنبه [إذ أوينا إلى الصخرة] بذلك المكان [فانى نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان] يبدل من الهاء [أن أذكره] بدل اشتمال أى أنسانى ذكره [واتخذ] الحوت [سبيله فى البحر عجبا] مفعول ثان أى يتعجب منه موسى وفتاه مما تقدم فى بيانه [قال] موسى [ذلك] أى فقدنا الحوت [ما] أى الذى [كنا نبغ] نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه [فارتدا] رجعا [على آثارهما] يقصانها [قصصا] فأتيا الصخرة [فوجدا عبدا من عبادنا] هو الخضر [آتيناه رحمة من عندنا] نبوة فى قول وولاية فى آخر وعليه أكثر العلماء [وعلمناه من لدنا] من قبلنا [علما] مفعول ثان أى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث أن موسى قام خطيبا فى بنى إسرائيل فسئل أى الناس أعلم فقال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه أن لى عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يارب فكيف لى به قال تأخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل حيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى أتيا الصخرة ووضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كانا من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى قوله واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا الخ [قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا] أى صوابا أرشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة فى العلم مطلوبة [قال إنك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا] فى الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى إنى على علم من الله علمنيه لا تعلمه وأنت على علم من الله علمكه الله لا أعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط أى لم تخبر حقيقته [قال ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى] أى وغير عاص [لك أمرا] تأمرنى به وقيد بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لا يثقوا إلى أنفسهم طرفة عين [قال فإن اتبعتنى فلا تسألنى] وفى قراءة بفتح اللام وتشديد النون [عن شىء] تنكره منى فى علمك واصبر [حتى أحدث لك منه ذكرا] أى أذكره لك بعلمه فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم [فانطلقا] يمشيان على ساحل البحر [حتى إذا ركبا فى السفينة] التى مرت بهما [خرقها] الخضر بان قلع لوحا أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللجج [قال له موسى] [أخرقتها لتغرق أهلها] وفى قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع أهلها [لقد جئت شيئا إمرا] أى عظيما منكرا روى أن الماء لم يدخلها [قال ألم أقل

هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ
وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ
عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۖ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾
فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن
لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا
﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ
تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِى لَكَ
أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ
ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ۖ لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا
﴿٧٣﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ
بِغَيْرِ نَفْسٍ ۗ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ
مَعِىَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ
مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا

ع ٢١ حزب ١٦ خمس

إنك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت] أى غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك [ولا ترهقنى] تكلفنى [من أمرى عسرا] مشقة فى صحبتى إياك أى عاملنى فيها بالعفو واليسر [فانطلقا] بعد خروجهما من السفينة يمشيان [حتى إذا لقيا غلاما] لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجها [فقتله] الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالجدار أقوال وأنى هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقى وجواب إذا [قال] له موسى [أقتلت نفسا زكية] أى طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفى قراءة زكية بتشديد الياء بلا ألف [بغير نفس] أى لم تقتل نفسا [لقد جئت شيئا نكرا] بسكون الكاف وضمها أى منكرا [قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معى صبرا] زاد ذلك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا [قال إن سألتك عن شىء بعدها] أى بعد هذه المرة [فلا تصاحبنى] لا تتركنى أتبعك [قد بلغت من لدنى] بالتشديد والتخفيف من قبلى [عذرا] فى مفارقتك لى [فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية] هى أنطاكية [استطعما أهلها] طلبا منهم الطعام بضيافة

فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾

[فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا] ارتفاعه مائة ذراع [يريد أن ينقض] أى يقرب أن يسقط لميلانه [فأقامه] الخضر بيده [قال] له موسى [لو شئت لتخذت] وفى قراءة لاتخذت [عليه أجرا] جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام [قال] له الخضر [هذا فراق] أى وقت فراق [بينى وبينك] فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو [سأنبئك] قبل فراق لك [بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين] عشرة [يعملون فى البحر] بها مؤاجرة لها طلبا للكسب [فأردت أن أعيبها وكان وراءهم] إذا رجعوا أو أمامهم الآن [ملك] كافر [يأخذ كل سفينة] صالحة [غصبا] نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ [وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا] فانه كما فى حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه فى ذلك [فأردنا أن يبدلهما] بالتشديد والتخفيف [ربهما خيرا منه زكاة] أى صلاحا وتقى [وأقرب] منه [رحما] بسكون الحاء وضمها رحمة وهى البر بوالديه فأبدلهما تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة [وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز] مال مدفون من ذهب وفضة [لهما وكان أبوهما صالحا] حفظا بصلاحه فى أنفسهما وما لهما [فأراد ربك أن يبلغا أشدهما] أى إيناس رشدهما [ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك] مفعول له عامله أراد [وما فعلته] أى ماذكر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار [عن أمرى] أى اختيارى بل بأمر إلهام من الله [ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا] يقال استطاع واستطاع بمعنى أطاق ففى هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة فى فأردت فأردنا فأراد ربك [ويسئلونك] أى اليهود [عن ذى القرنين] اسمه الاسكندر ولم يكن نبيا [قل سأتلوا] سأقص [عليكم منه] من حاله [ذكرا] خبرا [إنا مكنا له فى الأرض] بتسهيل السير فيها [وآتيناه من كل شىء] يحتاج اليه [سببا] طريقا يوصله إلى مراده [فأتبع سببا] سلك طريقا نحو المغرب [حتى إذا بلغ مغرب الشمس] موضع غروبها [وجدها تغرب فى عين حمئة] ذات حمأة وهى الطين الأسود وغروبها فى العين فى رأى العين وإلا فهى أعظم من الدنيا [ووجد عندها] أى العين [قوما] كافرين [قلنا ياذا القرنين] بإلهام [إما أن تعذب] القوم بالقتل [وإما أن تتخذ فيهم حسنا] بالأسر [قال أما من ظلم] بالشرك [فسوف نعذبه] نقتله [ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا] بسكون الكاف وضمها شديدا فى النار

وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى] أى الجنة والاضافة للبيان وفى قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير أى لجهة النسبة [وسنقول له من أمرنا يسرا] أى نأمره بما يسهل عليه | ثم أتبع سببا] نحو المشرق [حتى إذا بلغ مطلع الشمس] موضع طلوعها [وجدها تطلع على قوم] هم الزنج [لم نجعل لهم من دونها] أى الشمس [سترا] من لباس ولا سقف لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها [كذلك] أى الأمر كما قلنا | وقد أحطنا بما لديه] أى عند ذى القرنين من الآلات والجند وغيرهما [خبرا] علما [ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين] بفتح السين وضمها هنا وبعدها جبلان ينقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سيأتى [وجد من دونهما] أى أمامهما [قوما لا يكادون يفقهون قولا] أى لا يفهمونه إلا بعد بطء وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف [قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج] بالهمز وتركه هما اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا [مفسدون فى الأرض] بالنهب والبغى عند خروجهم الينا [فهل نجعل لك خرجا] جعلا من المال وفى

وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا
يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ
عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا
لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا
قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ
أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ
بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ
قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾
قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ
رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِى
ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا
﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ
سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ

قراءة خراجا [على أن تجعل بيننا وبينهم سدا] حاجزا فلا يصلون الينا [قال ما مكنى] وفى قراءة بنونين من غير إدغام [فيه ربى] من المال وغيره [خير] من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة بى اليه وأجعل لكم السد تبرعا [فأعينونى بقوة] لما أطلبه منكم [أجعل بينكم وبينهم ردما] حاجزا حصينا [آتونى زبر الحديد] قطعه على قدر الحجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم [حتى إذا ساوى بين الصدفين] بضم الحرفين وفتحهما وضم الأول وسكون الثانى أى جانبى الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك | قال انفخوا] فنفخوا [حتى إذا جعله] أى الحديد [نارا] أى كالنار [قال آتونى أفرغ عليه قطرا] هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لأعمال الثانى فأفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا [فما اسطاعوا] أى يأجوج ومأجوج [أن يظهروه] يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته [وما استطاعوا له نقبا] خرقا لصلابته وسمكه [قال] ذو القرنين [هذا] أى السد أى الأقدار عليه [رحمة من ربى] نعمة لأنه مانع من خروجهم [فاذا جاء وعد ربى] بخروجهم القريب من البعث [جعله دكاء] مدكوكا مبسوطا [وكان وعد ربى] بخروجهم وغيره [حقا] كائنا قال تعالى [وتركنا بعضهم يومئذ] يوم خروجهم [يموج فى بعض] يختلط به لكثرتهم [ونفخ فى الصور] أى القرن للبعث [فجمعناهم] أى الخلائق فى مكان واحد يوم القيامة [جمعا وعرضنا] قربنا [جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم] بدل من الكافرين [فى غطاء عن ذكرى] أى القرآن فهم عمى لا يهتدون به [وكانوا لا يستطيعون سمعا] أى لا يقدرون أن يسمعوا من النبى ما يتلوه عليهم بغضا له فلا يؤمنون به [أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى] أى ملائكتى وعيسى وعزيرا [من دونى أولياء] أربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثانى لحسب محذوف المعنى أظنوا أن الاتخاذ المذكور لا يغضبنى ولا أعاقبهم عليه كلا

[إنا أعتدنا جهنم للكافرين] هؤلاء وغيرهم [نزلا] أى هى معدة لهم كالمنزل المعد للضيف [قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا] تمييز طابق المميز وبينهم بقوله [الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا] بطل عملهم [وهم يحسبون] يظنون [أنهم يحسنون صنعا] عملا يجازون عليه [أولئك الذين كفروا بآيات ربهم] بدلائل توحيده من القرآن وغيره [ولقائه] أى وبالبعث والحساب والصواب والعقاب [فحبطت أعمالهم] بطلت [فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا] أى لانجعل لهم قدرا [ذلك] أى الأمر الذى ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره وابتدأ [جزاؤهم جهنم بما كفروا

إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ
فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ
جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا۟ وَٱتَّخَذُوٓا۟ ءَايَٰتِى وَرُسُلِى هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ
فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ
الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا
بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟
لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾

١٩ سورة مريم مكية
الآيتان ٥٨ و ٧١ مدنيتان
وآياتها ٩٨ نزلت بعد فاطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كٓهيعٓصٓ ﴿١﴾ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ﴿٢﴾ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً
خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ

واتخذوا آياتى ورسلى هزوا] أى مهزوأ بهما [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم] فى علم الله [جنات الفردوس] هو وسط الجنة وأعلاها والإضافة اليه للبيان [نزلا] منزلا [خالدين فيها لايبغون] يطلبون [عنها حولا] تحولا إلى غيرها [قل لو كان البحر] أى ماؤه [مدادا] هو مايكتب به [لكلمات ربى] الدالة على حكمه وعجائبه بأن تكتب به [لنفد البحر] فى كتابتها [قبل أن تنفد] بالتاء والياء تفرغ [كلمات ربى ولو جئنا بمثله] أى البحر [مددا] زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هى ونصبه على التمييز [قل إنما أنا بشر] آدمى [مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد] أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى إلى وحدانية الإله [فمن كان يرجوا] يأمل [لقاء ربه] بالبعث والجزاء [فليعمل عملا صالحا ولايشرك بعبادة ربه] أى فيها بأن يرائى [أحدا]

(سورة مريم)

[مكية أو إلا سجدتها فمدنية أو إلا نخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنيتان وهى ثمان أو تسع وتسعون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[كهيعص] الله أعلم بمراده بذلك هذا [ذكر رحمة ربك عبده] مفعول رحمة [زكريا] بيان له [إذ] متعلق برحمة [نادى ربه نداء] مشتملا على دعاء [خفيا] سراً جوف الليل لأنه أسرع للإجابة [قال رب إنى وهن] ضعف [العظم] جمعه [منى واشتعل الرأس] منى [شيبا] تمييز محول عن الفاعل أى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب وإنى أريد أن أدعوك [ولم أكن

بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي
عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ
رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَا زَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ
مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي
عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ
هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيٓ
آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ
قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ يَا يَحْيَىٰ
خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا
وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ﴿١٣﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾
وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٥﴾ وَاذْكُرْ
فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ
مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾
قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ

بدعائك] أى بدعائى إياك [رب شقيا] أى خائبا فيما مضى فلا تخيبنى فيما يأتى [وإنى خفت الموالى] أى الذين يلونى فى النسب كبنى العم [من ورائى] أى بعد موتى على الدين أن يضيعوه كما شاهدته فى بنى إسرائيل من تبديل الدين [وكانت امرأتى عاقرا] لاتلد [فهب لى من لدنك] من عندك [وليا] إبنا [يرثنى] بالجزم جواب الأمر وبالرفع صفة وليا [ويرث] بالوجهين [من آل يعقوب] جدى العلم والنبوة [واجعله رب رضيا] أى مرضيا عندك قال تعالى فى إجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته [يازكريا إنا نبشرك بغلام] يرث كما سألت [اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا] أى مسمى بيحيى [قال رب أنى] كيف [يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقراً وقد بلغت من الكبر عتيا] من عتا يبس أى نهاية السن مائة وعشرين سنة بلغت امرأته ثمانيا وتسعين سنة وأصل عتى عتو وكسر التاء تخفيفا وقلبت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء [قال الأمر [كذلك] من خلق غلام منكما [قال ربك هو على هين] أى يأن أرد عليك قوة الجماع وأفتق رحم امرأتك للعلوق [وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً] قبل خلقك ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به [قال رب اجعل لى آية] أى علامة على حمل امرأتى [قال آيتك] عليه [ألا تكلم الناس] أى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله [ثلاث ليال] أى بأيامها كما فى آل عمران ثلاثة أيام [سويا] حال من فاعل تكلم أى بلاعلة [فخرج على قومه من المحراب] أى المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بأمره على العادة [فأوحى] أشار [اليهم أن سبحوا] صلوا [بكرة وعشيا] أوائل النهار وأواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له [يايحيى خذ الكتاب] أى التوراة [بقوة] بجد [وآتيناه الحكم] النبوة [صبيا] ابن ثلاث سنين [وحنانا] رحمة للناس [من لدنا] من عندنا [وزكاة] صدقة عليهم [وكان تقيا] روى أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها [وبرا بوالديه] أى محسنا اليهما [ولم يكن جباراً] متكبرا [عصيا] عاصيا لربه [وسلام] منا [عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا] أى فى هذه الأيام المخوفة التى يرى فيها مالم يره قبلها فهو آمن فيها [واذكر فى الكتاب] القرآن [مريم] أى خبرها [إذ] حين [انتبذت من أهلها مكانا شرقيا] أى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار [فاتخذت من دونهم حجابا] أرسلت سترا تستتر به لتغلى رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها [فأرسلنا اليها روحنا] جبريل [فتمثل لها] بعد لبسها ثيابها [بشرا سويا] تام الخلق [قالت إنى أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا] فتنتهى عنى بتعوذى [قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا] بالنبوة [قالت أنى يكون لى غلام

وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ
وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ
فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا
أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ
تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا
تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ
الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ۖ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ
شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ
أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا
﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا
أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا
بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ
وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَانَهُ ۚ إِذَا قَضَىٰ

[ولم يمسسنى بشر] بتزوج [ولم أك بغيا] زانية [قال] الأمر [كذلك] من خلق غلام منك من غير أب [قال ربك هو على هين] أى بأن ينفخ بأمرى جبريل فيك فتحملى به ولكون ماذكر فى معنى العلة عطف عليه [ولنجعله آية للناس] على قدرتنا [ورحمة منا] لمن آمن به [وكان] خلقه [أمراً مقضيا] به فى علمى فنفخ جبريل فى جيب درعها فأحست بالحمل فى بطنها مصورا [فحملته فانتبذت] تنحت [به مكانا قصيا] بعيدا من أهلها [فأجاءها] جاء بها [المخاض] وجع الولادة [إلى جذع النخلة] لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة فى ساعة [قالت يا] للتنبيه [ليتنى مت قبل هذا] الأمر [وكنت نسيا منسيا] شيئاً متروكا لايعرف ولا يذكر [فناداها من تحتها] أى جبريل وكان أسفل منها [ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا] نهر ماء كان انقطع [وهزى اليك بجذع النخلة] كانت يابسة والباء زائدة [تساقط] أصله بتاءين قلبت الثانية سينا وأدغمت فى السين وفى قراءة تركها [عليك رطبا جنيا] صفته [فكلى] من الرطب [واشربى] من السرى [وقرى عينا] بالواو تمييز محول من الفاعل أى لتقر عينك به أى تسكن فلاتطمح إلى غيره [فإما] فيه إدغام نون إن الشرطية فى ما الزائدة [ترين] حذفت منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين [من البشر أحدا] فيسألك عن ولدك [فقولى إنى نذرت للرحمن صوما] أى إمساكا عن الكلام فى شأنه وغيره من الاناسى بدليل [فلن أكلم اليوم إنسيا] أى بعد ذلك [فأتت به قومها تحمله] حال فرأوه [قالوا يامريم لقد جئت شيئاً فريا] عظيما حيث أتيت بولد من غير أب [ياأخت هارون] هو رجل صالح أى ياشبيهته فى العفة [ما كان أبوك امرأ سوء] أى زانيا [وما كانت أمك بغيا] زانية فمن أين لك هذا الولد [فأشارت] لهم [اليه] أن كلموه [قالوا كيف نكلم من كان] أى وجد [فى المهد صبيا قال إنى عبدالله آتانى الكتاب] أى الإنجيل [وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت] أى نفاعا للناس إخبار بما كتب له [وأوصانى بالصلوة والزكوة] أمرنى بهما [مادمت حيا وبرا بوالدتى] منصوب بجعلنى مقدرا [ولم يجعلنى جبارا] متعاظما [شقيا] عاصيا لربه [والسلام] من الله [على] يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا] يقال فيه ماتقدم فى السيد يحيى قال تعالى [ذلك عيسى ابن مريم قول الحق] بالرفع خبر مبتدأ مقدر أى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى اقول الحق [الذى فيه يمترون] من المرية أى يشكون وهم النصارى قالوا إن عيسى بن الله كذبوا [ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه] تنزيها له عن ذلك [إذا قضى

أمراً] أى أراد أن يحدثه [فانما يقول له كن فيكون] بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير أن ومن ذلك خلق عيسى من غير أب [وإن الله ربى وربكم فاعبدوه] بفتح أن بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم [هذا] المذكور [صراط] طريق [مستقيم] مؤد إلى الجنة [فاختلف الأحزاب من بينهم] أى النصارى فى عيسى أهو ابن الله أو إله معه أو ثالث ثلاثة [فويل] فشدة عذاب [للذين كفروا] بما ذكر وغيره [من مشهد يوم عظيم] أى حضور يوم القيامة وأهواله [أسمع بهم وأبصر] بهم صيغة تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم [يوم يأتوننا] فى الآخرة [لكن الظالمون] من إقامة الظاهر مقام المضمر [اليوم] أى فى الدنيا [فى ضلال مبين] أى بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن أبصاره

أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ
يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ وَأَنذِرْهُمْ
يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ ۘ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَن عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ
إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ
مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي
مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ
الشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ
أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ
أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ
سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ
وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ
رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ

إسحق

أى أعجب منهم يا مخاطب فى سمعهم وأبصارهم فى الآخرة بعد أن كانوا فى الدنيا صما عميا [وأنذرهم] خوف يا محمد كفار مكة [يوم الحسرة] هو يوم القيامة يتحسر فيه المسىء على ترك الاحسان فى الدنيا [إذ قضى الأمر] لهم فيه بالعذاب [وهم فى الدنيا] فى غفلة [عنه] [وهم لا يؤمنون] به [إنا نحن] تأكيد [نرث الأرض ومن عليها] من العقلاء وغيرهم باهلاكهم [وإلينا يرجعون] فيه للجزاء [واذكر] لهم [فى الكتاب إبراهيم] أى خبره [إنه كان صديقا] مبالغا فى الصدق [نبيا] ويبدل من خبره [إذ قال لأبيه] آزر [يا أبت] التاء عوض عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام [لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك] لا يكفيك [شيئاً] من نفع أو ضر [يا أبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطاً] طريقا [سويا] مستقيما [يا أبت لا تعبد الشيطان] بطاعتك إياه فى عبادة الأصنام [إن الشيطان كان للرحمن عصيا] كثير العصيان [يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن] إن لم تتب [فتكون للشيطان وليا] ناصرا وقرينا فى النار [قال أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم] فتعيبها [لئن لم تنته] عن التعرض لها [لأرجمنك] بالحجارة أو بالكلام القبيح فاحذرنى [واهجرنى مليا] دهرا طويلا [قال سلام عليك] منى أى لا أصيبك بمكروه [سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا] من حفى أى بارا فيجيب دعائى وقد وفى بوعده المذكور فى الشعراء واغفر لأبى وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره فى سورة براءة [وأعتزلكم وما تدعون] تعبدون [من دون الله وأدعوا] أعبد [ربى عسى أن لا أكون بدعاء ربى] بعبادته [شقيا] كما شقيتم بعبادة الأصنام [فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله] بأن ذهب إلى الأرض المقدسة [وهبنا له] ابنين يأنس بهما

إسحق ويعقوب وكلا] منهما [جعلنا نبيا ووهبنا لهم] للثلاثة [من رحمتنا] المال والولد [وجعلنا لهم لسان صدق عليا] رفيعا هو الثناء الحسن فى جميع أهل الأديان [واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصا] بكسر اللام وفتحها من أخلص فى عبادته أو خلصه الله من الدنس [وكان رسولا نبيا وناديناه] بقول ياموسى إنى أنا الله [من جانب الطور] اسم جبل [الأيمن] أى الذى يلى يمين موسى حين أقبل من مدين [وقربناه نجيا] مناجياً بأن أسمعه الله تعالى كلامه [ووهبنا له من رحمتنا] نعمتنا [أخاه هرون] بدل أو عطف بيان [نبيا] حال هى المقصودة بالهبة إجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه [واذكر فى الكتاب اسماعيل إنه كان صادق

إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا
لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ
مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ
وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾
وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا
نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِالصَّلَوٰةِ وَالزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ
مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾
وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّـۧنَ
مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ
وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾
۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ
فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ
يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ
ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا ۖ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى

الوعد] لم يعد شيئاً إلا وفى به [وانتظر من وعده ثلاثة أيام أو حولا حتى رجع اليه فى مكانه [وكان رسولا] إلى جرهم [نبيا وكان يأمر أهله] أى قومه [بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا] أصله مرضوو قلبت الواو ان ياء ين والضمة كسرة [واذكر فى الكتاب إدريس] هو جد أبى نوح [إنه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا] هو حى فى السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو فى الجنة أدخلها بعد أن أذيق الموت وأحيى ولم يخرج منها [أولئك] مبتدأ [الذين أنعم الله عليهم] صفة له [من النبيين] بيان له وهو فى معنى الصفة وما بعده إلى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله [من ذرية آدم] أى إدريس [وممن حملنا مع نوح] فى السفينة أى إبراهيم بن ابنه سام [ومن ذرية إبراهيم] أى إسماعيل واسحق ويعقوب [و] من ذرية [إسرائيل] وهو يعقوب أى موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى [وممن هدينا واجتبينا] أى من جملتهم وخبر أولئك [إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا] جمع ساجد وباك أى فكونوا مثلهم وأصل بكى بكوى قلبت الواو ياء والضمة كسرة [فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة] بتركها كاليهود والنصارى [واتبعوا الشهوات] من المعاصى [فسوف يلقون غيا] هو واد فى جهنم أى يقعون فيه [إلا] لكن [من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون] ينقصون [شيئاً] من ثوابهم [جنات عدن] إقامة بدل من الجنة [التى وعد الرحمن عباده بالغيب] حال أى غائبين عنها [إنه كان وعده] أى موعوده [مأتيا] بمعنى آتيا وأصله مأتوى أو موعوده هنا الجنة يأتيه أهله [لا يسمعون فيها لغوا] من الكلام [إلا] لكن يسمعون [سلاما] من الملائكة عليهم أو من بعضهم على بعض [ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا] أى على قدرهما فى الدنيا وليس فى الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبدا [تلك الجنة التى

نورث] نعطى ونترك [من عبادنا من كان تقيا] بطاعته * ونزل لما تأخر الوحى أياما وقال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك أن تزورنا [وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا] أى أمامنا من أمور الآخرة [وما خلفنا] من أمور الدنيا [وما بين ذلك] أى ما يكون من هذا الوقت إلى قيام الساعة أى له علم ذلك جميعه [وما كان ربك نسيا] بمعنى ناسيا أى تاركا له بتأخير الوحى عنك هو [رب] مالك [السموات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته] أى اصبر عليها [هل تعلم له سميا] أى مسمى بذلك لا [ويقول الإنسان] المنكر للبعث أبى بن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية [أئذا] بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأخرى [مامت لسوف أخرج حيا] من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفى أى لا أحيا بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى [أولا يذكر الإنسان] أصله يتذكر أبدلت التاء ذالا وأدغمت فى الذال وفى قراءة تركها وسكون الذال لالتقاء الساكنين [أنا خلقناه من قبل ولم يك شيأ] فيستدل بالإبتداء على الإعادة [فوربك لنحشرنهم] أى المنكرين للبعث [والشياطين] أى نجمع كلا منهم وشيطانه فى سلسلة [ثم لنحضرنهم حول جهنم] من خارجها [جثيا] على الركب جمع جاث وأصله جثوو أو جثوى من جثا يجثو أو يجثى لغتان [ثم لننزعن من كل شيعة] فرقة منهم [أيهم أشد على الرحمن عتيا] جراءة [ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها] أحق بجهنم الاشد وغيره منهم [صليا] دخولا واحتراقا فنبدأ بهم وأصله صلوى من صلى بكسر اللام وفتحها [وإن] أى ما [منكم] أحد [إلا واردها] أى داخل جهنم [كان على ربك حتما مقضيا] حتمه وقضى به لا يتركه [ثم ننجى] مشددا ومخففا [الذين اتقوا] الشرك والكفر منها [ونذر الظالمين] الشرك والكفر [فيها جثيا] على الركب [وإذا تتلى عليهم] أى المؤمنين والكافرين [آياتنا] من القرآن [بينات] واضحات حال [قال الذين كفروا للذين آمنوا أى الفريقين] نحن وأنتم [خير مقاما] منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم من أقام [وأحسن نديا] بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى [وكم] أى كثيرا [أهلكنا قبلهم من قرن] أى أمة من الأمم الماضية [هم أحسن أثاثا] مالا ومتاعا [ورئيا] منظرا من الرؤية فكما أهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء [قل من كان فى الضلالة] شرط جوابه [فليمدد] بمعنى الخبر أى يمد له [الرحمن مدا] فى الدنيا يستدرجه [حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب] كالقتل والأسر [وإما الساعة] المشتملة على جهنم فيدخلونها [فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا] أعوانا أهم أم المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم الملائكة [ويزيد الله الذين اهتدوا] بالإيمان [هدى] بما ينزل عليهم من الآيات [والباقيات الصالحات] هى الطاعة تبقى لصاحبها [خير عند ربك ثوابا

نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ۚ
هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ
حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾
فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾
ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ
أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ
عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا
﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ
الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ
فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ
الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا

وخير

وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٣﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا
﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ
وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا
مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ
تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ
ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾
لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا
ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ
يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا
لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لِلرَّحْمَـٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن
فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِى ٱلرَّحْمَـٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ
عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَـٰهُ بِلِسَانِكَ
لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم

[وخير مردا] أى ما يرد اليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا فى مقابلة قولهم أى الفريقين خير مقاما [أفرأيت الذى كفر بآياتنا] العاصى ابن وائل [وقال] لخباب بن الأرت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال [لأوتين] على تقدير البعث [مالا وولداً] فأقضيك قال تعالى [أطلع الغيب] أى أعلمه وأن يؤتى ماقاله واستغنى بهمزة الإستفهام عن همزة الوصل فحذفت [أم اتخذ عند الرحمن عهداً] بأن يؤتى ماقاله [كلا] أى لايؤتى ذلك [سنكتب] نأمر بكتب [ما يقول ونمد له من العذاب مدا] نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره [ونرثه مايقول] من المال والولد [ويأتينا] يوم القيامة [فرداً] لا مال له ولا ولد [واتخذوا] أى كفار مكة [من دون الله] الأوثان [آلهة] يعبدونهم [ليكونوا لهم عزا] شفعاء عند الله بأن لايعذبوا [كلا] أى لامانع من عذابهم [سيكفرون] أى الآلهة [بعبادتهم] أى ينفونها كما فى آية أخرى ما كانوا إيانا يعبدون [ويكونون عليهم ضداً] أعوانا وأعداء [ألم تر أنا أرسلنا الشياطين] سلطناهم [على الكافرين تؤزهم] تهيجهم إلى المعاصى [أزاً فلا تعجل عليهم] بطلب العذاب [إنما نعد لهم] الأيام والليالى أو الأنفاس [عدا] إلى وقت عذابهم اذكر [يوم نحشر المتقين] بايمانهم [إلى الرحمن وفداً] جمع وافد بمعنى راكب [ونسوق المجرمين] بكفرهم [إلى جهنم وردا] جمع وارد بمعنى ماش عطشان [لايملكون] أى الناس [الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً] أى شهادة أن لاإله إلاالله ولا حول ولا قوة إلابالله [وقالوا] أى اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله [اتخذ الرحمن ولدا] قال تعالى لهم [لقد جئتم شيأ إدا] أى منكرا عظيما [تكاد] بالتاء والياء [السموات يتفطرن] بالنون وفى قراءة بالياء وتشديد الطاء بالإنشقاق [منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا] أى تنطبق عليهم من أجل [أن دعوا للرحمن ولدا] قال تعالى [وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولداً] أى ما يليق به ذلك [إن] أى ما [كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً] ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى [لقد أحصاهم وعدهم عدا] فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم [وكلهم آتيه يوم القيامة فردا] بلا مال ولا نصير يمنعه [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا] فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى [فانما يسرناه] أى القرآن [بلسانك] العربى [لتبشر به المتقين] الفائزين بالإيمان [وتنذر] تخوف [به قوما لدا] جمع ألد أى جدل بالباطل وهم كفار مكة [وكم] أى كثيرا [أهلكنا قبلهم

من قرن] أى أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسل [هل تحس] تجد [منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا] صوتا خفيا لا فكما أهلكنا أولئك نهلك هؤلاء

(سورة طه)

(مكية مائة وخمس وثلاثون آية أو وأربعون أو واثنتان)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[طه] الله أعلم بمراده بذلك [ما أنزلنا عليك القرآن] يامحمد [لتشقى] لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل أى خفف عن نفسك [إلا] لكن أنزلناه [تذكرة] به [لمن يخشى] يخاف الله [تنزيلا] بدل من اللفظ بفعله الناصب له [ممن خلق الأرض والسموات العلى] جمع عليا كالكبرى وكبر هو [الرحمن على العرش] وهو فى اللغة سرير الملك [استوى] استواء يليق به [له ماقى السموات وما فى الأرض وما بينهما] من المخلوقات [وما تحت الثرى] هو التراب الندى والمراد الأرضون السبع لأنها تحته [وإن تجهر بالقول] فى ذكر أو دعاء فالله غنى عن الجهر به [فانه يعلم السر وأخفى] منه أى ماحدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر [الله لاإله إلا هو له الأسماء الحسنى] التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن [وهل] قد [أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله] لامرأته [امكثوا] هنا وذلك فى مسيره من مدين طالبا مصر



[إنى آنست] أبصرت [نارا لعلى آتيكم منها بقبس] شعلة فى رأس فتيلة أو عود [أو أجد على النار هدى] أى هاديا يدلنى على الطريق وكان أخطأها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد [فلما أتاها] وهى شجرة عوسج [نودى ياموسى إنى] بكسر الهمزة بتأويل نودى بقيل وبفتحها بتقدير الباء [أنا] تأكيد لياء المتكلم [ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس] المطهر أو المبارك [طوى] بدل أو عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية [وأنا اخترتك] من قومك [فاستمع لما يوحى] اليك منى [إننى أنا الله لاإله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى] فيها [إن الساعة آتية أكاد أخفيها] عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها [لتجزى] فيها [كل نفس بما تسعى] به من خير أو شر [فلا يصدنك] يصرفنك [عنها] أى عن الإيمان بها [من لا يؤمن بها واتبع هواه] فى إنكارها [فتردى] أى فتهلك إن صددت عنها

[وما تلك] كائنة [بيمينك ياموسى] الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها [قال هى عصاى أتوكأ] أعتمد [عليها] عند الوثوب والمشى [وأهش] أخبط ورق الشجر [بها] ليسقط [على غنمى] فتأكله [ولى فيها مآرب] جمع مأربة مثلث الراء أى حوائج [أخرى] كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد فى جواب بيان حاجاته بها [قال ألقها ياموسى فألقاها فاذا هى حية] ثعبان عظيم [تسعى] تمشى على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها فى آية أخرى [قال خذها ولاتخف] منها [سنعيدها سيرتها] منصوب بنزع الخافض أى إلى حالتها [الأولى] فأدخل يده فى فمها فعادت عصا وتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتيها ورأى ذلك السيد موسى لئلا يجزع إذا انقلبت حية لدى فرعون [واضمم يدك] اليمنى بمعنى الكف [إلى جناحك] أى جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط وأخرجها [تخرج] خلاف ما كانت عليه من الإدمة [بيضاء من غير

وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ﴿١٩﴾
فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا
سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ
غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ اذْهَبْ
إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي
أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي
وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ
فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا
بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً
أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ
فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ۚ
وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ

سوء] أى برص تضىء كشعاع الشمس تغشى البصر [آية أخرى] وهى وبيضاء حالان من ضمير تخرج [لنريك] بها إذا فعلت ذلك لإظهارها [من آياتنا] الآية [الكبرى] أى العظمى على رسالتك وإذا أراد عودها إلى حالتها الأولى ضمها إلى جناحه كما تقدم وأخرجها [اذهب] رسولا [إلى فرعون] ومن معه [إنه طغى] جاوز الحد فى كفره إلى ادعاء الالهية [قال رب اشرح لى صدرى] وسعه لتحمل الرسالة [ويسر] سهل [لى أمرى] لأبلغها [واحلل عقدة من لسانى] حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير [يفقهوا] يفهموا [قولى] عند تبليغ الرسالة [واجعل لى وزيرا] معينا عليها [من أهلى هرون] مفعول ثان [أخى] عطف بيان [أشدد به أزرى] ظهرى [وأشركه فى أمرى] الرسالة والفعلان بصيغتى الأمر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب [كى نسبحك] تسبيحا [كثيرا ونذكرك] ذكرا [كثيرا إنك كنت بنا بصيرا] عالما فأنعمت بالرسالة [قال قد أوتيت سؤلك ياموسى] منا عليك [ولقد منا عليك مرة أخرى إذ] للتعليل [أوحينا إلى أمك] مناما أو إلهاما لما ولدتك وخافت عليك أن يقتلك فرعون فى جملة من يولد [ما يوحى] فى أمرك ويبدل

منه [أن اقذفيه] ألقيه [فى التابوت فاقذفيه] بالتابوت [فى اليم] بحر النيل [فليلقه اليم بالساحل] أى شاطئه والأمر بمعنى الخبر [يأخذه عدو لى وعدو له] وهو فرعون [وألقيت] بعد أن أخذك [عليك محبة منى] لتحب فى الناس فأحبك فرعون وكل من رآك [ولتصنع على عينى] تربى على رعايتى وحفظى لك [إذ] للتعليل [تمشى أختك] مريم لتتعرف خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لاتقبل ثدى واحدة منها [فتقول هل أدلكم على من يكفله] فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها [فرجعناك إلى أمك كى تقر عينها] بلقائك [ولاتحزن] حينئذ [وقتلت نفسا] هو القبطى بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون [فنجيناك من الغم وفتناك فتونا] اختبرناك بالإيقاع فى غير ذلك وخلصناك منه [فلبثت سنين] عشرا

[فى أهل مدين] بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبى وتزوجك بابنته [ثم جئت على قدر] فى علمى بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك [ياموسى واصطنعتك] اخترتك [لنفسى] بالرسالة [اذهب أنت وأخوك] إلى الناس [بآياتى] التسع [ولا تنيا] تفترا [فى ذكرى] بتسبيح وغيره [اذهبا إلى فرعون إنه طغى] بادعائه الربوبية فقولا له قولا ليناً] فى رجوعه عن ذلك [لعله يتذكر] يتعظ [أو يخشى] الله فيرجع والترجى بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لايرجع [قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا] أى يعجل بالعقوبة [أو أن يطغى] علينا أى يتكبر [قال لاتخافا إننى معكما] بعونى [أسمع] ما يقول [وأرى] مايفعل [فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بنى إسرائيل] الى الشام [ولا تعذبهم] أى خل عنهم من استعمالك إياهم فى أشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل [قد جئناك بآية] بحجة [من ربك] على صدقنا بالرسالة [والسلام على من اتبع الهدى] أى السلامة له من العذاب [إنا قد أوحى الينا أن العذاب على من كذب] ماجئنا به [وتولى] أعرض عنه فأتياه وقالا جميع ماذكر [قال فمن ربكما ياموسى] اقتصر عليه لأنه الأصل ولا دلالة عليه بالتربية [قال ربنا الذى أعطى كل شىء] من الخلق [خلقه] الذى هو عليه متميز به عن غيره [ثم هدى] الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك [قال] فرعون [فمابال] حال [القرون] الأمم [الأولى] كقوم نوح وهود ولوط وصالح فى عبادتهم الأوثان [قال] موسى [علمها] أى علم حالهم محفوظ [عند ربى فى كتاب] هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامه [لايضل] يغيب [ربى] عن شىء [ولاينسى] ربى شيئا هو [الذى جعل لكم] فى جملة الخلق [الأرض مهادا] فراشا [وسلك] سهل [لكم فيها سبلا] طرقا [وأنزل من السماء ماء] مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لأهل مكة [فأخرجنا به أزواجا] أصنافا [من نبات شتى] صفة أزواجا أى مختلفة الألوان والطعوم وغيرها وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الأمر تفرق [كلوا] منها [وارعوا أنعامكم] فيها جمع نعم وهى الإبل والبقر والغنم يقال رعت الأنعام ورعيتها والأمر إباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير أخرجنا أى مبيحين لكم الأكل ورعى الأنعام [إن فى ذلك] المذكور هنا [لآيات] لعبرا [لأولى النهى] لأصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح [منها] أى من الأرض [خلقناكم] بخلق أبيكم آدم منها [وفيها نعيدكم] مقبورين بعد الموت [ومنها نخرجكم] عند البعث [تارة] مرة [أخرى] كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم [ولقد أريناه] أى أبصرنا فرعون [آياتنا كلها] التسع [فكذب] بها وزعم أنها سحر [وأبى] أن يوحد الله تعالى [قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا] مصر ويكون لك الملك فيها [بسحرك ياموسى فلنأتينك بسحر

فى أهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى ﴿٤٠﴾ واصطنعتك لنفسى ﴿٤١﴾
اذهب أنت وأخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى ﴿٤٢﴾ اذهبا إلى فرعون
إنه طغى ﴿٤٣﴾ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ﴿٤٤﴾ قالا ربنا
إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى ﴿٤٥﴾ قال لا تخافا إننى معكما
أسمع وأرى ﴿٤٦﴾ فأتياه فقولا إنا رسولا ربك فأرسل معنا بنى
إسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلم على من
اتبع الهدى ﴿٤٧﴾ إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب وتولى
﴿٤٨﴾ قال فمن ربكما يا موسى ﴿٤٩﴾ قال ربنا الذى أعطى كل شىء
خلقه ثم هدى ﴿٥٠﴾ قال فما بال القرون الأولى ﴿٥١﴾ قال علمها عند
ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى ﴿٥٢﴾ الذى جعل لكم الأرض
مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به
أزواجا من نبات شتى ﴿٥٣﴾ كلوا وارعوا أنعامكم إن فى ذلك
لآيات لأولى النهى ﴿٥٤﴾ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة أخرى ﴿٥٥﴾ ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى ﴿٥٦﴾
قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى ﴿٥٧﴾ فلنأتينك بسحر

مِثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا
سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ
فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا
عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا
أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ
أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾
فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾ قَالُوا۟
يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا
حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ
فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ
مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ
حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾
قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ
فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ
ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا

مثله] يعارضه [فاجعل بيننا وبينك موعدا] لذلك [لانخلفه نحن] ولا أنت مكانا] منصوب بنزع الخافض فى [سوى] بكسر أوله وضمه أى وسطا تستوى اليه مسافة الجائى من الطرفين [قال] موسى [موعدكم يوم الزينة] يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون [وأن يحشر الناس] يجمع أهل مصر [ضحى] وقته للنظر فيما يقع | فتولى فرعون | أدبر [فجمع كيده] أى ذوى كيده من السحرة [ثم أتى] بهم الوعد [قال لهم موسى] وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا [ويلكم] أى ألزمكم الله الويل [لاتفتروا على الله كذبا] بإشراك أحد معه [فيسحتكم] بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما أى يهلككم [بعذاب] من عنده [وقد خاب] خسر [من افترى] كذب على الله [فتنازعوا أمرهم] فى موسى وأخيه [وأسروا النجوى] أى الكلام بينهم فيهما [قالوا] لأنفسهم [إن هذين] لأبى عمرو ولغيره هذان وهو موافق للغة من يأتى فى المثنى بالألف فى أحواله الثلاث [لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى] مؤنث أمثل بمعنى أشرف أى باشرافكم بميلهم إليهما لغلبتهما [فأجمعوا كيدكم] من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع أى لم وبهمزة قطع وكسر الميم من أجمع أحكم ثم ائتوا صفا] حال أى مصطفين | وقد أفلح] فاز [اليوم من استعلى] غلب [قالوا ياموسى] اختر [إما أن تلقى] عصاك أى أولا | وإما أن نكون أول من ألقى] عصاه [قال بل ألقوا] فألقوا [فاذا حبالهم وعصيهم] أصله عصوو قلبت الواوان ياءين وكسرت العين والصاد [يخيل اليه من سحرهم أنها] حيات [تسعى] على بطونها [فأوجس] أحس [فى نفسه خيفة موسى] أى خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته أن يلتبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به [قلنا] له [لاتخف إنك أنت الأعلى] عليهم بالغلبة [وألق مافى يمينك] وهى عصاه [تلقف | تبتلع [ماصنعوا إنما صنعوا كيد ساحر] أى جنسه [ولايفلح الساحر حيث أتى] بسحره فألقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه [فألقى السحرة سجدا] خروا ساجدين لله تعالى [قالوا آمنا برب هرون وموسى قال] فرعون [آمنتم] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا [له قبل أن آذن] أنا [لكم إنه لكبيركم معلمكم [الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف] حال بمعنى مختلفة أى الأيدى اليمنى والأرجل اليسرى [ولأصلبنكم فى جذوع النخل] أى عليها | ولتعلمن أينا] يعنى نفسه ورب موسى [أشد عذابا وأبقى] أدوم على مخالفته [قالوا لن نؤثرك] نختارك [على ماجاءنا

مِنَ الْبَيِّنَٰتِ وَالَّذِى فَطَرَنَا فَاقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ
الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ
لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ
خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ
أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا
وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ
﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم
مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ
ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ
فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ
لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن
قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ
لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾

نصف الجزء

من البينات] الدالة على صدق موسى [والذى فطرنا] خلقنا قسم أو عطف على ما [فاقض ما أنت قاض] أى اصنع ما قلته [إنما تقضى هذه الحياة الدنيا] النصب على الإتساع أى فيها وتجزى عليه فى الآخرة [إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا] من الإشراك وغيره [وما أكرهتنا عليه من السحر] تعلما وعملا لمعارضة موسى [والله خير] منك ثوابا إذا أطيع [وأبقى] منك عذابا إذا عصى قال تعالى [إنه من يأت ربه مجرما] كافرا كفرعون [فان له جهنم لايموت فيها] فيستريح [ولا يحيا] حياة تنفعه [ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات] الفرائض والنوافل [فأولئك لهم الدرجات العلى] جمع عليا مؤنث أعلى [جنات عدن] أى إقامة بيان له [تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى] تطهر من الذنوب [ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادى] بهمزة قطع من أسر وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان أى أسر بهم ليلا من أرض مصر [فاضرب] اجعل [لهم] بالضرب بعصاك [طريقا فى البحر يبسا] أى يابسا فامتثل ما أمر به وأيبس الله الأرض فروافيها [لاتخاف دركا] أى أن يدركك فرعون [ولا تخشى] غرقا [فأتبعهم فرعون بجنوده] وهو معهم [فغشيهم من اليم] أى البحر [ما غشيهم] فأغرقهم [وأضل فرعون قومه] بدعائهم إلى عبادته [وما هدى] بل وأوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما أهديكم إلا سبيل الرشاد [يابنى اسرائيل قد أنجينا كم من عدوكم] فرعون باغراقه [وواعدنا كم جانب الطور الأيمن] فنؤتى موسى التوراة للعمل بها [ونزلنا عليكم المن والسلوى] هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم [والقصر] والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما أنعم الله به على أجدادهم زمن النبى موسى توطئة لقوله تعالى لهم [كلوا من طيبات مارزقنا كم] أى المنعم به عليكم [ولا تطغوا فيه] بأن تكفروا النعمة به [فيحل عليكم غضبى] بكسر الحاء أى يجب وبضمها أى ينزل [ومن يحلل عليه غضبى] بكسر اللام وضمها [فقد هوى] سقط فى النار [وإنى لغفار لمن تاب] من الشرك [وآمن] وحد الله [وعمل صالحا] يصدق بالفرض والنفل [ثم اهتدى]باستمراره على ماذكر إلى موته [وما أعجلك عن قومك] لمجىء ميعاد أخذ التوراة [ياموسى قال هم أولاء] أى بالقرب منى يأتون [على أثرى وعجلت اليك رب لترضى] عنى أى زيادة على رضاك وقيل الجواب أتى بالإعتذار بحسب ظنه وتخلف الظنون لما قال تعالى [قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك] أى بعد فراقك لهم [وأضلهم السامرى] فعبدوا العجل

فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ
وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ
مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا
وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى
ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ
وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ
لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا
فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن
نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ
مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ
يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ
بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا
وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن
تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ

[فرجع موسى إلى قومه غضبان] من جهتهم [أسفا] شديد الحزن [قال ياقوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً] أى صدقا أنه يعطيكم التوراة [أفطال عليكم العهد] مدة مفارقتى إياكم [أم أردتم أن يحل] يجب [عليكم غضب من ربكم] بعبادتكم العجل [فأخلفتم موعدى] وتركتم المجىء بعدى [قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا] مثلث الميم أى بقدرتنا أو أمرنا [ولكنا حملنا] بفتح الحاء مخففا وبضمها وكسر الميم مشددا [أوزارا] أثقالا [من زينة القوم] أى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم [فقذفناها] طرحناها فى النار بأمر السامرى [فكذلك] كما ألقينا [ألقى السامرى] مامعه من حليهم ومن التراب الذى أخذه من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتى [فأخرج لهم عجلا] صاغه من الحلى [جسدا] لحما ودما [له خوار] أى صوت يسمع أى انقلب كذلك بسبب التراب الذى أثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه [فقالوا] أى السامرى وأتباعه [هذا إلهكم وإله موسى فنسى] موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى [أفلا يرون أن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى أنه [لايرجع] العجل [إليهم قولا] أى لايرد لهم جوابا [ولا يملك لهم ضرا] أى دفعه [ولا نفعا] أى جلبه أى فكيف يتخذ إلها [ولقد قال لهم هرون من قبل] أى قبل أن يرجع موسى [ياقوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعونى] فى عبادته [وأطيعوا أمرى] فيها [قالوا لن نبرح] نزال [عليه عاكفين] على عبادته مقيمين [حتى يرجع الينا موسى قال] موسى بعد رجوعه [ياهرون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا] بعبادته [أن لاتتبعن] لازائدة [أفعصيت أمرى] باقامتك بين من يعبد غير الله تعالى [قال] هرون [يابن أم] بكسر الميم وفتحها أراد أمى وذكرها أعطف لقلبه [لاتأخذ بلحيتى] وكان أخذها بشماله [ولا برأسى] وكان أخذ شعره بيمينه غضبا [إنى خشيت] لو اتبعتك ولا بد أن يتبعنى جمع ممن لم يعبدوا العجل [أن تقول فرقت بين بنى إسرائيل] وتغضب على [ولم ترقب] تنتظر [قولى] فيما رأيته فى ذلك [قال فما خطبك] شأنك الداعى إلى ماصنعت [ياسامرى قال بصرت بما لم يبصروا به] بالياء والتاء أى علمت مالم يعلموه [فقبضت قبضة من] تراب [أثر] حافر فرس [الرسول] جبريل [فنبذتها] ألقيتها فى صورة العجل المصاغ [وكذلك سولت] زينت [لى نفسى] وألقى فيها أن أخذ قبضة من تراب ما ذكر وألقيها على مالا روح له يصير له روح ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلها فحدثتنى نفسى أن يكون ذلك العجل إلههم [قال] له موسى [فاذهب من بيننا [فان لك فى الحيوة] أى مدة حياتك [أن تقول] لمن رأيته [لامساس] أى لاتقربنى فكان يهيم فى البرية وإذا مس أحدا أو مسه أحد حما جميعا [وإن لك موعدا] لعذابك [لن تخلفه] بكسر اللام أى لن تغيب عنه وبفتحها أى بل تبعث اليه [وانظر إلى إلهك الذى ظلت] أصلها ظللت بلامين أولهما مكسورة حذفت تخفيفا أى دمت

[عليه عاكفا] أى مقيما تعبده [لنحرقنه] بالنار [ثم لننسفنه فى اليم نسفاً] نذرينه فى هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره [إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شىء علما] تمييز محول عن الفاعل أى وسع علمه كل شىء [كذلك] أى كما قصصنا عليك يامحمد هذه القصة [نقص عليك من أنباء] أخبار [ما قد سبق] من الأمم [وقد آتيناك] أعطيناك [من لدنا] من عندنا [ذكراً] قرآناً [من أعرض عنه] فلم يؤمن به [فإنه يحمل يوم القيامة وزرا] حملا ثقيلا من الإثم [خالدين فيه] أى فى عذاب الوزر [وساء لهم يوم القيامة حملا] تمييز مفسر للضمير فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة [يوم

عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ
أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ
فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ
وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ
الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ
وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا
فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ

الملك

ينفخ فى الصور] القرن النفخة الثانية [ونحشر المجرمين] الكافرين [يومئذ زرقا] عيونهم مع سواد وجوههم [يتخافتون بينهم] يتسارون [إن ما [لبثتم] فى الدنيا [إلا عشرا] من الليالى بأيامها [نحن أعلم بما يقولون] فى ذلك أى ليس كما قالوا [إذ يقول أمثلهم] أعدلهم [طريقة] فيه [إن لبثتم إلا يوما] يستقلون لبثهم فى الدنيا جداً لما يعاينونه فى الآخرة من أهوالها [ويسئلونك عن الجبال] كيف تكون يوم القيامة [فقل] لهم [ينسفها ربى نسفاً] بأن يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالريح [فيذرها قاعا] منبسطاً [صفصفا] مستويا [لاترى فيها عوجا] انخفاضا [ولا أمتا] ارتفاعا [يومئذ] أى يوم إذ نسفت الجبال [يتبعون] أى الناس بعد القيام من القبور [الداعى] إلى المحشر بصوته وهو إسرافيل يقول هلموا إلى عرض الرحمن [لاعوج له] أى لأتباعهم أى لايقدرون أن لايتبعوا [وخشعت] سكنت [الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا] صوت وطء الأقدام فى نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل فى مشيها [يومئذ لاتنفع الشفاعة] أحدا [إلا من أذن له الرحمن] أن يشفع له [ورضى له قولا] بأن يقول لا إله إلا الله [يعلم مابين أيديهم] من أمور الآخرة [وما خلفهم] من أمور الدنيا [ولا يحيطون به علما] لايعلمون ذلك [وعنت الوجوه] خضعت [للحى القيوم] أى الله [وقد خاب] خسر [من حمل ظلما] أى شركا [ومن يعمل من الصالحات] الطاعات [وهو مؤمن فلا يخاف ظلما] بزيادة فى سيئاته [ولا هضما] بنقص من حسناته [وكذلك] معطوف على كذلك نقص أى مثل إنزال ما ذكر [أنزلناه] أى القرآن [قرآنا عربيا وصرفنا] كررنا [فيه من الوعيد لعلهم يتقون] الشرك [أو يحدث] القرآن [لهم ذكرا] بهلاك من تقدمهم من الأمم فيعتبرون [فتعالى الله

الملك الحق] عما يقول المشركون [ولا تعجل بالقرآن] أى بقراءته [من قبل أن يقضى اليك وحيه] أى يفرغ جبريل من إبلاغه [وقل رب زدنى علما] أى بالقرآن فكلما أنزل عليه شىء منه زاد به علمه [ولقد عهدنا إلى آدم] وصيناه أن لا يأكل من الشجرة [من قبل] أى قبل أكله منها [فنسى] ترك عهدنا [ولم نجد له عزما] حزما وصبرا عما نهيناه عنه [و] اذكر [إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس] وهو أبو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم [أبى] عن السجود لآدم قال أنا خير منه [فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك] حواء بالمد [فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى] تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغيرذلك واقتصر على شقائه لأن الرجل يسعى على زوجته [إن لك أن لاتجوع فيها ولا تعرى وأنك] بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم أن وجملتها [لاتظمأ فيها] تعطش [ولا تضحى] لايحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس فى الجنة [فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد] أى التى يخلد من يأكل منها [وملك لايبلى] لايفنى وهو لازم الخلد [فأكلا] أى آدم وحواء [منها فبدت لهما سوآتهما] أى ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمى كل منهما سوأة لأن انكشافه يسوء صاحبه [وطفقا يخصفان] أخذا يلزقان [عليهما من ورق الجنة] ليستترا به [وعصى آدم ربه فغوى] بالأكل من الشجرة [ثم اجتباه ربه] قربه [فتاب عليه] قبل توبته [وهدى] أى هداه إلى المداومة على التوبة [قال اهبطا] أى آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما [منها] من الجنة [جميعا بعضكم] بعض الذرية [لبعض عدو] من ظلم بعضهم بعضا [فإما] فيه إدغام نون أن الشرطية فى ما المزيدة [يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى] أى القرآن [فلا يضل] فى الدنيا [ولا يشقى] فى الآخرة [ومن أعرض عن ذكرى] أى القرآن فلم يؤمن به [فان له معيشة ضنكا] بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت فى حديث بعذاب الكافر فى قبره [ونحشره] أى المعرض عن القرآن [يوم القيامة أعمى] أى أعمى البصر [قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا] فى الدنيا وعند البعث [قال] الأمر [كذلك أتتك آياتنا فنسيتها] تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك آياتنا [اليوم تنسى] تترك فى النار [وكذلك] ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن [نجزى من أسرف] أشرك [ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد] من عذاب الدنيا وعذاب القبر [وأبقى] أدوم [أفلم يهد] يتبين [لهم] لكفار مكة [كم] خبرية مفعول [أهلكنا] أى كثيرا أهلكنا [قبلهم من القرون] أى الأمم الماضية لتكذيب الرسل [يمشون] حال من ضمير لهم [فى مساكنهم] فى سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من أخذ إهلاك من فعله الخالى عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۚ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ
لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ
لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ
بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ
لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي
الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا
رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ
وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ
الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

٢١ سورة الأنبياء مكية
وآياتها ١١٢ نزلت بعد سورة ابراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم

[إن فى ذلك لآيات] لعبراً [لأولى النهى] لذوى العقول [ولولا كلمة سبقت من ربك] لتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة [لكان] الإهلاك [لزاما] لازما لهم فى الدنيا [وأجل مسمى] مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر فى كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد [فاصبر على ما يقولون] منسوخ بآية القتال [وسبح] صل [بحمد ربك] حال أى ملتبسا به [قبل طلوع الشمس] صلاة الصبح [وقبل غروبها] صلاة العصر [ومن آناء الليل] ساعاته [فسبح] صل المغرب والعشاء [وأطراف النهار] عطف على محل من آناء المنصوب أى صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثانى [لعلك ترضى] بما تعطى من الثواب [ولا تمدن عينيك إلى مامتعنا به أزواجا] أصنافا [منهم زهرة الحيوة الدنيا] زينتها وبهجتها [لنفتنهم فيه] بأن يطغوا [ورزق ربك] فى الجنة [خير] مما أوتوه فى الدنيا [وأبقى] أدوم [وأمر أهلك بالصلوة واصطبر] اصبر [عليها لا نسألك] نكلفك [رزقا] لنفسك ولا لغيرك [نحن نرزقك والعاقبة] الجنة [للتقوى] لأهلها [وقالوا] أى المشركون [لولا] هلا [يأتينا] محمد [بآية من ربه] مما يقترحونه [أو لم تأتهم] بالتاء والياء [بينة] بيان [ما فى الصحف الأولى] المشتمل عليه القرآن من أنباء الأمم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل [ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله] قبل محمد الرسول [لقالوا] يوم القيامة [ربنا لولا] هلا [أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك] المرسل بها [من قبل أن نذل] فى القيامة [ونخزى] فى جهنم [قل] لهم [كل] منا ومنكم [متربص] منتظر ما يؤل اليه الأمر [فتربصوا فستعلمون] فى القيامة [من أصحاب الصراط] الطريق [السوى] المستقيم [ومن اهتدى] من الضلالة أنحن أم أنتم

(سورة الأنبياء)

[مكية وهى مائة وإحدى أو اثنتا عشرة آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[اقترب] قرب [للناس] أهل مكة منكرى البعث [حسابهم] يوم القيامة [وهم فى غفلة] عنه [معرضون] عن التأهب له بالإيمان [مايأتيهم

مِن ذِكرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحدَثٍ إِلَّا استَمَعُوهُ وَهُم يَلعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً
قُلُوبُهُم ۗ وَأَسَرُّوا النَّجوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَل هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثلُكُم ۖ
أَفَتَأتُونَ السِّحرَ وَأَنتُم تُبصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعلَمُ القَولَ فِي السَّمَاءِ
وَالأَرضِ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴿٤﴾ بَل قَالُوا أَضغَاثُ أَحلَامٍ بَلِ افتَرَاهُ
بَل هُوَ شَاعِرٌ فَليَأتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرسِلَ الأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَت قَبلَهُم
مِّن قَريَةٍ أَهلَكنَاهَا ۖ أَفَهُم يُؤمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرسَلنَا قَبلَكَ إِلَّا رِجَالًا
نُّوحِي إِلَيهِم ۚ فَاسأَلُوا أَهلَ الذِّكرِ إِن كُنتُم لَا تَعلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلنَاهُم
جَسَدًا لَّا يَأكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقنَاهُمُ
الوَعدَ فَأَنجَينَاهُم وَمَن نَّشَاءُ وَأَهلَكنَا المُسرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَد أَنزَلنَا
إِلَيكُم كِتَابًا فِيهِ ذِكرُكُم ۖ أَفَلَا تَعقِلُونَ ﴿١٠﴾ وَكَم قَصَمنَا مِن قَريَةٍ كَانَت
ظَالِمَةً وَأَنشَأنَا بَعدَهَا قَومًا آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأسَنَا إِذَا هُم
مِّنهَا يَركُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَركُضُوا وَارجِعُوا إِلَىٰ مَا أُترِفتُم فِيهِ وَمَسَاكِنِكُم
لَعَلَّكُم تُسأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَا وَيلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلكَ
دَعوَاهُم حَتَّىٰ جَعَلنَاهُم حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقنَا السَّمَاءَ
وَالأَرضَ وَمَا بَينَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿١٦﴾ لَو أَرَدنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهوًا لَّاتَّخَذنَاهُ

من ذكر من ربهم محدث] شيئاً فشيئاً أى لفظ قرآن [إلا استمعوه وهم يلعبون] يستهزؤن [لاهية] غافلة [قلوبهم] عن معناه [وأسروا النجوى] أى الكلام [الذين ظلموا] بدل من واو وأسروا النجوى [هل هذا] أى محمد [إلا بشر مثلكم] فما يأتى به سحر [أفتأتون السحر] تتبعونه [وأنتم تبصرون] تعلمون أنه سحر [قل] لهم [ربى يعلم القول] كائنا [فى السماء والأرض وهو السميع] لما أسروه [العليم] به [بل] للإنتقال من غرض إلى آخر فى المواضع الثلاثة [قالوا] فيما أتى به من القرآن هو [أضغاث أحلام] أخلاط رآها فى النوم [بل افتراه] اختلقه [بل هو شاعر] فما أتى به شعر [فليأتنا بآية - كما أرسل الأولون] كالناقة والعصا واليد قال تعالى [ما آمنت قبلهم من قرية] أى أهلها [أهلكناها] بتكذيبها ما أتاها من الآيات [أفهم يؤمنون] لا [وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى] وفى قراءة بالنون وكسر الحاء [اليهم] لا ملائكة [فاسئلوا أهل الذكر] العلماء بالتوراة والإنجيل [إن كنتم لاتعلمون] ذلك فإنهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد [وماجعلناهم] أى الرسل [جسداً] بمعنى أجساداً [لايأكلون الطعام] بل يأكلونه [وما كانوا خالدين] فى الدنيا [ثم صدقناهم الوعد] بإنجائهم [فأنجيناهم ومن نشاء] أى المصدقين لهم [وأهلكنا المسرفين] المكذبين لهم [لقد أنزلنا اليكم] يامعشر قريش [كتابا فيه ذكركم] لأنه بلغتكم [أفلا تعقلون] فتؤمنون به [وكم قصمنا] أهلكنا [من قرية] أى أهلها [كانت ظالمة] كافرة [وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا] أى شعر أهل القرية بالإهلاك [إذاهم منها يركضون] يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء [لاتركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم] نعمتم [فيه ومساكنكم] لعلكم تسئلون] شيئاً من دنياكم على العادة [قالوا يا] للتنبيه [ويلنا] هلاكنا [إنا كنا ظالمين] بالكفر [فما زالت تلك] الكلمات [دعواهم] يدعون بها ويرددونها [حتى جعلناهم حصيداً] أى كالزرع المحصود بالمناجل بأن قتلوا بالسيف [خامدين] ميتين كخمود النار إذا طفئت [وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين] عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا [لوأردنا أن نتخذ لهواً] ما يلهى به من زوجة أو ولد [لاتخذناه

من لدنا] من عندنا من الحور العين والملائكة [إن كنا فاعلين] ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده [بل نقذف] نرمى [بالحق] الإيمان [على الباطل] الكفر [فيدمغه] يذهبه [فاذا هو زاهق] ذاهب ودمغه فى الأصل أصاب دماغه بالضرب وهو مقتل [ولكم] يا كفار مكة [الويل] العذاب الشديد [مما تصفون] الله به من الزوجة أو الولد [وله] تعالى [من السموات والأرض] ملكا [ومن عنده] أى الملائكة مبتدأ خبره [لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون] لايعيون [يسبحون الليل والنهار لايفترون] عنه فهومنهم كالنفس منا لايشغلنا عنه شاغل [أم] بمعنى بل الإنتقال وهمزة الإنكار [اتخذوا آلهة] كائنة [من الأرض] كحجر وذهب وفضة [هم] أى الآلهة [ينشرون] أى يحيون الموتى لا ولا يكون إلها إلا من يحيي الموتى [لو كان فيهما] أى السموات والأرض [آلهة إلا الله] أى غيره [لفسدتا] خرجتا عن نظامها المشاهد لوجود التمانع

مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا
هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ
ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوٓا۟ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ
ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ
إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ
وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم
بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ
إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ * وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ
إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ
يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا
مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ

ع ١٨

بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع فى الشىء وعدم الإتفاق عليه [فسبحان] تنزيه [الله رب] خالق [العرش] الكرسى [عما يصفون] أى الكفار الله به من الشريك له وغيره [لايسئل عما يفعل وهم يسئلون] عن أفعالهم [أم اتخذوا من دونه] تعالى أى سواه [آلهة] فيه استفهام توبيخ [قل هاتوا برهانكم] على ذلك ولا سبيل اليه [هذا ذكر من معي] أى أمتى وهو القرآن [وذكر من قبلى] من الأمم وهوالتوراة والإنجيل وغيرها من كتب الله ليس فى واحد منها إن مع الله إلها مما قالوا تعالى عن ذلك[بل أكثرهم لايعلمون الحق] أى توحيد الله [فهم معرضون] عن النظر الموصل اليه [وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى] وفى قراءة بالنون وكسر الحاء [اليه أنه لاإله إلا أنا فاعبدون] أى وحدونى [وقالوا اتخذ الرحمن ولداً] من الملائكة [سبحانه بل] هم [عباد مكرمون] عنده والعبودية تنافى الولادة [لايسبقونه بالقول] لايأتون بقولهم إلا بعد قوله [وهم بأمره يعملون] أى بعده [يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم] أى ما عملوا وماهم عاملون [ولا يشفعون إلا لمن ارتضى] تعالى أن يشفع له [وهم من خشيته] تعالى [مشفقون] أى خائفون [ومن يقل منهم إنى إله من دونه] أى الله أى غيره وهو إبليس دعا إلى عبادة نفسه وأمر بطاعتها [فذلك نجزيه جهنم كذلك] كما نجزيه [نجزى الظالمين] أى المشركين [أولم] يواو وتركها [ير] يعلم [الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا] أى سداً بمعنى مسدودة [ففتقناهما] أى جعلنا السماء سبعا والأرض سبعا أو فتق السماء أن كانت لاتمطر فأمطرت وفتق الأرض أن كانت لاتنبت فأنبتت [وجعلنا من الماء] النازل من السماء والنابع من الأرض [كل شىء حى] نبات وغيره أى فالماء سبب لحياته [أفلا يؤمنون] بتوحيدى [وجعلنا فى الأرض رواسى] جبالا ثوابت

أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا
السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا
جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۖ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ
﴿٣٥﴾ وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ
آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ
عَجَلٍ ۚ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ
إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن
وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِم
بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدِ
اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ
عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ
لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ

[أن] لا [تميد] تتحرك [بهم وجعلنا فيها] أى الرواسى [فجاجا] مسالك [سبلا] بدل أى طرقا نافذة واسعة [لعلهم يهتدون] إلى مقاصدهم فى الأسفار [وجعلنا السماء سقفا] للأرض كالسقف للبيت [محفوظا] عن الوقوع [وهم عن آياتها] من الشمس والقمر والنجوم [معرضون] لايفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لاشريك له [وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل] تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم [فى فلك] أى مستدير كالطحونة فى السماء [يسبحون] يسيرون بسرعة كالسابح فى الماء وللتشبيه به أتى بضمير جمع من يعقل * ونزل لما قال الكفار أن محمداً سيموت [وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد] أى البقاء فى الدنيا [أفإن مت فهم الخالدون] فيها لا فالجملة الأخيرة محل الإستفهام الإنكارى [كل نفس ذائقة الموت] فى الدنيا [ونبلوكم] نختبركم [بالشر والخير] كفقر وغنى وسقم وصحة [فتنة] مفعول له أى لننظر أتصبرون وتشكرون أو لا [وإلينا ترجعون] فنجازيكم [وإذا رآك الذين كفروا إن] ما [يتخذونك إلا هزوا] أى مهزوأ به يقولون [أهذا الذى يذكر آلهتكم] أى يعيبها [وهم بذكر الرحمن] لهم [هم] تأكيد [كافرون] إذ قالوا ما نعرفه * ونزل فى استعجالهم العذاب [خلق الإنسان من عجل] أى أنه لكثرة عجله فى أحواله كأنه خلق منه [سأريكم آياتى] مواعيدى بالعذاب [فلا تستعجلون] فيه فأراهم القتل ببدر [ويقولون متى هذا الوعد] بالقيامة [إن كنتم صادقين] فيه قال تعالى [لو يعلم الذين كفروا حين لايكفون] يدفعون [عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولاهم ينصرون] يمنعون منها فى القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك [بل تأتيهم] القيامة [بغتة فتبهتهم] تحيرهم [فلا يستطيعون ردها ولاهم ينظرون] يمهلون لتوبة أو معذرة [ولقد استهزىء برسل من قبلك] فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم [فحاق] نزل [بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن] وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك [قل] لهم [من يكلؤكم] يحفظكم [بالليل والنهار من الرحمن] من عذابه إن نزل بكم أى لا أحد يفعل ذلك والمخاطبون لايخافون عذاب الله لإنكارهم له [بل هم عن ذكر ربهم] أى القرآن [معرضون] لايتفكرون فيه [أم] فيها معنى الهمزة للإنكار أى أ [لهم آلهة تمنعهم] مما يسوؤهم [من دوننا] أى ألهم من يمنعهم منه غيرنا [لايستطيعون] أى الآلهة [نصر أنفسهم] فلا ينصرونهم [ولا هم] أى الكفار [منا] من عذابنا [يصحبون] يجارون يقال صحبك الله أى حفظك وأجارك [بل متعنا هؤلاء

وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۗ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۖ وَلَا يَسْمَعُ
ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ
رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ
لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ
أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ
وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَهُم
مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ
مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟
وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ
مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾
وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ
جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا

وآباءهم] بما أنعمنا عليهم [حتى طال عليهم العمر] فاغتروا بذلك [أفلا يرون أنا نأتى الأرض] نقصد أرضهم [ننقصها من أطرافها] بالفتح على النبى [أفهم الغالبون] لا بل النبى وأصحابه [قل] لهم [إنما أنذركم بالوحى] من الله لا من قبل نفسى [ولا يسمع الصم الدعاء إذا] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء [ماينذرون] أى هم لتركهم العمل بما سمعوا من الانذار كالصم [ولئن مستهم نفحة] وقعة خفيفة [من عذاب ربك ليقولن يا] للتنبيه [ويلنا] هلاكنا [إنا كنا ظالمين] بالاشراك وتكذيب محمد [ونضع الموازين القسط] ذوات العدل [ليوم القيامة] أى فيه [فلا تظلم نفس شيئاً] من نقص حسنة أو زيادة سيئة [وإن كان] العمل [مثقال] زنة [حبة من خردل أتينا بها] أى بموزونها [وكفى بنا حاسبين] محصين فى كل شىء [ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان] أى التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام [وضياء] بها [وذكرا] أى عظة بها [للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب] عن الناس أى فى الخلاء عنهم [وهم من الساعة] أى أهوالها [مشفقون] أى خائفون [وهذا] أى القرآن [ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون] الاستفهام فيه للتوبيخ [ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل] أى هداه قبل بلوغه [وكنا به عالمين] أى بأنه أهل لذلك [إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل] الأصنام [التى أنتم لها عاكفون] أى على عبادتها مقيمون [قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين] فاقتدينا بهم [قال] لهم [لقد كنتم أنتم وآباؤكم] بعبادتها [فى ضلال مبين] بين [قالوا أجئتنا بالحق] فى قولك هذا [أم أنت من اللاعبين] فيه [قال بل ربكم] المستحق للعبادة [رب] مالك [السموات والأرض الذى فطرهن] خلقهن على غير مثال سبق [وأنا على ذلكم] الذى قلته [من الشاهدين] به [وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين] بعد ذهابهم إلى مجتمعهم فى يوم عيد لهم [فجعلهم جذاذاً] بضم الجيم وكسرها فتاتا بفأس [إلا كبيرا لهم] علق الفأس فى عنقه [لعلهم اليه] أى إلى الكبير [يرجعون] فيرون ما فعل بغيره [قالوا] بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل [من فعل هذا

بآلهتنا إنه لمن الظالمين] فيه [قالوا] أى بعضهم لبعض [سمعنا فتى يذكرهم] أى يعيبهم [يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس] أى ظاهراً [لعلهم يشهدون] عليه أنه الفاعل [قالوا] له بعد إتيانه [أأنت] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه [فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال] ساكتاً عن فعله [بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم] عن فاعله [إن كانوا ينطقون] فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بأن الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون إلها [فرجعوا إلى أنفسهم] بالتفكر [فقالوا] لأنفسهم [إنكم أنتم الظالمون] أى بعبادتكم من لا ينطق [ثم نكسوا] من الله [على رءوسهم] أى ردوا إلى كفرهم

بِآلِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ
إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟
ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا
فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟
إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا
هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا
وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾
قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى
بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ
ٱلْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا
لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا
صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ
ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَلُوطًا
ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ
ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴿٧٤﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ

وقالوا والله [لقد علمت ما هؤلاء ينطقون] أى فكيف تأمرنا بسؤالهم [قال أفتعبدون من دون الله] أى بدله [مالا ينفعكم شيئاً] من رزق وغيره [ولا يضركم] شيئاً إذا لم تعبدوه [أف] بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أى نتناً وقبحا [لكم ولما تعبدون من دون الله] أى غيره [أفلا تعقلون] إن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وإنما يستحقها الله تعالى [قالوا حرقوه] أى إبراهيم [وانصروا آلهتكم] أى بتحريقه [إن كنتم فاعلين] نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير وأضرموا النار فى جميعه وأوثقوا إبراهيم وجعلوه فى منجنيق ورموه فى النار قال تعالى [قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على إبراهيم] فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت إضاءتها وبقوله وسلاما سلم من الموت ببردها [وأرادوا به كيدا] وهو التحريق [فجعلناهم الاخسرين] فى فى مرادهم [ونجيناه ولوطاً] ابن أخيه هاران من العراق [إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين] بكثرة الأنهار والأشجار وهى الشام نزل إبراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم [ووهبنا له] أى لإبراهيم وكان سأل ولداً كما ذكر فى الصافات [إسحق ويعقوب نافلة] أى زيادة على المسئول أو هو ولد الولد [وكلا] أى هو وولداه [جعلنا صالحين] انبياء [وجعلناهم أئمة] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير [يهدون] الناس [بأمرنا] إلى ديننا [وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة] أى أن تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن أتباعهم وحذف هاء إقامة تخفيف [وكانوا لنا عابدين ولوطاً آتيناه حكما] فصلا بين الخصوم [وعلما ونجيناه من القرية التى كانت تعمل] أى اهلها الأعمال [الخبائث] من اللواط والرمى بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك [إنهم كانوا قوم سوء] مصدر أساءه نقيض سره [فاسقين وأدخلناه فى رحمتنا] بأن انجيناه من قومه

إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٧﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ
إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٨﴾ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ
فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ ﴿٨٩﴾
فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ
يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٩٠﴾ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ
لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٩١﴾ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً
تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٩٢﴾
وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا
لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٩٣﴾ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ
ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٤﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ
وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٩٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ
وَإِدْرِيسَ وَذَا ٱلْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٩٦﴾ وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى
رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩٧﴾ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ
أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى

كنت

[إنه من الصالحين و] اذكر [نوحا] وما بعده بدل منه [إذ نادى] دعا على قومه بقوله رب لاتذر الخ [من قبل] أى قبل إبراهيم ولوط [فاستجبنا له فنجيناه وأهله] الذين فى سفينته [من الكرب العظيم] أى الغرق وتكذيب قومه له [ونصرناه] منعناه [من القوم الذين كذبوا بآياتنا] الدالة على رسالته أن لا يصلوا إليه بسوء [إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين و] اذكر [داود وسليمان] أى قصتهما ويبدل منهما [إذ يحكمان فى الحرث] هو زرع أو كرم [إذ نفشت فيه غنم القوم] أى رعته ليلا بلا راع بأن انفلتت [وكنا لحكمهم شاهدين] فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها إلى أن يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه [ففهمناها] أى الحكومة [سليمان] وحكمهما باجتهاد ورجع داود إلى سليمان وقيل بوحى والثانى ناسخ الأول [وكلا] منهما [آتينا] ه [حكما] نبوة [وعلما] بأمور الدين [وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير] كذلك سخر اللتسبيح معه لأمره به إذا وجد فترة لينشطه له [وكنا فاعلين] تسخير تسبيحهم معه وإن كان عجبا عندكم أى مجاوبته للسيد داود [وعلمناه صنعة لبوس] وهى الدرع لأنها تلبس وهو أول من صنعها وكان قبلها صفائح [لكم] فى جملة الناس [لتحصنكم] بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس [من بأسكم] حربكم مع أعدائكم [فهل أنتم] يا أهل مكة [شاكرون] نعمى بتصديق الرسول أى اشكرونى بذلك [و] سخرنا [لسليمان الريح عاصفة] وفى آية أخرى رخاء أى شديدة الهبوب وخفيفته بحسب إرادته [تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها] وهى الشام [وكنا بكل شىء عالمين] من ذلك علمه تعالى بأن مايعطيه سليمان يدعوه إلى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه [و] سخرنا [من الشياطين من يغوصون له] يدخلون فى البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان [ويعملون عملا دون ذلك] أى سوى الغوص من البناء وغيره [وكنا لهم حافظين] من أن يفسدوا ماعملوا لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشغلوا بغيره [و] اذكر [أيوب] ويبدل منه [إذ نادى ربه] لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته سنين ثلاثا أو سبعا أو ثمانى عشرة وضيق عيشه [أنى] بفتح الهمزة بتقدير الياء [مسنى الضر] أى الشدة [وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له] نداءه [فكشفنا مابه من ضر وآتيناه أهله] أولاده الذكور والأناث بأن أحيوا له وكل من الصنفين ثلاث أو سبع [ومثلهم معهم] من زوجته وزيد فى شبابها وكان له أندر للقمح وأندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت إحداهما على أندر القمح الذهب وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاض [رحمة] مفعول له [من عندنا] صفة [وذكرى للعابدين] ليصبروا فيثابوا [و] اذكر [اسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين] على طاعة الله وعن معاصيه [وأدخلناهم فى رحمتنا] من النبوة [إنهم من الصالحين] لها وسمى ذا الكفل لأنه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضى بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا [و] اذكر [ذا النون] صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه [إذ ذهب مغاضبا] لقومه أى غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له فى ذلك [فظن أن لن نقدر عليه] أى نقضى عليه ما قضينا من حبسه فى بطن الحوت أو نضيق عليه بذلك [فنادى فى الظلمات] ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت [أن] أى بأن [لا إله إلا أنت سبحانك إنى

كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ ۖ وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ

كنت من الظالمين] فى ذهابى من بين قومى بلا إذن [فاستجبنا له ونجيناه من الغم] بتلك الكلمات [وكذلك] كما نجيناه [ننجى المؤمنين] من كربهم إذا استغاثوا بنا داعين [و] اذكر [زكريا] ويبدل منه [إذ نادى ربه] بقوله [رب لاتذرنى فردا] أى بلا ولد يرثنى [وأنت خير الوارثين] الباقى بعد فناء خلقك [فاستجبنا له] نداءه [ووهبنا له يحيى] ولدا [وأصلحنا له زوجه] فأتت بولد بعد عقمها [إنهم] أى من ذكر من الأنبياء [كانوا يسارعون] يبادرون [فى الخيرات] الطاعات [ويدعوننا رغبا] فى رحمتنا [ورهباً] من عذابنا [وكانوا لنا خاشعين] متواضعين فى عبادتهم [و] اذكر مريم [التى أحصنت فرجها] حفظته من أن ينال [فنفخنا فيها من روحنا] أى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى [وجعلناها وابنها آية للعالمين] الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل [إن هذه] أى ملة الإسلام [أمتكم] دينكم أيها المخاطبون أى يجب أن تكونوا عليها | أمة واحدة] حال لازمة [وأنا ربكم فاعبدون] وحدون [وتقطعوا] أى بعض المخاطبين [أمرهم بينهم] أى تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى [كل الينا راجعون] أى فنجازيه بعمله [فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران] أى جحود [لسعيه وإنا له كاتبون] بأن نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه [وحرام على قرية أهلكناها] أريد أهلها [أنهم لا] زائدة [يرجعون] أى ممتنع رجوعهم إلى الدنيا [حتى] غاية لامتناع رجوعهم [إذا فتحت] بالتخفيف والتشديد [يأجوج ومأجوج] بالهمز وتركه إسمان أعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف أى سدهما وذلك قرب القيامة [وهم من كل حدب] مرتفع من الأرض [ينسلون] يسرعون [واقترب الوعد الحق] أى يوم القيامة [فاذا هى] أى القصة [شاخصة أبصار الذين كفروا] فى ذلك اليوم لشدته يقولون [يا] للتنبيه [ويلنا] هلا كنا [قد كنا] فى الدنيا [فى غفلة من هذا] اليوم [بل كنا ظالمين] أنفسنا بتكذيبنا للرسل [إنكم] ياأهل مكة [وما تعبدون من دون الله] أى غيره من الأوثان [حصب جهنم] وقودها [أنتم لها واردون] داخلون فيها [لو كان هؤلاء] الأوثان [آلهة] كما زعمتم [ما وردوها] دخلوها [وكل] من العابدين والمعبودين [فيها خالدون لهم] للعابدين [فيها زفير وهم فيها لايسمعون] شيئاً لشدة غليانها * ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزيز والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ماتقدم [إن الذين سبقت لهم منا] المنزلة [الحسنى] ومنهم من ذكر [أولئك عنها مبعدون لايسمعون حسيسها] صوتها [وهم فيما اشتهت

أنفسهم] من النعيم [خالدون لايحزنهم الفزع الأكبر] وهو أن يؤمر بالعبد إلى النار [وتتلقاهم] تستقبلهم [الملائكة] عند خروجهم من القبور يقولون لهم [هذا يومكم الذى كنتم توعدون] فى الدنيا [يوم] منصوب باذكر مقدرا قبله [نطوى السماء كطى السجل] إسم ملك [للكتاب] صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة أو السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى على وفى قراءة للكتب جمعاً [كما بدأنا أول خلق] عن عدم [نعيده] بعد إعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد إلى أول وما مصدرية [وعداعلينا] منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله [إنا كنا فاعلين] ما وعدنا [ولقد كتبنا فى الزبور] بمعنى الكتاب أى كتب الله المنزلة [من بعد الذكر] بمعنى أم الكتاب الذى عند الله [أن الأرض] أرض الجنة [يرثها عبادى الصالحون] عام فى كل صالح [إن فى هذا] القرآن [لبلاغا] كفاية فى دخول الجنة [لقوم عابدين] عاملين به [وما أرسلناك] يامحمد [إلا رحمة] أى للرحمة [للعالمين] الإنس والجن بك [قل إنما يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد] أى ما يوحى إلى فى أمر الإله إلا وحدانيته [فهل أنتم مسلمون] منقادون لما يوحى إلى من وحدانية الإله والإستفهام بمعنى الأمر [فإن تولوا] عن ذلك [فقل آذنتكم] أعلمتكم بالحرب [على سواء] حال من الفاعل والمفعول أى مستوين فى علمه لا استبد به دونكم لتتأهبوا [وإن] ما [أدرى أقريب أم بعيد ماتوعدون] من العذاب أو القيامة المشتملة عليه وإنما يعلمه الله [إنه] تعالى [يعلم الجهر من القول] والفعل منكم ومن غيركم [ويعلم ما تكتمون] أنتم وغيركم من السر [وإن] ما [أدرى لعله] أى ما أعلمتكم به ولم يعلم وقته [فتنة] اختبار [لكم] ليرى كيف صنعكم [ومتاع] تمتع [إلى حين] أى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للأول المترجى بلعل وليس الثانى محلا للترجى [قل] وفى قراءة قال [رب احكم] بينى وبين مكذبي [بالحق] بالعذاب لهم أو النصر عليهم فعذبوا ببدر وأحد والأحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم [وربنا الرحمن المستعان على ماتصفون] من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ ولدا وعلى فى قولكم ساحر وعلى القرآن فى قولكم شعر

أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ
لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾
وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ
ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ
فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۖ وَإِنْ أَدْرِىٓ
أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ
مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قَٰلَ رَبِّ
ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

٢٢ سورة الحج مدنية
الا الآيات ٥٢ و٥٣ و٥٤ فمكية وهى مائة وثمان آيات ونزلت بعد النور

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ
تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ

(سورة الحج)

(مكية إلا ومن الناس من يعبد الله الآيتين أو إلا هذان خصمان الست آيات فمدنيات
وهى أربع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ياأيها الناس] أى أهل مكة وغيرهم [اتقوا ربكم] أى عقابه بأن تطيعوه [إن زلزلة الساعة] أى الحركة الشديدة للأرض التى يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة [شىء عظيم] فى إزعاج الناس الذى هو نوع من العقاب [يوم ترونها تذهل] بسببها [كل مرضعة] بالفعل [عما أرضعت] أى تنساه [وتضع كل ذات حمل] أى حبلى

حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ﴿٢﴾ ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد ﴿٣﴾ كتب عليه أنه من تولاه فأنه يضله ويهديه إلى عذاب السعير ﴿٤﴾ يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج ﴿٥﴾ ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شىء قدير ﴿٦﴾ وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور ﴿٧﴾ ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ﴿٨﴾ ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ﴿٩﴾ ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد ﴿١٠﴾ ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه

[حملها وترى الناس سكارى] من شدة الخوف [وما هم بسكارى] من الشراب [ولكن عذاب الله شديد] فهم يخافونه ونزل فى النضر بن الحرث وجماعة [ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم] قالوا الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين وأنكروا البعث وإحياء من صار ترابا [ويتبع] فى جداله [كل شيطان مريد] أى متمرد [كتب عليه] قضى على الشيطان [أنه من تولاه] أى اتبعه [فانه يضله ويهديه] يدعوه [إلى عذاب السعير] أى النار [يا أيها الناس] أى أهل مكة [إن كنتم فى ريب] شك [من البعث فإنا خلقناكم] أى أصلكم آدم [من تراب ثم] خلقنا ذريته [من نطفة] منى [ثم من علقة] وهى الدم الجامد [ثم من مضغة] وهى لحمة قدر ما يمضغ [مخلقة] مصورة تامة الخلق [وغير مخلقة] أى غير تامة الخلق [لنبين لكم] كمال قدرتنا لتستدلوا بها فى ابتداء الخلق على إعادته [ونقر] مستأنف [فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى] وقت خروجه [ثم نخرجكم] من بطون أمهاتكم [طفلا] بمعنى أطفالا [ثم] نعمركم [لتبلغوا أشدكم] أى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين سنة [ومنكم من يتوفى] يموت قبل بلوغ الأشد [ومنكم من يرد إلى أرذل العمر] أخسه من الهرم والخرف [لكيلا يعلم من بعد علم شيئا] قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة [وترى الأرض هامدة] يابسة [فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت] تحركت [وربت] إرتفعت وزادت [وأنبتت من] زائدة [كل زوج] صنف [بهيج] حسن [ذلك] المذكور من بدء خلق الإنسان إلى آخر إحياء الأرض [بأن] بسبب أن [الله هو الحق] الثابت الدائم [وأنه يحيى الموتى وأنه على كل شىء قدير] وأن الساعة آتية لا ريب] شك [فيها وأن الله يبعث من فى القبور] ونزل فى أبى جهل [ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى] معه [ولا كتاب منير] له نور معه [ثانى عطفه] حال أى لاوى عنقه تكبرا عن الإيمان والعطف الجانب عن يمين أو شمال [ليضل] بفتح الياء وضمها [عن سبيل الله] أى دينه [له فى الدنيا خزى] عذاب فقتل يوم بدر [ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق] أى الإحراق بالنار ويقال له [ذلك بما قدمت يداك] أى قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لأن أكثر الأفعال تزاول بهما [وأن الله ليس بظلام] أى بذى ظلم [للعبيد] فيعذبهم بغير ذنب [ومن الناس من يعبد الله على حرف] أى شك فى عبادته شبه بالحال على حرف جبل فى عدم ثباته [فإن أصابه

خير] صحة وسلامة فى نفسه وماله [اطمأن به وإن أصابته فتنة] محنة وسقم فى نفسه وماله [انقلب على وجهه] أى رجع إلى الكفر [خسر الدنيا] بفوات ما أمله منها [والآخرة] بالكفر [ذلك هو الخسران المبين] البين [يدعوا] يعبد [من دون الله] من الصنم [مالا يضره] إن لم يعبده [وما لا ينفعه] إن عبده [ذلك] الدعاء [هو الضلال البعيد] عن الحق [يدعو لمن] اللام زائدة [ضره] بعبادته [أقرب من نفعه] ان نفع بتخيله [لبئس المولى] هو أى الناصر [ولبئس العشير] الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب فى [إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات] من الفروض والنوافل [جنات تجرى من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد] من إكرام من يطيعه وإهانة من يعصيه [من كان يظن أن لن ينصره الله] أى محمداً نبيه [فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب] بحبل [إلى السماء] أى سقف بيته يشده فيه وفى عنقه [ثم ليقطع] أى ليختنق به بأن يقطع نفسه من الأرض كما فى الصحاح [فلينظر هل يذهبن كيده] فى عدم نصرة النبى [ما يغيظ] منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها [وكذلك] أى مثل إنزالنا الآية السابقة [أنزلناه] أى القرآن الباقى [آيات بينات] ظاهرات حال [وأن الله يهدى من يريد] هداه معطوف على هاء أنزلناه [إن الذين آمنوا والذين هادوا] هم اليهود [والصابئين] طائفة منهم [والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة] بإدخال المؤمنين الجنة وإدخال غيرهم النار [إن الله على كل شىء] من عملهم [شهيد] عالم به علم مشاهدة [ألم تر] تعلم [أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب] أى يخضع له بما يراد منه [وكثير من الناس] وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلاة [وكثير حق عليه العذاب] وهم الكافرون لأنهم أبوا السجود المتوقف على الإيمان [ومن يهن الله] يشقه [فماله من مكرم] مسعد [إن الله يفعل ما يشاء] من الإهانة والإكرام [هذان خصمان] أى المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة [اختصموا فى ربهم] أى فى دينه [فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار] يلبسونها يعنى أحيطت بهم النار [يصب من فوق رءوسهم الحميم] الماء البالغ نهاية الحرارة

خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا
وَٱلْءَاخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ
وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا۟ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ
مِن نَّفْعِهِۦ ۖ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ
مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ
فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ
مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ
﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ
وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ
شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ
وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ
ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ
إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿١٨﴾ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾

يصهر

يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَآ
أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾
إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا
حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى
جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ
بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ
أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ
﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ
أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟
ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟
بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ
وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ

منها ولو شتم الخادم [نذقه من عذاب أليم] مؤلم أى بعضه ومن هذا يؤخذ خبران أن نذيقهم من عذاب أليم [و] اذكر [إذ بوأنا] بينا [لإبراهيم مكان البيت] ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وأمرناه [أن لاتشرك بى شيئا وطهر بيتى] من الأوثان [للطائفين والقائمين] المقيمين به [والركع السجود] جمع راكع وساجد المصلين [وأذن] ناد [فى الناس بالحج] فنادى على جبل أبى قبيس ياأيها الناس إن ربكم بنى بيتا وأوجب عليكم الحج اليه فأجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فأجابه كل من كتب له أن يحج من أصلاب الرجال وأرحام الأمهات لبيك اللهم لبيك وجواب الأمر [يأتوك رجالا] مشاة جمع راجل كقائم وقيام [و] ركبانا [على كل ضامر] أى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والأنثى [يأتين] أى الضوامر حملا على المعنى [من كل فج عميق] طريق بعيد [ليشهدوا] أى يحضروا [منافع لهم] فى الدنيا بالتجارة أو فى الآخرة أو فيهما أقوال [ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات] أى عشر ذى الحجة أو يوم عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق أقوال [على ما رزقهم من بهيمة الأنعام] الإبل والبقر والغنم التى تنحر فى يوم العيد وما بعده من الهدايا والضحايا [فكلوا منها] إذا كانت مستحبة [وأطعموا البائس الفقير] أى الشديد الفقر [ثم ليقضوا تفثهم] أى يزيلوا أوساخهم وشعثهم كطول الظفر [وليوفوا] بالتخفيف والتشديد [نذورهم] من الهدايا والضحايا [وليطوفوا] طواف الإفاضة [بالبيت العتيق] أى القديم لأنه أول بيت وضع للناس [ذلك] خبر مبتدأ مقدر أى الأمر أو الشأن ذلك المذكور [ومن يعظم حرمات الله] هى مالا يحل انتهاكه [فهو] أى تعظيمها [خير له عند ربه] فى الآخرة [وأحلت لكم الأنعام] أكلا بعد الذبح [إلا ما يتلى عليكم] تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه [فاجتنبوا الرجس من الأوثان] من للبيان أى الذى هو الأوثان

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَن يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ
سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ
فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا
مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ
إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا
مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ
كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ۗ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾
* إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا

[واجتنبوا قول الزور] أى الشرك بالله فى تلبيتكم أو شهادة الزور [حنفاء لله] مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه [غير مشركين به] تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو [ومن يشرك بالله فكأنما خر] سقط [من السماء فتخطفه الطير] أى تأخذه بسرعة [أو تهوى به الريح] أى تسقطه [فى مكان سحيق] بعيد أى فهو لا يرجى خلاصه [ذلك] يقدر قبله الأمر مبتدأ [ومن يعظم شعائر الله فانها] أى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بأن تستحسن وتستسمن [من تقوى القلوب] منهم وسميت شعائر لإشعارها بما تعرف به أنها هدى كطعن حديدة بسنامها [لكم فيها منافع] كركوبها والحمل عليها مالا يضرها [إلى أجل مسمى] وقت نحرها [ثم محلها] أى مكان حل نحرها [إلى البيت العتيق] أى عنده والمراد الحرم جميعه [ولكل أمة] أى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم [جعلنا منسكا] بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان أى ذبحا قربانا أو مكانه [ليذكروا اسم الله على مارزقهم من بهيمة الأنعام] عند ذبحها [فإلهكم إله واحد فله أسلموا] انقادوا [وبشر المخبتين] المطيعين المتواضعين [الذين إذا ذكر الله وجلت] خافت [قلوبهم والصابرين على ما أصابهم] من البلايا [والمقيمى الصلوة] فى أوقاتها [ومما رزقناهم ينفقون] يتصدقون [والبدن] جمع بدنة وهى الإبل [جعلناها لكم من شعائر الله] أعلام دينه [لكم فيها خير] نفع فى الدنيا كما تقدم وأجر فى العقبى [فاذكروا اسم الله عليها] عند نحرها [صواف] قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى [فاذا وجبت جنوبها] سقطت إلى الأرض بعد النحر وهو وقت الأكل منها [فكلوا منها] إن شئتم [وأطعموا القانع] الذى يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض [والمعتر] السائل أو المتعرض [كذلك] أى مثل ذلك التسخير [سخرناها لكم] بأن تنحر وتركب وإلا لم تطق [لعلكم تشكرون] إنعامى عليكم [لن ينال الله لحومها ولا دماؤها] أى لا يرفعان اليه [ولكن يناله التقوى منكم] أى يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الإيمان [كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على ماهداكم] أرشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه [وبشر المحسنين] أى الموحدين [إن الله يدافع عن الذين آمنوا] غوائل المشركين [إن الله لا يحب كل خوان] فى أمانته [كفور] لنعمته وهم المشركون المعنى أنه يعاقبهم [أذن للذين يقاتلون] أى للمؤمنين أن يقاتلوا وهذه أول آية نزلت فى الجهاد [بأنهم] أى بسبب أنهم [ظلموا] بظلم الكافرين إياهم [وإن الله على نصرهم لقدير] هم [الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق] فى الإخراج ما أخرجوا [إلا أن يقولوا] أى بقولهم [ربنا الله] وحده وهذا القول حق فالإخراج به إخراج بغير حق [ولولا

دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوت ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ﴿٤٠﴾ الذين إن مكنهم فى الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عقبة الأمور ﴿٤١﴾ وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود ﴿٤٢﴾ وقوم إبرهيم وقوم لوط ﴿٤٣﴾ وأصحب مدين وكذب موسى فأمليت للكفرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير ﴿٤٤﴾ فكأين من قرية أهلكنها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد ﴿٤٥﴾ أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو ءاذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصر ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ﴿٤٦﴾ ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴿٤٧﴾ وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثم أخذتها وإلى المصير ﴿٤٨﴾ قل يأيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين ﴿٤٩﴾ فالذين ءامنوا وعملوا الصلحت لهم مغفرة ورزق كريم ﴿٥٠﴾ والذين سعوا فى ءايتنا معجزين أولئك

قبله هم مبتدأ [ولله عاقبة الأمور] أى اليه مرجعها فى الآخرة [وإن يكذبوك] فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم [فقد كذبت قبلهم قوم نوح] تأنيث قوم باعتبار المعنى [وعاد] قوم هود [وثمود] قوم صالح [وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين] قوم شعيب [وكذب موسى] كذبه القبط لاقومه بنو إسرائيل أى كذب هؤلاء رسلهم فلك أسوة بهم [فأمليت للكافرين] أمهلتهم بتأخير العقاب لهم [ثم أخذتهم] بالعذاب [فكيف كان نكير] أى إنكارى عليهم بتكذيبهم بإهلاكهم والإستفهام للتقرير أى هو واقع موقعه [فكأين] أى كم [من قرية أهلكتها] وفى قراءة أهلكناها [وهى ظالمة] أى أهلها بكفرهم [فهى خاوية] ساقطة [على عروشها] سقوفها [و] كم من [بئر معطلة] متروكة بموت أهلها [وقصر مشيد] رفيع خال بموت أهله [أفلم يسيروا] أى كفار مكة [فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها] ما نزل بالمكذبين قبلهم [أو آذان يسمعون بها] أخبارهم بالإهلاك وخراب الديار فيعتبروا [فإنها] أى القصة [لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور] تأكيد [ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده] بانزال العذاب فأنجزه يوم بدر [وإن يوما عند ربك] من أيام الآخرة بسبب العذاب [كألف سنة مما تعدون] بالتاء والياء فى الدنيا [وكأين من قرية أمليت لها وهى ظالمة ثم أخذتها] المراد أهلها [وإلى المصير] المرجع [قل يأيها الناس] أى أهل مكة [إنما أنا لكم نذير مبين] بين الإنذار وأنا بشير للمؤمنين [فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة] من الذنوب [ورزق كريم] هو الجنة [والذين سعوا فى آياتنا] القرآن بإبطالها [معجزين] من اتبع النبى أى ينسبونهم إلى العجز ويثبطونهم عن الإيمان أو مقدرين عجزنا عنهم وفى قراءة معاجزين مسابقين لنا أى يظنون أن يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب [أولئك

أصحاب الجحيم] النار [وما أرسلنا من قبلك من رسول] هو نبي أمر بالتبليغ [ولا نبي] أي لم يؤمر بالتبليغ [إلا إذا تمنى] قرأ [ألقى الشيطان فى أمنيته] قراءته ما ليس من القرآن مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فى سورة النجم بمجلس من قريش بعد أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه صلى الله عليه وسلم به تلك الغرانيق العلا وأن شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم أخبره جبريل بما ألقاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه الآيات ليطمئن [فينسخ الله] يبطل [ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته] يثبتها [والله عليم] بالقاء الشيطان ما ذكر [حكيم] فى تمكينه منه يفعل مايشاء [ليجعل ما يلقى الشيطان فتنته] محنة [للذين فى قلوبهم مرض] شك ونفاق [والقاسية قلوبهم] أى المشركين عن قبول الحق [وإن الظالمين] الكافرين [لفى شقاق بعيد] خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم أبطل ذلك [وليعلم الذين أوتوا العلم] التوحيد والقرآن [أنه] أى القرآن [الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت] تطمئن [له قلوبهم وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط] طريق [مستقيم] أى دين الإسلام [ولا يزال الذين كفروا فى مرية] شك [منه] أى القرآن بما ألقاه الشيطان على لسان النبي ثم أبطل [حتى تأتيهم الساعة بغتة] أى ساعة موتهم أو القيامة فجأة [أو يأتيهم عذاب يوم عقيم] هو يوم بدر لاخير فيه للكفار كالريح العقيم التى لاتأتى بخير أو هو يوم القيامة لا ليل بعده [الملك يومئذ] أى يوم القيامة [لله] وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف [يحكم بينهم] بين المؤمنين والكافرين بما بين بعد [فالذين آمنوا وعملوا الصالحات فى جنات النعيم] فضلا من الله [والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين] شديد بسبب كفرهم [والذين هاجروا فى سبيل الله] أى طاعته من مكة إلى المدينة [ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا] هو رزق الجنة [وإن الله لهو خير الرازقين] أفضل المعطين [ليدخلنهم مدخلا] بضم الميم وفتحها أى إدخالا أو موضعا [يرضونه] وهو الجنة [وإن الله لعليم] بنياتهم [حليم] عن عقابهم الأمر [ذلك] الذى قصصناه عليك [ومن عاقب] جازى من المؤمنين [بمثل ما عوقب به] ظلما من المشركين أى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر الحرم [ثم بغي عليه] منهم أى ظلم بإخراجه من منزله [لينصرنه الله إن الله لعفو] عن المؤمنين [غفور] لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام [ذلك] النصر [بأن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل] أى يدخل كلا منهما فى الآخرة بأن يزيد به وذلك من أثر قدرته تعالى التى بها النصر [وأن الله سميع] دعاء المؤمنين [بصير] بهم حيث جعل فيهم الإيمان فأجاب دعاءهم [ذلك] النصر أيضا [بأن الله هو الحق] الثابت [وأن ما يدعون] بالياء والتاء يعبدون [من دونه] وهو الأصنام [هو الباطل] الزائل

أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ
أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ
وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم
مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ
وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ
عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟
لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم
مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ
بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ
بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ

وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ
يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ
فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ
بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا
النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا

[وأن الله هو العلى] أى العالى على كل شىء بقدرته [الكبير] الذى يصغر كل شىء سواه [ألم تر] تعلم [أن الله أنزل من السماء ماء] مطراً [فتصبح الأرض مخضرة] بالنبات وهذا من أثر قدرته [إن الله لطيف] بعباده فى إخراج النبات بالماء [خبير] بما فى قلوبهم عند تأخير المطر [له مافى السموات ومافى الأرض] على جهة الملك [وأن الله لهو الغنى] عن عباده [الحميد] لأوليائه [ألم تر] تعلم [أن الله سخر لكم ما فى الأرض] من البهائم [والفلك] السفن [تجرى فى البحر] للركوب والحمل [بأمره] بإذنه [ويمسك السماء] من [أن] أو لئلا [تقع على الأرض إلا بإذنه] فتهلكوا [إن الله بالناس لرءوف رحيم] فى التسخير والإمساك [وهو الذى أحياكم] بالإنشاء [ثم يميتكم] عند انتهاء آجالكم [ثم يحييكم] عند البعث [إن الإنسان] أى المشرك [لكفور] لنعم الله بتركه توحيده [لكل أمة جعلنا منسكا] بفتح السين وكسرها شريعة [هم ناسكوه] عاملون به [فلا ينازعنك] يراد به لاتنازعهم [فى الأمر] أى أمر الذبيحة إذ قالوا ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم [وادع إلى ربك] أى إلى دينه [إنك لعلى هدى] دين [مستقيم وإن جادلوك] فى أمر الدين [فقل الله أعلم بما تعملون] فيجازيكم عليه وهذا قبل الأمر بالقتال [الله يحكم بينكم] أيها المؤمنون والكافرون [يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون] بأن يقول كل من الفريقين خلاف قول الآخر [ألم تعلم] الإستفهام فيه للتقرير [أن الله يعلم ما فى السماء والأرض إن ذلك] أى ما ذكر [فى كتاب] هو اللوح المحفوظ [إن ذلك] أى علم ما ذكر [على الله يسير] سهل [ويعبدون] أى المشركون [من دون الله ما لم ينزل به] هو الأصنام [سلطانا] حجة [وما ليس لهم به علم] أنها آلهة [وما للظالمين] بالاشراك [من نصير] يمنع عنهم عذاب الله [وإذا تتلى عليهم آياتنا] من القرآن [بينات] ظاهرات حال [تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر] أى الإنكار لها أى أثره من الكراهة والعبوس [يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا] أى يقعون فيهم بالبطش [قل أفأنبئكم بشر من ذلكم] أى باكره اليكم من القرآن المتلو عليكم هو [النار وعدها الله الذين كفروا] بأن مصيرهم اليها [وبئس المصير] هى [يا أيها الناس] أى أهل مكة [ضرب مثل فاستمعوا له] وهو [إن الذين تدعون] تعبدون [من دون الله] أى غيره وهم الأصنام [لن يخلقوا

ذبابا] إسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث [ولو اجتمعوا له] لخلقه [وإن يسلبهم الذباب شيئا] مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به [لايستنقذوه] لايستردوه [منه] لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا أمر مستغرب عبر عنه بضرب مثل [ضعف الطالب] العابد [والمطلوب] المعبود [ماقدروا الله] عظموه [حق قدره] عظمته إذ أشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه [إن الله لقوى عزيز] غالب [الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس] رسلا * نزل لما قال المشركون أأنزل عليه الذكر من بيننا [إن الله سميع] لمقالتهم [بصير] بمن يتخذه رسلا كجبريل وميكائيل وإبراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم [يعلم ما بين أيديهم وماخلفهم] أى ماقدموا وما خلفوا وما عملوا وماهم عاملون بعد [وإلى الله ترجع الأمور ياأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا] أى صلوا [واعبدوا ربكم] وحدوه [وافعلوا الخير] كصلة الرحم ومكارم الأخلاق [لعلكم تفلحون] تفوزون بالبقاء فى الجنة [وجاهدوا فى الله] لإقامة دينه [حق جهاده] باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر [هو اجتباكم] اختاركم لدينه [وماجعل عليكم فى الدين من حرج] أى ضيق بأن سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر [ملة أبيكم] منصوب بنزع الخافض الكاف [إبراهيم] عطف بيان [هو] أى الله [سماكم المسلمين من قبل] أى قبل هذا الكتاب [وفى هذا] أى القرآن [ليكون] الرسول شهيداً عليكم] يوم القيامة أنه بلغكم [وتكونوا] أنتم [شهداء على الناس] أن رسلهم بلغتهم [فأقيموا الصلوة] داوموا عليها [وآتوا الزكوة واعتصموا بالله] ثقوا به [هو مولاكم] ناصركم ومتولى أموركم [فنعم المولى] هو [ونعم النصير] أى الناصر لكم

ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۖ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ ۖ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سورة المؤمنون

مكية وآياتها ١١٨ نزلت بعد الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ

(سورة المؤمنون)

(مكية وهى مائة وثمانى أو تسع عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[قد] للتحقيق [أفلح] فاز [المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون] متواضعون [والذين هم عن اللغو] من الكلام وغيره [معرضون والذين هم للزكوة فاعلون] مؤدون [والذين هم

لفروجهم حافظون] عن الحرام [إلا على أزواجهم] أى من زوجاتهم [أو ما ملكت أيمانهم] أى السرارى [فانهم غير ملومين] فى إتيانهن [فمن ابتغى وراء ذلك] من الزوجات والسرارى كالاستمناء بيده فى إتيانهن [فأولئك هم العادون] المتجاوزون إلى مالا يحل لهم [والذين هم لأماناتهم] جمعا ومفرداً [وعهدهم] فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها [راعون] حافظون [والذين هم على صلواتهم] جمعاً ومفرداً [يحافظون] يقيمونها فى أوقاتها [أولئك هم الوارثون] لاغيرهم [الذين يرثون الفردوس] هو جنة أعلى الجنان [هم فيها خالدون] فى ذلك إشارة إلى المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده [و] الله [لقد خلقنا الإنسان] آدم [من سلالة]

إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ
غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧
وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ
يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ
جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا
ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ۝١٤ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ
ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ ۝١٦ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ۝١٧ وَأَنزَلْنَا مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ
۝١٨ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ
وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝١٩ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ
وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ۝٢٠ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى
بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٢١ وَعَلَيْهَا وَعَلَى

هى من سللت الشىء من الشىء أى استخرجته منه وهو خلاصته [من طين] متعلق بسلالة [ثم جعلناه] أى الإنسان نسل آدم [نطفة] منيا [فى قرار مكين] هو الرحم [ثم خلقنا النطفة علقة] دما جامدا [فخلقنا العلقة مضغة] لحمة قدر مايمضغ [فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً] وفى قراءة عظما فى الموضعين وخلقنا فى المواضع الثلاث بمعنى صيرنا [ثم أنشأناه خلقا آخر] بنفخ الروح فيه [فتبارك الله أحسن الخالقين] أى المقدرين وميز أحسن محذوف للعلم به أى خلقا [ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون] للحساب والجزاء [ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق] أى سموات جمع طريقة لأنها طرق الملائكة [وما كنا عن الخلق] تحتها [غافلين] أن تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كآية ويمسك السماء أن تقع على الأرض [وأنزلنا من السماء ماء بقدر] من كفايتهم [فأسكناه فى الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون] فيموتون مع دوابهم عطشا [فأنشأنا لكم به جنات من من نخيل وأعناب]. هما أكثر فواكه العرب [لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون] صيفا وشتاء [و] أنشأنا [شجرة تخرج من طور سيناء] جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتأنيث للبقعة [تنبت] من الرباعى والثلاثى [بالدهن] الباء زائدة على الأول ومعدية على الثانى وهى شجرة الزيتون [وصبغ للآكلين] عطف على الدهن أى إدام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت [وإن لكم فى الأنعام] الإبل والبقر والغنم [لعبرة] عظة تعتبرون بها [نسقيكم] بفتح النون وضمها [مما فى بطونها] أى اللبن [ولكم فيها منافع كثيرة] من الأصواف والأوبار والأشعار وغير ذلك [ومنها تأكلون وعليها] أى الإبل [وعلى

الفلك] أى السفن [تحملون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال ياقوم اعبدوا الله] أطيعوه ووحدوه [مالكم من إله غيره] وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة [أفلا تتقون] تخافون عقوبته بعبادتكم غيره [فقال الملأ الذين كفروا من قومه] لأتباعهم [ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل] يتشرف [عليكم] بأن يكون متبوعا وأنتم أتباعه [ولو شاء الله] أن لا يعبد غيره [لأنزل ملائكة] بذلك لا بشرا [ماسمعنا بهذا] الذى دعا اليه نوح من التوحيد [فى آبائنا الأولين] أى الأمم الماضية [إن هو] مانوح [إلا رجل به جنة] حالة جنون [فتربصوا به] انتظروه [حتى حين] إلى زمن موته [قال] نوح [رب انصرنى] عليهم [بما كذبون] أى بسبب تكذيبهم إياى بأن تهلكهم قال تعالى مجيباً دعاءه [فأوحينا اليه أن اصنع الفلك] السفينة [بأعيننا] بمرأى منا وحفظنا [ووحينا] أمرنا [فاذا جاء أمرنا] بإهلاكهم [وفار التنور] للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح [فاسلك فيها] أى ادخل فى السفينة [من كل زوجين] أى ذكر وأنثى أى من كل أنواعهما [اثنين] ذكراً وأنثى وهو مفعول ومن متعلقة باسلك وفى القصة إن الله تعالى حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه فى كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الأنثى فيحملهما فى السفينة وفى قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تأكيد له [وأهلك] أى زوجته وأولاده [إلا من سبق عليه القول منهم] بالإهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفى سورة هود ومن آمن وما آمن معه إلا قليل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان فى السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء [ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا] كفروا بترك إهلاكهم [إنهم مغرقون فاذا استويت] اعتدلت [أنت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين] الكافرين وإهلاكهم [وقل]

الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
مِن قَوْمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ
ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾
فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ
ٱلتَّنُّورُ ۙ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ
عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾
فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا
مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ
ٱلْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ
مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱلْءَاخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ
إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾

ولئن

عند نزولك من الفلك [رب أنزلنى منزلا] بضم الميم وفتح الزاى مصدر أو اسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاى مكان النزول [مباركا] ذلك الإنزال أو المكان [وأنت خير المنزلين] ما ذكر [إن فى ذلك] المذكور من أمر نوح والسفينة وإهلاك الكفار [لآيات] دلالات على قدرة الله تعالى [وإن] مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن [كنا لمبتلين] مختبرين قوم نوح بإرساله اليهم ووعظه [ثم أنشأنا من بعدهم قرنا] قوما [آخرين] هم عاد [فأرسلنا فيهم رسولا منهم] هودا [أن] أى بأن [اعبدوا الله مالكم من إله غيره أفلا تتقون] عقابه فتؤمنون [وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة] أى بالمصير اليها [وأترفناهم] نعمناهم [فى الحيوة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون

وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٣٤﴾ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ
إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا
تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
﴿٣٧﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِن بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٢﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٤٣﴾
ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا
بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَإِيْهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ
لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا
مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾
وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا

و] الله [لئن أطعتم بشراً مثلكم] فيه قسم وشرط والجواب لأولها وهومغن عن جواب الثانى [إنكم إذاً] أى إذا أطعتموه [لخاسرون] أى مغبونون [أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون] هو خبر أنكم الأولى وأنكم الثانية تأكيد لها لما طال الفصل [هيهات هيهات] إسم فعل ماض بمعنى مصدر أى بعد بعد [لما تعادون] من الإخراج من القبور واللام زائدة للبيان [إن هى] أى ما الحياة [إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا] بحياة أبنائنا [وما نحن بمبعوثين إن هو] أى ما الرسول [إلا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين] أى مصدقين بالبعث بعد الموت [قال رب انصرنى بما كذبون قال عما قليل] من الزمان وما زائدة [ليصبحن] ليصيرن [نادمين] على كفرهم وتكذيبهم [فأخذتهم الصيحة] صيحة العذاب والهلاك كائنة [بالحق] فماتوا [فجعلناهم غثاء] وهو نبت يبس أى صيرناهم مثله فى اليبس [فبعدا] من الرحمة [للقوم الظالمين] المكذبين [ثم أنشأنا من بعدهم قرونا] أقواما [آخرين] ما تسبق من أمة أجلها] بأن تموت قبله [وما يستأخرون] عنه ذكر الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى [ثم أرسلنا رسلنا تترا] بالتنوين وعدمه أى متتابعين بين كل اثنين زمان طويل [كلما جاء أمة] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينهما وبين الواو [رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا] فى الهلاك [وجعلناهم أحاديث فبعداً لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين] حجة بينة وهى اليد والعصا وغيرهما من الآيات [إلى فرعون وملائه فاستكبروا] عن الإيمان بها وبالله [وكانوا قوما عالين] قاهرين بنى إسرائيل بالظلم [فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون] مطيعون خاضعون [فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب] التوراة [لعلهم] أى قومه بنى إسرائيل [يهتدون] به من الضلالة وأوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة [وجعلنا ابن مريم] عيسى [وأمه آية] لم يقل آيتين لأن الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل [وآويناهما إلى ربوة] مكان مرتفع وهو بيت المقدس أو دمشق أو فلسطين أقوال [ذات قرار] أى مستوية يستقر عليها ساكنوها [ومعين] أى ماء جار ظاهر تراه العيون [يا أيها الرسل كلوا من الطيبات] الحلالات [واعملوا صالحا] من فرض ونفل

إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾
فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ
وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُم
مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾
وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ
وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ
يَنطِقُ بِالْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ
أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم
بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾
قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴿٦٦﴾
مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُم مَّا لَمْ
يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ﴿٦٩﴾
أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ۚ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾

[إني بما تعملون عليم] فأجازيكم عليه [و] اعلموا [أن هذه] أى ملة الإسلام [أمتكم] دينكم أيها المخاطبون أى يجب أن تكونوا عليها [أمة واحدة] حال لازمة وفى قراءة بتخفيف النون وفى أخرى بكسرها مشددة استئنافا [وأنا ربكم فاتقون] فاحذرون [فتقطعوا] أى الأتباع [أمرهم] دينهم [بينهم زبراً] حال من فاعل تقطعوا أى أحزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم [كل حزب بما لديهم] أى عندهم من الدين [فرحون] مسرورون [فذرهم] أى اترك كفار مكة [فى غمرتهم] ضلالتهم [حتى حين] أى حين موتهم [أيحسبون أنما نمدهم به] نعطيهم [من مال وبنين] فى الدنيا [نسارع] نعجل [لهم فى الخيرات] لا [بل لا يشعرون] أن ذلك استدراج لهم [إن الذين هم من خشية ربهم] خوفهم منه [مشفقون] خائفون من عذابه [والذين هم بآيات ربهم] القرآن [يؤمنون] يصدقون [والذين هم بربهم لا يشركون] معه غيره [والذين يؤتون] يعطون [ما آتوا] أعطوا من الصدقة والأعمال الصالحة [وقلوبهم وجلة] خائفة أن لا تقبل منهم [أنهم] يقدر قبله لام الجر [إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون] فى علم الله [ولا نكلف نفسا إلا وسعها] أى طاقتها فمن لم يستطع أن يصلى قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع أن يصوم فليأكل [ولدينا] أى عندنا [كتاب ينطق بالحق] بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الأعمال [وهم] أى النفوس العاملة [لا يظلمون] شيئاً منها فلا ينقص من ثواب أعمال الخيرات ولا يزاد فى السيئات [بل قلوبهم] أى الكفار [فى غمرة] جهالة [من هذا] القرآن [ولهم أعمال من دون ذلك] المذكور للمؤمنين [هم لها عاملون] فيعذبون عليها [حتى] ابتدائية [إذا أخذنا مترفيهم] أغنياءهم ورؤساءهم [بالعذاب] أى السيف يوم بدر [إذا هم يجأرون] يضجون يقال لهم [لا تجأروا اليوم إنكم منا لا تنصرون] لا تمنعون [قد كانت آياتى] من القرآن [تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون] ترجعون قهقرى [مستكبرين] عن الإيمان [به] أى البيت أو الحرم بأنهم أهله فى أمن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم [سامراً] حال أى جماعة يتحدثون بالليل حول البيت [تهجرون] من الثلاثى تتركون القرآن ومن الرباعى أى تقولون غير الحق فى النبى والقرآن قال تعالى [أفلم يدبروا] أصله يتدبروا فأدغمت التاء فى الدال [القول] أى القرآن الدال على صدق النبى [أم جاءهم مالم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون أم يقولون به جنة] الإستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبى ومجىء الرسل للأمم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والأمانة وأن لا جنون به [بل] للإنتقال [جاءهم بالحق] أى القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الإسلام [وأكثرهم للحق كارهون

ولو اتبع الحق] أى القرآن [أهواءهم] بأن جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك [لفسدت السموات والأرض ومن فيهن] أى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشىء عادة عند تعدد الحاكم [بل أتيناهم بذكرهم] أى القرآن الذى فيه ذكرهم وشرفهم [فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا] أجراً على ما جئتهم به من الإيمان [فخراج ربك] أجره وثوابه ورزقه [خير] وفى قراءة خرجا فى الموضعين وفى قراءة أخرى خراجا فيهما [وهو خير الرازقين] أفضل من أعطى وآجر [وإنك لتدعوهم إلى صراط] طريق[مستقيم]

وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنٰهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ ﴿٧٤﴾ وَلَوْ رَحِمْنٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنٰهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتّٰىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هٰذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾

أى دين الإسلام [وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة] بالبعث والثواب والعقاب [عن الصراط] أى الطريق [لناكبون] عادلون [ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر] أى جوع أصابهم بمكة سبع سنين [للجوا] تمادوا [فى طغيانهم] ضلالتهم [يعمهون] يترددون [ولقد أخذناهم بالعذاب] الجوع [فما استكانوا] تواضعوا [لربهم وما يتضرعون] يرغبون إلى الله بالدعاء [حتى] ابتدائية [إذا فتحنا عليهم بابا ذا] صاحب [عذاب شديد] هو يوم بدر بالقتل [إذا هم فيه مبلسون] آيسون من كل خير [وهو الذى أنشأ] خلق [لكم السمع] بمعنى الإسماع [والأبصار والأفئدة] القلوب [قليلا ما] تأكيد للقلة [تشكرون وهو الذى ذرأكم] خلقكم [فى الأرض واليه تحشرون] تبعثون [وهو الذى يحيى] بنفخ الروح فى المضغة [ويميت وله اختلاف الليل والنهار]بالسواد والبياض والزيادة والنقصان [أفلا تعقلون] صنعه تعالى فتعتبرون [بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا] أى الأولون[أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون] لا وفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين [لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا] أى البعث بعد الموت [من قبل إن] ما [هذا إلا أساطير] أكاذيب [الأولين] كالاضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم[قل]لهم[لمن الأرض ومن فيها]من الخلق[إن كنتم تعلمون] خالقها ومالكها [سيقولون لله قل] لهم [أفلا تذكرون] بادغام التاء الثانية فى الذال تتعظون فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت [قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم] الكرسى [سيقولون لله قل أفلا تتقون] تحذرون عبادة غيره

قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا

وكنا

[قل من بيده ملكوت] ملك [كل شيء] والتاء للمبالغة [وهو يجير ولا يجار عليه] يحمى ولا يحمى عليه [إن كنتم تعلمون سيقولون الله] وفى قراءة لله بلام الجر فى الموضعين نظراً إلى أن المعنى من له ما ذكر [قل فأنى تسحرون] تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أى كيف تخيل لكم أنه باطل [بل أتيناهم بالحق] بالصدق [وأنهم لكاذبون] فى نفيه وهو [ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا] أى لو كان معه إله [لذهب كل إله بما خلق] أى انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه [ولعلا بعضهم على بعض] مغالبة كفعل ملوك الدنيا [سبحان الله] تنزيها له [عما يصفون] به مما ذكر [عالم الغيب والشهادة] ماغاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدراً [فتعالى] تعظم [عما يشركون] به معه [قل رب إما] فيه إدغام نون أن الشرطية فى ما الزائدة [تريني ما يوعدون] به من العذاب هو صادق بالقتل ببدر [رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين] فأهلكهم بإهلاكهم [وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتى هى أحسن] أى الخصلة من الصفح والإعراض عنهم [السيئة] أذاهم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال [نحن أعلم بما يصفون] أى يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه [وقل رب أعوذ] أعتصم [بك من همزات الشياطين] نزغاتهم بما يوسوسون به [وأعوذ بك رب أن يحضرون] فى أمورى لأنهم إنما يحضرون بسوء [حتى] ابتدائية [إذا جاء أحدهم الموت] ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن [قال رب ارجعون] الجمع للتعظيم [لعلى أعمل صالحاً] بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون [فيما تركت] ضيعت من عمرى أى فى مقابلته قال تعالى [كلا] أى لا رجوع [إنها] أى رب ارجعون [كلمة هو قائلها] ولا فائدة له فيها [ومن ورائهم] أمامهم [برزخ] حاجز يصدهم عن الرجوع [إلى يوم يبعثون] ولا رجوع بعده [فاذا نفخ فى الصور] القرن النفخة الأولى أو الثانية [فلا أنساب بينهم يومئذ] يتفاخرون بها [ولا يتساءلون] عنها خلاف حالهم فى الدنيا لما يشغلهم من عظم الأمر عن ذلك فى بعض مواطن القيامة وفى بعضها يقبلون وفى آية فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون [فمن ثقلت موازينه] بالحسنات [فأولئك هم المفلحون] الفائزون [ومن خفت موازينه] بالسيئات [فأولئك الذين خسروا أنفسهم] فهم [فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار] تحرقها [وهم فيها كالحون] شمرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم [ألم تكن آياتى] من القرآن [تتلى عليكم] تخوفون بها [فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا] وفى قراءة شقاوتنا بفتح أوله وألفه وهما مصدران بمعنى

[وكنا قوما ضالين] عن الهداية [ربنا أخرجنا منها فإن عدنا] إلى المخالفة [فإنا ظالمون قال] لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين [اخسئوا فيها] ابعدوا فى النار أذلاء [ولا تكلمون] فى رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم [إنه كان فريق من عبادى] هم المهاجرون [يقولون ربنا آمنا فاغفرلنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا] بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان [حتى أنسوكم ذكرى] فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الإنساء فنسب اليهم [وكنتم منهم تضحكون إنى جزيتهم اليوم] النعيم المقيم [بما صبروا] على استهزائكم بهم وأذاكم إياهم [أنهم] بكسر الهمزة [هم الفائزون] بمطلوبهم استئناف

وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾
قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ
رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ
الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ
عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾
قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا
خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ
الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ
﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾

٢٤ سورة النور مدنية
وآياتها ٦٤ نزلت بعد الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾

وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم [قال] تعالى لهم بلسان مالك وفى قراءة قل [كم لبثتم فى الأرض] فى الدنيا وفى قبوركم [عدد سنين] تمييز [قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم] شكوا فى ذلك واستقصروه لعظم ماهم فيه من العذاب [فاسئل العادين] أى الملائكة المحصين أعمال الخلق [قال] تعالى بلسان مالك وفى قراءة أيضا قل [إن] أى ما [لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون] مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة إلى لبثكم فى النار [أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا] لا لحكمة [وأنكم إلينا لا ترجعون] بالبناء للفاعل وللمفعول لابل لنتعبدكم بالأمر والنهى وترجعوا إلينا ونجازى على ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون [فتعالى الله] عن العبث وغيره مما لا يليق به [الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم] الكرسى هو السرير الحسن [ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به] صفة كاشفة لا مفهوم لها [فإنما حسابه] جزاؤه [عند ربه إنه لا يفلح الكافرون] لا يسعدون [وقل رب اغفر وارحم] المؤمنين فى الرحمة زيادة على المغفرة [وأنت خير الراحمين] أفضل راحم

(سورة النور)

(مدنية وهى ثنتان أو أربع وستون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

هذه [سورة أنزلناها وفرضناها] مخففاً ومشدداً لكثرة المفروض فيها [وأنزلنا فيها آيات بينات] واضحات الدلالات [لعلكم تذكرون] بادغام التاء الثانية فى الذال تتعظون

[الزانية والزانى] أى غير المحصنين لرجمهما بالسنة وأل فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء فى خبره وهو [فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة] أى ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر [ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله] أى حكمه بان تتركوا شيئاً من حدهما [إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر] أى يوم البعث فى هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه [وليشهد عذابهما] أى الجلد [طائفة من المؤمنين] قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزنا [الزانى لا ينكح] يتزوج [إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك] أى المناسب لكل منهما ما ذكر [وحرم ذلك] أى نكاح الزوانى [على المؤمنين] الأخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم [والذين يرمون المحصنات] العفيفات بالزنا [ثم لم يأتوا بأربعة شهداء] على زناهن برؤيتهم [فاجلدوهم] أى كل واحد منهم [ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة] فى شىء [أبدا وأولئك هم الفاسقون] لإتيانهم كبيرة [إلا الذين تابوا من بعد ذلك

الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم
بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ
عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً
وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ
جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا
الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ
يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ
أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ
عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ
أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ۙ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ
اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ
لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ
الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ

طن

[عملهم] [فان الله غفور] لهم قذفهم [رحيم] بهم بإلهامهم التوبة فيها ينتهى فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالإستثناء إلى الجملة الأخيرة [والذين يرمون أزواجهم] بالزنا [ولم يكن لهم شهداء] عليه [إلا أنفسهم] وقع ذلك لجماعة من الصحابة [فشهادة أحدهم] مبتدأ [أربع شهادات] نصب على المصدر [بالله إنه لمن الصادقين] فيما رمى به زوجته من الزنا [والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين] فى ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنه حد القذف [ويدرأ] يدفع [عنها العذاب] أى حد الزنا الذى ثبت بشهاداته [أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين] فيما رماها به من الزنا [والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين] فى ذلك [ولولا فضل الله عليكم ورحمته] بالستر فى ذلك [وأن الله تواب] يقبوله التوبة فى ذلك وغيره [حكيم] فيما حكم به فى ذلك وغيره ليبين الحق فى ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها [إن الذين جاؤا بالإفك] أسوأ الكذب على عائشة رضى الله عنها أم المؤمنين بقذفها [عصبة منكم] جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن أبى ومسطح وحمنة بنت جحش [لا تحسبوه] أيها المؤمنون غير العصبة [شرا لكم بل هو خير لكم] يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فإنها قالت كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بعد ما أنزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة وآذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شأنى وأقبلت إلى الرحل فإذا عقدى انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت ألتمسه وحملوا هودجى هو ما يركب فيه على بعيرى يحسبون نى فيه وكانت النساء خفافا إنما يأكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام أى القليل ووجدت عقدى وجئت بعد ما ساروا فجلست فى المنزل الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدونى فيرجعون إلى فغلبتنى عيناى فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فأدلج هما بتشديد الراء والدال أى نزل من آخر الليل للإستراحة فسار منه فأصبح فى منزله فرأى سواد إنسان نائم أى شخصه فعرفنى حين رآنى وكان يرانى قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى أى قوله إنا لله وإنا اليه راجعون فخمرت وجهى بجلبابى أى غطيته بالملاءة والله ما كلمنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ووطىء على يدها فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة أى من أوغر واقفين فى مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك فى وكان الذى تولى كبره منهم عبد الله بن أبى بن سلول اهـ قولها رواه الشيخان قال تعالى [لكل امرىء منهم] أى عليه [ما اكتسب من الإثم] فى ذلك [والذى تولى كبره منهم] أى تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه وأشاعه وهو عبد الله بن أبى [له عذاب عظيم] هو النار فى الآخرة [لولا] هلا [إذ] حين [سمعتموه

ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم] أى ظن بعضهم ببعض [خيراً وقالوا هذا إفك مبين] كذب بين فيه التفات عن الخطاب أى ظننتم أيها العصبة وقلتم [لولا] هلا [جاؤا] أى العصبة [عليه بأربعة شهداء] شاهدوه [فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله] أى فى حكمه [هم الكاذبون] فيه [ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم] أيها العصبة أى خضتم [فيه عذاب عظيم] فى الآخرة [إذ تلقونه بألسنتكم] أى يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل إحدى التاءين وإذ منصوب بمسكم أو بأفضتم [وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هيناً] لا إثم فيه [وهو عند الله عظيم] فى الإثم [ولولا] هلا [إذ] حين [سمعتموه قلتم ما يكون] ما ينبغي [لنا أن نتكلم بهذا سبحانك] هو للتعجيب هنا [هذا بهتان] كذب [عظيم يعظكم الله] ينهاكم [أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين] تتعظون بذلك [ويبين الله لكم الآيات] فى الأمر والنهى [والله عليم] بما يأمر به وينهى عنه [حكيم] فيه [إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة] باللسان [فى الذين آمنوا] بنسبتها اليهم وهم العصبة [لهم عذاب أليم فى الدنيا] بحد القذف [والآخرة] بالنار لحق الله [والله يعلم] انتفاءها عنهم [وأنتم] أيها العصبة بما قلتم من الإفك [لاتعلمون] وجودها فيهم [ولولا فضل الله عليكم] أيها العصبة [ورحمته وأن الله رؤوف رحيم] بكم لعاجلكم بالعقوبة [ياأيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان] أى طرق تزيينه [ومن يتبع خطوات الشيطان فانه] أى المتبع [يأمر بالفحشاء] أى القبيح [والمنكر] شرعا باتباعها [ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكى منكم] أيها العصبة بما قلتم من الإفك [من أحد أبداً] أى ماصلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه [ولكن الله يزكى] يطهر [من يشاء] من الذنب بقبول توبته منه [والله سميع] بما قلتم [عليم] بما قصدتم [ولا يأتل] يحلف [أولوا الفضل] أى أصحاب الغنى [منكم والسعة] أن [لا] يؤتوا أولى القربى والمساكين

ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾
لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ
اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ
بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا
وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا
أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن
تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ
آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَّىٰ
مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾
وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ

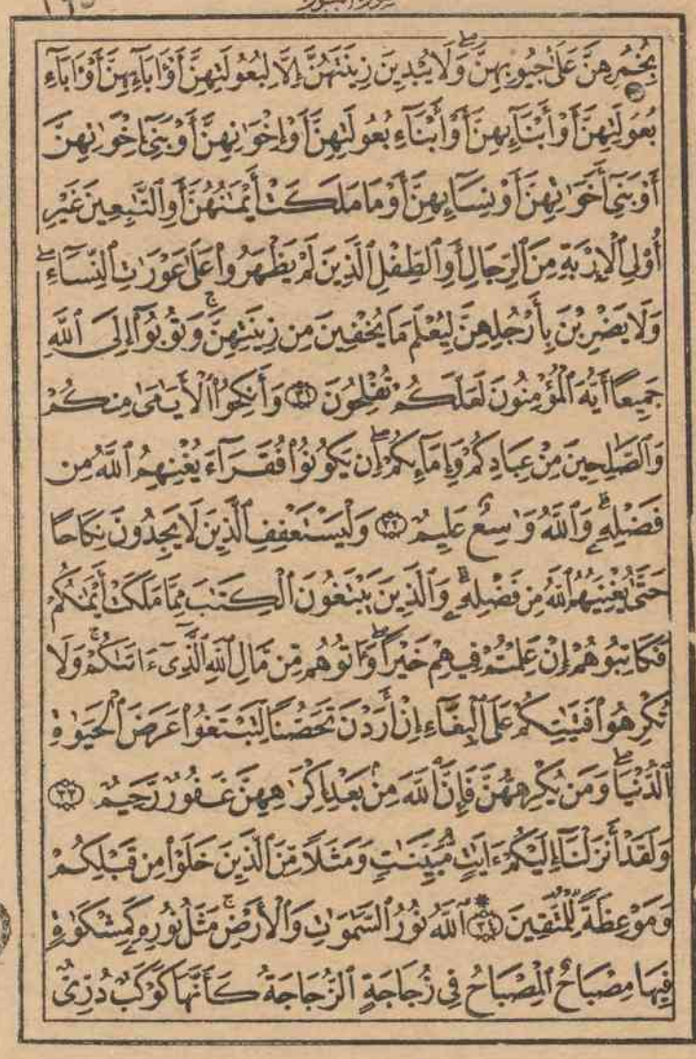
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ
دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ
وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۚ
أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ
أَهْلِهَا ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا
فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ ۖ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ
خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ
وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ

بخمر هن

والمهاجرين فى سبيل الله] نزلت فى أبى بكر حلف أن لاينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين مهاجر بدرى لما خاض فى الإفك بعد أن كان ينفق عليه وناس من الصحابة أقسموا أن لايتصدقوا على من تكلم بشىء من الإفك [وليعفوا وليصفحوا] عنهم فى ذلك [ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم] للمؤمنين قال أبو بكر بلى أنا أحب أن يغفر الله لى ورجع إلى مسطح ما كان ينفقه عليه [إن الذين يرمون] بالزنا [المحصنات] العفائف [الغافلات] عن الفواحش بأن لايقع فى قلوبهن فعلها [المؤمنات] بالله ورسوله [لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم] ناصبه الاستقرار الذى تعلق به لهم [تشهد] بالفوقانية والتحتانية [عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون] من قول وفعل وهو يوم القيامة [يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق] يجازيهم جزاءه الواجب عليهم [ويعلمون أن الله هو الحق المبين] حيث حقق لهم جزاءه الذى كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله ابن أبى والمحصنات هنا أزواج النبى صلى الله عليه وسلم لم يذكر فى قذفهن توبة ومن ذكر فى قذفهن أول سورة التوبة غيرهن [الخبيثات] من النساء ومن الكلمات [للخبيثين] من الناس [والخبيثون] من الناس [للخبيثات] مما ذكر [والطيبات] مما ذكر [للطيبين] من الناس [والطيبون] منهم [للطيبات] مما ذكر أى اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله [أولئك] الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان [مبرءون مما يقولون] أى الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم [لهم] للطيبين والطيبات من النساء [مغفرة ورزق كريم] فى الجنة وقد افتخرت عائشة بأشياء منها أنها خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما [ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا] أى تستأذنوا [وتسلموا على أهلها] فيقول الواحد السلام عليكم أأدخل كما ورد فى حديث [ذلكم خير لكم] من الدخول بغير استئذان [لعلكم تذكرون] بادغام التاء الثانية فى الذال خيريته فتعملون به [فان لم تجدوا فيها أحداً] يأذن لكم [فلاتدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم] بعد الإستئذان [ارجعوا فارجعوا هو] أى الرجوع [أزكى] أى خير [لكم] من القعود على الباب [والله بما تعملون] من الدخول بإذن وغير إذن [عليم] فيجازيكم عليه [ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع] أى منفعة [لكم] باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة [والله يعلم ماتبدون] تظهرون [وماتكتمون] تخفون فى دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره وسيأتى أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم [قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم] عما لايحل لهم نظره ومن زائدة [ويحفظوا فروجهم] عما لايحل لهم فعله بها [ذلك أزكى] أى خير [لهم إن الله خبير بما يصنعون] بالإبصار والفروج فيجازيهم عليه [وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن] عما لايحل لهن نظره [ويحفظن فروجهن] عما لايحل لهن فعله بها [ولا يبدين] يظهرن [زينتهن إلا ماظهر منها] وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لأجنبى إن لم يخف فتنة فى أحد وجهين والثانى يحرم لأنه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن

بخمرهن على جيوبهن] أى يسترن الرؤس والأعناق والصدور بالمقانع [ولا يبدين زينتهن] الخفية وهى ماعدا الوجه والكفين [إلا لبعولتهن] جمع بعل أى زوج [أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ماملكت أيمانهن] فيجوز لهم نظره إلا مابين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الأزواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ماملكت أيمانهن العبيد [أو التابعين] فى فضول الطعام [غير] بالجر صفة والنصب استثناء [أولى الإربة] أصحاب الحاجة إلى النساء [من الرجال] بان لم ينتشر ذكر كل [أو الطفل] بمعنى الأطفال [الذين لم يظهروا] يطلعوا [على عورات النساء] للجماع فيجوز أن يبدين لهم ماعدا مابين السرة والركبة [ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن] من خلخال يتقعقع [وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون] مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره [لعلكم تفلحون] تنجون من ذلك

لقبول التوبة منه وفى الآية تغليب الذكور على الأناث [وأنكحوا الأيامى منكم] جمع أيم وهى من ليس لها زوج بكراً كانت أو ثيباً له ومن ليس له زوج وهذا فى الأحرار والحرائر [والصالحين] أى المؤمنين [من عبادكم وإمائكم] وعباد من جموع عبد [أن يكونوا] أى الأحرار [فقراء يغنهم الله] بالتزوج [من فضله والله واسع] لخلقه [عليم] بهم [وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا] أى ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنا [حتى يغنهم الله] يوسع عليهم [من فضله] فينكحون [والذين يبتغون الكتاب] بمعنى المكاتبة [مما ملكت أيمانكم] من العبيد والإماء [فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً] أى أمانة وقدرة على الكسب لأداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على ألفين فى شهرين كل شهر ألف فاذا أديتهما فأنت حر فيقول قبلت [وآتوهم] أمر للسادة [من مال الله الذى آتاكم] ما يستعينون به فى أداء ماالتزموه لكم وفى معنى الإيتاء حط شىء مما التزموه [ولا تكرهوا فتياتكم] أى إمائكم [على البغاء] أى



بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ
أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ
أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ۖ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ
جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ
وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن
فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا
حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا
تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾
وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ
وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ
فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ

الزنا [إن أردن تحصنا] تعففاً عنه وهذه الإرادة محل الإكراه فلا مفهوم للشرط [لتبتغوا] بالإكراه [عرض الحياة الدنيا] نزلت فى عبد الله بن أبى كان يكره جواريه على الكسب بالزنا [ومن يكرههن فان الله من بعد إكراههن غفور] لهن [رحيم] بهن [ولقد أنزلنا إليك آيات مبينات] بفتح الياء وكسرها فى هذه السورة بين فيها ماذكر أو بينة [ومثلا] خبراً عجيباً وهو خبر عائشة [من الذين خلوا من قبلكم] أى من جنس أمثالهم أى أخبارهم العجيبة كخبر يوسف ومريم [وموعظة للمتقين] فى قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ ولولا إذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله أن تعودوا الخ وتخصيصها بالمتقين لأنهم المنتفعون بها [الله نور السموات والأرض] أى منورهما بالشمس والقمر [مثل نوره] أى صفته فى قلب المؤمن [كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة] هى القنديل والمصباح السراج أى الفتيلة الموقودة والمشكاة الطاقة غير النافذة أى الأنبوبة فى القنديل [الزجاجة كأنها] والنور فيها [كوكب درى] أى مضىء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب إلى الدر اللؤلؤ

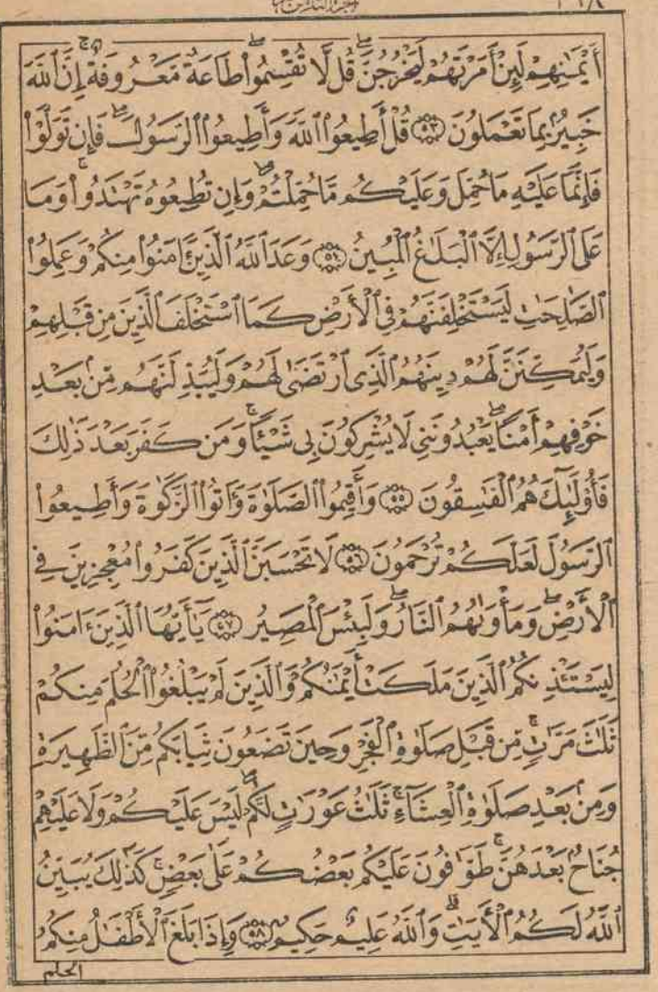
يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا
يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ
وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ
أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾
رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ
ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ
ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ
ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ
حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ
مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ۚ إِذَآ أَخْرَجَ
يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ
صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ

[توقد] المصباح بالماضى وفى قراءة بمضارع أو قد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفى أخرى توقد بالفوقانية أى الزجاجة [من] زيت [شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية] بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين [يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار] لصفائه [نور] به [على نور] بالنار ونور الله أى هداه المؤمن نور على نور الإيمان [يهدى الله لنوره] أى دين الإسلام [من يشاء ويضرب] يبين [الله الأمثال للناس] تقريبا لأفهامهم ليعتبروا فيؤمنوا [والله بكل شىء عليم] ومنه ضرب الأمثال [فى بيوت] متعلق بيسبح الآتى [أذن الله أن ترفع] تعظم [ويذكر فيها اسمه] بتوحيده [يسبح] بفتح الموحدة وكسرها أى يصلى [له فيها بالغدو] مصدر بمعنى الغدوات أى البكر [والآصال] العشايا من بعد الزوال [رجال] فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كأنه قيل من يسبحه [لا تلهيهم تجارة] أى شراء [ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة] حذف هاء إقامة تخفيف [وإيتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب] تضطرب [فيه القلوب والأبصار] من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتى اليمين والشمال هو يوم القيامة [ليجزيهم الله أحسن ماعملوا] أى ثوابه وأحسن بمعنى حسن [ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب] يقال فلان ينفق بغير حساب أى يوسع كأنه لايحسب ما ينفعه [والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة] جمع قاع أى فى فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار فى شدة الحر يشبه الماء الجارى [يحسبه] يظنه [الظمآن] أى العطشان [ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا] مما حسبه كذلك الكافر يحسب أن عمله كصدقة ينفعه حتى إذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله أى لم ينفعه [ووجد الله عنده] أى عند عمله [فوفاه الله حسابه] أى جازاه عليه فى الدنيا [والله سريع الحساب] أى المجازاة [أو] الذين كفروا أعمالهم السيئة [كظلمات فى بحر لجى] عميق [يغشاه موج من فوقه] أى الموج [موج من فوقه] أى الموج الثانى [سحاب] أى غيم هذه [ظلمات بعضها فوق بعض] ظلمة البحر وظلمة الموج الأول وظلمة الثانى وظلمة السحاب [إذا أخرج] الناظر [يده] فى هذه الظلمات [لم يكد يراها] أى لم يقرب من رؤيتها [ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور] أى من لم يهده الله لم يهتد [ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات والأرض] ومن التسبيح صلاة [والطير] جمع طائر بين السماء والأرض [صافات] حال باسطات أجنحتهن [كل قد علم] الله [صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون] فيه تغليب العاقل [ولله ملك السموات والأرض] خزائن المطر والرزق والنبات [وإلى الله المصير] المرجع [ألم تر أن الله يسجى سحابا] يسوقه برفق [ثم يؤلف بينه] يضم بعضه إلى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة

ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلله وينزل من السماء من
جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء
يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴿٤٣﴾ يقلب الله الليل والنهار
إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ﴿٤٤﴾ والله خلق كل دابة من
ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم
من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ﴿٤٥﴾
لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴿٤٦﴾
ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من
بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ﴿٤٧﴾ وإذا دعوا إلى الله ورسوله
ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ﴿٤٨﴾ وإن يكن لهم الحق
يأتوا إليه مذعنين ﴿٤٩﴾ أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن
يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون ﴿٥٠﴾ إنما كان
قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا
سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ﴿٥١﴾ ومن يطع الله ورسوله
ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون ﴿٥٢﴾ وأقسموا بالله جهد

[ثم يجعله ركاما] بعضه فوق بعض [فترى الودق] المطر [يخرج من خلاله] مخارجه [وينزل من السماء من] زائدة [جبال فيها] في السماء بدل باعادة الجار [من برد] أي بعضه [فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد] يقرب [سنا برقه] لمعانه [يذهب بالأبصار] الناظرة له أي يخطفها [يقلب الله الليل والنهار] أي يأتي بكل منهما بدل الآخر [إن في ذلك] التقليب [لعبرة] دلالة [لأولي الأبصار] لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى [والله خلق كل دابة] أي حيوان [من ماء] أي نطفة [فمنهم من يمشي على بطنه] كالحيات والهوام [ومنهم من يمشي على رجلين] كالإنسان والطير [ومنهم من يمشي على أربع] كالبهائم والأنعام [يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير لقد أنزلنا آيات مبينات] أي بينات هي القرآن [والله يهدي من يشاء إلى صراط] طريق [مستقيم] أي دين الاسلام [ويقولون] أي المنافقون [آمنا] صدقنا [بالله] بتوحيده [وبالرسول] محمد [وأطعنا] هما فيما حكما به [ثم يتولى] يعرض [فريق منهم من بعد ذلك] عنه [وما أولئك] المعرضون [بالمؤمنين] المعهودين الموافق قلوبهم لألسنتهم [وإذا دعوا إلى الله ورسوله] المبلغ عنه [ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون] عن المجيء اليه [وإن يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين] مسرعين طائعين [أفي قلوبهم مرض] كفر [أم ارتابوا] أي شكوا في نبوته [أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله] في الحكم أي يظلموا فيه لا [بل أولئك هم الظالمون] بالإعراض عنه [إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم] فالقول اللائق بهم [أن يقولوا سمعنا وأطعنا] بالإجابة [وأولئك] حينئذ [هم المفلحون] الناجحون [ومن يطع الله ورسوله ويخش الله] يخافه [ويتقه] بسكون الهاء وكسرها بأن يطيعه [فأولئك هم الفائزون] بالجنة [وأقسموا بالله جهد

أيمانهم] غايتها [لئن أمرتهم] بالجهاد [ليخرجن قل] لهم [لاتقسموا طاعة معروفة] للنبى خير من قسمكم الذى لاتصدقون فيه [إن الله خبير بما تعملون] من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل [قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا] عن طاعته بحذف إحدى التاءين خطاب لهم [فانما عليه ما حمل] من التبليغ [وعليكم ما حملتم] من طاعته [وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين] أى التبليغ البين [وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض] بدلا عن الكفار [كما استخلف] بالبناء للفاعل والمفعول [الذين من قبلهم] من بنى إسرائيل بدلا عن الجبابرة [وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم] وهو الإسلام بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم فى البلاد فيملكوها [وليبدلنهم] بالتخفيف والتشديد [من بعد خوفهم] من الكفار [أمنا] وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر وأثنى عليهم بقوله [يعبدوننى لا يشركون بى شيئا] هو مستأنف فى حكم التعليل [ومن كفر بعد ذلك] الانعام منهم به [فأولئك هم الفاسقون] وأول من كفر به قتلة عثمان رضى الله عنه فصاروا يقتتلون بعد أن كانوا إخوانا [وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون] أى رجاء الرحمة [لاتحسبن] بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول [الذين كفروا معجزين] لنا [فى الأرض] بأن يفوتونا [ومأواهم] مرجعهم [النار ولبئس المصير] المرجع هى [ياأيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم] من العبيد والإماء [والذين لم يبلغوا الحلم منكم] من الأحرار وعرفوا أمر النساء [ثلاث مرات] فى ثلاثة أوقات [من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة] أى وقت الظهر [ومن بعد صلاة العشاء [ثلاث عورات لكم] بالرفع خبر مبتدأ مقدر بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه أى هى أوقات وبالنصب بتقدير أوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهى لالقاء الثياب تبدوا فيها العورات [ليس عليكم ولاعليهم] أى المماليك والصبيان [جناح] فى الدخول عليكم بغير استئذان [بعدهن] أى بعد الأوقات الثلاثة هم [طوافون عليكم] للخدمة [بعضكم] طائف [على بعض] والجملة مؤكدة لما قبلها [كذلك] كما بين ما ذكر [يبين الله لكم الآيات] أى الأحكام [والله عليم] بأمور خلقه [حكيم] بما دبره لهم وآية الإستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى ترك الإستئذان [وإذا بلغ الأطفال منكم] أيها الأحرار



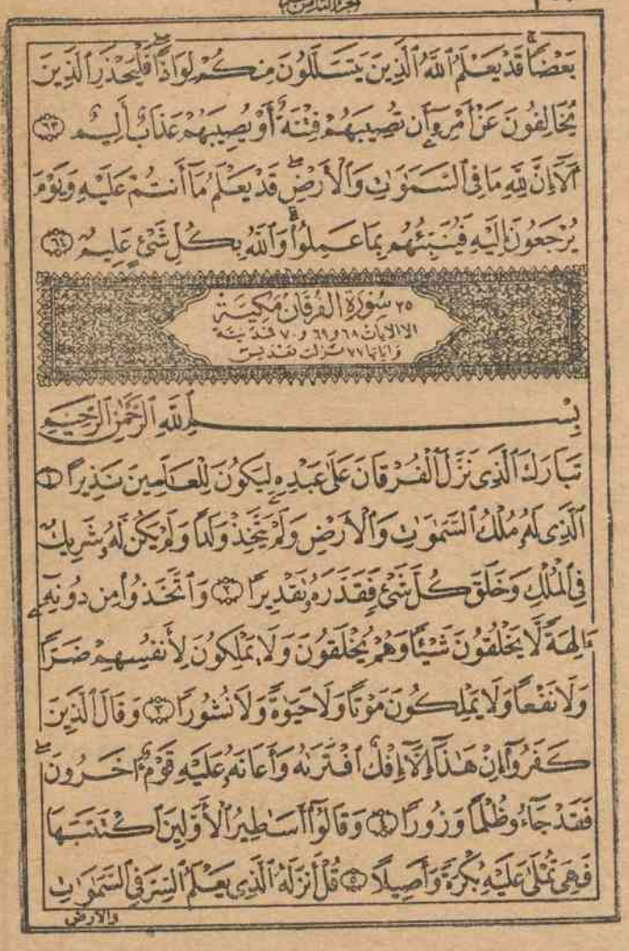
أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلْ أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا
فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۚ وَمَا
عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا
ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا
ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِى
ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا
لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ
ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ
وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ
جُنَاحٌۢ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ
ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ

الحلم

الحلم فليستأذنوا] فى جميع الأوقات [كما استأذن الذين من قبلهم] أى الأحرار الكبار [كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء] قعدن عن الحيض والولد لكبرهن [اللاتى لا يرجون نكاحا] لذلك [فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن] من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار [غير متبرجات] مظهرات [بزينة] خفية كقلادة وسوار وخلخال [وأن يستعففن] بأن لا يضعنها [خير لهن والله سميع] لقولكم [عليم] بما فى قلوبكم [ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج] فى مؤاكلة مقابليهم [ولا] حرج [على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم] أى بيوت أولادكم [أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه] أى خزنتموه لغيركم [أو صديقكم] وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الأكل من بيوت من ذكر وإن لم يحضروا أى إذا علم رضاهم به [ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا] مجتمعين [أو أشتاتا] متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج أن يأكل وحده وإذا لم يجد من يواكله يترك الأكل [فاذا دخلتم بيوتا] لكم لا أهل بها [فسلموا على أنفسكم] أى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وإن كان بها أهل فسلموا عليهم [تحية] مصدر حيا [من عند الله مباركة طيبة] يثاب عليها [كذلك يبين الله لكم الآيات] أى يفصل لكم معالم دينكم [لعلكم تعقلون] لكى تفهموا ذلك [إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه] أى الرسول [على أمر جامع] كخطبة الجمعة [لم يذهبوا] لعروض عذر لهم [حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم] أمرهم [فأذن لمن شئت منهم] بالانصراف [واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم

أَلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّـٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَـٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَـٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَـٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّـٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَـٰلَـٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم

بعضا] بأن تقولوا يامحمد بل قولوا يانبي الله يارسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت [قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً] أى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استئذان خفية مستترين بشىء وقد للتحقيق [فليحذر الذين يخالفون عن أمره] أى الله أو رسوله [أن تصيبهم فتنة] بلاء [أو يصيبهم عذاب أليم] فى الآخرة [ألا إن لله ما فى السموات والأرض] ملكا وخلقاً وعبيداً [قد يعلم ما أنتم] أيها المكلفون [عليه] من الإيمان والنفاق [و] يعلم [يوم يرجعون اليه] فيه التفات عن الخطاب أى متى يكون [فينبئهم] فيه [بما عملوا] من الخير والشر [والله بكل شىء] من أعمالها وغيرها [عليم]



بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ألا إن لله ما فى السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شىء عليم

٢٥ سورة الفرقان مكية
الا الايات ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ فانها مدنية
وآياتها ٧٧ كلمات فقديرت

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شىء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا قل أنزله الذى يعلم السر فى السموات والأرض

(سورة الفرقان)

(مكية إلا والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[تبارك] تعالى [الذى نزل الفرقان] القرآن لأنه فرق بين الحق والباطل [على عبده] محمد [ليكون للعالمين] أى الإنس والجن دون الملائكة [نذيراً] مخوفا من عذاب الله [الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شىء] من شأنه أن يخلق [فقدره تقديراً] سواه تسوية [واتخذوا] أى الكفار [من دونه] أى الله أى غيره [آلهة] هى الأصنام [لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم ضراً] أى دفعه [ولا نفعاً] أى جره [ولا يملكون موتاً ولا حيوة] أى إماتة لأحد وإحياء لأحد [ولا نشوراً] أى بعثاً للأموات [وقال الذين كفروا إن هذا] أى ما القرآن [إلا إفك] كذب [افتراه] محمد [وأعانه عليه قوم آخرون] وهم من أهل الكتاب قال تعالى [فقد جاءوا ظلماً وزوراً] كفراً وكذباً أى بهما [وقالوا] أيضاً هو [أساطير الاولين] أكاذيبهم جمع أسطورة بالضم [اكتتبها] انتسخها من ذلك القوم بغيره [فهى تملى] تقرأ [عليه] ليحفظها [بكرة وأصيلا] غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم [قل أنزله الذى يعلم السر] الغيب [فى السموات

والأرض إنه كان غفوراً] للمؤمنين [رحيما] بهم [وقالوا مال هذا الرسول يأ كل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا] هلا [أنزل اليه ملك فيكون معه نذيراً] يصدقه [أو يلقى اليه كنز] من السماء ينفقه ولا يحتاج إلى المشى فى الأسواق لطلب المعاش [أو تكون له جنة] بستان [يأ كل منها] أى من ثمارها فيكتفى بها وفى قراءة نأ كل بالنون أى نحن فيكون له مزية علينا بها [وقال الظالمون] أى الكافرون للمؤمنين [إن] ما [تتبعون إلا رجلا مسحورا] مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى [انظر كيف ضربوا لك الأمثال] بالمسحور والمحتاج إلى ماينفقه وإلى ملك يقوم معه بالأمر [فضلوا] بذلك عن الهدى [فلا يستطيعون سبيلا] طريقاً اليه [تبارك] تكاثر خير [الذى إن شاء جعل لك خيراً من ذلك] الذى قالوه من الكنز والبستان [جنات تجرى من تحتها الأنهار] أى

وَٱلْأَرْضَ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ
ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ۙ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا
﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا۟
فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا
مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾
بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا
رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا
مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا
وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى
وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ
خَٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ
ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ
مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ

فى الدنيا لأنه شاء أن يعطيه إياها فى الآخرة [ويجعل] بالجزم [لك قصورا] أيضاً وفى قراءة بالرفع استئنافا [بل كذبوا بالساعة] القيامة [وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً] ناراً مسعرة أى مشتدة [إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً] غليانا كالغضبان إذا غلى صدره من الغضب [وزفيرا] صوتا شديدا أو سماع التغيظ رؤيته وعلمه [وإذا ألقوا منها مكانا ضيقاً] بالتشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لأنه فى الأصل صفة له [مقرنين] مصفدين قد قرنت أى جمعت أيديهم إلى أعناقهم فى الأغلال و تشديد للتكثير [دعوا هنالك ثبورا] هلا كا فيقال لهم [لاتدعوا اليوم ثبوراً] واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً] كعذابكم [قل أذلك] المذكور من الوعيد وصفة النار [خير أم جنة الخلد التى وعد] ها [المتقون كانت لهم] فى علمه تعالى [جزاء] ثوابا [ومصيراً] مرجعاً [لهم فيها مايشاءون خالدين] حال لازمة [كان] وعدهم ماذكر [على ربك وعداً مسئولا] يسأله من وعد به ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك أو تسأله لهم الملائكة ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم [ويوم نحشرهم] بالنون والتحتانية [وما يعبدون من دون الله] أى غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن [فيقول] تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين إثباتاً للحجة على العابدين [أأنتم] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه [أضللتم عبادى هؤلاء] أوقعتموهم فى الضلال بأمركم إياهم بعبادتكم [أم هم ضلوا السبيل] طريق الحق بأنفسهم [قالوا سبحانك] تنزيها لك عما لايليق بك [ما كان ينبغي] يستقيم [لنا أن نتخذ من دونك] أى غيرك [من أولياء] منعزل أول ومن زائدة لتأكيد النفى وما قبله الثانى فكيف نأمر بعبادتنا [ولكن متعتهم وآباءهم] من قبلهم بإدامة العمر وسعة الرزق [حتى نسوا الذكر] تركوا الموعظة والإيمان بالقرآن

[وكانوا قوما بورا] هلكى قال تعالى [فقد كذبوكم] أى كذب المعبودون العابدين [بما تقولون] بالفوقانية أنهم آلهة [فما يستطيعون] بالتحتانية والفوقانية أى لاهم ولا أنتم [صرفا] دفعا للعذاب عنكم [ولا نصراً] منعا لكم منه [ومن يظلم] يشرك [منكم نذقه عذابا كبيراً] شديداً فى الآخرة [وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق] فأنت مثلهم فى ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك [وجعلنا بعضكم لبعض فتنة] بلية ابتلى الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثانى فى كل مالى لاأكون كالأول فى كل [أتصبرون] على ماتسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الأمر أى اصبروا [وكان ربك بصيرا] بمن يصبر وبمن يجزع [وقال الذين لايرجون لقاءنا] لايخافون البعث [لولا] هلا [أنزل علينا الملائكة] فكانوا رسلا الينا [أو نرى ربنا] فنخبر بأن محمداً رسوله قال تعالى [لقد استكبروا] تكبروا [فى] شأن [أنفسهم وعتوا]

وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ
صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ
وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾
* وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا
لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ
لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا
عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ
خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ
الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي
اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾
لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا
﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَٰلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾

وقال

طغوا [عتوا كبيراً] بطلبهم رؤية الله تعالى فى الدنيا وعتوا بالواو على أصله بخلاف عتى بالابدال فى مريم [يوم يرون الملائكة] فى جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدراً [لابشرى يومئذ للمجرمين] أى الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة [ويقولون حجراً محجوراً] على عادتهم فى الدنيا إذا نزلت بهم شدة أى عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى [وقدمنا] عمدنا [إلى ماعملوا من عمل] من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف وإغاثة ملهوف فى الدنيا [فجعلناه هباء منثوراً] هو مايرى فى الكوى التى عليها الشمس كالغبار المفرق أى مثله فى عدم النفع به إذ لاثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه فى الدنيا [أصحاب الجنة يومئذ] يوم القيامة [خير مستقراً] من الكافرين فى الدنيا [وأحسن مقيلا] منهم أى موضع قائلة فيها وهى الإستراحة نصف النهار فى الحر وأخذ من ذلك انقضاء الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث [ويوم تشقق السماء] أى كل سماء [بالغمام] أى معه وهو غيم أبيض [ونزل الملائكة] من كل سماء [تنزيلا] هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدراً وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها وفى أخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة [الملك يومئذ الحق للرحمن] لايشركه فيه أحد [وكان] اليوم [يوما على الكافرين عسيراً] بخلاف المؤمنين [ويوم يعض الظالم] المشرك عقبة بن أبى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع إرضاء لأبى بن خلف [على يديه] ندما وتحسراً فى يوم القيامة [يقول يا] للتنبيه [ليتنى اتخذت مع الرسول] محمد [سبيلا] طريقا إلى الهدى [ياويلتا] ألفه عوض عن ياء الإضافة أى ويلتى ومعناه هلكتى [ليتنى لم أتخذ فلانا] أى أبيا [خليلا لقد أضلنى عن الذكر] أى القرآن [بعد إذ جاءنى] بأن ردنى عن الإيمان به قال تعالى [وكان الشيطان للإنسان] الكافر [خذولا] بأن يتركه ويتبرأ منه عند البلاء [وقال الرسول] محمد [يارب إن قومى] قريشاً [اتخذوا هذا القرآن مهجورا] متروكا قال تعالى [وكذلك] كما جعلنا لك عدوا من مشركى قومك [جعلنا لكل نبى] قبلك [عدوا من المجرمين] المشركين فاصبر كما صبروا [وكفى بربك هاديا] لك [ونصيراً] ناصراً لك على أعدائك

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ
لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ
بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ
أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ
أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾
وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ
الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾
وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾
إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ
يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ
تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ
إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ

[وقال الذين كفروا لولا] هلا [نزل عليه القرآن جملة واحدة] كالتوراة والإنجيل والزبور قال تعالى نزلناه [كذلك] أى متفرقا [لنثبت به فؤادك] نقوى قلبك [ورتلناه ترتيلا] أى أتينا به شيأ بعد شىء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه [ولا يأتونك بمثل] فى إبطال أمرك [إلا جئناك بالحق] الدافع له [وأحسن تفسيرا] بيانا هم [الذين يحشرون على وجوههم] أى يساقون [إلى جهنم أولئك شر مكانا] هو جهنم [وأضل سبيلا] أخطأ طريقاً من غيرهم وهو كفرهم [ولقد آتينا موسى الكتاب] التوراة [وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً] معينا [فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا] أى القبط فرعون وقومه فذهبا إليهم بالرسالة فكذبوهما [فدمرناهم تدميراً] أهلكناهم إهلاكا [و] اذكر [قوم نوح لما كذبوا الرسل] بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكأنه رسل أو لأن تكذيبه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجىء بالتوحيد [أغرقناهم] جواب لما [وجعلناهم للناس] بعدهم [آية] عبرة [وأعتدنا] فى الآخرة [للظالمين] الكافرين [عذابا أليما] مؤلما سوى ما يحل بهم فى الدنيا [و] اذكر [عادا] قوم هود [وثمود] قوم صالح [وأصحاب الرس] اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعوداً حولها فانهارت بهم وبمنازلهم [وقروناً] أقواما [بين ذلك كثيرا] أى بين عاد وأصحاب الرس [وكلا ضربنا له الأمثال] فى إقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم إلا بعد الإنذار [وكلا تبرنا تتبيرا] أهلكنا إهلاكا بتكذيبهم أنبياءهم [ولقد أتوا] أى مر كفار مكة [على القرية التى أمطرت مطر السوء] مصدر ساء أى بالحجارة وهى عظمى قرى قوم لوط فأهلك الله أهلها لفعلهم الفاحشة [أفلم يكونوا يرونها] فى سفرهم إلى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير [بل كانوا لا يرجون] يخافون [نشورا] بعثا فلا يؤمنون [وإذا رأوك إن] ما [يتخذونك إلا هزوا] مهزوأ به يقولون [أهذا الذى بعث الله رسولا] فى دعواه محتقرين له عن الرسالة [إن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى أنه [كاد ليضلنا] يصرفنا [عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها] لصرفنا عنها قال تعالى [وسوف يعلمون حين يرون العذاب] عيانا فى الآخرة [من أضل سبيلا] أخطأ طريقا أهم أم المؤمنين [أرأيت] أخبرنى [من اتخذ إلهه هواه] أى مهويه قدم المفعول الثانى لأنه أهم وجملة من اتخذ مفعول أول لرأيت والثانى [أفأنت تكون عليه وكيلا] حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا [أم تحسب أن أكثرهم يسمعون] سماع تفهم [أو يعقلون] ما نقول لهم [إن] ما [هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا] أخطأ طريقاً منها لأنها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم [ألم تر] تنظر [إلى] فعل [ربك كيف .

مد الظل] من وقت الأسفار إلى وقت طلوع الشمس [ولو شاء] ربك [لجعله ساكنا] مقيما لا يزول بطلوع الشمس [ثم جعلنا الشمس عليه] أى الظل [دليلا] فلولا الشمس ما عرف الظل [ثم قبضناه] أى الظل الممدود [إلينا قبضا يسيرا] خفيا بطلوع الشمس [وهو الذى جعل لكم الليل لباسا] ساترا كاللباس [والنوم سباتا] راحة للأبدان بقطع الأعمال [وجعل النهار نشورا] منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره [وهو الذى أرسل الرياح] وفى قراءة الريح [بشرا بين يدى رحمته] أى متفرقة قدام المطر وفى قراءة بسكون الشين تخفيفا وفى أخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفى أخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون أى مبشرات ومفرد الأولى نشورا كرسول والأخيرة بشير [وأنزلنا من السماء ماء طهورا] مطهرا [لنحيى به بلدة ميتا] بالتخفيف يستوى فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان [ونسقيه] أى الماء [مما خلقنا أنعاما] إبلا وبقرا وغنما [وأناسى كثيرا] جمع

مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾
ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا
وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا
بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً
مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ
بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا
﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ
بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا
مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ
وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ

فسئل

إنسان وأصله أناسين فأبدلت النون ياء وأدغمت فيها أو جمع أنسى [ولقد صرفناه] أى الماء [بينهم ليذكروا] أصله يتذكروا أدغمت التاء فى الذال وفى قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف أى نعمة الله به [فأبى أكثر الناس إلا كفورا] جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا [ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا] يخوف أهلها ولكن بعثناك إلى أهل القرى كلها نذيرا ليعظم أجرك [فلا تطع الكافرين] فى هواهم [وجاهدهم به] أى القرآن [جهادا كبيرا] وهو الذى مرج البحرين] أرسلهما متجاورين [هذا عذب فرات] شديد العذوبة [وهذا ملح أجاج] شديد الملوحة [وجعل بينهما برزخا] حاجزا لا يختلط أحدهما بالآخر [وحجرا محجورا] أى سترا ممنوعا به اختلاطهما [وهو الذى خلق من الماء بشرا] من المنى إنسانا [فجعله نسبا] ذا نسب [وصهرا] ذا صهر بأن يتزوج ذكرا كان أو أنثى طلبا للتناسل [وكان ربك قديرا] قادرا على ما يشاء [ويعبدون] أى الكفار [من دون الله مالا ينفعهم] بعبادته [ولا يضرهم] بتركها وهو الأصنام [وكان الكافر على ربه ظهيرا] معينا للشيطان بطاعته [وما أرسلناك إلا مبشرا] بالجنة [ونذيرا] مخوفا من النار [قل ما أسئلكم عليه] أى على تبليغ ما أرسلت به [من أجر إلا] لكن [من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا] طريقا بإنفاق ماله فى مرضاته تعالى فلا أمنعه من ذلك [وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح] متلبسا [بحمده] أى قل سبحان الله والحمد لله [وكفى به بذنوب عباده خبيرا] عالما تعلق به بذنوب هو [الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام] من أيام الدنيا أى فى قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن فى لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت [ثم استوى على العرش] هو فى اللغة سرير الملك [الرحمن] بدل من ضمير استوى أى استواء يليق به

فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ
لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا
وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ
خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ
يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾
وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ
عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا
وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ
ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ
ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾
يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ
إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ
مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا

فاسئل [أيها الانسان] [به] بالرحمن [خبيراً] يخبرك بصفاته [وإذا قيل لهم] لكفار مكة [اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا] بالفوقانية والتحتانية والآمر محمد ولا نعرفه لا [وزادهم] هذا القول لهم [نفوراً] عن الإيمان قال تعالى [تبارك] تعاظم [الذى جعل فى السماء بروجا] اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وهى منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الأسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو [وجعل فيها] أيضاً [سراجا] هو الشمس [وقمراً منيراً] وفى قراءة سرجا بالجمع أى نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة [وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة] أى يخلف كل منهما الآخر [لمن أراد أن يذكر] بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته فى أحدهما من خير فيفعله فى الآخر [أو أراد شكوراً] أى شكراً لنعمة ربه عليه فيهما [وعباد الرحمن] مبتدأ وما بعده صفات له إلى أولئك يجزون غير المعترض فيه [الذين يمشون على الأرض هوناً] أى بسكينة وتواضع [وإذا خاطبهم الجاهلون] بما يكرهونه [قالوا سلاما] أى قولا يسلمون فيه من الإثم [والذين يبيتون لربهم سجداً] جمع ساجد [وقياما] بمعنى قائمين أى يصلون بالليل [والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما] أى لازما [إنها ساءت] بئست [مستقراً ومقاما] هى أى موضع استقرار وإقامة [والذين إذا أنفقوا] على عيالهم [لم يسرفوا ولم يقتروا] بفتح أوله وضمه أى يضيقوا [وكان] إنفاقهم [بين ذلك] الإسراف والإقتار [قواما] وسطا [والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله] قتلها [إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك] أى واحداً من الثلاثة [يلق أثاما] أى عقوبة [يضاعف] وفى قراءة يضعف بالتشديد [له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه] بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا [مهانا] حال [إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحاً] منهم [فأولئك يبدل الله سيئاتهم] المذكورة [حسنات] فى الآخرة [وكان الله غفوراً رحيما] أى لم يزل متصفا بذلك [ومن تاب] من ذنوبه غير من ذكر [وعمل صالحا فانه يتوب إلى الله متابا] أى يرجع إليه رجوعا فيجازيه خيراً [والذين لا يشهدون الزور] أى الكذب والباطل [وإذا مروا باللغو] من الكلام القبيح وغيره [مروا كراما] معرضين عنه [والذين إذا ذكروا] وعظوا [بآيات ربهم] أى القرآن [لم يخروا] يسقطوا [عليها

صما وعميانا] بل خروا سامعين ناظرين منتفعين [والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا] بالجمع والأفراد [قرة أعين] لنا بأن نراهم مطيعين لك [واجعلنا للمتقين إماما] فى الخير [أولئك يجزون الغرفة] الدرجة العليا فى الجنة [بما صبروا] على طاعة الله [ويلقون] بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء [فيها] فى الغرفة [تحية وسلاما] من الملائكة [خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما] موضع إقامة لهم وأولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ [قل] يا محمد لأهل مكة [ما] نافية [يعبأ] يكترث [بكم ربى لولا دعاؤكم] إياه فى الشدائد فيكشفها [فقد] أى فكيف يعبأ بكم وقد [كذبتم] الرسول والقرآن [فسوف يكون] العذاب [لزاما] ملازما لكم فى الآخرة بعد ما يحل بكم فى الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لولا دل عليه ما قبلها

صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا
قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا
وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾
قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

٢٦ سورة الشعراء مكية
الآية ١٩٧ ومن الآية ٢٢٤ الى آخر السورة مدنية
وآياتها ٢٢٧ حرفت بعد الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
طسم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا
يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ
إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ
كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ
﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي

الشعراء

(سورة الشعراء)
(مكية إلا والشعراء إلى آخرها فمدنى وهى مائتان وسبع وعشرون آية)
[بسم الله الرحمن الرحيم]

[طسم] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] أى هذه الآيات [آيات الكتاب] القرآن الإضافة بمعنى من [المبين] المظهر الحق من الباطل [لعلك] يا محمد [باخع نفسك] قاتلها غما من أجل [ألا يكونوا] أى أهل مكة [مؤمنين] ولعل هنا للإشفاق أى أشفق عليها بتخفيف هذا الغم [إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت] بمعنى المضارع أى تظل أى تدوم [أعناقهم لها خاضعين] فيؤمنون ولما وصفت الأعناق بالخضوع الذى هو لأربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء [وما يأتيهم من ذكر] قرآن [من الرحمن محدث] صفة كاشفة [إلا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا] به [فسيأتيهم أنباء] عواقب [ما كانوا به يستهزؤن أولم يروا] ينظروا [إلى الأرض كم أنبتنا فيها] أى كثيراً [من كل زوج كريم] نوع حسن [إن فى ذلك لآية] دلالة على كمال قدرته تعالى [وما كان أكثرهم مؤمنين] فى علم الله وكان قال سيبويه زائدة [وإن ربك لهو العزيز] ذو العزة ينتقم من الكافرين [الرحيم] يرحم المؤمنين [و] اذكر يا محمد لقومك [إذ نادى ربك موسى] ليلة رأى النار والشجرة [أن] أى بأن [ائت القوم الظالمين] رسولا [قوم فرعون] معه ظلموا أنفسهم بالكفر بالله وبنى إسرائيل باستعبادهم [ألا] الهمزة للاستفهام الإنكارى [يتقون] الله بطاعته فيوحدونه [قال] موسى [رب إنى

أخاف أن يكذبون ويضيق صدرى [من تكذيبهم لى] [ولا ينطلق لسانى] بأداء الرسالة للعقدة التى فيه [فأرسل إلى] أخى [هرون] معي [ولهم على ذنب] بقتل القبطى منهم [فأخاف أن يقتلون] به [قال] تعالى [كلا] أى لا يقتلونك [فاذهبا] أى أنت وأخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب [بآياتنا إنا معكم مستمعون] ما تقولون وما يقال لكم أجريا مجرى الجماعة [فأتيا فرعون فقولا إنا] أى كلامنا [رسول رب العالمين] إليك [أن] أى بأن [أرسل معنا] إلى الشام [بنى إسرائيل] فأتياه فقالا له ما ذكر [قال] فرعون لموسى [ألم نربك فينا] فى منازلنا [وليداً] صغيراً قريباً من الولادة بعد فطامه [ولبثت فينا من عمرك سنين] ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه [وفعلت فعلتك التى فعلت] هى قتله القبطى

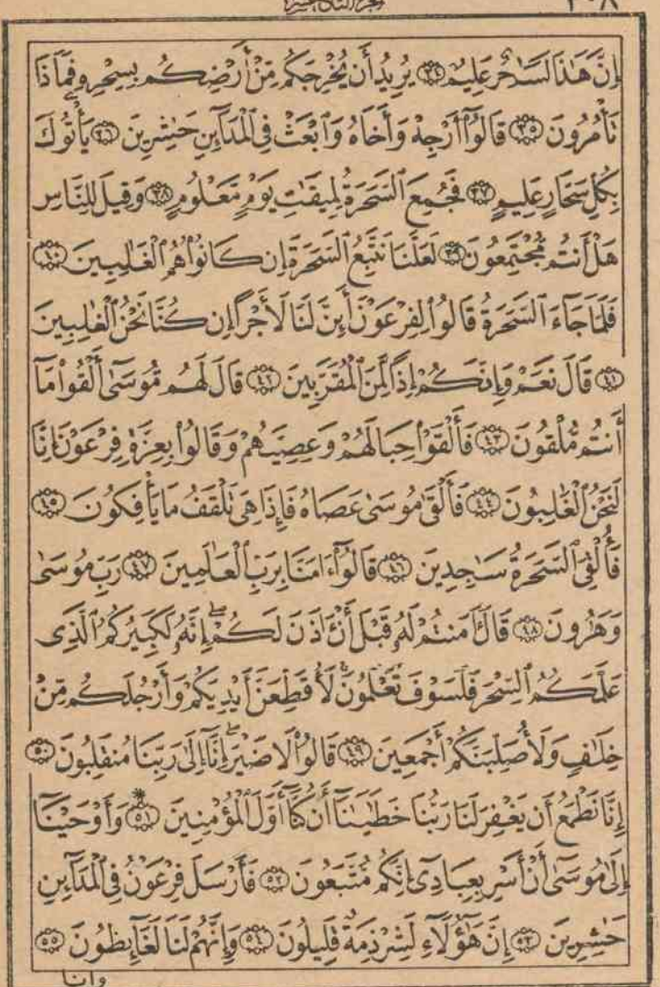
١٠٧

أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
إِلَىٰ هَارُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا
بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا
وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ
لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ
لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ
إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا
غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾
قَالَ فَأْتِ بِهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ
مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ

[وأنت من الكافرين] الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد [قال] موسى [فعلتها إذاً] أى حينئذ [وأنا من الضالين] عما آتانى الله بعدها من العلم والرسالة [ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكماً] علماً [وجعلنى من المرسلين وتلك نعمة تمنها] أصله تمن بها [أن عبدت بنى إسرائيل] بيان لتلك أى اتخذتهم عبيداً ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم أول الكلام همزة استفهام للإنكار [قال فرعون] لموسى [وما رب العالمين] الذى قلت إنك رسوله أى أى شىء هو ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة حقيقته تعالى وإنما يعرفونه بصفاته أجابه موسى عليه الصلاة والسلام ببعضها [قال رب السموات والأرض وما بينهما] أى خالق ذلك [إن كنتم موقنين] بأنه تعالى خالقه فآمنوا به وحده [قال] فرعون [لمن حوله] من أشراف قومه [ألا تستمعون] جوابه الذى لم يطابق السؤال [قال] موسى [ربكم ورب آبائكم الأولين] وهذا وإن كان داخلا فيما

قبله يغيظ فرعون ولذلك [قال إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون قال] موسى [رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون] أنه كذلك فآمنوا به وحده [قال] فرعون لموسى [لئن اتخذت إلهاً غيرى لأجعلنك من المسجونين] كان سجنه شديداً يحبس الشخص فى مكان تحت الأرض وحده لا يبصر ولا يسمع فيه أحداً [قال] له موسى [أو لو] أى أتفعل ذلك ولو [جئتك بشىء مبين] أى برهان بين على رسالتى [قال] فرعون له [فأت به إن كنت من الصادقين] فيه [فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين] حية عظيمة [ونزع يده] أخرجها من جيبه [فإذا هى بيضاء] ذات شعاع [للناظرين] خلاف ما كانت عليه من الأدمة [قال] فرعون [للملأ حوله

إن هذا لساحر عليم] فائق فى علم السحر [يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه] أخر أمرهما [وابعث فى المدائن حاشرين] جامعين [يأتوك بكل سحار عليم] يفضل موسى فى علم السحر [فجمع السحرة لميقات يوم معلوم] وهو وقت الضحى من يوم الزينة [وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين] الإستفهام للحث على الإجتماع والترجى على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى [فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين [لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم إذاً] أى حينئذ [لمن المقربين قال لهم موسى] بعد ما قالوا له إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين [ألقوا ما أنتم ملقون] فالأمر فيه للإذن بتقديم إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق


إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا
تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ
بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ
هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤٠﴾
فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ
﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ
أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا
لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾
فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ
وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى
عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ ۖ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ
خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَآ
إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ
حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾

وانا

[فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون فألقى موسى عصاه فإذا هى تلقف] بحذف إحدى التاءين من الأصل تبتلع [ما يأفكون] يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم أنها حيات تسعي [فألقى السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون] لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى بالسحر [قال] فرعون [ءآمنتم] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا [له] لموسى [قبل أن آذن] أنا [لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر] فعلمكم شيئاً منه وغلبكم بآخر [فلسوف تعلمون] ما ينالكم منى [لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف] أى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى [ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضير] لا ضرر علينا فى ذلك [إنا إلى ربنا] بعد موتنا بأى وجه كان [منقلبون] راجعون فى الآخرة [إنا نطمع] نرجو [أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن] أى بأن [كنا أول المؤمنين] فى زماننا [وأوحينا إلى موسى] بعد سنين أقامها بينهم يدعوهم بآيات الله إلى الحق فلم يزيدوا إلا عتواً [أن أسر بعبادى] بنى إسرائيل وفى قراءة بكسر النون ووصل همزة أسر من سرى لغة فى أسرى أى سر بهم ليلا إلى البحر [إنكم متبعون] يتبعكم فرعون وجنوده فيلحقون وراءكم البحر فأنجيكم وأغرقهم [فأرسل فرعون] حين أخبر بسيرهم [فى المدائن] قيل كان له ألف مدينة وإثنا عشر ألف قرية [حاشرين] جامعين الجيش قائلا [إن هؤلاء لشرذمة] طائفة [قليلون] قيل كانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا ومقدمة جيشه سبعمائة ألف فقللهم بالنظر إلى كثرة جيشه [وإنهم لنا لغائظون] فاعلون ما يغيظنا

[وإنا لجميع حذرون] متيقظون وفى قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى [فأخرجناهم] أى فرعون وقومه من مصر ليلحقوا موسى وقومه [من جنات] بساتين كانت على جانبى النيل [وعيون] أنهار جارية فى الدور من النيل [وكنوز] أموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزاً لأنه لم يعط حق الله تعالى منها [ومقام كريم] مجلس حسن للأمراء والوزراء يحفه أتباعهم [كذلك] أى أخرجنا كما وصفنا [وأورثناها بنى إسرائيل] بعد إغراق فرعون وقومه [فأتبعوهم] لحقوهم [مشرقين] وقت شروق الشمس [فلما تراءى الجمعان] أى رأى كل منهما الآخر [قال أصحاب موسى إنا لمدركون] يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به [قال] موسى [كلا] أى

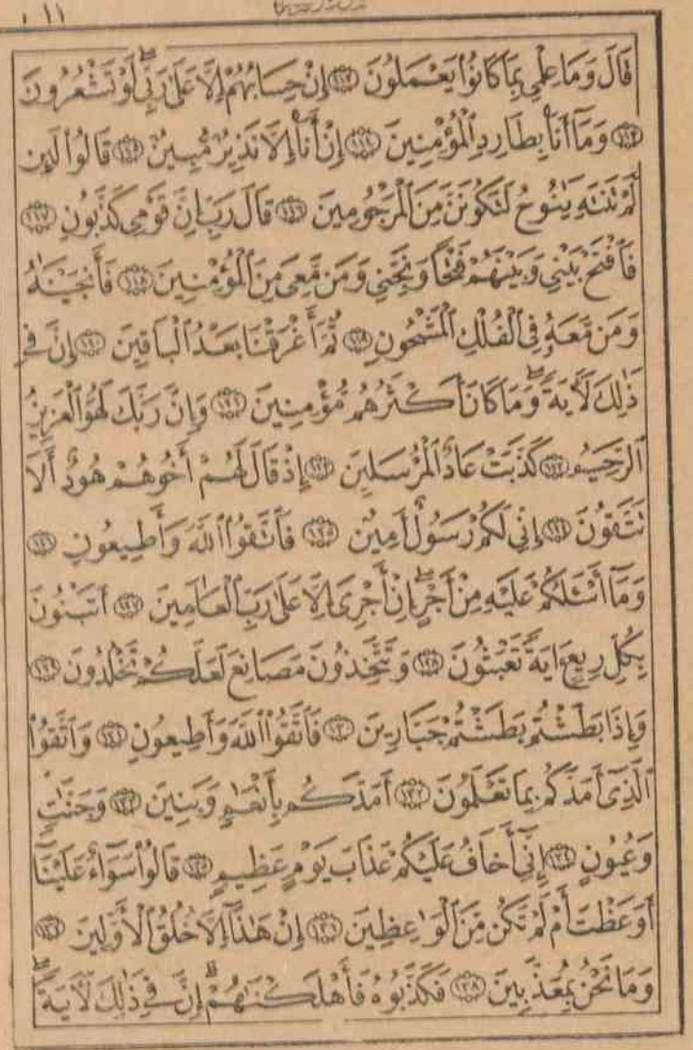
وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾
وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾
فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا
لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ
أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ
﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا
عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا
كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ
إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾ ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى
وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾

لن يدركونا [إن معي ربى] بنصره [سيهدين] طريق النجاة قال تعالى [فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر] فضربه [فانفلق] فانشق اثنى عشر فرقا [فكان كل فرق كالطود العظيم] الجبل الضخم بينها مسالك سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده [وأزلفنا] قربنا [ثم] هناك [الآخرين] فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم [وأنجينا موسى ومن معه أجمعين] بإخراجهم من البحر على هيئته المذكورة [ثم أغرقنا الآخرين] فرعون وقومه بإطباق البحر عليهم لما تم دخولهم فى البحر وخروج بنى إسرائيل منه [إن فى ذلك] أى إغراق فرعون وقومه [لآية] عبرة لمن بعدهم [وما كان أكثرهم مؤمنين] بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التى دلت على عظام يوسف عليه السلام [وإن ربك لهو العزيز] فانتقم من الكافرين بإغراقهم [الرحيم] بالمؤمنين فأنجاهم من الغرق [واتل عليهم] أى كفار مكة [نبأ] خبر [إبراهيم] ويبدل منه [إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما] صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه [فنظل لها عاكفين] أى نقيم نهاراً على عبادتها زادوه فى الجواب افتخاراً به [قال هل يسمعونكم إذ] حين [تدعون أو ينفعونكم] إن عبدتموهم [أو يضرون] كم إن لم تعبدوهم [قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون] أى مثل فعلنا [قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لى] لا أعبدهم [إلا] لكن [رب العالمين] فإنى أعبده [الذى خلقنى فهو يهدين] إلى الدين [والذى هو يطعمنى ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى أطمع] أرجو [أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين] أى الجزاء

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ
فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ
كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ
وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ
تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبْكِبُوا
فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا
يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾
وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ
أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ * قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

[رب هب لى حكماً] علماً [وألحقنى بالصالحين] النبيين [واجعل لى لسان صدق] ثناء حسنا [فى الآخرين] الذين يأتون بعدى إلى يوم القيامة [واجعلنى من ورثة جنة النعيم] أى ممن يعطاها [واغفر لأبى إنه كان من الضالين] بأن تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر فى سورة براءة [ولا تخزنى] تفضحنى [يوم يبعثون] أى الناس قال تعالى فيه [يوم لا ينفع مال ولا بنون] أحداً [إلا] لكن [من أتى الله بقلب سليم] من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فإنه ينفعه ذلك [وأزلفت الجنة] قربت [للمتقين] فيرونها [وبرزت الجحيم] أظهرت [للغاوين] الكافرين [وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله] أى غيره من الأصنام [هل ينصرونكم] بدفع العذاب عنكم [أو ينتصرون] بدفعه عن أنفسهم لا [فكبكبوا] ألقوا [فيها هم والغاوون وجنود إبليس] أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس [أجمعون قالوا] أى الغاوون [وهم فيها يختصمون] مع معبوديهم [تالله إن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى أنه [كنا لفى ضلال مبين] بين [إذ] حيث [نسويكم برب العالمين] فى العبادة [وما أضلنا] عن الهدى [إلا المجرمون] أى الشياطين أو أولونا الذين اقتدينا بهم [فما لنا من شافعين] كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين [ولا صديق حميم] أى يهمه أمرنا [فلو أن لنا كرة] رجعة إلى الدنيا [فنكون من المؤمنين] لو هنا للتمنى ونكون جوابه [إن فى ذلك] المذكور من قصة إبراهيم وقومه [لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين] بتكذيبهم له لاشتراكهم فى المجىء بالتوحيد أو لأنه لطول لبثه فيهم كأنه رسل وتأنيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه [إذ قال لهم أخوهم] نسبا [نوح ألا تتقون] الله [إنى لكم رسول أمين] على تبليغ ما أرسلت به [فاتقوا الله وأطيعون] فيما آمركم به من توحيد الله وطاعته [وما أسئلكم عليه] على تبليغه [من أجر إن] ما [أجرى] أى ثوابى [إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون] كرره تأكيداً [قالوا أنؤمن] نصدق [لك] لقولك [واتبعك] وفى قراءة وأتباعك جمع تابع ميتماً [الأرذلون] السفلة كالحاكة والاساكفة

[قال وما علمى] أى علم لى [بما كانوا يعملون إن] ما [حسابهم إلا على ربى] فيجازيهم [لو تشعرون] تعلمون ذلك ما عبتموهم [وما أنا بطارد المؤمنين إن] ما [أنا إلا نذير مبين] بين الإنذار [قالوا لئن لم تنته يا نوح] عما تقول لنا [لتكونن من المرجومين] بالحجارة أو بالشتم [قال] نوح [رب إن قومى كذبون فافتح بينى وبينهم فتحا] أى احكم [ونجنى ومن معى من المؤمنين] قال تعالى [فأنجيناه ومن معه فى الفلك



قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١١٥﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً

المشحون] المملوء من الناس والحيوان والطير [ثم أغرقنا بعد] أى بعد إنجائهم [الباقين] من قومه [إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون إنى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر إن] ما [أجرى إلا على رب العالمين أتبنون بكل ريع] مكان مرتفع [آية] بناء علما للمارة [تعبثون] بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون [وتتخذون مصانع] للماء تحت الأرض [لعلكم] كأنكم [تخلدون] فيها لا تموتون [وإذا بطشتم] بضرب أو قتل [بطشتم جبارين] من غير رأفة [فاتقوا الله] فى ذلك [وأطيعون] فيما أمرتكم به [واتقوا الذى أمدكم] أنعم عليكم [بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات] بساتين [وعيون] أنهار [إنى أخاف عليكم عذاب يوم عظيم] فى الدنيا والآخرة إن عصيتمونى [قالوا سواء علينا] مستو عندنا [أوعظت أم لم تكن من الواعظين] أصلا أى لا نرعوى لوعظك [إن] ما [هذا] الذى خوفتنا به [إلا خلق الأولين] أى اختلاقهم وكذبهم وفى قراءة بضم الخاء واللام أى ما هذا الذى نحن عليه من أن لا بعث إلا خلق الأولين أى طبيعتهم وعادتهم [وما نحن بمعذبين فكذبوه] بالعذاب [فأهلكناهم] فى الدنيا بالريح [إن فى ذلك لآية

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ كَذَّبَتْ
ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١١﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ
﴿١٥﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٦﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٧﴾ وَتَنْحِتُونَ
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٩﴾ وَلَا تُطِيعُوا
أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٢٠﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٢١﴾ قَالُوا
إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿٢٢﴾ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٤﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿٢٦﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٩﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٠﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿٣١﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ

من

وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون
إنى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر إن [ما أجرى إلا على رب العالمين أتتركون فيما ههنا] من الخير [آمنين فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم] لطيف لين [وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين] بطرين وفى قراءة فارهين حاذقين [فاتقوا الله وأطيعون] فيما أمرتكم به [ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون فى الأرض] بالمعاصى [ولا يصلحون] بطاعة الله [قالوا إنما أنت من المسحرين] الذين سحروا كثيراً حتى غلب على عقلهم [ما أنت] أيضا [إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين] فى رسالتك [قال هذه ناقة لها شرب] نصيب من الماء [ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم] بعظم العذاب [فعقروها] أى عقرها بعضهم برضاهم [فأصبحوا نادمين] على عقرها [فأخذهم العذاب] الموعود به فهلكوا [إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون إنى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر إن] ما [أجرى إلا على رب العالمين أتأتون الذكران

مِنَ الْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ
قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾
قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ
وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾
كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٧٧﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا
تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا۟
ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى
خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ
أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا
كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾

من العالمين] أى من الناس [وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم] أى أقبالهن [بل أنتم قوم عادون] متجاوزون الحلال إلى الحرام [قالوا لئن لم تنته يا لوط] عن إنكارك علينا [لتكونن من المخرجين] من بلدتنا [قال] لوط [إنى لعملكم من القالين] المبغضين [رب نجنى وأهلى مما يعملون] أى من عذابه [فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً] امرأته [فى الغابرين] الباقين أهلكنا [ثم دمرنا الآخرين] أهلكناهم [وأمطرنا عليهم مطراً] حجارة من جملة الإهلاك [فساء مطر المنذرين] مطرهم [إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الأيكة] وفى قراءة بحذف الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هى غيضة شجر قرب مدين [المرسلين إذ قال لهم شعيب] لم يقل أخوهم لأنه لم يكن منهم [ألا تتقون إنى لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسئلكم عليه من أجر إن] ما [أجرى إلا على رب العالمين أوفوا الكيل] أتموه [ولا تكونوا من المخسرين] الناقصين [وزنوا بالقسطاس المستقيم] الميزان السوى [ولا تبخسوا الناس أشياءهم] لا تنقصوهم من حقهم شيئاً [ولا تعثوا فى الأرض مفسدين] بالقتل وغيره من عثى بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها [واتقوا الذى خلقكم والجبلة] الخليقة [الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى أنه [نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفاً] بسكون السين وفتحها قطعة [من السماء إن كنت من الصادقين] فى رسالتك [قال ربى أعلم بما تعملون] فيجازيكم به [فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة] هى سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا [إنه كان عذاب يوم عظيم

إن فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم وإنه] أى القرآن [لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين] جبريل [على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين] بين وفى قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله [وإنه] أى ذكر القرآن المنزل على محمد [لفى زبر] كتب [الأولين] كالتوراة والإنجيل [أو لم يكن لهم] لكفار مكة [آية] على ذلك [أن يعلمه علماء بنى إسرائيل] كعبد الله بن سلام

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴿١٢٤﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٢٥﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ
﴿١٢٦﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٧﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٢٩﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم
مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٠﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣١﴾
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿١٣٢﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٣٣﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿١٣٤﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ
﴿١٣٥﴾ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿١٣٦﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ
﴿١٣٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿١٣٨﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ
إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿١٣٩﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ
الشَّيَاطِينُ ﴿١٤١﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ
لَمَعْزُولُونَ ﴿١٤٣﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿١٤٤﴾
وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿١٤٥﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾

وتوكل

وأصحابه ممن آمنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب آية وبالفوقانية ورفع آية [ولو نزلناه على بعض الأعجمين] جمع أعجم [فقرأه عليهم] أى كفار مكة [ما كانوا به مؤمنين] أنفة من اتباعه [كذلك] أى مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة الأعجمى [سلكناه] أدخلنا التكذيب به [فى قلوب المجرمين] أى كفار مكة بقراءة النبى [لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون] لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى [أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت] أخبرنى [إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون] من العذاب ما استفهامية بمعنى أى شىء [أغنى عنهم ما كانوا يمتعون] فى دفع العذاب أو تخفيفه أى لم يغن [وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون] رسل تنذر أهلها [ذكرى] عظة لهم [وما كنا ظالمين] فى إهلاكهم بعد إنذارهم * ونزل رداً لقول المشركين [وما تنزلت به] بالقرآن [الشياطين وما ينبغي] يصلح [لهم] أن ينزلوا به [وما يستطيعون] ذلك [إنهم عن السمع] لكلام الملائكة [لمعزولون] بالشهب [فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين] إن فعلت ذلك الذى دعوك إليه [وأنذر عشيرتك الأقربين] وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد أنذرهم جهاراً رواه البخارى ومسلم [واخفض جناحك] ألن جانبك [لمن اتبعك من المؤمنين] الموحدين [فإن عصوك] أى عشيرتك [فقل] لهم [إنى برىء مما تعملون] من عبادة غير الله

[وتوكل] بالواو والفاء [على العزيز الرحيم] الله أى فوض إليه جميع أمورك [الذى يراك حين تقوم] إلى الصلاة [وتقلبك] فى أركان الصلاة قائما وقاعداً وراكعاً وساجداً [فى الساجدين] أى المصلين [إنه هو السميع العليم هل أنبئكم] أى كفار مكة [على من تنزل الشياطين] بحذف إحدى التاءين من الأصل [تنزل على كل أفاك] كذاب [أثيم] فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة [يلقون] أى الشياطين [السمع] أى ماسمعوه من الملائكة إلى الكهنة [وأكثرهم كاذبون] يضمون إلى المسموع كذبا كثيراً وكان هذا قبل أن حجبت الشياطين عن السماء [والشعراء يتبعهم الغاوون] فى شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون [ألم تر] تعلم [أنهم فى كل واد] من أودية الكلام وفنونه [يهيمون] يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء [وأنهم يقولون] فعلنا

وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي
السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ
الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ
كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ
وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

٢٧ سورة النمل مكية
وآياتها ٩٣ نزلت بعد سورة الشعراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ
لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ
فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾

[ما لا يفعلون] أى يكذبون [إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات] من الشعراء [وذكروا الله كثيراً] أى لم يشغلهم الشعر عن الذكر [وانتصروا] بهجوهم الكفار [من بعد ما ظلموا] بهجو الكفار لهم فى جملة المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم [وسيعلم الذين ظلموا] من الشعراء وغيرهم [أى منقلب] مرجع [ينقلبون] يرجعون بعد الموت

(سورة النمل)
(مكية وهى ثلاث أو أربع أو خمس وتسعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]
[طس] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] أى هذه الآيات [آيات القرآن] آيات منه [وكتاب مبين] مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو [هدى] أى هاد من الضلالة [وبشرى للمؤمنين] المصدقين به بالجنة [الذين يقيمون الصلوة] يأتون بها على وجهها [ويؤتون] يعطون [الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون] يعلمونها بالاستدلال وأعيدهم لما فصل بينه وبين الخبر [إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم] القبيحة بتركيب الشهوة حتى رأوها حسنة [فهم يعمهون] يتحيرون لقبحها عندنا [أولئك الذين لهم سوء العذاب] أشده فى الدنيا القتل والأسر [وهم فى الآخرة هم الأخسرون] لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم [وإنك] خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم [لتلقى القرآن] أى يلقى عليك بشدة [من لدن] من عند [حكيم عليم] فى ذلك اذكر

[إذ قال موسى لأهله] زوجته عند مسيره من مدين إلى مصر [إنى آنست] أبصرت من بعيد [ناراً سآتيكم منها بخبر] عن حال الطريق وكان قد ضلها [أو آتيكم بشهاب قبس] بالإضافة للبيان وتركها أى شعلة نار فى رأس فتيلة أوعود [لعلكم تصطلون] والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفؤن من البرد [فلما جاءها نودى أن] أى بأن [بورك] أى بارك الله [من فى النار] أى موسى [ومن حولها] أى الملائكة أو العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف.ويقدر بعد فى مكان [وسبحان الله رب العالمين] من جملة ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء [يا موسى إنه] أى الشأن [أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك] فألقاها

إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم
بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن
فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ
أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا
جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۖ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ
ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ فِى
تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا
جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ وَجَحَدُوا۟ بِهَا
وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ
﴿١٤﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ
كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ
ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟

مساكنكم

[فلما رآها تهتز] تتحرك [كأنها جان] حية خفيفة [ولى مدبراً ولم يعقب] يرجع قال تعالى [يا موسى لا تخف] منها [إنى لا يخاف لدى] عندى [المرسلون] من حية وغيرها [إلا] لكن [من ظلم] نفسه [ثم بدل حسنا] أتاه [بعد سوء] أى تاب [فانى غفور رحيم] أقبل التوبة وأغفر له [وأدخل يدك فى جيبك] طوق القميص [تخرج] خلاف لونها من الأدمة [بيضاء من غير سوء] برص لها شعاع يغشى البصر آية [فى تسع آيات] مرسلا بها [إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة] أى مضيئة واضحة [قالوا هذا سحر مبين] بين ظاهر [وجحدوا بها] أى لم يقروا [و] قد [استيقنتها أنفسهم] أى تيقنوا أنها من عند الله [ظلما وعلواً] تكبراً عن الإيمان بما جاء به موسى راجع إلى الجحد [فانظر] يا محمد [كيف كان عاقبة المفسدين] التى علمتها من إهلاكهم [ولقد آتينا داود وسليمان] ابنه [علماً] بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك [وقالا] شكراً لله [الحمد لله الذى فضلنا] بالنبوة وتسخير الجن والإنس والشياطين [على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود] النبوة والعلم دون باقى أولاده [وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير] أى فهم أصواته [وأوتينا من كل شىء] تؤتاه الأنبياء والملوك [إن هذا] المؤتى [لهو الفضل المبين] البين الظاهر [وحشر] جمع [لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير] فى مسير له [فهم يوزعون] يجمعون أى يساقون [حتى إذا أتوا على واد النمل] هو بالطائف أو بالشام نمله صغار أو كبار [قالت نملة] ملكة النمل وقد رأت جند سليمان [ياأيها النمل ادخلوا

مساكنكم لا يحطمنكم [بكسر نونكم [سليمان وجنوده وهم لا يشعرون] نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم [فتبسم] سليمان ابتداء [ضاحكا] انتهاء [من قولها] وقد سمعه من ثلاثة أميال حملته إليه الريح فحبس جنده حين أشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركبانا ومشاة في هذا السير [وقال رب أوزعني] ألهمني [أن أشكر نعمتك التي أنعمت] بها [علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين] الأنبياء والأولياء [وتفقد الطير] ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الأرض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان إليه للصلاة فلم يره [فقال مالي لا أرى الهدهد] أي أعرض لي مانع من رؤيته [أم كان من الغائبين] فلم أره لغيبته فلما تحققها قال [لأعذبنه عذابا] تعذيبا [شديدا] بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام [أو لأذبحنه] بقطع حلقومه [أو ليأتيني] بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة يليها نون مكسورة [بسلطان مبين] ببرهان بين ظاهر على عذره [فمكث] بضم الكاف وفتحها [غير بعيد] أي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا يرفع رأسه

مَسٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا الْمَلَؤُا۟ إِنِّيٓ أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾

وإن جاء بذنب وجناية فدفاعنه وسأله عما في غيبته [فقال أحطت بما لم تحط به] أي اطلعت على ما لم تطلع عليه [وجئتك من سبأ] بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتبار صرف [بنبأ] خبر [يقين إني وجدت امرأة تملكهم] أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس [وأوتيت من كل شيء] يحتاج إليه الملوك من الآلة والعدة [ولها عرش] سرير [عظيم] طوله ثمانون ذراعا وعرضه أربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق [وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل] طريق الحق [فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله] أي أن يسجدوا لله فزيدت لا وأدغم فيها نون أن كما في قوله تعالى لئلا يعلم أهل الكتاب والجملة في محل مفعول يهتدون بإسقاط إلى [الذي يخرج الخبء] مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات [في السموات والأرض ويعلم ما تخفون] في قلوبكم [وما تعلنون] بألسنتكم [الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم] استئناف جملة ثناء مشتمل على عرش الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبنيها بون عظيم [قال] سليمان للهدهد [سننظر أصدقت] فيما أخبرتنا به [أم كنت من الكاذبين] أي من هذا النوع فهو أبلغ من أم كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود إلى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى أما بعد فلا تعلوا علي وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد [اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم] أي بلقيس وقومها [ثم تول] الصرف [عنهم] وقف قريبا منهم [فانظر ماذا يرجعون] يردون من الجواب فأخذه وأتاها وحولها جندها وألقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم [قالت لأشراف قومها [يا أيها الملؤا إني] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة [ألقي إلي كتاب كريم] مختوم [إنه من سليمان وإنه] أي مضمونه [بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين

قالت يا أيها الملؤا أفتونى] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا أى أشيروا على [فى أمرى ما كنت قاطعة أمرا] قاضيته [حتى تشهدون] تحضرون [قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد] أى أصحاب شدة فى الحرب [والأمر إليك فانظرى ماذا تأمرينا] نا تطعك [قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها] بالتخريب [وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون] أى مرسلو الكتاب [وإنى مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون] من قبول الهدية أو ردها إن كان ملكا قبلها أو نبيا لم يقبلها فأرسلت خدما ذكورا وأناثا ألفا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فأسرع الهدهد إلى سليمان يخبره الخبر فأمر أن تضرب لبنات الذهب والفضة وأن تبسط من موضعه إلى تسعة فراسخ ميدانا وأن يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وأن يؤتى بأحسن دواب البر والبحر مع أولاد الجن عن يمين الميدان وشماله [فلما جاء] الرسول بالهدية ومعه أتباعه [سليمان قال أتمدوننى بمال فما آتانى الله] من النبوة والملك [خير مما آتاكم] من الدنيا [بل أنتم بهديتكم تفرحون]

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾
قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا
تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا
أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم
بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ
بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾
ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً
وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي
مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ
وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا
آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ
هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا
عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا
جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ۖ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا

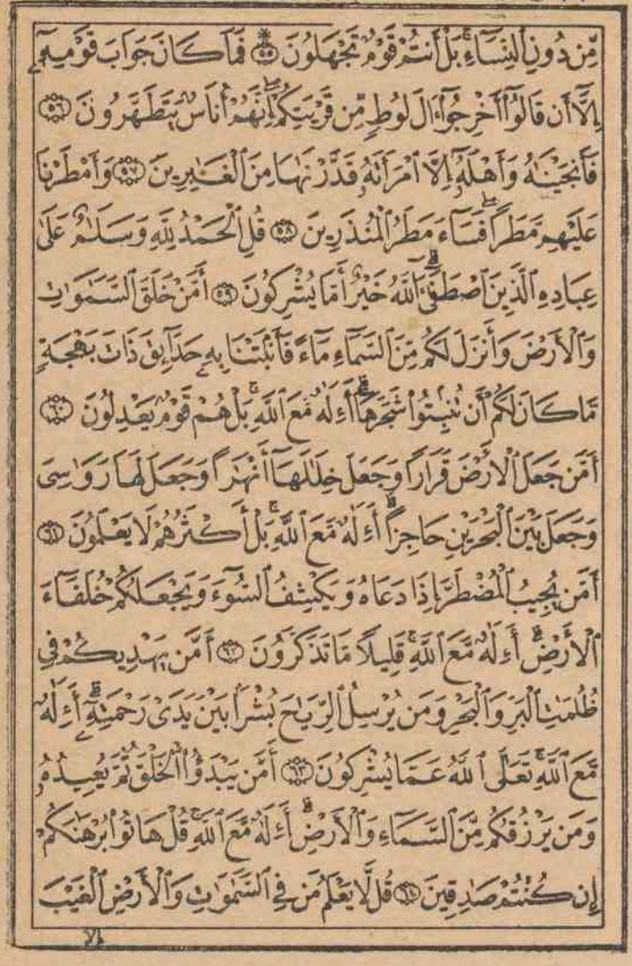
وكنا

لفخركم بزخارف الدنيا [ارجع إليهم] بما أتيت من الهدية [فلنأتينهم بجنود لا قبل] لاطاقة [لهم بها ولنخرجنهم منها] من بلدهم سبأ سميت باسم أبى قبيلتهم [أذلة وهم صاغرون] أى إن لم يأتونى مسلمين فلما رجع إليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة أبواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور وأغلقت الأبواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير إلى سليمان لتنظر ما يأمرها به فارتحلت فى إثنى عشر ألفا قيل مع كل قيل ألوف كثيرة إلى أن قربت منه على فرسخ شعر بها [قال يا أيها الملؤا أيكم] فى الهمزتين ما تقدم [يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين] منقادين طائعين فلى أخذه قبل ذلك لا بعده [قال عفريت من الجن] هو القوى الشديد [أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك] الذى تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة إلى نصف النهار [وإنى عليه لقوى] أى على حمله [أمين] أى على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان أريد أسرع من ذلك [قال الذى عنده علم من الكتاب] المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الأعظم الذى إذا دعا به أجاب [أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك] إذا نظرت به إلى شىء فقال له انظر إلى السماء فنظر إليها ثم رد بطرفه فوجده موضوعا بين يديه ففى نظره إلى السماء دعا آصف بالإسم الأعظم أن يأتى الله به فحصل بأن جرى تحت الأرض حتى نبع تحت كرسى سليمان [فلما رآه مستقرا] أى ساكنا [عنده قال هذا] أى الإتيان لى به [من فضل ربى ليبلونى] ليختبرنى [أأشكر] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه [أم أكفر] النعمة [ومن شكر فانما يشكر لنفسه] أى لأجلها لأن ثواب شكره له [ومن كفر] النعمة [فإن ربى غنى] عن شكره [كريم] بالإفضال على من يكفرها [قال نكروا لها عرشها] أى غيروه إلى حال تنكره إذا رأته [ننظر أتهتدى] إلى معرفته [أم تكون من الذين لا يهتدون] إلى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها * لما قيل له إن فيه شيئا ففيروه بزيادة أو نقص أو غير ذلك [فلما جاءت قيل] لها [أهكذا عرشك] أى أمثل هذا عرشك [قالت كأنه هو] أى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها إذ لم يقل أهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما [وأوتينا العلم من قبلها

وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ إِنَّهَا كَانَتْ
مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ
لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ
رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ
يَخْتَصِمُونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا
تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ
قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٥٨﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا
بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا
لَصَادِقُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦١﴾
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٦٢﴾
فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾
وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٤﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٦٥﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً

أحاكم [من القرية] [صالحا] أي بأن [اعبدوا الله] وحده [فاذا هم فريقان يختصمون] في الدين فريق مؤمنون وفريق كافرون [قال] الكافرون [لم تستعجلون بالسيئة] أي بالعقوبة [قبل الحسنة] أي بالتوبة قبل العذاب حيث قالوا ان كان ما تأتينا به حقا فأتنا بالعذاب [لولا] هلا [تستغفرون الله] من الشرك [لعلكم ترحمون] اذا تبتم [قالوا اطيرنا] أصله تطيرنا أدغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة الوصل أي تشاءمنا [بك وبمن معك] أي المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا [قال طائركم] شؤمكم [عند الله] أتاكم به [بل أنتم قوم تفتنون] تختبرون بالخير والشر [وكان في المدينة] مدينة ثمود [تسعة رهط] أي رجال [يفسدون في الأرض] بالمعاصي فيها فيدخل الطاغي والمتابع [ولا يصلحون] بالطاعة [قالوا] أي قال بعضهم لبعض [تقاسموا] أي احلفوا [لنبيتنه] بالنون والتاء وضم التاء الثانية [وأهله] أي من آمن به أي نقتلهم ليلا [ثم لنقولن] بالنون والتاء وضم اللام الثانية [لوليه] أي ولي دمه [ما شهدنا] حضرنا [مهلك أهله] بضم الميم وفتحها أي إهلاكهم فلا ندري من قتلهم [وإنا لصادقون] في ذلك [ومكروا] في مكرهم [مكرا ومكرنا مكرا] أي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم [وهم لا يشعرون] فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم [أنا دمرناهم] بصيحة جبريل أو برمي الملائكة بحجارة [وقومهم أجمعين] [فتلك بيوتهم خاوية] أي خالية [بما ظلموا] بظلمهم أي كفرهم [إن في ذلك لآية] لعبرة [لقوم يعلمون] قدرتنا فيعتبرون [وأنجينا الذين آمنوا] بصالح وهم أربعة آلاف [وكانوا يتقون] الشرك [ولوطا] منصوب باذكر مقدرا قبله ويدل عليه [إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة] أي اللواط [وأنتم تبصرون] أي يبصر بعضكم بعضا أنهما كأتي المحصنة [أئنكم] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين [لتأتون الرجال شهوة]

من دون النساء بل أنتم قوم تجهلون] عاقبة فعلكم [فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط] أهله [من قريتكم إنهم أناس يتطهرون] من أدبار الرجال [فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها] جعلناها بتقديرنا [من الغابرين] الباقين فى العذاب [وأمطرنا عليهم مطراً] هو حجارة السجيل أهلكتهم [فساء] بئس [مطر المنذرين] بالعذاب مطرهم [قل] يامحمد [الحمد لله] على هلاك كفار الأمم الخالية [وسلام على عباده الذين اصطفى] هم [آلله] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه [خير] لمن يعبده [أم ما يشركون] بالتاء والياء أى أهل مكة به الآلهة خير لعابديها [أم من خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا] فيه التفات من الغيبة إلى التكلم [به حدائق] جمع حديقة وهو البستان المحوط [ذات بهجة] حسن [ما كان لكم أن تنبتوا شجرها] لعدم قدرتكم عليه [أإله] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين فى مواضعه السبعة [مع الله] أعانه على ذلك أى ليس معه إله [بل هم قوم يعدلون] يشركون بالله غيره [أمن جعل الأرض قراراً] لاتميد بأهلها [وجعل خلالها] فيما بينها [أنهاراً وجعل لها رواسى] جبالا أثبت بها الأرض [وجعل بين البحرين حاجزاً] بين العذب والملح لايختلط أحدهما بالآخر [أإله مع الله بل أكثرهم لايعلمون] توحيده [أمن يجيب المضطر] المكروب الذى مسه الضر [إذا دعاه ويكشف السوء] عنه وعن غيره [ويجعلكم خلفاء الأرض] الإضافة بمعنى فى أى يخلف كل قرن القرن الذى قبله [أإله مع الله قليلا ما تذكرون]يتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه إدغام التاء فى الذال ومازائدة لتقليل القليل [أمن يهديكم] يرشدكم إلى مقاصدكم [فى ظلمات البر والبحر] بالنجوم ليلا وبعلامات الأرض نهاراً [ومن يرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته] أى قدام المطر [أإله مع الله تعالى الله عما يشركون] به غيره [أمن يبدؤا الخلق] فى الأرحام من نطفة [ثم يعيده] بعد الموت وإن لم تعترفوا بالإعادة لقيام البراهين عليها [ومن يرزقكم من السماء] بالمطر [والأرض] بالنبات [أإله مع الله] أى لايفعل شيئاً مما ذكر إلا الله ولا إله معه [قل] يامحمد [هاتوا برهانكم] حجتكم [إن كنتم صادقين] أن معي إلها فعل شيئاً مما ذكر وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل [قل لايعلم من فى السموات والأرض] من الملائكة والناس [الغيب] أى ماغاب عنهم


مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾
فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ
عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ
مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ
وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾
أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ
الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَإِلَٰهٌ
مَّعَ اللَّهِ ۚ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ
إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ
إِلَّا

[إلا] لكن [الله] يعلمه [وما يشعرون] أى كفار مكة كغيرهم [أيان] وقت [يبعثون بل] بمعنى هل [أدرك] وزن أكرم فى قراءة وفى أخرى إدراك بتشديد الدال وأصله تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل أى بلغ ولحق أو تتابع وتلاحق [علمهم فى الآخرة] أى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الأمر كذلك [بل هم فى شك منها بل هم منها عمون] من عمى القلب وهو أبلغ مما قبله والأصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الميم بعد حذف كسرتها [وقال الذين كفروا] أيضاً فى إنكار البعث [أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون] من القبور [لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن] ما [هذا إلا أساطير الأولين] جمع أسطورة بالضم أى ما سطر من الكذب [قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين]

إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ
بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا
تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ
إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟
كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ
مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾
قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ
وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ
إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ
لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾
فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ
ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ
إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

بانكاره وهى هلاكهم بالعذاب [ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون] تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم أى لاتهتم بمكرهم عليك فانا ناصروك عليهم [ويقولون متى هذا الوعد] بالعذاب [إن كنتم صادقين] فيه [قل عسى أن يكون ردف] قرب [لكم بعض الذى تستعجلون] فحصل لهم القتل ببدر وباقى العذاب يأتيهم بعد الموت [وإن ربك لذو فضل على الناس] ومنه تأخير العذاب عن الكفار [ولكن أكثرهم لايشكرون] فالكفار لايشكرون تأخير العذاب لإنكارهم وقوعه [وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم] تخفيه [وما يعلنون] بألسنتهم [وما من غائبة فى السماء والأرض] الهاء للمبالغة أى شىء فى غاية الخفاء على الناس [إلا فى كتاب مبين] بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار [إن هذا القرآن يقص على بنى إسرائيل] الموجودين فى زمان نبينا [أكثر الذى هم فيه يختلفون] أى ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو أخذوا به وأسلموا [وإنه لهدى] من الضلالة [ورحمة للمؤمنين] من العذاب [إن ربك يقضى بينهم] كغيرهم يوم القيامة [بحكمه] أى عدله [وهو العزيز] الغالب [العليم] بما يحكم به فلا يمكن أحداً مخالفته كما خالف الكفار فى الدنيا أنبياءه [فتوكل على الله] ثق به [إنك على الحق المبين] أى الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب أمثالا لهم بالموتى وبالصم وبالعمى فقال [إنك لاتسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينهما وبين الياء [ولوا مدبرين وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن] ما [تسمع] سماع إفهام وقبول [إلا من يؤمن بآياتنا] القرآن [فهم مسلمون] مخلصون بتوحيد الله [وإذا وقع القول عليهم] حق العذاب أن ينزل بهم فى جملة الكفار

أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا
لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا
فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا
عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ
لَا يَنطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ
مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ
فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ
دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۚ صُنْعَ اللَّهِ
الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا
أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ ۖ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي
لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ
آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سورة

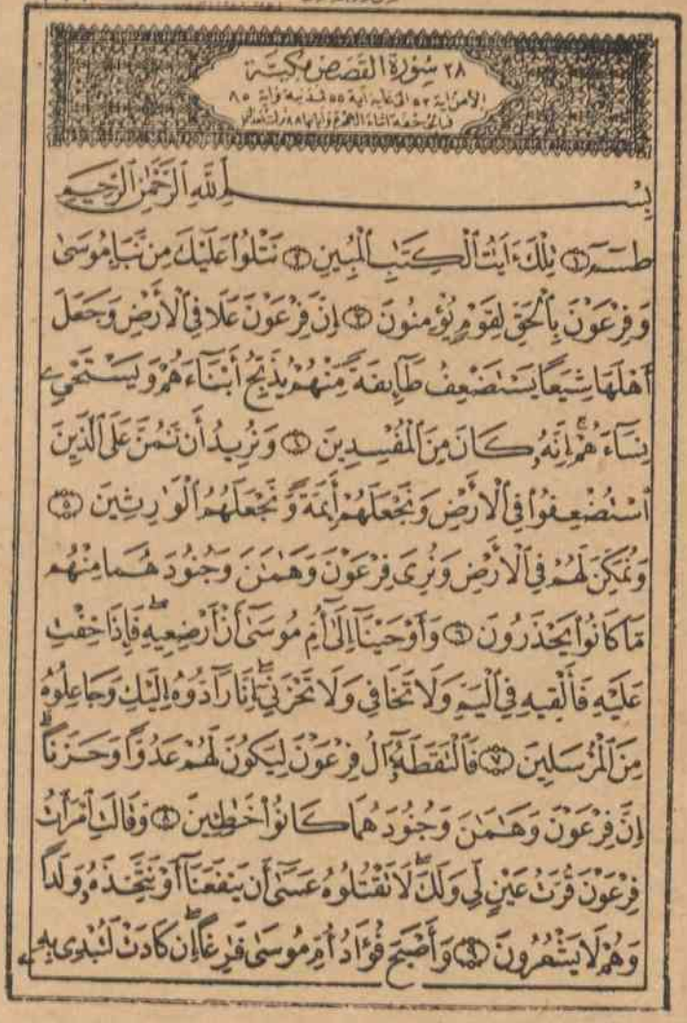
[أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم] أى تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا [أن الناس] أى كفار مكة على قراءة فتح همزة أن تقدر الباء بعد تكلمهم [كانوا بآياتنا لا يوقنون] أى لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله إلى نوح إنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن [و] اذكر [يوم نحشر من كل أمة فوجا] جماعة [ممن يكذب بآياتنا] وهم رؤساؤهم المتبعون [فهم يوزعون] أى يجمعون برد آخرهم إلى أولهم ثم يساقون [حتى إذا جاؤا] مكان الحساب [قال] تعالى لهم [أكذبتم] أنبيائى [بآياتى ولم تحيطوا] من جهة تكذيبكم [بها علما أما] فيه إدغام ما الاستفهامية [ذا] موصول أى ما الذى [كنتم تعملون] مما أمرتم به [ووقع القول] حق العذاب [عليهم بما ظلموا] أى أشركوا [فهم لا ينطقون] إذ لا حجة لهم [ألم يروا أنا جعلنا] خلقنا [الليل ليسكنوا فيه] كغيرهم [والنهار مبصرا] بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه [إن فى ذلك لآيات] دلالات على قدرته تعالى [لقوم يؤمنون] خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الإيمان بخلاف الكافرين [ويوم ينفخ فى الصور] القرن النفخة الأولى من إسرافيل [ففزع من فى السموات ومن فى الأرض] أى خافوا الخوف المفضى إلى الموت كما فى آية أخرى فصعق والتعبير فيه بالماضى لتحقيق وقوعه [إلا من شاء الله] أى جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء إذ هم أحياء عند ربهم يرزقون [وكل] تنوينه عوض عن المضاف اليه أى وكلهم بعد إحيائهم يوم القيامة [أتوه] بصيغة الفعل واسم الفاعل [داخرين] صاغرين والتعبير فى الإتيان بالماضى لتحقق وقوعه [وترى الجبال] تبصرها وقت النفخة [تحسبها] تظنها [جامدة] واقفة مكانها لعظمها [وهى تمر مر السحاب] المطر إذا ضربته الريح أى تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوى بها مبثوثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا [صنع الله] مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله بعد حذف عامله أى صنع الله ذلك صنعا [الذى أتقن] أحكم [كل شىء] صنعه [إنه خبير بما يفعلون] بالياء والتاء أى أعداؤه من المعصية وأولياؤه من الطاعة [من جاء بالحسنة] أى لا إله إلا الله يوم القيامة [فله خير] ثواب [منها] أى بسببها وليس للتفضيل إذ لا فعل خير منها وفى آية أخرى عشر أمثالها [وهم] أى الجاؤن بها [من فزع يومئذ] بالإضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم [آمنون ومن جاء بالسيئة] أى الشرك [فكبت وجوههم فى النار] بأن وليتها وذكرت الوجوه لأنها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب أولى ويقال لهم تبكيتا [هل] أى ما [تجزون إلا] جزاء [ما كنتم تعملون] من الشرك والمعاصى قل لهم [إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة] أى مكة [الذى حرمها] أى جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم إنسان ولا يظلم فيها أحد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش أهلها فى رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة فى جميع بلاد العرب [وله] تعالى [كل شىء] فهو ربه وخالقه ومالكه [وأمرت أن أكون من المسلمين] لله بتوحيده [وأن أتلوا القرآن] عليكم تلاوة الدعوى إلى الإيمان [فمن اهتدى] له [فإنما يهتدى لنفسه] أى لأجلها فإن ثواب إهدائه له [ومن ضل] عن الإيمان وأخطأ طريق الهدى [فقل] له [إنما أنا من المنذرين] المخوفين فليس على إلا التبليغ وهذا قبل الأمر بالقتال [وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها] فأراهم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجلهم الله إلى النار [وما ربك بغافل عما يعملون] بالياء والتاء وإنما يمهلهم لوقتهم

(سورة القصص)

(مكية إلا إن الذى فرض الآية نزلت بالجحفة وإلا الذين آتيناهم الكتاب إلى لانبتغي الجاهلين وهى سبع أو ثمان وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[طسم] الله أعلم بمراده بذلك [تلك] أى هذه الآيات [آيات الكتاب] الإضافة بمعنى من [المبين] المظهر الحق من الباطل [نتلو] نقص [عليك من نبأ] خبر [موسى وفرعون بالحق] الصدق [لقوم يؤمنون] لأجلهم لأنهم المنتفعون به [إن فرعون علا] تعظم [فى الأرض] أرض مصر [وجعل أهلها شيعاً] فرقا فى خدمته [يستضعف طائفة منهم] هم بنو إسرائيل [يذبح أبناءهم] المولودين [ويستحيي نساءهم] يستبقيهن أحياء لقول بعض الكهنة له أن مولوداً يولد فى بنى إسرائيل يكون سبب زوال ملكك [إنه كان من المفسدين] بالقتل وغيره [ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء يقتدى بهم فى الخير [ونجعلهم الوارثين] ملك فرعون [ونمكن لهم فى الأرض] أرض مصر والشام [ونرى فرعون وهامان وجنودهما] وفى قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الأسماء الثلاثة [منهم ما كانوا يحذرون] يخافون من المولود الذى يذهب ملكهم على يديه [وأوحينا] وحى إلهام أو منام [إلى أم موسى] وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير أخته [أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه فى اليم] البحر أى النيل [ولا تخافى] غرقه [ولا تحزنى] لفراقه [إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين] فأرضعته ثلاثة أشهر لايبكى وخافت عليه فوضعته فى تابوت مطلى بالقار من داخل ممهد له فيه وأغلقته وألقته فى بحر النيل ليلا [فالتقطه] بالتابوت صبيحة الليل [آل] أعوان [فرعون] فوضعوه بين يديه وفتح وأخرج موسى منه وهو يمص من إبهامه لبنا [ليكون لهم] فى عاقبة الأمر [عدوا] يقتل رجالهم [وحزناً] يستعبد نساءهم وفى قراءة بضم الحاء وسكون الزاى لغتان فى المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه [إن فرعون وهامان] وزيره [وجنودهما كانوا خاطئين] من الخطيئة أى عاصين فعوقبوا على يديه [وقالت امرأة فرعون] وقد هم مع أعوانه بقتله هو [قرة عين لى ولك لاتقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً] فأطاعوها [وهم لايشعرون] بعاقبة أمرهم معه [وأصبح فؤاد أم موسى] لما علمت بالتقاطه [فارغا] مما سواه [إن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى أنها [كادت لتبدى به] أى بأنه ابنها


٢٨ سورة القصص مكية
الا من آية ٥٢ الى نهاية آية ٥٥ فمدنية وآية ٨٥
فاتحة الثاء الاهرم والهاء والراء
بسم الله الرحمن الرحيم
طسم ① تلك آيات الكتاب المبين ② نتلوا عليك من نبإ موسى
وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ③ إن فرعون علا في الأرض وجعل
أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي
نساءهم إنه كان من المفسدين ④ ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ⑤
ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم
ما كانوا يحذرون ⑥ وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت
عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه
من المرسلين ⑦ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ⑧ وقالت امرأت
فرعون قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا
وهم لا يشعرون ⑨ وأصبح فؤاد أم موسى فارغا إن كادت لتبدي به

لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ
فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ
مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ
لَهُ نَاصِحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ
آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ
حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ
وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ
مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾
فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ
يَسْتَصْرِخُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَن أَرَادَ أَن
يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا
قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ

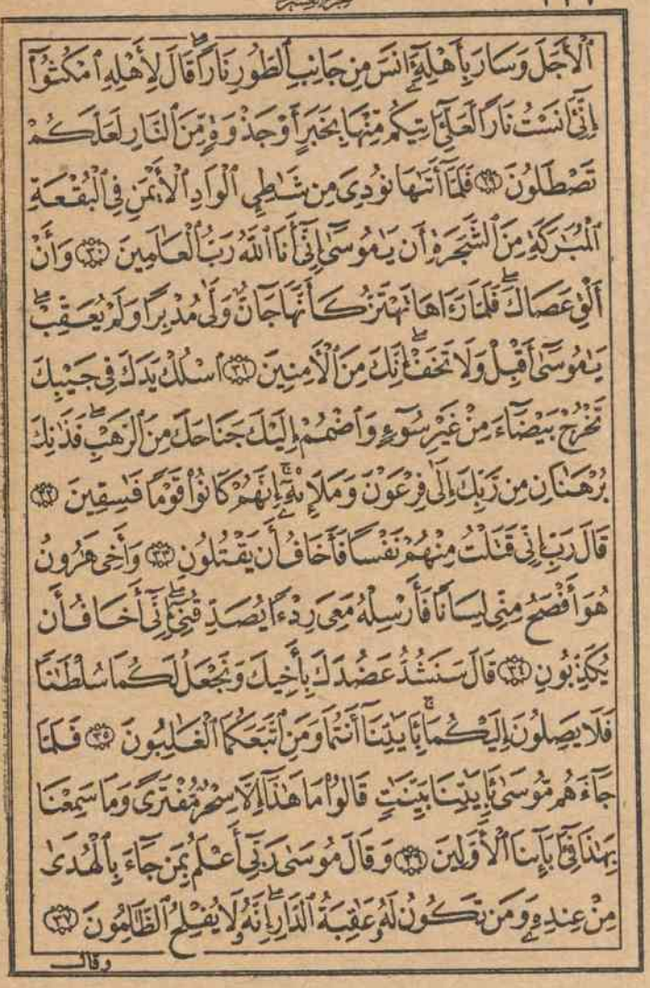
ان

[لولا أن ربطنا على قلبها] بالصبر أن سكناه [لتكون من المؤمنين] المصدقين بوعدالله وجواب لولا دل عليه ما قبلها [وقالت لأخته] مريم [قصيه] أى اتبعي أثره حتى تعلمى خبره [فبصرت به] أبصرته [عن جنب] من مكان بعيد إختلاساً [وهم لايشعرون] أنها أخته وانها ترقبه [وحرمنا عليه المراضع من قبل] أى قبل رده إلى أمه أى منعناه من قبول ثدى مرضعة غير أمه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع المحضرة له [فقالت] أخته [هل أدلكم على أهل بيت] لما رأت حنوهم عليه [يكفلونه لكم] بالإرضاع وغيره [وهم له ناصحون] وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها وأجابتهم عن قبوله بأنها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها فى إرضاعه فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى [فرددناه إلى أمه كى تقر عينها] بلقائه [ولاتحزن] حينئذ [ولتعلم أن وعد الله] برده اليها [حق ولكن أكثرهم] أى الناس [لايعلمون] بهذا الوعد ولا بأن هذه أخته وهذه أمه فمكث عندها إلى أن فطمته وأجرى عليها أجرتها لكل يوم دينار وأخذتها لأنها مال حربى فأتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه فى سورة الشعراء ألم نربك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين [ولما بلغ أشده] وهو ثلاثون سنة أو ثلاث [واستوى] أى بلغ أربعون سنة [آتيناه حكما] حكمة [وعلماً] فقهاً فى الدين قبل أن يبعث نبيا [وكذلك] كما جزيناه [نجزى المحسنين] لأنفسهم [ودخل] موسى [المدينة] مدينة فرعون وهى منف بعد أن غاب عنه مدة [على حين غفلة من أهلها] وقت القيلولة [فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته] أى إسرائيلى [وهذا من عدوه] أى قبطى يسخر إسرائيلى ليحمل حطبا إلى مطبخ فرعون [فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه] فقال له موسى خل سبيله فقيل إنه قال لموسى لقد هممت أن أحمله عليك [فوكزه موسى] أى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش [فقضى عليه] أى قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل [قال هذا] أى قتله [من عمل الشيطان] المهيج غضبى [إنه عدو] لابن آدم [مضل] له [مبين] بين الإضلال [قال] نادما [رب إنى ظلمت نفسى] بقتله [فاغفرلى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم] أى المتصف بهما أزلا وأبداً [قال رب بما أنعمت] بحق إنعامك [على] بالمغفرة اعصمنى [فلن أكون ظهيراً] عونا [للمجرمين] الكافرين بعد هذه إن عصمتنى [فأصبح فى المدينة خائفا يترقب] ينتظر ماينا له من جهة القتيل [فاذا الذى إستنصره بالأمس يستصرخه] يستغيث به على قبطى آخر [قال له موسى إنك لغوى مبين] بين الغواية لما فعلته أمس واليوم [فلما أن] زائدة [أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما] لموسى والمستغيث به [قال] المستغيث ظانا أنه يبطش به لما قال له [ياموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالأمس إن] ما [تريد إلا أن تكون جباراً فى الأرض وما تريد

أن تكون من المصلحين] فسمع القبطى ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا فى الطريق اليه [وجاء رجل] هو مؤمن آل فرعون [من أقصى المدينة] آخرها [يسعى] يسرع فى مشيه من طريق أقرب من طريقهم [قال يا موسى إن الملأ] من قوم فرعون [يأتمرون بك] يتشاورون فيك [ليقتلوك فاخرج] من المدينة [إنى لك من الناصحين] فى الأمر بالخروج [فخرج منها خائفا يترقب] لحوق طالب أو غوث الله إياه [قال رب نجنى من القوم الظالمين] قوم فرعون [ولما توجه] قصد بوجهه [تلقاء مدين] جهتها وهى قرية شعيب مسيرة ثمانية أيام من مصر سميت بمدين بن إبراهيم ولم يكن يعرف طريقها [قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل] أى قصد الطريق أى الطريق الوسط اليها فأرسل الله له ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها [ولما ورد ماء مدين] بئر فيها أى وصل اليها [وجد عليه أمة] جماعة [من الناس يسقون] مواشيهم [ووجد من دونهم] أى سواهم [امرأتين تذودان] تمنعان أغنامهما عن الماء [قال] موسى لهما [ما خطبكما] اى ما شأنكما لا تسقيان [قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء] جمع راع أى يرجعون من سقيهم خوف الزحام فنسقى وفى قراءة يصدر من الرباعى أى يصرفوا مواشيهم عن الماء [وأبونا شيخ كبير] لا يقدر أن يسقى [فسقى لهما] من بئر أخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه إلا عشرة أنفس [ثم تولى] انصرف [إلى الظل] لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع [فقال رب إنى لما أنزلت إلى من خير] طعام [فقير] محتاج فرجعتا الى أبيهما فى زمن أقل مما كانتا ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فأخبرتاه بمن سقى لهما فقال لإحداهما ادعيه لى قال تعالى [فجاءته إحداهما تمشى على استحياء] أى واضعة كم درعها على وجهها حياء منه [قالت إن أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا] فأجابها منكرا فى نفسه أخذ الأجرة كأنها قصدت المكافأة إن كان ممن يريدها فمشيت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف عن ساقيها فقال لها امشى خلفى ودلينى على الطريق ففعلت الى أن جاء أباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال أخاف أن يكون عوضا مما سقيت لهما وأنا أهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتى وعادة آبائى نقرى الضيف ونطعم الطعام فأكل وأخبره بحاله قال تعالى [فلما جاءه وقص عليه القصص] مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطى وقصدهم قتله وخوفه من فرعون [قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين] إذ لا سلطان لفرعون على مدين [قالت إحداهما] وهى المرسلة الكبرى أو الصغرى [يا أبت استأجره] اتخذه أجيرا يرعى غنمنا أى بدلنا [إن خير من استأجرت القوى الأمين] أى استأجره لقوته وأمانته فسألها عنهما فأخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشى خلفى وزيادة أنها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب فى إنكاحه [قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين] وهى الكبرى أو الصغرى [على أن تأجرنى] تكون أجيرا لى فى رعى غنمى [ثمانى حجج] أى سنين [فإن أتممت عشرا] أى رعى عشر سنين [فمن عندك] التمام [وما أريد أن أشق عليك] باشتراط العشر [ستجدنى إن شاء الله] للتبرك [من الصالحين] الوافين بالعهد [قال] موسى [ذلك] الذى قلته [بينى وبينك أيما الأجلين] الثمان أو العشر وما زائدة أى رعيه [قضيت] به أى فرغت منه [فلا عدوان على] بطلب الزيادة عليه [والله على ما نقول وكيل] حفيظ أو شهيد فتم العقد بذلك وأمر شعيب ابنته أن تعطى موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصى الأنبياء عنده فوقع فى يدها عصا آدم من آس الجنة فأخذها موسى بعلم شعيب [فلما قضى موسى

أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ
يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا
تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا
وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن
دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ
يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ
فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا
جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾
قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ
حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي
إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى

الأجل] أى رعيه وهو ثمان أو عشر سنين وهو المظنون به [وسار بأهله] زوجته بإذن أبيها نحو مصر [آنس] أبصر من بعيد [من جانب الطور] اسم جبل [ناراً قال لأهله امكثوا] هنا [إنى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بخبر] عن الطريق وكان قد أخطأها [أو جذوة] بتثليث الجيم قطعة وشعلة [من النار لعلكم تصطلون] تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها [فلما أتاها نودى من شاطىء] جانب [الوادى الأيمن] لموسى [فى البقعة المباركة] لموسى لسماعه كلام الله فيها [من الشجرة] بدل من شاطىء بإعادة الجار لتباينها فيه وهى شجرة عناب أو عليق أو عوسج [أن] مفسرة لاخفقة [ياموسى إنى أنا الله رب العالمين وأن ألق عصاك] فألقاها [فلما رآها تهتز] تتحرك [كأنها جان] وهى الحية الصغيرة من سرعة حركتها [ولى مدبرا] هاربا منها [ولم يعقب] أى يرجع فنودى [ياموسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين اسلك] أدخل [يدك] اليمنى بمعنى الكف [فى جيبك] هو طوق القميص وأخرجها [تخرج] خلاف ما كانت عليه من الأدمة [بيضاء من غير سوء] أى برص فأدخلها وأخرجها تضىء كشعاع الشمس تغشى البصر [واضمم اليك جناحك من الرهب] بفتح الحرفين وسكون الثانى مع فتح الأول وضمه أى الخوف الحاصل من إضاءة اليد بأن تدخلها فى جيبك فتعود إلى حالتها الأولى وعبر عنها بالجناح لأنها للإنسان كالجناح للطائر [فذانك] بالتشديد والتخفيف أى العصا واليد وهما مؤنثان وإنما ذكر المشار به اليهما المبتدأ لتذكير خبره [برهانان] مرسلان [من ربك إلى فرعون وملئه إنهم كانوا قوما فاسقين قال رب إنى قتلت منهم نفساً] هو القبطى السابق [فأخاف أن يقتلون] به [وأخى هرون هو أفصح منى لسانا] أبين [فأرسله معي ردءاً] معيناً وفى قراءة بفتح الدال بلا همزة [يصدقنى] بالجزم جواب الدعاء وفى قراءة بالرفع وجملته صفة رداً [إنى أخاف أن يكذبون قال سنشد عضدك] نقويك [بأخيك ونجعل لكما سلطانا] غلبة [فلا يصلون اليكما] بسوء اذهبا [بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون] لهم [فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات] واضحات حال [قالوا ما هذا إلا سحر مفترى] مختلق [وما سمعنا بهذا] كائنا [فى] أيام [آبائنا الأولين وقال] بواو وبدونها [موسى ربى أعلم] أى عالم [بمن جاء بالهدى من عنده] الضمير للربه [ومن] عطف على من [تكون] بالفوقانية والتحتانية [له عاقبة الدار] أى العاقبة المحمودة فى الدار الآخرة أى وهو أنا فى الشقين فانا محق فيما جئت به [إنه لا يفلح الظالمون] الكافرون

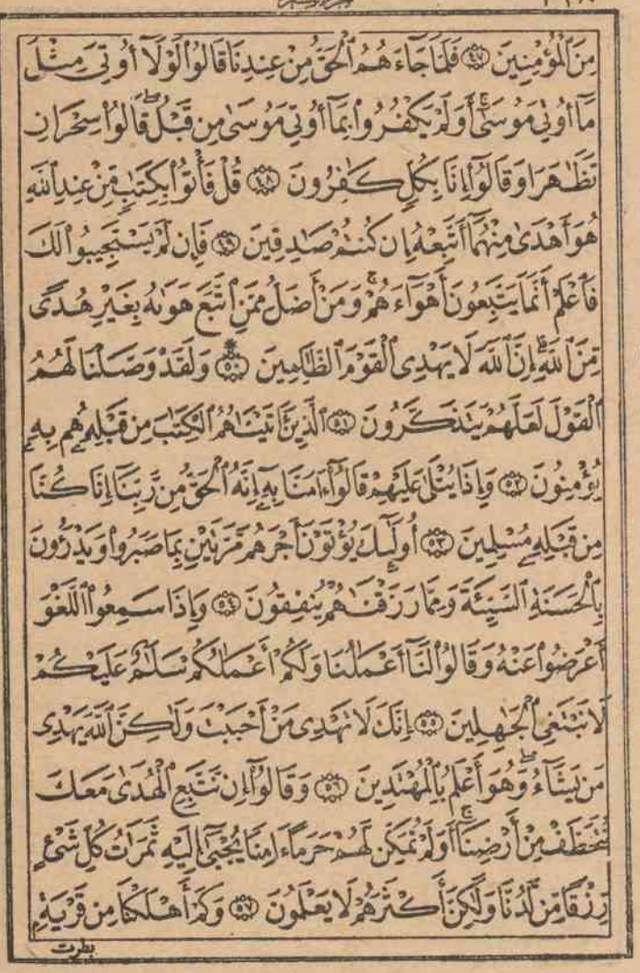

الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟
إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ
تَصْطَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَـٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ
ٱلْمُبَـٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾ وَأَنْ
أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ۖ
يَـٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ ۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلْـَٔامِنِينَ ﴿٣١﴾ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ
تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ۖ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ ۖ فَذَانِكَ
بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَـٰسِقِينَ ﴿٣٢﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَـٰرُونُ
هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن
يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَـٰنًا
فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَـٰتِنَآ ۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا
جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا
بِهَـٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ
مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾

وقال

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ ۚ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ

[وقال فرعون ياأيها الملأ ما علمت لكم من إله غيرى فأوقدلى ياهامان على الطين] فاطبخ لى الآجر [فاجعل لى صرحا] قصراً عالياً [لعلى أطلع إلى إله موسى] أنظر اليه وأقف عليه [وإنى لأظنه من الكاذبين] فى ادعائه إلها آخروأنه رسوله [واستكبر هو وجنوده فى الأرض] أرض مصر [بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لايرجعون] بالبناء للفاعل وللمفعول [فأخذناه وجنوده فنبذناهم] طرحناهم [فى اليم] البحر المالح فغرقوا [فانظر كيف كان عاقبة الظالمين] حين صاروا إلى الهلاك [وجعلناهم] فى الدنيا [أئمة] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء رؤساء فى الشرك [يدعون إلى النار] بدعائهم إلى الشرك [ويوم القيامة لاينصرون] بدفع العذاب عنهم [وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة] خزيا [ويوم القيامة هم من المقبوحين] المبعدين [ولقد آتينا موسى الكتاب] التوراة [من بعد ما أهلكنا القرون الأولى] قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم [بصائر للناس] حال من الكتاب جمع بصيرة وهى نور القلب أى أنواراً للقلوب [وهدى] من الضلالة لمن عمل به [ورحمة] لمن آمن به [لعلهم يتذكرون] يتعظون بما فيه من المواعظ [وما كنت] ياأحمد [بجانب] الجبل أوالوادى أو المكان [الغربى] من موسى حين المناجاة [إذ قضينا] أوحينا [إلى موسى الأمر] بالرسالة إلى فرعون وقومه [وما كنت من الشاهدين] لذلك فتعلمه فتخبر به [ولكنا أنشأنا قرونا] أمماً من بعد موسى [فتطاول عليهم العمر] أى طالت أعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحى فجئنا بك رسولا وأوحينا اليك خبرموسى وغيره [وما كنت ثاويا] مقيما [فى أهل مدين تتلوا عليهم آياتنا] خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها [ولكنا كنا مرسلين] لك وإليك بأخبار المتقدمين [وما كنت بجانب الطور] الجبل [إذ] حين [نادينا] موسى أن خذ الكتاب بقوة [ولكن] أرسلناك [رحمة من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك] وهم أهل مكة [لعلهم يتذكرون] يتعظون [ولولا أن تصيبهم مصيبة] عقوبة [بما قدمت أيديهم] من الكفر وغيره [فيقولوا ربنا لولا] هلا [أرسلت الينا رسولا فنتبع آياتك] المرسل بها [ونكون

من المؤمنين] وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الإصابة المسبب عنها قولهم أو لولا قولهم المسبب عنها أى لعاجلناهم بالعقوبة ولما أرسلناك اليهم رسولا [فلما جاءهم الحق] محمد [من عندنا قالوا لولا] هلا [أوتى مثل ما أوتى موسى] من الآيات كاليد البيضاء والعصى وغيرهما أو الكتاب جملة واحدة قال تعالى [أولم يكفروا بما أوتى موسى من قبل] حيث [قالوا] فيه وفى محمد [ساحران] وفى قراءة سحران أى القرآن والتوراة [تظاهرا] تعاونا [وقالوا إنا بكل] من النبيين والكتابين [كافرون قل] لهم [فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما] من الكتابين [أتبعه إن كنتم صادقين] فى قولكم [فان لم يستجيبوا لك] دعاءك بالإتيان بكتاب [فاعلم أنما يتبعون أهواءهم] فى كفرهم [ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله] أى لا أضل منه [إن الله لايهدى القوم الظالمين] الكافرين [ولقد وصلنا] بينا [لهم القول] القرآن [لعلهم يتذكرون] يتعظون فيؤمنون [الذين آتيناهم الكتاب من قبله] أى القرآن [هم به يؤمنون] أيضا نزلت فى جماعة أسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام [وإذا يتلى عليهم] القرآن قالوا آمنا به أنه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين] موحدين [أولئك يؤتون أجرهم مرتين] بإيمانهم بالكتابين [بما صبروا] بصبرهم على العمل بهما [ويدرؤن] يدفعون [بالحسنة السيئة] منهم [ومما رزقناهم ينفقون] يتصدقون [واذا سمعوا اللغو] الشتم والأذى من الكفار [أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم] سلام متاركة أى سلمتم منا من الشتم وغيره [لانبتغي الجاهلين] لانصحبهم * ونزل فى حرصه صلى الله عليه وسلم على إيمان عمه أبى طالب [إنك لا تهدى من أحببت] هدايته [ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم] أى عالم [بالمهتدين وقالوا] أى قومه [إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا] أى ننتزع منها بسرعة قال تعالى [أولم نمكن لهم حرما آمنا] يأمنون فيه من الإغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض [يجبى] بالفوقانية والتحتانية [اليه ثمرات كل شىء] من كل أوب [رزقا] لهم [من لدنا] أى عندنا [ولكن أكثرهم لايعلمون] ان ما نقوله حق [وكم أهلكنا من قرية


مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ
مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۖ قَالُوا سِحْرَانِ
تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ ﴿٥٤﴾ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٥﴾ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ
فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى
مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ
الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا
مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٩﴾ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٦١﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٦٢﴾ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ
نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ
رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ

بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا
نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾
وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ
وَأَبْقَىٰ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَن
مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾
قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ
كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا
شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ
كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَن تَابَ
وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ
مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾
وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

بطرت معيشتها] أى عيشها وأريد بالقرية أهلها [فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا] للمارة يوما أو بعضه [وكنا نحن الوارثين] منهم [وما كان ربك مهلك القرى] بظلم منها [حتى يبعث فى أمها] أى أعظمها [رسولا يتلوا عليهم آياتنا وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون] بتكذيب الرسل [وما أوتيتم من شىء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها] أى تتمتعون وتتزينون به أيام حياتكم ثم يفنى [وما عند الله] أى ثوابه [خير وأبقى أفلا تعقلون] بالتاء والياء إن الباقى خير من الفانى [أفمن وعدناه وعداً حسناً فهو لاقيه] مصيبة وهو الجنة [كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا] فيزول عن قريب [ثم هو يوم القيامة من المحضرين] النار الأول المؤمن والثانى الكافر أى لا تساوى بينهما [و] اذكر [يوم يناديهم] الله [فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون] هم شركائى [قال الذين حق عليهم القول] بدخول النار وهم رؤساء الضلالة [ربنا هؤلاء الذين أغوينا] هم مبتدأ وصفة [أغويناهم] خبره فغووا [كما غوينا] لم نكرههم على الغى [تبرأنا إليك] منهم [ما كانوا إيانا يعبدون] ما نافية وقدم المفعول للفاصلة [وقيل ادعوا شركاءكم] أى الأصنام الذين تزعمون أنهم شركاء الله [فدعوهم فلم يستجيبوا لهم] دعاءهم [ورأوا] هم [العذاب] أبصره [لو أنهم كانوا يهتدون] فى الدنيا لما رأوه فى الآخرة [و] اذكر [يوم يناديهم فيقولون ماذا أجبتم المرسلين] اليكم فعميت عليهم الأنباء] الأخبار المنجية فى الجواب [يومئذ] أى لم يجدوا خيراً لهم فيه نجاة [فهم لا يتساءلون] عنه فيسكتون [فأما من تاب] من الشرك [وآمن] صدق بتوحيد الله [وعمل صالحاً] أدى الفرائض [فعسى أن يكون من المفلحين] الناجين بوعد الله [وربك يخلق ما يشاء ويختار] مايشاء [ما كان لهم] للمشركين [الخيرة] الاختيار فى شىء [سبحان الله وتعالى عما يشركون] عن إشراكهم [وربك يعلم ما تكن صدورهم] تسر قلوبهم من الكفر وغيره [وما يعلنون] بألسنتهم من ذلك [وهو الله لا إله إلا هو

له الحمد فى الأولى] الدنيا [والآخرة] الجنة [وله الحكم] القضاء النافذ فى كل شىء [واليه ترجعون] بالنشور [قل] لأهل مكة [أرأيتم] أى أخبرونى [إن جعل الله عليكم الليل سرمداً] دائما [إلى يوم القيامة من إله غير الله] بزعمكم [يأتيكم بضياء] نهار تطلبون فيه المعيشة [أفلا تسمعون] ذلك سماع تفهم فترجعون عن الإشراك [قل] لهم [أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله] بزعمكم [يأتيكم بليل تسكنون] تستريحون [فيه] من التعب [أفلا تبصرون] ما أنتم عليه من الخطأ فى الاشراك فترجعون عنه [ومن رحمته] تعالى [جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه] فى الليل [ولتبتغوا من فضله] فى النهار للكسب [ولعلكم تشكرون] النعمة فيهما [و] اذكر [يوم يناديهم فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون] ذكر ثانيا ليبنى عليه [ونزعنا] أخرجنا [من كل أمة شهيداً] وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا [فقلنا] لهم [هاتوا برهانكم] على ما قلتم من الاشراك [فعلموا أن الحق] فى الألوهية [لله] لا يشاركه فيه أحد [وضل] غاب [عنهم ما كانوا يفترون] فى الدنيا من أن معه شريكا تعالى عن ذلك [إن قارون كان من قوم موسى] ابن عمه وابن خالته وآمن به [فبغى عليهم] بالكبر والعلو وكثرة المال [وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء] تثقل [بالعصبة] الجماعة [أولى] أصحاب [القوة] أى تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل أربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر [إذ قال له قومه] المؤمنون من بنى إسرائيل [لا تفرح] بكثرة المال فرح بطر [إن الله لا يحب الفرحين] بذلك [وابتغ] اطلب [فيما آتاك الله] من المال [الدار الآخرة] بأن تنفقه فى طاعة الله [ولا تنس] تترك [نصيبك من الدنيا] أى أن تعمل فيها للآخرة [وأحسن] للناس بالصدقة كما أحسن الله اليك ولا تبغ] تطلب [الفساد فى الأرض] بعمل المعاصى [إن الله لا يحب المفسدين] بمعنى أنه يعاقبهم [قال إنما أوتيته] أى المال [على علم عندى] أى فى مقابلته وكان أعلم بنى اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهرون قال تعالى [أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون] الأمم [من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا] للمال أى هو عالم بذلك ويهلكهم الله [ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون] لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب [فخرج] قارون [على قومه


له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون ﴿٧٠﴾ قل أرءيتم
إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم
بضياء أفلا تسمعون ﴿٧١﴾ قل أرءيتم إن جعل الله عليكم النهار
سرمدا إلى يوم القيمة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه
أفلا تبصرون ﴿٧٢﴾ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴿٧٣﴾ ويوم يناديهم فيقول
أين شركاءى الذين كنتم تزعمون ﴿٧٤﴾ ونزعنا من كل أمة شهيدا
فقلنا هاتوا برهنكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون
﴿٧٥﴾ إن قرون كان من قوم موسى فبغى عليهم وءاتينه من الكنوز
ما إن مفاتحه لتنوأ بالعصبة أولى القوة إذ قال له قومه لا تفرح
إن الله لا يحب الفرحين ﴿٧٦﴾ وابتغ فيما ءاتىك الله الدار الأخرة ولا
تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ
الفساد فى الأرض إن الله لا يحب المفسدين ﴿٧٧﴾ قال إنما أوتيته
على علم عندى أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه
قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون ﴿٧٨﴾ فخرج على قومه

فِي زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ۖ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

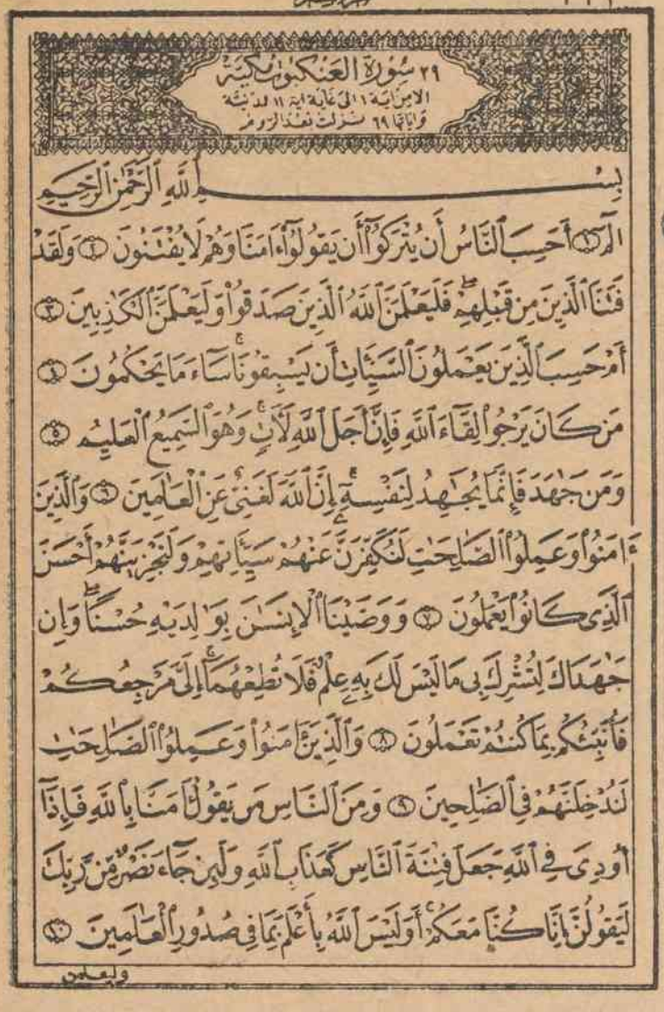
فى زينته] باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية [قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا] للتنبيه [ليت لنا مثل ما أوتى قارون] فى الدنيا [إنه لذو حظ] نصيب [عظيم] واف فيها [وقال] لهم [الذين أوتو العلم] بما وعد الله فى الآخرة [ويلكم] كلمة زجر [ثواب الله] فى الآخرة بالجنة [خير لمن آمن وعمل صالحا] مما أوتى قارون فى الدنيا [ولا يلقاها] أى الجنة المثاب بها [إلا الصابرون] على الطاعة وعن المعصية [فخسفنا به] بقارون [وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله] أى غيره بأن يمنعوا عنه الهلاك [وما كان من المنتصرين] منه [وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس] أى من قريب [يقولون ويكأن الله يبسط] يوسع [الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر] يضيق على من يشاء ووى اسم فعل بمعنى أعجب أى أنا والكاف بمعنى اللام [لولا أن من الله علينا لخسف بنا] بالبناء للفاعل والمفعول [ويكأنه لا يفلح الكافرون] لنعمة الله كقارون [تلك الدار الآخرة] أى الجنة [نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض] بالبغي [ولا فسادا] بعمل المعاصى [والعاقبة] المحمودة [للمتقين] عقاب الله بعمل الطاعات [من جاء بالحسنة فله خير منها] ثواب بسببها وهو عشر أمثالها [ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا] جزاء [ما كانوا يعملون] أى مثله [إن الذى فرض عليك القرآن] أنزله [لرادك إلى معاد] إلى مكة وكان قد اشتاقها [قل ربى أعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين] نزل جوابا لقول كفار مكة له إنك فى ضلالك أى فهو الجائى بالهدى وهم فى ضلال وأعلم بمعنى عالم [وما كنت ترجوا أن يلقى اليك الكتاب] القرآن [إلا] لكن ألقى اليك [رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا] معينا [للكافرين] على دينهم الذين دعوك اليه [ولا يصدنك] أصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون الساكنة [عن آيات الله بعد إذ أنزلت اليك] أى لا ترجع اليهم فى ذلك [وادع] الناس [الى ربك] بتوحيده وعبادته [ولا تكونن من المشركين] بإعانتهم ولم يؤثر الجازم فى الفعل لبنائه [ولا تدع] تعبد [مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شىء هالك إلا وجهه] إلا إياه [له الحكم] القضاء النافذ [وإليه ترجعون] بالنشور من قبوركم

﴿ سورة العنكبوت ﴾

(مكية وهى تسع وستون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الم] الله أعلم بمراده به [أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا] أى بقولهم [آمنا وهم لا يفتنون] يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم نزلت فى جماعة آمنو فآذاهم المشركون [ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا] فى إيمانهم علم مشاهدة [وليعلمن الكاذبين] فيه [أم حسب الذين يعملون السيئات] الشرك والمعاصى [أن يسبقونا] يفوتونا فلا ننتقم منهم [ساء] بئس [ما] الذى [يحكمون] به حكمهم هذا [من كان يرجوا] يخاف [لقاء الله فان أجل الله] به [لآت] فليستعد له [وهو السميع] لأقوال العباد [العليم] بأفعالهم [ومن جاهد] جهاد حرب أو نفس [فإنما يجاهد لنفسه] فان منفعة جهاده له لا لله [إن الله لغنى عن العالمين] الإنس والجن والملائكة وعن عبادتهم [والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم] بعمل الصالحات [ولنجزينهم أحسن] بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء [الذى كانوا يعملون] وهو الصالحات [ووصينا الإنسان بوالديه حسنا] أى إيصاء ذا حسن بأن يبرهما [وإن جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به] بإشراكه [علم] موافقة للواقع فلا مفهوم له [فلا تطعهما] فى الإشراك [إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون] فأجازيكم به [والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين] الأنبياء والأولياء بأن نحشرهم معهم [ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس] أى أذاهم له [كعذاب الله] فى الخوف منه فيطيعهم فينافق [ولئن] لام قسم [جاء نصر] للمؤمنين [من ربك] فغنموا [ليقولن] حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين [إنا كنا معكم] فى الإيمان فأشركونا فى الغنيمة ل تعالى [أو ليس الله بأعلم] أى بعالم [بما فى صدور العالمين] قلوبهم من الإيمان والنفاق بلى


٢٩ سورة العنكبوت مكية
الا من آية ١ الى غاية آية ١١ المدنية
وآياتها ٦٩ نزلت بعد الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

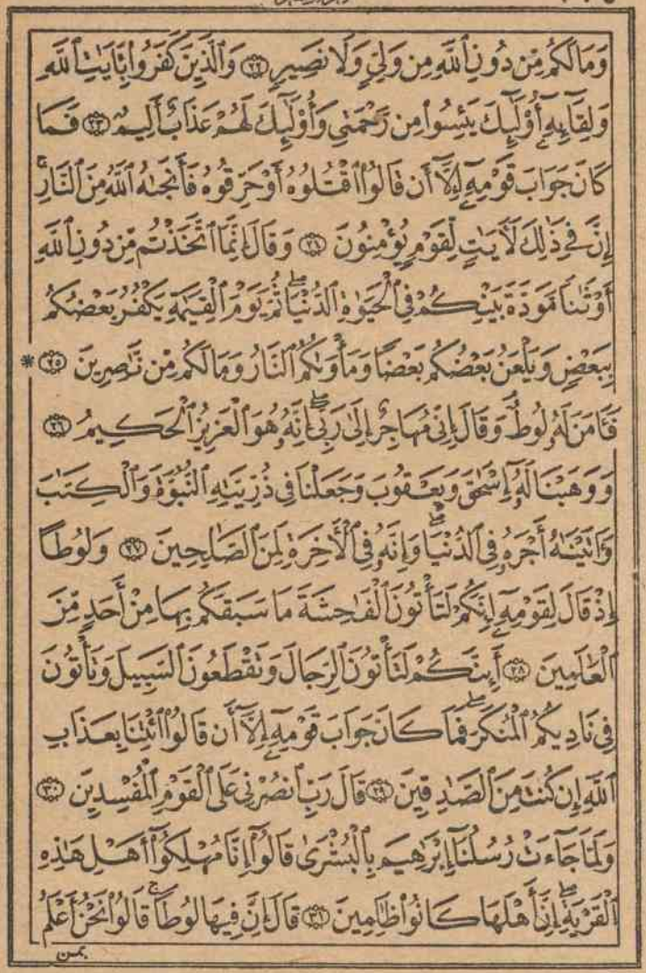
الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَد فَتَنَّا
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾
أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾
مَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَءَاتٍ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٥﴾
وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ
ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن
جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ
فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٩﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ
أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ۖ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ
لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾

وليعلمن

وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُم بِحَامِلِينَ مِنْ
خَطَايَاهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا
مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ
الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا
آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا
وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا
فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾
وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ
النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

[وليعلمن الله الذين آمنوا] بقلوبهم [وليعلمن المنافقين] فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم [وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا] ديننا [ولنحمل خطاياكم] فى اتباعنا إن كانت والأمر بمعنى الخبر قال تعالى [وماهم بحاملين من خطاياهم من شىء إنهم لكاذبون] فى ذلك [وليحملن أثقالهم] أوزارهم [وأثقالا مع أثقالهم] بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا وإضلالهم مقلديهم [وليسئلن يوم القيامة عما كانوا يفترون] يكذبون على الله سؤال توبيخ واللام فى الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع [ولقد أرسلنا نوحا الى قومه] وعمره أربعون سنة أو أكثر [فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما] يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه [فأخذهم الطوفان] أى الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا [وهم ظالمون] مشركون [فأنجيناه] أى نوحا [وأصحاب السفينة] أى الذين كانوا معه فيها [وجعلناها آية] عبرة [للعالمين] لمن بعدهم من الناس إن عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة أو أكثر حتى كثر الناس [و] اذكر [ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه] خافوا عقابه [ذلكم خير لكم] مما أنتم عليه من عبادة الأصنام [إن كنتم تعلمون] الخير من غيره [إنما تعبدون من دون الله] أى غيره [أوثانا وتخلقون إفكا] تقولون كذبا أن الأوثان شركاء لله [إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا] لا يقدرون أن يرزقوكم [فابتغوا عند الله الرزق] اطلبوه منه [واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وإن تكذبوا] أى تكذبو ياأهل مكة [فقد كذب أمم من قبلكم] من قبلى [وما على الرسول إلا البلاغ المبين] إلا البلاغ البين فى هاتين القصتين تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فى قومه [أولم يروا] بالياء والتاء ينظروا كيف [يبدىء الله الخلق] هو بضم أوله وقرىء بفتحه من بدأ وأبدأ بمعنى أى يخلقهم ابتداء [ثم] هو [يعيده] أى الخلق كما بدأهم [إن ذلك] المذكور من الخلق الأول والثانى [على الله يسير] فكيف ينكرون الثانى [قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق] لمن كان قبلكم وأماتهم [ثم الله ينشىء النشأة الآخرة] مداً وقصراً مع سكون الشين [إن الله على كل شىء قدير] ومنه البدء والاعادة [يعذب من يشاء] تعذيبه [ويرحم من يشاء] رحمته [واليه تقلبون] تردون [وما أنتم بمعجزين] ربكم عن إدراككم [فى الأرض ولا فى السماء] لو كنتم فيها أى لا تفوتونه

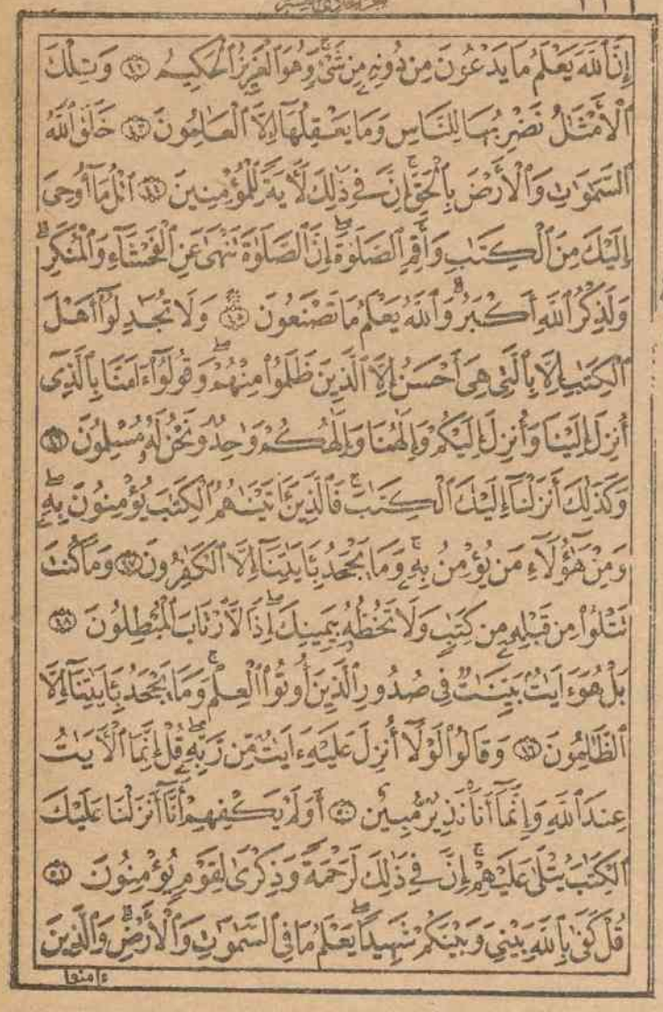
[وما لكم من دون الله] أى غيره [من ولى] يمنعكم منه [ولا نصير] ينصركم من عذابه [والذين كفروا بآيات الله ولقائه] أى القرآن والبعث [أولئك يئسوا من رحمتى] أى جنتى [وأولئك لهم عذاب أليم] مؤلم قال تعالى فى قصة إبراهيم [فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار] التى قذفوه فيها بأن جعلها عليه بردا وسلاما [إن فى ذلك] أى انجائه منها [لآيات] هى عدم تأثيرها فيه مع عظمها وإخمادها وإنشاء روض مكانها فى زمن يسير [لقوم يؤمنون] يصدقون بتوحيد الله وقدرته لأنهم المنتفعون بها [وقال] ابراهيم [إنما اتخذتم من دون الله أوثانا] تعبدونها وما مصدرية [مودة بينكم] خبران وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى توادتم على عبادتها [فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض] يتبرأ القادة من الأتباع [ويلعن بعضكم بعضا] يلعن الأتباع القادة [ومأواكم] مصيركم جميعاً [النار وما لكم من ناصرين] مانعين منها [فآمن له] صدق بابراهيم [لوط] وهو ابن أخيه هاران [وقال] ابراهيم [إنى مهاجر] من قومى [الى ربى] أى حيث أمرنى ربى وهجر قومه وهاجر من سواد العراق الى الشام [إنه هو العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [ووهبنا له] بعد اسماعيل [اسحق ويعقوب] بعد اسحق [وجعلنا فى ذريته النبوة] فكل الأنبياء بعد ابراهيم من ذريته [والكتاب] بمعنى الكتب أى التوراة والإنجيل والزبور والفرقان [وآتيناه أجره فى الدنيا] وهو الثناء الحسن فى كل أهل الأديان [وأنه فى الآخرة لمن الصالحين] الذين لهم الدرجات العلا [و] اذكر [لوطا اذ قال لقومه أئنكم] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين فى الموضعين [لتأتون الفاحشة] أى أدبار الرجال [ما سبقكم بها من أحد من العالمين] الإنس والجن [أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل] طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس المرور بكم [وتأتون فى ناديكم] أى متحدثكم [المنكر] فعل الفاحشة بعضكم ببعض [فما كان جواب قومه الا أن قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين] فى استقباح ذلك وان العذاب نازل بفاعليه [قال رب انصرنى] بتحقيق قولى فى انزال العذاب [على القوم المفسدين] العاصين بإتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه [ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى] باسحق ويعقوب بعده [قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية] أى قرية لوط [إن أهلها كانوا ظالمين] كافرين [قال] ابراهيم [إن فيها لوطا قالوا] أى الرسل [نحن أعلم


وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ
وَلِقَآئِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يَئِسُوا۟ مِن رَّحْمَتِى وَأُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾ فَمَا
كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ
أَوْثَـٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٢٥﴾ *
فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾
وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَـٰبَ
وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ
ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ
فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ ۖ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ
ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾
وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَـٰذِهِ
ٱلْقَرْيَةِ ۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَـٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ

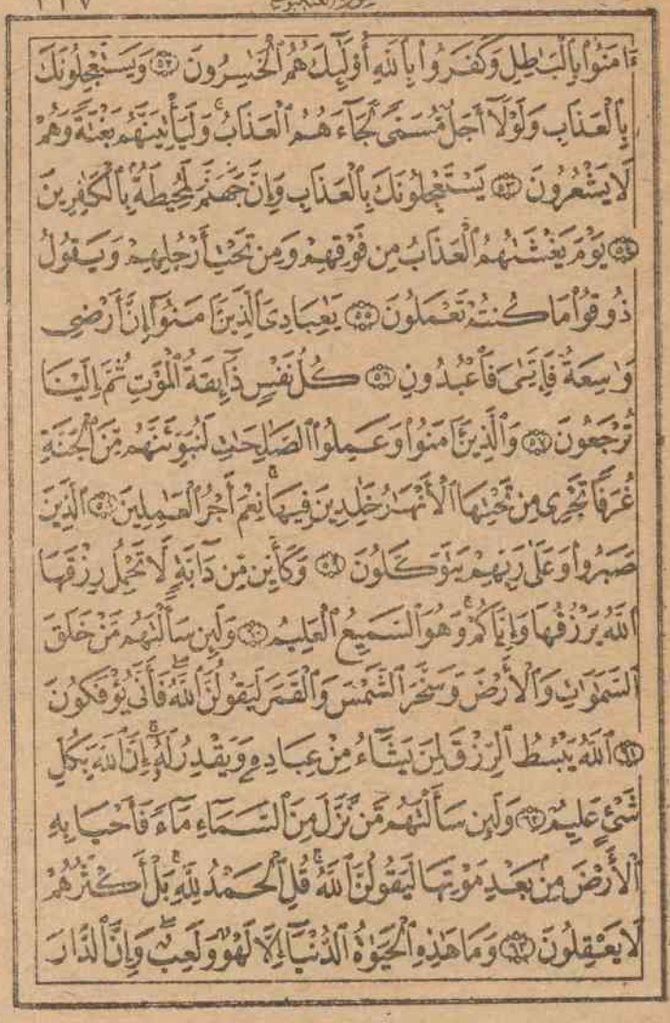
بمن فيها لننجينه] بالتخفيف والتشديد [وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين] الباقين فى العذاب [ولما أن جاءت رسلنا لوطاً سىء بهم] حزن بسببهم [وضاق بهم ذرعا] صدراً لأنهم حسان الوجوه فى صورة أضياف فخاف عليهم قومه فأعلموه أنهم رسل ربه [وقالوا لاتخف ولا تحزن إنا منجوك] بالتشديد والتخفيف [وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين] ونصب أهلك عطف على محل الكاف [إنا منزلون] بالتخفيف والتشديد [على أهل هذه القرية رجزاً] عذابا [من السماء بما] بالفعل الذى [كانوا يفسقون] به أى بسبب فسقهم [ولقد تركنا منها آية بينة] ظاهرة هى آثار خرابها [لقوم يعقلون] يتدبرون [و] أرسلنا [إلى مدين أخاهم شعيبا فقال ياقوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر] اخشوه هو يوم القيامة [ولا تعثوا فى الأرض مفسدين] حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة أفسد [فكذبوه فأخذتهم الرجفة] الزلزلة الشديدة [فأصبحوا فى دارهم جاثمين] باركين على الركب ميتين [و] أهلكنا [عاداً وثمودا] بالصرف وتركه بمعنى الحى والقبيلة [وقد تبين لكم] إهلاكهم [من مساكنهم] بالحجر واليمن [وزين لهم الشيطان أعمالهم] من الكفر والمعاصى [فصدهم عن السبيل] سبيل الحق [وكانوا مستبصرين] ذوى بصائر [و] أهلكنا [قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم] من قبل [موسى بالبينات] الحجج الظاهرات [فاستكبروا فى الأرض وما كانوا سابقين] فائتين عذابنا [فكلا] من المذكورين [أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً] ريحا عاصفة فيها حصباء كقوم لوط [ومنهم من أخذته الصيحة] كثمود [ومنهم من خسفنا به الأرض] كقارون [ومنهم من أغرقنا] كقوم نوح وفرعون وقومه [وما كان الله ليظلمهم] فيعذبهم بغير ذنب [ولكن كانوا أنفسهم يظلمون] بارتكاب الذنب [مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء] أى أصناما يرجون نفعها [كمثل العنكبوت اتخذت بيتا] لنفسها تأوى اليه [وإن أوهن] أضعف [البيوت لبيت العنكبوت] لايدفع عنها حراً ولا برداً كذلك الأصنام لاتنفع عابديها [لو كانوا يعلمون] ذلك ما عبدوها

بِمَن فِيهَا ۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِىٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا۟ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ ۖ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

[إن الله يعلم ما] بمعنى الذى [يدعون] يعبدون بالياء والتاء [من دونه] غيره من شىء [وهو العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [وتلك الأمثال] فى القرآن [نضربها] نجعلها [للناس وما يعقلها] أى يفهمها [إلا العالمون] المتدبرون [خلق الله السموات والأرض بالحق] أى محقا [إن فى ذلك لآية] دالة على قدرته تعالى [للمؤمنين] خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها فى الإيمان بخلاف الكافرين [أتل ما أوحى اليك من الكتاب] القرآن [وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر] شرعا أى من شأنها ذلك مادام المرء فيها [ولذكر الله أكبر] من غيره من الطاعات [والله يعلم ماتصنعون] فيجازيكم به [ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى] أى المجادلة التى [هى أحسن] كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه [إلا الذين ظلموا منهم] بأن حاربوا وأبوا أن يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية [وقولوا] لمن قبل الاقرار بالجزية إذا أخبروكم بشىء مما فى كتبهم [آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم] ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم فى ذلك [وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون] مطيعون [وكذلك أنزلنا اليك الكتاب] القرآن كما أنزلنا اليهم التوراة وغيرها [فالذين آتيناهم الكتاب] التوراة كعبد الله بن سلام وغيره [يؤمنون به] بالقرآن [ومن هؤلاء] أى أهل مكة [من يؤمن به وما يجحد بآياتنا] بعد ظهورها [إلا الكافرون] أى اليهود وظهر لهم أن القرآن حق والجائى محق وجحدوا ذلك [وما كنت تتلوا من قبله] أى القرآن [من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا] أى لو كنت قارئاً كاتباً [لارتاب] شك [المبطلون] اليهود فيك وقالوا الذى فى التوراة أنه أمى لايقرأ ولا يكتب [بل هو] أى القرآن الذى جئت به [آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم] أى المؤمنون يحفظونه [وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون] أى اليهود وجحودها بعد ظهورها لهم [وقالوا] أى كفار مكة [لولا] هلا [أنزل عليه] أى محمد [آية من ربه] وفى قراءة آيات كناقة صالح وعصاموسى ومائدة عيسى [قل] لهم [إنما الآيات عند الله] ينزلها كيف يشاء [وإنما أنا نذير مبين] مظهر إنذارى بالنار أهل المعصية [أولم يكفهم] فيما طلبوا [أنا أنزلنا عليك الكتاب] القرآن [يتلى عليهم] فهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات [إن فى ذلك] الكتاب [لرحمة وذكرى] عظة [لقوم يؤمنون قل كفى بالله بينى وبينكم شهيدا] بصدق [يعلم ما فى السموات والارض] ومنه حالى وحالكم [والذين


إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ اتْلُ مَا أُوحِيَ
إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ
وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ
الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي
أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾
وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنتَ
تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾
بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا
الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ
عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾
قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
آمَنُوا

آمنوا بالباطل] وهو ما يعبد من دون الله [وكفروا بالله] منكم [أولئك هم الخاسرون] فى صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان [ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى] له [لجاءهم العذاب] عاجلا [وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون] بوقت إتيانه [يستعجلونك بالعذاب] فى الدنيا [وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ونقول] فيه بالنون أى نأمر بالقول وبالياء أى يقول الموكل بالعذاب [ذوقوا ما كنتم تعملون] أى جزاءه فلا تفوتوننا [ياعبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة فإياى فاعبدون] فى أى أرض تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا اليها من أرض لم تتيسر فيها نزل فى ضعفاء مسلمى مكة كانوا فى ضيق من إظهار الاسلام بها [كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون] بالتاء والياء بعد البعث [والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم] ننزلنهم وفى قراءة بالمثلثة بعد النون من الثواء الاقامة وتعديته إلى غرفا بحذف فى [من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين] مقدرين الخلود [فيها نعم أجر العاملين] هذا الأجر هم [الذين صبروا] أى على أذى المشركين والهجرة لاظهار الدين [وعلى ربهم يتوكلون] فيرزقهم من حيث لايحتسبون [وكأين] كم [من دابة لاتحمل رزقها] لضعفها [الله يرزقها وإياكم] أيها المهاجرون وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة [وهو السميع] لأقوالكم [العليم] بضمائركم [ولئن] لام قسم [سألتهم] أى الكفار [من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون] يصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك [الله يبسط الرزق] يوسعه [لمن يشاء من عباده] امتحانا [ويقدر] يضيق [له] بعد البسط أى لمن يشاء ابتلاء [إن الله بكل شىء عليم] ومنه محل البسط والتضييق [ولئن] لام قسم [سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله] فكيف يشركون به [قل] لهم [الحمد لله] على ثبوت الحجة عليكم [بل أكثرهم لايعقلون] تناقضهم فى ذلك [وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب] وأما القرب فمن أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها [وإن الدار


ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
بِٱلْعَذَابِ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ
﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ
ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى
وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا
تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ
غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ
صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا
ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ
﴿٦١﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ
شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ
ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ٱلدَّارَ

الآخرة لهى الحيوان] بمعنى الحياة [لو كانوا يعلمون] ذلك ما آثروا الدنيا عليها [فاذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين] أى الدعاء أى لايدعون معه غيره لأنهم فى شدة لايكشفها إلا هو [فلما نجاهم إلى البر إذاهم يشركون] به [ليكفروا بما آتيناهم] من النعمة [وليتمتعوا] باجتماعهم على عبادة الأصنام وفى قراءة بسكون اللام أمر تهديد [فسوف يعلمون] عاقبة ذلك [أولم يروا] يعلموا [أنا جعلنا] بلدهم مكة [حرما آمناً ويتخطف الناس من حولهم] قتلا وسبياً دونهم [أفبالباطل] الصنم [يؤمنون وبنعمة الله يكفرون] باشراكهم [ومن] أى لأحد [أظلم ممن افترى على الله كذبا] بأن أشرك به [أو كذب بالحق] النبى أو الكتاب [لما جاءه أليس فى جهنم مثوى] مأوى [للكافرين] أى فيها ذلك وهو منهم [والذين جاهدوا فينا] فى حقنا [لنهدينهم سبلنا] أى طرق السير الينا [وإن الله لمع المحسنين] المؤمنين بالنصر والعون


الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى الۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ الۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ الۡمُؤۡمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصۡرِ اللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ الۡعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعۡدَ اللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ اللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ النَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ الۡحَيَوٰةِ الدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ الۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾
اولم

﴿ سورة الروم ﴾

[مكية وهى ستون أو تسع وخمسون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

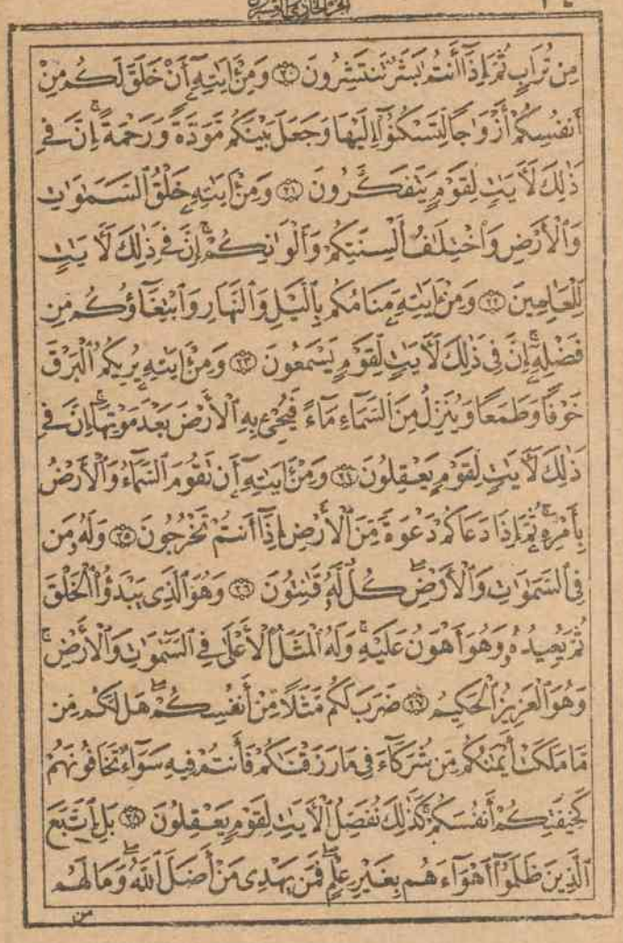
[الم] الله أعلم بمراده به [غلبت الروم] وهم أهل الكتاب غلبتها فارس وليسوا أهل كتاب بل يعبدون الأوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم [فى أدنى الأرض] أى أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادى بالغزو الفرس [وهم] أى الروم [من بعد غلبهم] أضيف المصدر إلى المفعول أى غلبة فارس إياهم [سيغلبون] فارس [فى بضع سنين] هو مابين الثلاث إلى التسع أو العشر فالتقى الجيشان فى السنة السابعة من الالتقاء الأول وغلبت الروم فارس [لله الأمر من قبل ومن بعد] أى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى أن غلبة فارس أولا وغلبة الروم ثانيا بأمر الله أى إرادته [ويومئذ] أى يوم تغلب الروم [يفرح المؤمنون بنصر الله] إياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل فيه بذلك مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه [ينصر من يشاء وهو العزيز] الغالب [الرحيم] بالمؤمنين [وعد الله] مصدر بدل من اللفظ بفعله والأصل وعدهم الله النصر [لايخلف الله وعده] به [ولكن أكثر الناس] أى كفار مكة [لايعلمون] وعده تعالى بنصرهم [يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا] أى معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك [وهم عن الآخرة هم غافلون] إعادة هم تأكيد

[أولم يتفكروا فى أنفسهم] ليرجعوا عن غفلتهم [ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى] لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث [وإن كثيرا من الناس] أى كفار مكة [بلقاء ربهم لكافرون] أى لا يؤمنون بالبعث بعد الموت [أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم] من الامم وهى إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم [كانوا أشد منهم قوة] كعاد وثمود [وأثاروا الارض] حرثوها وقلبوها للزرع والغرس [وعمروها أكثر مما عمروها] أى كفار مكة [وجاءتهم رسلهم بالبينات] بالحجج الظاهرات [فما كان الله ليظلمهم]

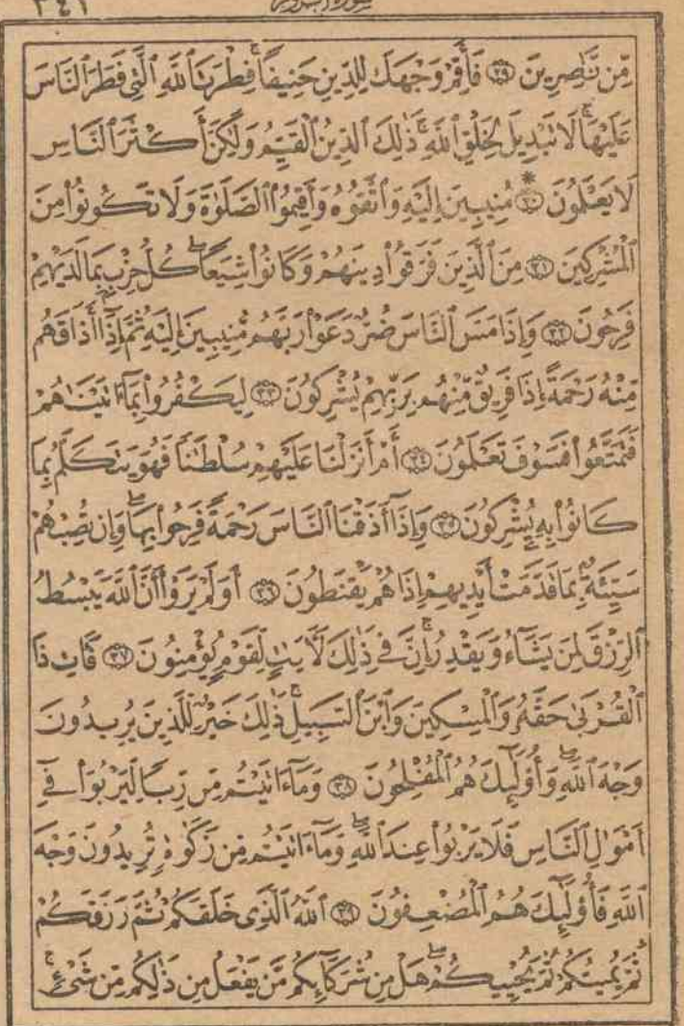
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾
أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ
كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا
وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ
اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُم
مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ
تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا
وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم

بإهلاكهم بغير جرم [ولكن كانوا أنفسهم يظلمون] بتكذيبهم رسلهم [ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوآى] تأنيث الأسوأ الأقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم وإساءتهم [أن] أى بأن [كذبوا بآيات الله] القرآن [وكانوا بها يستهزؤن الله يبدأ الخلق] أى ينشىء الخلق خلق الناس [ثم يعيده] أى خلقهم بعد موتهم [ثم اليه ترجعون] بالياء والتاء [ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون] يسكت المشركون لانقطاع حجتهم [ولم يكن] أى لا يكون لهم [من شركائهم] ممن أشركوهم بالله وهم الاصنام ليشفعوا لهم [شفعاء وكانوا] أى يكونون [بشركائهم كافرين] أى متبرئين منهم [ويوم تقوم الساعة يومئذ] تأكيد [يتفرقون] أى المؤمنون والكافرون [فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة] جنة [يحبرون] يسرون [وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا] القرآن [ولقاء الآخرة] البعث وغيره [فأولئك فى العذاب محضرون فسبحان الله] أى سبحوا الله بمعنى صلوا [حين تمسون] أى تدخلون فى المساء وفيه صلاتان المغرب والعشاء [وحين تصبحون] تدخلون فى الصباح وفيه صلاة الصبح [وله الحمد فى السموات والارض] اعتراض ومعناه يحمده أهلهما [وعشيا] عطف على حين وفيه صلاة العصر [وحين تظهرون] تدخلون فى الظهيرة وفيه صلاة الظهر [يخرج الحى من الميت] كالانسان من النطفة والطائر من البيضة [ويخرج الميت] النطفة والبيضة [من الحى ويحيى الارض] بالنبات [بعد موتها] أى يبسها [وكذلك الاخراج] تخرجون] من القبور بالبناء للفاعل والمفعول [ومن آياته] تعالى الدالة على قدرته [أن خلقكم

من تراب] أى أصلكم آدم [ثم إذا أنتم بشر] من دم ولحم [تنتشرون] فى الأرض [ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا] تخلقت حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء [لتسكنوا اليها] وتألفوها [وجعل بينكم] جميعاً [مودة ورحمة إن فى ذلك] المذكور [لآيات لقوم يتفكرون] فى صنع الله تعالى [ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم] أى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرها [وألوانكم] من بياض وسواد وغيرهما وأنتم أولاد رجل واحد وامرأة واحدة [إن فى ذلك لآيات] دلالات على قدرته تعالى [للعالمين] بفتح اللام وكسرها أى ذوى العقول وأولى العلم [ومن آياته منامكم بالليل والنهار] بارادته راحة لكم [وابتغاؤكم] بالنهار [من فضله] أى تصرفكم فى طلب المعيشة بارادته [إن فى ذلك لآية لقوم يسمعون] سماع تدبر واعتبار [ومن آياته يريكم] أى إراءتكم [البرق خوفا] للمسافر من الصواعق [وطمعاً] للمقيم فى المطر [وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها] أى يبسها بأن تنبت [إن فى ذلك] المذكور [لآيات لقوم يعقلون] يتدبرون [ومن آياته أن تقوم السماء والارض بأمره] بارادته من غير عمد [ثم إذا دعاكم دعوة من الارض] بأن ينفخ إسرافيل فى الصور للبعث من القبور [إذا أنتم تخرجون] منها أحياء فخروجكم منها بدعوة من آياته تعالى [وله من فى السموات والارض] ملكا وخلقاً وعبيداً [كل له قانتون] مطيعون [وهو الذى يبدأ الخلق] للناس [ثم يعيده] بعد هلاكهم [وهو أهون عليه] من البدء بالنظر إلى ما عند المخاطبين من أن إعادة الشىء أسهل من ابتدائه وإلا فهما عند الله تعالى سواء فى السهولة [وله المثل الاعلى فى السموات والارض] أى الصفة العليا وهى أنه لا إله إلا الله [وهو العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى خلقه [ضرب] جعل [لكم] أيها المشركون [مثلا] كائنا [من أنفسكم] وهو [هل لكم مما ملكت أيمانكم] أى من مماليككم [من شركاء] لكم [فيما رزقناكم] من الأموال وغيرها [فأنتم] وهم [فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم] أى أمثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى المعنى ليس مماليككم شركاء لكم إلى آخره عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له [كذلك نفصل الآيات] نبينها مثل ذلك التفصيل [لقوم يعقلون] يتدبرون [بل اتبع الذين ظلموا] بالاشراك [أهواءهم بغير علم فمن يهدى من أضل الله] أى لا هادى له [وما لهم


مِن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ
أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ
لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن
فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ فِى
ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ
بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُۥ مَن
فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن
مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ
كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ ٱتَّبَعَ
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم

من ناصرين] مانعين من عذاب الله [فأقم] يامحمد [وجهك للدين حنيفاً] مائلا اليه أى أخلص دينك لله أنت ومن تبعك [فطرت الله] خلقته [التى فطر الناس عليها] وهى دينه أى الزموها [لاتبديل لخلق الله] لدينه أى لاتبدلوه بأن تشركوا [ذلك الدين القيم] المستقيم توحيد الله [ولكن أكثر الناس] أى كفار مكة [لايعلمون] توحيد الله [منيبين] راجعين [اليه] تعالى فيما أمر به ونهى عنه حال من فاعل أقم وما أريد به أى أقيموا [واتقوه] خافوه [وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين] بدل باعادة الجار [فرقوا دينهم] باختلافهم فيما يعبدونه [وكانوا شيعاً] فرقا فى ذلك [كل حزب] منهم [بما لديهم] عندهم [فرحون] مسرورون وفى قراءة فارقوا أى تركوا دينهم الذى أمروا به [وإذا مس الناس] أى كفار مكة [ضر] شدة [دعوا ربهم منيبين] راجعين [اليه] دون غيره [ثم إذا أذاقهم منه رحمة] بالمطر [إذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم] أريد به التهديد [فتمتعوا فسوف تعلمون] عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة [أم] بمعنى همزة الانكار [أنزلنا عليهم سلطانا] حجة وكتابا [فهو يتكلم] تكلم دلالة [بما كانوا به يشركون] أى يأمرهم بالاشراك لا [وإذا أذقنا الناس] كفار مكة وغيرهم [رحمة] نعمة [فرحوا بها] فرح بطر [وإن تصبهم سيئة] شدة [بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون] ييأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة [أولم يروا] يعلموا [أن الله يبسط الرزق] يوسعه [لمن يشاء] إمتحانا [ويقدر] يضيقه لمن [يشاء] ابتلاء [إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون] بها [فآت ذا القربى] القرابه [حقه] من البر والصلة [المسكين وابن السبيل] المسافر من الصدقة وأمة النبى تبع له فى ذلك [ذلك خير للذين يريدون وجه الله] أى ثوابه بما يعملون [وأولئك هم المفلحون] الفائزون [وما آتيتم من ربا] بأن يعطى شيئاً هبة أو هدية ليطلب أكثر منه فسمى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة [ليربوا فى أموال الناس] المعطين أى يزيد [فلا يربوا] يزكوا [عند الله] أى لاثواب فيه للمعطين [وما آتيتم من زكوة] صدقة [تريدون] بها [وجه الله فأولئك هم المضعفون] ثوابهم بما أرادوه فيه التفات عن الخطاب [الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم] ممن أشركتم بالله [من يفعل من ذلكم من شىء] لا

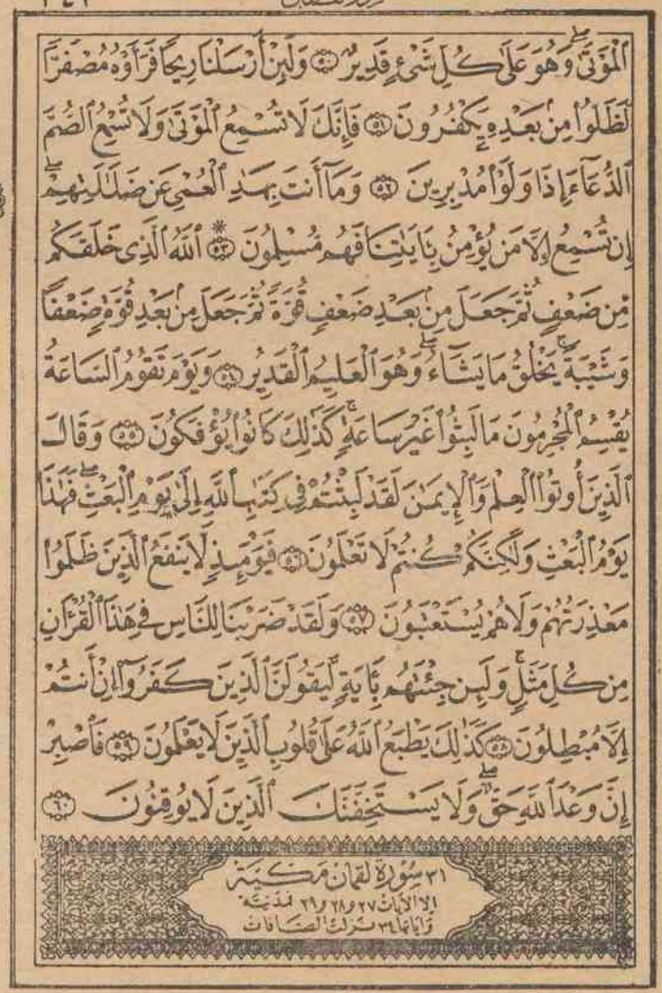

مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ
مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا
كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ
سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتِ ذَا
الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي
أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ
اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ

سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ
سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ
أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ
لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ
صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ
وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ
فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا
نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ
فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾
وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَٱنظُرْ
إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ

الروم

[سبحانه وتعالى عما يشركون] به [ظهر الفساد فى البر] أى القفار بقحط المطر وقلة النبات [والبحر] أى البلاد التى على الأنهار بقلة مائها [بما كسبت أيدى الناس] من المعاصى [ليذيقهم] بالياء والنون [بعض الذى عملوا] أى عقوبته [لعلهم يرجعون] يتوبون [قل] لكفار مكة [سيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين] فأهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية [فأقم وجهك للدين القيم] دين الإسلام [من قبل أن يأتى يوم لامرد له من الله] هو يوم القيامة [يومئذ يصدعون] فيه إدغام التاء فى الأصل فى الصاد يتفرقون بعد الحساب إلى الجنة والنار [من كفر فعليه كفره] وبال كفره وهو النار [ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون] يوطئون منازلهم فى الجنة [ليجزى] متعلق بيصدعون [الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله] يثيبهم [إنه لايحب الكافرين] أى يعاقبهم [ومن آياته] تعالى [أن يرسل الرياح مبشرات] بمعنى لتبشركم بالمطر [وليذيقكم] بها [من رحمته] المطر والخصب [ولتجرى الفلك] السفن بها [بأمره] بإرادته [ولتبتغوا] تطلبوا [من فضله] الرزق بالتجارة فى البحر [ولعلكم تشكرون] هذه النعم يا أهل مكة فتوحدونه [ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاؤهم بالبينات] بالحجج الواضحات على صدقهم فى رسالتهم اليهم فكذبوهم [فانتقمنا من الذين أجرموا] أهلكنا الذين كذبوهم [وكان حقا علينا نصر المؤمنين] على الكافرين باهلاكهم وإنجاء المؤمنين [الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا] تزعجه [فيبسطه فى السماء كيف يشاء] من قلة وكثرة [ويجعله كسفا] بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة [فترى الودق] المطر [يخرج من خلاله] أى وسطه [فاذا أصاب به] بالودق [من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون] يفرحون بالمطر [وإن] وقد [كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله] تأكيد [لمبلسين] آيسين من إنزاله [فانظر إلى أثر] وفى قراءة آثار [رحمة الله] أى نعمته بالمطر [كيف يحيى الأرض بعد موتها] أى يبسها بأن تنبت [إن ذلك لمحيى

الموتى وهو على كل شىء قدير ولئن] لام قسم [أرسلنا ريحا] مضرة على نبات [فرأوه مصفراً لظلوا] صاروا جواب القسم [من بعده] أى بعد اصفراره [يكفرون] يجحدون النعمة بالمطر [فانك لاتسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء [ولوا مدبرين وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم إن] ما [تسمع] سماع إفهام وقبول [إلا من يؤمن بآياتنا] القرآن [فهم مسلمون] مخلصون بتوحيد الله [الله الذى خلقكم من ضعف] ماء مهين [ثم جعل من بعد ضعف] آخر وهو ضعف الطفولية [قوة] أى قوة الشباب [ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة] ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف فى الثلاثة بضم أوله وفتحه [يخلق ما يشاء] من الضعف والقوة والشباب والشيبة [وهو العليم] بتدبير خلقه [القدير] على مايشاء [ويوم تقوم الساعة يقسم] يحلف [المجرمون] الكافرون [مالبثوا] فى القبور [غير ساعة] قال تعالى [كذلك كانوا يؤفكون] يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق فى مدة اللبث [وقال الذين أوتوا العلم والإيمان] من الملائكة وغيرهم [لقد لبثتم فى كتاب الله] فيما كتبه فى سابق علمه [إلى يوم البعث فهذا يوم البعث] الذى أنكرتموه [ولكنكم كنتم لاتعلمون] وقوعه [فيومئذ لاينفع] بالياء والتاء [الذين ظلموا معذرتهم] فى إنكارهم له [ولاهم يستعتبون] لايطلب منهم العتبى أى الرجوع إلى مايرضى الله [ولقد ضربنا] جعلنا [للناس فى هذا القرآن من كل مثل] تنبيهاً لهم [ولئن] لام قسم [جئتهم] يامحمد [بآية] مثل العصى واليد لموسى [ليقولن] حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين [الذين كفروا] منهم [إن] ما [أنتم] أى محمد وأصحابه [إلا مبطلون] أصحاب أباطيل [كذلك يطبع الله على قلوب الذين لايعلمون] التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء [فاصبر إن وعد الله] بنصرك عليهم [حق ولا يستخفنك الذين لايوقنون] بالبعث أى لايحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر أى لاتتركنه

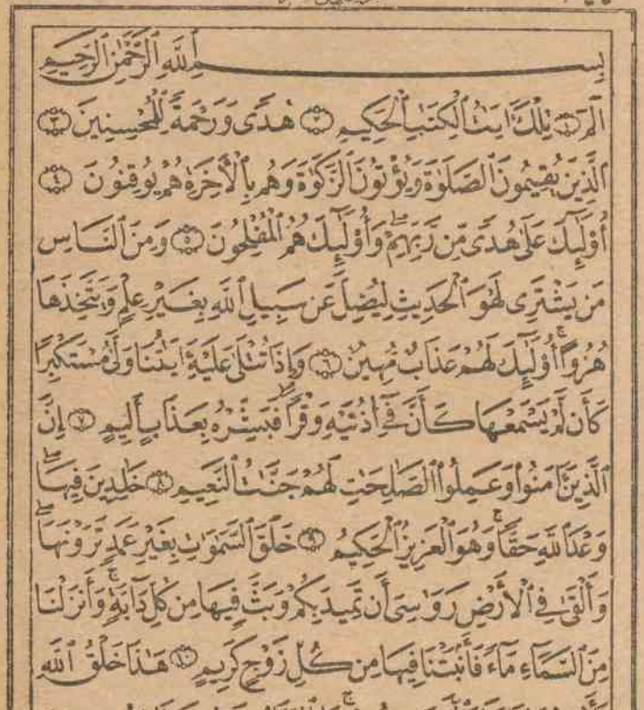


﴿ سورة لقمان ﴾

(مكية إلا ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام الآيتين فمدنيتان وهى أربع وثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الم] الله أعلم بمراده به [تلك] أى هذه الآيات [آيات الكتاب] القرآن [الحكيم] ذى الحكمة والإضافة بمعنى من هو [هدى ورحمة] بالرفع [للمحسنين] وفى قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها مافى تلك من معنى الاشارة [الذين يقيمون الصلاة] بيان للمحسنين [ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون] هم الثانى تأكيد [أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون] الفائزون [ومن الناس من يشترى لهو الحديث] أى ما يلهى منه عما يعنى [ليضل] بفتح الياء وضمها [عن سبيل الله] طريق الاسلام [بغير علم ويتخذها] بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على يشترى [هزواً]مهزوأ بها [أولئك لهم عذاب مهين] ذو إهانة [وإذا تتلى عليه آياتنا] أى القرآن [ولى مستكبراً] متكبراً [كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقراً] صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى أوالثانية بيان للأولى [فبشره] أعلمه [بعذاب أليم] مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحرث كان يأتى الحيرة يتجر فيشترى كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة ويقول إن محمداً يحدثكم أحاديث عاد وثمود وأنا أحدثكم أحاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها] حال مقدرة أى مقدراً خلودهم فيها إذا دخلوها [وعدالله حقا] أى وعدهم الله ذلك وحقه حقا [وهو العزيز] الذى لايغلبه شىء فيمنعه من إنجاز وعده ووعيده [الحكيم] الذى لايضع شيئاً إلا فى محله [خلق السموات بغير عمد ترونها]أى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بأن لاعمد أصلا [وألقى فى الأرض رواسى]جبالا مرتفعة لـ [أن]لا[تميد] تتحرك [بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا] فيه التفات عن الغيبة [من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم] صنف حسن [هذا خلق الله] أى مخلوقه [فأرونى] أخبرونى ياأهل مكة [ماذا خلق الذين من دونه] غيره أى آلهتكم حتى أشركتموها به تعالى وما استفهام إنكار مبتدأ وذا بمعنى الذى بصلته خبره وأرونى معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين [بل] للانتقال [الظالمون فى ضلال مبين] بين باشراكهم وأنتم منهم [ولقد آتينا لقمان الحكمة] منها العلم والديانة والاصابة فى القول وحكمه كثيرة مأثورة كان يفتى قبل بعثة داود وأدرك بعثته وأخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال فى ذلك ألا أكتفى إذا كفيت وقيل له أى الناس شر قال الذى لايبالى إن رآه الناس مسيئاً [أن] أى وقلنا له أن [اشكر لله] على ماأعطاك من الحكمة [ومن يشكر فانما يشكر لنفسه] لأن ثواب شكره له [ومن كفر] النعمة [فان الله غنى] عن خلقه [حميد] محمود فى صنعه [و] اذكر [إذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى] تصغير اشفاق [لاتشرك بالله إن الشرك] بالله [لظلم عظيم] فرجع اليه وأسلم [ووصينا


بسم الله الرحمن الرحيم
الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ الْكِتَٰبِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُم بِالْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ
مَن يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا
هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا
كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ
الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ
وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ
وَأَلْقَىٰ فِى الْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا
مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ
فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ الظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ
يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا
الانسان

الإنسان بوالديه] أمرناه أن يبرهما [حملته أمه] فوهنت [وهناً على وهن] أى ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة [وفصاله] أى فطامه [فى عامين] وقلنا له [أن اشكرلى ولوالديك إلى المصير] أى المرجع [وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم] موافقة للواقع [فلاتطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا] أى بالمعروف البر والصلة [واتبع سبيل] طريق [من أناب] رجع [إلى] بالطاعة [ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون] فأجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض [يابنى إنها] أى الخصلة السيئة [إن تك مثقال حبة

الْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ
ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ
سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ
إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ
مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ
وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾
أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ
مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾
* وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ

من خردل فتكن فى صخرة أوفى السموات أو فى الأرض] أى فى أخفى مكان من ذلك [يأت بها الله] فيحاسب عليها [إن الله لطيف] باستخراجها [خبير] بمكانها [يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك] بسبب الأمر والنهى [إن ذلك] المذكور [من عزم الأمور] أى معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها [ولاتصعر] وفى قراءة تصاعر [خدك للناس] لا تمل وجهك عنهم تكبرا [ولا تمش فى الأرض مرحا] أى خيلاء [إن الله لايحب كل مختال] متبختر فى مشيه [فخور] على الناس [واقصد فى مشيك] توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار [واغضض] اخفض [من صوتك إن أنكر الأصوات] أقبحها [لصوت الحمير] أوله زفير وآخره شهيق [ألم تروا] تعلموا يامخاطبين [أن الله سخر لكم مافى السموات] من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها [وما فى الأرض] من الثمار والانهار والدواب [وأسبغ] أوسع وأتم [عليكم نعمه ظاهرة] وهى حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك [وباطنة] هى المعرفة وغيرها [ومن الناس] أى أهل مكة [من يجادل فى الله بغير علم ولاهدى] من رسول [ولا كتاب منير] أنزله الله بل بالتقليد [وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ماوجدنا عليه آباءنا] قال تعالى [أ] يتبعونه [ولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير] أى موجباته لا [ومن يسلم وجهه إلى الله] أى يقبل على طاعته [وهو محسن] موحد [فقد استمسك بالعروة الوثقى] بالطرف الاوثق الذى لايخاف انقطاعه

[وإلى الله عاقبة الأمور] مرجعها [ومن كفر فلا يحزنك] يامحمد [كفره] لانهم بكفره [الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور] أى بما فيها كغيره فجازى عليه [نمتعهم] فى الدنيا [قليلا] أيام حياتهم [ثم نضطرهم] فى الآخرة [إلى عذاب غليظ] وهو عذاب النار لايجدون عنه محيصاً [ولئن] لام قسم [سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله] حذف منه نون الرفع لتوالى الأمثال وواو الضمير لالتقاء الساكنين [قل الحمد لله] على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد [بل أكثرهم لايعلمون] وجوبه عليهم [لله مافى السموات والأرض] ملكا وخلقاً وعبيدا فلا يستحق العبادة فيهما غيره [إن الله هو الغنى] عن خلقه [الحميد] المحمود فى صنعه [ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام والبحر] عطف على اسم أن [يمده من بعده سبعة أبحر] مداداً [مانفدت كلمات الله] المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الأقلام بذلك المداد ولو بأكثر من ذلك لأن معلوماته تعالى غير متناهية [إن الله عزيز] لايعجزه شىء [حكيم] لايخرج شىء عن علمه وحكمته [ماخلقكم ولابعثكم إلا كنفس واحدة] خلقاً وبعثاً لانه بكلمة كن فيكون [إن الله سميع] يسمع كل مسموع [بصير] يبصر كل مبصر لايشغله شىء عن شىء [ألم تر] تعلم يامخاطب [أن الله يولج] يدخل [الليل فى النهار ويولج النهار] يدخله [فى الليل] فيزيد كل منهما بما نقص من الآخر [وسخر الشمس والقمر كل] منهما [يجرى] فى فلكه [إلى أجل مسمى] هو يوم القيامة [وأن الله بما تعملون خبير ذلك] المذكور [بأن الله هو الحق] الثابت [وأن ما يدعون] بالياء والتاء يعبدون [من دونه الباطل] الزائل [وأن الله هو العلى] على خلقه بالقهر [الكبير] العظيم [ألم تر أن الفلك] السفن [تجرى فى البحر بنعمة الله ليريكم] يامخاطبين بذلك [من آياته إن فى ذلك لآيات] عبراً [لكل صبار] عن معاصى الله [شكور] لنعمته [واذا غشيهم] أى علا الكفار [موج كالظلل] كالجبال التى تظل من تحتها [دعوا الله مخلصين له الدين] أى الدعاء بأن ينجيهم أى لا يدعون معه غيره [فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد] متوسط بين الكفر والايمان ومنهم باق على كفره [ومايجحد بآياتنا] ومنها الانجاء من الموج [إلا كل ختار] غدار [كفور] لنعم الله تعالى [يا أيها الناس] أى أهل مكة [اتقوا ربكم واخشوا يوما

وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ
فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا
ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ
اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ
وَاحِدَةٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ
مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا
يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا
إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا

لا يجزى] يغنى [والد عن ولده] فيه شيئاً [ولا مولود هو جاز عن والده] فيه [شيئاً إن وعد الله حق] بالبعث [فلا تغرنكم الحياة الدنيا] عن الاسلام [ولا يغرنكم بالله] فى حلمه وإمهاله [الغرور] الشيطان [إن الله عنده علم الساعة] متى تقوم [وينزل] بالتخفيف والتشديد [الغيث] بوقت يعلمه [ويعلم ما فى الأرحام] أذكر أم أنثى ولا يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى [وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا] من خير أو شر ويعلمه الله تعالى [وما تدرى نفس بأى أرض تموت] ويعلمه الله تعالى [إن الله عليم] بكل شىء [خبير] بباطنه كظاهره

روى البخارى عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمسة إن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة

لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

٣٢ سورة السجدة مكية

الا من آية ١٦ إلى غاية آية ٢٠ فمدنية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد المؤمنون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

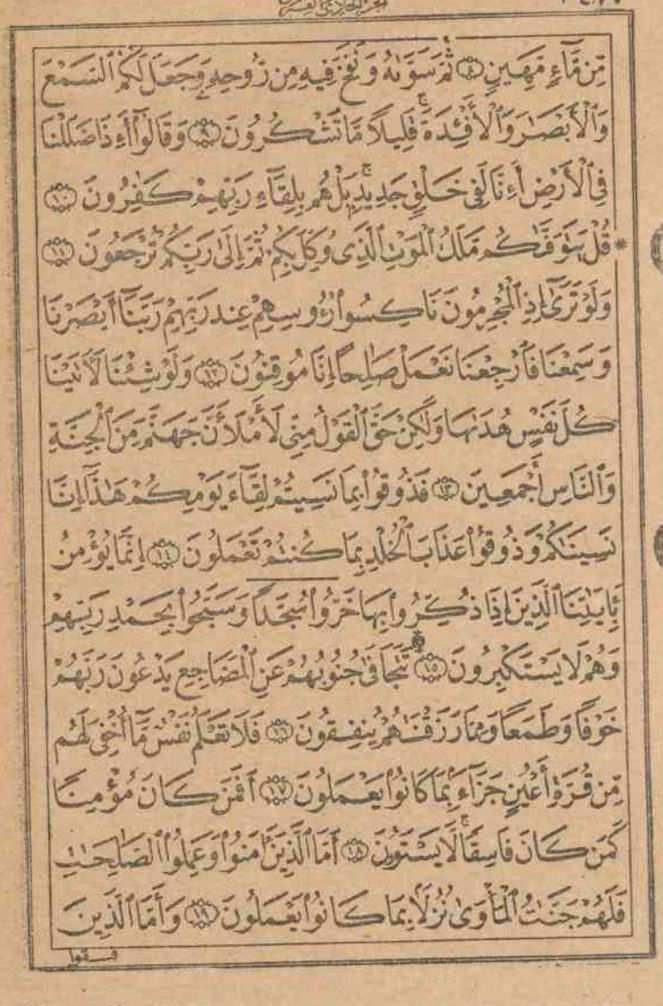
الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ

﴿ سورة السجدة ﴾
(مكية ثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الم] الله أعلم بمراده به [تنزيل الكتاب] القرآن مبتدأ [لاريب] شك [فيه] خبرأول [من رب العالمين] خبرثان [أم] بل [يقولون افتراه] محمد لا [بل هو الحق من ربك لتنذر] به [قوما ما] نافية [أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون] بانذارك [الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام] أولها الأحد وآخرها الجمعة [ثم استوى على العرش] هو فى اللغة سرير الملك استواء يليق به [ما لكم] يا كفار مكة [من دونه] أى غيره [من ولى] إسم ما بزيادة من أى ناصر [ولا شفيع] يدفع عذابه عنكم [أفلا تتذكرون] هذا فتؤمنون [يدبر الأمر من السماء إلى الأرض] مدة الدنيا [ثم يعرج] يرجع الأمر والتدبير [اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون] فى الدنيا وفى سورة سأل خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا كما جاء فى الحديث [ذلك] الخالق المدبر [عالم الغيب والشهادة] أى ماغاب عن الخلق وما حضر [العزيز] المنيع فى ملكه [الرحيم] بأهل طاعته [الذى أحسن كل شىء خلقه] بفتح اللام فعلا ماضياً صفة وبسكونها بدل اشتمال [وبدأ خلق الانسان] آدم [من طين ثم جعل نسله] ذريته [من سلالة] علقة

[من ماء مهين] ضعيف هو النطفة [ثم سواه] أى خلق آدم [ونفخ فيه من روحه] أى جعله حيا حساساً بعد أن كان جماداً [وجعل لكم] أى لذريته [السمع] بمعنى الاسماع [والأبصار والأفئدة] القلوب [قليلا ما تشكرون] مازائدة مؤكدة للقلة [وقالوا] أى منكروا البعث [أئذا ضللنا فى الأرض] غبنا فيها بأن صرنا ترابا مختلطا بترابها [أئنا لفى خلق جديد] استفهام إنكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين فى الموضعين قال تعالى [بل هم بلقاء ربهم] بالبعث [كافرون قل] لهم [يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم] أى بقبض أرواحكم [ثم إلى ربكم ترجعون] أحياء فيجازيكم بأعمالكم [ولو ترى إذ المجرمون] الكافرون [ناكسوا رؤسهم عند ربهم] مطأطئوها حياء يقولون [ربنا أبصرنا] ما أنكرنا من البعث [وسمعنا] منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه [فارجعنا] إلى الدنيا [نعمل صالحا] فيها [إنا موقنون] الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت أمراً فظيعاً قال تعالى [ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها] فتهتدى بالايمان والطاعة باختيار منها [ولكن حق القول منى] وهو [لأملأن جهنم من الجنة] الجن [والناس أجمعين] وتقول لهم الخزنة إذا دخلوها [فذوقوا] العذاب [بما نسيتم لقاء يومكم هذا] أى بتركم الإيمان به [إنا نسيناكم] إنا تركناكم فى العذاب [وذوقوا عذاب الخلد] الدائم [بما كنتم تعملون] من الكفر والتكذيب [إنما يؤمن بآياتنا] القرآن [الذين إذا ذكروا] وعظوا [بها خروا سجداً وسبحوا] متلبسين [بحمد ربهم] أى قالوا سبحان الله وبحمده [وهم لا يستكبرون] عن الإيمان والطاعة [تتجافى جنوبهم] ترتفع [عن المضاجع] مواضع الاضطجاع بفرشها لصلاتهم بالليل تهجداً [يدعون ربهم خوفا] من عقابه [وطمعا] فى رحمته [ومما رزقناهم ينفقون] يتصدقون [فلا تعلم نفس ما أخفى] خبىء [لهم من قرة أعين] ماتقر به أعينهم وفى قراءة بسكون الياء مضارع [جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون] أى المؤمنون والفاسقون [أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا] هو ما يعد للضيف [بما كانوا يعملون وأما الذين


تِينٍ ۝٧ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝٩ وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا ضَلَلْنَا
فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ ۚ بَلْ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ ۝١٠
قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝١١
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا
وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ۝١٢ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا
كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ
وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝١٣ فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ ۖ إِنَّا
نَسِينَٰكُمْ ۖ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝١٤ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝١٥ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝١٦ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم
مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٧ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا
كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ۝١٨ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٩ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ
فسقوا

فسقوا] بالكفر والتكذيب [فأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الأدنى] عذاب الدنيا بالقتل والأسر والجدب سنين والأمراض [دون] قبل [العذاب الأكبر] عذاب الآخرة [لعلهم] أى من بقى منهم [يرجعون] إلى الإيمان [ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه] القرآن [ثم أعرض عنها] أى لا أحد أظلم منه [إنا من المجرمين] أى المشركين [منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب] التوراة [فلا تكن فى مرية] شك [من لقائه] وقد التقيا ليلة الإسراء [وجعلناه] أى موسى أو الكتاب [هدى] هاديا [لبنى إسرائيل وجعلنا منهم أئمة] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء قادة [يهدون] الناس [بأمرنا لما صبروا] على دينهم وعلى البلاء من عدوهم [وكانوا بآياتنا] الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا [يوقنون] وفى قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم [إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون] من أمر الدين [أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم] أى يتبين لكفار مكة إهلاكنا كثيراً [من القرون] الأمم بكفرهم [يمشون] حال من ضمير لهم [فى مساكنهم] فى أسفارهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا [إن فى ذلك لآيات] دلالات على قدرتنا [أفلا يسمعون] سماع تدبر واتعاظ [أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الارض الجرز] اليابسة التى لا نبات فيها [فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون] هذا فيعلمون أنا نقدر على إعادتهم [ويقولون] للمؤمنين [متى هذا الفتح] بيننا وبينكم [إن كنتم صادقين قل يوم الفتح] بإنزال العذاب بهم [لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولاهم ينظرون] يمهلون لتوبة أو معذرة [فأعرض عنهم وانتظر] إنزال العذاب بهم [إنهم منتظرون] بك حادث موت أو قتل فيستريحون منك وهذا قبل الأمر بقتالهم

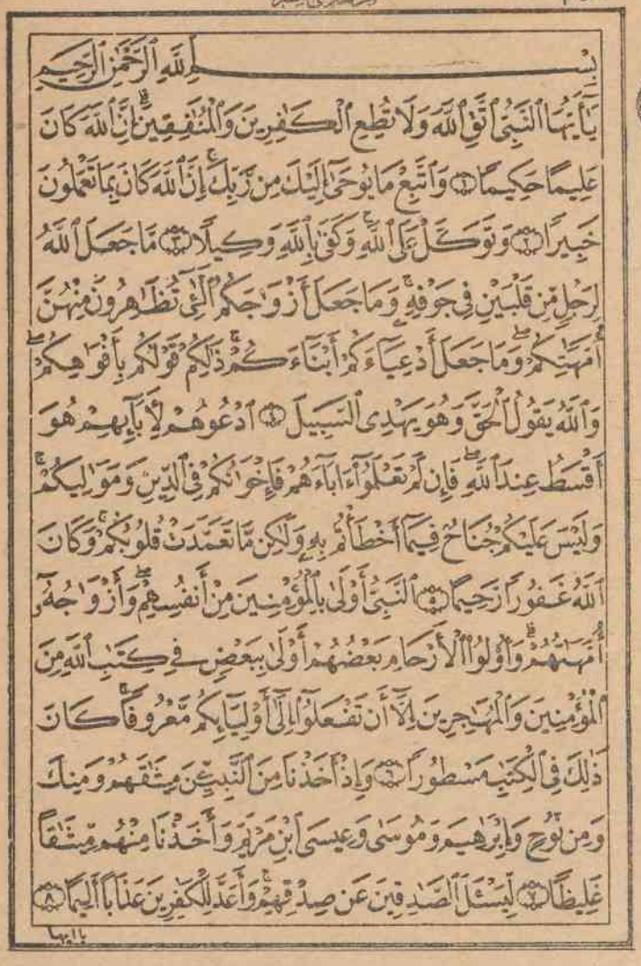
فَسَقَوْا فَأَوَاهُمُ النَّارُ ۖ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا
وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ
مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ۖ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ
وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ
الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ
أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

٣٣ سورة الاحزاب مدنية
وآياتها ٧٣ نزلت بعد آل عمران

﴿ سورة الأحزاب ﴾

(مدنية ثلاث وسبعون آية) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[ياأيها النبي اتق الله] دم على تقواه [ولا تطع الكافرين والمنافقين] فيما يخالف شريعتك [إن الله كان عليما] بما يكون قبل كونه [حكيما] فيما يخلقه [واتبع مايوحى اليك من ربك] أى القرآن [إن الله كان بما يعملون خبيرا] وفى قراءة بالفوقانية [وتوكل على الله] فى أمرك [وكفى بالله وكيلا] حافظاً لك وأمته تبع له فى ذلك كله [ماجعل الله لرجل من قلبين فى جوفه] رداً على من قال من الكفار إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد [وما جعل أزواجكم اللائى] بهمزة وياء وبلا ياء [تظهرون] بلا ألف قبل الهاء وبها والتاء الثانية فى الاصل مدغمة فى الظاء [منهن] يقول الواحد مثلا لزوجته أنت على كظهر أمى [أمهاتكم] أى كالأمهات فى تحريمها بذلك المعد فى الجاهلية طلاقا وإنما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة [وما جعل أدعياءكم] جمع دعى وهو من يدعى لغير أبيه إبناً له [أبناءكم] حقيقة [ذلكم قولكم بأفواهكم] أى اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امرأة زيد بن حارثة الذى تبناه النبى صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فأكذبهم الله تعالى فى ذلك [والله يقول الحق] فى ذلك [وهو يهدى السبيل] سبيل الحق لكن [أدعوهم لآبائهم هو أقسط] أعدل [عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم] بنو عمكم [وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به] فى ذلك [ولكن] فى [ما تعمدت قلوبكم] فيه وهو بعد النهى [وكان الله غفوراً] لما كان من قولكم قبل النهى [رحيما] بكم فى ذلك [النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم] فيما دعاهم اليه ودعتهم أنفسهم إلى خلافه [وأزواجه أمهاتهم] فى حرمة نكاحهن عليهم [وأولوا الأرحام] ذووا القرابات [بعضهم أولى ببعض] فى الإرث [فى كتاب


بسم الله الرحمن الرحيم
يأيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان
عليما حكيما ﴿١﴾ واتبع مايوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون
خبيرا ﴿٢﴾ وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ﴿٣﴾ ماجعل الله
لرجل من قلبين فى جوفه وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن
أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ﴿٤﴾ ادعوهم لآبائهم هو
أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم
وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان
الله غفورا رحيما ﴿٥﴾ النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه
أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا كان
ذلك فى الكتاب مسطورا ﴿٦﴾ وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا
غليظا ﴿٧﴾ ليسئل الصادقين عن صدقهم وأعد للكافرين عذابا أليما ﴿٨﴾

[من المؤمنين والمهاجرين] أى من الإرث بالإيمان والهجرة الذى كان أول الإسلام فنسخ [إلا] لكن [أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا] بوصية فجائز [كان ذلك] أى نسخ الإرث بالإيمان والهجرة بإرث ذوى الارحام [فى الكتاب مسطوراً] وأريد بالكتاب فى الموضعين اللوح المحفوظ [و] اذكر [إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم] حين أخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهى أصغر النمل [ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم] بأن يعبدوا الله ويدعوا إلى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام [وأخذنا منهم ميثاقاً غليظا] شديداً بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ثم أخذ الميثاق [ليسئل] الله [الصادقين عن صدقهم] فى تبليغ الرسالة تبكيتاً للكافرين بهم [وأعد] تعالى [للكافرين] بهم [عذاباً أليما] مؤلماً هو عطف على أخذنا

[يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود] من الكفار متحزبون أيام حفر الخندق [فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها] من الملائكة [وكان الله بما تعملون] بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين [بصيراً إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم] من أعلى الوادى وأسفله من المشرق والمغرب [وإذ زاغت الأبصار] مالت عن كل شيء إلى عدوها من كل جانب [وبلغت القلوب الحناجر] جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم من شدة الخوف [وتظنون بالله الظنونا] المختلفة بالنصر واليأس [هنالك ابتلى المؤمنون] اختبروا ليتبين المخلص من غيره [وزلزلوا] حركوا [زلزالا شديداً] من شدة الفزع [و] اذكر [إذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض] ضعف اعتقاد [ما وعدنا الله ورسوله] بالنصر [إلا غرورا] باطلا [وإذ قالت طائفة منهم] أى المنافقين [ياأهل يثرب] هى أرض المدينة ولم تصرف للعلمية ووزن الفعل [لامقام لكم] بضم الميم وفتحها أى لاإقامة ولا مكانة [فارجعوا] إلى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى سلع جبل خارج المدينة للقتال [ويستأذن فريق منهم النبى] فى الرجوع [يقولون إن بيوتنا عورة] غير حصينة يخشى عليها قال تعالى [وما هى بعورة إن] ما [يريدون إلا فراراً] من القتال [ولو دخلت] أى المدينة [عليهم من أقطارها] نواحيها [ثم سئلوا] أى سألهم الداخلون [الفتنة] الشرك [لآتوها] بالمد والقصر أى أعطوها وفعلوها [وما تلبثوا بها إلا يسيراً ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لايولون الأدبار وكان عهد الله مسئولا] عن الوفاء به [قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً] إن فررتم [لاتمتعون] فى الدنيا بعد فراركم [إلا قليلا] بقية آجالكم [قل من ذا الذى يعصمكم] يجيركم [من الله إن أراد بكم سوءاً] هلاكا وهزيمة [أو] يصيبكم بسوء إن [أراد] الله [بكم رحمة] خيراً [ولا يجدون لهم من دون الله] أى غيره [وليا] ينفعهم [ولا نصيراً] يدفع الضر عنهم [قد يعلم الله المعوقين] المثبطين [منكم والقائلين لإخوانهم هلم] تعالوا [الينا ولا يأتون البأس] القتال [إلا قليلا] رياء وسمعة [أشحة عليكم] بالمعونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ
مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ
الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا
زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ۚ وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ
يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ۛ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ۛ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾
وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا
تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ
الْأَدْبَارَ ۚ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ
مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ
مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ۖ

فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً
عَلَى الْخَيْرِ ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى
اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ۖ وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ
يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا
فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا
رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ ۖ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا
تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن
شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ
قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ

ارضهم

[فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذى] كنظر أو كدوران الذى [يغشى عليه من الموت] أى سكراته [فاذا ذهب الخوف] وحيزت الغنائم [سلقوكم] آذوكم أو ضربوكم [بألسنة حداد أشحة على الخير] أى الغنيمة يطلبونها [أولئك لم يؤمنوا] حقيقة [فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك] الإحباط [على الله يسيراً] بارادته [يحسبون الأحزاب] من الكفار [لم يذهبوا] إلى مكة لخوفهم منهم [وإن يأت الأحزاب] كرة أخرى [يودوا] يتمنوا [لو أنهم بادون فى الأعراب] أى كائنون فى البادية [يسئلون عن أنبائكم] أخباركم مع الكفار [ولو كانوا فيكم] هذه الكرة [ما قاتلوا إلا قليلا] رياء وخوفا من التعيير [لقد كان لكم فى رسول الله أسوة] بكسر الهمزة وضمها [حسنة] اقتداء به فى القتال والثبات فى مواطنه [لمن] بدل من لكم [كان يرجو الله] يخافه [واليوم الآخر وذكر الله كثيراً] بخلاف من ليس كذلك [ولما رأى المؤمنون الأحزاب] من الكفار [قالوا هذا ماوعدنا الله ورسوله] من الابتلاء والنصر [وصدق الله ورسوله] فى الوعد [وما زادهم] ذلك [إلا إيمانا] تصديقاً بوعد الله [وتسليما] لأمره [من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه] من الثبات مع النبى صلى الله عليه وسلم [فمنهم من قضى نحبه] مات أو قتل فى سبيل الله [ومنهم من ينتظر] ذلك [وما بدلوا تبديلا] فى العهد وهم بخلاف حال المنافقين [ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء] بأن يميتهم على نفاقهم [أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً] لمن تاب [رحيما] به [ورد الله الذين كفروا] أى الأحزاب [بغيظهم لم ينالوا خيراً] مرادهم من الظفر بالمؤمنين [وكفى الله المؤمنين القتال] بالريح والملائكة [وكان الله قويا] على إيجاد ما يريده [عزيزا] غالبا على أمره [وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب] أى قريظة [من صياصيهم] حصونهم جمع صيصية وهو ما يتحصن به [وقذف فى قلوبهم الرعب] الخوف [فريقا تقتلون] منهم وهم المقاتلة [وتأسرون فريقا] منهم أى الذرارى [وأورثكم

أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن
كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ
مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ
يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾
وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ
وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ
النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ۚ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ
وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ
الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾
وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ

أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤها] بعد وهى خيبر أخذت بعد قريظة [وكان الله على كل شىء قديراً
ياأيها النبى قل لأزواجك] وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ماليس عنده [إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
فتعالين أمتعكن] أى متعة الطلاق [وأسرحكن سراحا جميلا] أطلقكن من غير ضرار [وإن كنتن تردن الله
ورسوله والدار الآخرة] أى الجنة [فان الله أعد للمحسنات منكن] بارادة الآخرة [أجراً عظيما] أى الجنة
فاخترن الآخرة على الدنيا [يانساء النبى
من يأت منكن بفاحشة مبينة] بفتح
الياء وكسرها أى بينت أو هى بينة
[يضاعف] وفى قراءة يضعف بالتشديد
وفى أخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب
[لها العذاب ضعفين] ضعفى عذاب غيرهن
أى مثليه [وكان ذلك على الله يسيراً
ومن يقنت] يطع [منكن لله ورسوله
وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين] أى
مثلى ثواب غيرهن من النساء وفى قراءة
بالتحتانية فى تعمل ونؤتها [وأعتدنا لها
رزقا كريماً] فى الجنة زيادة [يانساء النبى
لستن كأحد] كجماعة [من النساء إن
اتقيتن] الله فانكن أعظم [فلا تخضعن
بالقول] للرجال [فيطمع الذى فى قلبه
مرض] نفاق [وقلن قولا معروفا] من
غير خضوع [وقرن] بكسر القاف وفتحها
[فى بيوتكن] من القرار وأصله
اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت
بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء إلى
القاف وحذفت مع همزة الوصل [ولا
تبرجن] بترك إحدى التاءين من أصله [تبرج الجاهلية الأولى] أى ماقبل الاسلام من إظهار النساء محاسنهن
للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور فى آية ولا يبدين زينتهن إلا ماظهر منها [وأقمن الصلاة وآتين الزكاة
وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس] الإثم يا [أهل البيت] أى نساء النبى صلى الله عليه
وسلم [ويطهركم] منه [تطهيراً واذكرن مايتلى فى بيوتكن من آيات الله] القرآن [والحكمة] السنة [إن
الله كان لطيفاً] بأوليائه [خبيراً] بجميع خلقه [إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات]
المطيعات [والصادقين والصادقات] فى الإيمان [والصابرين

والصابرات] على الطاعات [والخاشعين] والمتواضعين [والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات] عن الحرام [والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة] للمعاصى [وأجراً عظيما] على الطاعات [وما كان لمؤمن ولامؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون] بالتاء والياء [لهم الخيرة] أى الاختيار [من أمرهم] خلاف أمر الله ورسوله نزلت فى عبد الله بن جحش وأخته زينب خطبها النبى صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبى صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للآية [ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً] بينا فزوجها النبى صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع فى نفسه حبها وفى نفس زيد كراهتها ثم قال للنبى صلى الله عليه وسلم أريد فراقها فقال أمسك عليك زوجك كما قال تعالى [وإذ] منصوب باذكر [تقول للذى أنعم الله عليه] بالاسلام [وأنعمت عليه] بالإعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبى الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه وتبناه [أمسك عليك زوجك واتق الله] فى أمر طلاقها [وتخفى فى نفسك ما الله مبديه] مظهره من محبتها وأن لو فارقها زيد تزوجتها [وتخشى الناس] أن يقولوا تزوج زوجة ابنه [والله أحق أن تخشاه] فى كل شىء وتزوجها ولاعليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال تعالى [فلما قضى زيد منها وطراً] حاجة [زوجناكها] فدخل عليها النبى صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأشبع المسلمين خبزاً ولحماً [لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله] مقضيه [مفعولا ما كان على النبى من حرج فيما فرض] أحل [الله له سنة الله] أى كسنة الله فنصب بنزع الخافض [فى الذين خلوا من قبل] من الأنبياء أن لاحرج عليهم فى ذلك توسعة لهم فى النكاح [وكان أمر الله] فعله [قدراً مقدوراً] مقضيا [الذين] نعت للذين قبله [يبلغون رسالات الله ويخشونه ولايخشون أحداً إلا الله] فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم [وكفى بالله حسيباً] حافظاً لأعمال خلقه ومحاسبتهم [ما كان محمد أبا أحد من رجالكم] فليس أبا زيد أى والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب [ولكن] كان [رسول الله وخاتم النبيين] فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفى قراءة بفتح التاء كآلة الختم أى به ختموا [وكان الله بكل شىء عليما] منه بأن لانبى بعده وإذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته [ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا] أول النهار وآخره

وَالصَّٰبِرِينَ وَالصَّٰبِرَٰتِ وَالْخَٰشِعِينَ وَالْخَٰشِعَٰتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَٰتِ
وَالصَّآئِمِينَ وَالصَّٰٓئِمَٰتِ وَالْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَٰفِظَٰتِ وَالذَّٰكِرِينَ
اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا
كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ
الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾
وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
وَٱتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ
أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُۥ ۖ
سُنَّةَ اللَّهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾
ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن
رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾

[هو الذى يصلى عليكم] أى يرحمكم [وملائكته] أى يستغفرون لكم [ليخرجكم] ليديم إخراجه إياكم [من الظلمات] أى الكفر [إلى النور] أى الإيمان [وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم] منه تعالى [يوم يلقونه سلام] بلسان الملائكة [وأعد لهم أجراً كريما] هو الجنة [ياأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً] على من أرسلت اليهم [ومبشراً] من صدقك بالجنة [ونذيراً] منذراً من كذبك بالنار [وداعياً إلى الله] إلى طاعته [بإذنه] بأمره [وسراجاً منيرا] أى مثله فى الاهتداء به [وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا] هو الجنة [ولاتطع الكافرين والمنافقين] فيما يخالف شريعتك [ودع] أترك [أذاهم] لاتجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمر [وتوكل

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا
كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ
أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ
عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ
وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ
نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ
وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ

على الله] فهو كافيك [وكفى بالله وكيلا] مفوضاً اليه [ياأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن] وفى قراءة تماسوهن أى تجامعوهن [فما لكم عليهن من عدة تعتدونها] تحصونها بالإقراء وغيرها [فمتعوهن] أعطوهن مايستمتعن به أى إن لم يسم لهن أصدقة وإلا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي [وسرحوهن سراحاً جميلا] خلوا سبيلهن من غير إضرار [ياأيها النبى إنا أحللنا لك أزواجك اللاتى آتيت أجورهن] مهورهن [وماملكت يمينك مما أفاء الله عليك] من الكفار بالسبى كصفية وجويرية [وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك] بخلاف من لم يهاجرن [وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها] يطلب نكاحها بغير صداق [خالصة لك من دون المؤمنين] النكاح بلفظ الهبة من غير صداق [قد علمنا مافرضنا عليهم] أى المؤمنين [فى أزواجهم] من الأحكام بأن لايزيدوا على أربع نسوة ولا يتزوجوا إلا بولى وشهود ومهر [و]فى [ما ملكت أيمانهم] من الإماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وأن تستبرأ قبل الوطء [لكيلا] متعلق بما قبل ذلك [يكون عليك حرج] ضيق فى النكاح [وكان الله غفوراً] فيما يعسر التحرز عنه [رحيما] بالتوسعة فى ذلك [ترجىء] بالهمزة والياء بدله تؤخر [من تشاء منهن] أى أزواجك عن نوبتها [وتؤوى] تضم [اليك من تشاء] منهن فتأتيها [ومن ابتغيت] طلبت [ممن عزلت] من القسمة [فلا جناح عليك] فى طلبها وضمها اليك خير فى ذلك بعد أن كان القسم واجباً عليه [ذلك] التخيير

[أدنى] أقرب إلى [أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن] ماذكر المخير فيه [كلهن] تأكيد للفاعل فى يرضين [والله يعلم مافى قلوبكم] من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيراً عليك فى كل ما أردت [وكان الله عليما] بخلقه [حليما] عن عقابهم [لاتحل] بالتاء والياء [لك النساء من بعد] بعد التسع التى اخترنك [ولا أن تبدل] بترك إحدى التاءين فى الأصل [بهن من أزواج] بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت [ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك] من الاماء فتحل لك وقد ملك صلى الله عليه وسلم بعدهن مارية وولدت له إبراهيم ومات فى حياته [وكان الله على كل شىء رقيباً] حفيظاً [ياأيها الذين آمنوا لاتدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم] فى الدخول بالدعاء [إلى طعام] فتدخلوا [غير ناظرين] منتظرين [إناه] نضجه مصدر أنى يأنى [ولكن إذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا] تمكثوا [مستأنسين لحديث] من بعضكم لبعض [إن ذلكم] المكث [كان يؤذى النبى فيستحيى منكم] أن يخرجكم [والله لا يستحيى من الحق] أن يخرجكم أى لايترك بيانه وقرىء يستحى بياء واحدة [وإذا سألتموهن] أى أزواج النبى صلى الله عليه وسلم [متاعا فاسألوهن من وراء حجاب] ستر [ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن] من الخواطر المريبة [وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله] بشىء [ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله] ذنباً [عظيماً إن تبدوا شيئا أو تخفوه] من نكاحهن بعده [فان الله كان بكل شىء عليما] فيجازيكم عليه [لاجناح عليهن فى آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن] أى المؤمنات [ولا ما ملكت أيمانهن] من الإماء والعبيد أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب [واتقين الله] فيما أمرتن به [إن الله كان على كل شىء شهيداً] لايخفى عليه شىء [إن الله وملائكته يصلون على النبى] محمد صلى الله عليه وسلم [ياأيها الذين آمنو صلوا عليه وسلموا تسليما] أى قولوا اللهم صل على محمد وسلم [إن الذين يؤذون الله

أَدْنَىٰ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ
مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا
دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ
ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ ۖ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا
سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ
وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِن بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُوا شَيْئًا
أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ
وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ
وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ۚ وَاتَّقِينَ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ
ورسوله

ورسوله] وهم الكفار يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله [لعنهم الله فى الدنيا والآخرة] أبعدهم [وأعد لهم عذابا مهيناً] ذا إهانة وهو النار [والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا] يرمونهم بغير ما عملوا [فقد احتملوا بهتاناً] تحملوا كذبا [وإثماً مبيناً] بينا [يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن] جمع جلباب وهى الملاءة التى تشتمل بها المرأة أى يرخين بعضها على الوجوه إذا خرجن لحاجتهن إلا عينا واحدة [ذلك أدنى] أقرب إلى [أن يعرفن] بأنهن حرائر [فلا يؤذين]

وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾
وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ
ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ
وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ
فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ
وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ
لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟
وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ
لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ
ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا
ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا
ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟

بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن [وكان الله غفوراً] لمن سلف منهن من ترك الستر [رحيما] بهن إذ سترهن [لئن] لام قسم [لم ينته المنافقون] عن نفاقهم [والذين فى قلوبهم مرض] بالزنا [والمرجفون فى المدينة] المؤمنين بقولهم قد أتاكم العدو وسرايا كم قتلوا أو هزموا [لنغرينك بهم] لنسلطنك عليهم [ثم لا يجاورونك] يسا كنونك [فيها إلا قليلا] ثم يخرجون [ملعونين] مبعدين عن الرحمة [أينما ثقفوا] وجدوا [أخذوا وقتلوا تقتيلا] أى الحكم فيهم هذا على جهة الأمر به [سنة الله] أى سن الله ذلك [فى الذين خلو من قبل] من الأمم الماضية فى منافقيهم المرجفين المؤمنين [ولن تجد لسنة الله تبديلا] منه [يسئلك الناس] أى أهل مكة [عن الساعة] متى تكون [قل إنما علمها عند الله وما يدريك] يعلمك بها أى أنت لا تعلمها [لعل الساعة تكون] توجد [قريباً إن الله لعن الكافرين] أبعدهم [وأعد لهم سعيراً] ناراً شديدة يدخلونها [خالدين] مقدراً خلودهم [فيها أبداً لا يجدون وليا] يحفظهم عنها [ولا نصيراً] يدفعها عنهم [يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا] للتنبيه [ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا] أى الاتباع منهم [ربنا إنا أطعنا سادتنا] وفى قراءة ساداتنا جمع الجمع [وكبراءنا فأضلونا السبيلا] طريق الهدى [ربنا آتهم ضعفين من العذاب] أى مثلى عذابنا [والعنهم] عذبهم [لعنا كبيراً] عدده وفى قراءة بالموحدة أى عظيما [يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا] مع نبيكم [كالذين آذوا موسى] بقولهم مثلا مايمنعه أن يغتسل معنا إلا أنه آدر [فبرأه الله مما قالوا] بأن وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملأ بنى إسرائيل فأدركه موسى فأخذ ثوبه فاستتر به فرأوه لا أدرة به وهى نفخة فى الخصية

[وكان عند الله وجيها] ذا جاه * ومما أوذى به نبينا صلى الله عليه وسلم أنه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد أوذى بأكثر من هذا فصبر رواه البخارى [ياأيها الذين آمنو اتقوا وقولوا قولا سديداً] صوابا [يصلح لكم أعمالكم] يتقبلها [ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما] نال غاية مطلوبه [إنا عرضنا الأمانة] الصلوات وغيرها مما فى فعلها من الثواب وتركها من العقاب [على السموات والأرض والجبال] بأن خلق فيها فهما ونطقا [فأبين أن يحملنها وأشفقن] خفن [منها وحملها الانسان] آدم بعد عرضها عليه [إنه كان ظلوما] لنفسه بما حمله [جهولا] به [ليعذب الله] اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل آدم [المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات] المضيعين الأمانة [ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات] المؤدين الأمانة [وكان الله غفورا] للمؤمنين [رحيما] بهم

وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ
إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ
وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۚ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝

٣٤ سورة سبأ مكية
الآيات ٦ مدنية
وآياتها ٥٤ نزلت بعد لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي
الْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ
مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۚ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ۝
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ
الْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
ولا أصغر

(سورة سبأ)

[مكية إلا ويرى الذين أوتوا العلم الآية وهى أربع أو خمس وخمسون آية]

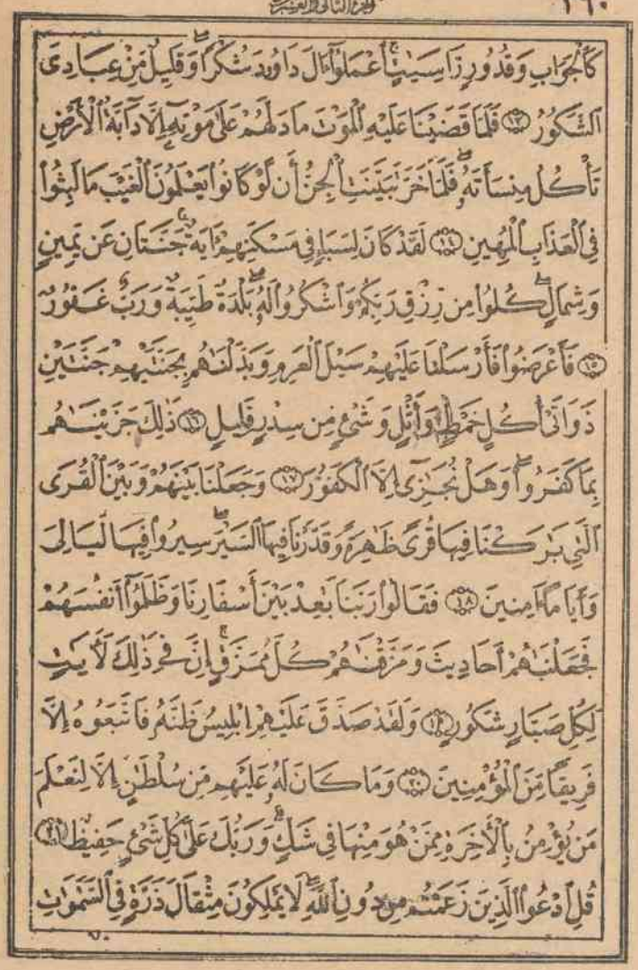
[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الحمد لله] حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله تعالى [الذى له ما فى السموات وما فى الأرض] ملكا وخلقاً [وله الحمد فى الآخرة] كالدنيا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة [وهو الحكيم] فى فعله [الخبير] بخلقه [يعلم ما يلج] يدخل [فى الأرض] كماء وغيره [وما يخرج منها] كنبات وغيره [وما ينزل من السماء] من رزق وغيره [وما يعرج] يصعد [فيها] من عمل وغيره [وهو الرحيم] بأوليائه [الغفور] لهم [وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة] القيامة [قل] لهم [بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب] بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وعالم بالجر [لا يعزب] يغيب [عنه مثقال] وزن [ذرة] أصغر نملة [فى السموات ولا فى الأرض]

وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ لِّيَجْزِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾
وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي
إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ
يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
أَم بِهِ جِنَّةٌ ۗ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ
﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ
إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ
أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ
فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ
غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ ۖ وَمِنَ الْجِنِّ
مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ
عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ

[ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين] بين هو اللوح المحفوظ [ليجزى] فيها [الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم] حسن فى الجنة [والذين سعوا فى] إبطال [آياتنا] القرآن [معجزين] وفى قراءة هنا وفيما يأتى معاجزين أى مقدرين عجزنا أو مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم أن لا بعث ولا عقاب [أولئك لهم عذاب من رجز] سيىء العذاب [أليم] مؤلم بالجر والرفع صفة الرجز أو عذاب [ويرى] يعلم [الذين أوتوا العلم] مؤمنوا أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه [الذى أنزل اليك من ربك] أى القرآن [هو] فصل [الحق ويهدى إلى صراط] طريق [العزيز الحميد] أى الله ذى العزة المحمود [وقال الذين كفروا] أى قال بعضهم على جهة التعجيب لبعض [هل ندلكم على رجل] هو محمد [ينبئكم] يخبركم أنكم [إذا مزقتم] قطعتم [كل ممزق] بمعنى تمزيق [إنكم لفى خلق جديد أفترى] بفتح الهمزة للإستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل [على الله كذبا] فى ذلك [أم به جنة] جنون تخيل به ذلك قال تعالى [بل الذين لا يؤمنون بالآخرة] المشتملة على البعث والعذاب [فى العذاب] فيها [والضلال البعيد] عن الحق فى الدنيا [أفلم يروا] ينظروا [إلى مابين أيديهم وماخلفهم] مافوقهم وما تحتهم [من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض] أو نسقط عليهم كسفاً] بسكون السين وفتحها قطعة [من السماء] وفى قراءة فى الأفعال الثلاثة بالياء [إن فى ذلك] المرئى [لآية لكل عبد منيب] راجع إلى ربه تدل على قدرة الله على البعث ومايشاء [ولقد آتينا داود منا فضلا] نبوة وكتاباً وقلنا [ياجبال أوبى] رجعي [معه] بالتسبيح [والطير] بالنصب عطفاً على محل الجبال أى ودعوناها تسبح معه [وألنا له الحديد] فكان فى يده كالعجين وقلنا [أن اعمل] منه [سابغات] دروعاً كوامل يجرها لابسها على الأرض [وقدر فى السرد] أى نسج الدروع قيل لصانعها سراد أى اجعله بحيث تتناسب حلقه [واعملوا] أى آل داود معه [صالحاً إنى بما تعملون بصير] فأجازيكم به [و] سخرنا [لسليمان الريح] وقراءة الرفع بتقدير تسخير [غدوها] مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح إلى الزوال [شهر ورواحها] سيرها من الزوال إلى الغروب [شهر] أى مسيرته [وأسلنا] أذبنا [له عين القطر] أى النحاس فأجريت ثلاثة أيام بلياليهن كجرى الماء وعمل الناس إلى اليوم مما أعطى سليمان [ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن] بأمر [ربه ومن يزغ] يعدل [منهم عن أمرنا] له بطاعته [نذقه من عذاب السعير] النار فى الآخرة وقيل فى الدنيا بأن يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه [يعملون له مايشاء من محاريب] أبنية مرتفعة يصعد اليها بدرج [وتماثيل] جمع تمثال وهو كل شىء مثلته بشىء أى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراماً فى شريعته [وجفان] جمع جفنة

[كالجواب] جمع جابية وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة ألف رجل يأكلون منها [وقدور راسيات] ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن أماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا [اعملوا] يا [آل داود] بطاعة الله [شكراً] له على ما آتاكم [وقليل من عبادى الشكور] العامل بطاعتى شكراً لنعمتى [فلما قضينا عليه] على سليمان [الموت] أى مات ومكث قائماً على عصاه حولا ميتاً والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى أكلت الإرضة عصاه فخر ميتاً [ما دلهم على موته إلا دابة الأرض] مصدر أرضت الخشبة بالبناء للمفعول أكلتها الإرضة [تأكل منسأته] بالهمزة وتركه بألف عصاه لأنها ينسأ يطرد ويزجر بها [فلما خر] ميتا [تبينت الجن] انكشف لهم [أن] مخففة أى أنهم [لو كانوا يعلمون الغيب] ومنه ماغاب عنهم من موت سليمان [ما لبثوا فى العذاب المهين] العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما أكلته الإرضة من العصا بعد موته يوما وليلة مثلا [لقد كان لسبإ] بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جدهم من العرب [فى مساكنهم] باليمن [آية] دالة على قدرة الله تعالى [جنتان] بدل [عن يمين وشمال] عن يمين واديهم وشماله


كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ
ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ
تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟
فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ
وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ
ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم
بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى
ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ
وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ
فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ
مَن يُؤْمِنُ بِٱلْءَاخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ ۗ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ
﴿٢١﴾ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ

وقيل لهم [كلوا من رزق ربكم واشكروا له] على ما رزقكم من النعمة فى أرض سبأ [بلدة طيبة] ليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب فيها وفى ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها [و] الله [رب غفور فأعرضوا] عن شكره وكفروا [فأرسلنا عليهم سيل العرم] جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره إلى وقت حاجته أى سيل واديهم الممسوك بما ذكر فأغرق جنتيهم وأموالهم [وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى] تثنية ذوات مفرد على الأصل [أكل خمط] مر بشع باضافة أكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف عليه [وأثل وشىء من سدر قليل ذلك] التبديل [جزيناهم بما كفروا] بكفرهم [وهل يجازى إلا الكفور] بالياء والنون مع كسر الزاى ونصب الكفور أى ما يناقش إلا هو [وجعلنا بينهم] بين سبأ وهم باليمن [وبين القرى التى باركنا فيها] بالماء والشجر وهى قرى الشام التى يسيرون اليها للتجارة [قرى ظاهرة] متواصلة من اليمن إلى الشام [وقدرنا فيها السير] بحيث يقيلون فى واحدة ويبيتون فى أخرى إلى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه إلى حمل زاد وماء أى وقلنا [سيروا فيها ليالى وأياما آمنين] لا تخافون فى ليل ولا فى نهار [فقالوا ربنا بعد] وفى قراءة باعد [بين أسفارنا] إلى الشام اجعلها مفاوز ليتطاول على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة [وظلموا أنفسهم] بالكفر [فجعلناهم أحاديث] لمن بعدهم فى ذلك [ومزقناهم كل ممزق] فرقناهم فى البلاد كل التفريق [إن فى ذلك] المذكور [لآيات] عبرا [لكل صبار] عن المعاصى [شكور] على النعم [ولقد صدق] بالتخفيف والتشديد [عليهم] أى الكفار منهم سبأ [إبليس ظنه] أنهم بأغوائه يتبعونه [فاتبعوه] فصدق بالتخفيف فى ظنه أو صدق بالتشديد ظنه أى وجده صادقا [إلا] بمعنى لكن [فريقا من المؤمنين] للبيان أى هم المؤمنون لم يتبعوه [وما كان له عليهم من سلطان] تسليط [إلا لنعلم] علم ظهور [من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك] فنجازى كلا منهما [وربك على كل شىء حفيظ] رقيب [قل] يا محمد لكفار مكة [ادعوا الذين زعمتم] أى زعمتموهم آلهة [من دون الله] أى غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم [لا يملكون مثقال] وزن [ذرة] من خير أو شر [فى السموات

ولا فى الأرض ومالهم فيهما من شرك] شركة [وماله] تعالى [منهم] من الآلهة [من ظهير] معين [ولاتنفع الشفاعة عنده] تعالى رد لقولهم إن آلهتهم تشفع عنده [إلا لمن أذن] بفتح الهمزة وضمها [له] فيها [حتى إذا فزع] بالبناء للفاعل وللمفعول [عن قلوبهم] كشف عنها الفزع بالإذن فيها [قالوا] قال بعضهم لبعض استبشاراً [ماذا قال ربكم] فيها [قالوا] القول [الحق] أى قد أذن فيها [وهو العلى] فوق خلقه بالقهر [الكبير] العظيم [قل من يرزقكم من السموات] المطر [والأرض] النبات [قل الله] إن لم يقولوه لاجواب غيره [وإنا أو إياكم]

وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا تَنفَعُ
الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ
رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾
قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ
أَلْحَقْتُم بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾
وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ
لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ
مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ
اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ
الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ
إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ

أى أحد الفريقين [لعلى هدى أوفى ضلال مبين] بين فى الإبهام تلطف بهم داع إلى الإيمان إذا وفقوا له [قل لا تسألون عما أجرمنا] أذنبنا [ولا نسئل عما تعملون] لأنا بريئون منكم [قل يجمع بيننا ربنا] يوم القيامة [ثم يفتح] يحكم [بيننا بالحق] فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار [وهو الفتاح] الحاكم [العليم] بما يحكم به [قل أرونى] أعلمونى [الذين ألحقتم به شركاء] فى العبادة [كلا] ردع لهم عن اعتقاد شريك له [بل هو الله العزيز] الغالب على أمره [الحكيم] فى تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك فى ملكه [وما أرسلناك إلا كافة] حال من الناس قدم للإهتمام [للناس بشيراً] مبشراً للمؤمنين بالجنة [ونذيراً] منذراً للكافرين بالعذاب [ولكن أكثر الناس] أى كفار مكة [لا يعلمون] ذلك [ويقولون متى هذا الوعد] بالعذاب [إن كنتم صادقين] فيه [قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون] عليه وهو يوم القيامة [وقال الذين كفروا] من أهل مكة [لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذى بين يديه] أى تقدمه كالتوراة والإنجيل الدالين على البعث لإنكارهم له قال تعالى فيهم [ولو ترى] يامحمد [إذ الظالمون] الكافرون [موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الذين استضعفوا] الأتباع [للذين استكبروا] الرؤساء [لولا أنتم] صددتمونا عن الإيمان [لكنا مؤمنين] بالنبى [قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم] لا [بل كنتم مجرمين] فى أنفسكم [وقال الذين استضعفوا للذين

أَسْتَكْبَرُوا بَل مَّكْرُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ
أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۚ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ
الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى
قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٤﴾ وَقَالُوا
نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَآ
أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ
صَٰلِحًا ۖ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى الْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾
وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم
مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ
يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَٰنَكَ
أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم
مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذُوقُوا عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ

عليهم

استكبروا بل مكر الليل والنهار] أى مكر فيهما منكم بنا [إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً] شركاء [وأسروا] أى الفريقان [الندامة] على ترك الإيمان به [لما رأوا العذاب] أى أخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير [وجعلنا الأغلال] فى أعناق الذين كفروا] فى النار [هل] ما [يجزون إلا] جزاء [ما كانوا يعملون] فى الدنيا [وما أرسلنا فى قرية من نذير إلا قال مترفوها] رؤساؤها المتنعمون [إنا بما أرسلتم به كافرون وقالوا نحن أكثر أموالا وأولاداً] ممن آمن [وما نحن بمعذبين قل إن ربى يبسط الرزق] يوسعه [لمن يشاء] إمتحاناً [ويقدر] يضيقه لمن يشاء ابتلاء [ولكن أكثر الناس] أى كفار مكة [لا يعلمون] ذلك [وما أموالكم ولا أولادكم بالتى تقربكم عندنا زلفى] قربى أى تقريباً [إلا] لكن [من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا] أى جزاء العمل الحسنة مثلا بعشر فأكثر [وهم فى الغرفات] من الجنة [آمنون] من الموت وغيره وفى قراءة الغرفة بمعنى الجمع [والذين يسعون فى آياتنا] القرآن بالإبطال [معاجزين] لنا مقدرين عجزنا وأنهم يفوتوننا [أولئك فى العذاب محضرون قل إن ربى يبسط الرزق] يوسعه [لمن يشاء من عباده] امتحاناً [ويقدر] يضيقه [له] بعد البسط أو لمن يشاء ابتلاء [وما أنفقتم من شىء] فى الخير [فهو يخلفه وهو خير الرازقين] يقال كل إنسان يرزق عائلته أى من رزق الله [و] اذكر [يوم نحشرهم جميعاً] أى المشركين [ثم نقول للملائكة أهؤلاء إياكم] بتحقيق الهمزتين وإبدال الأولى ياء وإسقاطها [كانوا يعبدون قالوا سبحانك] تنزيهاً لك عن الشريك [أنت ولينا من دونهم] أى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا [بل] للإنتقال [كانوا يعبدون الجن] الشياطين أى يطيعونهم فى عبادتهم إيانا [أكثرهم بهم مؤمنون] مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى [فاليوم لا يملك بعضكم لبعض] أى بعض المعبودين لبعض العابدين [نفعاً] شفاعة [ولا ضراً] تعذيباً [ونقول للذين ظلموا] كفروا [ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون وإذا تتلى

عليهم آياتنا] القرآن [بينات] واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم [قالوا ماهذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم] من الأصنام [وقالوا ماهذا] أى القرآن [إلا إفك] كذب [مفترى] على الله [وقال الذين كفروا للحق] القرآن [لما جاءهم إن] ما [هذا إلا سحر مبين] بين قال تعالى [وما آتيناهم من كتب يدرسونها وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير] فمن أين كذبوك [وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا] أى هؤلاء [معشار ما آتيناهم] من القوة وطول العمر وكثرة المال [فكذبوا رسلى] اليهم [فكيف كان نكير]

عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ
يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ ۚ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَمَآ ءَاتَيْنَٰهُم مِّن كُتُبٍ
يَدْرُسُونَهَا ۖ وَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ
وَمَا بَلَغُوا۟ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَكَذَّبُوا۟ رُسُلِى ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٩﴾
قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ
مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿١٠﴾
* قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١﴾ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ ۚ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٢﴾ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ
وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿١٣﴾ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ
وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟
فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ وَأَنَّىٰ لَهُمُ
ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٦﴾ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ
بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٧﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ
بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ فِى شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿١٨﴾

إنكارى عليهم بالعقوبة والإهلاك أى هو واقع موقعه [قل إنما أعظكم بواحدة] هى [أن تقوموا لله] أى لأجله [مثنى] اثنين اثنين [وفرادى] واحداً واحداً [ثم تتفكروا] فتعلموا [ما بصاحبكم] محمد [من جنة] جنون [إن] ماهو [إلا نذير لكم بين يدى] أى قبل [عذاب شديد] فى الآخرة إن عصيتموه [قل] لهم [ما سألتكم] على الإنذار والتبليغ [من أجر فهو لكم] أى لا أسألكم عليه أجراً [إن أجرى] ماثوابى [إلا على الله وهو على كل شىء شهيد] مطلع يعلم صدق [قل إن ربى يقذف بالحق] يلقيه إلى أنبيائه [علام الغيوب] ماغاب عن خلقه فى السموات والأرض [قل جاء الحق] الإسلام [وما يبدىء الباطل] الكفر [وما يعيد] أى لم يبق له أثر [قل إن ضللت] عن الحق [فانما أضل على نفسى] أى إثم ضلالى عليها [وإن اهتديت فبما يوحى إلى ربى] من القرآن والحكمة [إنه سميع] للدعاء [قريب ولو ترى] يامحمد [إذ فزعوا] عند البعث لرأيت أمراً عظيما [فلا فوت] لهم منا أى لايفوتوننا [وأخذوا من مكان قريب] أى القبور [وقالوا آمنا به] بمحمد أو القرآن [وأنى لهم التناوش] بواو وبالهمزة بدلها أى تناول الإيمان [من مكان بعيد] عن محله إذ هم فى الآخرة ومحله الدنيا [وقد كفروا به من قبل] فى الدنيا [ويقذفون] يرمون [بالغيب من مكان بعيد] أى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا فى النبى ساحر شاعر كاهن وفى القرآن سحر شعر كهانة [وحيل بينهم وبين مايشتهون] من الإيمان أى قبوله [كما فعل بأشياعهم] أشباههم فى الكفر [من قبل] أى قبلهم [إنهم كانوا فى شك مريب] موقع فى الريبة لهم فيما آمنوا به الآن ولم يعتدوا بدلائله فى الدنيا

(سورة فاطر)

(مكية وهى خمس أوست وأربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الحمد لله] حمد تعالى نفسه بذلك كما بين فى أول سبأ [فاطر السموات والأرض] خالقهما على غير مثال سبق [جاعل الملائكة رسلا] إلى الأنبياء [أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق] فى الملائكة وغيرها [مايشاء إن الله على كل شىء قدير مايفتح الله للناس من رحمة] كرزق ومطر [فلا ممسك لها وما يمسك] من ذلك [فلا مرسل له من بعده] أى بعد إمساكه [وهو العزيز] الغالب على أمره [الحكيم] فى فعله [ياأيها الناس] أى أهل مكة [اذكروا نعمت الله عليكم] بإسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم [هل من خالق] من زائدة وخالق مبتدأ [غير الله] بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ [يرزقكم من السماء] المطر [و] من [الأرض] النبات والإستفهام للتقرير أى لاخالق رازق غيره [لاإله إلا هو فأنى تؤفكون] من أين تصرفون عن توحيده مع إقراركم بأنه الخالق الرازق [وإن يكذبوك] يامحمد فى مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب [فقد كذبت رسل من قبلك] فى ذلك فاصبر كما صبروا [وإلى الله ترجع الأمور] فى الآخرة فيجازى المكذبين وينصر المرسلين [ياأيها الناس إن وعد الله] بالبعث وغيره [حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا] عن الإيمان بذلك [ولا يغرنكم بالله] فى حلمه وإمهاله [الغرور] الشيطان [إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا] بطاعة الله ولا تطيعوه [إنما يدعوا حزبه] أتباعه فى الكر [ليكونوا من أصحاب السعير] النار الشديدة [الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير] هذا بيان ما لموافق الشيطان وما لمخالفيه * ونزل فى أبى جهل وغيره [أفمن زين له سوء عمله] بالتمويه [فرآه حسناً] من مبتدأ خبره كمن هداه الله لادل عليه [فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء


٣٥ سورة فاطر مكية
وآياتها ٤٥ نزلت بعد الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى
أجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد فى الخلق ما يشاء إن الله على كل شىء
قدير ۝ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم ۝ يا أيها الناس اذكروا
نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
والأرض لا إله إلا هو فأنى تؤفكون ۝ وإن يكذبوك فقد
كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور ۝ يا أيها الناس إن
وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ۝
إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعوا حزبه ليكونوا
من أصحاب السعير ۝ الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير ۝ أفمن زين له
سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾
وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا
بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ
فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ
وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ
﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَمَا
تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ
مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ
هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ
لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ
لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ
مُسَمًّى ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ۖ وَلَوْ سَمِعُوا
مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ

فلا تذهب نفسك عليهم] على المزين لهم [حسرات] باغتمامك أن لا يؤمنوا [إن الله عليم بما يصنعون] فيجازيهم عليه [والله الذى أرسل الرياح] وفى قراءة الريح [فتثير سحابا] المضارع لحكاية الحال الماضية أى تزعجه [فسقناه] فيه التفات عن الغيبة [إلى بلد ميت] بالتشديد والتخفيف لانبات بها [فأحيينا به الأرض] من البلد [بعد موتها] يبسها أى أنبتنا به الزرع والكلأ [كذلك النشور] أى البعث والإحياء [من كان يريد العزة فلله العزة جميعا] أى فى الدنيا والآخرة فلا تنال منه إلا بطاعته فليطعه [اليه يصعد الكلم الطيب] يعلمه وهو لا إله إلا الله ونحوها [والعمل الصالح يرفعه] يقبله [والذين يمكرون] المكرات [السيئات] بالنبى فى دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجه كما ذكر فى الأنفال [لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور] يهلك [والله خلقكم من تراب] بخلق أبيكم آدم منه [ثم من نطفة] أى منى بخلق ذريته منها [ثم جعلكم أزواجا] ذكورا وأناثا [وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه] حال أى معلومة له [وما يعمر من معمر] أى مايزاد فى عمر طويل العمر [ولاينقص من عمره] أى ذلك المعمر أو معمر آخر [إلا فى كتاب] هو اللوح المحفوظ [إن ذلك على الله يسير] هين [وما يستوى البحران هذا عذب فرات] شديد العذوبة [سائغ شرابه] شربه [وهذا ملح أجاج] شديد الملوحة [ومن كل] منهما [تأكلون لحما طريا] هو السمك [وتستخرجون] من الملح وقيل منهما [حلية تلبسونها] هى اللؤلؤ والمرجان [وترى] تبصر [الفلك] السفن [فيه] فى كل منهما [مواخر] تمخر الماء أى تشقه بجريها [فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة [لتبتغوا] تطلبوا [من فضله] تعالى بالتجارة [ولعلكم تشكرون] الله على ذلك [يولج] يدخل الله [الليل فى النهار] فيزيد [ويولج النهار] يدخله [فى الليل] فيزيد [وسخر الشمس والقمر كل] منهما يجرى] فى فلكه [لأجل مسمى] يوم القيامة [ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون] تعبدون [من دونه] أى غيره وهم الأصنام [ما يملكون من قطمير] لفافة النواة [إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا] فرضا [ما استجابوا لكم] ما أجابوكم [ويوم القيامة يكفرون بشرككم] بإشراككم إياهم مع الله أى يتبرؤن منكم ومن عبادتكم إياهم [ولا ينبئك] بأحوال الدارين

مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ
بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا
لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۗ إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم
بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ۚ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ
الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا
النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾
إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ
إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ
أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ
بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ
وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ

[مثل خبير] عالم وهو الله تعالى [يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله] بكل حال [والله هو الغنى] عن خلقه [الحميد] المحمود فى صنعه بهم [إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد] بدلكم [وما ذلك على الله بعزيز] شديد [ولا تزر] نفس [وازرة] آثمة أى لا تحمل [وزر] نفس [أخرى وإن تدع] نفس [مثقلة] بالوزر [إلى حملها] منه أحداً ليحمل بعضه [لا يحمل منه شىء ولو كان] المدعو [ذا قربى] قرابة كالأب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله [إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب] أى يخافونه وما رأوه لأنهم المنتفعون بالانذار [وأقاموا الصلاة] أداموها [ومن تزكى] تطهر من الشرك وغيره [فانما يتزكى لنفسه] فصلاحه مختص به [وإلى الله المصير] المرجع فيجزى بالعمل فى الآخرة [وما يستوى الأعمى والبصير] الكافر والمؤمن [ولا الظلمات] الكفر [ولا النور] الإيمان [ولا الظل ولا الحرور] الجنة والنار [وما يستوى الأحياء ولا الأموات] المؤمنون والكفار وزيادة لا فى الثلاثة تأكيد [إن الله يسمع من يشاء] هدايته فيجيبه بالايمان [وما أنت بمسمع من فى القبور] أى الكفار شبههم بالموتى فيجيبون [إن أنت] ما أنت [إلا نذير] منذر لهم [إنا أرسلناك بالحق] بالهدى [بشيرا] من أجاب اليه [ونذيراً] من لم يجب اليه [وإن] ما [من أمة إلا خلا] سلف [فيها نذير] نبى ينذرها [وإن يكذبوك] أى أهل مكة [فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات] المعجزات [وبالزبر] كصحف إبراهيم [وبالكتاب المنير] هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا [ثم أخذت الذين كفروا] بتكذيبهم [فكيف كان نكير] إنكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك أى هو واقع موقعه [ألم تر] تعلم [أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا] فيه التفات عن الغيبة [به ثمرات مختلفاً ألوانها] كأخضر وأحمر وأصفر وغيرها [ومن الجبال جدد] جمع جدة طريق فى الجبل وغيره [بيض وحمر] وصفر [مختلف ألوانها] بالشدة والضعف [وغرابيب سود] عطف على جدد أى صخور شديدة السواد يقال كثيراً أسود غربيب وقليلا غربيب أسود [ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك] كاختلاف الثمار والجبال [إنما يخشى الله من عباده العلماء] بخلاف الجهال ككفار مكة

[إن الله عزيز] فى ملكه [غفور] لذنوب عباده المؤمنين [إن الذين يتلون] يقرؤن [كتاب الله وأقاموا الصلاة] أداموها [وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية] زكاة وغيرها [يرجون تجارة لن تبور] تهلك [ليوفيهم أجورهم] ثواب أعمالهم المذكورة [ويزيدهم من فضله إنه غفور] لذنوبهم [شكور] لطاعتهم [والذى أوحينا اليك من الكتاب] القرآن [هو الحق مصدقاً لما بين يديه] تقدمه من الكتب [إن الله بعباده لخبير بصير]

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٣١﴾
لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِي
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ
لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣٣﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ
فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ
اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٤﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا
مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا
دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ
عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ
فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾
إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

عالم بالبواطن والظواهر [ثم أورثنا] أعطينا [الكتاب] القرآن [الذين اصطفينا من عبادنا] وهم أمتك [فمنهم ظالم لنفسه] بالتقصير فى العمل به [ومنهم مقتصد] يعمل به أغلب الأوقات [ومنهم سابق بالخيرات] يضم إلى العمل التعليم والإرشاد إلى العمل [بإذن الله] بإرادته [ذلك] أى إيراثهم الكتاب [هو الفضل الكبير جنات عدن] إقامة [يدخلونها] الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدأ [يحلون] خبر ثان [فيها من] بعض [أساور من ذهب ولؤلؤاً] مرصع بالذهب [ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن] جميعه [إن ربنا لغفور] للذنوب [شكور] للطاعة [الذى أحلنا دار المقامة] أى الإقامة [من فضله لا يمسنا فيها نصب] تعب [ولا يمسنا فيها لغوب] إعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثانى التابع للأول للتصريح بنفيه [والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم] بالموت [فيموتوا] يستريحوا [ولا يخفف عنهم من عذابها] طرفة عين [كذلك] كما جزيناهم [نجزى كل كفور]

كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاى ونصب كل [وهم يصطرخون فيها] يستغيثون بشدة وعويل يقولون [ربنا أخرجنا] منها [نعمل صالحاً غير الذى كنا نعمل] فيقال لهم [أولم نعمركم ما] وقتاً [يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير] الرسول فما أجبتم [فذوقوا فما للظالمين] الكافرين [من نصير] يدفع العذاب عنهم [إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور] بما فى القلوب فعلمه بغيره أولى بالنظر إلى حال الناس

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَلَا يَزِيدُ
الْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَٰفِرِينَ كُفْرُهُمْ
إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَرُونِى
مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى السَّمَٰوَٰتِ ۚ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ
عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ
يُمْسِكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ
أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ
لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا
زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ ٱسْتِكْبَارًا فِى الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ
الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ
ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى الْأَرْضِ
فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا
كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى السَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا
﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ
إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

سورة

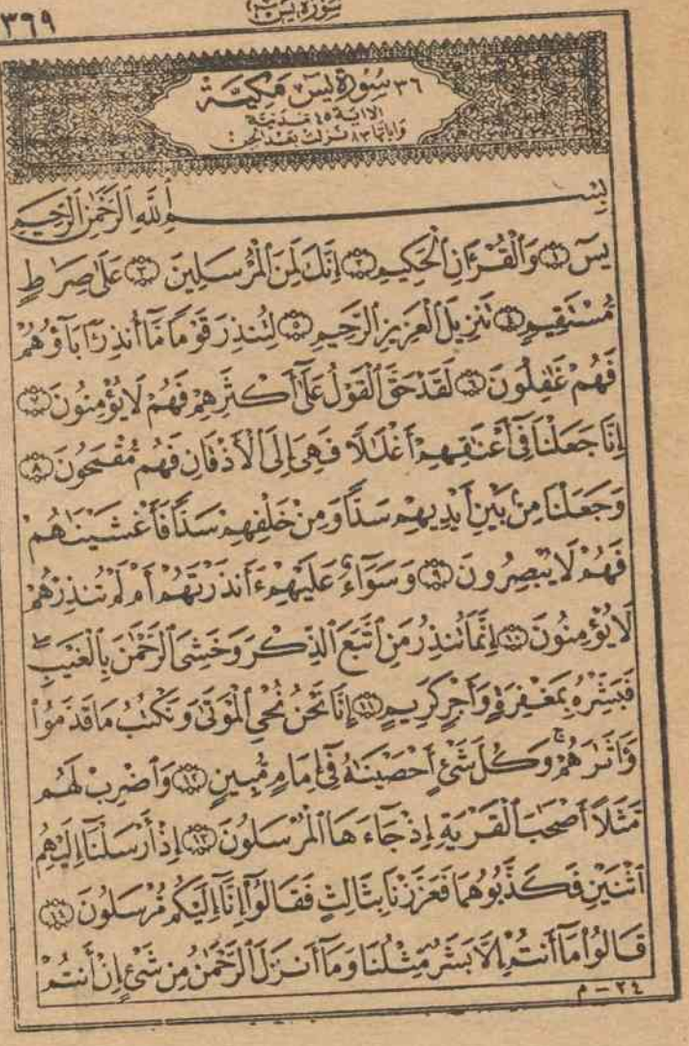
[هو الذى جعلكم خلائف فى الأرض] جمع خليفة أى يخلف بعضكم بعضاً [فمن كفر] منكم [فعليه كفره] أى وبال كفره [ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً] غضباً [ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا] للآخرة [قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون] تعبدون [من دون الله] أى غيره وهم الأصنام الذين زعمتم أنهم شركاء الله تعالى [أرونى] أخبرونى [ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك] شركة مع الله [فى] خلق [السموات أم آتيناهم كتاباً فهم على بينة] حجة [منه] بأن لهم معى شركة لاشىء من ذلك [بل إن] ما [يعد الظالمون] الكافرون [بعضهم بعضاً إلا غرورا] باطلا بقولهم الأصنام تشفع لهم [إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا] أى يمنعهما من الزوال [ولئن] لام قسم [زالتا إن] ما [أمسكهما] يمسكهما [من أحد من بعده] أى سواه [إنه كان حليماً غفورا] فى تأخير عقاب الكفار [وأقسموا] أى كفار مكة [بالله جهد أيمانهم] غاية اجتهادهم فيها [لئن جاءهم نذير] رسول [ليكونن أهدى من إحدى الأمم] اليهود والنصارى وغيرهم أى واحدة منها لما رأوا من تكذيب بعضهم بعضاً إذ قالت اليهود ليست النصارى على شىء وقالت النصارى ليست اليهود على شىء [فلما جاءهم نذير] محمد صلى الله عليه وسلم [مازادهم] مجيئه [إلا نفورا] تباعداً عن الهدى [استكباراً فى الأرض] عن الإيمان مفعول له [ومكر] العمل [السيىء] من الشرك وغيره [ولا يحيق] يحيط [المكر السيىء إلا بأهله] وهو الماكر ووصف المكر بالسيىء أصل وإضافته اليه قيل استعمال آخر قدر فيه مضاف حذراً من الإضافة إلى الصفة [فهل ينظرون] ينتظرون [إلا سنت الأولين] سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم [فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا] أى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول إلى غير مستحقه [أولم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة] فأهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم [وما كان الله ليعجزه من شىء] يسبقه ويفوته [فى السموات ولا فى الأرض إنه كان عليما] أى بالأشياء كلها [قديراً] عليها [ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا] من المعاصى [ماترك على ظهرها] أى الأرض [من دابة] نسمة تدب عليها [ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى] أى يوم القيامة [فاذا جاء أجلهم فان الله كان بعباده بصيرا] فيجازيهم على أعمالهم بإثابة المؤمنين وعقاب الكافرين

(سورة يس)

(مكية أو إلا قوله وإذا قيل لهم أنفقوا الآية أو مدنية ثنتان وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[يس] الله أعلم بمراده به [والقرآن الحكيم] المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى [إنك] يامحمد [لمن المرسلين على] متعلق بما قبله [صراط مستقيم] أى طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى والتأكيد بالقسم وغيره ردا لقول الكفار له لست مرسلا [تنزيل العزيز] فى ملكه [الرحيم] بخلقه خبر مبتدأ مقدر أى القرآن [لتنذر] به [قوما] متعلق بتنزيل [ما أنذر آباؤهم] أى لم ينذروا فى زمن الفترة [فهم] أى القوم [غافلون] عن الإيمان والرشد [لقد حق القول] وجب [على أكثرهم] بالعذاب [فهم لايؤمنون] أى الأكثر [إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا] بأن تضم اليها الأيدى لأن الغل يجمع اليد إلى العنق [فهى] أى الأيدى مجموعة [إلى الأذقان] جمع ذقن وهى مجتمع اللحيين [فهم مقمحون] رافعون رؤسهم لايستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد أنهم لايذعنون للإيمان ولايخفضون رؤسهم له [وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا] بفتح السين وضمها فى الموضعين [فأغشيناهم فهم لايبصرون] تمثيل أيضا لسد طرق الإيمان عليهم [وسواء عليهم أأنذرتهم] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه [أم لم تنذرهم لايؤمنون إنما تنذر] ينفع إنذارك [من اتبع الذكر] القرآن [وخشى الرحمن بالغيب] خافه ولم يره [فبشره بمغفرة وأجر كريم] هو الجنة [إنا نحن نحيى الموتى] للبعث [ونكتب] فى اللوح المحفوظ [ما قدموا] فى حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه [وآثارهم] ما استن به بعدهم [وكل شىء] نصبه بفعل يفسره [أحصيناه] ضبطناه [فى إمام مبين] كتاب بين هو اللوح المحفوظ [واضرب] اجعل [لهم مثلا] مفعول أول [أصحاب] مفعول ثان [القرية] أنطاكية [إذ جاءها] إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية [المرسلون] أى رسل عيسى [إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما] إلى آخره بدل من إذا الأولى [فعززنا] بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين [بثالث فقالوا إنا اليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شىء إن] ما [أنتم


٣٦ سورة يس مكية
الآية ٥٠ وكلماتها ٨٣ وحروفها ٣٧٩
بسم الله الرحمن الرحيم
يس ﴿١﴾ والقرآن الحكيم ﴿٢﴾ إنك لمن المرسلين ﴿٣﴾ على صراط
مستقيم ﴿٤﴾ تنزيل العزيز الرحيم ﴿٥﴾ لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم
فهم غافلون ﴿٦﴾ لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون ﴿٧﴾
إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون ﴿٨﴾
وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم
فهم لا يبصرون ﴿٩﴾ وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
لا يؤمنون ﴿١٠﴾ إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب
فبشره بمغفرة وأجر كريم ﴿١١﴾ إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا
وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ﴿١٢﴾ واضرب لهم
مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون ﴿١٣﴾ إذ أرسلنا إليهم
اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون ﴿١٤﴾
قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم
٢٤ - م

لا تكذبون قالوا ربنا يعلم] جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام على ماقبله لزيادة الانكار فى [إنا اليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين] التبليغ البين الظاهر بالأدلة الواضحة وهى إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت [قالوا انا تطيرنا] تشاءمنا [بكم] لانقطاع المطر عنا بسببكم[لئن] لام قسم (لم تنتهوا لنرجمنكم) بالحجارة [وليمسنكم منا عذاب أليم] مؤلم [قالوا طائركم] شؤمكم [معكم]بكفركم [أئن] همزة استفهام دخلت على أن الشرطية وفى همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف بينهما بوجهيها وبين الأخرى [ذكرتم] وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف أى تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ [بل أنتم قوم مسرفون] متجاوزون الحد بشرككم [وجاء من أقصى المدينة رجل] هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد [يسعى] يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل [قال ياقوم اتبعوا المرسلين اتبعوا] تأكيد للاول[من لايسئلكم أجراً] على رسالته [وهم مهتدون] فقيل له أنت على دينهم فقال [ومالى لاأعبد الذى فطرنى] خلقنى أى لا مانع لى من عبادته الموجود مقتضيها وأنتم كذلك[واليه ترجعون] بعد الموت فيجازيكم بكفركم [أأتخذ] فى الهمزتين منه ما تقدم فى أأنذرتهم وهو استفهام بمعنى النفى [من دونه] أى غيره [آلهة] أصناما [ان يردن الرحمن بضر لاتغن عنى شفاعتهم] التى زعمتموها [شيئاً ولا ينقذون] صفة آلهة [انى اذا] أى إن عبدت غير الله [لفى ضلال مبين] بين [إنى آمنت بربكم فاسمعون] أى اسمعوا قولى فرجموه فمات [قيل] له عند موته[ادخل الجنة] وقيل دخلها حيا [قال يا] حرف تنبيه [ليت قومى يعلمون بما غفرلى ربى] بغفرانه[وجعلنى من المكرمين وما] نافية [أنزلنا على قومه] أى حبيب [من بعده] بعد موته[من جند من السماء] أى ملائكة لإهلاكهم [وما كنا منزلين] ملائكة لإهلاك أحد [إن] ما [كانت] عقوبتهم [إلا صيحة واحدة] صاح بهم جبريل [فإذاهم خامدون] ساكنون ميتون [ياحسرة على العباد] هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا وهى شدة التألم وندأوها مجاز أى هذا أوانك فاحضرى [مايأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن] مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المؤدى إلى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة [ألم يروا] أى أهل مكة القائلون للنبى لست مرسلا والاستفهام للتقرير أى علموا [كم] خبرية بمعنى كثيراً معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل والمعنى أنا [أهلكنا قبلهم] كثيراً [من القرون] الأمم [أنهم] أى المهلكين [اليهم] أى المكذبين[لايرجعون] أفلا يعتبرون بهم وأنهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور [وإن]نافية أى مخففة [كل]أى كل الخلائق مبتدأ [لما] بالتشديد بمعنى إلا أو بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة [جميع] خبر المبتدأ أى مجموعون[لدينا]عندنا فى الموقف بعد بعثهم [محضرون] للحساب خبر ثان [وآية لهم]على البعث خبر مقدم [الأرض الميتة] بالتخفيف والتشديد [أحييناها] بالماء مبتدأ [وأخرجنا منها حبا] كالحنطة [فمنه يأكلون

إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ
وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ
بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ
يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ
﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ
آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ
﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ
ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي
مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ
وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ
خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ
إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ
الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾

وجعلنا فيها جنات] بساتين [من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون] أى بعضها [ليأكلوا من ثمره] بفتحتين وبضمتين أى ثمر المذكور من النخيل وغيره [وما عملته أيديهم] أى لم تعمل الثمر [أفلا يشكرون] أنعمه تعالى عليهم [سبحان الذى خلق الأزواج] الأصناف [كلها مما تنبت الأرض] من الحبوب وغيرها [ومن أنفسهم] من الذكور والإناث [ومما لا يعلمون] من المخلوقات العجيبة الغريبة [وآية لهم] على القدرة العظيمة [الليل نسلخ] نفصل [منه النهار فاذا هم مظلمون] داخلون فى الظلام [والشمس تجرى] إلى آخره من جملة الآيات لهم أو آية أخرى والقمر كذلك [لمستقر لها] أى اليه لا تتجاوزه [ذلك] أى جريها [تقدير العزيز] فى ملكه [العليم] بخلقه [والقمر] بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده [قدرناه] من حيث سيره [منازل]

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾
لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى
خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمْسُ
تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن
تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾
وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم
مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ
يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم
مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ
يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ
هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً

ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما [حتى عاد] فى آخر منازله فى رأى العين [كالعرجون القديم] أى كعود الشماريخ اذا عتق فانه يرق ويتقوس ويصفر [لا الشمس ينبغي] يسهل ويصح [لها أن تدرك القمر] فتجتمع معه فى الليل [ولا الليل سابق النهار] فلا يأتى قبل انقضائه [وكل] تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم [فى فلك] مستدير [يسبحون] يسيرون نزلوا منزلة العقلاء [وآية لهم] على قدرتنا [أنا حملنا ذريتهم] وفى قراءة ذرياتهم أى آباءهم الأصول [فى الفلك] أى سفينة نوح [المشحون] المملوء [وخلقنا لهم من مثله] أى مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى [ما يركبون] فيه [وإن نشأ نغرقهم] مع إيجاد السفن [فلا صريخ] مغيث [لهم ولا هم ينقذون] ينجون [إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين] أى لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتيعنا إياهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم [وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم] من عذاب الدنيا كغيركم [وما خلفكم] من عذاب الآخرة [لعلكم ترحمون] أعرضوا [وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل] أى قال فقراء الصحابة [لهم أنفقوا] علينا [مما رزقكم الله] من الأموال [قال الذين كفروا للذين آمنوا] استهزاء بهم [أنطعم من لو يشاء الله أطعمه] فى معتقدكم هذا [إن] ما [أنتم] فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا [إلا فى ضلال مبين] بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم [ويقولون متى هذا الوعد] بالبعث [إن كنتم صادقين] فيه قال تعالى [ماينظرون] أى ينتظرون [إلا صيحة واحدة] وهى نفخة اسرافيل الأولى

[تأخذهم وهم يخصمون] بالتشديد أصله يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت فى الصاد أى وهم فى غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفى قراءة يخصمون كيضربون أى يخصم بعضهم بعضا [فلا يستطيعون توصية] أى أن يوصوا [ولا إلى أهلهم يرجعون] من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها [ونفخ فى الصور] هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة [فاذاهم] أى المقبورون [من الأجداث] القبور [إلى ربهم ينسلون] يخرجون بسرعة [قالوا] أى الكفار منهم [يا] للتنبيه [ويلنا] هلا كنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه [من بعثنا من مرقدنا] لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا [هذا] أى البعث [ما] أى الذى [وعد] به [الرحمن وصدق] فيه [المرسلون] أقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك [إن ما [كانت إلا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا] عندنا [محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون إلا] جزاء [ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل] بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون به كافتضاض الأبكار لا شغل يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها [فاكهون] ناعمون خبر ثان لأن والأول فى شغل [هم] مبتدأ [وأزواجهم فى ظلال] جمع ظلة أو ظل خبر أى لا تصيبهم الشمس [على الأرائك] جمع أريكة وهو السرير فى الحجلة أو الفرش فيها [متكئون] خبر ثان متعلق على [لهم فيها فاكهة ولهم] فيها [ما يدعون] يتمنون [سلام] مبتدأ [قولا] أى بالقول خبره [من رب رحيم] بهم أى يقول لهم سلام عليكم [و] يقول [امتازوا اليوم أيها المجرمون] أى انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم [ألم أعهد اليكم] آمركم [يا بنى آدم] على لسان رسلى [أن لا تعبدوا الشيطان] لا تطيعوه [إنه لكم عدو مبين] بين العداوة [وأن اعبدونى] وحدونى وأطيعونى [هذا صراط] طريق [مستقيم ولقد أضل منكم جبلا] خلقا جم جبيل كقديم وفى قراءة بضم الباء [كثيراً أفلم تكونوا تعقلون] عداوته وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم فى الآخرة [هذه جهنم التى كنتم توعدون] بها [اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم] أى الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين [وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم] وغيرها [بما كانوا يكسبون] فكل عضو ينطق بما صدر منه [ولو نشاء لطمسنا على أعينهم] لأعميناها طمساً [فاستبقوا] ابتدروا [الصراط] الطريق ذاهبين كعادتهم [فأنى] فكيف [يبصرون] حينئذ أى لا يبصرون [ولو نشاء لمسخناهم] قردة وخنازير أو حجارة [على

تأخذهم وهم يخصمون ﴿٤٩﴾ فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم
يرجعون ﴿٥٠﴾ ونفخ فى الصور فاذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون
﴿٥١﴾ قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون ﴿٥٢﴾ إن كانت إلا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا
محضرون ﴿٥٣﴾ فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم
تعملون ﴿٥٤﴾ إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون ﴿٥٥﴾ هم
وأزواجهم فى ظلال على الأرائك متكئون ﴿٥٦﴾ لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون ﴿٥٧﴾ سلام قولا من رب رحيم ﴿٥٨﴾ وامتازوا
اليوم أيها المجرمون ﴿٥٩﴾ ألم أعهد إليكم يا بنى آدم أن لا تعبدوا
الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴿٦٠﴾ وأن اعبدونى هذا صراط
مستقيم ﴿٦١﴾ ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون ﴿٦٢﴾
هذه جهنم التى كنتم توعدون ﴿٦٣﴾ اصلوها اليوم بما كنتم
تكفرون ﴿٦٤﴾ اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد
أرجلهم بما كانوا يكسبون ﴿٦٥﴾ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم
فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ﴿٦٦﴾ ولو نشاء لمسخناهم على

مكانتهم

مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ
فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ
إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا
فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ
دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ
لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ
﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ
الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

مكانتهم] وفى قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان أى فى منازلهم [فما استطاعوا مضياً ولا يرجعون] أى لم يقدروا على ذهاب ولا مجىء [ومن نعمره] بإطالة أجله [ننكسه] وفى قراءة بالتشديد من التنكيس [فى الخلق] أى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفاً هرماً [أفلا يعقلون] أن القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء [وما علمناه] أى النبى [الشعر] رد لقولهم إن ما أتى به من القرآن شعر [وما ينبغى] يسهل [له] الشعر [إن هو] ليس الذى أتى به [إلا ذكر] عظة [وقرآن مبين] مظهر للأحكام وغيرها [لينذر] بالياء والتاء به [من كان حياً] يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون [ويحق القول] بالعذاب [على الكافرين] وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به [أولم يروا] يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف [أنا خلقنا لهم] فى جملة الناس [مما عملت أيدينا] أى عملناه بلا شريك ولا معين [أنعاماً] هى الإبل والبقر والغنم [فهم لها مالكون] ضابطون [وذللناها] سخرناها [لهم فمنها ركوبهم] مركوبهم [ومنها يأكلون ولهم فيها منافع] كأصوافها وأوبارها وأشعارها [ومشارب] من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب أو موضعه [أفلا يشكرون] المنعم عليهم بها فيؤمنون أى ما فعلوا ذلك [واتخذوا من دون الله] أى غيره [آلهة] أصناماً يعبدونها [لعلهم ينصرون] يمنعون من عذاب الله تعالى بشفاعة آلهتهم بزعمهم [لا يستطيعون] أى آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء [نصرهم وهم] آلهتهم من الأصنام [لهم جند] بزعمهم نصرهم [محضرون] فى النار معهم [فلا يحزنك قولهم] لك لست مرسلا وغير ذلك [إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون] من ذلك وغيره فنجازيهم عليه [أولم ير الإنسان] يعلم وهو العاصى بن وائل [أنا خلقناه من نطفة] منى إلى أن صيرناه شديداً قويا [فاذا هو خصيم] شديد الخصومة لنا [مبين] بينها فى نفى البعث [وضرب لنا مثلا] فى ذلك [ونسى خلقه] من المنى وهو أغرب من مثله [قال من يحيى العظام وهى رميم] أى بالية ولم يقل بالتاء لأنه إسم لا صفة وروى أنه أخذ عظماً رميما ففتته وقال للنبى صلى الله عليه وسلم أترى يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار [قل يحييها الذى أنشأها أول مرة وهو بكل خلق] مخلوق [عليم] جملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه [الذى جعل لكم] فى جملة الناس [من الشجر الأخضر] المرخ والعفار او كل شجر إلا العناب [ناراً فاذا أنتم منه توقدون] تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفىء النار ولا النار تحرق الخشب [أوليس الذى خلق السموات والأرض] مع عظمهما [بقادر على أن يخلق مثلهم] أى الأناسى فى الصغر [بلى] أى هو قادر على ذلك أجاب نفسه [وهو الخلاق] الكثير الخلق [العليم] بكل شىء [إنما أمره] شأنه [إذا أراد شيئاً] أى خلق شىء [أن يقول له كن فيكون] أى فهو يكون وفى قراءة بالنصب عطفاً على يقول [فسبحان الذى بيده ملكوت] ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة أى القدرة على [كل شىء واليه ترجعون] تردون فى الآخرة

٣٧ سورة الصافات مكية
وآياتها ١٨٢ نزلت بعد الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا ۝١ فالزاجرات زجرا ۝٢ فالتاليات ذكرا ۝٣ إن إلهكم لواحد ۝٤ رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق ۝٥ إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ۝٦ وحفظا من كل شيطان مارد ۝٧ لا يسمعون إلى الملإ الأعلى ويقذفون من كل جانب ۝٨ دحورا ولهم عذاب واصب ۝٩ إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ۝١٠ فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب ۝١١ بل عجبت ويسخرون ۝١٢ وإذا ذكروا لا يذكرون ۝١٣ وإذا رأوا آية يستسخرون ۝١٤ وقالوا إن هذا إلا سحر مبين ۝١٥ أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون ۝١٦ أو آباؤنا الأولون ۝١٧ قل نعم وأنتم داخرون ۝١٨ فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون ۝١٩ وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين ۝٢٠ هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون ۝٢١ احشروا الذين

طلول

(سورة الصافات)
(مكية مائة واثنتان وثمانون آية)
[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والصافات صفاً] الملائكة تصف نفوسها فى العبادة أوأجنحتها فى الهواء تنتظر ماتؤمر به [فالزاجرات زجراً] الملائكة تزجر السحاب أى تسوقه [فالتاليات] أى قراء القرآن يتلونه [ذكراً] مصدر من معنى التاليات [إن إلهكم] ياأهل مكة [لواحد رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق] أى والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب [إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب] أى بضوئها أو بها والإضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب [وحفظاً] منصوب بفعل مقدر أى حفظناها بالشهب [من كل] متعلق بالمقدر [شيطان مارد] عات خارج عن الطاعة [لايسمعون] أى الشياطين مستأنف وسماعهم هو فى المعنى المحفوظ عنه [إلى الملأ الأعلى] الملائكة فى السماء وعدى السماع بإلى لتضمنه معنى الإصغاء وفى قراءة بتشديد الميم والسين أصله يتسمعون أدغمت التاء فى السين [ويقذفون] أى الشياطين بالشهب [من كل جانب] من آفاق السماء [دحورا] مصدر دحره أى طرده وأبعده وهو مفعول له [ولهم] فى الآخرة [عذاب واصب] دائم [إلا من خطف الخطفة] مصدر أى المرة والاستثناء من ضمير يسمعون أى لايسمع إلا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملائكة فأخذها بسرعة [فأتبعه شهاب] كوكب مضىء [ثاقب] يثقبه أو يحرقه أو يخبله [فاستفتهم] استخبر كفار مكة تقريراً أو توبيخاً [أهم أشد خلقاً أم من خلقنا] من الملائكة والسموات والأرضين وما فيهما وفى الاتيان بمن تغليب العقلاء [إنا خلقناهم] أى أصلهم آدم [من طين لازب] لازم يلصق باليد المعنى إن خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بإنكار النبى والقرآن المؤدى إلى هلاكهم اليسير [بل] للإنتقال من غرض إلى آخر وهو الإخبار بحاله وحالهم [عجبت] بفتح التاء خطاباً للنبى صلى الله عليه وسلم أى من تكذيبهم إياك [و] هم [يسخرون] من تعجبك [وإذا ذكروا] وعظوا بالقرآن [لايذكرون] لايتعظون [وإذا رأوا آية] كانشقاق القمر [يستسخرون] يستهزؤن بها [وقالوا] فيها [إن] ما [هذا إلاسحر مبين] بين وقالوا منكرين للبعث [أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماأئنا لمبعوثون فى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين [أو آباؤنا الأولون] بسكون الواو عطفاً بأو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل أن واسمها أوالضمير فى المبعوثون والفاصل همزة الاستفهام [قل نعم] تبعثون [وأنتم داخرون] صاغرون [فإنما هى] ضمير مبهم يفسره [زجرة] أى صيحة [واحدة فاذا هم] أى الخلائق أحياء [ينظرون] مايفعل بهم [وقالوا] أى الكفار [يا] للتنبيه [ويلنا] هلا كنا وهو مصدر لافعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة [هذا يوم الدين] أى الحساب والجزاء [هذا يوم الفصل] بين الخلائق [الذى كنتم به تكذبون] ويقال للملائكة [احشروا الذين

ظلموا] أنفسهم بالشرك [وأزواجهم] قرناءهم من الشياطين [وما كانوا يعبدون من دون الله] أى غيره من الأوثان [فاهدوهم] دلوهم وسوقوهم [إلى صراط الجحيم] طريق النار [وقفوهم] احبسوهم عند الصراط [إنهم مسؤلون] عن جميع أقوالهم وأفعالهم ويقال لهم توبيخا [ما لكم لاتناصرون] لاينصر بعضكم بعضا كحالكم فى الدنيا ويقال لهم [بل هم اليوم مستسلمون] منقادون أذلاء [وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون] يتلاومون ويتخاصمون [قالوا] أى الأتباع منهم للمتبوعين [إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين] عن الجهة التى كنا نأمنكم منها لحلفكم أنكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى أنكم أضللتمونا [قالوا] أى المتبوعون لهم [بل لم تكونوا مؤمنين] وانما يصدق الاضلال منا أن لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا [وما كان لنا عليكم من سلطان] قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا [بل كنتم قوما طاغين] ضالين مثلنا [فحق] وجب [علينا] جميعا [قول ربنا] بالعذاب أى قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين [إنا]جميعا [لذائقون] العذاب بذلك القول ونشأ عنه قولهم [فأغوينا كم] المعلل بقوله [إنا كنا غاوين]قال تعالى [فانهم يومئذ] يوم القيامة [فى العذاب مشتركون] أى لاشتراكهم فى الغواية [إنا كذلك] كما نفعل بهؤلاء [نفعل بالمجرمين] غير هؤلاء أى نعذبهم التابع منهم والمتبوع [إنهم] أى هؤلاء بقرينة ما بعده [كانوا إذا قيل لهم لاإله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا] فى همزتيه ما تقدم [لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون] أى لأجل قول محمد قال تعالى [بل جاء بالحق وصدق المرسلين] الجائين به وهو أن لاإله إلا الله [إنكم] فيه التفات [لذائقوا العذاب الأليم وما تجزون إلا] جزاء [ما كنتم تعملون إلا عباد الله المخلصين] أى المؤمنين استثناء منقطع ذكر جزاؤهم فى قوله [أولئك لهم] فى الجنة [رزق معلوم] بكرة وعشيا [فواكه] بدل أو بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذاً لا لحفظ صحة لأن أهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق أجسامهم للأبد [وهم مكرمون] بثواب الله سبحانه وتعالى [فى جنات النعيم على سرر متقابلين] لا يرى بعضهم قفا بعض [يطاف عليهم] على كل منهم [بكأس] هو الإناء بشرابه [من معين] من خمر يجرى على وجه الأرض كأنهار الماء [بيضاء] أشد بياضا من اللبن [لذة] لذيذة [للشاربين] بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب [لا فيها غول] ما يغتال عقولهم [ولاهم عنها ينزفون] بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب وأنزف أى يسكرون بخلاف خمر الدنيا [وعندهم قاصرات الطرف] حابسات الأعين على أزواجهن لا ينظرون إلى غيرهم لحسنهم عندهن [عين] ضخام الأعين حسانها [كأنهن] فى اللون [بيض] للنعام [مكنون] مستور بريشه لا يصل إليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة أحسن ألوان النساء [فأقبل بعضهم] بعض أهل الجنة [على بعض يتساءلون] عما مر بهم فى الدنيا


ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَٱهْدُوهُمْ
إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ
﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٢٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ
﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا
قَوْلُ رَبِّنَآ ۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ
يَوْمَئِذٍ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ
كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا
لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾
إِنَّكُمْ لَذَآئِقُوا۟ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٩﴾
إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَٰكِهُ
وَهُم مُّكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٤﴾
يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۭ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا
غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾
كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾

قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَإِذَا
مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ
﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾
وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا
مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا
فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا
فِتْنَةً لِّلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ
رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ
﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَقَدْ
ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾
وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾
سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾

انه

[قال قائل منهم إنى كان لى قرين] صاحب ينكر البعث يقول لى تبكيتا [أئنك لمن المصدقين] بالبعث [أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا] فى الهمزتين فى الثلاثة مواضع ما تقدم [لمدينون] مجزيون ومحاسبون أتنكر ذلك أيضا [قال] ذلك القائل لإخوانه [هل أنتم مطلعون] معي إلى النار لننظر حاله فيقولون لا [فاطلع] ذلك القائل من بعض كوى الجنة [فرآه] أى رأى قرينه [فى سواء الجحيم] أى وسط النار [قال] له تشميتا [تالله إن] مخففة من الثقيلة [كدت] قاربت [لتردين] لتهلكنى باغوائك [ولولا نعمة ربى] على بالايمان [لكنت من المحضرين معك فى النار وتقول أهل الجنة [أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى] أى التى فى الدنيا [وما نحن بمعذبين] هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى من تأبيد الحياة وعدم التعذيب [إن هذا] الذى ذكرت لأهل الجنة [لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون] قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه [أذلك] المذكور لهم [خير نزلا] وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره [أم شجرة الزقوم] المعدة لأهل النار وهى من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم كما سيأتى [إنا جعلناها] بذلك [فتنة للظالمين] أى الكافرين من أهل مكة إذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته [إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم] أى قعر جهنم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها [طلعها] المشبه بطلع النخل [كأنه رؤس الشياطين] أى الحيات القبيحة المنظر [فانهم] أى الكفار [لآكلون منها] مع قبحها لشدة جوعهم [فمالؤن منها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم] أى ماء حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها فيصير شوبا له [ثم إن مرجعهم لإلى الجحيم] يفيد أنهم يخرجون منها لشرب الحميم وأنه خارجها [إنهم ألفوا] وجدوا [آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون] يزعجون إلى اتباعهم فيسرعون اليه [ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين] من الأمم الماضية [ولقد أرسلنا فيهم منذرين] من الرسل مخوفين [فانظر كيف كان عاقبة المنذرين] الكافرين أى عاقبتهم العذاب [إلا عباد الله المخلصين] أى المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لإخلاصهم فى العبادة أو لأن الله أخلصهم لها على قراءة فتح اللام [ولقد نادانا نوح] بقوله رب انى مغلوب فانتصر [فلنعم المجيبون] له نحن أى دعانا على قومه فأهلكناهم بالغرق [ونجيناه وأهله من الكرب العظيم] أى الغرق [وجعلنا ذريته هم الباقين] فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة أولاد سام وهو أبو العرب وفارس والروم وحام وهو أبو السودان ويافث أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك [وتركنا] أبقينا [عليه] ثناء حسنا [فى الآخرين] من الأنبياء والأمم إلى يوم القيامة [سلام] منا [على نوح فى العالمين إنا كذلك] كما جزيناهم [نجزى المحسنين

إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين [كفار قومه [وإن من شيعته] أى ممن تابعه فى أصل الدين [لإبراهيم] وإن طال الزمان بينهما وهو ألفان وستمائة وأربعون سنة وكان بينهما هود وصالح [إذ جاء] أى تابعه وقت مجيئه [ربه بقلب سليم] من الشك وغيره [إذ قال] فى هذه الحالة المستمر له [لأبيه وقومه] موبخاً [ماذا] ماالذى [تعبدون أئفكا] فى همزتيه ماتقدم [آلهة دون الله تريدون] وإفكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والإفك أسوأ الكذب أى أتعبدون غير الله [فما ظنكم برب العالمين] إذا عبدتم غيره إنه يتركم بلاعقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا إلى عيد لهم وتركوا طعامهم عند أصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا أكلوه وقالوا للسيد ابراهيم أخرج معنا [فنظر نظرة فى النجوم] إيهاماً لهم أنه يعتمد عليها ليعتمدوه [فقال إنى سقيم] عليل أى سأسقم [فتولوا عنه] إلى عيدهم [مدبرين فراغ] مال فى خفية [الى آلهتهم] وهى الأصنام وعندها الطعام [فقال] استهزاء [ألا تأكلون] فلم ينطقوا فقال [مالكم لاتنطقون] فلم يجب [فراغ عليهم ضرباً باليمين] بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه [فأقبلوا اليه يزفون] أى يسرعون المشى فقالوا له نحن نعبدها وأنت تكسرها [قال] لهم موبخاً [أتعبدون ماتنحتون] من الحجارة وغيرها أصناماً [والله خلقكم وما تعملون] من تحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة [قالوا] بينهم [ابنوا له بنياناً] فاملؤه حطباً وأضرموه بالنار فاذا التهب [فألقوه فى الجحيم] النار الشديدة [فأرادوا به كيداً] بإلقائه فى النار لتهلكه [فجعلناهم الأسفلين] المقهورين فخرج من النار سالما [وقال إنى ذاهب الى ربى] مهاجر اليه من دار الكفر [سيهدين] الى حيث أمرنى ربى بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الأرض المقدسة قال [رب هب لى] ولداً [من الصالحين فبشرناه بغلام حليم] أى ذى حلم كثير [فلما بلغ معه السعي] أى أن يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة [قال يابنى إنى أرى] أى رأيت [فى المنام أنى أذبحك] ورؤيا الأنبياء حق وأفعالهم بأمر الله تعالى [فانظر ماذا ترى] من الرأى شاوره ليأنس بالذبح وينقاد للأمر به [قال ياأبت] التاء عوض عن ياء الإضافة [إفعل ماتؤمر] به [ستجدنى إن شاء الله من الصابرين] على ذلك [فلما أسلما] خضعا وانقادا لأمر الله تعالى [وتله للجبين] صرعه عليه ولكل إنسان جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وأمر السكين على حلقه فلم تعمل شيأ بمانع من القدرة الإلهية [وناديناه أن ياإبراهيم قدصدقت الرؤيا] بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح أى يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو [إنا كذلك] كما جزيناك [نجزى المحسنين] لأنفسهم بامتثال الأمر بإفراج الشدة عنهم [إن هذا] الذبح المأمور به [لهو البلاء المبين] أى الاختبار الظاهر [وفديناه] أى المأمور بذبحه وهو اسمعيل أو اسحق قولان [بذبح] بكبش [عظيم] من الجنة وهو الذى قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبراً [وتركنا] أبقينا [عليه فى الآخرين] ثناء حسناً [سلام] منا [على ابراهيم

إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ
لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ
مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم
بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا
عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ
لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾
قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
ٱبْنُوا لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ
ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِى
مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ
قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَٰٓأَبَتِ
ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ
لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ إِنَّا كَذَٰلِكَ
نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ
عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿١٠٩﴾

كذلك] كما جزيناه [نجزى المحسنين] لأنفسهم [إنه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق] استدل بذلك على أن الذبيح غيره [نبيا] حال مقدرة أى يوجد مقدراً نبوته [من الصالحين وباركنا عليه] بتكثير ذريته [وعلى اسحق] ولده بجعلنا أكثر الأنبياء من نسله [ومن ذريتهما محسن] مؤمن [وظالم لنفسه] كافر [مبين] بين الكفر [ولقد منا على موسى وهرون] بالنبوة [ونجيناهما وقومهما] بنى إسرائيل [من الكرب العظيم] أى استعباد فرعون إياهم [ونصرناهم] على القبط [فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين] البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والأحكام وغيرها وهو التوراة [وهديناهما الصراط] الطريق [المستقيم وتركنا] أبقينا [عليهما

كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ
بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا
مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١١٤﴾
وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَٰهُمْ فَكَانُوا۟ هُمُ
ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ
ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾
إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ
إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ
﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ
﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى الْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا
ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾
وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ

فكان

على آل ياسين] أى سلام منا [على إلياسين] هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليباً كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أى أهله المراد به الياس أيضاً [إنا كذلك] كما جزيناه [نجزى المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطا لمن المرسلين] أذكر [إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً فى الغابرين] أى الباقين فى العذاب [ثم دمرنا] أهلكنا [الآخرين] كفار قومه [وإنكم لتمرون عليهم] على آثارهم ومنازلهم فى أسفاركم [مصبحين] أى وقت الصباح يعنى بالنهار [وبالليل أفلا تعقلون] ياأهل مكة ماحل بهم فتعتبرون به [وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق] هرب [إلى الفلك المشحون] السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذى وعدهم به فركب السفينة فوقفت فى لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد أبق من سيده تظهره القرعة [فساهم] قارع أهل السفينة

[فكان من المدحضين] المغلوبين بالقرعة فألقوه فى البحر [فالتقمه الحوت] ابتلعه [وهو مليم] أى آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه [فلولا أنه كان من المسبحين] الذاكرين بقوله كثيراً فى بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين [للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون] لصار بطن الحوت قبراً له إلى يوم القيامة [فنبذناه] أى ألقيناه من بطن الحوت [بالعراء] بوجه الأرض أى بالساحل من يومه أو بعد ثلاثة أو سبعة أيام أو عشرين أو أربعين يوما [وهو سقيم] عليل كالفرخ الممعط [وأنبتنا عليه شجرة من يقطين] وهى القرع تظله بساق على خلاف العادة فى القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوى [وأرسلناه] بعد ذلك كقبله إلى قوم بنينوى من أرض الموصل [إلى مائة ألف أو] بل [يزيدون] عشرين أو ثلاثين أو سبعين ألفاً [فآمنوا] عند معاينة العذاب الموعودين به [فمتعناهم] أى أبقيناهم ممتعين بما لهم

فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلَا أَنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ
بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ
إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ
أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ
شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ
الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ
اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾
إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ
الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾
لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾
فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾

[إلى حين] تنقضى آجالهم فيه [فاستفتهم] استخبر كفار مكة توبيخاً لهم [ألربك البنات] بزعمهم أن الملائكة بنات الله [ولهم البنون] فيختصون بالأسنى [أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون] خلقنا فيقولون ذلك [ألا إنهم من إفكهم] كذبهم [ليقولون ولد الله] بقولهم الملائكة بنات الله [وإنهم لكاذبون] فيه [أصطفى] بفتح الهمزة للإستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت أى اختار [البنات على البنين مالكم كيف تحكمون] هذا الحكم الفاسد [أفلا تذكرون] بإدغام التاء فى الذال أنه سبحانه وتعالى منزه عن الولد [أم لكم سلطان مبين] حجة واضحة أن لله ولداً [فأتوا بكتابكم] التوراة فأروني ذلك فيه [إن كنتم صادقين] فى قولكم ذلك [وجعلوا] أى المشركون [بينه] تعالى [وبين الجنة] أى الملائكة لاجتنابهم عن الأبصار [نسباً] بقولهم إنها بنات الله [ولقد علمت الجنة أنهم] أى قائلى ذلك [لمحضرون] للنار يعذبون فيها [سبحان الله] تنزيها له [عما يصفون] بأن لله ولدا [إلا عباد الله المخلصين] أى المؤمنين استثناء منقطع أى فانهم ينزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء [فانكم وما تعبدون] من الأصنام [ما أنتم عليه] أى على معبودكم وعليه متعلق بقوله [بفاتنين] أى أحداً [إلا من هو صال الجحيم] فى علم الله تعالى قال جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم [وما منا] معشر الملائكة أحد [إلا له مقام معلوم] فى السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه [وإنا لنحن الصافون] أقدامنا فى الصلاة [وإنا لنحن المسبحون] المنزهون الله عما لا يليق به [وإن] مخففة من الثقيلة [كانوا] أى كفار مكة [ليقولون لو أن عندنا ذكراً] كتابا [من الأولين] أى من كتب الأمم الماضية [لكنا عباد الله المخلصين] العبادة له قال تعالى [فكفروا به] أى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الأشرف من تلك الكتب [فسوف يعلمون] عاقبة كفرهم [ولقد سبقت كلمتنا] بالنصر [لعبادنا المرسلين] وهى لأغلبن أنا ورسلى أو هى قوله

إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٣﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٤﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ
حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٥﴾ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٦﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٧﴾
فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٨﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ
﴿١٧٩﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٨٠﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨١﴾
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٢﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٣﴾

(٣٨) سُورَةُ ص مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٨٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

صٓ ۚ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾
كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾
وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾
أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ
مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا
بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن
بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ

﴿ سورة ص ﴾
(مكية ست أو ثمان وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ص] الله أعلم بمراده به [والقرآن ذى الذكر] أى البيان أوالشرف وجواب هذا القسم محذوف أى ما الأمر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة [بل الذين كفروا] من أهل مكة [فى عزة] حمية وتكبر عن الإيمان [وشقاق] خلاف وعداوة للنبى صلى الله عليه وسلم [كم] أى كثير [أهلكنا من قبلهم من قرن] أى أمة من الأمم الماضية [فنادوا] حين نزول العذاب بهم [ولات حين مناص] أى ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا أى استغاثوا والحال أن لامهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة [وعجبوا أن جاءهم منذر منهم] رسول من أنفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث وهو النبى صلى الله عليه وسلم [وقال الكافرون] فيه وضع الظاهر موضع المضمر [هذا ساحر كذاب أجعل الآلهة إلها واحداً] حيث قال لهم قولوا لاإله إلا الله أى كيف يسع الخلق كلهم إله واحد [إن هذا لشىء عجاب] أى عجيب [وانطلق الملأ منهم] من مجلس اجتماعهم عند أبى طالب وسماعهم فيه من النبى صلى الله عليه وسلم قولوا لاإله إلاالله [أن امشوا] أى يقول بعضهم لبعض امشوا [واصبروا على آلهتكم] اثبتوا على عبادتها [إن هذا] المذكور من التوحيد [لشىء يراد] منا [ماسمعنا بهذا فى الملة الآخرة] أى ملة عيسى [إن] ما [هذا إلا اختلاق] كذب [أأنزل] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه [عليه] على محمد [الذكر] القرآن [من بيننا] وليس بأكبرنا ولا أشرفنا أى لم ينزل عليه قال تعالى [بل هم فى شك من ذكرى] وحي أى القرآن حيث كذبوا الجائى به [بل لما] لم [يذوقوا عذاب] ولو ذاقوه لصدقوا النبى صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ [أم عندهم خزائن

رحمة ربك العزيز] الغالب [الوهاب] من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤا [أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما] إن زعموا ذلك [فليرتقوا فى الأسباب] الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحى فيخصوا به من شاؤا وأم فى الموضعين بمعنى همزة الانكار [جند ما] أى جند حقير [هنالك] أى فى تكذيبهم لك [مهزوم] صفة جند [من الأحزاب] صفة جند أيضاً أى كالأجناد من جنس الأحزاب المتحزبين على الأنبياء قبلك وأولئك قد قهروا وأهلكوا فكذا نهلك هؤلاء [كذبت قبلهم قوم نوح] تأنيث قوم باعتبار المعنى [وعاد وفرعون ذو الأوتاد] كان يتشد لكل من يغضب عليه أربعة أوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه [وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة] أى الغيضة وهو قوم شعيب عليه السلام [أولئك الأحزاب إن] ما [كل] من الأحزاب [إلا كذب الرسل] لأنهم اذا كذبوا واحداً منهم فقد كذبوا جميعهم لأن دعوتهم واحدة وهى دعوة التوحيد [فحق] وجب [عقاب ومايظر] ينتظر [هؤلاء] أى كفار مكة [إلا صيحة واحدة] هى نفخة

رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا
بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ
﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ
وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ لْئَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ
الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا
مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾ اصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا
سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً
كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ
الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾
إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا
عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ
﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا
وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ
كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

القيامة تحل بهم العذاب [ما لها من فواق] بفتح الفاء وضمها رجوع [وقالوا] لما نزل فأما من أوتى كتابه بيمينه الخ [ربنا عجل لنا قطنا] أى كتاب أعمالنا [قبل يوم الحساب] قالوا ذلك استهزاء قال تعالى [اصبر على مايقولون واذكر عبدنا داود ذا الأيد] أى القوة فى العبادة كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه [إنه أواب] رجاع إلى مرضاة الله [إنا سخرنا الجبال معه يسبحن] بتسبيحه [بالعشى] وقت صلاة العشاء [والإشراق] وقت الضحى وهو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها [و] سخرنا [الطير محشورة] مجموعة اليه تسبح معه [كل] من الجبال والطير [له أواب] رجاع الى طاعته بالتسبيح [وشددنا ملكه] قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه فى كل ليلة ثلاثين ألف رجل [وآتيناه الحكمة] النبوة والإصابة فى الأمور [وفصل الخطاب] البيان الشافى فى كل قصد [وهل] معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق الى استماع ما بعده [أتاك] يامحمد [نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب] محراب داود أى مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة أى خبرهم وقصتهم [إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف] نحن [خصمان] قيل فريقان ليطابق ماقبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناها والخصم يطلق على الواحد وأكثر وهما ملكان جاآ فى صورة خصمين وقع لهما ماذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود عليه السلام على ماوقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها ودخل بها [بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط] تجر [واهدنا] أرشدنا [إلى سواء الصراط] وسط الطريق الصواب [إن هذا أخى] أى على دينى [له تسع وتسعون نعجة] يعير بها عن المرأة [ولى نعجة واحدة فقال أكفلنيها] أى اجعلنى كافلها [وعزنى] غلبنى [فى الخطاب] أى الجدال وأقره الآخر على ذلك [قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك] ليضمها [الى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء] الشركاء [ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا

الصالحات وقليل ماهم] ما لتأكيد القلة فقال الملكان صاعدين فى صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى [وظن] أى أيقن [داود أنما فتناه] أوقعناه فى فتنة أى بلية بمحبته تلك المرأة [فاستغفر ربه وخر راكعا] أى ساجداً [وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى] أى زيادة خير فى الدنيا [وحسن مآب] مرجع فى الآخرة [يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض] تدبر أمر الناس [فاحكم بين الناس بالحق ولاتتبع الهوى] أى هوى النفس [فيضلك عن سبيل الله] أى عن الدلائل الدالة على توحيده [إن الذين يضلون عن سبيل الله] أى عن الإيمان بالله [لهم عذاب شديد بما نسوا] بنسيانهم [يوم الحساب] المرتب عليه تركهم الإيمان ولو أيقنوا بيوم الحساب لآمنوا فى الدنيا [وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا] أى عبثاً [ذلك] أى خلق ماذكر لاشىء [ظن الذين كفروا] من أهل مكة [فويل] واد [للذين كفروا من النار أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار] نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين إنا نعطى فى الآخرة مثل ماتعطون وأم بمعنى همزة الإنكار

الصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ۞ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ۞ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ۞ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ۞ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۞ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ۞ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ۞ فَقَالَ إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ۖ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ۞ رُدُّوهَا عَلَىَّ ۖ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ۞ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ۞ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ۞ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ۞

وآخرين

[كتاب] خبر مبتدا محذوف أى هذا [أنزلناه اليك مبارك ليدبروا] أصله يتدبروا أدغمت التاء فى الدال [آياته] ينظروا فى معانيها فيؤمنوا [وليتذكر] يتعظ [أولوا الألباب] أصحاب العقول [ووهبنا لداود سليمان] ابنه [نعم العبد] أى سليمان [إنه أواب] رجاع فى التسبيح والذكر فى جميع الأوقات [إذ عرض عليه] بالعشى] هو مابعد الزوال [الصافنات] الخيل جمع صافنة وهى القائمة على ثلاث وإقامة الأخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفوناً [الجياد] جمع جواد وهو السابق المعنى أنها اذا استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت وكانت ألف فرس عرضت عليه بعد أن صلى الظهر لإرادته الجهاد عليها العدو فعند بلوغ العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم [فقال إنى أحببت] أى أردت [حب الخير] أى الخيل [عن ذكر ربى] أى صلاة العصر [حتى توارت] أى الشمس [بالحجاب] أى استترت بما يحجبها عن الأبصار [ردوها على] أى الخيل المعروضة فردوها [فطفق مسحاً] بالسيف [بالسوق] جمع ساق [والأعناق] أى ذبحها وقطع أرجلها تقرباً الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله تعالى خيراً منها وأسرع وهى الريح تجرى بأمره كيف شاء [ولقد فتنا سليمان] ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامرأة هواها وكانت تعبد الصنم فى داره من غير علمه وكان ملكه فى خاتمه فنزعه مرة عند إرادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالأمينة على عادته فجاءها جنى فى صورة سليمان فأخذه منها [وألقينا على كرسيه جسداً] هو ذلك الجنى وهو صخر أو غيره جلس على كرسى سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان فى غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس أنا سليمان فأنكروه [ثم أناب] رجع سليمان الى ملكه بعد أيام بأن وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على كرسيه [قال رب اغفر لى وهب لى ملكاً لاينبغى] لايكون [لأحد من بعدى] أى سواى نحو فمن يهديه من بعد الله أى سوى الله [إنك أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء] لينة [حيث أصاب] أراد [والشياطين كل بناء] يبنى الأبنية العجيبة [وغواص] فى البحر يستخرج اللؤلؤ

وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿١٣﴾ هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٤﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿١٥﴾ وَاذْكُرْ
عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿١٦﴾
ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿١٧﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ
وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ وَخُذْ بِيَدِكَ
ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ
أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي
وَالْأَبْصَارِ ﴿٢٠﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿٢١﴾ وَإِنَّهُمْ
عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٢٢﴾ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ
وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٢٣﴾ هَٰذَا ذِكْرٌ ۗ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٢٤﴾
جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٢٥﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا
بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٢٦﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٢٧﴾ هَٰذَا
مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ﴿٢٩﴾
هَٰذَا ۚ وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴿٣٠﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٣١﴾
هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴿٣٢﴾ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٣٣﴾

[وآخرين] منهم [مقرنين] مشدودين [فى الأصفاد] القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم وقلنا له [هذا عطاؤنا فامنن] أعط منه من شئت [أو أمسك] عن الإعطاء [بغير حساب] أى لا حساب عليك فى ذلك [وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب] تقدم مثله [واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى] أى بأنى [مسنى الشيطان بنصب] ضر [وعذاب] ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وإن كانت الأشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له [اركض] اضرب [برجلك] الأرض فضرب فنبعت عين ماء فقيل [هذا مغتسل] ماء تغتسل به [بارد وشراب] تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بباطنه وظاهره [ووهبنا له أهله ومثلهم معهم] أى أحيا الله له من مات من أولاده ورزقه مثلهم [رحمة] نعمة [مناوذكرى] عظة [لأولى الألباب] لأصحاب العقول [وخذ بيدك ضغثا] هو حزمة من حشيش أو قضبان [فاضرب به] زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لإبطائها عليه يوما [ولاتحنث] بترك ضربها فأخذ مائة عود من الأذخر أو غيره فضربها به ضربة واحدة [إنا وجدناه صابرا نعم العبد أيوب [إنه أواب] رجاع إلى الله تعالى [واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولى الأيدى] أصحاب القوى فى العبادة [والأبصار] البصائر فى الدين وفى قراءة عبدنا وإبراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا [إنا أخلصناهم بخالصة] هى [ذكرى الدار] الآخرة أى ذكرها والعمل لها وفى قراءة بالاضافة وهى للبيان [وإنهم عندنا لمن المصطفين] المختارين [الأخيار] جمع خير بالتشديد [واذكر اسمعيل واليسع] هو نبى واللام زائدة [وذا الكفل] اختلف فى نبوته قيل كفل مائة نبى فروا اليه من القتل [وكل] أى كلهم [من الأخيار] جمع خير بالتثقيل [هذا ذكر] لهم بالثناء الجميل هنا [وإن للمتقين] الشاملين لهم [لحسن مآب] مرجع فى الآخرة [جنات عدن] بدل أو عطف بيان لحسن مآب [مفتحة لهم الأبواب] منها [متكئين فيها] على الأرائك [يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف] حابسات العين على أزواجهن [أتراب] أسنانهن واحدة وهى بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب [هذا] المذكور [ما توعدون] بالغيبة وبالخطاب التفاتا [ليوم الحساب] أى لأجله [إن هذا لرزقنا ماله من نفاد] أى انقطاع والجملة حال من رزقنا أو خبر ثان لأن أى دائما أودائم [هذا] المذكور للمؤمنين [وإن للطاغين] مستأنف [لشر مآب جهنم يصلونها] يدخلونها [فبئس المهاد] الفراش [هذا] أى العذاب المفهوم مما بعده [فليذوقوه حميم] أى ماء حار محرق [وغساق] بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار [وآخر] بالجمع والافراد [من شكله] أى مثل المذكور من الحميم والغساق [أزواج] أصناف أى عذابهم من أنواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بأتباعهم

هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا
بَلْ أَنتُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ ۚ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا ۖ فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا
مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ
رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ
عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا
مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ
مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن
يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي
خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ
سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ
اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ
لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ
مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي

الى

[هذا فوج] جمع [مقتحم] داخل [معكم] النار بشدة فيقول المتبوعون [لا مرحبا بهم] أى لا سعة عليهم [إنهم صالوا النار قالوا] أى الأتباع [بل أنتم لا مرحباً بكم أنتم قدمتموه] أى الكفر [لنا فبئس القرار] لنا ولكم النار [قالوا] أيضاً [ربنا من قدم لنا هذا فزده عذاباً ضعفاً] أى مثل عذابه على كفره [فى النار وقالوا] أى كفار مكة وهم فى النار [ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم] فى الدنيا [من الأشرار أتخذناهم سخريا] بضم السين وكسرها أى كنا نسخر بهم فى الدنيا والياء للنسب أى أمفقودون هم [أم زاغت] مالت [عنهم الأبصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان [إن ذلك لحق] واجب وقوعه وهو [تخاصم أهل النار] كما تقدم [قل] يامحمد لكفار مكة [إنما أنا منذر] مخوف بالنار [وما من إله إلا الله الواحد القهار] لخلقه [رب السموات والأرض وما بينهما العزيز] الغالب على أمره [الغفار] لأوليائه [قل] لهم [هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون] أى القرآن الذى أنبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحى وهو قوله [ما كان لى من علم بالملأ الأعلى] أى الملائكة [إذ يختصمون] فى شأن آدم حين قال الله تعالى إنى جاعل فى الأرض خليفة الخ [إن] ما [يوحى إلى إلا أنما أنا] أى إنى [نذير مبين] بين الانذار اذكر [إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشراً من طين] هو آدم [فاذا سويته] أتممته [ونفخت] أجريت [فيه من روحى] فصار حيا وإضافة الروح اليه تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوذه فيه [فقعوا له ساجدين] سجود تحية بالانحناء [فسجد الملائكة كلهم أجمعون] فيه تأكيدان [إلا إبليس] هو أبو الجن كان بين الملائكة [استكبر وكان من الكافرين] فى علم الله تعالى [قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى] أى توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق تولى الله خلقه [أستكبرت] الآن عن السجود استفهام توبيخ [أم كنت من العالين] المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم [قال أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها] أى من الجنة وقيل من السموات [فانك رجيم] مطرود [وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين] الجزاء [قال رب فأنظرنى

إلى يوم يبعثون] أى الناس [قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم] وقت النفخة الأولى [قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلاعبادك منهم المخلصين] أى المؤمنين [قال فالحق والحق أقول] بنصبهما ورفع الأول ونصب الثانى فنصبه بالفعل بعده ونصب الأول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر أى أحق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر أى فالحق منى وقيل فالحق قسمى وجواب القسم [لأملأن جهنم منك] بذريتك [وممن تبعك منهم] أى الناس [أجمعين قل ماأسألكم عليه] على تبليغ الرسالة [من أجر] جعل [وما أنا من

إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ
الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ
وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

٣٩ سورة الزمر مكية
الا الآيات ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ فمدنية
وآياتها ٧٥ نزلت بعد سبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ
كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ
سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۖ
يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ

٢٥ - م

المتكلفين] المتقولين القرآن من تلقاء نفسى [إن هو] أى ما القرآن [إلا ذكر] عظة [للعالمين] للإنس والجن العقلاء دون الملائكة [ولتعلمن] يا كفار مكة [نبأه] خبر صدقه [بعد حين] أى يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر أى والله

(سورة الزمر)

[مكية إلا قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فمدنية وهى خمس وسبعون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[تنزيل الكتاب] القرآن مبتدأ [من الله] خبره [العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [إنا أنزلنا اليك] يامحمد [الكتاب بالحق] متعلق بأنزل [فاعبد الله مخلصاً له الدين] من الشرك أى موحداً له [ألا لله الدين الخالص] لا يستحقه غيره [والذين اتخذوا من دونه] الأصنام [أولياء] وهم كفار مكة قالوا [مانعبدهم إلا ليقربونا الى الله زلفى] قربى مصدر بمعنى تقريباً [إن الله يحكم بينهم] وبين المسلمين [فيما هم فيه يختلفون] من أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار [إن الله لا يهدى من هو كاذب] فى نسبة الولد اليه [كفار] بعبادته غير الله [لو أراد الله أن يتخذ ولداً] كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا [لاصطفى مما يخلق مايشاء] واتخذه ولداً غير من قالوا من الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله [سبحانه] تنزيهاً له عن اتخاذ الولد [هو الله الواحدالقهار] لخلقه [خلق السموات والأرض بالحق] متعلق بخلق [يكور] يدخل [الليل على النهار] فيزيد [ويكور النهار] يدخله [على الليل] فيزيد [وسخر الشمس والقمر

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿١﴾ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ
وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ
يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ
رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٢﴾ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ
غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ
وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا
رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ
مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا
إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٤﴾ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا
يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥﴾ قُلْ يَا عِبَادِ
الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ
اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٦﴾ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ ﴿٧﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٨﴾

قل

[كل يجرى] فى فلكه [لأجل مسمى] ليوم القيامة [ألا هو العزيز] الغالب على أمره المنتقم من أعدائه [الغفار] لأوليائه [خلقكم من نفس واحدة] أى آدم [ثم جعل منها زوجها] حواء [وأنزل لكم من الأنعام] الإبل والبقر والغنم الضأن والمعز [ثمانية أزواج] من كل زوجان ذكر وأنثى كما بين فى سورة الأنعام [يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق] أى نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً [فى ظلمات ثلاث] هى ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة [ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو فأنى تصرفون] عن عبادته الى عبادة غيره [إن تكفروا فان الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر] وإن أراده من بعضهم [وإن تشكروا] الله فتؤمنوا [يرضه] بسكون الهاء وضمها مع إشباع ودونه أى الشكر [لكم ولا تزر] نفس [وازرة وزر] نفس [أخرى] أى لا تحمله [ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور] بما فى القلوب [وإذا مس الانسان] أى الكافر [ضر دعا ربه] تضرع [منيبا] راجعا [اليه ثم إذا خوله نعمة] أعطاه إنعاماً [منه نسى] ترك [ما كان يدعوا] يتضرع [اليه من قبل] وهو الله فما فى موضع من [وجعل لله أندادا] شركاء [ليضل] بفتح الياء وضمها [عن سبيله] دين الاسلام [قل تمتع بكفرك قليلا] بقية أجلك [إنك من أصحاب النار أمن] بتخفيف الميم [هو قانت] قائم بوظائف الطاعات [آناء الليل] ساعاته [ساجداً وقائماً] فى الصلاة [يحذر الآخرة] أى يخاف عذابها [ويرجوا رحمة] جنة [ربه] كمن هو عاص بالكفر أو غيره وفى قراءة أم من فأم بمعنى بل والهمزة [قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون] أى لا يستويان كما لا يستوى العالم والجاهل [إنما يتذكر] يتعظ [أولوا الألباب] أصحاب العقول [قل ياعبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم] أى عذابه بأن تطيعوه [للذين أحسنوا فى هذه الدنيا] بالطاعة [حسنة] هى الجنة [وأرض الله واسعة] فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات [إنما يوفى الصابرون] على الطاعة وما يبتلون به [أجرهم بغير حساب] بغير مكيال ولا ميزان [قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين] من الشرك [وأمرت لأن] أى بأن [أكون أول المسلمين] من هذه الأمة

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ
مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾
لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ
عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا
وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ
﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ
الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ
يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ
﴿٢١﴾ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٢﴾ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ

[قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم] قل الله أعبد مخلصا له ديني] من الشرك [فاعبدوا ما شئتم من دونه] غيره فيه تهديد لهم وإيذان بأنهم لا يعبدون الله تعالى [قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة] بتخليد الأنفس في النار وبعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا [ألا ذلك هو الخسران المبين] البين [لهم من فوقهم ظلل] طباق من النار [ومن تحتهم ظلل] من النار [ذلك يخوف الله به عباده] أي المؤمنين ليتقوه يدل عليه [يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت] الأوثان [أن يعبدوها وأنابوا] أقبلوا [إلى الله لهم البشرى] بالجنة [فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه] وهو ما فيه صلاحهم [أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب] أصحاب العقول [أفمن حق عليه كلمة العذاب] أي لأملأن جهنم الآية [أفأنت تنقذ] تخرج [من في النار] جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للإنكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار [لكن الذين اتقوا ربهم] بأن أطاعوه [لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الأنهار] أي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية [وعد الله] منصوب بفعله المقدر [لا يخلف الله الميعاد] وعده [ألم تر] تعلم [أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع] أدخله أمكنة نبع [في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج] ييبس [فتراه] بعد الخضرة مثلا [مصفرا ثم يجعله حطاما] فتاتا [إن في ذلك لذكرى] تذكيرا [لأولي الألباب] يتذكرون به لدلالته على واحدانية الله تعالى وقدرته [أفمن شرح الله صدره للاسلام] فاهتدى [فهو على نور من ربه] كمن طبع على قلبه دل على هذا [فويل] كلمة عذاب [للقاسية قلوبهم من ذكر الله] أي عن قبول القرآن [أولئك في ضلال مبين] بين [الله نزل أحسن الحديث كتابا] بدل من أحسن أي قرآنا [متشابها] أي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره [مثاني] ثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما [تقشعر منه] ترتعد عند ذكر وعيده [جلود الذين يخشون] يخافون

رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ
مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٢٤﴾
كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾
فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا
يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ
اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ
مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾
ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ * فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ
عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾
وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ
عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي
عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ
بِكَافٍ عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾

ومن

[ربهم ثم تلين] تطمئن [جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله] أى عند ذكر وعده [ذلك] أى الكتاب [هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد أفمن يتقى] يلقى [بوجهه سوء العذاب يوم القيامة] أى أشده بأن يلقى فى النار مغلولة يداه إلى عنقه كمن أمن منه بدخول الجنة [وقيل للظالمين] أى كفار مكة [ذوقوا ما كنتم تكسبون] أى جزاءه [كذب الذين من قبلهم] رسلهم فى إتيان العذاب [فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون] من جهة لا تخطر ببالهم [فأذاقهم الله الخزى] الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره [فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا] أى المكذبون [يعلمون] عذابها ما كذبوا [ولقد ضربنا] جعلنا [للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون] يتعظون [قرآنا عربيا] حال مؤكدة [غير ذى عوج] أى لبس واختلاف [لعلهم يتقون] الكفر [ضرب الله] للمشرك والموحد [مثلا رجلا] بدل من مثلا [فيه شركاء متشاكسون] متنازعون سيئة أخلاقهم [ورجلا سالما] خالصا [لرجل هل يستويان مثلا] تمييز أى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الأول إذا طلب منه كل من مالكيه خدمته فى وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد [الحمد لله] وحده [بل أكثرهم] أى أهل مكة [لا يعلمون] ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون [انك] خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم [ميت وإنهم ميتون] ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم [ثم إنكم] أيها الناس فيما بينكم من المظالم [يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن] أى لا أحد [أظلم ممن كذب على الله] بنسبة الشريك والولد إليه [وكذب بالصدق] بالقرآن [إذ جاءه أليس فى جهنم مثوى] مأوى [للكافرين] بلى [والذى جاء بالصدق] هو النبى صلى الله عليه وسلم [وصدق به] هم المؤمنون فالذى بمعنى الذين [أولئك هم المتقون] الشرك [لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين] لأنفسهم بإيمانهم [ليكفر الله عنهم أسوأ الذى عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذى كانوا يعملون] أسوأ وأحسن بمعنى السيء والحسن [أليس الله بكاف عبده] أى النبى بلى [ويخوفونك] الخطاب له [بالذين من دونه] أى الأصنام أى تقتله أو تخبله [ومن يضلل الله فما له من هاد

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي
بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ
﴿٣٨﴾ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَنْ يَأْتِيهِ
عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا
أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ
فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ
مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ
دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾
قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ

ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز] غالب على أمره [ذى انتقام] من أعدائه بلى [ولئن] لام قسم [سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون] تعبدون [من دون الله] أى الأصنام [إن أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره] لا [أو أردانى برحمة هل هن ممسكات رحمته] لا وفى قراءة بالإضافة فيهما [قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون] يثق الواثقون [قل ياقوم اعملوا على مكانتكم] حالتكم [إنى عامل] على حالتى [فسوف تعلمون من] موصولة مفعول العلم [يأتيه عذاب يخزيه ويحل] ينزل [عليه عذاب مقيم] دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر [إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق] متعلق بأنزل [فمن اهتدى فلنفسه] اهتداؤه [ومن ضل فانما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل] فتجبرهم على الهدى [الله يتوفى الأنفس حين موتها و] يتوفى [التى لم تمت فى منامها] أى يتوفاها وقت النوم [فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى] أى وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس [إن فى ذلك] المذكور [لآيات] دلالات [لقوم يتفكرون] فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا فى ذلك [أم] بل [اتخذوا من دون الله] أى الأصنام آلهة [شفعاء] عند الله بزعمهم [قل] لهم [أ] يشفعون [ولو كانوا يملكون شيئاً] من الشفاعة وغيرها [ولا يعقلون] أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا [قل لله الشفاعة جميعاً] أى هو مختص بها فلا يشفع أحد إلا باذنه [له ملك السموات والأرض ثم اليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده] أى دون آلهتهم [اشمأزت] نفرت وانقبضت [قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه] أى الأصنام [إذا هم يستبشرون قل اللهم] يمعنى يا الله [فاطر السموات والأرض] مبدعهما [عالم الغيب والشهادة] ماغاب وما شوهد [أنت تحكم بين عبادك

فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا
وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ
اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ
نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾
فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ
أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾
أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ
السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾

أوتقول

فيما كانوا فيه يختلفون] من أمر الدين اهدنى لما اختلفوا فيه من الحق [ولو أن للذين ظلموا مافى الأرض جميعاً ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا] ظهر [لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون] يظنون [وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق] نزل [بهم ما كانوا به يستهزؤن] أى العذاب [فاذا مس الإنسان] الجنس [ضر دعانا ثم إذا خولناه] أعطيناه [نعمة] إنعاما [منا قال إنما أوتيته على علم] من الله بأنى له أهل [بل هى] أى القولة [فتنة] بلية يبتلى بها العبد [ولكن أكثرهم لايعلمون] أن التخويل استدراج وامتحان [قد قالها الذين من قبلهم] من الأمم كقارون وقومه الراضين بها [فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فأصابهم سيئات ما كسبوا] أى جزاؤها [والذين ظلموا من هؤلاء] أى قريش [سيصيبهم سيئات ما كسبوا وماهم بمعجزين] بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم [أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق] يوسعه [لمن يشاء] إمتحانا [ويقدر] يضيقه لمن يشاء ابتلاء [إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون] به [قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا] بكسر النون وفتحها وقرىء بضمها تيأسوا [من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا] لمن تاب من الشرك [إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا] ارجعوا [إلى ربكم وأسلموا] أخلصوا العمل [له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتنصرون] بمنعه إن لم تتوبوا [واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم] هو القرآن [من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لاتشعرون] قبل إتيانه بوقته فبادروا قبل [أن تقول نفس ياحسرتا] أصله ياحسرتى أى ندامتى [على مافرطت فى جنب الله] أى طاعته [وإن] مخففة من الثقيلة أى وإنى [كنت لمن الساخرين] بدينه وكتابه [أو تقول لو أن الله هدانى] بالطاعة أى فاهتديت [لكنت من المتقين] عذابه

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ
قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ
مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ
السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ
﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا
قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ
فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ
فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا
وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾

[أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة] رجعة إلى الدنيا [فأكون من المحسنين] المؤمنين فيقال له من قبل الله [بلى قد جاءتك آياتى] القرآن وهو سبب الهداية [فكذبت بها واستكبرت] تكبرت عن الإيمان بها [وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله] بنسبة الشرك والولد اليه [وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى] مأوى [للمتكبرين] عن الإيمان بلى [وينجى الله] من جهنم [الذين اتقوا] الشرك [بمفازتهم] أى بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه [لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل] متصرف فيه كيف يشاء [له مقاليد السموات والأرض] أى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرها [والذين كفروا بآيات الله] القرآن [أولئك هم الخاسرون] متصل بقوله وينجى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض [قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون] غير منصوب باعبد المعمول لتأمرونى بتقدير أن بنون واحدة وبنونين بادغام وفك [ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك] والله [لئن أشركت] يا محمد فرضا [ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله] وحده [فاعبد وكن من الشاكرين] إنعامه عليك [وما قدروا الله حق قدره] ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره [والأرض جميعاً] حال أى السبع [قبضته] أى مقبوضة له أى فى ملكه وتصرفه [يوم القيامة والسموات مطويات] مجموعات [بيمينه] بقدرته [سبحانه وتعالى عما يشركون] معه [ونفخ فى الصور] النفخة الأولى [فصعق] مات [من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله] من الحور والولدان وغيرها [ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم] أى جميع الخلائق الموتى [قيام ينظرون] ينتظرون ما يفعل بهم [وأشرقت الأرض] أضاءت [بنور ربها] حين يتجلى لفصل القضاء [ووضع الكتاب] كتاب الأعمال للحساب [وجىء بالنبيين والشهداء] أى بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته يشهدون للرسل بالبلاغ [وقضى بينهم بالحق] أى العدل [وهم لا يظلمون] شيئاً [ووفيت كل نفس ما عملت] أى جزاءه [وهو أعلم] أى عالم [بما يفعلون] فلا يحتاج إلى شاهد

[وسيق الذين كفروا] بعنف [إلى جهنم زمراً] جماعات متفرقة [حتى إذا جاؤها فتحت أبوابها] جواب إذا [وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم] القرآن وغيره [وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب] أى لأملأن جهنم الآية [على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها] مقدرين الخلود [فبئس مثوى] مأوى [المتكبرين] جهنم [وسيق الذين اتقوا ربهم] بلطف [إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها] الواو فيه للحال بتقدير قد [وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم] حال [فادخلوها خالدين] مقدرين الخلود فيها وجواب إذا مقدر أى دخلوها وسوقهم وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم إهانة لهم [وقالوا] عطف على دخلوها المقدر [الحمد لله الذى صدقنا وعده] بالجنة [وأورثنا الأرض] أى أرض الجنة [نتبوأ] ننزل [من الجنة حيث نشاء] لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان [فنعم أجر العاملين] الجنة [وترى الملائكة حافين] حال [من حول العرش] من كل جانب منه [يسبحون] حال من ضمير حافين [بحمد ربهم] ملابسين للحمد أى يقولون سبحان الله وبحمده [وقضى بينهم] بين جميع الخلائق [بالحق] أى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار [وقيل الحمد لله رب العالمين] ختم استقرار الفريقين . من الملائكة

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا
وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ
وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ
عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ
مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ
إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ
وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾
وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ
بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

٤٠ سورة غافر مكية
الا آيتى ٥٦ و ٥٧ فمدنيتان
وايامها ٨٥ نزلت بعد الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
حم ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ
التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾

ما يحدث

(سورة غافر)

(مكية إلا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[حم] الله أعلم بمراده به [تنزيل الكتاب] القرآن مبتدأ [من الله] خبره [العزيز] فى ملكه [العليم] بخلقه [غافر الذنب] للمؤمنين [وقابل التوب] لهم مصدر [شديد العقاب] للكافرين أى مشددة [ذى الطول] أى الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة [لا إله إلا هو اليه المصير] المرجع

[مايجادل فى آيات الله] القرآن [إلا الذين كفروا] من أهل مكة [فلا يغررك تقلبهم فى البلاد] للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار [كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب] كعاد وثمود وغيرهما [من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه] يقتلوه [وجادلوا بالباطل ليدحضوا] يزيلوا [به الحق فأخذتهم] بالعقاب [فكيف كان عقاب] لهم أى هو واقع موقعه [وكذلك حقت كلمة ربك] أى لأملأن جهنم الآية [على الذين كفروا أنهم

مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغُرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۖ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم

أصحاب النار] بدل من كلمة [الذين يحملون العرش] مبتدأ [ومن حوله] عطف عليه [يسبحون] خبره [بحمد ربهم] ملابسين للحمد أى يقولون سبحان الله وبحمده [ويؤمنون به] تعالى ببصائرهم أى يصدقون بوحدانيته [ويستغفرون للذين آمنوا] يقولون [ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما] أى وسع رحمتك كل شىء وعلمك كل شىء [فاغفر للذين تابوا] من الشرك [واتبعوا سبيلك] دين الاسلام [وقهم عذاب الجحيم] النار [ربنا وأدخلهم جنات عدن] إقامة [التى وعدتهم ومن صلح] عطف على هم فى وأدخلهم أو فى وعدتهم [من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم] فى صنعه [وقهم السيئات] أى عذابها [ومن تق السيئات يومئذ] يوم القيامة [فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم إن الذين كفروا ينادون] من قبل الملائكة وهم يمقتون أنفسهم عند دخولهم النار [لمقت الله] إياكم [أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون] فى الدنيا [إلى الإيمان فتكفرون قالوا ربنا أمتنا اثنتين] إماتتين [وأحييتنا اثنتين] إحياءتين لأنهم نطفا أموات فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث [فاعترفنا بذنوبنا] بكفرنا بالبعث [فهل إلى خروج] من النار والرجوع إلى الدنيا لنطيع ربنا [من سبيل] طريق وجوابهم لا [ذلكم] أى العذاب الذى أنتم فيه [بأنه] أى بسبب أنه فى الدنيا [إذا دعى الله وحده كفرتم] بتوحيده [وإن يشرك به] يجعل له شريك [تؤمنوا] تصدقوا بالإشراك [فالحكم] فى تعذيبكم [لله العلى] على خلقه [الكبير] العظيم [هو الذى يريكم آياته] دلائل توحيده [وينزل لكم

من السماء رزقا] بالمطر [وما يتذكر] يتعظ [إلا من ينيب] يرجع عن الشرك [فادعوا الله] اعبدوه [مخلصين له الدين] من الشرك [ولو كره الكافرون] إخلاصكم منه [رفيع الدرجات] أى الله عظيم الصفات أو رافع درجات المؤمنين فى الجنة [ذو العرش] خالقه [يلقى الروح] الوحى [من أمره] أى قوله [على من يشاء من عباده لينذر] يخوف الملقى عليه الناس [يوم التلاق] بحذف الياء وإثباتها يوم القيامة لتلاقى أهل السماء والأرض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه [يوم هم بارزون] خارجون من قبورهم [لا يخفى على الله منهم شىء لمن الملك اليوم] يقوله تعالى ويجيب نفسه [لله الواحد القهار] أى لخلقه [اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب] يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك [وأنذرهم يوم الآزفة] يوم القيامة من أزف الرحيل قرب [إذ القلوب] ترتفع خوفاً [لدى]عند[الحناجر كاظمين] ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها [ما للظالمين من حميم]محب[ولا شفيع يطاع] لا مفهوم للوصف إذ لا شفيع لهم أصلا فالنا من شافعين أوله مفهوم بناء على زعمهم إن لهم شفعاء أى لو شفعوا فرضاً لم يقبلوا [يعلم] أى الله [خائنة الأعين] بمسارقتها النظر إلى محرم [وما تخفى الصدور] القلوب [والله يقضى بالحق والذين يدعون] يعبدون أى كفار مكة بالياء والتاء [من دونه] وهم الأصنام [لا يقضون بشىء] فكيف يكونون شركاء لله [إن الله هو السميع] لأقوالهم [البصير]بأفعالهم [أولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم] وفى قراءة منكم [قوة وآثاراً فى الارض] من مصانع وقصور [فأخذهم الله] أهلكهم [بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق] عذابه [ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات] بالمعجزات الظاهرات [فكفروا فأخذهم الله إنه قوى شديد العقاب ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين] برهان بين ظاهر [إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا] هو [ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق] بالصدق [من عندنا

مِنَ السَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي
الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم
بَارِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ۗ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ
﴿١٦﴾ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ ۚ
مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا
تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ
لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا هُمْ
أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا
كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم
بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا
قالوا

قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا [نساءهم وما كيد الكافرين إلا فى ضلال] هلاك [وقال فرعون ذرونى أقتل موسى] لأنهم كانوا يكفونه عن قتله [وليدع ربه] ليمنعه منى [إنى أخاف أن يبدل دينكم] من عبادتكم إياى فتتبعونه [أو أن يظهر فى الارض الفساد] من قتل وغيره وفى قراءة أو وفى أخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال [وقال موسى] لقومه وقد سمع ذلك [إنى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب

قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ
الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ
وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ
الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ
إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ
رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ
بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَا قَوْمِ لَكُمُ
الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا
قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾
وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾
مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا
لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ
مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ

[وقال رجل مؤمن من آل فرعون] قيل هو ابن عمه [يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن] أى لأن [يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات] بالمعجزات الظاهرات [من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه] أى ضرر كذبه [وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم] به من العذاب عاجلا [إن الله لا يهدى من هو مسرف] مشرك [كذاب] مفتر [ياقوم لكم الملك اليوم ظاهرين] غالبين حال [فى الارض] أرض مصر [فمن ينصرنا من بأس الله] عذابه إن قتلتم أولياءه [إن جاءنا] أى لا ناصر لنا [قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى] أى ما أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسى وهو قتل موسى [وما أهديكم إلا سبيل الرشاد] طريق الصواب [وقال الذى آمن ياقوم إنى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب] أى يوم حزب بعد حزب [مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم] مثل بدل من مثل قبله أى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا [وما الله يريد ظلما للعباد وياقوم إنى أخاف عليكم يوم التناد] بحذف الياء وإثباتها أى يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لأهلها وبالشقاوة لأهلها وغير ذلك [يوم تولون مدبرين] عن موقف الحساب إلى النار [مالكم من الله] أى عذابه [من عاصم] مانع [ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل] أى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب فى قول عمر إلى زمن موسى أو يوسف بن إبراهيم ابن يوسف بن يعقوب فى قول [بالبينات] بالمعجزات الظاهرات [فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى إذا هلك

قلتم] من غير برهان [لن يبعث الله من بعده رسولا] أى فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره [كذلك] أى مثل إضلالكم [يضل الله من هو مسرف] مشرك [مرتاب] شاك فيما شهدت به البينات [الذين يجادلون فى آيات الله] معجزاته مبتدأ [بغير سلطان] برهان [أتاهم كبر] جدالهم خبر المبتدأ [مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك] أى مثل إضلالهم [يطبع] يختم [الله] بالضلال [على كل قلب متكبر جبار] بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب [وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحا] بناء عاليا [لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات] طرقها الموصلة إليها [فأطلع] بالرفع عطفا على أبلغ وبالنصب جوابا لابن [إلى إله موسى وإنى لأظنه] أى موسى [كاذبا] فى أن له إلها غيرى قال فرعون ذلك تمويها [وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل] طريق الهدى بفتح الصاد وضمها [وما كيد فرعون إلا فى تباب] خسارة [وقال الذى آمن ياقوم اتبعونى] باثبات الياء وحذفها [أهدكم سبيل الرشاد] تقدم [ياقوم إنما هذه الحيوة الدنيا متاع] تمتع يزول [وإن الآخرة هى دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة] بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس [يرزقون فيها بغير حساب] رزقا واسعاً بغير تبعة [وياقوم مالى أدعوكم إلى النجاة وتدعونى إلى النار تدعونى لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز] الغالب على أمره [الغفار] لمن تاب [لا جرم] حقا [إنما تدعونى إليه] لأعبده [ليس له دعوة] أى استجابة دعوة [فى الدنيا ولا فى الآخرة وأن مردنا] مرجعنا [إلى الله وأن المسرفين] الكافرين [هم أصحاب النار فستذكرون] إذا عاينتم العذاب [ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد] قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم

قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ
مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ
مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ
ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ
كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا
كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ
سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ
هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا
مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾
تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ
إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا
وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾
فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾

فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾
ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟
ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟
لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا
مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ
ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ
عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ
قَالُوا۟ بَلَىٰ ۚ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ ۗ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ
رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ
لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ
ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ
لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ
بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ ۙ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ۚ فَٱسْتَعِذْ
بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ

[فوقاه الله سيئات مامكروا] به من القتل [وحاق] نزل [بآل فرعون] قومه معه [سوء العذاب] الغرق ثم [النار يعرضون عليها] يحرقون بها [غدوا وعشيا] صباحا ومساء [ويوم تقوم الساعة] يقال [ادخلوا] يا [آل فرعون] وفى قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء أمر للملائكة [أشد العذاب] عذاب جهنم [و] اذكر [إذ يتحاجون] يتخاصم الكفار [فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا] جمع تابع [فهل أنتم مغنون] دافعون [عنا نصيبا] جزأ [من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد] فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار [وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما] أى قدر يوم [من العذاب قالوا] أى الخزنة تهكما [أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات] بالمعجزات الظاهرات [قالوا بلى] أى فكفروا بهم [قالوا فادعوا] أنتم فانا لانشفع للكافرين قال تعالى [وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال] انعدام [إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد] جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب [يوم لاينفع] بالياء والتاء [الظالمين معذرتهم] عذرهم لو اعتذروا [ولهم اللعنة] أى البعد من الرحمة [ولهم سوء الدار] الآخرة أى شدة عذابها [ولقد آتينا موسى الهدى] التوراة والمعجزات [وأورثنا بنى اسرائيل] من بعد موسى [الكتاب] التوراة [هدى] هاديا [وذكرى لأولى الألباب] تذكرة لأصحاب العقول [فاصبر] يامحمد [إن وعد الله] بنصر أوليائه [حق] وأنت ومن تبعك منهم [واستغفر لذنبك] ليستن بك [وسبح] صل متلبسا [بحمد ربك بالعشى] وهو من بعد الزوال [والإبكار] الصلوات الخمس [إن الذين يجادلون فى آيات الله] القرآن [بغير سلطان] برهان [أتاهم إن] ما [فى صدورهم إلا كبر] تكبر وطمع أن يعلوا عليك [ماهم ببالغيه فاستعذ من شرهم [بالله إنه هو السميع] لأقوالهم [البصير] بأحوالهم * ونزل فى منكرى البعث [لخلق السموات والأرض] ابتداء [أكبر

مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ
وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ ۚ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ
﴿٥٨﴾ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ
تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ
صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ
مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ
طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ

من خلق الناس] مرة ثانية وهى الإعادة [ولكن أكثر الناس] أى كفار مكة [لايعلمون] ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه كالبصير [وما يستوى الأعمى والبصير و] لا [الذين آمنوا وعملوا الصالحات] وهو المحسن [ولاالمسىء] فيه زيادة لا [قليلا ما يتذكرون] يتعظون بالياء والتاء أى تذكرهم قليل جداً [إن الساعة لآتية لاريب] شك [فيها ولكن أكثر الناس لايؤمنون] بها [وقال ربكم ادعونى أستجب لكم] أى اعبدونى أثبكم بقرينة ما بعده [إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون] بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس [جهنم داخرين] صاغرين [الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوافيه والنهارمبصراً] إسناد الأبصارالية مجازى لأنه يبصر فيه [إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لايشكرون] الله فلا يؤمنون [ذلكم الله ربكم خالق كل شىء لاإله إلا هو فأنى تؤفكون] فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان [كذلك يؤفك] أى مثل إفك هؤلاء إفك [الذين كانوا بآيات الله] معجزاته [يجحدون الله الذى جعل لكم الأرض قراراوالسماء بناء] سقفا [وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لاإله إلا هو فادعوه] اعبدوه [مخلصين له الدين] من الشرك [الحمد لله رب العالمين قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون] تعبدون [من دون الله لما جاءنى البينات] دلائل التوحيد [من ربى وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذى خلقكم من تراب] بخلق أبيكم آدم منه [ثم من نطفة] منى [ثم من علقة] دم غليظ [ثم يخرجكم طفلا] بمعنى أطفالا [ثم] يبقيكم [لتبلغوا أشدكم] تكامل قوتكم من الثلاثين سنة إلى الأربعين [ثم لتكونوا شيوخا] بضم الشين وكسرها [ومنكم من يتوفى

من قبل] أى قبل الأشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا [ولتبلغوا أجلا مسمى] وقتاً محدوداً [ولعلكم تعقلون] دلائل التوحيد فتؤمنون [هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى أمراً] أراد إيجاد شىء [فانما يقول له كن فيكون] بضم النون وفتحها بتقدير أن أى يوجد عقب الإرادة التى هى معنى القول المذكور [ألم تر إلى الذين يجادلون فى آيات الله] القرآن [أنى] كيف [يصرفون] عن الإيمان [الذين كذبوا بالكتاب] القرآن [وبما أرسلنا به رسلنا] من التوحيد والبعث وهم كفار مكة [فسوف يعلمون] عقوبة تكذيبهم [إذ الأغلال فى أعناقهم] إذ بمعنى إذا [والسلاسل] عطف على الأغلال فتكون فى الأعناق أو مبتدأ خبره محذوف أى فى

مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي
وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ ۖ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ
وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ
وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ
أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن
نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ
تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ ۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم
مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ
فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾

أرجلهم أو خبره [يسحبون] أى يجرون بها [فى الحميم] أى جهنم [ثم فى النار يسجرون] يوقدون [ثم قيل لهم] تبكيتاً [أينما كنتم تشركون من دون الله] معه وهى الأصنام [قالوا ضلوا] غابوا [عنا] فلا نراهم [بل لم نكن ندعوا من قبل شيئاً] أنكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أى وقودها [كذلك] أى مثل إضلال هؤلاء المكذبين [يضل الله الكافرين] ويقال لهم أيضاً [ذلكم] العذاب [بما كنتم تفرحون فى الأرض بغير الحق] من الإشراك وإنكار البعث [وبما كنتم تمرحون] تتوسعون فى الفرح [ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى] مأوى [المتكبرين فاصبر إن وعد الله] بعذابهم [حق فإما نرينك] فيه إن الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط أو الفعل والنون تؤكد آخره [بعض الذى نعدهم] به من العذاب فى حياتك جواب الشرط محذوف أى فذاك [أو نتوفينك] قبل تعذيبهم [فالينا يرجعون] فنعذبهم أشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط [ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك] روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبى أربعة آلاف من بنى إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس [وما كان لرسول] منهم [أن يأتى بآية إلا بإذن الله] لأنهم عبيد مربوبون [فاذا جاء أمر الله] بنزول العذاب على الكفار [قضى] بين الرسل ومكذبيها [بالحق وخسر هنالك المبطلون] أى ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك [الله الذى جعل لكم الأنعام] قيل الإبل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم [لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع] من الدر والنسل والوبر والصوف [ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم] هى حمل الأثقال إلى البلاد [وعليها] فى البر [وعلى الفلك] السفن فى البحر [تحملون

وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ
وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾
فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا
بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا
سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

٤١ سورة فصلت مكية
وآياتها ٥٤ نزلت بعد غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا
وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ

وويل

ويريكم آياته فأى آيات الله] الدالة على وحدانيته [تنكرون] استفهام توبيخ وتذكير أى أشهر من تأنيثه [أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً فى الأرض] من مصانع وقصور [فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات] المعجزات الظاهرات [فرحوا] أى الكفار [بما عندهم] أى الرسل [من العلم] فرح استهزاء وضحك منكرين له [وحاق] نزل [بهم ما كانوا به يستهزؤون] أى العذاب [فلما رأوا بأسنا] أى شدة عذابنا [قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله] نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه [التى قد خلت فى عباده] فى الأمم أن لاينفعهم الإيمان وقت نزول العذاب [وخسر هنالك الكافرون] تبين خسرانهم لكل أحد وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك

﴿ سورة حم السجدة ﴾
[مكية ثلاث وخمسون آية]

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[حم] الله أعلم بمراده به [تنزيل من الرحمن الرحيم] مبتدأ [كتاب] خبره [فصلت آياته] بينت بالأحكام والقصص والمواعظ [قرآنا عربيا] حال من كتاب بصفته [لقوم] متعلق بفصلت [يعلمون] يفهمون ذلك وهم العرب [بشيرا] صفة قرآنا [ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لايسمعون] سماع قبول [وقالوا] للنبى [قلوبنا فى أكنة] أغطية [مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر] ثقل [ومن بيننا وبينك حجاب] خلاف فى الدين [فاعمل] على دينك [إننا عاملون] على ديننا [قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا اليه] بالإيمان والطاعة [واستغفروه

وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ۝٦ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ۝٧
إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ الصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٨ قُلْ أَئِنَّكُمْ
لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ
ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَٰلَمِينَ ۝٩ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا
وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ
إِلَى السَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ۖ
قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ۝١١ فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ
فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝١٢ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ
صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝١٣ إِذْ جَآءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا
بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ۝١٤ فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ الَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ
أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ۝١٥ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْىِ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ۖ

٢٦ - م

(نصف الحزب)

فى يوم الثلاثاء والأربعاء [سواء] منصوب على المصدر أى استوت الأربعة استواء لاتزيد ولاتنقص [للسائلين] عن خلق الأرض بما فيها [ثم استوى] قصد [إلى السماء وهى دخان] بخار مرتفع [فقال لها وللأرض ائتيا] الى مرادى منكما [طوعاً أو كرهاً] فى موضع الحال أى طائعتين أومكرهتين [قالتا أتينا] بمن فينا [طائعين] فيه تغليب المذكر العاقل أونزلتا لخطابهما منزلته [فقضاهن] الضمير يرجع الى السماء لأنها فى معنى الجمع الآيلة اليه أى صيرها [سبع سموات فى يومين] الخميس والجمعة فرغ منها فى آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ماهنا آيات خلق السموات والارض فى ستة أيام [وأوحى فى كل سماء أمرها] الذى أمر به من فيها من الطاعة والعبادة [وزينا السماء الدنيا بمصابيح] بنجوم [وحفظا] منصوب بفعله المقدر أى حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب [ذلك تقدير العزيز] فى ملكه [العليم] بخلقه [فان أعرضوا] أى كفار مكة عن الإيمان بعد هذا البيان [فقل أنذرتكم] خوفتكم [صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود] أى عذاباً يهلككم مثل الذى أهلكهم [إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم] أى مقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتى والإهلاك فى زمنه فقط [أن] أى بان [لاتعبدوا إلا الله قالوا لوشاء ربنا لأنزل] علينا [ملائكة فإنا بما أرسلتم به] على زعمكم [كافرون فأما عاد فاستكبروا فى الارض بغير الحق وقالوا] لما خوفوا بالعذاب [من أشد منا قوة] أى لا أحد كان وأحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث يشاء [أولم يروا] يعلمون [أن الله الذى خلقهم هوأشد منهم قوة وكانوا بآياتنا] المعجزات [يجحدون] فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً] باردة شديدة الصوت بلامطر [فى أيام نحسات] بكسر الحاء وسكونها مشؤمات عليهم [لنذيقهم عذاب الخزى] الذل [فى الحياة الدنيا

ولعذاب الآخرة أخزى] أشد [وهم لاينصرون] بمنعه عنهم [وأما ثمود فهديناهم] بينا لهم طريق الهدى [فاستحبوا العمى] اختاروا الكفر [على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون] المهين [بما كانوا يكسبون ونجينا] منها [الذين آمنوا وكانوا يتقون] الله [و] اذكر [يوم يحشر] بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة [أعداء الله إلى النار فهم يوزعون] يساقون [حتى إذا ما] زائدة [جاؤا شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء] أى أراد نطقه [وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون]

وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ
فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ
يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ
عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا
لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ
وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ
أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ
أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ
أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن
يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُم مِّنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم
مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾

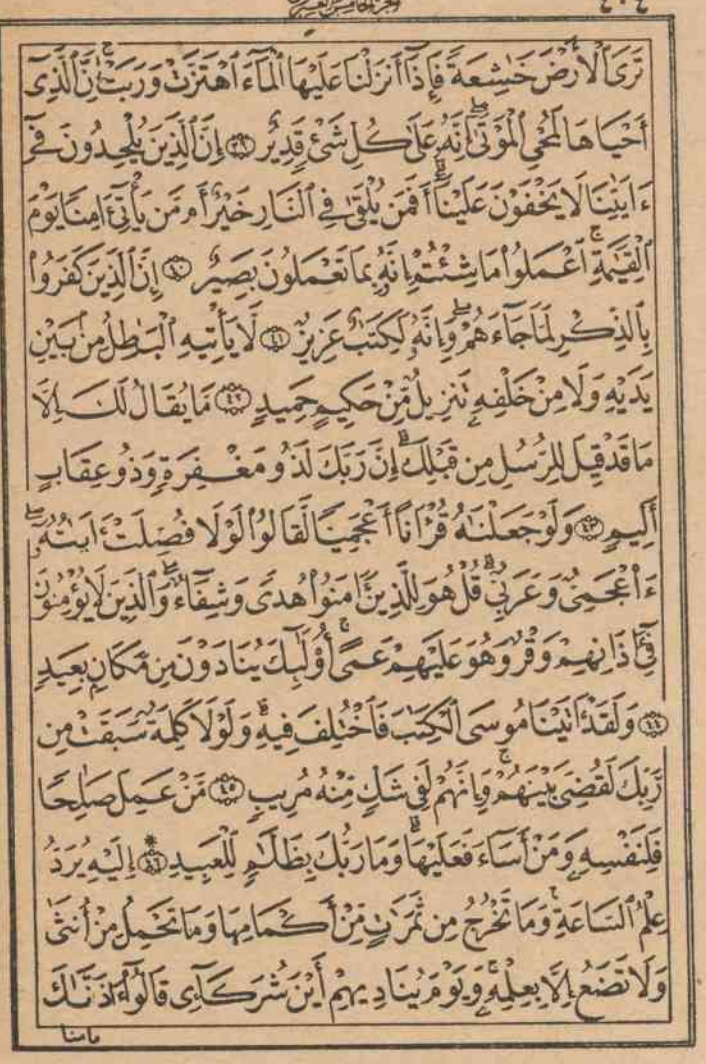
ذٰلِكَ

قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذى بعده وموقعه قريب مما قبله بأن القادر على إنشائكم إبتداء وإعادتكم بعد الموت أحياء قادر على إنطاق جلودكم وأعضائكم [وما كنتم تستترون] عن ارتكابكم الفواحش من [أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم] لأنكم لم توقنوا بالبعث [ولكن ظننتم] عند استتاركم [أن الله لايعلم كثيراً مما تعملون وذلكم] مبتدأ [ظنكم] بدل منه [الذى ظننتم بربكم] نعت والخبر [أرداكم] أى أهلككم [فأصبحتم من الخاسرين فان يصبروا] على العذاب [فالنار مثوى] مأوى [لهم وأن يستعتبوا] يطلبوا العتبى أى الرضا [فما هم من المعتبين] المرضيين [وقيضنا] سببنا [لهم قرناء] من الشياطين [فزينوا لهم مابين أيديهم] من أمر الدنيا واتباع الشهوات [وماخلفهم] من أمر الآخرة بقولهم لابعث ولاحساب [وحق عليهم القول] بالعذاب وهو لأملأن جهنم الآية [فى] جملة [أمم قدخلت] هلكت [من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا] عند قراءة النبى صلى الله عليه وسلم [لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه] ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا فى زمن قراءته [لعلكم تغلبون] فيسكت عن القراءة قال الله تعالى فيهم [فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً ولنجزينهم أسوأ الذى كانوا يعملون] أى أقبح جزاء عملهم

ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ ۖ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا
يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ
وَٱلْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟
وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ
فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ
فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن
دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى
ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ
عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا
يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ
فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ
وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى
خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فَٱلَّذِينَ عِندَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ

[ذلك] العذاب الشديد وأسوأ الجزاء [جزاء أعداء الله] بتحقيق الهمزة الثانية وإبدالها واواً [النار] عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك [لهم فيها دار الخلد] أى إقامة لا انتقال منها [جزاء] منصوب على المصدر بفعله المقدر [بما كانوا بآياتنا] القرآن [يجحدون وقال الذين كفروا] فى النار [ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس] أى إبليس وقابيل سنا الكفر والقتل [نجعلهما تحت أقدامنا] فى النار [ليكونا من الأسفلين] أى أشد عذاباً منا [إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا] على التوحيد وغيره مما وجب عليهم [تتنزل عليهم الملائكة] عند الموت [أن] بان [لا تخافوا] من الموت وما بعده [ولا تحزنوا] على ما خلفتم من أهل وولد فنحن نخلفكم فيه [وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا] أى نحفظكم فيها [وفى الآخرة] أى نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة [ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون] تطلبون [نزلا] رزقاً مهيأ منصوب بجعل مقدراً [من غفور رحيم] أى الله [ومن أحسن قولا] أى لا أحد أحسن قولا [ممن دعا الى الله] بالتوحيد [وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة] فى جزئياتهما لأن بعضهما فوق بعض [إدفع] السيئة [بالتى] أى بالخصلة التى [هى أحسن] كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو [فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم] أى فيصير عدوك كالصديق القريب فى محبته إذا فعلت ذلك فالذى مبتدأ وكأنه الخبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه [وما يلقاها] أى يؤتى الخصلة التى هى أحسن [إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ] ثواب [عظيم وإما] فيه إدغام نون إن الشرطية فى ما الزائدة [ينزغنك من الشيطان نزغ] أى يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف [فاستعذ بالله] جواب الشرط وجواب الأمر محذوف أى يدفعه عنك [إنه هو السميع] للقول [العليم] بالفعل [ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن] أى الآيات الأربع [إن كنتم إياه تعبدون فان استكبروا] عن السجود لله وحده [فالذين عند ربك] أى فالملائكة [يسبحون] يصلون [له بالليل والنهار وهم لا يسأمون] لا يملون [ومن آياته أنك

ترى الأرض خاشعة] يابسة لانبات فيها [فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت] تحركت [وربت] انتفخت وعلت [إن الذى أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شىء قدير إن الذين يلحدون] من ألحد ولحد [فى آياتنا] القرآن بالتكذيب [لايخفون علينا] فنجازيهم [أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمناً يوم القيامة اعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير] تهديد لهم [إن الذين كفروا بالذكر] القرآن [لما جاءهم] نجازيهم [وإنه لكتاب عزيز] منيع [لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه] أى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده [تنزيل من حكيم حميد] أى الله المحمود فى أمره [مايقال لك] من التكذيب [إلا] مثل [ماقد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة] للمؤمنين [وذو عقاب أليم] للكافرين [ولو جعلناه] أى الذكر [قرآناً أعجميا لقالوا لولا] هلا [فصلت] بينت [آياته] حتى نفهمها [أ] قرآن [أعجمى و] نبى [عربى] استفهام إنكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها ألفاً بإشباع ودونه [قل هو للذين آمنوا هدى] من الضلالة [وشفاء] من الجهل [والذين لايؤمنون فى آذانهم وقر] ثقل فلا يسمعونه [وهو عليهم عمى] فلا يفهمونه [أولئك ينادون من مكان بعيد] أى هم كالمنادى من مكان بعيد لايسمع ولايفهم ماينادى به [ولقد آتينا موسى الكتاب] التوراة [فاختلف فيه] بالتصديق والتكذيب كالقرآن [ولولا كلمة سبقت من ربك] بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة [لقضى بينهم] فى الدنيا فيما اختلفوا فيه [وإنهم] أى المكذبين به [لفى شك منه مريب] موقع فى الريبة [من عمل صالحا فلنفسه] عمل [ومن أساء فعليها] أى فضرر إساءته على نفسه [وما ربك بظلام للعبيد] أى بذى ظلم لقوله تعالى إن الله لايظلم مثقال ذرة [اليه يرد علم الساعة] متى تكون لايعلمها غيره [وما تخرج من ثمرة] وفى قراءة ثمرات [من أكمامها] أوعيتها جمع كم بكسر الكاف إلا يعلمه [وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائى قالوا آذناك] أعلمناك الآن


ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذى
أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شىء قدير ﴿٣٩﴾ إن الذين يلحدون فى
آياتنا لايخفون علينا أفمن يلقى فى النار خير أم من يأتى آمنا يوم
القيامة اعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير ﴿٤٠﴾ إن الذين كفروا
بالذكر لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز ﴿٤١﴾ لايأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴿٤٢﴾ مايقال لك إلا
ماقد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب
أليم ﴿٤٣﴾ ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته
ءأعجمى وعربى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لايؤمنون
فى آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد
﴿٤٤﴾ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من
ربك لقضى بينهم وإنهم لفى شك منه مريب ﴿٤٥﴾ من عمل صالحا
فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد ﴿٤٦﴾ إليه يرد
علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها وما تحمل من أنثى
ولا تضع إلا بعلمه ويوم يناديهم أين شركائى قالوا آذناك

ماشا

[مامنا من شهيد] أى شاهد بأن لك شريكا [وضل] غاب [عنهم ما كانوا يدعون] يعبدون [من قبل] فى الدنيا من الأصنام [وظنوا] أيقنوا [مالهم من محيص] مهرب من العذاب والنفى فى الموضعين معلق عن العمل وجملة النفى سدت مسد المفعولين [لايسأم الإنسان من دعاء الخير] أى لايزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما [وإن مسه الشر] الفقر والشدة [فيؤس قنوط] من رحمة الله وهذا ومابعده فى الكافرين [ولئن] لام قسم [أذقناه] آتيناه [رحمة] غنى وصحة [منا من بعد ضراء] شدة وبلاء [مسته ليقولن هذا لى] أى بعملى [وما أظن الساعة قائمة ولئن] لام قسم [رجعت إلى ربى إن لى عنده للحسنى] أى الجنة [فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ] شديد واللام فى الفعلين لام قسم [وإذا أنعمنا على الانسان] الجنس [أعرض] عن الشكر [وناء بجانبه] ثنى عطفه متبخترا وفى قراءة بتقدير الهمزة [وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض] كثير [قل أرأيتم إن كان] أى القرآن [من عند الله] كما قال النبى [ثم كفرتم به من] أى لا أحد [أضل ممن هو فى شقاق] خلاف [بعيد] عن الحق أوقع هذا موقع منكم بياناً لحالهم [سنريهم آياتنا فى الآفاق] أقطار السموات والأرض من النيرات والنبات والأشجار [وفى أنفسهم] من لطيف الصنعة وبديع الحكمة [حتى يتبين لهم أنه] أى القرآن [الحق] المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائى به [أولم يكف بربك] فاعل يكف [إنه على كل شىء شهيد] بدل منه أولم يكفهم فى صدقك إن ربك لايغيب عنه شىء ما [ألا إنهم فى مرية] شك [من لقاء ربهم] لإنكارهم البعث [ألا إنه] تعالى [بكل شىء محيط] علماً وقدرة فيجازيهم بكفرهم

مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَدْعُونَ مِن قَبْلُ وَظَنُّوا
مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَّا يَسْـَٔمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ
الشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِن بَعْدِ ضَرَّاءَ
مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ
رَبِّي إِنَّ لِي عِندَهُ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُم
مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ
وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ
عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾
سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ
أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ
مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾

٤٢ سورة الشورى مكية
الآيات ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٧ مدنية
وآياتها ٥٣ نزلت بعد فصلت

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ عسق ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ

(سورة الشورى)

(مكية إلا قل لاأسألكم الآيات الأربع ثلاث وخمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[حم عسق] الله أعلم بمراده به [كذلك] أى مثل ذلك الإيحاء [يوحى اليك و] أوحى [إلى الذين من قبلك الله] فاعل الإيحاء

[العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [له مافى السموات ومافى الأرض] ملكاً وخلقاً وعبيداً [وهو العلى] على خلقه [العظيم] الكبير [تكاد] بالتاء والياء [السموات يتفطرن] بالنون وفى قراءة بالتاء والتشديد [من فوقهن] أى تنشق كل واحدة فوق التى تليها من عظمة الله تعالى [والملائكة يسبحون بحمد ربهم] أى ملابسين للحمد [ويستغفرون لمن فى الأرض] من المؤمنين [ألا إن الله هو الغفور] لأوليائه [الرحيم] بهم [والذين اتخذوا من دونه] أى الأصنام [أولياء الله حفيظ] محص [عليهم] ليجازيهم [وما أنت عليهم بوكيل] تحصل المطلوب منهم ما عليك إلا البلاغ [وكذلك] مثل ذلك الإيحاء [أوحينا اليك قرآناً عربياً لتنذر] تخوف [أم القرى ومن حولها] أى أهل مكة وسائر الناس [وتنذر] الناس [يوم الجمع] أى يوم القيامة تجمع فيه الخلائق [لاريب] شك [فيه فريق] منهم [فى الجنة وفريق فى السعير] النار [ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة] أى على دين واحد وهو الإسلام [ولكن يدخل من يشاء فى رحمته والظالمون] الكافرون [مالهم من ولى ولا نصير] يدفع عنهم العذاب [أم اتخذوا من دونه] أى الأصنام [أولياء] أم منقطعة بمعنى بل التى للانتقال والهمزة للإنكار أى ليس المتخذون أولياء [فالله هو الولى] أى الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف [وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير وما اختلفتم] مع الكفار [فيه من شىء] من الدين وغيره [فحكمه] مردود [إلى الله] يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم [ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه أنيب] أرجع [فاطر السموات والأرض] مبدعهما [جعل لكم من أنفسكم أزواجا] حيث خلق حواء من ضلع آدم [ومن الأنعام أزواجا] ذكوراً وأناثا [يذرؤكم] بالمعجمة يخلقكم [فيه] فى الجعل المذكور أى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسى والأنعام بالتغليب [ليس كمثله شىء] الكاف زائدة لأنه تعالى لامثل له [وهو السميع] لما يقال [البصير] لما يفعل [له مقاليد السموات والأرض] أى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما [يبسط الرزق] يوسعه [لمن يشاء] امتحاناً [ويقدر] يضيقه لمن يشاء ابتلاء [إنه بكل شىء عليم شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا] هو أول أنبياء الشريعة [والذى أوحينا اليك

العزيز الحكيم ﴿٣﴾ له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي العظيم
﴿٤﴾ تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد
ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم
﴿٥﴾ والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت
عليهم بوكيل ﴿٦﴾ وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم
القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة
وفريق في السعير ﴿٧﴾ ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة ولكن
يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير
﴿٨﴾ أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو
على كل شيء قدير ﴿٩﴾ وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى
الله ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب ﴿١٠﴾ فاطر السموات
والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا
يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴿١١﴾ له مقاليد
السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء
عليم ﴿١٢﴾ * شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك

وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه] هذا هو المشروع الموصى به والموحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد [كبر] عظم [على المشركين ما تدعوهم إليه] من التوحيد [الله يجتبي إليه] إلى التوحيد [من يشاء ويهدى إليه من ينيب] يقبل إلى طاعته [وما تفرقوا] أى أهل الأديان فى الدين بأن وحد بعض وكفر بعض [إلا من بعد ما جاءهم العلم] بالتوحيد [بغيا] من الكافرين [بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك] بتأخير الجزاء [إلى أجل مسمى] يوم القيامة [لقضى بينهم] بتعذيب الكافرين فى الدنيا

وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ٱسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ

[وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم] وهم اليهود والنصارى [لفى شك منه] من محمد صلى الله عليه وسلم [مريب] موقع الريبة [فلذلك] التوحيد [فادع] يا محمد الناس [واستقم] عليه [كما أمرت ولا تتبع أهواءهم] فى تركه [وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل] أى بأن أعدل [بينكم] فى الحكم [الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم] فكل يجازى بعمله [لا حجة] خصومة [بيننا وبينكم] هذا قبل أن يؤمر بالجهاد [الله يجمع بيننا] فى المعاد لفصل القضاء [وإليه المصير] المرجع [والذين يحاجون فى] دين [الله] نبيه [من بعد ما استجيب له] بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود [حجتهم داحضة] باطلة [عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذى أنزل الكتاب] القرآن [بالحق] متعلق بأنزل [والميزان] العدل [وما يدريك] يعلمك [لعل الساعة] أى اتيانها [قريب] ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين [يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها] يقولون متى تأتى ظناً منهم أنها غير آتية [والذين آمنوا مشفقون] خائفون [منها ويعلمون أنها الحق ألا إن الذين يمارون] يجادلون [فى الساعة لفى ضلال بعيد الله لطيف بعباده] برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم [يرزق من يشاء] من كل منهم ما يشاء [وهو القوى] على مراده [العزيز] الغالب على أمره [من كان يريد] بعمله [حرث الآخرة] أى كسبها وهو الثواب [نزد له فى حرثه] بالتضعيف فيه الحسنة إلى العشرة وأكثر [ومن كان يريد حرث

الدنيا نؤته منها] بلا تضعيف ما قسم له [وما له فى الآخرة من نصيب أم] بل [لهم] لكفار مكة [شركاء] هم شياطينهم [شرعوا] أى الشركاء [لهم] للكفار [من الدين] الفاسد [مالم يأذن به الله] كالشرك وانكار البعث [ولولا كلمة الفصل] أى القضاء السابق بأن الجزاء فى يوم القيامة [لقضى بينهم] وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا [وإن الظالمين] الكافرين [لهم عذاب أليم] مؤلم [ترى الظالمين] يوم القيامة [مشفقين] خائفين [مما كسبوا] فى الدنيا من السيئات أن يجازوا عليها [وهو] أى الجزاء عليها [واقع بهم] يوم القيامة لا محالة [والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات] أنزهها بالنسبة إلى من دونهم [لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذى يبشر] من البشارة مخففاً ومثقلا به [الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه] أى على تبليغ الرسالة [أجراً إلا المودة فى القربى] استثناء منقطع أى لكن أسألكم أن تودوا قرابتى التى هى قرابتكم أيضاً فان له فى كل بطن من قريش قرابة [ومن يقترف] يكتسب [حسنة] طاعة [نزد له فيها حسناً] بتضعيفها [إن الله غفور] للذنوب [شكور] للقليل فيضاعفه [أم] بل [يقولون افترى على الله كذباً] بنسبة القرآن إلى الله تعالى [فان يشأ الله يختم] يربط [على قلبك] بالصبر على أذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل [ويمح الله الباطل] الذى قالوه [ويحق الحق] يثبته [بكلماته] المنزلة على نبيه [إنه عليم بذات الصدور] بما فى القلوب [وهو الذى يقبل التوبة عن عباده] منهم [ويعفوا عن السيئات] المتاب عنها [ويعلم ما تفعلون] بالياء والتاء [ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات] يجيبهم إلى ما يسألون [ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده] جميعهم [لبغوا] جميعهم أى طغوا [فى الأرض ولكن ينزل] بالتخفيف وضده من الأرزاق [بقدر ما يشاء] فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغى [انه بعباده خبير بصير وهو الذى ينزل الغيث] المطر [من بعد ما قنطوا] يئسوا من نزوله [وينشر رحمته] يبسط مطره [وهو الولى] المحسن للمؤمنين [الحميد] المحمود عندهم

الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب ۝ أم لهم شركؤا شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم ۝ ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ۝ ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور ۝ أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشإ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته إنه عليم بذات الصدور ۝ وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون ۝ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ۝ ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير ۝ وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد ۝

ومن

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۖ وَهُوَ
عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ
وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى
ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ
إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟
وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم
مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ
ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱلَّذِينَ
يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾
وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ
وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ
﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ
لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم
مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ

[ومن آياته خلق السموات والأرض و] خلق [مابث] فرق ونشر [فيهما من دابة] هى مايدب على الأرض من الناس وغيرهم [وهو على جمعهم] للحشر [إذا يشاء قدير] فى الضمير تغليب العاقل على غيره [وما أصابكم] خطاب للمؤمنين [من مصيبة] بلية وشدة [فبما كسبت أيديكم] أى كسبتم من الذنوب وعبر بالأيدى لأن أكثر الأفعال تزاول بها [ويعفو عن كثير] منها فلا يجازى عليه وهو تعالى أكرم من أن يثنى الجزاء فى الآخرة أما غير المذنبين فما يصيبهم فى الدنيا لرفع درجاتهم فى الآخرة [وما أنتم] يامشركون [بمعجزين] الله هربا [فى الأرض فتفوتونه [وما لكم من دون الله] أى غيره [من ولى ولا نصير] يدفع عذابه عنكم [ومن آياته الجوار] السفن [فى البحر كالأعلام] كالجبال فى العظم [إن يشأ يسكن الريح فيظللن] يصرن [رواكد] ثوابت لاتجرى [على ظهره إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور] هو المؤمن يصبر فى الشدة ويشكر فى الرخاء [أو يوبقهن] عطف على يسكن أى يغرقهن بعصف الريح بأهلهن [بما كسبوا] أى أهلهن من الذنوب [ويعف عن كثير] منها فلا يغرق أهله [ويعلم] بالرفع مستأنف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر أى يغرقهم لينتقم منهم ويعلم [الذين يجادلون فى آياتنا مالهم من محيص] مهرب من العذاب وجملة النفى سدت مسد مفعولى يعلم والنفى معلق عن العمل [فما أوتيتم] خطاب للمؤمنين وغيرهم [من شىء] من أثاث الدنيا [فمتاع الحيوة الدنيا] يتمتع به فيها ثم يزول [وما عند الله] من الثواب [خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون] ويعطف عليه [والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش] موجبات الحدود من عطف البعض على الكل [وإذا ما غضبوا هم يغفرون] يتجاوزون [والذين استجابوا لربهم] أجابوه إلى ما دعاهم إليه من التوحيد والعبادة [وأقاموا الصلوة] أداموها [وأمرهم] الذى يبدو لهم [شورى بينهم] يتشاورون فيه ولا يعجلون [ومما رزقناهم] أعطيناهم [ينفقون]فى طاعة الله ومن ذكر صنف [والذين إذا أصابهم البغي] الظلم [هم ينتصرون] صنف أى ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى [وجزاء سيئة سيئة مثلها] سميت الثانية سيئة لمشابهتها للأولى فى الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات قال بعضهم وإذا قال له أخزاك الله فيجيبه أخزاك الله [فمن عفا] عن ظالمه [وأصلح] الود بينه وبين المعفو عنه [فأجره على الله] أى أن الله يأجره لا محالة [إنه لا يحب الظالمين] أى البادئين بالظلم] فيترتب عليهم عقابه [ولمن انتصر بعد ظلمه] أى ظلم الظالم إياه [فأولئك ما عليهم من سبيل] مؤاخذة [إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون] يعملون

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ
ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ ۗ وَتَرَى
الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَاهُمْ
يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ
الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ
أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾
اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ۚ مَا لَكُم
مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً
فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ
﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا
وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ۖ وَيَجْعَلُ
مَن يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ
إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ

[فى الأرض بغير الحق] بالمعاصى [أولئك لهم عذاب أليم] مؤلم [ولمن صبر] فلم ينتصر [وغفر] تجاوز [إن ذلك] الصبر والتجاوز [لمن عزم الأمور] أى معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا [ومن يضلل الله فما له من ولى من بعده] أى أحد يلى هدايته بعد إضلال الله إياه [وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد] إلى الدنيا [من سبيل] طريق [وتراهم يعرضون عليها] أى النار [خاشعين] خائفين متواضعين [من الذل ينظرون] إليها [من طرف خفى] ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء [وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة] بتخليدهم فى النار وعدم وصولهم إلى الحور المعدة لهم فى الجنة لو آمنوا والموصول خبر إن [ألا إن الظالمين] الكافرين [فى عذاب مقيم] دائم هو من مقول الله تعالى [وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله] أى غيره يدفع عذابه عنهم [ومن يضلل الله فما له من سبيل] طريق إلى الحق فى الدنيا وإلى الجنة فى الآخرة [استجيبوا لربكم] أجيبوه بالتوحيد والعبادة [من قبل أن يأتى يوم] هو يوم القيامة [لا مرد له من الله] أى أنه إذا أتى به لا يرد [مالكم من ملجأ] تلجؤن إليه [يومئذ وما لكم من نكير] انكار لذنوبكم [فان أعرضوا] عن الاجابة [فما أرسلناك عليهم حفيظا] تحفظ أعمالهم بأن توافق المطلوب منهم [إن] ما [عليك إلا البلاغ] وهذا قبل الأمر بالجهاد [وإنا إذا أذقنا الانسان منا رحمة] نعمة كالغنى والصحة [فرح بها وان تصبهم] الضمير للإنسان باعتبار الجنس [سيئة] بلاء [بما قدمت أيديهم] أى قدموه وعبر بالأيدى لأن أكثر الأفعال تزاول بها [فان الإنسان كفور] للنعمة [لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء] من الأولاد [اناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم] أى يجعلهم [ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما] فلا يلد ولا يولد له [إنه عليم] بما يخلق [قدير] على ما يشاء [وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا] أن يوحى إليه [وحيا] فى المنام أو بالهام [أو] إلا [من وراء حجاب] بأن يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام [أو] إلا أن [يرسل رسولا] ملكا كجبريل [فيوحى] الرسول إلى المرسل إليه أى يكلمه [باذنه] أى الله [ما يشاء] الله

[إنه على] عن صفات المحدثين [حكيم] فى صنعه [وكذلك] أى مثل إيحائنا إلى غيرك من الرسل [أوحينا إليك] يامحمد [روحا] هو القرآن به تحيا القلوب [من أمرنا] الذى نوحيه إليك [ما كنت تدرى] تعرف قبل الوحى إليك [ما الكتاب] القرآن [ولا الإيمان] أى شرائعه ومعالمه والنفى معلق للفعل عن العمل ما بعده سد مسد المفعولين [ولكن جعلناه] أى الروح أو الكتاب [نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى] تدعو بالوحى إليك [إلى صراط] طريق [مستقيم] دين الإسلام [صراط الله الذى له مافى السموات ومافى الأرض] ملكا وخلقاً وعبيداً [ألا إلى الله تصير الأمور] ترجع

﴿ سورة الزخرف ﴾
(مكية وقيل الا واسئل من أرسلنا الآية
تسع وثمانون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]
[حم] الله أعلم بمراده به [والكتاب] القرآن [المبين] المظهر طريق الهدى وما يحتاج إليه من الشريعة [إنا جعلناه] أوجدنا الكتاب [قرآنا عربيا] بلغة العرب [لعلكم] يا أهل مكة [تعقلون] تفهمون معانيه [وإنه] مثبت [فى أم الكتاى] أصل الكتب أى اللوح المحفوظ [لدينا] بدل عندنا [لعلى] على الكتب قبله [حكيم] ذو حكمة بالغة [أفنضرب] نمسك [عنكم الذكر] القرآن [صفحاً] إمساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لأجل [أن كنتم قوما مسرفين] مشركين لا [وكم أرسلنا من نبى فى الأولين وما] كان [يأتيهم] أتاهم [من نبى إلا كانوا به يستهزؤن] كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم [فأهلكنا أشد منهم] من قومك [بطشاً] قوة [ومضى] سبق فى الآيات [مثل الأولين] صفتهم فى الاهلاك فعاقبة قومك كذلك [ولئن] لام قسم [سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن] حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين [خلقهن العزيز العليم] آخر جوابهم أى الله ذوالعزة والعلم زاد تعالى [الذى جعل لكم الأرض مهادا] فراشاً كالمهد للصبى [وجعل لكم فيها سبلا] طرقا [لعلكم تهتدون] إلى مقاصدكم فى أسفاركم [والذى نزل من السماء ماء بقدر] أى بقدر حاجتكم إليه ولم ينزله طوفانا [فانشرنا] أحيينا [به بلدة ميتاً كذلك] أى مثل هذا الاحياء [تخرجون] من قبوركم أحياء

إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى
مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ
عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ
مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

٤٣ سورة الزخرف مكية
الآيات ٨٩ نزلت بعد الشورى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾
وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ
صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ
﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ
مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَٱلَّذِى نَزَّلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾

وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا ۚ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ * قُلْ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ۖ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ

عقبة

[والذى خلق الأزواج] الأصناف [كلها وجعل لكم من الفلك] السفن [والأنعام] كالابل [ما تركبون] حذف العائد اختصارا وهو مجرور فى الأول أى فيه منصوب فى الثانى [لتستووا] لتستقروا [على ظهوره] ذكر الضمير وجمع الظهر نظراً للفظ ما ومعناها [ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين] مطيقين [وإنا إلى ربنا لمنقلبون] لمنصرفون [وجعلوا له من عباده جزأ] حيث قالوا الملائكة بنات الله لأن الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله تعالى [إن الإنسان] القائل ما تقدم [لكفور مبين] بين ظاهر الكفر [أم] بمعنى همزة الانكار والقول مقدر أى أتقولون [اتخذ مما يخلق بنات] لنفسه [وأصفاكم] أخلصكم [بالبنين] اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر [وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا] جعل له شبهاً بنسبة البنات إليه لأن الولد يشبه الوالد المعنى إذا أخبر أحدهم بالبنت تولد له [ظل] صار [وجهه مسوداً] متغيرا تغير مغتم [وهو كظيم] ممتلىء غما فكيف ينسب البنات إليه تعالى عن ذلك [أو] همزة الانكار وواو العطف بجملة أى يجعلون لله [من ينشأ فى الحلية] الزينة [وهو فى الخصام غير مبين] مظهر الحجة لضعفه عنها بالأنوثة [وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن أناثا أشهدوا] حضروا [خلقهم ستكتب شهادتهم] بأنهم أناث [ويسئلون] عنها فى الآخرة فيترتب عليها العقاب [وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم] أى الملائكة فعبادتنا إياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى [مالهم بذلك] القول من الرضا بعبادتها [من علم إن] ما [هم الا يخرصون] يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به [أم آتيناهم كتاباً من قبله] أى القرآن بعبادة غير الله [فهم به مستمسكون] أى لم يقع ذلك [بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة] ملة [وإنا] ماشون [على آثارهم مهتدون] بهم وكانوا يعبدون غير الله [وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير إلا قال مترفوها] متنعموها مثل قول قومك [إنا وجدنا آباءنا على أمة] ملة [وإنا على آثارهم مقتدون] متبعون [قل] لهم [أ] تتبعون ذلك [ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به] أنت ومن قبلك [كافرون] قال تعالى تخويفاً لهم [فانتقمنا منهم] أى من المكذبين للرسل قبلك [فانظر كيف كان

عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ
مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ
حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَٰذَا
سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ
الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣٤﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم
مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ
لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَوْلَا
أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا
مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٦﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا
عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ ﴿٣٧﴾ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٨﴾ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ
شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٤٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ
الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٤١﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ

[عاقبة المكذبين و] اذكر [إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إننى براء] أى برىء [مما تعبدون إلا الذى فطرنى] خلقنى [فانه سيهدين] يرشدنى لدينه [وجعلها] أى كلمة التوحيد المفهومة من قوله إنى ذاهب الى ربى سيهدين [كلمة باقية فى عقبه] ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله [لعلهم] أى أهل مكة [يرجعون] عما هم عليه إلى دين إبراهيم أبيهم [بل متعت هؤلاء] المشركين [وآباءهم] ولم أعاجلهم بالعقوبة [حتى جاءهم الحق] القرآن [ورسول مبين] مظهر لهم الأحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم [ولما جاءهم الحق] القرآن [قالوا هذا سحر وإنا به كافرون وقالوا لولا] هلا [نزل هذا القرآن على رجل من القريتين] من آية منهما [عظيم] أى الوليد بن المغير بمكة أو عروة بن مسعود الثقفى بالطائف [أهم يقسمون رحمت ربك] النبوة [نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة الدنيا] فجعلنا بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً [ورفعنا بعضهم] بالغنى [فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم] الغنى [بعضاً] الفقير [سخرياً] مسخراً فى العمل له بالأجرة والياء للنسب وقرىء بكسر السين [ورحمت ربك] أى الجنة [خير مما يجمعون] فى الدنيا [ولولا أن يكون الناس أمة واحدة] على الكفر [لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم] بدل من لمن [سقفاً] بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعاً [من فضة ومعارج] كالدرج من فضة [عليها يظهرون] يعلون إلى السطح [ولبيوتهم أبواباً] من فضة [و] جعلنا لهم [سرراً] من فضة جمع سرير [عليها يتكؤن وزخرفاً] ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ماذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه فى الآخرة فى النعيم [وإن] مخففة من الثقيلة [كل ذلك لما] بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى إلا فان نافية [متاع الحياة الدنيا] يتمتع به فيها ثم يزول [والآخرة] الجنة [عند ربك للمتقين ومن يعش] يعرض [عن ذكر الرحمن] أى القرآن [نقيض] نسبب [له شيطاناً فهو له قرين] لا يفارقه [وإنهم] أى الشياطين [ليصدونهم] أى العاشين [عن السبيل] أى طريق الهدى [ويحسبون أنهم مهتدون] فى الجمع رعاية معنى من [حتى إذا جاءنا] العاشى بقرينه يوم القيامة [قال] له [يا] للتنبيه [ليت بينى وبينك بعد المشرقين] أى مثل بعد مابين المشرق والمغرب [فبئس القرين] أنت لى قال تعالى [ولن ينفعكم] أى العاشين تمنيكم وندمكم [اليوم إذ ظلمتم] أى تبين لكم ظلمكم بالإشراك فى الدنيا [أنكم] مع قرنائكم

فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن
كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾
أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسْتَمْسِكْ
بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ
وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ
أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ
بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا
جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا
هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا۟
يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا
كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ
قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا
تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾
فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾
فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا

التمنا

[فى العذاب مشتركون] علة بتقدير اللام لعدم النفع وإذ يبدل من اليوم [أفأنت تسمع الصم أو تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين] بين أى فهم لا يؤمنون [فإما] فيه إدغام نون إن الشرطية فى ما الزائدة [نذهبن بك] بأن نميتك قبل تعذيبهم [فانا منهم منتقمون] فى الآخرة [أو نرينك] فى حياتك [الذى وعدناهم] به من العذاب [فإنا عليهم] على عذابهم [مقتدرون] قادرون [فاستمسك بالذى أوحى اليك] أى القرآن [إنك على صراط] طريق [مستقيم وإنه لذكر] لشرف [لك ولقومك] لنزوله بلغتهم [وسوف تسئلون] عن القيام بحقه [واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن] أى غيره [آلهة يعبدون] قيل هو على ظاهره بأن جمع له الرسل ليلة الإسراء وقيل المراد أمم من أى أهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لأن المراد من الأمر بالسؤال التقرير لمشركى قريش أنه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله [ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه] أى القبط [فقال إني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا] الدالة على رسالته [إذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية] من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد [إلا هى أكبر من أختها] قرينتها التى قبلها [وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون] عن الكفر [وقالوا] لموسى لما رأوا العذاب [يأيها الساحر] أى العالم الكامل لأن السحر عندهم علم عظيم [ادع لنا ربك بما عهد عندك] من كشف العذاب عنا إن آمنا [إننا لمهتدون] أى مؤمنون [فلما كشفنا] بدعاء موسى [عنهم العذاب إذا هم ينكثون] ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم [ونادى فرعون] افتخاراً [فى قومه قال ياقوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار] أى من النيل [تجرى من تحتى] أى تحت قصورى [أفلا تبصرون] عظمتى [أم] تبصرون وحينئذ [أنا خير من هذا] أى موسى [الذى هو مهين] ضعيف حقير [ولا يكاد يبين] يظهر كلامه للثغته بالجمرة التى تناولها فى صغره [فلولا] هلا [ألقى عليه] إن كان صادقاً [أساورة من ذهب] جمع أسورة كأغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه أن يلبسوه أسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب [أوجاء معه الملائكة مقترنين] متتابعين يشهدون بصدقه [فاستخف] استفز فرعون [قومه فأطاعوه] فيما يريد من تكذيب موسى [إنهم كانوا قوماً فاسقين فلما آسفونا] أغضبونا

أَنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا
لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ * وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾
وَقَالُوا ءَأَلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ
﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾
وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ
لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ
الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ
قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ
عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾
يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا
بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾
يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ

[انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين فجعلناهم سلفاً] جمع سالف كخادم وخدم أى سابقين عبرة [ومثلا للآخرين] بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل أفعالهم [ولما ضرب] جعل [ابن مريم مثلا] حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا أن تكون آلهتنا مع عيسى لأنه عبد من دون الله [إذا قومك] أى المشركون [منه] من المثل [يصدون] يضجكون فرحا بما سمعوا [وقالوا أآلهتنا خير أم هو] أى عيسى فنرضى أن تكون آلهتنا معه [ماضربوه] أى المثل [لك إلا جدلا] خصومة بالباطل لعلمهم أن مالغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام [بل هم قوم خصمون] شديدو الخصومة [إن] ما [هو] عيسى [إلا عبد أنعمنا عليه] بالنبوة [وجعلناه] بوجوده من غير أب [مثلا لبنى إسرائيل] أى كالمثل لغرابته يستدل به على قدرة الله تعالى على مايشاء [ولو نشاء لجعلنا منكم] بدلكم [ملائكة فى الأرض يخلفون] بأن نهلكم [وإنه] أى عيسى [لعلم للساعة] تعلم بنزوله [فلا تمترن بها] أى تشكن فيها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين [و] قل لهم [اتبعون] على التوحيد [هذا] الذى آمركم به [صراط] طريق [مستقيم ولا يصدنكم] يصرفنكم عن دين الله [الشيطان إنه لكم عدو مبين] بين العداوة [ولما جاء عيسى بالبينات] بالمعجزات والشرائع [قال قد جئتكم بالحكمة] بالنبوة وشرائع الانجيل [ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه] من أحكام التوراة من أمر الدين وغيره فبين لهم أمر الدين [فاتقوا الله وأطيعون إن الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط] طريق [مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم] فى عيسى أهو الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة [فويل] كلمة عذاب [للذين ظلموا] كفروا بما قالوه فى عيسى [من عذاب يوم أليم] مؤلم [هل ينظرون] أى كفار مكة أى ما ينتظرون [إلا الساعة أن تأتيهم] بدل من الساعة [بغتة] فجأة [وهم لا يشعرون] بوقت مجيئها قبله [الاخلاء] على المعصية فى الدنيا [يومئذ] يوم القيامة متعلق بقوله [بعضهم لبعض عدو إلا المتقين] المتحابين فى الله على طاعته فانهم أصدقاء ويقال لهم [ياعباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا] نعت لعبادى [بآياتنا] القرآن [وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم] مبتدأ [وأزواجكم] زوجاتكم [تحبرون] تسرون وتكرمون خبر المبتدأ [يطاف عليهم بصحاف] بقصاع [من ذهب وأكواب] جمع كوب وهو إناء لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء [وفيها ما تشتهيه الأنفس] تلذذاً

وَلَذَّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا
ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ
عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ
لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا
لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ
لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن
سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ
هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

[وتلذ الأعين] نظراً [وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها] أى بعضها [تأكلون] وكل ما يؤكل يخلف بدله [ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر] يخفف [عنهم وهم فيه مبلسون] ساكتون سكوت يأس [وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يامالك] هو خازن النار [ليقض علينا ربك] ليمتنا [قال] بعد ألف سنة [إنكم ماكثون] مقيمون فى العذاب دائما قال تعالى [لقد جئناكم] أى أهل مكة [بالحق] على لسان الرسول [ولكن أكثركم للحق كارهون أم أبرموا] أى كفار مكة احكموا [أمراً] فى كيد محمد النبى [فإنا مبرمون] محكمون كيدنا فى إهلاكهم [أم يحسبون أنا لانسمع سرهم ونجواهم] ما يسرون إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم [بلى] نسمع ذلك [ورسلنا] الحفظه [لديهم] عندهم [يكتبون] ذلك [قل ان كان للرحمن ولد] فرضا [فانا أول العابدين] للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانقضت عبادته [سبحان رب السموات والأرض رب العرش] الكرسى [عما يصفون] يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه [فذرهم يخوضوا] فى باطلهم [ويلعبوا] فى دنياهم [حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون] فيه العذاب وهو يوم القيامة [وهو الذى] هو [فى السماء إله] بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء أى معبود [وفى الأرض إله] وكل من الظرفين متعلق بما بعده [وهو الحكيم] فى تدبير خلقه [العليم] بمصالحهم [وتبارك] تعظم [الذى له ملك السموات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة] متى تقوم [وإليه يرجعون] بالياء والتاء [ولا يملك الذين يدعون] يعبدون أى الكفار [من دونه] أى الله [الشفاعة] لأحد [إلا من شهد بالحق] أى قال لا إله إلا الله [وهم يعلمون] بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون للمؤمنين [ولئن] لام قسم [سألتهم من خلقهم ليقولن الله] حذف منه نون الرفع وواو الضمير [فأنى يؤفكون] يصرفون عن عبادة الله [وقيله] أى قول محمد النبى ونصبه على المصدر بفعله المقدر أى وقال [يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون] قال تعالى [فاصفح] أعرض [عنهم وقل سلام] منكم وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم [فسوف يعلمون] بالياء والتاء تهديد لهم

﴿ سورة الدخان ﴾

(مكية وقيل إلا إنا كاشفوا العذاب الآية وهى ست أو سبع أو تسع وخمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[حم] الله أعلم بمراده به [والكتاب] القرآن [المبين] المظهر الحلال من الحرام [إنا أنزلناه فى ليلة مباركة] هى ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان نزل فيها من أم الكتاب من السماء السابعة إلى السماء الدنيا [إنا كنا منذرين] مخوفين به [فيها] أى فى ليلة القدر أو ليلة النصف من شعبان [يفرق] يفصل [كل أمر حكيم] محكم من الأرزاق والآجال وغيرها التى تكون فى السنة إلى مثل تلك الليلة [أمراً] فرقا [من عندنا إنا كنا مرسلين] الرسل محمداً ومن قبله [رحمة] رأفة بالمرسل إليهم [من ربك إنه هو السميع] لأقوالهم [العليم] بأفعالهم [رب السموات والأرض وما بينهما] برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك [إن كنتم] يا أهل مكة [موقنين] بأنه تعالى رب السموات والأرض فأيقنوا بأن محمدا رسوله [لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم فى شك] من البعث [يلعبون] استهزاء بك يا محمد فقال اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف قال تعالى [فارتقب] لهم [يوم تأتى السماء بدخان مبين] فاجدبت الأرض واشتد بهم الجوع إلى أن رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والأرض [يغشى الناس] فقالو [هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون] مصدقون نبيك قال تعالى [أنى لهم الذكرى] أى لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب [وقد جاءهم رسول مبين] بين الرسالة [ثم تولوا عنه وقالوا معلم] أى يعلمه القرآن بشر [مجنون انا كاشفوا العذاب] أى الجوع عنكم زمنا [قليلا] فكشف عنهم [إنكم عائدون] إلى كفركم فعادوا إليه اذكر [يوم نبطش البطشة الكبرى] هو يوم بدر [إنا منتقمون] منهم والبطش الأخذ بقوة [ولقد فتنا] بلونا [قبلهم قوم فرعون] معه [وجاءهم رسول] هو موسى عليه السلام [كريم] على الله تعالى [أن] أى بأن [أدوا إلى] ما أدعوكم إليه من الإيمان أى اظهروا إيمانكم بالطاعة لى يا [عباد الله إنى لكم رسول أمين] على ما أرسلت به [وأن لا تعلوا] تتجبروا [على الله] بترك طاعته [إنى آتيكم بسلطان] برهان [مبين] بين على رسالتى فتوعدوه بالرجم فقال [وإنى عذت بربى

٤٤ سورة الدخان مكية وآياتها ٥٩ نزلت بعد الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ والكتاب المبين ﴿٢﴾ إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا
منذرين ﴿٣﴾ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴿٤﴾ أمرا من عندنا إنا كنا
مرسلين ﴿٥﴾ رحمة من ربك إنه هو السميع العليم ﴿٦﴾ رب السموات
والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ﴿٧﴾ لا إله إلا هو يحيى
ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ﴿٨﴾ بل هم فى شك يلعبون ﴿٩﴾
فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين ﴿١٠﴾ يغشى الناس هذا عذاب
أليم ﴿١١﴾ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴿١٢﴾ أنى لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين ﴿١٣﴾ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ﴿١٤﴾
إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ﴿١٥﴾ يوم نبطش البطشة
الكبرى إنا منتقمون ﴿١٦﴾ ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم
رسول كريم ﴿١٧﴾ أن أدوا إلى عباد الله إنى لكم رسول أمين ﴿١٨﴾
وأن لا تعلوا على الله إنى آتيكم بسلطان مبين ﴿١٩﴾ وإنى عذت بربى

وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ
هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ
الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾
وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ
وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ
﴿٣٠﴾ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ
عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾
إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ
﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ
مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ
لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ
هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾

كالمهل

وربكم أن ترجمون] بالحجارة [وان لم تؤمنوا لى] تصدقونى [فاعتزلون] فاتركوا أذاى فلم يتركوه [فدعا ربه أن] أى بأن [هؤلاء قوم مجرمون] مشركون فقال تعالى [فاسر] بقطع الهمزة ووصلها [بعبادى] بنى إسرائيل [ليلا انكم متبعون] يتبعكم فرعون وقومه [واترك البحر] إذا قطعته أنت وأصحابك [رهواً] ساكناً منفرجا حتى يدخله القبط [إنهم جند مغرقون] فاطمأن بذلك فأغرقوا [كم تركوا من جنات] بساتين [وعيون] تجرى [وزروع ومقام كريم] مجلس حسن [ونعمة] متعة [كانوا فيها فاكهين] ناعمين [كذلك] خبر مبتدأ أى الأمر [وأورثناها] أى أموالهم [قوما آخرين] أى بنى إسرائيل [فما بكت عليهم السماء والأرض] بخلاف المؤمنين يبكى عليهم بموتهم مصلاهم من الأرض ومصعد عملهم من السماء [وما كانوا منظرين] مؤخرين للتوبة [ولقد نجينا بنى إسرائيل من العذاب المهين] قتل الأبناء واستخدام النساء [من فرعون] قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف أى عذاب وقيل حال من العذاب [إنه كان عالياً من المسرفين ولقد اخترناهم] أى بنى إسرائيل [على علم] منا بحالهم [على العالمين] أى عالمى زمانهم أى العقلاء [وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين] نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها [إن هؤلاء] أى كفار مكة [ليقولون إن هى] ما الموتة التى بعدها الحياة [إلا موتتنا الأولى] أى وهم نطف [وما نحن بمنشرين] بمبعوثين أحياء بعد الثانية [فأتوا بآبائنا] أحياء [ان كنتم صادقين] إنا نبعث بعد موتنا أى نحيا قال تعالى [أهم خير أم قوم تبع] هو نبى أو رجل صالح [والذين من قبلهم] من الأمم [أهلكناهم] بكفرهم والمعنى ليسوا أقوى منهم وأهلكوا [إنهم كانوا قوما مجرمين وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين] بخلق ذلك حال [ماخلقناهما] وما بينهما [إلا بالحق] أى محقين فى ذلك ليستدل به على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك [ولكن أكثرهم] أى كفار مكة [لا يعلمون إن يوم الفصل] يوم القيامة يفصل الله فيه بين العباد [ميقاتهم أجمعين] للعذاب الدائم [يوم لا يغنى مولى عن مولى] بقرابة أو صداقة أى لا يدفع عنه [شيأ] من العذاب [ولاهم ينصرون] يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل [إلا من رحم الله] وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله [انه هو العزيز] الغالب فى انتقامه من الكفار [الرحيم] بالمؤمنين [إن شجرة الزقوم] هى من أخبث الشجر المر بتهامة ينبتها الله تعالى فى الجحيم [طعام الأثيم] أبى جهل وأصحابه ذوى الاثم الكبير

[كالمهل] أى كدردى الزيت الأسود خبر ثان [تغلى فى البطون] بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل [كغلى الحميم] الماء الشديد الحرارة [خذوه] يقال للزبانية خذوا الأثيم [فاعتلوه] بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة [إلى سواء الجحيم] وسط النار [ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم] أى من الحميم الذى لايفارقه العذاب فهو أبلغ مما فى آية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له [ذق] أى العذاب [إنك أنت العزيز الكريم] بزعمك وقولك ما بين جبليها أعز وأكرم منى ويقال لهم [إن هذا] الذى ترون من العذاب [ما كنتم به تمترون] فيه تشكون [إن المتقين فى مقام] مجلس [أمين] يؤمن فيه الخوف [فى جنات] بساتين [وعيون يلبسون من سندس واستبرق] أى مارق من الديباج وما غلظ منه [متقابلين] حال أى لاينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم [كذلك] يقدر قبله الأمر [وزوجناهم] من التزويج أو قرناهم [بحور عين] بنساء بيض واسعات الأعين حسانها [يدعون] يطلبون الخدم [فيها] أى الجنة أن يأتوا [بكل فاكهة] منها [آمنين] من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال [لايذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى] أى التى فى الدنيا بعد حياتهم فيها قال بعضهم إلا بمعنى بعد [ووقاهم عذاب الجحيم فضلا] مصدر بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدراً [من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه] سهلنا القرآن [بلسانك] بلغتك لتفهمه العرب منك [لعلهم يتذكرون] يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون [فارتقب] انتظر هلاكهم [إنهم مرتقبون] هلاكك وهذا قبل نزول الأمر بجهادهم

كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ
سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾
يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

٤٥ سورة الجاثية مكية

الآية ١٤ مدنية وآياتها ٣٧ نزلت بعد الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ

(سورة الجاثية)
(مكية إلا قل للذين آمنوا الآية وهى ست أو سبع وثلاثون آية)

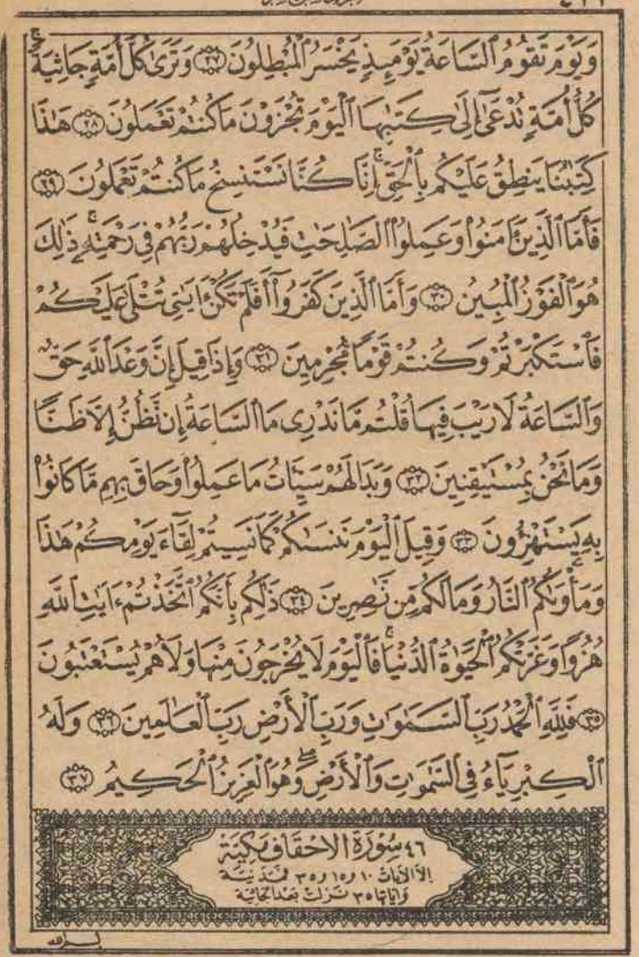
[بسم الله الرحمن الرحيم]
[حم] الله أعلم بمراده به [تنزيل الكتاب] القرآن مبتدأ [من الله] خبره [العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [ان فى السموات والأرض] أى فى خلقهما [لآيات] دالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته تعالى [للمؤمنين وفى خلقكم] أى فى خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة إلى أن صار إنسانا [و] خلق [ما يبث] يفرق فى الأرض [من دابة] هى ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم [آيات لقوم يوقنون] بالبعث [و] فى [اختلاف الليل والنهار] ذهابهما ومجيئهما [وما أنزل الله من السماء

مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۖ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ
آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ۖ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا
وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا
هُدًى ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾
* اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا
يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ
الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ

من رزق] مطر لأنه سبب الرزق [فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح] تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة [آيات لقوم يعقلون] الدليل فيؤمنون [تلك] الآيات المذكورة [آيات الله] حججه الدالة على وحدانيته [نتلوها] نقصها [عليك بالحق] متعلق بنتلو [فبأى حديث بعد الله] أى حديثه وهو القرآن [وآياته] حججه [يؤمنون] أى كفار مكة أى لايؤمنون وفى قراءة بالتاء [ويل] كلمة عذاب [لكل أفاك] كذاب [أثيم] كثير الاثم [يسمع آيات الله] القرآن [تتلى عليه ثم يصر] على كفره [مستكبراً] متكبراً عن الايمان [كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم]مؤلم [وإذا علم من آياتنا] أى القرآن [شيأ اتخذها هزواً] أى مهزوءا بها [أولئك] أى الأفاكون [لهم عذاب مهين] ذو اهانة [من ورائهم] أى أمامهم لأنهم فى الدنيا [جهنم ولا يغنى عنهم ما كسبوا] من المال والفعال شيأ ولا ما اتخذوا من دون الله] أى الأصنام [أولياء ولهم عذاب عظيم هذا] أى القرآن [هدى] من الضلالة [والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب] حظ [من رجز] أى عذاب [أليم] موجع [الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك] السفن [فيه بأمره] بإذنه [ولتبتغوا] تطلبوا بالتجارة [من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم مافى السموات] من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره [ومافى الأرض] من دابة وشجر ونبات وأنهار وغيرها أى خلق ذلك لمنافعكم [جميعا] تأكيد [منه] حال أى سخرها كائنة منه تعالى [إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون] فيها فيؤمنون [قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون] يخافون [أيام الله] وقائعه أى اغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى لكم وهذا قبل الأمر بجهادهم [ليجزى] أى الله وفى قراءة بالنون [قوما بما كانوا يكسبون] من الغفر للكفار أذاهم [من عمل صالحا فلنفسه] عمل [ومن أساء فعليها] أساء [ثم إلى ربكم ترجعون] تصيرون فيجازى المصلح والمسىء [ولقد آتينا بنى إسرائيل الكتاب] التوراة [والحكم] به بين الناس [والنبوة] لموسى وهرون منهم [ورزقناهم من الطيبات] الحلالات كالمن والسلوى [وفضلناهم على العالمين] عالمى زمانهم العقلاء [وآتيناهم بينات من الأمر] أمر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

وَمَا اخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى
بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ
شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ
لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ
وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ
﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟
ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٢٢﴾ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ
وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ
﴿٢٣﴾ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ
وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا
بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ
﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ

[فما اختلفوا] فى بعثته [إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم] أى لبغي حدث بينهم حسدا له [إن ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك] يامحمد [على شريعة] طريقة [من الأمر] أمر الدين [فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون] فى عبادة غير الله [إنهم لن يغنوا] يدفعوا [عنك من الله] من عذابه [شيأ وان الظالمين] الكافرين [بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين] المؤمنين [هذا] القرآن [بصائر للناس] معالم يتبصرون بها فى الأحكام والحدود [وهدى ورحمة لقوم يوقنون] بالبعث [أم] بمعنى همزة الانكار [حسب الذين اجترحوا] اكتسبوا [السيئات] الكفر والمعاصى [أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء] خبر [محياهم ومماتهم] مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضمير أن للكفار المعنى أحسبوا أن نجعلهم فى الآخرة فى خير كالمؤمنين أى فى رغد من العيش مساو لعيشهم فى الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة [ساء ما يحكمون] أى ليس الأمر كذلك فهم فى الآخرة فى العذاب على خلاف عيشهم فى الدنيا والمؤمنون فى الآخرة فى الثواب بعملهم الصالحات فى الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية أى بئس حكما حكمهم هذا [وخلق الله السموات و] خلق [الأرض بالحق] متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته [ولتجزى كل نفس بما كسبت] من المعاصى والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن [وهم لا يظلمون أفرأيت] أخبرنى [من اتخذ إلهه هواه] مايهواه من حجر بعد حجر يراه أحسن [وأضله الله على علم] منه تعالى أى عالما بأنه من أهل الضلال قبل خلقه [وختم على سمعه وقلبه] فلم يسمع الهدى ولم يعقله [وجعل على بصره غشاوة] ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثانى لرأيت أيهتدى [فمن يهديه من بعد الله] أى بعد اضلاله إياه أى لا يهتدى [أفلا تذكرون] تتعظون فيه إدغام إحدى التاءين فى الذال [وقالوا] أى منكرو البعث [ما هى] أى الحياة [إلا حياتنا] التى فى [الدنيا نموت ونحيا] أى يموت بعض ويحيا بعض بأن يولدوا [وما يهلكنا إلا الدهر] أى مرور الزمان قال تعالى [وما لهم بذلك] المقول [من علم ان] ما [هم إلا يظنون وإذا تتلى عليهم آياتنا] من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث [بينات] واضحات حال [ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا] أحياء [إن كنتم صادقين] إنا نبعث [قل الله يحييكم] حين كنتم نطفاً [ثم يميتكم ثم يجمعكم] أحياء [إلى يوم القيامة لا ريب] شك [فيه ولكن أكثر الناس] وهم القائلون ما ذكر [لا يعلمون ولله ملك السموات والأرض


وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً
كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا
كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ
فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا
وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا
وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ
هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ
الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

٤٦ سورة الاحقاف مكية
الآيات ١٠ ورءوسها ٣٥ مدنية
وآياتها ٣٥ نزلت بعد الجاثية

ويوم تقوم الساعة] يبدل منه [يومئذ يخسر المبطلون] الكافرون أى يظهر خسرانهم بأن يصيروا إلى النار [وترى كل أمة] أى أهل دين [جاثية] على الركب أو مجتمعة [كل أمة تدعى إلى كتابها] كتاب أعمالها ويقال لهم [اليوم تجزون ما كنتم تعملون] أى جزاءه [هذا كتابنا] ديوان الحفظة [ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ] نثبت ونحفظ [ما كنتم تعملون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته] جنته [ذلك هو الفوز المبين] البين الظاهر [وأما الذين كفروا] فيقال لهم [أفلم تكن آياتى] القرآن [تتلى عليكم فاستكبرتم] تكبرتم [وكنتم قوما مجرمين] كافرين [وإذا قيل] لكم أيها الكفار [إن وعد الله] بالبعث [حق والساعة] بالرفع والنصب [لا ريب] شك [فيها قلتم ما ندرى ما الساعة إن] ما [نظن إلا ظنا] قال المبرد أصله إن نحن إلا نظن ظنا [وما نحن بمستيقنين] أنها آتية [وبدا] ظهر [لهم] فى الآخرة [سيئات ما عملوا] فى الدنيا أى جزاؤها [وحاق] نزل [بهم ما كانوا به يستهزؤن] أى العذاب [وقيل اليوم ننساكم] نتركم فى النار [كما نسيتم لقاء يومكم هذا] أى تركتم العمل للقائه [ومأواكم النار ومالكم من ناصرين] مانعين منهم [ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله] القرآن [هزواً وغرتكم الحيوة الدنيا] حتى قلتم لا بعث ولا حساب [فاليوم لا يخرجون] بالبناء للفاعل وللمفعول [منها] من النار [ولاهم يستعتبون] أى لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لأنها لا تنفع يومئذ [فلله الحمد] الوصف الجميل على وفاء وعده فى المكذبين [رب السموات ورب الأرض رب العالمين] خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه ورب بدل [وله الكبرياء] العظمة [فى السموات والأرض] حال أى كائنة فيهما [وهو العزيز الحكيم] تقدم

(سورة الأحقاف)

(مكية إلا قل أرأيتم ان كان من عند الله الآية وإلا فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل الآية وإلا ووصينا الإنسان بوالديه اثلاث آيات وهى أربع أو خمس وثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[حم] الله أعلم بمراده به [تنزيل الكتاب] القرآن مبتدأ [من الله] خبره [العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [ماخلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا] خلقاً [بالحق] ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا [وأجل مسمى] إلى فنائهما يوم القيامة [والذين كفروا عما أنذروا] خوفوا به من العذاب [معرضون قل أرأيتم] أخبرونى [ماتدعون] تعبدون [من دون الله] أى الأصنام مفعول أول [أرونى] أخبرونى ماتأكيد [ماذا خلقوا] مفعول ثان [من الأرض] بيان ما [أم لهم شرك] مشاركة [فى] خلق [السموات] مع الله وأم بمعنى همزة الانكار [ائتونى بكتاب] منزل [من قبل هذا] القرآن [أو أثارة] بقية [من علم] يؤثر عن الأولين بصحة دعواكم فى عبادة الأصنام أنها تقربكم إلى الله [إن كنتم صادقين] فى دعواكم [ومن] استفهام بمعنى النفى أى لا أحد [أضل ممن يدعو] يعبد [من دون الله] أى غيره [من لا يستجيب له إلى يوم القيامة] وهم الأصنام لا يجيبون عابديهم إلى شىء يسألونه أبداً [وهم عن دعائهم] عبادتهم [غافلون] لأنهم جماد لا يعقلون [وإذا حشر الناس كانوا] أى الأصنام [لهم] لعابديهم [أعداء وكانوا بعبادتهم] بعبادة عابديهم [كافرين] جاحدين [وإذا تتلى عليهم] أى أهل مكة [آياتنا] القرآن [بينات] ظاهرات حال [قال الذين كفروا] منهم [للحق] أى القرآن [لما جاءهم هذا سحر مبين] بين ظاهر [أم] بمعنى بل وهمزة الانكار [يقولون افتراه] أى القرآن [قل ان افتريته] فرضاً [فلا تملكون لى من الله] أى من عذابه [شيأ] أى لا تقدرون على دفعه عنى إذا عذبنى الله [هو أعلم بما تفيضون فيه] تقولون فى القرآن [كفى به] تعالى [شهيداً بينى وبينكم وهو الغفور] لمن تاب [الرحيم] به فلم يعاجلكم بالعقوبة [قل ما كنت بدعا] بديعاً [من الرسل] أى أول مرسل قد سبق قبلى كثير منهم فكيف تكذبونى [وما أدرى مايفعل بى ولابكم] فى الدنيا أأخرج من بلدى أم أقتل كما فعل بالأنبياء قبلى أو ترمونى بالحجارة أم يخسف بكم كالمكذبين قبلكم [إن] ما [أتبع إلا مايوحى إلى] أى القرآن ولا أبتدع من عندى شيأ [وما أنا إلا نذير مبين] بين الانذار [قل أرأيتم] أخبرونى ماذا حالكم [إن كان] أى القرآن [من عند الله وكفرتم به] جملة حالية [وشهد شاهد من بنى إسرائيل] هو عبد الله بن سلام [على مثله] أى عليه أنه من عند الله [فآمن] الشاهد [واستكبرتم] تكبرتم عن الإيمان وجواب الشرط بما عطف عليه ألستم ظالمين دل عليه [إن الله لا يهدى القوم الظالمين]

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿٢﴾ ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون ﴿٣﴾ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين ﴿٤﴾ ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ﴿٥﴾ وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴿٦﴾ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ﴿٧﴾ أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم ﴿٨﴾ قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير مبين ﴿٩﴾ قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴿١٠﴾

وقال الذين كفروا للذين آمنوا] أى فى حقهم [لو كان] الإيمان [خيراً ماسبقونا إليه وإذ لم يهتدوا] أى القائلون [به] أى القرآن [فسيقولون هذا] أى القرآن [إفك] كذب [قديم ومن قبله] أى القرآن [كتاب موسى] أى التوراة [إماما ورحمة] للمؤمنين به حالان [وهذا] أى القرآن [كتاب مصدق] للكتب قبله [لساناً عربيا] حال من الضمير فى مصدق [لينذر الذين ظلموا] مشركى مكة [و] هو [بشرى للمحسنين] المؤمنين [إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا] على الطاعة [فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها] حال [جزاء] منصوب على المصدر بفعله المقدر أى يجزون [بما كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه حسنا] وفى قراءة إحساناً أى أمرناه أن يحسن إليهما فنصب إحسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا [حملته أمه كرها ووضعته كرها] أى على مشقة [وحمله وفصاله] من الرضاع [ثلاثون شهراً] ستة أشهر أقل مدة الحمل والباقى أكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة أو تسعة أرضعته الباقى [حتى] غاية لجملة مقدرة أى وعاش حتى [إذا بلغ أشده] هو كمال قوته وعقله ورأيه أقله ثلاث وثلاثون سنة أو ثلاثون [وبلغ أربعين سنة] أى تمامها وهو أكثر الأشد [قال رب] الخ نزل فى أبى بكر الصديق لما بلغ أربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبى صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن أبو عتيق [أوزعنى] ألهمنى [أن أشكر نعمتك التى أنعمت] بها [على وعلى والدى] وهى التوحيد [وأن أعمل صالحا ترضاه فأعتق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله [وأصلح لى فى ذريتى] فكلهم مؤمنون [إنى تبت إليك وإنى من المسلمين أولئك] أى قائلو هذا القول أبو بكر وغيره [الذين يتقبل عنهم أحسن] بمعنى حسن [ما عملوا ويتجاوز عن سيآتهم فى أصحاب الجنة] حال أى كائنين فى جملتهم [وعد الصدق الذى كانوا يوعدون] فى قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات [والذى قال لوالديه] فى قراءة بالادغام أريد به الجنس [أف] بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أى نتنا وقبحا [لكما] أتضجر منكما [أتعدانى] وفى قراءة بالادغام [أن أخرج] من القبر [وقد خلت القرون] الأمم [من قبلى] ولم تخرج من القبور [وهما يستغيثان الله] يسألانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع [ويلك] أى هلاكك بمعنى هلكت [آمن] بالبعث [إن وعد الله حق فيقول ما هذا] أى القول بالبعث [إلا أساطير الأولين] أكاذيبهم [أولئك الذين حق] وجب [عليهم القول] بالعذاب [فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ
يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ
إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ
نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي
فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ
عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ۖ
وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا
أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ
وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ
والإنس

وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ
أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ
عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ
تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾ * وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ
النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا
تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم
مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا
مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ
رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ
إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا
إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ
عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا
يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾

والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل] من جنس المؤمن والكافر [درجات] فدرجات المؤمنين فى الجنة عالية ودرجات الكافرين فى النار سافلة [مما عملوا] أى المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصى [وليوفيهم] أى الله وفى قراءة بالنون [أعمالهم] أى جزاءها [وهم لا يظلمون] شيأ ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار [ويوم يعرض الذين كفروا على النار] بأن تكشف لهم يقال لهم [أذهبتم] بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية [طيباتكم] باشتغالكم بلذاتكم [فى حياتكم الدنيا واستمتعتم] تمتعتم [بها فاليوم تجزون عذاب الهون] أى الهوان [بما كنتم تستكبرون] تتكبرون [فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون] به وتعذبون بها [واذكر أخا عاد] هو هود عليه السلام [إذ] الخ بدل اشتمال [أنذر قومه] خوفهم [بالاحقاف] واد باليمن به منازلهم [وقد خلت النذر] مضت الرسل [من بين يديه ومن خلفه] أى من قبل هود ومن بعده إلى أقوامهم [أن] أى بأن قال [لا تعبدوا إلا الله] وجملة وقد خلت معترضة [إنى أخاف عليكم] إن عبدتم غير الله [عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا] لتصرفنا عن عبادتها [فأتنا بما تعدنا] من العذاب على عبادتها [إن كنت من الصادقين] فى أنه يأتينا [قال] هود [إنما العلم عند الله] هو الذى يعلم متى يأتيكم العذاب [وأبلغكم ما أرسلت به] اليكم [ولكنى أراكم قوما تجهلون] باستعجالكم العذاب [فلما رأوه] أى ماهو العذاب [عارضا] سحاباً عرض فى أفق السماء [مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا] أى ممطر إيانا قال تعالى [بل هو ما استعجلتم به] من العذاب [ريح] بدل من ما [فيها عذاب أليم] مؤلم [تدمر] تهلك [كل شىء] مرت عليه [بأمر ربها] بارادته أى كل شىء أراد إهلاكه بها فأهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت بذلك بين السماء والأرض ومزقته وبقى هود ومن آمن معه [فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم كذلك] كما جزيناهم [نجزى القوم المجرمين] غيرهم [ولقد مكناهم فيما] [إن] نافية أو زائدة [مكناكم] ياأهل مكة [فيه] من القوة والمال [وجعلنا لهم سمعاً] بمعنى أسماعاً [وأبصاراً وأفئدة] قلوبا [فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شىء] أى شىء من الاغناء ومن زائدة [إذ] معمولة لأغنى وأشربت معنى التعليل [كانوا يجحدون بآيات الله] حججه البينة [وحاق] نزل [بهم ما كانوا به يستهزؤن] أى العذاب

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

[ولقد أهلكنا ماحولكم من القرى] أى من أهلها كثمود وعاد وقوم لوط [وصرفنا الآيات] كررنا الحجج البينات [لعلهم يرجعون فلولا] هلا [نصرهم] بدفع العذاب عنهم [الذين اتخذوا من دون الله] أى غيره [قربانا] متقرباً بهم الى الله [آلهة] معه وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أى هم وقربا الثانى وآلهة بدل منه [بل ضلوا] غابوا [عنهم] عند نزول العذاب [وذلك] أى اتخاذهم الأصنام آلهة قربانا [إفكهم] كذبهم [وما كانوا يفترون] يكذبون ومامصدرية أو موصولة والعائد محذوف أى فيه [و] اذكر [إذ صرفنا] أملنا [اليك نفراً من الجن] جن نصيبين باليمن أو جن نينوى وكانوا سبعة أو تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلى بأصحابه الفجر رواه الشيخان [يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا] أى قال بعضهم لبعض [انصتوا] اصغوا لاستماعه [فلماقضى] فرغ من قراءته [ولوا] رجعوا [إلى قومهم منذرين] مخوفين قومهم العذاب إن لم يؤمنوا وكانوا يهوداً وقدأسلموا [قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتاباً] هو القرآن [أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه] أى تقدمه كالتوراة [يهدى الى الحق] الإسلام [وإلى طريق مستقيم] أى طريقه [ياقومنا أجيبوا داعى الله] محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الإيمان [وآمنوا به يغفر] الله [لكم من ذنوبكم] أى بعضها لأن منها المظالم ولاتغفر إلا برضا أصحابها [ويجركم من عذاب أليم] مؤلم [ومن لايجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض] أى لايعجز الله بالهرب منه فيفوته [وليس له] لمن لايجب [من دونه] أى الله [أولياء] أنصار يدفعون عنه العذاب [أولئك] الذين لم يجيبوا [فى ضلال مبين] بين ظاهر [أولم يروا] يعلموا أى منكرو البعث [أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن] لم يعجز عنه [بقادر] خبر أن وزيدت الباء فيه لأن الكلام فى قوة أليس الله بقادر [على أن يحيى الموتى بلى] هو قادر على إحياء الموتى [إنه على كل شىء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار] بأن يعذبوا بها يقال لهم [أليس هذا] التعذيب [بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر] على أذى قومك [كما صبر أولوا العزم] ذوو الثبات والصبر على الشدائد [من الرسل] قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولايونس لقوله تعالى ولاتكن كصاحب الحوت [ولا تستعجل لهم] لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم فأحب نزول العذاب بهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لامحالة [كأنهم يوم يرون مايوعدون] من العذاب فى الآخرة لطوله [لم يلبثوا] فى الدنيا فى ظنهم [إلا ساعة من نهار] هذا القرآن [بلاغ] تبليغ من الله اليكم [فهل] أى لا [يهلك] عند رؤية العذاب [إلا القوم الفاسقون] أى الكافرون

﴿ سورة القتال ﴾

(مدنية إلا وكأين من قرية الآية أو مكية وهى ثمان أو تسع وثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الذين كفروا] من أهل مكة [وصدوا] غيرهم [عن سبيل الله] أى الإيمان [أضل] أحبط [أعمالهم] كإطعام الطعام وصلة الأرحام فلا يرون لها فى الآخرة ثواباً ويجزون بها فى الدنيا من فضله تعالى [والذين آمنوا] أى الأنصار وغيرهم [وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد] أى القرآن [وهو الحق من ربهم كفر عنهم] غفر لهم [سيآتهم وأصلح بالهم] أى حالهم فلا يعصونه [ذلك] أى إضلال الأعمال وتكفير السيآت [بأن] بسبب أن [الذين كفروا اتبعوا الباطل] الشيطان [وإن الذين آمنوا اتبعوا الحق] القرآن [من ربهم كذلك] أى مثل ذلك البيان [يضرب الله للناس أمثالهم] يبين أحوالهم أى فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله [فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب] مصدر بدل من اللفظ بفعله أى فاضربوا رقابهم أى اقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لأن الغالب فى القتل أن يكون بضرب الرقبة [حتى إذا أثخنتموهم] أكثرتم فيهم القتل [فشدوا] أى فأمسكوا عنهم وأسروهم وشدوا [الوثاق] ما يوثق به الأسرى [فإما منا بعد] مصدر بدل من اللفظ بفعله أى تمنون عليهم باطلاقهم من غير شىء [وإما فداء] أى تفادونهم بمال أو أسرى مسلمين [حتى تضع الحرب] أى أهلها [أوزارها] أثقالها من السلاح وغيره بأن يسلم الكفار أو يدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والأسر [ذلك] خبر مبتدا مقدر أى الأمر فيهم ماذكر [ولو يشاء الله لانتصر منهم] بغير قتال [ولكن] أمركم به [ليبلو بعضكم ببعض] منهم فى القتال فيصير من قتل منكم إلى الجنة ومنهم إلى النار [والذين قتلوا] وفى قراءة قاتلوا الآية نزلت يوم أحد وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات [فى سبيل الله فلن يضل] يحبط [أعمالهم سيهديهم] فى الدنيا والآخرة إلى ماينفعهم [ويصلح بالهم] حالهم فيهما ومافى الدنيا لمن لم يقتل وأدرجوا فى قتلوا تغليباً [ويدخلهم الجنة عرفها] بينها [لهم] فيهتدون إلى مساكنهم منها وأزواجهم وخدمهم من غير استدلال [ياأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله] أى دينه ورسوله [ينصركم] على عدوكم [ويثبت أقدامكم] يثبتكم فى المعترك [والذين كفروا] من أهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه [فتعسا لهم] أى هلاكا وخيبة من الله [وأضل أعمالهم] عطف على تعسوا [ذلك] أى التعس والإضلال [بأنهم كرهوا ما أنزل الله] من القرآن المشتمل على التكاليف [فأحبط أعمالهم أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا

٤٧ سورة محمد مدنية
الآية ١٣ نزلت فى الطريق بين مكة والمدينة
وآياتها ٣ ركعاتها ٤ بعد الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ① والذين آمنوا
وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم
كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ② ذلك بأن الذين كفروا
اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب
الله للناس أمثالهم ③ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب
حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى
تضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن
ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل
أعمالهم ④ سيهديهم ويصلح بالهم ⑤ ويدخلهم الجنة عرفها لهم
⑥ ياأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ⑦
والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ⑧ ذلك بأنهم
كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم ⑨ أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا

نصف الحزب

كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ
أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ
﴿١١﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ
ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً
مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ
عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٤﴾
مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ۖ وَأَنْهَٰرٌ
مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ ۖ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ۖ وَأَنْهَٰرٌ
مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ
كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾
وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟
أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾
فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم] أهلك أنفسهم وأولادهم وأموالهم [وللكافرين أمثالها] أى أمثال عاقبة من قبلهم [ذلك] أى نصر المؤمنين وقهر الكافرين [بأن الله مولى] ولى وناصر [الذين آمنوا وأن الكافرين لامولى لهم إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون] فى الدنيا [ويأكلون كما تأكل الأنعام] أى ليس لهم همة إلا بطونهم وفروجهم ولايلتفتون إلى الآخرة [والنار مثوى لهم] أى منزل ومقام ومصير [وكأين] وكم [من قرية] أريد بها أهلها [هى أشد قوة من قريتك] مكة أى أهلها [التى أخرجتك] روعى لفظ قرية [أهلكناهم] روعى معنى قرية الأولى [فلا ناصر لهم] من إهلاكنا [أفمن كان على بينة] حجة وبرهان [من ربه] وهم المؤمنون [كمن زين له سوء عمله] فرآه حسناً وهم كفار مكة [واتبعوا أهواءهم] فى عبادة الأوثان أى لامماثلة بينهما [مثل] أى صفة [الجنة التى وعد المتقون] المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره [فيها أنهار من ماء غير آسن] بالمد والقصر كضارب وحذر أى غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير بعارض [وأنهار من لبن لم يتغير طعمه] بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع [وأنهار من خمر لذة] لذيذة [للشاربين] بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب [وأنهار من عسل مصفى] بخلاف عسل الدنيا فانه بخروجه من بطون النحل يخالط الشمع وغيره [ولهم فيها] أصناف [من كل الثمرات ومغفرة من ربهم] فهو راض عنهم مع إحسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد فى الدنيا فانه قد يكون مع إحسانه اليهم ساخطاً عليهم [كمن هو خالد فى النار] خبر مبتدأ مقدر أى أمن هو فى هذا النعيم [وسقوا ماء حميما] أى شديد الحرارة [فقطع أمعاءهم] أى مصارينهم فخرجت من أدبارهم وهو جمع معى بالقصر وألفه عن ياء لقولهم معيان [ومنهم] أى الكفار [من يستمع اليك] فى خطبة الجمعة وهم المنافقون [حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم] لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء وسخرية [ماذا قال آنفاً] بالمد والقصر أى الساعة أى لانرجع اليه [أولئك الذين طبع الله على قلوبهم] بالكفر [واتبعوا أهواءهم] فى النفاق [والذين اهتدوا] وهم المؤمنين [زادهم] الله [هدى وآتاهم تقواهم] ألهمهم مايتقون به النار [فهل ينظرون] ماينتظرون أى كفار مكة [إلا الساعة أن تأتيهم] بدل اشتمال من الساعة أى ليس الأمر إلا أن تأتيهم [بغتة] فجأة [فقد جاء أشراطها] علاماتها منها بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان

فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ
لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾
وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ
وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ
الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ
الْأَمْرُ ۚ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن
تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ
أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى
الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا
مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا
تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ
اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ
فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾

[فأنى لهم إذا جاءتهم] الساعة [ذكراهم] تذكرهم أى لاينفعهم [فاعلم أنه لاإله إلا الله] أى دم يامحمد على علمك بذلك النافع فى القيامة [واستغفر لذنبك] لأجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به أمته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم إنى لأستغفر الله فى كل يوم مائة مرة [وللمؤمنين والمؤمنات] فيه إكرام لهم بأمر نبيهم بالإستغفار لهم [والله يعلم متقلبكم] متصرفكم لإشغالكم بالنهار [ومثواكم] مأواكم إلى مضاجعكم بالليل أى هو عالم بجميع أحوالكم لايخفى عليه شىء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم [ويقول الذين آمنوا] طلباً للجهاد [لولا] هلا [نزلت سورة] فيها ذكر الجهاد [فاذا أنزلت سورة محكمة] أى لم ينسخ منها شىء [وذكر فيها القتال] أى طلبه [رأيت الذين فى قلوبهم مرض] أى شك وهم المنافقون [ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت] خوفاً منه وكراهية له أى فهم يخافون من القتال ويكرهونه [فأولى لهم] مبتدأ خبره [طاعة وقول معروف] أى حسن لك [فاذا عزم الأمر] أى فرض القتال [فلو صدقوا الله] فى الايمان والطاعة [لكان خيراً لهم] وجملة لو جواب اذا [فهل عسيتم] بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة إلى الخطاب أى لعلكم [إن توليتم] أعرضتم عن الإيمان [أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم] أى تعودوا الى أمر الجاهلية من البغي والقتال [أولئك] أى المفسدون [الذين لعنهم الله فأصمهم] عن استماع الحق [وأعمى أبصارهم] عن طريق الهدى [أفلا يتدبرون القرآن] فيعرفون الحق [أم] بل [على قلوب] لهم [أقفالها] فلا يفهمونه [إن الذين ارتدوا] بالنفاق [على أدبارهم من بعد ماتبين لهم الهدى الشيطان سول] أى زين [لهم وأملى لهم] بضم أوله وبفتحه واللام والمملى الشيطان بإرادته تعالى فهو المضل لهم [ذلك] أى إضلالهم [بأنهم قالوا للذين كرهوا مانزل الله] أى للمشركين [سنطيعكم فى بعض الأمر] أى المعاونة على عداوة النبى صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سراً فأظهره الله تعالى [والله يعلم أسرارهم] بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر [فكيف] حالهم [إذا توفتهم الملائكة يضربون] حال من الملائكة [وجوههم وأدبارهم] ظهورهم بمقامع من حديد [ذلك] أى التوفى على الحالة المذكورة [بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه] أى العمل بما يرضيه [فأحبط أعمالهم أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم] يظهر أحقادهم على النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين [ولو نشاء لأريناكهم] عرفناكهم وكررت اللام فى [فلعرفتهم بسيماهم] علامتهم [ولتعرفنهم] الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه [فى لحن القول] أى معناه إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين [والله يعلم أعمالكم

وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَآقُّوا۟ الرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ اللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ اللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾
فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ
أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ
أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ
أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن
يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِىُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَآءُ ۚ
وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾

٤٨ سورة الفتح مدنية
نزلت في الطريق عند الانصراف من الحديبية وآياتها ٢٩ نزلت بعد المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

ولنبلونكم] نختبرنكم بالجهاد وغيره [حتى نعلم] علم ظهور [المجاهدين منكم والصابرين] فى الجهاد وغيره [ونبلو] نظهر [أخباركم] من طاعتكم وعصيانكم فى الجهاد وغيره بالياء والنون فى الأفعال الثلاثة [إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله] طريق الحق [وشاقوا الرسول] خالفوه [من بعد ماتبين لهم الهدى] هو معنى سبيل الله [لن يضروا الله شيأ وسيحبط أعمالهم] يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها فى الآخرة ثوابا نزلت فى المطعمين من أصحاب بدر أو فى قريظة والنضير [ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولاتبطلوا أعمالكم] بالمعاصى مثلا [إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله] طريقه وهو الهدى [ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم] نزلت فى أصحاب القليب [فلا تهنوا] تضعفوا [وتدعوا إلى السلم] بفتح السين وكسرها أى الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم [وأنتم الأعلون] حذف منه واو لام الفعل الأغلبون القاهرون [والله معكم] بالعون والنصر [ولن يتركم] لاينقصكم [أعمالكم] أى ثوابها [إنما الحياة الدنيا] أى الاشتغال فيها [لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا] الله وذلك من أمور الآخرة [يؤتكم أجوركم ولايسألكم أموالكم] جميعها بل الزكاة المفروضة فيها [إن يسألكموها فيحفكم] يبالغ فى طلبها [تبخلوا ويخرج] البخل [أضغانكم] لدين الاسلام [ها أنتم] يا [هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله] مافرض عليكم [فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه] يقال بخل عليه وعنه [والله الغنى] عن نفقتكم [وأنتم الفقراء] اليه [وإن تتولوا] عن طاعته [يستبدل قوماً غيركم] أى يجعلهم بدلكم [ثم لايكونوا أمثالكم] فى التولى عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

﴿ سورة الفتح ﴾

(مدنية تسع وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إنا فتحنا لك] قضينا بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك [فتحاً مبينا] بيناً ظاهراً [ليغفر لك الله] بجهادك [ماتقدم من ذنبك وماتأخر] منه لترغب أمتك فى الجهاد وهو مؤول لعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلى القاطع من الذنوب واللام للعلة الغائبة فمدخولها مسبب لاسبب

[ويتم] بالفتح المذكور [نعمته] إنعامه [عليك ويهديك] به [صراطاً] طريقاً [مستقيما] يثبتك عليه وهو دين الاسلام [وينصرك الله] به [نصراً عزيزاً] ذا عز لاذل معه [هو الذى أنزل السكينة] الطمأنينة [فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم] بشرائع الدين كلما نزل واحدة منها آمنوا بها منها الجهاد [ولله جنود السموات والأرض] فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل [وكان الله عليما] بخلقه [حكيما] فى صنعه أى لم يزل متصفاً بذلك [ليدخل] متعلق بمحذوف أى أمر بالجهاد [المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها

وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ
نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ
ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن
تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ
عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ
وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ
وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾
وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّآ
أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ۚ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ۚ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا
يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ
أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا
وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ

ويكفر عنهم سيآتهم وكان ذلك عند الله فوزاً عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء] بفتح السين وضمها فى المواضع الثلاثة ظنوا أنه لاينصر محمداً صلى الله عليه وسلم والمؤمنين [عليهم دائرة السوء] بالذل والعذاب [وغضب الله عليهم ولعنهم] أبعدهم [وأعد لهم جهنم وساءت مصيراً] أى مرجعا [ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزاً] فى ملكه [حكيما] فى صنعه أى لم يزل متصفاً بذلك [إنا أرسلناك شاهداً] على أمتك فى القيامة [ومبشراً] لهم فى الدنيا بالجنة [ونذيراً] منذراً مخوفاً فيها من عمل سوأ بالنار [ليؤمنوا بالله ورسوله] بالياء والتاء فيه وفى الثلاثة بعده [ويعزروه] ينصروه وقرىء بزاءين مع الفوقانية [ويوقروه] يعظموه وضميرهما لله أولرسوله [ويسبحوه] أى الله [بكرة وأصيلا] بالغداة والعشى [إن الذين يبايعونك] بيعة الرضوان بالحديبية [إنما يبايعون الله] هو نحو من يطع الرسول فقد أطاع الله [يد الله فوق أيديهم] التى بايعوا بها النبى أى هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها [فمن نكث] نقض البيعة [فانما ينكث] يرجع وبال نقضه [على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه] بالياء والنون [أجراً عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب] حول المدينة أى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك إلى مكة خوفاً من تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها [شغلتنا أموالنا وأهلونا] عن الخروج معك [فاستغفر لنا] الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذباً لهم [يقولون بألسنتهم] أى من طلب الاستغفار وماقبله [ما ليس فى قلوبهم] فهم كاذبون فى اعتذارهم

قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا
بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ
وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ
وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا
لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا
انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ
تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ
الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ
فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ
يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ
وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ
عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ
السكينة

[قل فمن] استفهام بمعنى النفى أى لا أحد [يملك لكم من الله شيأ إن أراد بكم ضراً] بفتح الضاد وضمها [أو أراد بكم نفعاً بل كان الله بما تعملون خبيراً] أى لم يزل متصفاً بذلك [بل] فى الموضعين للإنتقال من غرض إلى آخر [ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبداً وزين ذلك فى قلوبكم] أى إنهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون [وظننتم ظن السوء] هذا وغيره [وكنتم قوماً بوراً] جمع بائر أى هالكين عند الله بهذا الظن [ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيراً] ناراً شديدة [ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفوراً رحيما] أى لم يزل متصفاً بما ذكر [سيقول المخلفون] المذكورون [إذا انطلقتم إلى مغانم] هى مغانم خيبر [لتأخذوها ذرونا] اتركونا [نتبعكم] لنأخذ منها [يريدون] بذلك [أن يبدلوا كلام الله] وفى قراءة كلم الله بكسر اللام أى مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة [قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل] أى قبل عودنا [فسيقولون بل تحسدوننا] أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك [بل كانوا لا يفقهون] من الدين [إلا قليلا] منهم [قل للمخلفين من الأعراب]المذكورين اختباراً [ستدعون إلى قوم أولى] أصحاب [بأس شديد] قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم [تقاتلونهم] حال مقدرة هى المدعو اليها فى المعنى [أو] هم [يسلمون] فلا تقاتلون [فان تطيعوا] إلى قتالهم [يؤتكم الله أجراً حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليما] مؤلما [ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج] فى ترك الجهاد [ومن يطع الله ورسوله يدخله] بالياء والنون [جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه] بالياء والنون [عذاباً أليما لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك] بالحديبية [تحت الشجرة] هى سمرة وهم ألف وثلثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشاً وأن لا يفروا من الموت [فعلم] الله [ما فى قلوبهم] من الصدق والوفاء [فأنزل

السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريبا] هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية [ومغانم كثيرة يأخذونها] من خيبر [وكان الله عزيزاً حكيما] أى لم يزل متصفاً بذلك [وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها] من الفتوحات [فعجل لكم هذه] غنيمة خيبر [وكف أيدى الناس عنكم] فى عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله فى قلوبهم الرعب [ولتكون] أى المعجلة عطف على مقدر أى لتشكروه [آية المؤمنين] فى نصرهم [ويهديكم صراطاً مستقيما] أى طريق التوكل عليه وتفويض الأمر اليه تعالى [وأخرى] صفة مغانم مقدراً مبتدأ [لم تقدروا عليها] هى من فارس والروم [قد أحاط الله بها] علم أنها ستكون لكم [وكان الله على كل شىء قديرا] أى لم يزل متصفاً بذلك [ولو قاتلكم الذين كفروا] بالحديبية [لولوا الأدبار ثم لايجدون وليا] يحرسهم [ولا نصيراً سنة الله] مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أى سن الله ذلك سنة [التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا] منه [وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة] بالحديبية [من بعد أن أظفركم عليهم] فان ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتى بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح [وكان الله بما يعملون بصيرا] بالياء والتاء أى لم يزل متصفاً بذلك [هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام] أى عن الوصول اليه [والهدى] معطوف على كم [معكوفا] محبوسا حال [أن يبلغ محله] أى مكانه الذى ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال [ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات] موجودون بمكة مع الكفار [لم تعلموهم] بصفة الإيمان [أن تطؤهم] أى تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم فى الفتح بدل اشتمال من هم [فتصيبكم منهم معرة] أى إثم [بغير علم] منكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف أى لإذن لكم فى الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ [ليدخل الله فى رحمته من يشاء] كالمؤمنين المذكورين [لو تزيلوا] تميزوا عن الكفار [لعذبنا الذين كفروا منهم] من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم فى فتحها [عذاباً أليما] مؤلما [إذ جعل] متعلق بعذبنا [الذين كفروا] فاعل [فى قلوبهم الحمية] الآنفة من الشىء [حمية الجاهلية] بدل من الحمية وهى صدهم النبى وأصحابه عن المسجد الحرام [فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين] فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية مالحق الكفار حتى يقاتلوهم [وألزمهم] أى المؤمنين [كلمة التقوى] لاإله إلا الله محمد رسول الله وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها [وكانوا أحق بها] بالكلمة من الكفار [وأهلها] عطف تفسيرى [وكان الله بكل شىء عليما] أى لم يزل متصفاً بذلك ومن معلومه تعالى أنهم أهلها

السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ﴿١٨﴾ ومغانم كثيرة يأخذونها ۗ
وكان الله عزيزا حكيما ﴿١٩﴾ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
فعجل لكم هذه وكف أيدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم
صراطا مستقيما ﴿٢٠﴾ وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ۚ وكان
الله على كل شىء قديرا ﴿٢١﴾ ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم
لا يجدون وليا ولا نصيرا ﴿٢٢﴾ سنة الله التى قد خلت من قبل ۖ ولن
تجد لسنة الله تبديلا ﴿٢٣﴾ وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم
عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ۚ وكان الله بما تعملون
بصيرا ﴿٢٤﴾ هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى
معكوفا أن يبلغ محله ۚ ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ۖ ليدخل الله
فى رحمته من يشاء ۚ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
أليما ﴿٢٥﴾ إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة
التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ۚ وكان الله بكل شىء عليما ﴿٢٦﴾

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا
فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ
وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ
ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ
فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ
الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم
مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

٤٩ سورة الحجرات مدنية
وآياتها ١٨ نزلت بعد المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ

[لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق] رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق أو حال من الرويا وما بعدها تفسيرها [لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله] للتبرك [آمنين محلقين رءوسكم] أى جميع شعورها [ومقصرين] بعض شعورها وهما حالان مقدرتان [لاتخافون] أبداً [فعلم] فى الصلح [مالم تعلموا] من الصلاح [فجعل من دون ذلك] أى الدخول [فتحاً قريبا] هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا فى العام القابل [هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره] أى دين الحق [على الدين كله] على جميع باقى الأديان [وكفى بالله شهيدا] أنك مرسل بما ذكر كما قال الله تعالى [محمد] مبتدأ [رسول الله] خبره [والذين معه] أى أصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره [أشداء] غلاظ [على الكفار] لايرحمونهم [رحماء بينهم] خبر ثان أى متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد [تراهم] تبصرهم [ركعاً سجدا] حالان [يبتغون] مستأنف يطلبون [فضلا من الله ورضواناً سيماهم] علامتهم مبتدأ [فى وجوههم] خبره وهو نور وبياض يعرفون به فى الآخرة إنهم سجدوا فى الدنيا [من أثر السجود] متعلق بما تعلق به الخبر أى كائنة وأعرب حالا من ضميره المنتقل إلى الخبر [ذلك] أى الوصف المذكور [مثلهم] صفتهم [فى التوراة] مبتدأ وخبره [ومثلهم فى الإنجيل] مبتدأ خبره [كزرع أخرج شطأه] بسكون الطاء وفتحها فراخه [فآزره] بالمد والقصر قواه وأعانه [فاستغلظ] غلظ [فاستوى] قوى واستقام [على سوقه] أصوله جمع ساق [يعجب الزراع] أى زراعه لحسنه مثل الصحابة رضى الله عنهم بذلك لأنهم بدؤا فى قلة وضعف فكثروا وقووا على أحسن الوجوه [ليغيظ بهم الكفار] متعلق بمحذوف دل عليه ماقبله أى شبهوا بذلك [وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم] أى الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لأنهم كلهم بالصفة المذكورة [مغفرة وأجراً عظيما] الجنة وهما لمن بعدهم أيضاً فى آيات

﴿ سورة الحجرات ﴾

(مدنية ثمانى عشرة آية) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[ياأيها الذين آمنوا لاتقدموا] من قدم بمعنى تقدم أى لاتقدموا بقول ولافعل [بين يدى الله ورسوله] المبلغ عنه أى بغير إذنهما [واتقوا الله إن الله سميع] لقولكم [عليم] بفعلكم نزلت فى مجادلة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما عند النبى صلى الله عليه وسلم فى تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبى صلى الله عليه وسلم [ياأيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم] إذا نطقتم [فوق

صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ
أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ
فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ۝
وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ۝ فَضْلًا مِنَ
اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي
تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ

لمن تاب منهم ونزل فى الوليد بن عقبة وقد بعثه النبى صلى الله عليه وسلم إلى بنى المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم فى الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبى صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ماقاله عنهم [ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ] خبر [فتبينوا] صدقه من كذبه وفى قراءة فتثبتوا من الثبات [أن تصيبوا قوما] مفعول له أى خشية ذلك [بجهالة] حال من الفاعل أى جاهلين [فتصبحوا] تصيروا [على مافعلتم] من الخطأ بالقوم [نادمين] وأرسل صلى الله عليه وسلم اليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالداً فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبى بذلك [واعلموا أن فيكم رسول الله] فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال [لو يطيعكم فى كثير من الأمر] الذى تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه [لعنتم] لأثمتم دونه إثم التسبب إلى المرتب [ولكن الله حبب اليكم الإيمان وزينه] حسنه [فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان] استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب اليه الإيمان الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره [أولئك هم] فيه التفات عن الخطاب [الراشدون] الثابتون على دينهم [فضلا من الله] مصدر منصوب بفعله المقدر أى أفضل [ونعمة] منه [والله عليم] بهم [حكيم] فى إنعامه عليهم [وإن طائفتان من المؤمنين] الآية نزلت فى قضية هى أن النبى صلى الله عليه وسلم ركب حماراً ومر على ابن أبى فبال الحمار فسد ابن أبى أنفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره أطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالأيدى والنعال والسعف [اقتتلوا] جمع نظراً إلى المعنى لأن كل طائفة جماعة وقرىء اقتتلتا [فأصلحوا بينهما] ثنى نظراً إلى اللفظ [فان بغت] تعدت [إحداها على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء] ترجع [إلى أمر الله] الحق [فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل] بالانصاف [وأقسطوا] اعدلوا [إن الله يحب المقسطين إنما المؤمنون إخوة] فى الدين [فأصلحوا بين أخويكم] إذا تنازعا وقرىء إخوتكم بالفوقانية [واتقوا الله لعلكم ترحمون ياأيها الذين آمنوا لايسخر] الآية نزلت فى وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار [قوم] أى رجال منكم

مِن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ
خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ
ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟
وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ
إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ
ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ
وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ
لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ
ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ
قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ

[من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم] عند الله [ولانساء] منكم [من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولاتلمزوا أنفسكم] لاتعيبوا فتعابوا أى لايعيب بعضكم بعضا [ولا تنابزوا بالألقاب] لايدعو بعضكم بعضاً بلقب يكرهه ومنه يافاسق يا كافر [بئس الاسم] أى المذكور من السخرية واللمز والتنابز [الفسوق بعد الإيمان] بدل من الإسم لإفادة أنه فسق لتكرره عادة [ومن لم يتب] من ذلك [فأولئك هم الظالمون] يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم] أى مؤثم وهو كثير كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا إثم فيه فى نحو مايظهر منهم [ولا تجسسوا] حذف منه إحدى التاءين لاتتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها [ولايغتب بعضكم بعضا] لايذكره بشىء يكرهه وإن كان فيه [أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً] بالتخفيف والتشديد أى لا يحسن به [فكرهتموه] أى فاغتيابه فى حياته كأكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثانى فكرهتموه فاكرهوا الأول [واتقوا الله] أى عقابه فى الاغتياب بأن تتوبوا منه [إن الله تواب] قابل توبة التائبين [رحيم] بهم [ياأيها الناس إناخلقناكم من ذكر وأنثى] آدم وحواء [وجعلناكم شعوباً] جمع شعب بفتح الشين هو أعلى طبقات النسب [وقبائل] هى دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصى بطن هاشم فخذ العباس فصيلة [لتعارفوا] حذف منه إحدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وإنما الفخر بالتقوى [إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم] بكم [خبير] ببواطنكم [قالت الأعراب] نفر من بنى أسد [آمنا] صدقنا بقلوبنا [قل] لهم [لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا] أى انقدنا ظاهراً [ولما] أى لم [يدخل الإيمان فى قلوبكم] إلى الآن لكنه يتوقع منكم [وإن تطيعوا الله ورسوله] بالايمان وغيره [لايلتكم] بالهمز وتركه وبإبداله ألفاً لاينقصكم [من أعمالكم] أى من ثوابها [شيأ إن الله غفور] للمؤمنين [رحيم] بهم [إنما المؤمنون] أى الصادقون فى إيمانهم كما صرح به بعد [الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا] لم يشكوا فى الإيمان [وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله] فجهادهم يظهر بصدق إيمانهم [أولئك هم الصادقون] فى إيمانهم لامن قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام [قل] لهم [أتعلمون الله بدينكم] مضعف علم بمعنى شعر أى أتشعرونه بما أنتم عليه فى قولكم آمنا [والله يعلم مافى السموات ومافى الأرض والله بكل شىء عليم يمنون عليك أن أسلموا] من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتاله منهم [قل لاتمنوا على إسلامكم] منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن فى الموضعين [بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان

إن كنتم صادقين] فى قولكم آمنا [إن الله يعلم غيب السموات والأرض] أى ما غاب فيها [والله بصير بما تعملون] بالياء والتاء لا يخفى عليه شىء منه

(سورة ق)

(مكية إلا ولقد خلقنا السموات والأرض الآية فمدنية خمس وأربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ق] الله أعلم بمراده [والقرآن المجيد] الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم [بل عجبوا أن


إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ
بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٦﴾
٥٠ سورة ق مكية
الآية ٣٨ فمدنية
وآياتها ٤٥ نزلت بعد المرسلات
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ
هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا
مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ
لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ
بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا
فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ
لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ
وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ
الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ

جاءهم منذر منهم] رسول من أنفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث [فقال الكافرون هذا] الانذار [شىء عجيب أئذا] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين [متنا وكنا ترابا] نرجع [ذلك رجع بعيد] فى غاية البعد [قد علمنا ما تنقص الأرض] تأكل [منهم وعندنا كتاب حفيظ] هو اللوح المحفوظ فيه جميع الأشياء المقدرة [بل كذبوا بالحق] القرآن [لما جاءهم فهم] فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن [فى أمر مريج] مضطرب قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة [أفلم ينظروا] بعيونهم معتبرين بعقولهم حين أنكروا البعث [إلى السماء] كائنة [فوقهم كيف بنيناها] بلا عمد [وزيناها] بالكواكب [وما لها من فروج] شقوق تعيبها [والأرض] معطوف على موضع إلى السماء كيف [مددناها] دحوناها على وجه الماء [وألقينا فيها رواسى] جبالا تثبتها [وأنبتنا فيها من كل زوج] صنف [بهيج] يبهج به لحسنه [تبصرة] مفعول له أى فعلنا ذلك تبصيراً منا [وذكرى] تذكيراً [لكل عبد منيب] رجاع إلى طاعتنا [ونزلنا من السماء ماء مباركا] كثير البركة [فأنبتنا به جنات] بساتين [وحب] الزرع [الحصيد] المحصود [والنخل باسقات] طوالا حال مقدرة [لها طلع نضيد] متراكب بعضه فوق بعض [رزقا للعباد] مفعول له [وأحيينا به بلدة ميتا] يستوى فيه المذكر والمؤنث [كذلك] أى مثل هذا الاحياء [الخروج] من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى أنهم نظروا وعلموا ما ذكر [كذبت قبلهم قوم نوح] تأنيث الفعل بمعنى قوم [وأصحاب الرس] هى بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الأصنام وبنيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره [وثمود] قوم صالح [وعاد] قوم هود [وفرعون واخوان لوط وأصحاب الأيكة] أى الغيضة قوم شعيب

وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ
بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ
بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾
وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ
وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ
فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَا فِي
جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ
مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا
مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ
وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ
لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَل مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾
وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ
أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾

[وقوم تبع] هو ملك كان باليمن أسلم ودعا قومه إلى الإسلام فكذبوه [كل] من المذكورين [كذب الرسل] كقريش [فحق وعيد] وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك [أفعيينا بالخلق الأول] أى لم نعي به فلا نعيا بالاعادة [بل هم فى لبس] شك [من خلق جديد] وهو البعث [ولقد خلقنا الانسان ونعلم] حال بتقدير نحن [ما] مصدرية [توسوس] تحدث [به] الباء زائدة أو للتعدية والضمير للإنسان [نفسه ونحن أقرب إليه] بالعلم [من حبل الوريد] الإضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتى العنق [إذ] ناصبه اذكر مقدرا [يتلقى] يأخذ ويثبت [المتلقيان] الملكان الموكلان بالإنسان ما يعمله [عن اليمين وعن الشمال] منه [قعيد] أى قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله [ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب] حافظ [عتيد] حاضر وكل منهما بمعنى المثنى [وجاءت سكرة الموت] غمرته وشدته [بالحق] من أمر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة [ذلك] أى الموت [ما كنت منه تحيد] تهرب وتفزع [ونفخ فى الصور] للبعث [ذلك] أى يوم النفخ [يوم الوعيد] للكفار بالعذاب [وجاءت] فيه [كل نفس] إلى المحشر [معها سائق] ملك يسوقها إليه [وشهيد] يشهد عليها بعملها وهو الأيدى والأرجل وغيرها ويقال للكافر [لقد كنت] فى الدنيا [فى غفلة من هذا] النازل بك اليوم [فكشفنا عنك غطاءك] أزلنا غفلتك بما تشاهده اليوم [فبصرك اليوم حديد] حاد تدرك به ما أنكرته فى الدنيا [وقال قرينه] الملك الموكل به [هذا ما] أى الذى [لدى عتيد] حاضر فيقال للملك [ألقيا فى جهنم] أى ألق ألق أو ألقين وبه قرأ الحسن فأبدلت النون ألفا [كل كفار عنيد] معاند للحق [مناع للخير] كالزكاة [معتد] ظالم [مريب] شاك فى دينه [الذى جعل مع الله إلها آخر] مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره [فألقياه فى العذاب الشديد] تفسيره مثل ما تقدم [قال قرينه] الشيطان [ربنا ما أطغيته] أضللته [ولكن كان فى ضلال بعيد] فدعوته فاستجاب لى وقال هو أطغانى بدعائه لى [قال] تعالى [لا تختصموا لدى] أى ما ينفع الخصام هنا [وقد قدمت إليكم] فى الدنيا [بالوعيد] بالعذاب فى الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه [ما يبدل] يغير [القول لدى] فى ذلك [وما أنا بظلام للعبيد] فأعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذى ظلم لقوله لا ظلم اليوم [يوم] ناصبه ظلام [نقول] بالنون والياء [لجهنم هل امتلأت] استفهام تحقيق لوعده بملئها [وتقول] بصورة الاستفهام كالسؤال [هل من مزيد] أى فى لا أسع غير ما امتلأت به أى قد امتلأت [وأزلفت الجنة] قربت [للمتقين] مكانا [غير بعيد] منهم فيرونها ويقال لهم [هذا] المرئى [ما توعدون] بالتاء والياء فى الدنيا ويبدل من للمتقين قوله [لكل أواب] رجاع إلى طاعة الله [حفيظ] حافظ لحدوده [من خشى الرحمن بالغيب] خافه ولم يره [وجاء بقلب منيب] مقبل على طاعته ويقال للمتقين أيضا

[ادخلوها بسلام] أى سالمين من كل مخوف أو مع سلام أى سلموا وادخلوا [ذلك] اليوم الذى حصل فيه الدخول [يوم الخلود] الدوام فى الجنة [لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد] زيادة على ما عملوا وطلبوا [وكم أهلكنا قبلهم من قرن] أى أهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار [هم أشد منهم بطشا] قوة [فنقبوا] فتشوا [فى البلاد هل من محيص] لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا [إن فى ذلك] المذكور [لذكرى] لعظة [لمن كان له قلب] عقل [أو ألقى السمع] استمع الوعظ [وهو شهيد] حاضر بالقلب [ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام] أولها الأحد وآخرها الجمعة [وما مسنا من لغوب] تعب نزل رداً على اليهود فى قولهم إن الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره إنما أمره إذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون [فاصبر] خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم [على ما يقولون] أى اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب

ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ
هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ
وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ
أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ
طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾
وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ
ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ
الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

٥١ سُورَةُ الذَّارِيَاتِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٦٠ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

[وسبح بحمد ربك] صل حامداً [قبل طلوع الشمس] أى صلاة الصبح [وقبل الغروب] أى صلاة الظهر والعصر [ومن الليل فسبحه] أى صل العشاءين [وأدبار السجود] بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر أدبر أى صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح فى هذه الأوقات ملابسا للحمد [واستمع] يا مخاطب مقولى [يوم ينادى المناد] هو إسرافيل [من مكان قريب] من السماء وهو صخرة بيت المقدس أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء [يوم] بدل من يوم قبله [يسمعون] أى الخلق كلهم [الصيحة بالحق] بالبعث وهى النفخة الثانية من إسرافيل ويحتمل أن تكون قبل ندائه وبعده [ذلك] أى يوم النداء والسماع [يوم الخروج] من القبور وناصب يوم ينادى مقدراً أى يعلمون عاقبة تكذيبهم [إنا نحن نحيى ونميت وإلينا المصير يوم] بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض [تشقق] بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية فى الأصل فيها [الأرض عنهم سراعا] جمع سريع حال من مقدر أى فيخرجون مسرعين [ذلك حشر علينا يسير] فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك إشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب [نحن أعلم بما يقولون] أى كفار قريش [وما أنت عليهم بجبار] تجبرهم على الإيمان وهذا قبل الأمر بالجهاد [فذكر بالقرآن من يخاف وعيد] وهم المؤمنون

(سورة الذاريات)

(مكية ستون آية) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[والذاريات] الرياح تذرو التراب وغيره [ذروا] مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به [فالحاملات] السحب تحمل الماء [وقرا] ثقلا مفعول الحاملات [فالجاريات] السفن تجرى على وجه الماء [يسرا] بسهولة مصدر فى موضع الحال أى ميسرة [فالمقسمات أمراً] الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار وغيرها بين العباد والبلاد [إنما توعدون] ما مصدرية أى أن وعدهم بالبعث وغيره [لصادق] لوعد صادق [وإن الدين] الجزاء بعد الحساب [لواقع] لا محالة

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾
قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ
يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ
مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ
اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ
لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ
أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ
إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ
قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ
قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ
بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ
عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾
* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾

لنرسل

[والسماء ذات الحبك] جمع حبيكة كطريقة وطرق أى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل [إنكم] ياأهل مكة فى شأن النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن [لفى قول مختلف] قيل شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة [يؤفك] يصرف [عنه] عن النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن أى عن الإيمان به [من أفك] صرف عن الهداية فى علم الله تعالى [قتل الخراصون] لعن الكذابون أصحاب القول المختلف [الذين هم فى غمرة] جهل يغمرهم [ساهون] غافلون عن أمر الآخرة [يسألون] النبى استفهام استهزاء [أيان يوم الدين] أى متى مجيئه وجوابهم يجىء [يوم هم على النار يفتنون] أى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب [ذوقوا فتنتكم] تعذيبكم [هذا] التعذيب [الذى كنتم به تستعجلون] فى الدنيا استهزاء [إن المتقين فى جنات] بساتين [وعيون] تجرى فيها [آخذين] حال من الضمير فى خبر ان [ما آتاهم] أعطاهم [ربهم] من الثواب [إنهم كانوا قبل ذلك] أى دخولهم الجنة [محسنين] فى الدنيا [كانوا قليلا من الليل مايهجعون] ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف أى ينامون فى زمن يسير من الليل ويصلون أكثره [وبالأسحار هم يستغفرون] يقولون اللهم اغفر لنا [وفى أموالهم حق للسائل والمحروم] الذى لا يسأل لتعففه [وفى الأرض] من الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات وغيرها [آيات] دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدانيته [للموقنين وفى أنفسكم] آيات أيضا من مبدأ خلقكم إلى منتهاه ومافى تركيب خلقكم من العجائب [أفلا تبصرون] ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته [وفى السماء رزقكم] أى المطر المسبب عنه النبات الذى هو رزق [وماتوعدون] من المآب والثواب والعقاب أى مكتوب ذلك فى السماء [فورب السماء والأرض إنه] أى ماتوعدون [لحق مثل ما أنكم تنطقون] برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم فى حقيقته أى معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم [هل أتاك] خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم [حديث ضيف إبراهيم المكرمين] وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة منهم جبريل [إذ] ظرف لحديث ضيف [دخلوا عليه فقالوا سلاما] أى هذا اللفظ [قال سلام] أى هذا اللفظ [قوم منكرون] لانعرفهم قال ذلك فى نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أى هؤلاء [فراغ] مال [إلى أهله] سراً [فجاء بعجل سمين] وفى سورة هود بعجل حنيذ أى مشوى [فقربه إليهم قال ألا تأكلون] عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا [فأوجس] أضمر [فى نفسه] منهم [خيفة قالوا لا تخف] إنا رسل ربك [وبشروه بغلام عليم] ذى علم كثير وهو اسحق كما ذكر فى هود [فأقبلت امرأته] سارة [فى صرة] صيحة حال أى جاءت صائحة [فصكت وجهها] لطمته [وقالت عجوز عقيم] لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة [قالوا كذلك] أى مثل قولنا فى البشارة [قال ربك إنه هو الحكيم] فى صنعه [العليم] بخلقه [قال فما خطبكم] شأنكم [أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين] كافرين أى قوم لوط

[لنرسل عليهم حجارة من طين] مطبوخ بالنار [مسومة] معلمة عليها إسم من يرمى بها [عند ربك] ظرف لها [للمسرفين] باتيانهم الذكور مع كفرهم [فأخرجنا من كان فيها] أى قرى قوم لوط [من المؤمنين] لاهلاك الكافرين [فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين] وهم لوط وابنتاه وصفوا بالإيمان والإسلام اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات [وتركنا فيها] بعد إهلاك الكافرين [آية] علامة على إهلاكهم [للذين يخافون العذاب الأليم] فلا يفعلون مثل فعلهم [وفى موسى] معطوف على فيها المعنى وجعلنا فى قصة موسى آية [إذ أرسلناه إلى فرعون] ملتبسا [بسلطان مبين] بحجة واضحة [فتولى] أعرض عن الإيمان [بركنه] لموسى مع جنوده لأنهم له كالركن [وقال] لموسى هو [ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده فنبذناهم] طرحناهم [فى اليم]

لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾
فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ
مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾
وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ
وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ
وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ
مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ
تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ
يَنظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ
نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا
بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾
وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ
إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم
مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا
سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ

البحر ففرقوا [وهو] أى فرعون [مليم] آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية [وفى] إهلاك [عاد] آية [إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم] هى التى لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور [ما تذر من شىء] نفس أو مال [أتت عليه إلا جعلته كالرميم] كالبالى المتفتت [وفى] إهلاك [ثمود] آية [إذ قيل لهم] بعد عقر الناقة [تمتعوا حتى حين] أى إلى انقضاء آجالكم كما فى آية تمتعوا فى داركم ثلاثة أيام [فعتوا] تكبروا [عن أمر ربهم] أى عن امتثاله [فأخذتهم الصاعقة] بعد مضى الثلاثة أيام أى الصيحة المهلكة [وهم ينظرون] أى بالنهار [فما استطاعوا من قيام] أى ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب [وما كانوا منتصرين] على من أهلكهم [وقوم نوح] بالجر عطف على ثمود أى وفى إهلاكهم بما فى السماء والأرض آية وبالنصب أى وأهلكنا قوم نوح [من قبل] أى قبل إهلاك هؤلاء المذكورين [إنهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بأيد] بقوة [وإنا لموسعون] قادرون يقال آد الرجل يئيد قوى وأوسع الرجل صار ذا سعة وقوة [والأرض فرشناها] مهدناها [فنعم الماهدون] نحن [ومن كل شىء] متعلق بقوله [خلقنا زوجين] صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة [لعلكم تذكرون] بحذف إحدى التاءين من الأصل فتعلمون أن خالق الأزواج فرد فتعبدونه [ففروا إلى الله] أى إلى ثوابه من عقابه بأن تطيعوه ولا تعصوه [إنى لكم منه نذير مبين] بين الانذار [ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إنى لكم منه نذير مبين] يقدر قبل ففروا قل لهم [كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا] هو [ساحر أو مجنون] أى مثل تكذيبهم لك بقولهم إنك ساحر أو مجنون تكذيب الأمم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك [أتواصوا] كلهم [به] استفهام بمعنى النفى [بل هم قوم طاغون] جمعهم على هذا القول طغيانهم [فتول] أعرض [عنهم

فما أنت بملوم] لأنك بلغتهم الرسالة [وذكر] عظ بالقرآن [فان الذكرى تنفع المؤمنين] من علم الله تعالى أنه يؤمن [وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون] ولا ينافى ذلك عدم عبادة الكافرين لأن الغاية لا يلزم وجودها كما فى قولك بريت هذا القلم لأكتب به فانك قد لا تكتب به [ما أريد منهم من رزق] لى ولأنفسهم وغيرهم [وما أريد أن يطعمون] ولا أنفسهم ولا غيرهم [إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين] الشديد [فإن للذين ظلموا] أنفسهم بالكفر من أهل مكة وغيرهم [ذنوبا] نصيبا من العذاب [مثل ذنوب] نصيب [أصحابهم] الهالكين قبلهم [فلا يستعجلون] بالعذاب ان أخرتهم إلى يوم القيامة [فويل] شدة عذاب [للذين كفروا من] فى [يومهم الذى يوعدون] أى يوم القيامة

فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَلُومٍ ﴿٢٩﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٠﴾ وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٣١﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ
وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٣٣﴾
فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٤﴾
فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٣٥﴾

﴿ سورة والطور ﴾
(مكية تسع وأربعون آيه)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والطور] أى الجبل الذى كلم الله عليه موسى [وكتاب مسطور فى رق منشور] أى التوراة أو القرآن [والبيت المعمور] هو فى السماء الثالثة أو السادسة أو السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون ألف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون إليه أبدا [والسقف المرفوع] أى السماء [والبحر المسجور] أى المملوء [إن عذاب ربك لواقع] لنازل بمستحقه [ماله من دافع] عنه [يوم] معمول لواقع [تمور السماء مورا] تتحرك وتدور [وتسير الجبال سيرا] تصير هباء منثورا وذلك فى يوم القيامة [فويل] شدة عذاب [يومئذ للمكذبين] للرسل [الذين هم فى خوض] باطل [يلعبون] أى يتشاغلون بكفرهم [يوم يدعون إلى نار جهنم دعا] يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم تبكيتا [هذه النار التى كنتم بها تكذبون أفسحر هذا] العذاب الذى ترون كما كنتم تقولون فى الوحى هذا سحر [أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا] عليها [أو لا تصبروا] صبركم وجزعكم [سواء عليكم] لأن صبركم لا ينفعكم [إنما تجزون ما كنتم تعملون] أى جزاءه



[إن المتقين فى جنات ونعيم فاكهين] متلذذين [بما] مصدرية [آتاهم] أعطاهم [ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم] عطفاً على آتاهم أى باتيانهم ووقايتهم ويقال لهم [كلوا واشربوا هنيأ] حال أى مهنئين [بما] الباء سببية [كنتم تعملون متكئين] حال من الضمير المستكن فى قوله تعالى فى جنات [على سرر مصفوفة] بعضها الى جنب بعض [وزوجناهم] عطف على فى جنات أى قرناهم [بحور عين] عظام الأعين حسانهم [والذين آمنوا] مبتدأ [وأتبعناهم] معطوف على آمنوا [ذرياتهم] الصغار والكبار و [بايمان] من الكبار ومن الآباء فى الصغار والخبر [ألحقنا بهم ذرياتهم] المذكورين فى الجنة فيكونون فى درجتهم وان لم يعملوا بعملهم تكرمة للآباء باجتماع الأولاد اليهم [وما ألتناهم] بفتح اللام وكسرها نقصناهم [من عملهم من] زائدة [شىء] يزاد فى عمل الأولاد [كل امرىء بما كسب] من عمل خير أوشر [رهين] مرهون يؤاخذ بالشر ويجازى بالخير [وأمددناهم] زدناهم فى وقت بعد وقت

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ
رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾
مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ
عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ
وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾
* وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ
﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ
إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا
مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا
فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ
طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ
مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾
أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ

[بفاكهة ولحم مما يشتهون] وان لم يصرحوا بطلبه [يتنازعون] يتعاطون بينهم [فيها] أى الجنة [كأساً] خمراً [لا لغو فيها] أى بسبب شربها يقع بينهم [ولا تأثيم] به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا [ويطوف عليهم] للخدمة [غلمان] أرقاء [لهم كأنهم] حسناً ولطافة [لؤلؤ مكنون] مصون فى الصدف لأنه فيها أحسن منه فى غيرها [وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون] يسأل بعضهم بعضاً عما كانوا عليه وماوصلوا اليه تلذذاً واعترافاً بالنعمة [قالوا] إيماء إلى علة الوصول [إنا كنا قبل فى أهلنا] فى الدنيا [مشفقين] خائفين من عذاب الله [فمن الله علينا] بالمغفرة [ووقانا عذاب السموم] أى النار لدخولها فى المسام وقالوا إيماء أيضاً [إنا كنا من قبل] أى فى الدنيا [ندعوه] أى نعبده موحدين [إنه] بالكسر استئنافاً وإن كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظاً [هو البر] المحسن الصادق فى وعده [الرحيم] العظيم الرحمة [فذكر] دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون [فما أنت بنعمت ربك] أى بانعامه عليك [بكاهن] خبر ما [ولا مجنون] معطوف عليه [أم] بل [يقولون] هو [شاعر نتربص به ريب المنون] حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء [قل تربصوا] هلاكى [فانى معكم من المتربصين] هلاكم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار [أم تأمرهم أحلامهم] عقولهم [بهذا] أى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون أى لاتأمرهم بذلك [أم] بل [هم قوم طاغون] بعنادهم [أم يقولون تقوله] اختلق القرآن لم يختلقه [بل لا يؤمنون] استكباراً فان قالوا اختلقه [فليأتوا بحديث] مختلق [مثله إن كانوا صادقين] فى قولهم [أم خلقوا من غير شىء] أى خالق [أم هم الخالقون] أنفسهم ولا يعقل مخلوق بغير خالق ولا معدوم يخلق فلابد لهم من خالق هو الله الواحد فلم لا يوحدونه ويؤمنون برسوله وكتابه [أم خلقوا السموات والأرض] ولا يقدر على خلقهما إلا الله الخالق فلم لا يعبدونه [بل لا يوقنون] به وإلا لآمنوا بنبيه [أم عندهم خزائن ربك] من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤا بما شاؤا

[أم هم المسيطرون] المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر [أم لهم سلم] مرقى إلى السماء [يستمعون فيه] أى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي بزعمهم إن ادعوا ذلك [فليأت مستمعهم] أى مدعى الاستماع عليه [بسلطان مبين] بحجة بينة واضحة ونشبه هذا الزعم بزعمهم أن الملائكة بنات الله قال تعالى [أم له البنات] أى بزعمكم [ولكم البنون] تعالى الله عما زعموه [أم تسئلهم أجراً] على ماجئتهم به من الدين [فهم من مغرم] غرم ذلك [مثقلون] فلا يسلمون [أم عندهم الغيب] أى علمه [فهم يكتبون] ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم فى البعث وأمور الآخرة بزعمهم [أم يريدون كيداً] بك ليهلكوك فى دار الندوة [فالذين كفروا هم المكيدون] المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم أهلكهم ببدر [أم لهم إله غير الله سبحان الله عما يشركون] به من الآلهة والاستفهام بأم فى مواضعها للتقبيح والتوبيخ [وإن يروا كسفاً] بعضا [من السماء ساقطاً] عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفاً من السماء أى تعذيباً لهم [يقولوا] هذا [سحاب مركوم] متراكب نروى به ولا يؤمنوا [فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون] يموتون [يوم لا يغنى] بدل من يومهم [عنهم كيدهم شيأ ولاهم ينصرون] يمنعون من العذاب فى الآخرة [وإن للذين ظلموا] بكفرهم [عذاباً دون ذلك] أى فى الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر [ولكن أكثرهم لا يعلمون] أن العذاب ينزل بهم [واصبر لحكم ربك] بامهالهم ولا يضيق صدرك [فانك بأعيننا] بمرأى منك نراك ونحفظك [وسبح] متلبساً [بحمد ربك] أى قل سبحان الله وبحمده [حين تقوم] من منامك أو من مجلسك [ومن الليل فسبحه] حقيقة أيضاً [وأدبار النجوم] مصدر أى عقب غروبها سبحه أيضاً أو صل فى الأول العشاءين وفى الثانى الفجر وقيل الصبح

أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ
بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا
فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾
أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا
يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ
يُنْصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

٥٣ سورة النجم مكية
الآية ٣٢ نزلت بعد الاعلى
وآياتها ٦٢ وكلماتها ٢٦٠ وحروفها ١٠٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾

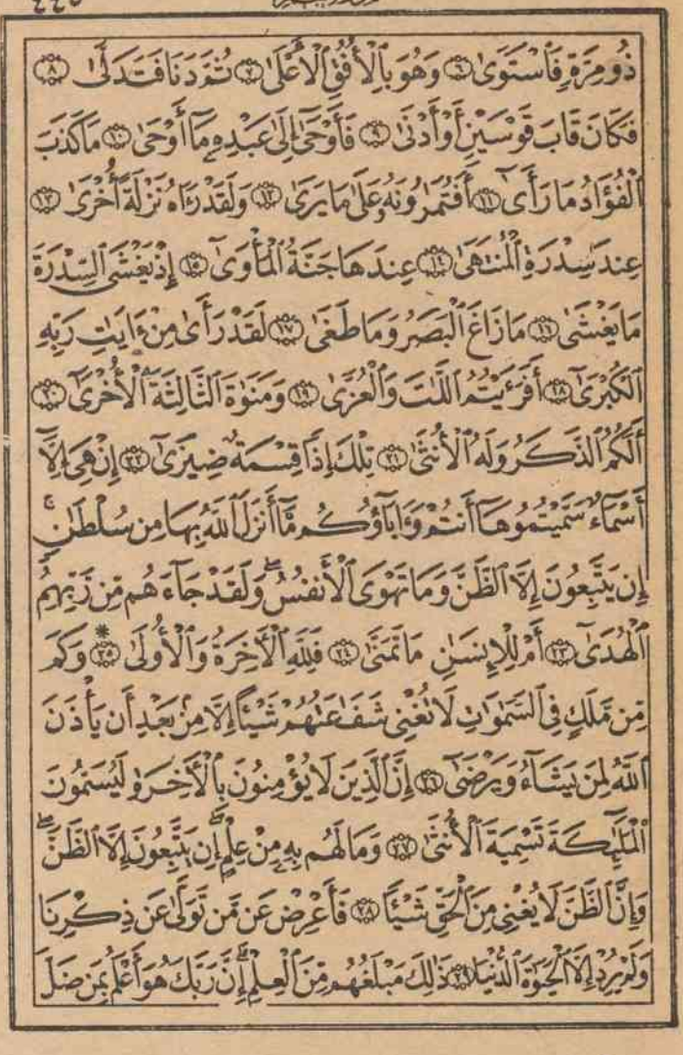
دومة

(سورة النجم)
(مكية ثنتان وستون آية)
[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والنجم] الثريا [إذا هوى] غاب [ماضل صاحبكم] محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق الهداية [وما غوى] مالابس الغى وهو جهل من اعتقاد فاسد [وما ينطق] بما يأتيكم به [عن الهوى] هوى نفسه [إن] ما [هو إلا وحى يوحى] اليه [علمه] إياه ملك [شديد القوى

الأنفس] مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند الله تعالى [ولقد جاءهم من ربهم الهدى] على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه [أم للانسان] أى لكل إنسان منهم [ما تمنى] من أن الأصنام تشفع لهم ليس الأمر كذلك [فلله الآخرة والأولى] أى الدنيا فلا يقع فيهما إلا ما يريده تعالى [وكم من ملك] أى وكثير من الملائكة] فى السموات] وما أكرمهم عند الله [لاتغنى شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله] لهم فيها [لمن يشاء] من عباده [ويرضى [عنه لقوله ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ومعلوم أنها لاتوجد منهم إلا بعد الاذن فيها من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه [إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى] حيث قالوا هم بنات الله [وما لهم به] بهذا المقول [من علم إن] ما [يتبعون] فيه [إلا الظن] الذى تخيلوه [وإن الظن لايغنى من الحق شيئاً] أى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم [فأعرض عن من تولى عن ذكرنا] أى القرآن [ولم يرد إلا الحياة الدنيا] وهذا قبل الأمر بالجهاد [ذلك] أى طلب الدنيا [مبلغهم من العلم] أى نهاية علمهم إن آثروا الدنيا على الآخرة [إن ربك هو أعلم بمن ضل

ذو مرة] قوة وشدة أو منظر حسن أى جبريل عليه السلام [فاستوى] استقر [وهو بالأفق الأعلى] أفق الشمس أى عند مطلعها على صورته التى خلق عليها فرآه النبى صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الأفق إلى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأل أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل له فى صورة الأدميين [ثم دنا] قرب منه [فتدلى] زاد فى القرب [فكان] منه [قاب] قدر [قوسين أو أدنى] من ذلك حتى أفاق وسكن روعه [فأوحى] تعالى [إلى عبده] جبريل [ما أوحى] جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه [ما كذب] بالتخفيف والتشديد أنكر [الفؤاد] فؤاد النبى [مارأى] ببصره من صورة جبريل [أفتمارونه] تجادلونه وتغلبونه [على مايرى] خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل [ولقد رآه] على صورته [نزلة] مرة [أخرى عند سدرة المنتهى] لما أسرى به فى السموات وهى شجرة نبق عن يمين العرش لايتجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم [عندها جنة المأوى] تأوى اليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين [إذ] حين [يغشى السدرة ما يغشى] من طير وغيره وإذ معمولة لرآه [ما زاغ البصر] من النبى صلى الله عليه وسلم [وما طغى] أى ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة [لقد رأى] فيها [من آيات ربه الكبرى] أى العظام أى بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا أخضر سد أفق السماء وجبريل له ستمائة جناح [أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة] اللتين قبلها [الأخرى] صفة ذم للثالثة



ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣
عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ
مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَىٰ ۝١٨ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ۝٢٠
أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ۝٢٢ إِنْ هِيَ إِلَّا
أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ
إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ
الْهُدَىٰ ۝٢٣ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۝٢٤ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝٢٥ وَكَم
مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ
اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝٢٦ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ
الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ ۝٢٧ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ
وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۝٢٨ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا
وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝٢٩ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ

وهى أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول أرأيت الأول اللات وما عطف عليه والثانى محذوف والمعنى أخبرونى ألهذه الأصنام قدرة على [شىء ما فتعبدونها دون الله القادر على ماتقدم ذكره ولما زعموا أيضاً أن الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل [ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذاً قسمة ضيزى] جائرة من ضازه يضيزه إذا ظلمه وجار عليه [إن هى] أى ما المذكورات [إلا أسماء سميتموها] أى سميتم بها [أنتم وآباؤكم] أصناما تعبدونها [ما أنزل الله بها] أى بعبادتها [من سلطان] حجة وبرهان [إن] ما [يتبعون] فى عبادتها [إلا الظن وما تهوى

عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى] أى عالم بهما فيجازيهما [ولله ما فى السموت وما فى الأرض] أى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدى يضل من يشاء ويهدى من يشاء [ليجزى الذين أساؤا بما عملوا] من الشرك وغيره [ويجزى الذين أحسنوا] بالتوحيد وغيره من الطاعات [بالحسنى] أى الجنة وبين المحسنين بقوله [الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم] هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر [إن ربك واسع المغفرة] بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا [هو أعلم] أى عالم [بكم إذ أنشأكم من الأرض] أى خلق أباكم آدم من التراب [وإذ أنتم أجنة] جمع جنين [فى بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم] لا تمدحوها أى على سبيل الإعجاب أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن [هو أعلم] أى عالم [بمن اتقى أفرأيت الذى تولى] عن الايمان أى ارتد لما عير به وقال إنى خشيت عقاب الله فضمن له المعير أن يحمل عنه عذاب الله إن رجع إلى شركه

عَنْ سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ۝ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ
لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ۝
ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ
ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى
بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ۝ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى
تَوَلَّىٰ ۝ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ۝ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ۝
أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ۝ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ۝ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ
وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ
سَوْفَ يُرَىٰ ۝ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ۝ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝
وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ۝ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ
ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ۝ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ۝ وَأَنَّ عَلَيْهِ
ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ۝ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ۝ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ۝
وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ۝ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ
إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ۝ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝ فَغَشَّىٰهَا
مَا غَشَّىٰ ۝ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ۝ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ

الأولى

وأعطاه من ماله كذا فرجع [وأعطى قليلا] من المال المسمى [وأكدى] منع الباقى مأخوذ من الكدية وهى أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل اليها من الحفر [أعنده علم الغيب فهو يرى] يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لاوهو الوليد بن المغيرة أو غيره وجملة عنده المفعول الثانى لرأيت بمعنى أخبرنى [أم] بل [لم ينبأ بما فى صحف موسى] أسفار التوراة أو صحف قبلها [و] صحف [إبراهيم الذى وفى] تمم ما أمر به نحو وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما [أن لا تزر وازرة وزر أخرى] الخ وأن مخففة من الثقيلة أى أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها [وأن] أى أنه [ليس للانسان إلا ماسعى] من خير فليس له من سعى غيره الخير شىء [وأن سعيه سوف يرى] أى يبصر فى الآخرة [ثم يجزاه الجزاء الأوفى] الأكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه [وأن] بالفتح عطفا وقرىء بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل فى الصحف على الثانى [إلى ربك المنتهى] المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم [وأنه هو أضحك] من شاء أفرحه [وأبكى] من شاء أحزنه [وأنه هو أمات] فى الدنيا [وأحيا] للبعث [وأنه خلق الزوجين] الصنفين [الذكر والأنثى من نطفة] منى [إذا تمنى] تصب فى الرحم [وأن عليه النشأة] بالمد والقصر [الأخرى] الخلقة الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى [وأنه هو أغنى] الناس بالكفاية بالأموال [وأقنى] أعطى المال المتخذ قنية [وأنه هو رب الشعرى] هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد فى الجاهلية [وأنه أهلك عادا الأولى] وفى قراءة بادغام التنوين فى اللام وضمها وبلا همزة هى قوم عاد والأخرى قوم صالح [وثمودا] بالصرف اسم للاب وبلا صرف للقبيلة وهو معطوف على عادا [فما أبقى] منهم أحدا [وقوم نوح من قبل] أى قبل عاد وثمود أهلكناهم [إنهم كانوا هم أظلم وأطغى] من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم مع عدم إيمانهم به يؤذونه ويضربونه [والمؤتفكة] وهى قرى قوم لوط [أهوى] أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك [فغشاها] من الحجارة بعد ذلك [ماغشى] أيهم تهويلا وفى هود فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل [فبأى آلاء ربك] أنعمه الدالة على وحدانيته وقدرته [تتمارى] تتشكك أيها الانسان أو تكذب [هذا] محمد [نذير من النذر

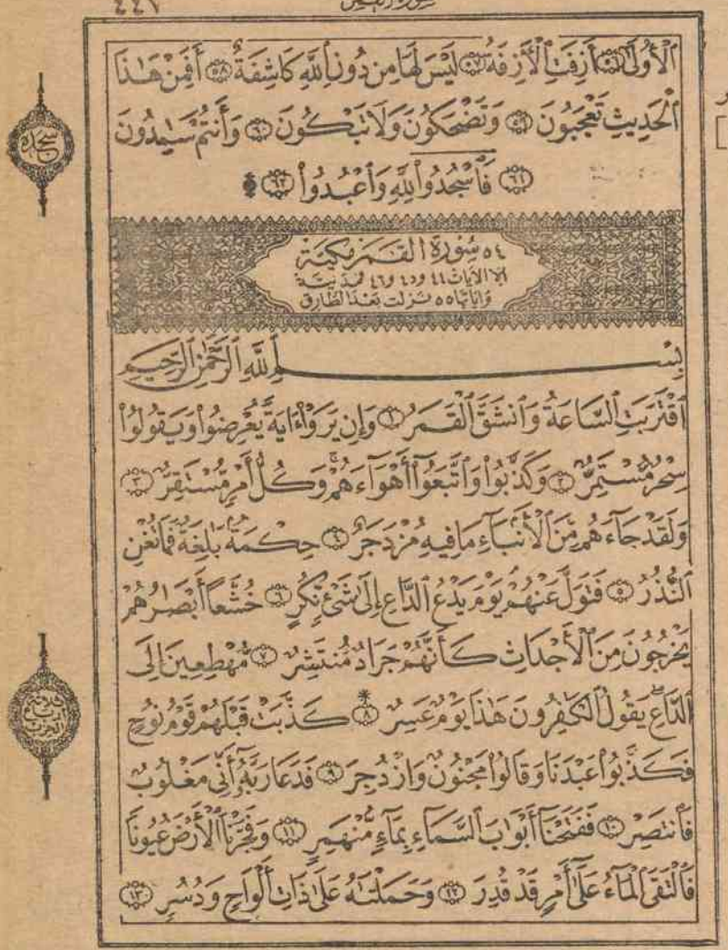
الأولى] من جنسهم أى رسول كالرسل قبله أرسل اليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم [أزفت الآزفة] قربت القيامة [ليس لها من دون الله] نفس [كاشفة] أى لا يكشفها ويظهرها إلا هو كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو [أفمن هذا الحديث] أى القرآن [تعجبون] تكذيبا [وتضحكون] استهزاء [ولا تبكون] لسماع وعده ووعيده [وأنتم سامدون] لاهون غافلون عما يطلب منكم [فاسجدوا لله] الذى خلقكم [واعبدوا] ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها

(سورة القمر)

(مكية إلا سيهزم الجمع الآية وهى خمس وخمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[اقتربت الساعة] قربت القيامة [وانشق القمر] انفلق فلقتين على أبى قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه الشيخان [وإن يروا] أى كفار قريش [آية] معجزة له صلى الله عليه وسلم [يعرضوا ويقولوا] هذا [سحر مستمر] قوى من المرة القوة أو دائم [وكذبوا] النبى صلى الله عليه وسلم [واتبعوا أهواءهم] فى الباطل [وكل أمر] من الخير والشر [مستقر] بأهله فى الجنة أو النار [ولقد جاءهم من الأنباء] أخبار إهلاك الأمم المكذبة رسلهم [مافيه مزدجر] لهم اسم مصدر أو اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة أو موصوفة [حكمة] خبر مبتدأ محذوف أو بدل من ما أو من مزدجر [بالغة] تامة [فما تغن] تنفع فيهم [النذر] جمع نذير بمعنى منذر أى الأمور المنذرة لهم وما للنفى أو للاستفهام الإنكارى وهى على الثانى مفعول مقدم [فتول عنهم] هو فائدة ما قبله وتم به الكلام [يوم يدع الداع] هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد [إلى شىء نكر] بضم الكاف وسكونها أى منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب [خاشعاً] ذليلا وفى قراءة خشعاً بضم الخاء وفتح الشين مشددة [أبصارهم] حال من فاعل



[يخرجون] أى الناس [من الأجداث] القبور [كأنهم جراد منتشر] لا يدرون أين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله [مهطعين] أى مسرعين مادين أعناقهم [إلى الداع يقول الكافرون] منهم [هذا يوم عسر] أى صعب على الكافرين كما فى المدثر يوم عسير على الكافرين [كذبت قبلهم] قبل قريش [قوم نوح] تأنيث الفعل لمعنى قوم [فكذبوا عبدنا] نوحا [وقالوا مجنون وازدجر] أى انتهروه بالسب وغيره [فدعا ربه أنى] بالفتح أى بأنى [مغلوب فانتصر ففتحنا] بالتخفيف والتشديد [أبواب السماء بماء منهمر] منصب انصبابا شديدا [وفجرنا الأرض عيونا] تنبع [فالتقى الماء] ماء السماء والأرض [على أمر] حال [قد قدر] قضى به فى الأزل وهو هلاكهم غرقا [وحملناه] أى نوحا [على] سفينة [ذات ألواح ودسر] وهو ما تشد به الألواح من المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب

فيوم لهم ويوم لها [كل شرب] نصيب من الماء [محتضر] يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل الناقة [فنادوا صاحبهم] قداراً ليقتلها [فتعاطى] تناول السيف [فعقر] به الناقة أى قتلها موافقة لهم [فكيف كان عذابى ونذر] أى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله أى وقع موقعه وبينه بقوله [إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر] هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم [ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر] أى بالأمور المنذرة لهم على لسانه [إنا أرسلنا عليهم حاصباً] ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا [إلا آل لوط] وهم ابنتاه معه [نجيناهم بسحر] من الاسحار أى وقت الصبح من يوم غير معين ولو أريد من يوم معين لمنع الصرف لأنه معرفة معدول عن السحر لأن حقه أن يستعمل فى المعرفة بأل وهل أرسل الحاصب على آل لوط قولان وعبر عن الاستثناء على الأول بأنه متصل وعلى الثانى بأنه منقطع وإن كان من الجنس تسمحا [نعمة] مصدر أى إنعاما [من عندنا كذلك] أى مثل ذلك الجزاء [نجزى من شكر] أنعمنا وهو مؤمن أو من آمن بالله ورسوله وأطاعهما [ولقد أنذرهم] خوفهم لوط [بطشتنا] أخذتنا إياهم بالعذاب [فتماروا] تجادلوا وكذبوا [بالنذر] بانذاره [ولقد راودوه عن ضيفه] أى أن يخلى بينهم وبين القوم الذين أوتوه فى صورة الأضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة

[تجرى بأعيننا] بمرأى منا أى محفوظة [جزاء] منصوب بفعل مقدر أى أغرقوا انتصاراً [لمن كان كفر] وهو نوح صلى الله عليه وسلم وقرىء كفر بناء للفاعل أى أغرقوا عقابا لهم [ولقد تركناها] أبقينا هذه الفعلة [آية] لمن يعتبر بها أى شاع خبرها واستمر [فهل من مدكر] معتبر ومتعظ بها وأصله مذتكر أبدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وأدغمت فيها [فكيف كان عذابى ونذر] أى إنذارى استفهام تقرير وكيف خبر كان وهى للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه [ولقد يسرنا القرآن للذكر] سهلناه للحفظ وهيأناه للذكر [فهل من مدكر] متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الأمر أى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره [كذبت عاد] نبيهم هودا

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ
مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ
أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا
وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ ءَأُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا
بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا
مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ
قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ
فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً
فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ
نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ
أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ

فهلنا

فعذبوا [فكيف كان عذابى ونذر] أى إنذارى لهم بالعذاب قبل نزوله أى وقع موقعه وقد بينه بقوله [إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصراً] أى شديدة الصوت [فى يوم نحس] شؤم [مستمر] دائم الشؤم أو قويه وكان يوم الأربعاء آخر الشهر [تنزع الناس] تقلعهم من حفر الأرض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الرأس عن الجسد [كأنهم] وحالهم ما ذكر [أعجاز] أصول [نخل منقعر] منقلع ساقط على الأرض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وأنث فى الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل فى الموضعين [فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر] جمع نذير بمعنى منذر أى بالأمور التى أنذرهم بها نبيهم صالح إن لم يؤمنوا به ويتبعوه [فقالوا أبشراً] منصوب على الاشتغال [منا واحداً] صفتان لبشرا [نتبعه] مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفى المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك أى لانتبعه [إنا إذاً] أى إن اتبعناه [لفى ضلال] ذهاب عن الصواب [وسعر] جنون [أألقى] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين وتركه [الذكر] الوحى [عليه من بيننا] أى لم يوحى اليه [بل هو كذاب] فى قوله أنه أوحى اليه ما ذكر [أشر] متكبر بطر قال تعالى [سيعلمون غداً] فى الآخرة [من الكذاب الأشر] وهو هم بأن يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحاً [إنا مرسلوا الناقة] مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا [فتنة] محنة [لهم] لنختبرهم [فارتقبهم] يا صالح أى انتظر ما هم صانعون وما يصنع بهم [واصطبر] الطاء بدل من تاء الافتعال أى اصبر على أذاهم [ونبئهم أن الماء قسمة] مقسوم [بينهم] وبين الناقة

[فطمسنا أعينهم] أعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بأن صفقها جبريل بجناحه [فذوقوا] فقلنا لهم ذوقوا [عذابى ونذر] أى إنذارى وتخويفى أى ثمرته وفائدته [ولقد صبحهم بكرة] وقت الصبح من يوم غير معين [عذاب مستقر] دائم متصل بعذاب الآخرة [فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون] قومه معه [النذر] الإنذار على لسان موسى وهرون فلم يؤمنوا بل [كذبوا بآياتنا كلها] أى التسع التى أوتيها موسى [فأخذناهم] بالعذاب [أخذ عزيز] قوى [مقتدر] قادر لايعجزه شىء [أكفاركم] ياقريش [خير من أولئكم] المذكورين من قوم نوح إلى فرعون فلم يعذبوا [أم لكم] يا كفار قريش [براءة] من العذاب [فى الزبر] الكتب والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى أى ليس الأمر كذلك [أم يقولون] أى كفار قريش [نحن جميع] أى جمع [منتصر] على محمد ولما قال أبو جهل يوم بدر إنا جمع منتصر نزل [سيهزم الجمع ويولون الدبر] فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم [بل الساعة موعدهم] بالعذاب [والساعة] أى عذابها [أدهى] أعظم بلية [وأمر] أشد مرارة من عذاب الدنيا [إن المجرمين فى ضلال] هلاك بالقتل فى الدنيا [وسعر] نار مسعرة بالتشديد أى مهيجة فى الآخرة [يوم يسحبون فى النار على وجوههم] أى فى الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر] إصابة جهنم لكم [إنا كل شىء] منصوب بفعل يفسره [خلقناه بقدر] بتقدير حال من كل أى مقدرا وقرىء كل بالرفع مبتدأ خبره خلقناه [وما أمرنا] لشىء نريد وجوده [إلا] مرة [واحدة كلمح بالبصر] فى السرعة وهى قول كن فيوجد إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون [ولقد أهلكنا أشياعكم] أشباهكم فى الكفر من الأمم الماضية [فهل من مدكر] استفهام بمعنى الأمر أى اذكروا واتعظوا [وكل شىء فعلوه] أى العباد مكتوب [فى الزبر] كتب الحفظة [وكل صغير وكبير] من الذنب أو العمل [مستطر] مكتب فى اللوح المحفوظ [إن المتقين فى جنات] بساتين [ونهر] أريد به الجنس وقرىء بضم النون والهاء جمعا كأسد وأسد المعنى أنهم يشربون من أنهارها الماء واللبن والعسل والخمر [فى مقعد صدق] مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم أريد به الجنس وقرىء مقاعد المعنى أنهم فى مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقل أن تسلم من ذلك وأعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره [عند مليك] مثال مبالغة أى عزيز الملك واسعه [مقتدر] قادر لايعجزه شىء وهو الله تعالى وعند إشارة إلى الرتبة والقربة من فضله تعالى

فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ
مُسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ
فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا
فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم
بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ
الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا
مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ
بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ
فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾

٥٥ سورة الرحمن مدنية
وآياتها ٧٨ نزلت بعد الرعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

(سورة الرحمن)

(مكية أو إلا يسئله من فى السموات والأرض الآية فمدنية وهى ست أو ثمان وسبعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم] [الرحمن علم] من شاء [القرآن خلق الإنسان] أى الجنس [علمه البيان] النطق

الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ
رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ
بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا
فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾
وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾
رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ
الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾
سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَا مَعْشَرَ
الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ
والأرض

[الشمس والقمر بحسبان] يجريان [والنجم] مالا ساق له من النبات [والشجر] ماله ساق [يسجدان] يخضعان بما يراد منهما [والسماء رفعها ووضع الميزان] أثبت العدل [ألا تطغوا] أى لأجل أن لا تجوروا [فى الميزان] ما يوزن به [وأقيموا الوزن بالقسط] بالعدل [ولا تخسروا الميزان] تنقصوا الموزون [والأرض وضعها] أثبتها [للأنام] للخلق الانس والجن وغيرهم [فيها فاكهة والنخل] المعهود [ذات الأكمام] أوعية طلعها [والحب] كالحنطة والشعير [ذو العصف] التبن [والريحان] الورق أو المشموم [فبأى آلاء] نعم [ربكما] أيها الإنس والجن [تكذبان] ذكرت إحدى وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالى أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم رداً ما قرأت عليهم هذه الآية من مرة فبأى آلاء ربكما تكذبان إلا قالوا ولا بشىء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد [خلق الإنسان] آدم [من صلصال] طين يابس يسمع له صلصلة أى صوت إذا نقر [كالفخار] وهو ما طبخ من الطين [وخلق الجان] أبا الجن وهو إبليس [من مارج من نار] هو لهبها الخالص من الدخان [فبأى آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين] مشرق الشتاء ومشرق الصيف [ورب المغربين] كذلك [فبأى آلاء ربكما تكذبان مرج] أرسل [البحرين] العذب والملح [يلتقيان] فى رأى العين [بينهما برزخ] حاجز من قدرته تعالى [لا يبغيان] لا يبغي واحد منهما على الآخر فيختلط به [فبأى آلاء ربكما تكذبان يخرج] بالبناء للمفعول والفاعل [منهما] من مجموعهما الصادق بأحدهما وهو الملح [اللؤلؤ والمرجان] خرز أحمر أو صغار اللؤلؤ [فبأى آلاء ربكما تكذبان وله الجوار] السفن [المنشآت] المحدثات [فى البحر كالأعلام] كالجبال عظما وارتفاعا [فبأى آلاء ربكما تكذبان كل من عليها] أى الأرض من الحيوان [فان] هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء [ويبقى وجه ربك] ذاته [ذو الجلال] العظمة [والاكرام] للمؤمنين بأنعمه عليهم [فبأى آلاء ربكما تكذبان يسئله من فى السموات والأرض] أى بنطق أو حال ما يحتاجون إليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك [كل يوم] وقت [هو فى شأن] أمر يظهره على وفق ما قدره فى الأزل من إحياء وإماتة وإعزاز وإذلال وإغناء وإعدام وإجابة داع وإعطاء سائل وغير ذلك [فبأى آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم] سنقصد لحسابكم [أيه الثقلان] الإنس والجن [فبأى آلاء ربكما تكذبان يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا] تخرجوا [من أقطار] نواحى [السموات

وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً
كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ
وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ
فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِ
جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا
مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ
عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ
﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾

والأرض فانفذوا] أمر تعجيز [لاتنفذون إلا بسلطان] بقوة ولاقوة لكم على ذلك [فبأى آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار] هولهبها الخالص من الدخان أومعه [ونحاس] أى دخان لاهب فيه [فلاتنتصران] تمتنعان من ذلك بل يسوقكم إلى المحشر [فبأى آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء] انفرجت أبواباً لنزول الملائكة [فكانت وردة] أى مثلها محمرة [كالدهان] كالأديم الأحمر على خلاف العهد بها وجواب إذا فما أعظم الهول [فبأى آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لايسئل عن ذنبه إنس ولاجان] عن ذنبه ويسئلون فى وقف آخر فوربك لنسألنهم أجمعين والجان هنا وفيما سيأتى بمعنى الجن والانس فيهما بمعنى الانسى [فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم] أى سواد الوجوه وزرقة العيون [فيؤخذ بالنواصى والأقدام فبأى آلاء ربكما تكذبان] أى تضم ناصية كل منهم إلى قدميه من خلف أوقدام ويلقى فى النار ويقال لهم [هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون] يسعون [بينها وبين حميم] ماء حار [آن] شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حرالنار وهو منقوص كقاض [فبأى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف] أى لكل منهم أو لمجموعهم [مقام ربه] قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته [جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان ذواتا] تثنية ذوات على الأصل ولامها ياء [أفنان] أغصان جمع فنن كطلل [فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى آلاى ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة] فى الدنيا أو كل مايتفكه به [زوجان] نوعان رطب ويابس والمرمنهما فى الدنيا كالحنظل حلو [فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين] حال عامله محذوف أى يتنعمون [على فرش بطائنها من استبرق] ماغلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس [وجنى الجنتين] ثمرهما [دان] قريب اينالهالقائم والقاعد والمضطجع [فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن] فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور [قاصرات الطرف] العين على أزواجهن المتكئين من الإنس والجن [لم يطمثهن] يفتضهن وهن من الحور أومن نساء الدنيا المنشآت [إنس قبلهم ولاجان فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت] صفاء [والمرجان] أى اللؤلؤ بياضاً [فبأى آلاء ربكما تكذبان هل] ما [جزاء الإحسان] بالطاعة [إلا الإحسان] بالنعيم

[فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما] أى الجنتين المذكورتين [جنتان] أيضاً لمن خاف مقام ربه [فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان] سوداوان من شدة خضرتهما [فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان] فوارتان بالماء لاينقطعان [فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان] هما منها وقيل من غيرها [فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن] أى الجنتين وما فيهما [خيرات] أخلاقاً [حسان] وجوها [فبأى آلاء ربكما تكذبان حور] شديدات سواد العيون وبياضها [مقصورات] مستورات [فى الخيام] من در مجوفة مضافة إلى القصور شبيهة بالخدور [فبأى آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم] قبل أزواجهن [ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين] أى أزواجهن وإعرابه كما تقدم [على رفرف خضر] جمع رفرفة أى بسط أو وسائد [وعبقرى حسان] جمع عبقرية أى طنافس [فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام] تقدم ولفظ إسم زائد

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿١٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿١٥﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿١٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٧﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
نَضَّاخَتَانِ ﴿١٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٩﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ
وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ
حِسَانٌ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ
فِي الْخِيَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ
قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٢٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٧﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ
رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٢٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٩﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٣٠﴾

٥٦ سورة الواقعة مكية

الآيات ٨١ و ٨٢ فمدنيتان
وآياتها ٩٦ نزلت بعد طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾
إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً
مُّنبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾

واصحاب

[مكية إلا أفبهذا الحديث الآية وثلة من الأولين الآية وهى ست أوسبع أوتسع وتسعون آية]

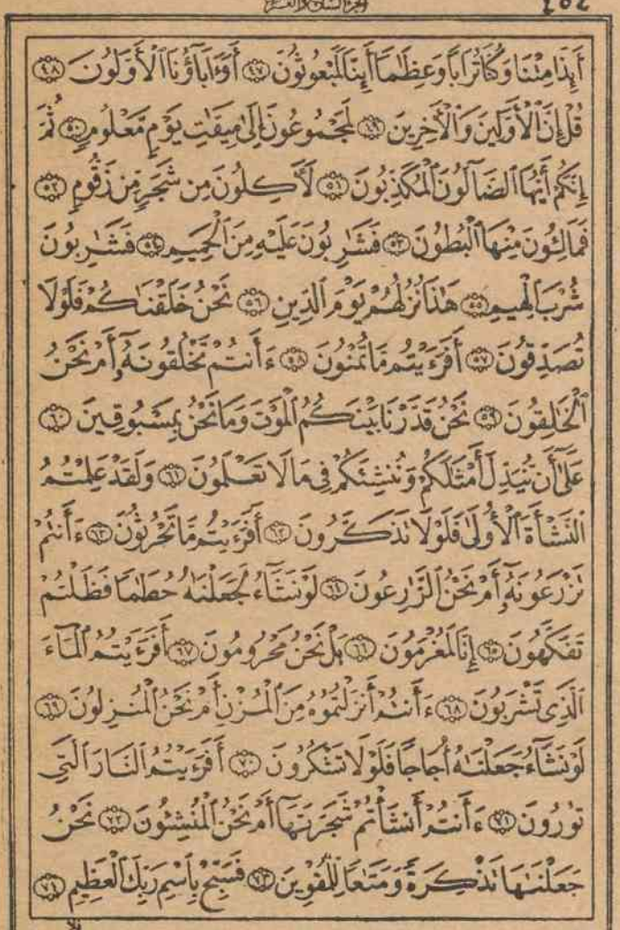
[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إذا وقعت الواقعة] قامت القيامة [ليس لوقعتها كاذبة] نفس تكذب بأن تنفيها كما نفتها فى الدنيا [خافضة رافعة] أى هى مظهرة لخفض أقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة [إذا رجت الأرض رجا] حركت حركة شديدة [وبست الجبال بسا] فتتت [فكانت هباء] غباراً [منبثا] منتشراً واذا الثانية بدل من الأولى [وكنتم] فى القيامة [أزواجاً] أصنافا [ثلاثة فأصحاب الميمنة] وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم مبتدأ خبره [ما أصحاب الميمنة] تعظيم لشأنهم بدخولهم الجنة

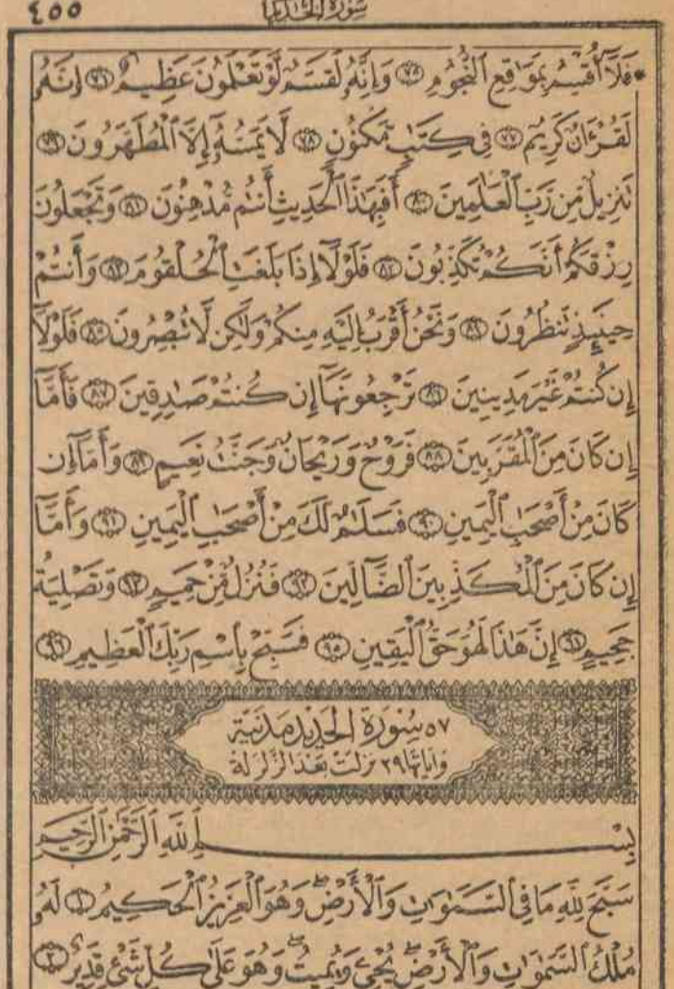
وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ
مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن
مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ
ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾
وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾
وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾
عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ
ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ
﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ
مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ

[وأصحاب المشأمة] أى الشمال بأن يؤتى كل منهم كتابه بشماله [ما أصحاب المشأمة] تحقير لشأنهم بدخولهم النار [والسابقون] إلى الخير وهم الأنبياء مبتدأ [السابقون] تأكيد لتعظيم شأنهم والخبر [أولئك المقربون فى جنات النعيم ثلة من الأولين] مبتدأ أى جماعة من الأمم الماضية [وقليل من الآخرين] من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم السابقون من الأمم الماضية وهذه الأمة والخبر [على سرر موضونة] منسوجة بقضبان الذهب والجواهر [متكئين عليها متقابلين] حالان من الضمير فى الخبر [يطوف عليهم] للخدمة [ولدان مخلدون] على شكل الأولاد لايهرمون [بأكواب] أقداح لاعراً لها [وأباريق] لها عرا وخراطيم [وكأس] إناء شرب الخمر [من معين] أى خمر جارية من منبع لاينقطع أبداً [لايصدعون عنها ولاينزفون] بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب وأنزف أى لايحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا [وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون و] لهم للاستمتاع [حور] نساء شديدات سواد العيون وبياضها [عين] ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفى قراءة بجر حور عين [كأمثال اللؤلؤ المكنون] المصون [جزاء] مفعول له أو مصدر والعامل مقدر أى جعلنا لهم ما ذكر للجزاء أو جزيناهم [بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها] فى الجنة [لغواً] فاحشاً من الكلام [ولا تأثيما] ما يؤثم [إلا] لكن [قيلا] قولا [سلاماً سلاما] بدل من قيلا فانهم يسمعونه [وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر] شجر النبق [مخضود] لا شوك فيه [وطلح] شجر الموز [منضود] بالحمل من أسفله إلى أعلاه [وظل ممدود] دائم [وماء مسكوب] جار دائماً [وفاكهة كثيرة لامقطوعة] فى زمن [ولاممنوعة] بثمن [وفرش مرفوعة] على سرر [إنا أنشأناهن إنشاء] أى الحور العين من غير ولادة [فجعلناهن أبكارا] عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولاوجع [عربا] بضم الراء وسكونها جمع عروب وهى المتحببة إلى زوجها عشقاً له [أترابا] جمع ترب أى مستويات فى السن [لأصحاب اليمين] صلة أنشأناهن أو جعلناهن وهم [ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وأصحاب الشمال ماأصحاب الشمال فى سموم] ريح حارة من النار تنفذ فى المسام [وحميم] ماء شديد الحرارة [وظل من يحموم] دخان شديد السواد [لابارد] كغيره من الظلال [ولا كريم] حسن المنظر [إنهم كانوا قبل ذلك] فى الدنيا [مترفين] منعمين لايتعبون فى الطاعة [وكانوا يصرون على الحنث] الذنب [العظيم] أى الشرك [وكانوا يقولون

أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون] فى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين [أو آباؤنا الأولون] بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو فى ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفى قراءة بسكون الواو عطفا بأو والمعطوف عليه محل إن واسمها [قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات] لوقت [يوم معلوم] أى يوم القيامة [ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم] بيان للشجر [فمالؤن منها] من الشجر [البطون فشاربون عليه] أى الزقوم المأكول [من الحميم فشاربون شرب] بفتح الشين وضمها مصدر [الهيم] الإبل العطاش جمع هيمان للذكر وهيمى للأنثى كعطشان وعطشى [هذا نزلهم] ما أعد لهم [يوم الدين] يوم القيامة [نحن خلقناكم] أوجدناكم من عدم [فلولا] هلا [تصدقون] بالبعث إذ القادر على الإنشاء قادر على الإعادة [أفرأيتم ماتمنون] تريقون المنى فى أرحام النساء [ءأنتم] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه فى المواضع الأربعة [تخلقونه] أى المنى بشرا [أم نحن الخالقون نحن قدرنا] بالتشديد والتخفيف [بينكم الموت وما نحن بمسبوقين] بعاجزين [على] عن [أن نبدل] أى نجعل [أمثالكم] مكانكم [وننشئكم] نخلقكم [فى مالا تعلمون] من الصور كالقردة والخنازير [ولقد علمتم النشأة الأولى] وفى قراءة بسكون الشين [فلولا تذكرون] فيه إدغام التاء الثانية فى الأصل فى الذال [أفرأيتم ماتحرثون] تثيرون الأرض وتلقون البذر فيها [ءأنتم تزرعونه] تنبتونه [أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما] نباتاً يابساً لاحب فيه [فظلتم] أصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفاً أى أقمتم نهاراً [تفكهون] حذفت منه إحدى التاءين فى الأصل تعجبون من ذلك وتقولون [إنا لمغرمون] نفقة زرعنا [بل نحن محرومون] ممنوعون رزقنا [أفرأيتم الماء الذى تشربون ءأنتم أنزلتموه من المزن] السحاب جمع مزنة [أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا] ملحاً لايمكن شربه [فلولا] فهلا [تشكرون أفرأيتم النار التى تورون] تخرجون من الشجر الأخضر [ءأنتم أنشأتم شجرتها] كالمرخ والعفار والكلخ [أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة] لنار جهنم [ومتاعا] بلغة [للمقوين] للمسافرين من أقوى القوم أى صاروا بالقوا بالقصر والمد أى القفر وهو مفازة لانبات فيها ولا ماء [فسبح] نزه [باسم] زائد [ربك العظيم] أى الله


أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾
قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ
إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَارِبُونَ
شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ
النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ
تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ
تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ
الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾
لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي
تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ
جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾

[فلا أقسم] لازائدة [بمواقع النجوم] بمساقطها لغروبها [وإنه] أى القسم بها [لقسم لو تعلمون عظيم] أى لو كنتم من ذوى العلم لعلمتم عظم هذا القسم [إنه] أى المتلو عليكم [القرآن كريم فى كتاب] مكتوب [مكنون] مصون وهو المصحف [لا يمسه] خبر بمعنى النهى [إلا المطهرون] أى الذين طهروا أنفسهم من الإحداث [تنزيل] منزل [من رب العالمين أفبهذا الحديث] القرآن [أنتم مدهنون] متهاونون مكذبون [وتجعلون رزقكم] من المطر أى شكره [أنكم تكذبون] بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا [فلولا] فهلا [إذا بلغت] الروح


فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ
لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾
تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ
رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ
حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ
إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ
إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن
كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ
إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ
جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

٥٧ سورة الحديد مدنية
وآياتها ٢٩ نزلت بعد الزلزلة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ
مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾

وقت النزع [الحلقوم] هو مجرى الطعام [وأنتم] ياحاضرى الميت [حينئذ تنظرون] اليه [ونحن أقرب اليه منكم] بالعلم [ولكن لا تبصرون] من البصيرة أى لا تعلمون ذلك [فلولا] فهلا [إن كنتم غير مدينين] مجزيين بأن تبعثوا أى غير مبعوثين بزعمكم [ترجعونها] تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم [إن كنتم صادقين] فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للأولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها إن نفيتم البعث صادقين فى نفيه أى لبتقى عن محلها الموت كالبعث [فأما إن كان] الميت [من المقربين فروح] أى فله استراحة [وريحان] رزق حسن [وجنة نعيم] وهل الجواب لا ما أو لان أولها أقوال [وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك] أى له السلامة من العذاب [من أصحاب اليمين] من جهة أنه منهم [وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين] من إضافة الموصوف إلى صفته [فسبح باسم ربك العظيم] تقدم

(سورة الحديد)

(مكية أو مدنية تسع وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[سبح لله مافى السموات والأرض] أى نزهه كل شىء فاللام مزيدة وجىء بما دون من تغليباً للأكثر [وهو العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [له ملك السموات والأرض يحيى] بالإنشاء [ويميت] بعده [وهو على كل شىء قدير

هو الأول] قبل كل شيء بلا بداية [والآخر] بعد كل شيء بلا نهاية [والظاهر] بالأدلة عليه [والباطن] عن إدراك الحواس [وهو بكل شيء عليم هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام] من أيام الدنيا أولها الأحد وآخرها الجمعة [ثم استوى على العرش] الكرسى استواء يليق به [يعلم مايلج] يدخل [فى الأرض] كالمطر والأموات [وما يخرج منها] كالنبات والمعادن [وماينزل من السماء] كالرحمة والعذاب [وما يعرج] يصعد [فيها] كالأعمال الصالحة والسيئة [وهومعكم] بعلمه [أينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والأرض وإلى الله ترجع الأمور] الموجودات جميعها [يولج الليل] يدخله [فى النهار] فيزيد وينقص الليل [ويولج النهار فى الليل] فيزيد وينقص النهار

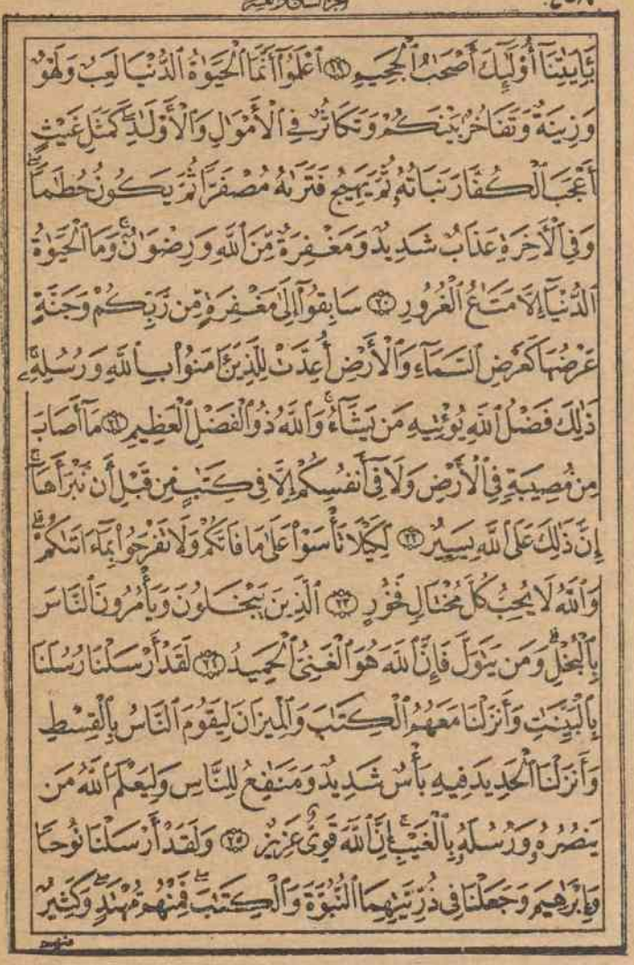
هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ
يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ
فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ آمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ
يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾
هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ
وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ
مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ
وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا
وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ
قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

[وهو عليم بذات الصدور] بما فيها من الأسرار والمعتقدات [آمنوا] داوموا على الإيمان [بالله ورسوله وأنفقوا] فى سبيل الله [مما جعلكم مستخلفين فيه] من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعدكم نزل فى غزوة العسرة وهى غزوة تبوك [فالذين آمنوا منكم وأنفقوا] إشارة إلى عثمان رضى الله عنه [لهم أجر كبير ومالكم لا تؤمنون] خطاب للكفار أى لامانع لكم من الإيمان [بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ] بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب مابعدهما [ميثاقكم] عليه أى أخذه الله فى عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى [إن كنتم مؤمنين] أى مريدين الإيمان به فبادروا اليه [هو الذى ينزل على عبده آيات بينات] آيات القرآن [ليخرجكم من الظلمات] الكفر [إلى النور] الإيمان [وإن الله بكم] فى إخراجكم من الكفر إلى الإيمان [لرؤف رحيم وما لكم] بعد إيمانكم [ألا] فيه إدغام نون أن فى لام لا [تنفقوا فى سبيل الله ولله ميراث السموات والأرض] بما فيهما فيصل اليه أموالكم من غير أجر الانفاق بخلاف مالو أنفقتم فتؤجرون [لايستوى منكم من أنفق من قبل الفتح] لمكة [وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا] من الفريقين وفى قراءة بالرفع مبتدأ [وعد الله الحسنى] الجنة [والله بما تعملون خبير] فيجازيكم به [من ذا الذى يقرض الله] بانفاق ماله فى سبيل الله [قرضاً حسنا] بأن ينفقه لله [فيضاعفه] وفى قراءة فيضعفه بالتشديد [له] من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر فى البقرة [وله] مع المضاعفة [أجر كريم] مقترن به رضا وإقبال اذكر [يوم ترى المؤمنين والمؤمنات

يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ
ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ
قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ
بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ
أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ
وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ
لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ
وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ
عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ
ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾
إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ
وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ
وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟

يسعى نورهم بين أيديهم] أمامهم [و] يكون [بأيمانهم] ويقال لهم [بشراكم اليوم جنات] أى ادخلوها [تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا] أبصرونا وفى قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء أمهلونا [نقتبس] نأخذ القبس والإضاءة [من نوركم قيل] لهم استهزاء بهم [ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً] فرجعوا [فضرب بينهم] وبين المؤمنين [بسور] قيل هو سور الأعراف [له باب باطنه فيه الرحمة] من جهة المؤمنين [وظاهره] من جهة المنافقين [من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم] على الطاعة [قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم] بالنفاق [وتربصتم] بالمؤمنين الدوائر [وارتبتم] شككتم فى دين الإسلام [وغرتكم الأمانى] الأطماع [حتى جاء أمر الله] الموت [وغركم بالله الغرور] الشيطان [فاليوم لا يؤخذ] بالياء والتاء [منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هى مولاكم] أولى بكم [وبئس المصير] هى [ألم يأن] يحن [للذين آمنوا] نزلت فى شأن الصحابة لما أكثروا المزاح [أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل] بالتشديد والتخفيف [من الحق] القرآن [ولا يكونوا] معطوف على تخشع [كالذين أوتوا الكتاب من قبل] هم اليهود والنصارى [فطال عليهم الأمد] الزمن بينهم وبين أنبيائهم [فقست قلوبهم] لم تلن لذكر الله [وكثير منهم فاسقون اعلموا] خطاب للمؤمنين المذكورين [إن الله يحيى الأرض بعد موتها] بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم بردها إلى الخشوع [قد بينا لكم الآيات] الدالة على قدرتنا بهذا وغيره [لعلكم تعقلون إن المصدقين] من التصدق أدغمت التاء فى الصاد أى الذين تصدقوا [والمصدقات] اللاتى تصدقن وفى قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق الإيمان [وأقرضوا الله قرضاً حسناً] راجع إلى الذكور والإناث بالتغليب وعطف الفعل على الإسم فى صلة أل لأنه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له [يضاعف] وفى قراءة يضعف بالتشديد أى قرضهم [لهم ولهم أجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون] المبالغون فى التصديق [والشهداء عند ربهم] على المكذبين من الأمم [لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا

بآياتنا] الدالة على وحدانيتنا [أولئك أصحاب الجحيم] النار [اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة] تزين [وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد] أى الاشتغال فيها وأما الطاعات وما يعين عليها فمن أمور الآخرة [كمثل] أى هى فى إعجابها لكم واضمحلالها كمثل [غيث] مطر [أعجب الكفار] الزراع [نباته] الناشىء عنه [ثم يهيج] ييبس [فتراه مصفراً ثم يكون حطاما] فتاتاً يضمحل بالرياح [وفى الآخرة عذاب شديد] لمن آثر عليها الدنيا [ومغفرة من الله ورضوان] لمن لم يؤثر عليها الدنيا [وما الحيوة الدنيا] ما التمتع فيها [إلا متاع الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها


يَٰٓأَيَّٰنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ
وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ
أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا
وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ
ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ
ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ
إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ
وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ
بِٱلْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ
وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن
يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
وَإِبْرَٰهِيمَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ

كعرض السماء والأرض] لو وصلت إحداهما بالأخرى والعرض السعة [أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة فى الأرض] بالجدب [ولا فى أنفسكم] كالمرض وفقد الولد [إلا فى كتاب] يعنى اللوح المحفوظ [من قبل أن نبرأها] نخلقها ويقال فى النعمة كذلك [إن ذلك على الله يسير لكيلا] كى ناصبة للفعل بمعنى أن أى أخبر تعالى بذلك لئلا [تأسوا] تحزنوا [على مافاتكم ولا تفرحوا] فرح بطر بل فرح شكر على النعمة [بما آتاكم] بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه [والله لايحب كل مختال] متكبر بما أوتى [فخور] به على الناس [الذين يبخلون] بما يجب عليهم [ويأمرون الناس بالبخل] به لهم وعيد شديد [ومن يتول] عما يجب عليه [فان الله هو] ضمير فصل وفى قراءة بسقوطه [الغنى] عن غيره [الحميد] لأوليائه [لقد أرسلنا رسلنا] الملائكة إلى الأنبياء [بالبينات] بالحجج القواطع [وأنزلنا معهم الكتاب] بمعنى الكتب [والميزان] العدل [ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد] أخرجناه من المعادن [فيه بأس شديد] يقاتل به [ومنافع للناس وليعلم الله] علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس [من ينصره] بأن ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره [ورسله بالغيب] حال من هاء ينصره أى غائبا عنهم فى الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه [إن الله قوى عزيز] لا حاجة له إلى النصرة لكنها تنفع من يأتى بها [ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة والكتاب] يعنى الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فانها فى ذرية إبراهيم [فمنهم مهتد وكثير

منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية] هى رفض النساء واتخاذ الصوامع [ابتدعوها] من قبل أنفسهم [ما كتبناها عليهم] ما أمرناهم بها [إلا] لكن فعلوها [ابتغاء رضوان] مرضاة [الله فما رعوها حق رعايتها] إذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا فى دين ملكهم وبقى على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا [فآتينا الذين آمنوا] به [منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا] بعيسى [اتقوا الله وآمنوا برسوله] محمد صلى الله عليه وسلم

مِنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

٥٨ سورة المجادلة مدنية
وآياتها ٢٢ نزلت بعد المنافقون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

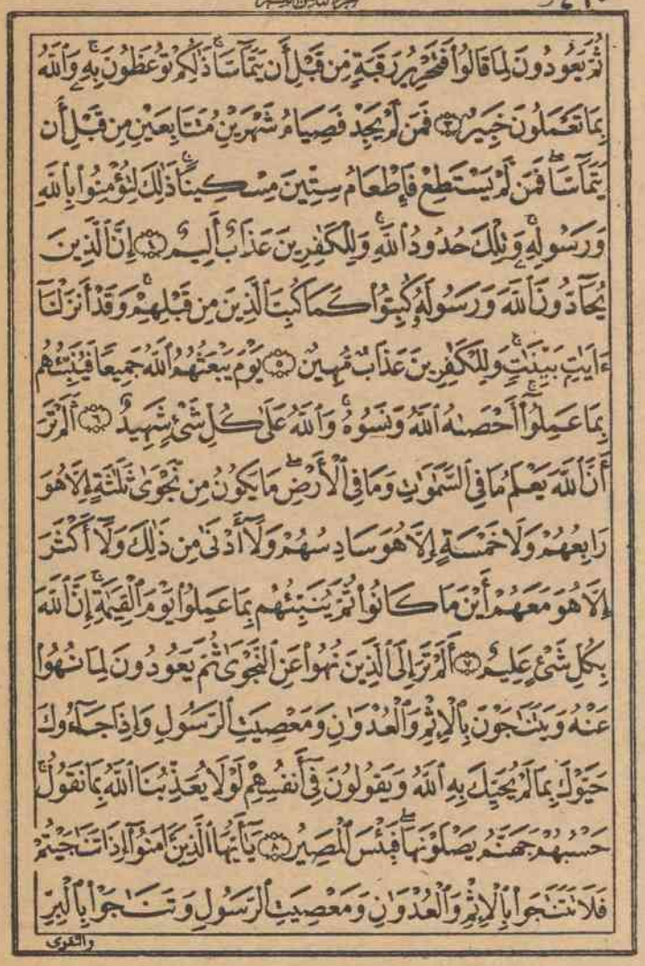
قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ

وعيسى [يؤتكم كفلين] نصيبين [من رحمته] لإيمانكم بالنبيين [ويجعل لكم نورا تمشون به] على الصراط [ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم] أى أعلمكم بذلك ليعلم [أهل الكتاب] التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم [أن] مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم [لا يقدرون على شىء من فضل الله] خلاف ما فى زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه [وأن الفضل بيد الله يؤتيه] يعطيه [من يشاء] فآتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم [والله ذو الفضل العظيم]

﴿ سورة المجادلة ﴾
(مدنية ثنتان وعشرون آية)

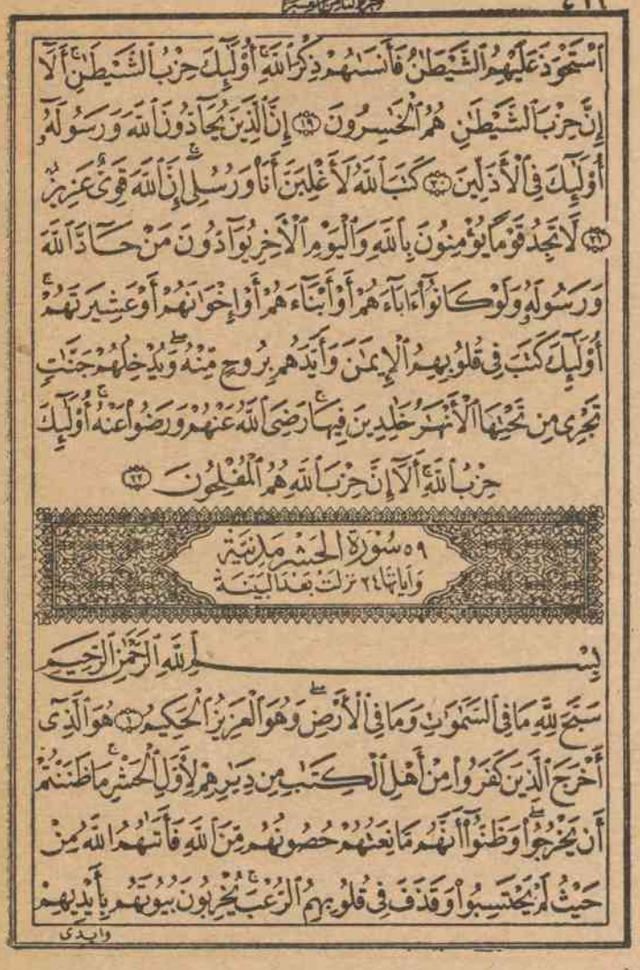
[بسم الله الرحمن الرحيم]
[قد سمع الله قول التى تجادلك] تراجعك أيها النبى [فى زوجها] المظاهر منها وكان قال لها أنت على كظهر أمى وقد سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من أن الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهى خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت [وتشتكى إلى الله] وحدتها وفاقتها وصبية صغارا إن ضمتهم إليه ضاعوا أو إليها جاعوا [والله يسمع تحاوركما] تراجعكما [إن الله سميع بصير] عالم [الذين يظهرون] أصله يتظهرون أدغمت التاء فى الظاء وفى قراءة بألف بين الظاء والهاء الخفيفة وفى أخرى كيقاتلون والموضع الثانى كذلك [منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائى] بهمزة وياء وبلا ياء [ولدنهم وإنهم] بالظهار [ليقولون منكراً من القول وزوراً] كذبا [وإن الله لعفو غفور] للمظاهر بالكفارة [والذين يظهرون من نسائهم

ثم يعودون لما قالوا] أى فيه بأن يخالفوه بإمساك المظاهر منها الذى هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم [فتحرير رقبة] أى إعتاقها عليه [من قبل أن يتماسا] بالوطء [ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد] رقبة [فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع] أى الصيام [فاطعام ستين مسكيناً] عليه أى من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد [ذلك] أى التخفيف فى الكفارة [لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك] أى الأحكام المذكورة [حدود الله وللكافرين] بها [عذاب أليم] مؤلم [إن الذين يحادون]يخالفون [الله ورسوله كبتوا] أذلوا [كما كبت الذين من قبلهم] فى مخالفتهم رسلهم [وقد أنزلنا آيات بينات] دالة على صدق الرسول [وللكافرين] بالآيات [عذاب مهين] ذو إهانة [يوم يبعثهم الله جميعاً فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شىء شهيد ألم تر] تعلم [أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم] بعلمه [ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شىء عليم ألم تر] تنظر [إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول] هم اليهود نهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون] من تناجيهم أى تحدثهم سرا ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا فى قلوبهم الريبة [وإذا جاؤك حيوك] أيها النبى [بما لم يحيك به الله] وهو قولهم السام عليك أى الموت [ويقولون فى أنفسهم لولا] هلا [يعذبنا الله بما نقول] من التحية وإنه ليس بنبى إن كان نبياً [حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير] هى [يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر


ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله
بما تعملون خبير فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن
يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله
ورسوله وتلك حدود الله وللكفرين عذاب أليم إن الذين
يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا
ءايت بينت وللكفرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بما عملوا أحصىه الله ونسوه والله على كل شىء شهيد ألم تر
أن الله يعلم ما فى السموت وما فى الأرض ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو
رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر
إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة إن الله
بكل شىء عليم ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا
عنه ويتنجون بالإثم والعدون ومعصيت الرسول وإذا جاؤك
حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول
حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا أيها الذين ءامنوا إذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالإثم والعدون ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر
والتقوى

وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ
لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا
يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ
فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ
يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى
الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى
الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ
مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ
كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾

والتقوى واتقوا الله الذى إليه تحشرون إنما النجوى] بالاثم ونحوه [من الشيطان] بغروره [ليحزن الذين آمنوا وليس] هو [بضارهم شيأ إلا باذن الله] أى أرادته [وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا] توسعوا [فى المجالس] مجلس النبى صلى الله عليه وسلم والذكر حتى يجلس من جاءكم وفى قراءة المجلس [ففسحوا يفسح الله لكم] فى الجنة [وإذا قيل انشزوا] قوموا إلى الصلاة وغيرها من الخيرات [فانشزوا]وفى قراءة بضم الشين فيهما [يرفع الله الذين آمنوا منكم] بالطاعة فى ذلك [و] يرفع [الذين أوتوا العلم درجات] فى الجنة [والله بما تعملون خبير يأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول] أردتم مناجاته [فقدموا بين يدى نجواكم] قبلها [صدقة ذلك خير لكم وأطهر] لذنوبكم [فان لم تجدوا] ما تتصدقون به [فان الله غفور] لمناجاتكم [رحيم] بكم يعنى فلا عليكم فى المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله [ءأشفقتم] بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ألفا وتسهيلها وادخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أى خفتم من [أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات] لفقر [فاذ لم تفعلوا] الصدقة [وتاب الله عليكم] رجع بكم عنها [فأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الله ورسوله] أى دوموا على ذلك [والله خبير بما تعملون ألم تر] تنظر [إلى الذين تولوا] هم المنافقون [قوما] هم اليهود [غضب الله عليهم ماهم] أى المنافقون [منكم] من المؤمنين [ولا منهم] من اليهود بل هم مذبذبون [ويحلفون على الكذب] أى قولهم انهم مؤمنون [وهم يعلمون] أنهم كاذبون فيه [أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون] من المعاصى [اتخذوا أيمانهم جنة] سترا على أنفسهم وأموالهم [فصدوا] بها المؤمنين [عن سبيل الله] أى الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم [فلهم عذاب مهين] ذو إهانه [لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله] من عذابه [شيأ] من الاغناء [أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون] اذكر [يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له] أنهم مؤمنون [كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شىء] من نفع حلفهم فى الآخرة كالدنيا [ألا إنهم هم الكاذبون



اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا
إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ
﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ
أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ
حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

٥٩ سُورَةُ الْحَشْرِ مَدَنِيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٢٤ نَزَلَتْ بَعْدَ الْبَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي
أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ
أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ

وأيدى

استحوذ] استولى [عليهم الشيطان] بطاعتهم له [فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان] أتباعه [ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون إن الذين يحادون] يخالفون [الله ورسوله أولئك فى الأذلين] المغلوبين [كتب الله] فى اللوح المحفوظ أو قضى [لأغلبن أنا ورسلى] بالحجة أو السيف [إن الله قوى عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون] يصادقون [من حاد الله ورسوله ولو كانوا] أى المحادون [آباءهم] أى المؤمنين [أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم] بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الإيمان كما وقع لجماعة من الصحابة رضى الله عنهم [أولئك] الذين لا يوادونهم [كتب] أثبت [فى قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح] بنور [منه] تعالى [ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها رضى الله عنهم] بطاعته [ورضوا عنه] بثوابه [أولئك حزب الله] يتبعون أمره ويجتنبون نهيه [ألا إن حزب الله هم المفلحون] الفائزون

(سورة الحشر)

(مدنية أربع وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[سبح لله مافى السموات ومافى الأرض] أى تنزهه فاللام مزيدة وفى الإتيان بما تغليب للأكثر [وهو العزيز الحكيم] فى ملكه وصنعه [هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب] هم بنو النضير من اليهود [من ديارهم] مساكنهم بالمدينة [لأول الحشر] هو حشرهم إلى الشام وآخره ان جلاهم عمر فى خلافته إلى خيبر [ما ظننتم] أيها المؤمنون [أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم] خبر أن [حصونهم] فاعله به تم الخبر [من الله] من عذابه [فأتاهم الله] أمره وعذابه [من حيث لم يحتسبوا] لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين [وقذف] ألقى [فى قلوبهم الرعب] بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الأشرف [يخربون] بالتشديد والتخفيف من أخرب [بيوتهم] لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره [بأيديهم

وأيدى المؤمنين فاعتبروا ياأولى الأبصار ولولا أن كتب الله] قضى [عليهم الجلاء] الخروج من الوطن [لعذبهم فى الدنيا] بالقتل والسبى كما فعل بقريظة من اليهود [ولهم فى الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا] خالفوا [الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب] له [ماقطعتم] يامسلمون [من لينة] نخلة [أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله] أى خيركم فى ذلك [وليخزى] بالإذن فى القطع [الفاسقين] اليهود فى اعتراضهم أن قطع الشجر المثمر فساد [وما أفاء] رد [الله على رسوله منهم فما أوجفتم] أسرعتم يامسلمون [عليه من] زائدة [خيل ولا ركاب] إبل أى لم تقاسوا فيه مشقة [ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شىء

وَأَيِّدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾
مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ
الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ
مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ
عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا
وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ
وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ

قدير] فلا حق لكم فيه ويختص به النبى صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه فى الآية الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقى يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقرهم [ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى] كالصفراء ووادى القرى وينبع [فلله] يأمر فيه بما يشاء [وللرسول ولذى] صاحب [القربى] قرابة النبى من بنى هاشم وبنى المطلب [واليتامى] أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء [والمساكين] ذوى الحاجة من المسلمين [وابن السبيل] المنقطع فى سفره من المسلمين أى يستحقه النبى صلى الله عليه وسلم والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقى [كى لا] كى بمعنى اللام وأن مقدرة بعدها [يكون] الفىء علة لقسمه كذلك [دولة] متداولا [بين الأغنياء منكم وما آتاكم] أعطاكم [الرسول] من الفىء وغيره [فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب للفقراء] متعلق بمحذوف أى أعجبوا

[المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون] فى إيمانهم [والذين تبوؤا الدار] أى المدينة [والإيمان] أى ألفوه وهم الأنصار [من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة] حسداً [مما أوتوا] أى آتى النبى صلى الله عليه وسلم المهاجرين من أموال بنى النضير المختصة به [ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة] حاجة إلى ما يؤثرون به [ومن يوق شح نفسه] حرصها على المال [فأولئك هم المفلحون والذين جاؤا من بعدهم] من بعد المهاجرين والأنصار إلى يوم القيامة

[يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا] حقداً [للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ألم تر] تنظر [إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب] وهم بنو النضير وإخوانهم فى الكفر [لئن] لام قسم فى الأربعة [أخرجتم] من المدينة [لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم] فى خذلانكم [أحداً] أبداً [وإن قوتلتم]

يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ
فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ
نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ
لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ
يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن
قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ
﴿١٢﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ
جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ
بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ
أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ
فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ
عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ
خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ

أولئك

حذفت منه اللام الموطئة [لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم] أى جاؤا لنصرهم [ليولن الأدبار] واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط فى المواضع الخمسة [ثم لا ينصرون] أى اليهود [لأنتم أشد رهبة] خوفا [فى صدورهم] أى المنافقين [من الله] لتأخير عذابه [ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم] أى اليهود [جميعاً] مجتمعين [إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدار] سور وفى قراءة جدر [بأسهم] حربهم [بينهم شديد تحسبهم جميعاً] مجتمعين [وقلوبهم شتى] متفرقة خلاف الحسبان [ذلك بأنهم قوم لا يعقلون] مثلهم فى ترك الإيمان [كمثل الذين من قبلهم قريبا] بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين [ذاقوا وبال أمرهم] عقوبته فى الدنيا من القتل وغيره [ولهم عذاب أليم] مؤلم فى الآخرة مثلهم أيضا فى سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنهم [كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين] كذبا منه ورياء [فكان عاقبتهما] أى الغاوى والمغوى وقرىء بالرفع اسم كان [أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين] الكافرين [يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد] ليوم القيامة [واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله] تركوا طاعته [فأنساهم أنفسهم] أن يقدموا لها خيراً

[أولئك هم الفاسقون لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل] وجعل فيه تمييز كالإنسان [لرأيته خاشعاً متصدعا] متشققاً [من خشية الله وتلك الأمثال] المذكورة [نضربها للناس لعلهم يتفكرون] فيؤمنون [هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة] السر والعلانية [هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوس] الطاهر عما لا يليق به [السلام] ذو السلامة من النقائص

أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ
خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ
يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

٦٠ سورة الممتحنة مدنية
وآياتها ١٣ نزلت بعد الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم
بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ
أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِي ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ۚ

٣ - م

[المؤمن] المصدق رسله بخلق المعجزة لهم [المهيمن] من هيمن يهيمن إذا كان رقيبا على الشىء أى الشهيد على عباده بأعمالهم [العزيز] القوى [الجبار] جبر خلقه على ما أراد [المتكبر] عما لا يليق به [سبحان الله] نزه نفسه [عما يشركون] به [هو الله الخالق البارىء] المنشىء من العدم [المصور له الأسماء الحسنى] التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن [يسبح له ما فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم] تقدم أولها

(سورة الممتحنة)
(مدنية ثلاث عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم] أى كفار مكة [أولياء تلقون] توصلون [إليهم] قصد النبى صلى الله عليه وسلم غزوهم الذى أسره إليكم وورى بحنين [بالمودة] بينكم وبينهم كتب حاطب بن أبى بلتعة إليهم كتاباً بذلك لما له عندهم من الأولاد والأهل المشركين فاسترده النبى صلى الله عليه وسلم ممن أرسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه [وقد كفروا بما جاءكم من الحق] أى دين الإسلام والقرآن [يخرجون الرسول وإياكم] من مكة بتضييقهم عليكم [أن تؤمنوا] أى لأجل إن آمنتم [بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً] للجهاد [فى سبيلى وابتغاء مرضاتى] وجواب الشرط دل عليه ما قبله أى فلا تتخذوهم أولياء [تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم

ومن يفعله منكم] أى أسرار خبر النبي إليهم [فقد ضل سواء السبيل] أخطأ طريق الهدى والسواء فى الأصل الوسط [إن يثقفوكم] يظفروا بكم [يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم] بالقتل والضرب [وألسنتهم بالسوء] بالسب والشتم [وودوا] تمنوا [لو تكفرون لن تنفعكم أرحامكم] قراباتكم [ولا أولادكم] المشركون الذين لأجلهم أسررتم الخبر من العذاب فى الآخرة [يوم القيامة يفصل] بالبناء للمفعول والفاعل [بينكم] وبينهم فتكونون فى الجنة وهم فى جملة الكفار فى النار [والله بما تعملون بصير قد كانت لكم أسوة] بكسر الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة [حسنة فى إبراهيم] أى به قولا وفعلا [والذين معه] من المؤمنين [إذ قالوا لقومهم إنا برآء]



وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ
أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ
﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ
مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ
اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ
وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا
وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا
إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن
كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾
عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ
قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ
فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ
يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ

وأخرجوكم

جمع برىء كظريف [منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم] أنكرنا كم[وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية واواً [حتى تؤمنوا بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك] مستثنى من أسوة أى فليس لكم التأسى به فى ذلك بأن تستغفروا للكفار وقوله [وما أملك لك من الله] أى من عذابه وثوابه [من شىء] كنى به عن أنه لا يملك له غير الاستغفار فهو مبنى عليه مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئاً واستغفاره له قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكره فى براءة [ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير] من مقول الخليل ومن معه أى قالوا [ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا] أى لا تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا أى تذهب عقولهم بنا [واغفر لنا ربنا انك أنت العزيز الحكيم] فى ملكك وصنعك [لقد كان لكم] يا أمة محمد جواب قسم مقدر [فيهم أسوة حسنة لمن كان] بدل اشتمال من كم باعادة الجار [يرجو الله واليوم الآخر] أى يخافهما أو يظن الثواب والعقاب [ومن يتول] بأن يوالى الكفار [فان الله هو الغنى] عن خلقه [الحميد] لأهل طاعته [عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم] من كفار مكة طاعة لله تعالى [مودة] بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء [والله قدير] على ذلك وقد فعله بعد فتح مكة [والله غفور] لهم ما سلف [رحيم] بهم [لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم] من الكفار [فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم] بدل اشتمال من الذين [وتقسطوا] تقضوا [إليهم] بالقسط أى بالعدل وهذا قبل الأمر بجهادهم [إن الله يحب المقسطين] العادلين [إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين

وأخرجوكم من دياركم وظاهروا] عاونوا [على إخراجكم أن تولوهم] بدل اشتمال من الذين أى تتخذوهم أولياء [ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون ياأيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات] بألسنتهن [مهاجرات] من الكفار بعد الصلح معهم فى الحديبية على أن من جاء منهم إلى المؤمنين يرد [فامتحنوهن] بالحلف أنهن ما خرجن إلا رغبة فى الإسلام لا بغضا لأزواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان صلى الله عليه وسلم يحلفهن [والله أعلم بإيمانهن فان علمتموهن] ظننتموهن بالحلف [مؤمنات فلا ترجعوهن] تردوهن [إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم] أى أعطوا الكفار أزواجهن [ما أنفقوا] عليهن من المهور [ولا جناح عليكم أن تنكحوهن] بشرطه [إذا آتيتموهن أجورهن] مهورهن [ولا تمسكوا] بالتشديد والتخفيف [بعصم الكوافر]

وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ
مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا ۚ
وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ
الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ۖ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ
فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ
يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا
يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ
وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ
الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه أو اللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه [واسئلوا] اطلبوا [ما أنفقتم] عليهن من المهور فى صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار [وليسئلوا ما أنفقوا] على المهاجرات كما تقدم أنهم يؤتونه [ذلكم حكم الله يحكم بينكم] به [والله عليم حكيم وإن فاتكم شىء من أزواجكم] أى واحدة فأكثر منهن أو شىء من مهورهن بالذهاب [إلى الكفار] مرتدات [فعاقبتم] فغزوتم وغنمتم [فآتوا الذين ذهبت أزواجهم] من الغنيمة [مثل ما أنفقوا] لفواته عليهم من جهة الكفار [واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون] وقد فعل المؤمنون ما أمروا به من الإيتاء للكفار والمؤمنون ثم ارتفع هذا الحكم [ياأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيأ ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن] كما كان يفعل فى الجاهلية من وأد البنات أى دفنهن أحياء خوف العار والفقر [ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن] أى بولد ملقوط ينسبنه إلى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقى فان الأم إذا وضعته سقط بين يديها ورجليها [ولا يعصينك فى] فعل [معروف] هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور وشق الجيب وخمش الوجه [فبايعهن] فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول ولم يصافح واحدة منهن [واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم ياأيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم] هم اليهود [قد يئسوا من الآخرة] أى من ثوابها مع إيقانهم بها لعنادهم النبى مع علمهم بصدقه [كما يئس الكفار] الكائنون [من أصحاب القبور] أى المقبورين من خير الآخرة إذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا ومايصيرون إليه من النار

(سورة الصف)

(مكية أو مدنية أربع عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[سبح لله مافى السموات ومافى الأرض] أى نزهه فاللام مزيدة وجىء بما دون من تغليبا للأكثر [وهوالعزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه [يا أيها الذين آمنوا لم تقولون] فى طلب الجهاد [مالا تفعلون] إذ انهزمتم بأحد [كبر] عظم [مقتا] تمييز [عند الله أن تقولوا] فاعل كبر [مالا تفعلون إن الله يحب] ينصر ويكرم [الذين يقاتلون فى سبيله صفا] حال أى صافين [كأنهم بنيان مرصوص] ملزق بعضه إلى بعض ثابت [و] اذكر [إذ قال موسى لقومه ياقوم لم تؤذوننى] قالوا إنه آدر أى منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه [وقد] للتحقيق [تعلمون أنى رسول الله إليكم] الجملة حال والرسول يحترم [فلما زاغوا] عدلوا عن الحق بإيذائه [أزاغ الله قلوبهم] أمالها عن الهدى على وفق ما قدره فى الأزل [والله لا يهدى القوم الفاسقين] الكافرين فى علمه [و] اذكر [إذ قال عيسى ابن مريم يابنى إسرائيل] لم يقل يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة [إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى] قبلى [من التوراة ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد] قال تعالى[فلما جاءهم] جاء أحد الكفار [بالبينات] الآيات والعلامات [قالوا هذا] أى المجىء به [سحر]



٦١ سورة الصف مدنية
وآياتها ١٤ نزلت بعد التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ① يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ② كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ③ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ④ وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين ⑤ وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ⑥ ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين ⑦ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ⑧ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ⑨ يا أيها الذين

وفى قراءة ساحر أى الجائي به [مبين] بين [ومن] أى لا أحد [أظلم] أشد ظلما [ممن افترى على الله الكذب] بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر [وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين] الكافرين [يريدون ليطفؤا] منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة [نور الله] شرعه وبراهينه [بأفواههم] بأقوالهم انه سحر وشعر وكهانة [والله متم] مظهر [نوره] وفى قراءة بالإضافة [ولو كره الكافرون] ذلك [هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره] يعليه [على الدين كله] جميع الأديان المخالفة له [ولو كره المشركون] ذلك [يا أيها الذين

آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم] بالتخفيف والتشديد [من عذاب أليم] مؤلم فكأنهم قالوا نعم فقال [تؤمنون] تدومون على الإيمان [بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون] إنه خير لكم فافعلوه [يغفر] جواب شرط مقدر إن تفعلوه يغفر [لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة فى جنات عدن] اقامة [ذلك الفوز العظيم] يؤتكم نعمة [وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين] بالنصر والفتح [يأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله] لدينه وفى قراءة بالاضافة [كما قال]

ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ
وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى
مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ
ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ
لِلْحَوَارِيِّۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت
طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾

٦٢ سورة الجمعة مدنية
وآياتها ١١ نزلت بعد الصف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾
هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ
وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾

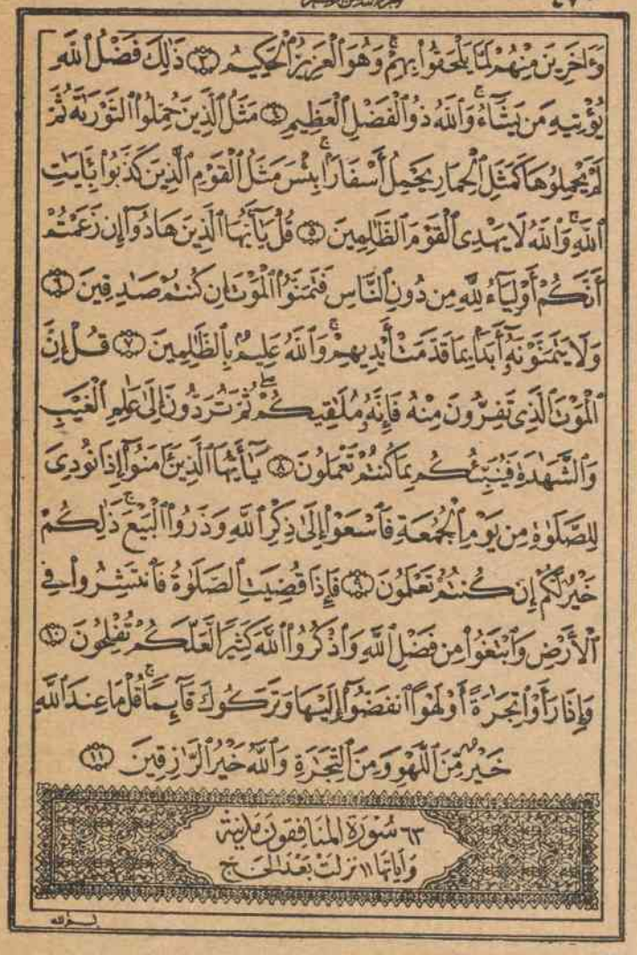
الخ المعنى كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال [عيسى بن مريم للحواريين من أنصارى إلى الله] أى من الأنصار الذين يكونون معي متوجها إلى نصرة الله [قال الحواريون نحن أنصار الله] والحواريون أصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اثنى عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها [فآمنت طائفة من بنى إسرائيل] بعيسى وقالوا إنه عبد الله رفع إلى السماء [وكفرت طائفة] لقولهم انه ابن الله رفعه إليه فاقتتلت الطائفتان [فأيدنا] قوينا [الذين آمنوا] من الطائفتين [على عدوهم] الطائفة الكافرة [فأصبحوا ظاهرين] غالبين

(سورة الجمعة)

(مدنية إحدى عشر آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[يسبح لله] ينزهه فاللام زائدة [ما فى السموات وما فى الأرض] فى ذكر ما تغليب للأكثر [الملك القدوس] المنزه عما لا يليق به [العزيز الحكيم] فى ملكه وصنعه [هو الذى بعث فى الأميين] العرب والأمى من لا يكتب ولا يقرأ كتابا [رسولا منهم] هو محمد صلى الله عليه وسلم [يتلو عليهم آياته] القرآن [ويزكيهم] يطهرهم من الشرك [ويعلمهم الكتاب] القرآن [والحكمة] ما فيه من الأحكام [وإن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى وانهم [كانوا من قبل] قبل مجيئه [لفى ضلال مبين] بين


وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ
لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ
ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ
أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾
وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ
ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ
لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى
ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾
وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ
خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

٦٣ سورة المنافقون مدنية
وآياتها ١١ نزلت بعد الحج

[وآخرين] عطف على الأميين أى الموجودين [منهم] والآتين منهم بعدهم [لما] لم [يلحقوا بهم] فى السابقة والفضل [وهو العزيز الحكيم] فى ملكه وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف فى بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبى صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وآمنوا به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة لأن كل قرن خير ممن يليه [ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء] النبى ومن ذكر معه [والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة] كلفوا العمل بها [ثم لم يحملوها] لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به [كمثل الحمار يحمل أسفارا] أى كتباً فى عدم انتفاعه بها [بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله] المصدقة للنبى صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل [والله لايهدى القوم الظالمين] الكافرين [قل ياأيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين] تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد فى الثانى أى إن صدقتم فى زعمكم أنكم أولياء لله والولى يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه [ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم] من كفرهم بالنبى المستلزم لتكذيبهم [والله عليم بالظالمين] الكافرين [قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه] الفاء زائدة [ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة] السر والعلانية [فينبئكم بما كنتم تعملون] فيجازيكم به [ياأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من] بمعنى فى [يوم الجمعة فاسعوا] فامضوا [إلى ذكر الله] أى الصلاة [وذروا البيع] أى اتركوا عقده [ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون] إنه خير فافعلوه [فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض] أمر إباحة [وابتغوا] اطلبوا الرزق [من فضل الله واذكروا الله] ذكراً [كثيراً لعلكم تفلحون] تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير إثنى عشر رجلا فنزل [وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها] أى التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو [وتركوك] فى الخطبة [قائما قل ماعند الله] من الثواب [خير] للذين آمنوا [من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين] يقال كل إنسان يرزق عائلته أى من رزق الله تعالى

(سورة المنافقون)

(مدنية إحدى عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إذا جاءك المنافقون قالوا] بألسنتهم على خلاف مافى قلوبهم [نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد] يعلم [إن المنافقين لكاذبون] فيما أضمروه مخالفاً لما قالوه [اتخذوا أيمانهم جنة] سترة على أموالهم

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك
لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ۝ اتخذوا أيمانهم
جنة فصدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون ۝ ذلك
بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ۝ وإذا
رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب
مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم
الله أنى يؤفكون ۝ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ۝ سواء
عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله
لا يهدى القوم الفاسقين ۝ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن
المنافقين لا يفقهون ۝ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن
الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين
لا يعلمون ۝ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم

ودمائهم [فصدوا] بها [عن سبيل الله] أى عن الجهاد فيهم [إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك] أى سوء عملهم [بأنهم آمنوا] باللسان [ثم كفروا] بالقلب أى استمروا على كفرهم به [فطبع] ختم [على قلوبهم] بالكفر [فهم لا يفقهون] الايمان [وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم] لجمالها [وإن يقولوا تسمع لقولهم] لفصاحته [كأنهم] من عظم أجسامهم فى ترك التفهم [خشب] بسكون الشين وضمها [مسندة] ممالة إلى الجدار [يحسبون كل صيحة] تصاح كنداء فى العسكر وإنشاد ضالة [عليهم] لما فى قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم [هم العدو فاحذرهم] فانهم يفشون سرك للكفار [قاتلهم الله] أهلكهم [أنى يؤفكون] كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان [وإذا قيل لهم تعالوا] معتذرين [يستغفر لكم رسول الله لووا] بالتشديد والتخفيف عطفوا [رؤسهم ورأيتهم يصدون] يعرضون عن ذلك [وهم مستكبرون سواء عليهم أستغفرت لهم] استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل [أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدى القوم الفاسقين هم الذين يقولون] لأصحابهم من الأنصار [لا تنفقوا على من عند رسول الله] من المهاجرين [حتى ينفضوا] يتفرقوا عنه [ولله خزائن السموات والأرض] بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم [ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا] أى من غزوة بنى المصطلق [إلى المدينة ليخرجن الأعز] عنوا به أنفسهم [منها الأذل] عنوا به المؤمنين [ولله العزة] الغلبة [ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون] ذلك [يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم] تشغلكم [أموالكم ولا أولادكم

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُوا
مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ
نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

٦٤ سورة التغابن مدنية
وآياتها ١٨ نزلت بعد التحريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ
فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ
يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ
يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا ۚ وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ ۚ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾

عن ذكر الله] الصلوات الخمس [ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا] فى الزكاة [مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا] بمعنى هلا أولا زائدة ولو للتمنى [أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق] بادغام التاء فى الأصل فى الصاد أتصدق بالزكاة [وأكن من الصالحين] بان أحج قال ابن عباس رضى الله عنهما ما قصر أحد فى الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت [ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون] بالتاء والياء

(سورة التغابن)
(مكية أو مدنية ثمانى عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[يسبح لله مافى السموات وما فى الأرض] أى ينزهه فاللام زائدة وأتى بما دون] من تغليباً للاكثر [له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن] فى أصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك [والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم] إذ جعل شكل الآدمى أحسن الأشكال [واليه المصير يعلم ما فى السموات والأرض ويعلم ما تسرون وماتعلنون والله عليم بذات الصدور] بما فيها من الأسرار والمعتقدات [ألم يأتكم] يا كفار مكة [نبأ] خبر [الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم] عقوبة كفرهم فى الدنيا [ولهم] فى [الآخرة [عذاب أليم] مؤلم [ذلك] أى عذاب الدنيا [بأنه] ضمير الشأن [كانت تأتيهم رسلهم بالبينات] الحجج الظاهرات على الإيمان [فقالوا أبشر] أريد به الجنس [يهدوننا فكفروا وتولوا] عن الإيمان [واستغنى الله] عن إيمانهم [والله غنى] عن خلقه [حميد] محمود فى أفعاله

[زعم الذين كفروا أن] مخففة واسمها محذوف أى أنهم [لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور] القرآن [الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير] اذكر [يوم يجمعكم ليوم الجمع] يوم القيامة [ذلك يوم التغابن] يغبن المؤمنون الكافرين بأخذ منازلهم وأهليهم فى الجنة لو آمنوا

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ
بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ
الَّذِي أَنزَلْنَا ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ
ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ
سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ
ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ
فَاحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾
إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا
اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا

[ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته ويدخله] وفى قراءة بالنون فى الفعلين [جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا] القرآن [أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير] هى [ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله] بقضائه [ومن يؤمن بالله] فى قوله أن المصيبة بقضائه [يهد قلبه] للصبر عليها [والله بكل شىء عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين] البين [الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم] أن تطيعوهم فى التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة فى ذلك [وإن تعفوا] عنهم فى تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم [وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة] لكم شاغلة عن أمور الآخرة [والله عنده أجر عظيم] فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد [فاتقوا الله ما استطعتم] ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته [واسمعوا] ما أمرتم به سماع قبول [وأطيعوا وأنفقوا] فى الطاعة [خيرا لأنفسكم] خبر يكن مقدرة جواب الأمر [ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون] الفائزون [إن تقرضوا الله قرضاً

حسنا] بأن تتصدقوا عن طيب قلب [يضاعفه لكم] وفى قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشراً إلى سبعمائة وأكثر [ويغفر لكم] مايشاء [والله شكور] مجاز على الطاعة [حليم] فى العقاب على المعصية [عالم الغيب] السر [والشهادة] العلانية [العزيز] فى ملكه [الحكيم] فى صنعه

(سورة الطلاق)

(مدنية ثلاث عشرة آية] [بسم الله الرحمن الرحيم]

[ياأيها النبى] المراد أمته بقرينة مابعده أوقل لهم [إذا طلقتم النساء] أى أردتم الطلاق [فطلقوهن لعدتهن] لأولها بأن يكون الطلاق فى طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان [وأحصوا العدة] احفظوها لتراجعوا قبل فراغها [واتقوا الله ربكم] أطيعوه فى أمره ونهيه [لاتخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن] منها حتى تنقضى عدتهن [إلا أن يأتين بفاحشة] زنا [مبينة] بفتح الياء وكسرها أى بينت أو بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن [وتلك] المذكورات [حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك] الطلاق [أمراً] مراجعة فيما إذا كان واحدة أوثنتين [فاذا بلغن أجلهن] قاربن انقضاء عدتهن [فامسكوهن] بأن تراجعوهن [بمعروف] من غير ضرار [أو فارقوهن بمعروف] اتركوهن حتى تنقضى عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة [وأشهدوا ذوى عدل منكم] على المراجعة أوالفراق [وأقيموا الشهادة لله] لا للمشهود عليه



أوله [ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا] من كرب الدنيا والآخرة [ويرزقه من حيث لايحتسب] يخطر بباله [ومن يتوكل على الله] فى أموره [فهو حسبه] كافيه [إن الله بالغ أمره] مراده وفى قراءة بالإضافة [قد جعل الله لكل شىء] كرخاء وشدة [قدراً] ميقاتاً [واللائى] بهمزة وياء وبلا ياء فى الموضعين [يئسن من المحيض] بمعنى الحيض [من نسائكم إن ارتبتم] شككتم فى عدتهن [فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن] لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر والمسئلتان فى غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن مافى آية تتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً [وأولات

الأحمال أجلهن] انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن [أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا] فى الدنيا والآخرة [ذلك] المذكور فى العدة [أمر الله] حكمه [أنزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيآته ويعظم له أجرا] أسكنوهن] أى المطلقات [من حيث سكنتم] أى بعض مساكنكم [من وجدكم] أى سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف أى أمكنة سعتكم لا مادونها [ولاتضاروهن لتضيقوا عليهن] المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة فيفتدين منكم [وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن

الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾
ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ
لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ
لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ
بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ
مِنْ سَعَتِهِ ۖ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ
نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ
قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا
وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ
أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ۖ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ
آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ ۚ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي

حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم] أولادكم منهن [فآتوهن أجورهن] على الارضاع [وائتمروا بينكم] وبينهن [بمعروف] بجميل فى حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم على الإرضاع [وإن تعاسرتم] تضايقتم فى الارضاع فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله [فسترضع له] للأب [أخرى] ولاتكره الأم على إرضاعه [لينفق] على المطلقات والمرضعات [ذو سعة من سعته ومن قدر] ضيق [عليه رزقه فلينفق مما آتاه] أعطاه [الله] على قدره [لايكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا] وقد جعله بالفتوح [وكأين] هى كاف الجر دخلت على أى بمعنى كم [من قرية] أى وكثير من القرى [عتت] عصت يعنى أهلها [عن أمر ربها ورسله فحاسبناها] فى الآخرة وإن لم تجىء لتحقق وقوعها [حساباً شديدا وعذبناها عذاباً نكرا] بسكون الكاف وضمها فظيعاً وهو عذاب النار [فذاقت وبال أمرها] عقوبته [وكان عاقبة أمرها خسرا] خسارا وهلاكا [أعد الله لهم عذاباً شديدا] تكرير الوعيد توكيد [فاتقوا الله يا أولى الألباب] أصحاب العقول [الذين آمنوا] نعت للمنادى أو بيان له [قد أنزل الله اليكم ذكرا] هو القرآن [رسولا] أى محمداً صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر أى وأرسل [يتلوا عليكم آيات الله مبينات] بفتح الياء وكسرها كما تقدم [ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات] بعد مجىء الذكر والرسول [من الظلمات] الكفر الذى كانوا عليه [إلى النور] الإيمان الذى قام بهم بعد الكفر [ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله] وفى قراءة بالنون [جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقا] هو رزق الجنة التى لاينقطع نعيمها [الله الذى

خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن] يعنى سبع أرضين [يتنزل الأمر] الوحى [بينهن] بين السموات والأرض ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة [لتعلموا] متعلق بمحذوف أى أعلمكم بذلك الخالق والتنزيل [إن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما]

(سورة التحريم)

(مدنية ثنتا عشرة آية) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[ياأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك] من أمتك مارية القبطية لما واقعها فى بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك فى بيتها وعلى فراشها حيث قلت هى حرام على [تبتغى] بتحريمها [مرضات أزواجك] أى رضاهن [والله غفور رحيم] غفر لك هذا التحريم [قد فرض الله] شرع [لكم تحلة أيمانكم] تحليلها بالكفارة المذكورة فى سورة المائدة ومن الإيمان تحريم الأمة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل أعتق رقبة فى تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه صلى الله عليه وسلم مغفور له [والله مولاكم] ناصركم [وهو العليم الحكيم و] اذكر [إذ أسر النبى إلى بعض أزواجه] هى حفصة [حديثاً] هو تحريم مارية وقال لها لاتفشيه [فلما نبأت به] عائشة ظنا منها أن لاحرج فى ذلك [وأظهره الله] أطلعه [عليه] على المنبأ به [عرف بعضه] لحفصة [وأعرض عن بعض] تكرماً منه [فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير] أى الله [إن تتوبا] أى حفصة وعائشة [إلى الله فقد صغت قلوبكما] مالت إلى تحريم مارية أى سركما ذلك مع كراهة النبى صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أى تقبلا وأطلق


٤٧٦
خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علما
٦٦ سورة التحريم مدنية
وآياتها ١٢ نزلت بعد الحجرات
بسم الله الرحمن الرحيم
يأيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأنى العليم الخبير إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة

قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة [وإن تظاهرا] بادغام التاء الثانية فى الأصل فى الظاء وفى قراءة بدونها تتعاونا [عليه] أى النبى فيما يكرهه [فان الله هو] فصل [مولاه] ناصره [وجبريل وصالح المؤمنين] أبو بكر وعمر رضى الله عنهما معطوف على محل إسم أن فيكونون ناصريه [والملائكة بعد ذلك] بعد نصر الله والمذكورين [ظهير] ظهراء أعوان له فى نصره عليكما [عسى ربه إن طلقكن] أى طلق النبى أزواجه [أن يبدله] بالتشديد والتخفيف [أزواجاً خيراً منكن] خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط [مسلمات] مقرات بالإسلام [مؤمنات] مخلصات [قانتات] مطيعات [تائبات عابدات سائحات] صائمات أو مهاجرات [ثيبات وأبكارا ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم] بالحمل على طاعة الله [ناراً وقودها الناس] الكفار

[والحجارة] كأصنامهم منها يعنى أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه [عليها ملائكة] خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتى فى المدثر [غلاظ] من غلظ القلب [شداد] فى البطش [لايعصون الله ما أمرهم] بدل من الجلالة أى لايعصون أمر الله [ويفعلون مايؤمرون] تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بألسنتهم دون قلوبهم [ياأيها الذين كفروا لاتعتذروا اليوم] يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أى لأنه لاينفعكم [إنما تجزون ما كنتم تعملون] أى جزاءه [ياأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا] بفتح

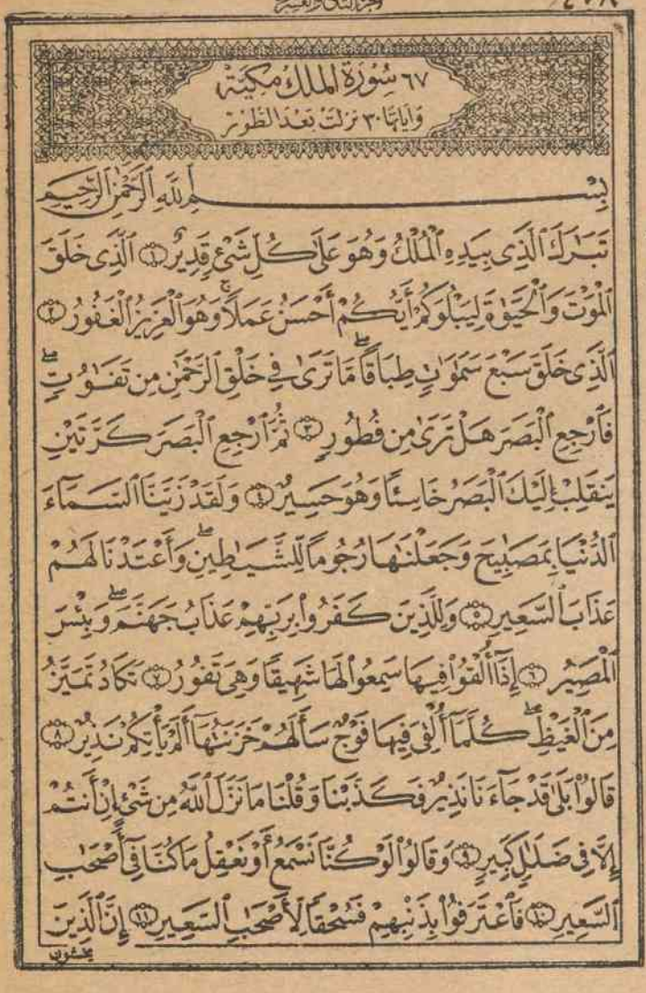
وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ۖ
إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوٓا إِلَى اللَّهِ
تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ
جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا
مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا
نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ
ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾
ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ
شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ
وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ
ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ
بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

النون وضمها صادقة بأن لايعاد إلى الذنب ولايراد العود اليه [عسى ربكم] ترجية تقع [أن يكفر عنكم سيآتكم ويدخلكم جنات] بساتين [تجرى من تحتها الأنهار يوم لايخزى الله] بإدخال النار [النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم] أمامهم [و] يكون [بايمانهم يقولون] مستأنف [ربنا أتمم لنا نورنا] إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم [واغفر لنا] ربنا [إنك على كل شىء قدير يأيها النبى جاهد الكفار] بالسيف [والمنافقين] باللسان والحجة [واغلظ عليهم] بالانتهار والمقت [ومأواهم جهنم وبئس المصير] هى [ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما] فى الدين إذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه إنه مجنون وامرأة لوط واسمها واعلة تدل قومه على أضيافه إذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهاراً بالتدخين [فلم يغنيا] أى نوح ولوط [عنهما من الله] من عذابه [شيأ وقيل] لهما [ادخلا النار مع الداخلين] من كفار قوم نوح وقوم لوط [وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون] آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بأن أوتد يديها ورجليها وألقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة [إذ قالت] فى حال التعذيب [رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة] فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب [ونجنى من فرعون وعمله] وتعذيبه [ونجنى من القوم الظالمين] أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى الجنة حية فهى تأكل وتشرب [ومريم] عطف على امرأة فرعون [ابنت عمران التى أحصنت فرجها] حفظته [فنفخنا فيه من روحنا] أى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعيسى [وصدقت بكلمات ربها] شرائعه [وكتبه] المنزلة [وكانت من القانتين] من القوم المطيعين

(سورة الملك)

(مكية ثلاثون آية) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[تبارك] تنزه عن صفات المحدثين [الذى بيده] فى تصرفه [الملك] السلطان والقدرة [وهو على كل شىء قدير الذى خلق الموت] فى الدنيا [والحيوة] فى الآخرة أوهما فى الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهى مابه الإحساس والموت ضدها أو عدمها قولان والخلق على الثانى بمعنى التقدير [ليبلوكم] ليختبركم فى الحياة [أيكم أحسن عملا] أطوع لله [وهو العزيز] فى انتقامه ممن عصاه [الغفور] لمن تاب اليه [الذى خلق سبع سموات طباقا] بعضها فوق بعض من غير مماسة [ماترى فى خلق الرحمن] لهن أو لغيرهن [من تفاوت] تباين وعدم تناسب [فارجع البصر] أعده إلى السماء [هل ترى] فيها [من فطور] صدوع وشقوق [ثم ارجع البصر كرتين] كرة بعد كرة [ينقلب] يرجع [اليك البصر خاسئاً] ذليلا لعدم إدراك خلل [وهو حسير] منقطع عن رؤية خلل [ولقد زينا السماء الدنيا] القربى إلى الأرض [بمصابيح] بنجوم [وجعلناها رجوما] مراجم [للشياطين] إذا استرقوا السمع بأن ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجنى أو يخبله لا أن الكوكب يزول عن مكانه [وأعتدنا لهم عذاب السعير] النار الموقدة [وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير] هى [إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا] صوتاً منكراً كصوت الحمار [وهى تفور] تغلى [تكاد تميز] وقرىء تتميز على الأصل تتقطع [من الغيظ] غضباً على الكفار [كلما ألقى فيها فوج] جماعة منهم [سألهم خزنتها] سؤال توبيخ [ألم يأتكم نذير] رسول ينذركم عذاب الله تعالى [قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا مانزل الله من شىء إن] ما [أنتم إلا فى ضلال كبير] يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين أخبروا بالتكذيب وأن يكون من كلام الكفار للنذر [وقالوا لو كنا نسمع] أى سماع تفهم [أو نعقل] أى عقل تفكر [ما كنا فى أصحاب السعير فاعترفوا] حيث لاينفع الاعتراف [بذنبهم] وهو تكذيب النذر [فسحقا] بسكون الحاء وضمها [لأصحاب السعير] فبعدا لهم عن رحمة الله [إن الذين



٦٧ سورة الملك مكية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد الطور

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير ۝١ الذى خلق
الموت والحيوة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ۝٢
الذى خلق سبع سموت طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفوت
فارجع البصر هل ترى من فطور ۝٣ ثم ارجع البصر كرتين
ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ۝٤ ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح وجعلنها رجوما للشيطين وأعتدنا لهم
عذاب السعير ۝٥ وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس
المصير ۝٦ إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور ۝٧ تكاد تميز
من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ۝٨
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء إن أنتم
إلا فى ضلل كبير ۝٩ وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحب
السعير ۝١٠ فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحب السعير ۝١١ إن الذين

يخشون ربهم] يخافون [بالغيب] فى غيبتهم عن أعين الناس فيطيعونه سراً فيكون علانية أولى [لهم مغفرة وأجر كبير] أى الجنة [وأسروا] أيها الناس [قولكم أو اجهروا به إنه] تعالى [عليم بذات الصدور] بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك أن المشركين قال بعضهم لبعض أسروا قولكم لايسمعكم إله محمد [ألا يعلم من خلق] ماتسرون أى أينتفى علمه بذلك [وهو اللطيف] فى علمه [الخبير] فيه لا [هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا] سهلة للمشى فيها [فامشوا فى مناكبها] جوانبها [وكلوا من رزقه] المخلوق لأجلكم [واليه النشور] من القبور للجزاء [أأمنتم] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينها وبين الأخرى وتركه وإبدالها ألفاً [من فى السماء] سلطانه وقدرته [أن يخسف] بدل من من [بكم الأرض فاذا هى تمور] تتحرك بكم وترتفع فوقكم

يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ
أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ
اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا
فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِي
السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي
السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ
فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ
إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ
رِزْقَهُ ۚ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ
أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ
هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا
الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا

[أم أمنتم من فى السماء أن يرسل] بدل من من [عليكم حاصبا] ريحاً ترميكم بالحصباء [فستعلمون] عند معاينة العذاب [كيف نذير] انذارى بالعذاب أى إنه حق [ولقد كذب الذين من قبلهم] من الأمم [فكيف كان نكير] إنكارى عليهم بالتكذيب عند إهلاكهم أى إنه حق [أولم يروا] ينظروا [إلى الطير فوقهم] فى الهواء [صافات] باسطات أجنحتهن [ويقبضن] أجنحتهن بعد البسط أى وقابضات [مايمسكهن] عن الوقوع فى حال البسط والقبض [إلا الرحمن] بقدرته [إنه بكل شىء بصير] المعنى ألم يستدلوا بثبوت الطير فى الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ماتقدم وغيره من العذاب [أمن] مبتدأ [هذا] خبره [الذى] بدل من هذا [هوجند] أعوان [لكم] صلة الذى [ينصركم] صفة جند [من دون الرحمن] أى غيره يدفع عنكم عذابه أى لاناصر لكم [إن] ما [الكافرون إلا فى غرور] غرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم [أمن هذا الذى يرزقكم إن أمسك] الرحمن [رزقه] أى المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ماقبله أى فمن يرزقكم أى لا رازق لكم غيره [بل لجوا] تمادوا [فى عتو] تكبر [ونفور] تباعد عن الحق [أفمن يمشى مكباً] واقعاً [على وجهه أهدى أمن يمشى سويا] معتدلا [على صراط] طريق [مستقيم] وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى أى أهدى والمثل فى المؤمن والكافر أى أيهما على هدى [قل هو الذى أنشأكم] خلقكم [وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة] القلوب [قليلا ماتشكرون] مامزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جداً على هذه النعم [قل هو الذى ذرأكم] خلقكم [فى الأرض واليه تحشرون] للحساب [ويقولون] للمؤمنين [متى هذا الوعد] وعد الحشر [إن كنتم صادقين] فيه [قل إنما العلم] بمجيئه [عند الله وإنما أنا

نذير مبين] بين الانذار [فلما رأوه] أى العذاب بعدالحضر [زلفة] قريبا [سيئت] اسودت [وجوه الذين كفروا وقيل] أى قال الخزنة لهم [هذا] أى العذاب [الذين كنتم به] بانذاره [تدعون] أنكم لاتبعثون وهذه حكاية حال تأتى عبر عنها بطريق المضى لتحقق وقوعها [قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معي] من المؤمنين بعذابه كما تقصدون [أو رحمنا] فلم يعذبنا [فمن يجير الكافرين من عذاب أليم] أى لامجير لهم منه [قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون] بالتاء والياء عند معاينة العذاب [من هو فى ضلال مبين] بين أنحن أم أنتم أم هم [قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً] غائراً فى الأرض [فمن يأتيكم بماء معين] جار تناله الأيدى والدلاء كمائكم أى لايأتى به إلا الله تعالى فكيف تتكرون أن يبعثكم ويستحب أن يقول القارىء عقب معين الله رب العالمين كما ورد فى الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال تأتى به الفؤس والمعاول فذهب ماء عينه وعمى نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى آياته

نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا
ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ
وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ
إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

٦٨ سورة القلم مكية
الا من آية ١٧ الى غاية آية ٣٣ ومن آية ٤٨ الى غاية آية ٥٠ فانها مدنية وآياتها ٥٢ وكلماتها ٢٥٠ وحروفها ٢٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ
لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ
﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ
﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ
لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ
وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

سنسمه

(سورة ن)

(مكية ثنتان وخمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ن] أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به [والقلم] الذى كتب به الكائنات فى اللوح المحفوظ [وما يسطرون] أى الملائكة من الخير والصلاح [ما أنت] يامحمد [بنعمة ربك بمجنون] أى انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا ردلقولهم إنه مجنون [وإن لك لأجراً غير ممنون] مقطوع [وإنك لعلى خلق] دين [عظيم فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون]مصدر كالمعقول أى المفتون بمعنى الجنون أى أبك أم بهم [إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين] له وأعلم بمعنى عالم [فلا تطع المكذبين ودوا] تمنوا [لو] مصدرية [تدهن] تلين لهم [فيدهنون] يلينون لك وهو معطوف على تدهن وإن جعل جواب التمنى المفهوم من ودوا قدرقبله بعد الفاء هم [ولاتطع كل حلاف] كثير الحلف بالباطل [مهين] حقير [هماز] عياب أى مغتاب [مشاء بنميم] ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد بينهم [مناع للخير] بخيل بالمال عن الحقوق [معتد] ظالم [أثيم] آثم [عتل] غليظ جاف [بعد ذلك زنيم] دعى فى قريش وهو الوليد ابن المغيرة ادعاه أبوه بعد ثمانى عشرة سنة قال ابن عباس لانعلم إن الله وصف أحداً بما وصفه به من العيوب فألحق به عاراً لايفارقه أبداوتعلق بزنيم الظرف قبله [أن كان ذا مال وبنين] أى لأن وهو متعلق بما دل عليه [إذا تتلى عليه آياتنا] القرآن [قال] هى [أساطير الأولين] أى كذب بها لإنعامنا عليه بما ذكر وفى قراءة أأن بهمزتين مفتوحتين

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ
إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا
طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَٰٓئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟
مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟
وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾
وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ
مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟
سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن
يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ
وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۘ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ
جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا
تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ
لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ

٣١ م

[سنسمه على الخرطوم] سنجعل على أنفه علامة يعير بها ماعاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر [إنا بلوناهم] امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع [كما بلونا أصحاب الجنة] البستان [إذ أقسموا ليصر منها] يقطعون ثمرتها [مصبحين] وقت الصباح كى لايشعر بهم المساكين فلايعطونهم منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها [ولا يستثنون] فى يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة أى وشأنهم ذلك [فطاف عليها طائف من ربك] نار أحرقتها ليلا [وهم نائمون فأصبحت كالصريم] كالليل الشديد الظلمة أى سوداء [فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم] غلتكم تفسير لتنادوا أو أن مصدرية أى بأن [ان كنتم صارمين] مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ماقبله [فانطلقوا وهم يتخافتون] يتسارون [أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين] تفسير لما قبله أو أن مصدرية أى بأن [وغدوا على حرد] منع للفقراء [قادرين] عليه فى ظنهم [فلما رأوها] سوداء محترقة [قالوا إنا لضالون] عنها أى ليست هذه ثم قالوا لما علموها [بل نحن محرومون] ثمرتها بمنعنا الفقراء منها [قال أوسطهم] خيرهم [ألم أقل لكم لولا] هلا [تسبحون] الله تائبين [قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين] بمنع الفقراء حقهم [فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا] للتنبيه [ويلتا] هلا كنا [إنا كنا طاغين عسى ربنا أن يبدلنا] بالتشديد والتخفيف [خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون] ليقبل توبتنا ويرد علينا خيراً من جنتنا روى أنهم أبدلوا خيراً منها [كذلك] أى مثل العذاب لهؤلاء [العذاب] لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم [ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون] عذابها ما خالفوا أمرنا * ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم [إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين] أى تابعين لهم فى العطاء [ما لكم كيف تحكمون] هذا الحكم الفاسد [أم] أى بل أم [لكم كتاب] منزل [فيه تدرسون] أى تقرؤن [إن لكم فيه لما تخيرون] تختارون [أم لكم أيمان] عهود [علينا بالغة] واثقة [إلى يوم القيامة] متعلق معنى بعلينا وفى هذا الكلام معنى القسم أى أقسمنا لكم وجوابه [ان لكم ماتحكمون] به لأنفسكم [سلهم أيهم بذلك] الحكم الذى يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون فى الآخرة أفضل من المؤمنين [زعيم] كفيل لهم [أم لهم] أى عندهم [شركاء] موافقون لهم فى هذا المقول يكفلون لهم به فان كان كذلك

[فليأتوا بشركائهم] الكافلين لهم به [إن كانوا صادقين] اذكر [يوم يكشف عن ساق] هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها [ويدعون إلى السجود] امتحانا لإيمانهم [فلا يستطيعون] تصير ظهورهم طبقاً واحدا [خاشعة] حال من ضمير يدعون أى ذليلة [أبصارهم] لايرفعونها [ترهقهم] تغشاهم [ذلة وقد كانوا يدعون] فى الدنيا [إلى السجود وهم سالمون] فلا يأتون به بأن لايصلوا [فذرنى] دعنى [ومن يكذب بهذا الحديث] القرآن [سنستدرجهم] نأخذهم قليلا قليلا [من حيث لايعلمون وأملى لهم] أمهلهم [إن كيدى متين] شديد لايطاق [أم] بل أ [تسئلهم] على تبليغ الرسالة [أجراً فهم من مغرم] مما يعطونكه [مثقلون] فلا يؤمنون لذلك [أم عندهم الغيب] أى اللوح المحفوظ الذى فيه الغيب [فهم يكتبون] منه مايقولون [فاصبر لحكم ربك] فيهم بما يشاء [ولاتكن كصاحب الحوت] فى الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام [إذ نادى] دعا ربه [وهو مكظوم] مملوء غما فى بطن الحوت [لولا أن تداركه] أدركه [نعمة] رحمة [من ربه لنبذ] من بطن الحوت [بالعراء] بالأرض الفضاء [وهو مذمذم] لكنه رحم فنبذ غير مذموم [فاجتباه ربه]بالنبوة[فجعله من الصالحين] الأنبياء [وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك] بضم الياء وفتحها [بأبصارهم] أى ينظرون اليك نظراً شديداً يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك [لما سمعوا الذكر]القرآن[ويقولون] حسداً [إنه لمجنون] بسبب القرآن الذى جاء به [وماهو] أى القرآن [إلا ذكر]موعظة [للعالمين]الجن والإنس لايحدث بسببه جنون

فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ
وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ
ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَن
يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ
إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾
أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن
كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ
مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ
الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا
الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

٦٩ سورة الحاقة مكية
وآياتها ٢ ورتلت بعد الملك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ
بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا

(سورة الحاقة)

(مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[الحاقة] القيامة التى يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء أو المظهرة لذلك [ما الحاقة] تعظيم لشأنها وهو مبتدأ وخبر خبر الحاقة [وما أدراك] أعلمك [ما الحاقة] زيادة تعظيم لشأنها فما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لأدرى [كذبت ثمود وعاد بالقارعة] القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها [فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية] بالصيحة المجاوزة للحد فى الشدة [وأما عاد فأهلكوا

بريح صرصر] شديدة الصوت [عاتية] قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم [سخرها] أرسلها بالقهر [عليهم سبع ليال وثمانية أيام] أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال وكانت فى عجز الشتاء [حسوما] متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم [فترى القوم فيها صرعى] مطروحين هالكين [كأنهم أعجاز] أصول [نخل خاوية] ساقطة فارغة [فهل ترى لهم من باقية] صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة أى باق لا [وجاء فرعون ومن قبله] اتباعه وفى قراءة بفتح القاف وسكون الباء أى من تقدمه من الأمم الكافرة [والمؤتفكات] أى أهلها وهى قرى قوم لوط [بالخاطئة] بالفعلات ذات الخطأ [فعصوا رسول

بريح صرصر عاتية ﴿٦﴾ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ﴿٧﴾ فهل ترى لهم من باقية ﴿٨﴾ وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة ﴿٩﴾ فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية ﴿١٠﴾ إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية ﴿١١﴾ لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية ﴿١٢﴾ فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة ﴿١٣﴾ وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة ﴿١٤﴾ فيومئذ وقعت الواقعة ﴿١٥﴾ وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ﴿١٦﴾ والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴿١٧﴾ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴿١٨﴾ فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه ﴿١٩﴾ إني ظننت أني ملاق حسابيه ﴿٢٠﴾ فهو في عيشة راضية ﴿٢١﴾ في جنة عالية ﴿٢٢﴾ قطوفها دانية ﴿٢٣﴾ كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية ﴿٢٤﴾ وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه ﴿٢٥﴾ ولم أدر ما حسابيه ﴿٢٦﴾ يا ليتها كانت القاضية ﴿٢٧﴾ ما أغنى عني ماليه ﴿٢٨﴾ هلك عني سلطانيه ﴿٢٩﴾ خذوه فغلوه ﴿٣٠﴾

ربهم] أى لوطا وغيره [فأخذهم أخذة رابية] زائدة فى الشدة على غيرها [إنا لما طغى الماء] علا فوق كل شىء من الجبال وغيرها زمن الطوفان [حملناكم] يعنى آباءكم إذ أنتم فى أصلابهم [فى الجارية] السفينة التى عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون [لنجعلها] أى هذه الفعلة وهى انجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين [لكم تذكرة] عظة [وتعيها] ولتحفظها [أذن واعية] حافظة لما تسمع [فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة] للفصل بين الخلائق وهى الثانية [وحملت] رفعت [الأرض والجبال فدكتا] دقتا [دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة] قامت القيامة [وانشقت السماء فهى يومئذ واهية] ضعيفة [والملك] يعنى الملائكة [على أرجائها]جوانب السماء [ويحمل عرش ربك فوقهم] أى الملائكة المذكورين [يومئذ ثمانية] من الملائكة أو من صفوفهم [يومئذ تعرضون] للحساب [لا تخفى] بالتاء والياء [منكم خافية] من السرائر [فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول] خطابا لجماعته لما سر به [هاؤم] خذوا [اقرؤا كتابيه] تنازع فيه هاؤم واقرؤا [إنى ظننت] تيقنت [أنى ملاق حسابيه فهو فى عيشه راضية] مرضية [فى جنة عالية قطوفها] ثمارها [دانية] قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم [كلوا واشربوا هنيئاً] حال أى متهنئين [بما أسلفتم فى الأيام الخالية] الماضية فى الدنيا [وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا] للتنبيه [ليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها] أى الموتة فى الدنيا [كانت القاضية] القاطعة لحياتى بأن لا أبعث [ما أغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه] قوتى وحجتى وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا للمصحف الإمام والنقل ومنهم من حذفها وصلا [خذوه] خطاب لخزنة جهنم [فغلوه] اجمعوا يديه إلى عنقه فى الغل

[ثم الجحيم] النار المحرقة [صلوه] أدخلوه [ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا] بذراع الملك [فاسلكوه] أى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم [إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم] قريب ينتفع به [ولا طعام إلا من غسلين] صديد أهل النار أو شجر فيها [لا يأكله إلا الخاطؤن] الكافرون [فلا] زائدة [أقسم بما تبصرون] من المخلوقات [وما لا تبصرون] منها أى بكل مخلوق [إنه] أى القرآن [لقول رسول كريم] أى قاله رسالة عن الله تعالى [وما هو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون] بالتاء والياء فى الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها مما أتى به النبى صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيأ بل هو [تنزيل من رب العالمين ولو تقول] أى النبى [علينا بعض الأقاويل] بأن قال عنا مالم نقله [لأخذنا] لنلنا [منه] عقابا [باليمين] بالقوة والقدرة [ثم لقطعنا منة الوتين] نياط القلب وهو عرق متصل إذا انقطع مات صاحبه [فما منكم من أحد] هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفى ومنكم حال من أحد [عنه حاجزين] مانعين خبر ما وجمع لأن أحدا فى سياق النفى بمعنى الجمع وضمير عنه للنبى صلى الله عليه وسلم أى لا مانع لنا عنه من حيث العقاب [وإنه] أى لقرآن [لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم] أيها الناس [مكذبين] بالقرآن ومصدقين [وإنه] أى القرآن [لحسرة على الكافرين] إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به [وإنه] أى القرآن [لحق اليقين] أى اليقين الحق [فسبح] نزه [باسم] زائدة [ربك العظيم] سبحانه

ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾
إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ
الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ
غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾
وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ
قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنْزِيلٌ
مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ
بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾
وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ
عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

٧٠ سورة المعارج مكية
وآياتها ٤٤ نزلت بعد الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ اللَّهِ
ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ

(سورة المعارج)
(مكية أربع وأربعون آية)
[بسم الله الرحمن الرحيم]

[سأل سائل] دعا داع [بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع] هو النضر بن الحرث قال اللهم إن كان هذا هو الحق الآية [من الله] متصل بواقع [ذى المعارج] مصاعد الملائكة وهى السموات [تعرج] بالتاء والياء [الملائكة والروح] جبريل [إليه] إلى مهبط أمره من السماء [فى يوم] متعلق بمحذوف أى يقع العذاب بهم فى يوم القيامة [كان مقداره

خمسين ألف سنة] بالنسبة إلى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا كما جاء فى الحديث [فاصبر] هذا قبل أن يؤمر بالقتال [صبرا جميلا] أى لا جزع فيه [إنهم يرونه] أى العذاب [بعيداً] غير واقع [ونراه قريبا] واقعاً لا محالة [يوم تكون السماء] متعلق بمحذوف أى يقع [كالمهل] كذائب الفضة [وتكون الجبال كالعهن] كالصوف فى الخفة والطيران بالريح [ولا يسئل حميم حميما] قريب قريبه لاشتغال كل بحاله [يبصرونهم] أى يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة [يود المجرم] يتمنى الكافر [لو] بمعنى أن [يفتدى من عذاب يومئذ] بكسر الميم وفتحها [ببنيه وصاحبته] زوجته [وأخيه وفصيلته] عشيرته لفصله منها [التى تؤويه] تضمه [ومن فى الأرض جميعاً ثم ينجيه] ذلك الافتداء عطف على يفتدى [كلا] رد لما يوده [إنها] أى النار [لظى] إسم لجهنم لأنها تتلظى أى تتلهب على الكفار [نزاعة للشوى] جمع شواة وهى جلدة الرأس [تدعو من أدبر وتولى] عن الايمان بأن تقول إلى إلى [وجمع] المال [فأوعى] أمسكه فى وعائه ولم يؤد حق الله منه [إن الانسان خلق هلوعا] حال مقدرة وتفسيره [إذا مسه الشر جزوعا] وقت مس الشر [وإذا مسه الخير منوعا] وقت مس الخير أى المال لحق الله منه [إلا المصلين] أى المؤمنين [الذين هم على صلاتهم دائمون] مواظبون [والذين فى أموالهم حق معلوم] هو الزكاة [للسائل والمحروم] المتعفف عن السؤال فيحرم [والذين يصدقون بيوم الدين] الجزاء [والذين هم من عذاب ربهم مشفقون] خائفون [إن عذاب ربهم غير مأمون] نزوله [والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم] من الاماء [فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون] المتجاوزون الحلال إلى الحرام [والذين هم لأماناتهم] وفى قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا [وعهدهم] المأخوذ عليهم فى ذلك [راعون] حافظون [والذين هم بشهاداتهم] وفى قراءة بالجمع [قائمون] يقيمونها ولا يكتمونها [والذين هم على صلاتهم يحافظون] بأدائها فى أوقاتها [أولئك فى جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك] نحوك [مهطعين] حال أى مديمى النظر

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾
وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
﴿٩﴾ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ
عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي
تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً
لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴿١٨﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ
خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾
إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ
حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ
﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ
مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ
فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾
أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾

[عن اليمين وعن الشمال] منك [عزين] حال أيضا أى جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى [أيطمع كل امرىء منهم أن يدخل جنة نعيم كلا] ردع لهم عن طمعهم فى الجنة [إنا خلقناهم] كغيرهم [مما يعلمون] من نطف فلا يطمع بذلك فى الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى [فلا] لا زائدة [أقسم برب المشارق والمغارب] للشمس والقمر وسائر الكواكب [إنا لقادرون على أن نبدل] نأتى بدلهم [خيرا منهم وما نحن بمسبوقين] بعاجزين عن ذلك [فذرهم] اتركهم [يخوضوا] فى باطلهم [ويلعبوا] فى دنياهم [حتى يلاقوا] يلقوا [يومهم الذى يوعدون] فيه العذاب [يوم يخرجون من الأجداث] القبور [سراعا] إلى المحشر [كأنهم إلى نصب] وفى قراءة بضم الحرفين شىء منصوب كعلم أو راية [يوفضون] يسرعون [خاشعة] ذليلة [أبصارهم ترهقهم] تغشاهم [ذلة ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون] ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ
نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ
إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ
يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ
مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً
أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

٧١ سورة نوح مكية
وآياتها ٢٨ نزلت بعد النحل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ
وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ
أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ
قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا
دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ

وأصروا

(سورة نوح)
(مكية ثمان أو تسع وعشرون آيه)

[بسم الله الرحمن الرحيم]
[إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر] أى بانذار [قومك من قبل أن يأتيهم] إن لم يؤمنوا [عذاب أليم] مؤلم فى الدنيا والآخرة [قال ياقوم إنى لكم نذير مبين] بين الانذار [أن] أى بأن أقول لكم [اعبدو الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم] من زائدة فان الإسلام يغفر به ماقبله أو تبعيضية لاخراج حقوق العباد [ويؤخركم] بلا عذاب [إلى أجل مسمى] أجل الموت [إن أجل الله] بعذابكم إن لم تؤمنوا [إذا جاء لا يؤخركم لو كنتم تعلمون] ذلك لآمنتم [قال رب إنى دعوت قومى ليلا ونهارا] أى دائما متصلا [فلم يزدهم دعائى إلا فرارا] عن الإيمان [وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم فى آذانهم] لئلا يسمعوا كلامى [واستغشوا ثيابهم] غطوا رؤسهم بها لئلا ينظرونى

وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ
إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ
وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ
أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ
جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ
نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾
وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا
وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا
وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا
نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى
الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا
يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ

[وأصروا] على كفرهم [واستكبروا] تكبروا عن الإيمان [استكبارا ثم إنى دعوتهم جهارا] أى بأعلى صوتى [ثم إنى أعلنت لهم] صوتى [وأسررت] الكلام [لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم] من الشرك [إنه كان غفارا يرسل السماء] المطر وكانوا قد منعوه [عليكم مدرارا] كثير الدرور [ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات] بساتين [ويجعل لكم أنهارا] جارية [ما لكم لاترجعون لله وقاراً] أى تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا [وقد خلقكم أطواراً] جمع طور وهو الحال فطوراً نطفة وطوارا علقة إلى تمام خلق الإنسان والنظر فى خلقه يوجب الإيمان بخالقه [ألم تروا] تنظروا [كيف خلق الله سبع سموات طباقا] بعضها فوق بعض [وجعل القمر فيهن] أى فى مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا [نورا وجعل الشمس سراجا] مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر [والله أنبتكم] خلقكم [من الأرض] إذ خلق أباكم آدم منها [نباتا ثم يعيدكم فيها] مقبورين [ويخرجكم] للبعث [إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا] مبسوطة [لتسلكوا منها سبلا] طرقا [فجاجا] واسعة [قال نوح رب إنهم عصونى واتبعوا] أى السفلة والفقراء [من لم يزده ماله وولده] وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والأول قيل جمع ولد بفتحهما كحشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل [إلا خسارا] طغيانا وكفرا [ومكروا] أى الرؤساء [مكرا كبارا] عظيما جدا بأن كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه [وقالوا] للسفلة [لاتذرن آلهتكم ولا تذرن ودا] بفتح الواو وضمها [ولا سواعا ولايغوث ويعوق ونسرا] هى أسماء أصنامهم [وقد أضلوا] بها [كثيرا] من الناس بأن أمروهم بعبادتهم [ولا تزد الظالمين إلا ضلالا] عطفا على قد أضلوا دعا عليهم لما أوحى اليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن [مما] ما صلة [خطاياهم] وفى قراءة خطيآتهم بالهمز [أغرقوا] بالطوفان [فادخلوا نارا] عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء [فلم يجدوا لهم من دون] أى غير [الله أنصارا] يمنعون عنهم العذاب [وقال نوح رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا] أى نازل دار والمعنى أحدا [إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفارا] من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه [رب اغفر لى ولوالدى] وكانا مؤمنين [ولمن دخل بيتى] منزلى أو مسجدى

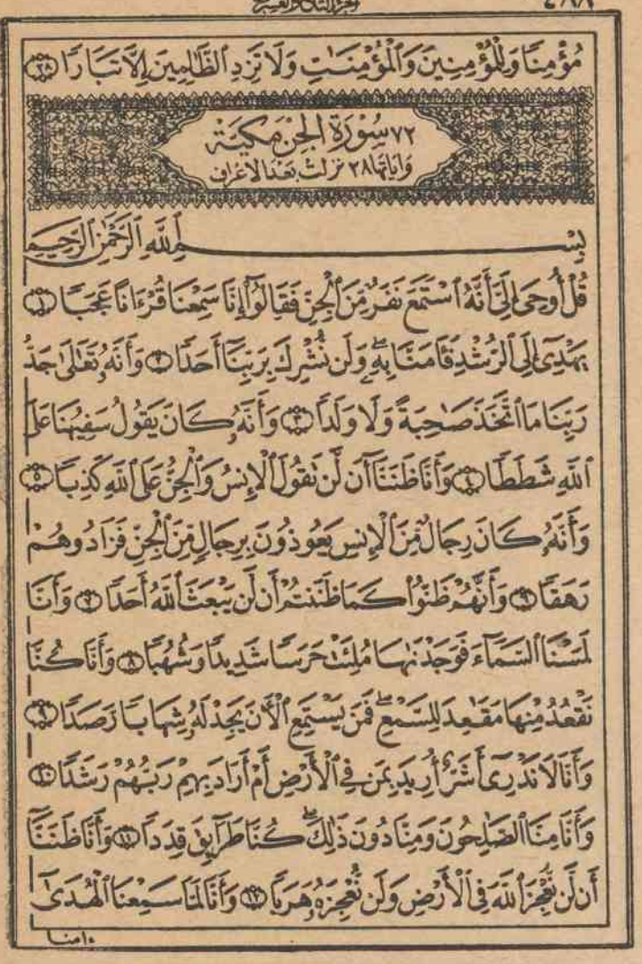
[مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات] إلى يوم القيامة [ولا تزد الظالمين إلا تباراً] هلاكا فأهلكوا

(سوره الجن)

(مكية ثمان وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[قل] يامحمد للناس [أوحى إلى] أى أخبرت بالوحى من الله تعالى [أنه] الضمير للشأن [استمع] لقراءتى [نفر من الجن] جن نصيبين وذلك فى صلاة الصبح ببطن نخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا فى قوله تعالى وإذ صرفنا اليك نفراً من الجن الآية [فقالوا] لقومهم لما رجعوا اليهم [إناسمعنا قرآنا عجبا] يتعجب منه فى فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك [يهدى إلى الرشد] الايمان والصواب [فآمنا به ولن نشرك] بعد اليوم [بربنا أحدا وأنه] الضمير للشأن فيه وفى الموضعين بعده [تعالى جد ربنا] تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه [ما اتخذ صاحبة] زوجة [ولا ولدا وأنه كان يقول سفيهنا] جاهلنا [على الله شططا] غلوا فى الكذب بوصفه بالصاحبة والولد [وأنا ظننا أن] مخففة أى أنه [لن تقول الانس والجن على الله كذبا] بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى [وأنه كان رجال من الانس يعوذون] يستعيذون [برجال من الجن] حين ينزلون فى سفرهم يخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم] بعوذهم بهم [رهقا] طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس [وأنهم] أى الجن [ظنوا كما ظننتم] يا إنس [أن] مخففة أى أنه [لن يبعث الله أحدا] بعد موته قال الجن [وأنا لمسنا السماء] رمنا استراق السمع [فوجدناها ملئت حرسا] من الملائكة [شديدا وشهبا] نجوما محرقة وذلك لما بعث النبى صلى الله عليه وسلم [وأنا كنا] أى قبل مبعثه [نقعد منها مقاعد للسمع] أى نستمع [فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا] أى أرصد له ليرمى به [وأنا لاندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا] بعدم استراق السمع [بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا] خيرا [وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك] بعد استماع القرآن [ومنا دون ذلك] أى قوم غير صالحين [كنا طرائق قددا] فرقا مختلفين مسلمين وكافرين [وأنا ظننا أن] مخففة أى أنه [لن نعجز الله فى الأرض ولن نعجزه هربا] أى لانفوته كائنين فى الأرض أو هاربين منها فى السماء [وأنا لما سمعنا الهدى] القرآن



مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

سُورَةُ الْجِنِّ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٢٨ نَزَلَتْ بَعْدَ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾
يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ
رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى
اللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾
وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ
رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا
لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا
نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ﴿٩﴾
وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾
وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا
أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ

امنا

[آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف] بتقدير هو [بخسا] نقصا من حسناته [ولا رهقا] ظلما بالزيادة فى سيئاته [وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون] الجائرون بكفرهم [فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا] قصدوا هداية [وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا] وقودا وأنا وأنهم وأنه فى إثنى عشر موضعا هى وإنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى فى كفار مكة [وأن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى وأنهم وهو معطوف على أنه استمع [لو استقاموا على الطريقة] أى طريقة الإسلام [لأسقيناهم ماء غدقا] كثيراً من السماء وذلك بعد مارفع المطر عنهم سبع سنين [لنفتنهم] لنختبرهم [فيه] فنعلم كيف شكرهم علم ظهور [ومن يعرض عن ذكر ربه] القرآن [نسلكه] بالنون والياء ندخله [عذابا صعدا] شاقا [وأن المساجد] مواضع الصلاة [لله فلا تدعوا] فيها [مع الله أحدا] بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا [وأنه] بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشأن [لما قام عبد الله] محمد النبى صلى الله عليه وسلم [يدعوه] يعبده ببطن نخل [كادوا] أى الجن المستمعون لقراءته [يكونون عليه لبدا] بكسر اللام وضمها جمع لبدة كالبدفى ركوب بعضهم بعضاً ازدحاما حرصا على سماع القرآن [قل] مجيبا للكفار فى قولهم ارجع عما أنت فيه وفى قراءة قل [إنما أدعو ربى] إلهاً [ولا أشرك به أحدا قل إنى لا أملك لكم ضراً] غيا [ولا رشداً] خيراً [قل إنى لن يجيرنى من الله] من عذابه إن عصيته [أحد ولن أجد من دونه] أى غيره [ملتحدا] ملتجأ [إلا بلاغا] استثناء من مفعول أملك أى لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم [من الله] أى عنه [ورسالاته] عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفى الاستطاعة [ومن يعص الله ورسوله] فى التوحيد فلم يؤمن [فان له نار جهنم خالدين] حال من ضمير من فى له رعاية فى معناها وهى حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم [فيها أبداً حتى إذا رأوا] حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أى لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا [مايوعدون] من العذاب [فسيعلمون] عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة [من أضعف ناصراً وأقل عدداً] أعواناً أهم أم المؤمنون على القول الأول أو أنا أم هم على الثانى فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل [قل إن] أى ما [أدرى أقريب ماتوعدون] من العذاب [أم يجعل له ربى أمداً] غاية وأجلا لا يعلمه إلا هو [عالم الغيب] ما غاب به عن العباد [فلا يظهر] يطلع [على غيبه أحداً] من الناس [إلا من ارتضى من رسول فانه] مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له [يسلك] يجعل ويسير [من بين يديه] أى الرسول [ومن خلفه رصدا] ملائكة يحفظونه حتى يبلغه فى جملة الوحى [ليعلم] الله علم ظهور [أن] مخففة من الثقيلة أى أنه [قد أبلغوا] أى الرسل [رسالات ربهم روعى بجمع الضمير معنى من [وأحاط بما لديهم] عطف على مقدر أى فعلم ذلك [وأحصى كل شىء عددا] تمييز وهو محول عن المفعول والأصل أحصى عدد كل شىء

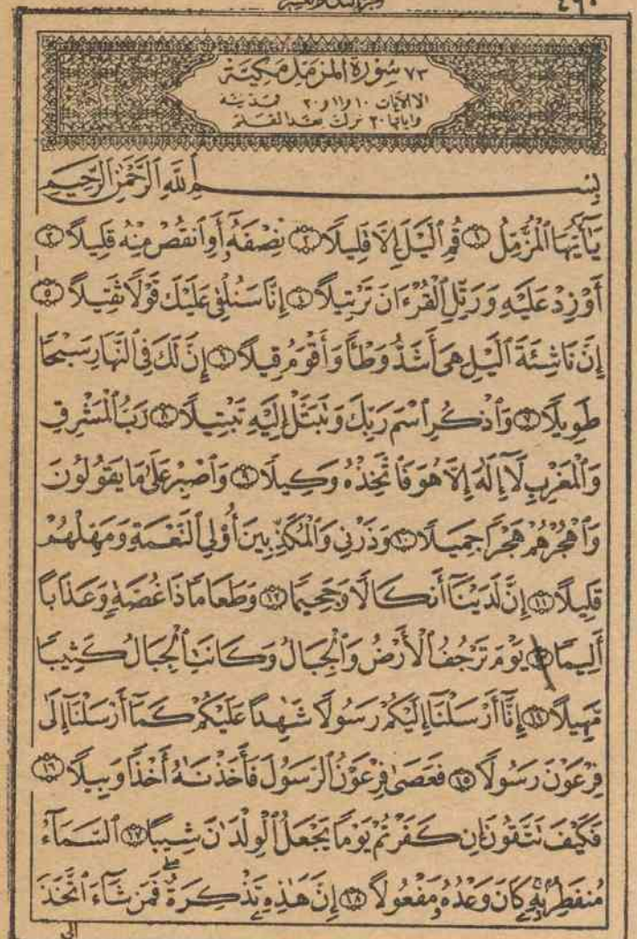
آمنا به ۖ فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ﴿١٣﴾ وأنا منا
المسلمون ومنا القاسطون ۖ فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا ﴿١٤﴾
وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ﴿١٥﴾ وألو استقاموا على
الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا ﴿١٦﴾ لنفتنهم فيه ومن يعرض
عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا ﴿١٧﴾ وأن المساجد لله فلا
تدعوا مع الله أحدا ﴿١٨﴾ وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا ﴿١٩﴾ قل إنما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا ﴿٢٠﴾ قل إنى
لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ﴿٢١﴾ قل إنى لن يجيرنى من الله
أحد ولن أجد من دونه ملتحدا ﴿٢٢﴾ إلا بلاغا من الله ورسالاته
ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا ﴿٢٣﴾
حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا ﴿٢٤﴾
قل إن أدرى أقريب ما توعدون أم يجعل له ربى أمدا ﴿٢٥﴾ عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه أحدا ﴿٢٦﴾ إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من
بين يديه ومن خلفه رصدا ﴿٢٧﴾ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم
وأحاط بما لديهم وأحصى كل شىء عددا ﴿٢٨﴾

(سورة المزمل)

(مكية أو إلا قوله إن ربك يعلم إلى آخرها فمدنى تسع عشرة أو عشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[يأيها المزمل] النبي وأصله المتزمل أدغمت التاء فى الزاى أى المتلفف بثيابه حين مجىء الوحى له خوفا منه لهيبته [قم الليل] صل [إلا قليلا نصفه] بدل من قليلا وقلته بالنظر إلى الكل [أو انقص منه] من النصف [قليلا] إلى الثلث [أو زد عليه] إلى الثلثين وأو للتخيير [ورتل القرآن] تثبت فى تلاوته [ترتيلا انا سنلقى عليك قولا] قرآنا [ثقيلا] مهيبا أو شديداً لما فيه من التكاليف [إن ناشئة الليل] القيام بعد النوم [هى أشد وطأ] موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن [وأقوم قيلا] أبين قولا [إن لك فى النهار سبحاً طويلا] تصرفا فى أشغالك لاتفرغ فيه لتلاوة القرآن [واذكر اسم ربك] أى قل بسم الله الرحمن الرحيم فى ابتداء قراءتك [وتبتل] انقطع [إليه] فى العبادة [تبتيلا] مصدر بتل جىء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو [رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا] موكولا له أمورك [واصبر على مايقولون] أى كفار مكة من أذاهم [واهجرهم هجراً جميلا] لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم [وذرنى] اتركنى [والمكذبين] عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا كافيكهم وهم صناديد قريش [أولى النعمة] التنعم [ومهلهم قليلا] من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر [ان لدينا أنكالا] قيوداً ثقالا جمع نكل بكسر النون [وجحيما] نارا محرقة [وطعاما ذا غصة] يغص به فى الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل [وعذابا أليما] مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم [يوم ترجف] تزلزل [الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا] رملا مجتمعا [مهيلا] سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثانى الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء [إنا أرسلنا إليكم] يا أهل مكة [رسولا] هو محمد صلى الله عليه وسلم [شاهداً عليكم] يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان [كما أرسلنا إلى فرعون رسولا] هو موسى عليه الصلاة والسلام [فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلا] شديداً [فكيف تتقون إن كفرتم] فى الدنيا [يوما] مفعول تتقون عذابه أى بأى حصن تتحصنون من عذاب يوم [يجعل الولدان شيبا] جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والأصل فى شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال فى اليوم الشديد يوم يشيب نواصى الأطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد فى الآية الحقيقة [السماء منفطر] ذات انفطار أى انشقاق [به] بذلك اليوم لشدته [كان وعده] تعالى بمجىء ذلك اليوم [مفعولا] أى هو كائن لا محالة [إن هذه] الآيات المخوفة [تذكرة] عظة للخلق [فمن شاء اتخذ


٧٣ سورة المزمل مكية
الآيات ١٠ و ١١ و ٢٠ مدنيات
وآياتها ٢٠ ترك عدد الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

يأيها المزمل ① قم الليل إلا قليلا ② نصفه أو انقص منه قليلا ③
أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ④ إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا ⑤
إن ناشئة الليل هى أشد وطأ وأقوم قيلا ⑥ إن لك فى النهار سبحا
طويلا ⑦ واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا ⑧ رب المشرق
والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا ⑨ واصبر على مايقولون
واهجرهم هجرا جميلا ⑩ وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم
قليلا ⑪ إن لدينا أنكالا وجحيما ⑫ وطعاما ذا غصة وعذابا
أليما ⑬ يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبا
مهيلا ⑭ إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى
فرعون رسولا ⑮ فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا ⑯
فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا ⑰ السماء
منفطر به كان وعده مفعولا ⑱ إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ

الى

إلى ربه سبيلا] طريقاً بالإيمان والطاعة [إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى] أقل [من ثلثى الليل ونصفه وثلثه] بالجر عطف على ثلثى وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة [وطائفة من الذين معك] عطف على ضمير تقوم وجازم من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من أصحابه كذلك للتأسى به ومنهم من كان لايدرى كم صلى من الليل وكم بقى منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فخفف عنهم قال تعالى [والله يقدر] يحصى [والليل والنهار علم أن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى أنه [لن تحصوه] أى الليل لتقوموه فيما يجب القيام فيه إلا حقيام جميعه وذلك يشق عليكم [فتاب عليكم] رجع بكم إلى التخفيف [فاقرؤا ماتيسر من القرآن] فى الصلاة بأن تصلوا ماتيسر [علم أن] مخففة من الثقيلة أى أنه [سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون فى الأرض] يسافرون [يبتغون من فضل الله] يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها


إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ
وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ
أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ
أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ
مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ
مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ
وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ
أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

٧٤ سورة المدثر مكية
وآياتها ٥٦ نزلت بعد المزمل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ
فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾
ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾

[وآخرون يقاتلون فى سبيل الله] وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر فى قيام الليل فخفف عنهم بقيام ماتيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس [فاقرؤا ماتيسر منه] كما تقدم [وأقيموا الصلاة] المفروضة [وآتوا الزكاة وأقرضوا الله] بأن تنفقوا ماسوى المفروض من المال فى سبيل الخير [قرضاً حسنا] عن طيب قلب [وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً] مما خلفتم وهو فضل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف [وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم] للمؤمنين

(سورة المدثر)
(مكية خمس وخمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[يا أيها المدثر] النبى صلى الله عليه وسلم وأصله المتدثر أدغمت التاء فى الدال أى المتلفف بثيابه عند نزول الوحى عليه [قم فأنذر] خوف أهل مكة النار ان لم يؤمنوا [وربك فكبر] عظم عن إشراك المشركين [وثيابك فطهر] عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما أصابتها نجاسة [والرجز] فسره النبى صلى الله عليه وسلم بالأوثان [فاهجر] أى دم على هجره [ولا تمنن تستكثر] بالرفع حال أى لاتعط شيأ لتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لأنه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب [ولربك فاصبر] على الأوامر والنواهى [فاذا نقر فى الناقور] نفخ فى الصور وهو القرن النفخة الثانية [فذلك] أى وقت النقر [يومئذ] بدل مما قبله المبتدأ وبنى لإضافته إلى غير متمكن وخبر المبتدا [يوم عسير] والعامل فى اذا مادلت عليه الجملة أى اشتد الأمر [على الكافرين غير يسير] فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين أى فى عسره [ذرنى] اتركنى [ومن خلقت] عطف على المفعول أو مفعول معه [وحيداً] حال من من أو من ضميره المحذوف من خلقت أى منفرداً بلا أهل ولامال هو الوليد بن المغيرة المخزومى [وجعلت له مالا ممدودا] واسعاً متصلا من الزروع والضروع والتجارة

وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا
إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾
فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ
وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ
هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾
لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا
أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا
لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ
وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۗ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ
لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ
﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ
أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي
جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾

قالوا

[وبنين] عشرة أو أكثر [شهوداً] يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم [ومهدت] بسطت [له] فى العيش والعمر والولد [تمهيداً ثم يطمع أن أزيد كلا] لاأزيده على ذلك [انه كان لآياتنا] أى القرآن [عنيدا] معاندا [سأرهقه] أكلفه [صعوداً] مشقة من العذاب أو جبلا من نار يصعدفيه ثم يهوى أبداً [إنه فكر] فيما يقول فى القرآن الذى سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم [وقدر] فى نفسه ذلك [فقتل] لعن وعذب [كيف قدر] على أى حال كان تقديره [ثم قتل كيف قدر ثم نظر] فى وجوه قومه أوفيما يقدح به فيه [ثم عبس] قبض وجهه وكلحه ضيقاً بما يقول [وبسر] زاد فى القبض والكلوح [ثم أدبر] عن الإيمان [واستكبر] تكبر عن اتباع النبى صلى الله عليه وسلم [فقال] فيما جاء به [إن] ما [هذا إلا سحر يؤثر] ينقل عن السحرة [إن] ما [هذا إلا قول البشر] كما قالوا إنما يعلمه بشر [سأصليه] أدخله [سقر] جهنم [وما أدراك ماسقر] تعظيم لشأنها [لاتبقى] [ولاتذر] شيأ من لحم ولاعصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان [لواحة للبشر] محرقة لظاهر الجلد [عليها تسعة عشر] ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قوياً شديد البأس أنا أكفيكم سبعة عشرا واكفونى أنتم اثنين قال تعالى [وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة] أى فلايطاقون كما يتوهمون [وما جعلنا عدتهم] ذلك [إلا فتنة] ضلالا [للذين كفروا] بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر [ليستيقن] ليستبين [الذين أوتوا الكتاب] أى اليهود صدق النبى صلى الله عليه وسلم فى كونهم تسعة عشر الموافق لما فى كتابهم [ويزداد الذين آمنوا] من أهل الكتاب [إيمانا] تصديقاً لموافقة ما أتى به النبى صلى الله عليه وسلم لما فى كتابهم [ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون] من غيرهم فى عدد الملائكة [وليقول الذين فى قلوبهم مرض] شك بالمدينة [والكافرون] بمكة [ماذا أراد الله بهذا] العدد [مثلا] سموه لغرابته بذلك وأعرب حالا [كذلك] أى مثل إضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه [يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك] أى الملائكة فى قوتهم وأعوانهم [إلا هو وماهى] أى سقر [إلا ذكرى للبشر كلا] استفتاح بمعنى ألا [والقمر والليل إذا] بفتح الذال [أدبر] جاء بعد النهار وفى قراءة إذ أدبر بسكون الذال بعدها همزة أى مضى [والصبح إذا اسفر] ظهر [إنها] أى سقر [لإحدى الكبر] البلايا العظام [نذيراً] حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب [للبشر لمن شاء منكم] بدل من البشر [أن يتقدم] إلى الخير أو الجنة بالإيمان [أو يتأخر] إلى الشر أوالنار بالكفر [كل نفس بما كسبت رهينة] مرهونة مأخوذة بعملها فى النار [إلا أصحاب اليمين] وهم المؤمنون فناجون منها كائنون [فى جنات يتساءلون] بينهم [عن المجرمين] وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار [ماسلككم] أدخلكم [فى سقر

قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض] فى الباطل [مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين] البعث والجزاء [حتى أتانا اليقين] الموت [فما تنفعهم شفاعة الشافعين] من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم [فما] مبتدأ [لهم] خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه [عن التذكرة معرضين] حال من الضمير والمعنى أى شىء حصل لهم فى اعراضهم عن الاتعاظ [كأنهم حمر مستنفرة] وحشية [فرت من قسورة] أسد أى هربت منه أشد الهرب [بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفا منشرة] أى من الله تعالى باتباع النبى كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه [كلا] ردع عما أرادوه [بل لا يخافون الآخرة] أى عذابها [كلا] استفتاح [إنه] أى القرآن [تذكرة] عظة [فمن شاء ذكره] قرأه فاتعظ به [وما يذكرون] بالياء والتاء [إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى] بأن يتقى [وأهل المغفرة] بأن يغفر لمن اتقاه

فَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ
مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾
فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍۭ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ
مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾
كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن
يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

﴿ سورة القيامة ﴾
(مكية أربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

سُورَةُ القِيَامَةِ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا ٤٠ نَزَلَتْ بَعْدَ القَارِعَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[لا] زائدة فى الموضعين [أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة] التى تلوم نفسها وإن اجتهدت فى الإحسان وجواب القسم محذوف أى لتبعثن دل عليه [أيحسب الإنسان] أى الكافر [أن لن نجمع عظامه] للبعث والاحياء [بلى] نجمعها [قادرين] مع جمعها [على أن نسوى بنانه] وهو الأصابع أى نعيد

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ
﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾
فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾
يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ

عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة [بل يريد الإنسان ليفجر] اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أى أن يكذب [أمامه] أى يوم القيامة دل عليه [يسئل أيان] متى [يوم القيامة] سؤال استهزاء وتكذيب [فاذا برق البصر] بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذبه [وخسف القمر] أظلم وذهب ضوؤه [وجمع الشمس والقمر] فطلعا من المغرب أو ذهب ضوؤهما وذلك فى يوم القيامة [يقول الإنسان يومئذ أين المفر] الفرار [كلا] ردع عن طلب الفرار [لا وزر] لا ملجأ يتحصن به [إلى ربك

يومئذ المستقر] مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون [ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر] بأول عمله وآخره [بل الإنسان على نفسه بصيرة] شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلابد من جزائه [ولو ألقى معاذيره] جمع معذرة على غير قياس أى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه [لا تحرك به] بالقرآن قبل فراغ جبريل منه [لسانك لتعجل به] خوف أن ينفلت منك [إن علينا جمعه] فى صدرك [وقرآنه] قراءتك إياه أى جريانه على لسانك [فاذا قرآناه] عليك بقراءة جبريل [فاتبع قرآنه] استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه [ثم إن علينا بيانه] بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها [كلا] استفتاح بمعنى ألا [بل يحبون العاجلة] الدنيا بالياء والتاء فى الفعلين [ويذرون الآخرة] فلا يعملون لها [وجوه يومئذ] أى فى يوم القيامة [ناضرة] حسنة مضيئة [إلى ربها ناظرة] أى يرون الله سبحانه وتعالى فى الآخرة [ووجوه يومئذ باسرة] كالحة شديدة العبوس [تظن] توقن [أن يفعل بها فاقرة] داهية عظيمة تكسر فقار الظهر [كلا] بمعنى ألا [إذا بلغت] النفس [التراقى] عظام الحلق [وقيل] قال من حوله [من راق] يرقيه ليشفى [وظن] أيقن من بلغت نفسه ذلك [أنه الفراق] فراق الدنيا [والتفت الساق بالساق] أى إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة [إلى ربك يومئذ المساق] أى السوق وهذا يدل على العامل فى إذا المعنى إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها [فلا صدق] الإنسان [ولا صلى] أى لم يصدق ولم يصل [ولكن كذب] بالقرآن [وتولى] عن الإيمان [ثم ذهب إلى أهله يتمطى] يتبختر فى مشيته إعجاباً [أولى لك] فيه التفات عن الغيبة والكلمة إسم فعل واللام للتبيين أى وليك ما تكره [فأولى] أى فهو أولى بك من غيرك [ثم أولى لك فأولى] تأكيد [أيحسب] يظن [الإنسان أن يترك سدى] هملا لا يكلف بالشرائع أى لا يحسب ذلك [ألم يك] أى كان [نطفة من منى يمنى] بالياء والتاء تصب فى الرحم [ثم كان] المنى [علقة فخلق] الله منها الإنسان [فسوى] عدل أعضاءه [فجعل منه] من المنى الذى صار علقة أى قطعة دم ثم مضغة أى قطعة لحم [الزوجين] النوعين [الذكر والأنثى] يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة [أليس ذلك] الفعال لهذه الأشياء [بقادر على أن يحيى الموتى] قال صلى الله عليه وسلم بلى

يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ
الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ
لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ
قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾
وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا
بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ
السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾
وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ
سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ
فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ
بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

٧٦ سورة الانسان مدنية
وآياتها ٣١ نزلت بعد الرحمن

(سورة الإنسان)

(مكية أو مدنية إحدى وثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[هل] قد [أتى على الانسان] آدم [حين من الدهر] أربعون سنة [لم يكن] فيه [شيأ مذكورا] كان فيه مصورا من طين لايذكر أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل [إنا خلقنا الانسان] الجنس [من نطفة أمشاج] أخلاط أى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين [نبتليه] نختبره بالتكليف والجملة مستأنفه أو حال مقدرة أى مريدين ابتلاءه حين تأهله [فجعلناه] بسبب ذلك [سميعاً بصيرا إنا هديناه السبيل] بينا له طريق الهدى ببعث الرسل [إما شاكراً] أى مؤمنا [وإما كفورا] حالان من المفعول أى بينا له فى حال شكره أو كفره المقدرة وإما لتفصيل الأحوال [إنا أعتدنا] هيأنا [للكافرين سلاسل] يسحبون بها فى النار [وأغلالا] فى أعناقهم تشد فيها السلاسل [وسعيرا] ناراً مسعرة أى مهيجة يعذبون بها [إن الأبرار] جمع بر أو بار وهم المطيعون [يشربون من كأس] هو إناء شرب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض [كان مزاجها] ما تمزج به [كافوراً عيناً] بدل من كافورا فيها رائحته [يشرب بها] منها [عباد الله] أولياؤه [يفجرونها تفجيرا] يقودونها حيث شاؤا من منازلهم [يوفون بالنذر] فى طاعة الله [ويخافون يوماً كان شره مستطيرا] منتشراً [ويطعمون الطعام على حبه] أى الطعام وشهوتهم له [مسكيناً] فقيراً [ويتيما] لا أب له [وأسيرا] يعنى المحبوس بحق [إنما نطعمكم لوجه الله] لطلب ثوابه [لانريد منكم جزاءاً ولاشكورا] شكراً فيه علة الإطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم به قولان [إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً] تكالح الوجوه فيه أى كريه المنظر لشدته [قمطريرا] شديداً فى ذلك [فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم] أعطاهم [نضرة] حسناً وإضاءة فى وجوههم [وسرورا

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ﴿١﴾ إنا
خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ﴿٢﴾
إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ﴿٣﴾ إنا أعتدنا للكافرين
سلاسلا وأغلالا وسعيرا ﴿٤﴾ إن الأبرار يشربون من كأس كان
مزاجها كافورا ﴿٥﴾ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ﴿٦﴾ يوفون
بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ﴿٧﴾ ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ﴿٨﴾ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا ﴿٩﴾ إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ﴿١٠﴾
فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ﴿١١﴾ وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا ﴿١٢﴾ متكئين فيها على الأرائك لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا ﴿١٣﴾ ودانية عليهم ظلالها وذللت
قطوفها تذليلا ﴿١٤﴾ ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب
كانت قواريرا ﴿١٥﴾ قواريرا من فضة قدروها تقديرا ﴿١٦﴾ ويسقون
فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ﴿١٧﴾ عينا فيها تسمى سلسبيلا ﴿١٨﴾

وجزاهم بما صبروا] بصبرهم عن المعصية [جنة] أدخلوها [وحريرا] ألبسوه [متكئين] حال من مرفوع أدخلوها المقدر [فيها على الأرائك] السرر فى الحجال [لايرون] لايجدون حال ثانية [فيها شمساً ولا زمهريرا] أى لاحراً ولابرداً وقيل الزمهرير القمر فهى مضيئة من غير شمس ولاقمر [ودانية] قريبة عطف على محل لايرون أى غير رائين [عليهم] منهم [ظلالها] شجرها [وذللت قطوفها تذليلا] أدنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع [ويطاف عليهم] فيها [بآنية من فضة وأكواب] أقداح بلا عرا [كانت قواريرا قواريرا من فضة] أى أنها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج [قدروها] أى الطائفون [تقديرا] على قدر رى الشاربين من غير زيادة ولانقص وذلك ألذ الشراب [ويسقون فيها كأساً] أى خمرا [كان مزاجها] ماتمزج به [زنجبيلا عيناً] بدل من زنجبيلا [فيها تسمى سلسبيلا] يعنى أن ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب سهل المساغ فى الحلق

[ويطوف عليهم ولدان مخلدون] بصفة الولدان لايشيبون [إذا رأيتهم حسبتهم] لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة [لؤلؤا منثورا] من سلكه أو من صدفه وهو أحسن منه فى غير ذلك [وإذا رأيت ثم] أى وجدت الرؤية منك فى الجنة [رأيت] جواب إذا [نعيما] لايوصف [وملكا كبيرا] واسعاً لاغاية له [عاليهم] فوقهم فنصبه على الظرفية وهوخبر لمبتدا بعده وفى قراءة بسكون الياء مبتدأ ومابعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم [ثياب سندس] حرير [خضر] بالرفع [وإستبرق] بالجر ماغلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفى قراءة عكس ماذكر فيهما وفى آخر برفعهما وفى أخرى بجرهما [وحلوا أساور من فضة] وفى موضع آخر من ذهب للإيذان بأنهم يحلون من النوعين معا ومفرقا [وسقاهم ربهم شرابا طهورا] مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا [إن هذا] النعيم [كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا إنا نحن] تأكيد لإسم ان أو فصل [نزلنا عليك القرآن تنزيلا] خبران أى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة [فاصبر لحكم ربك] عليك بتبليغ رسالته [ولاتطع منهم] أى الكفار [آثماً أو كفورا] أى عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الأمر ويجوز أن لايراد كل آثم وكافر أى لاتطع أحدهما أيا كان فيما دعاك اليه من إثم أو كفر [واذكر اسم ربك] فى الصلاة [بكرة وأصيلا] يعنى الفجر والظهر والعصر [ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء [وسبحه ليلا طويلا] صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه [إن هؤلاء يحبون العاجلة] الدنيا [ويذرون وراءهم يوماً ثقيلا] شديداً أى يوم القيامة لايعملون له [نحن خلقناهم وشددنا] قوينا [أسرهم] أعضاءهم ومفاصلهم [وإذا شئنا بدلنا] جعلنا [أمثالهم] فى الخلقة بدلا منهم بأن نهلكهم [تبديلا] تأكيد ووقعت إذا موقع إن نحو إن يشأ يذهبكم لأنه تعالى لم يشأ ذلك وإذا لما يقع [إن هذه] السورة [تذكرة] عظة للخلق [فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا] طريقاً بالطاعة [وما تشاؤن] بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة [إلا أن يشاء الله] ذلك [إن الله كان عليما] بخلقه [حكيما] فى فعله [يدخل من يشاء فى رحمته] جنته وهم المؤمنون [والظالمين] ناصبه فعل مقدر أى أعد يفسره [أعد لهم عذاباً أليما] مؤلما وهم الكافرون



وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا
مَنْثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ
ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم
مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ
رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا
طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا
بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ
إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ
أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

٧٧ سورة المرسلات مكية
الآية ٤٨ قدمية
وآياتها ٥٠ ترك بعد الهمزة

بسم الله

(سورة المرسلات)

(مكية خمسون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والمرسلات عرفا] أى الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه على الحال [فالعاصفات عصفا] الرياح الشديدة [والناشرات نشرا] الرياح تنشر المطر [فالفارقات فرقا] أى آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام [فالملقيات ذكرا] أى الملائكة تنزل بالوحى إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحى إلى الأمم [عذراً أونذرا] أى للأعذار والأنذار من الله تعالى وفى قراءة بضم ذال نذراً وقرىء بضم ذال عذراً [إنما توعدون]أى كفار

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلت عرفا ﴿١﴾ فالعصفت عصفا ﴿٢﴾ والنشرت نشرا ﴿٣﴾
فالفرقت فرقا ﴿٤﴾ فالملقيت ذكرا ﴿٥﴾ عذرا أو نذرا ﴿٦﴾ إنما
توعدون لواقع ﴿٧﴾ فإذا النجوم طمست ﴿٨﴾ وإذا السماء فرجت
﴿٩﴾ وإذا الجبال نسفت ﴿١٠﴾ وإذا الرسل أقتت ﴿١١﴾ لأى يوم
أجلت ﴿١٢﴾ ليوم الفصل ﴿١٣﴾ وما أدرىك ما يوم الفصل ﴿١٤﴾ ويل
يومئذ للمكذبين ﴿١٥﴾ ألم نهلك الأولين ﴿١٦﴾ ثم نتبعهم الآخرين ﴿١٧﴾
كذلك نفعل بالمجرمين ﴿١٨﴾ ويل يومئذ للمكذبين ﴿١٩﴾ ألم نخلقكم من
ماء مهين ﴿٢٠﴾ فجعلناه فى قرار مكين ﴿٢١﴾ إلى قدر معلوم ﴿٢٢﴾ فقدرنا
فنعم القدرون ﴿٢٣﴾ ويل يومئذ للمكذبين ﴿٢٤﴾ ألم نجعل الأرض
كفاتا ﴿٢٥﴾ أحياء وأمواتا ﴿٢٦﴾ وجعلنا فيها رواسى شمخت
وأسقينكم ماء فراتا ﴿٢٧﴾ ويل يومئذ للمكذبين ﴿٢٨﴾ انطلقوا إلى
ما كنتم به تكذبون ﴿٢٩﴾ انطلقوا إلى ظل ذى ثلث شعب ﴿٣٠﴾ لا ظليل
ولا يغنى من اللهب ﴿٣١﴾ إنها ترمى بشرر كالقصر ﴿٣٢﴾ كأنه جملت
صفر ﴿٣٣﴾ ويل يومئذ للمكذبين ﴿٣٤﴾ هذا يوم لا ينطقون ﴿٣٥﴾

مكة من البعث والعذاب [لواقع] كائن لامحالة [فاذا النجوم طمست] محى نورها [وإذا السماء فرجت] شقت [وإذا الجبال نسفت] فتتت وسيرت [وإذا الرسل وقتت] بالواو وبالهمز بدلا منها أى جمعت لوقت [لأى يوم] ليوم عظيم [أجلت] للشهادة على أممهم بالتبليغ [ليوم الفصل] بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا أى وقع الفصل بين الخلائق [وما أدراك ما يوم الفصل] تهويل لشأنه [ويل يومئذ للمكذبين] هذا وعيد لهم [ألم نهلك الأولين] بتكذيبهم أى أهلكناهم [ثم نتبعهم الآخرين] ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم [كذلك] مثل فعلنا بالمكذبين [نفعل بالمجرمين] بكل من أجرم فيما يستقبل فنهلكهم [ويل يومئذ للمكذبين] تأكيد [ألم نخلقكم من ماء مهين] ضعيف وهو المنى [فجعلناه فى قرار مكين] حريز وهو الرحم [إلى قدر معلوم] وهو وقت الولادة [فقدرنا] على ذلك [فنعم القادرون] نحن [ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل الأرض كفاتا] مصدر كفت بمعنى ضم أى ضامة [أحياء] على ظهرها [وأمواتا] فى بطنها [وجعلنا فيها رواسى شامخات] جبالا مرتفعات [وأسقينا كم ماء فراتا] عذبا [ويل يومئذ للمكذبين] ويقال للمكذبين يوم القيامة [انطلقوا إلى ما كنتم به] من العذاب [تكذبون انطلقوا إلى ظل ذى ثلاث شعب] هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته [لاظليل] كنين يظلهم من حر ذلك اليوم [ولايغنى] يرد عنهم شيئاً [من اللهب] النار [إنها] أى النار [ترمى بشرر] هو ما تطاير منها [كالقصر] من البناء فى عظمه وارتفاعه [كأنه جمالات] جمع جمالة جمع جمل وفى قراءة جمالة [صفر] فى هيئتها ولونها وفى الحديث شرار النار أسود كالقير والعرب تسمى سود الإبل صفراً لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر فى الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار [ويل يومئذ للمكذبين هذا] أى يوم القيامة [يوم لاينطقون] فيه بشىء

وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ
الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ
مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا
إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا
لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

٧٨ سورة النبأ مكية
وآياتها ٤٠ نزلت بعد المعارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا
سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ
سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

تمام

وغايته إلى الموت وفى هذا تهديد لهم [إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا] صلوا [لايركعون] لايصلون [ويل يومئذ للمكذبين فبأى حديث بعده] أى القرآن [يؤمنون] أى لايمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذى لم يشتمل عليه غيره

(سورة النبأ)
(مكية إحدى وأربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[عم] عن أى شىء [يتساءلون] يسأل بعض قريش بعضا [عن النبأ العظيم] بيان لذلك الشىء والاستفهام لتفخيمه وهو ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره [الذى هم فيه مختلفون] فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه [كلا] ردع [سيعلمون] مايحل بهم على إنكارهم له [ثم كلا سيعلمون] تأكيد وجىء فيه بثم للإيذان بأن الوعيد الثانى أشد من الأول ثم أوما تعالى إلى القدرة على البعث فقال [ألم نجعل الأرض مهادا] فراشاً كالمهد [والجبال أوتادا] تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد والاستفهام للتقرير [وخلقناكم أزواجا] ذكوراً وأناثا [وجعلنا نومكم سباتا] راحة لأبدانكم [وجعلنا الليل لباسا] ساتراً بسواده [وجعلنا النهار معاشا] وقتاً للمعايش [وبنينا فوقكم سبعاً] سبع سموات [شدادا] جمع شديدة أى قوية محكمة لايؤثر فيها مرور الزمان [وجعلنا سراجاً] منيرا [وهاجا] وقاداً يعنى الشمس [وأنزلنا من المعصرات] السحابات التى حان لها أن تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض

مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ
كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ
فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ
مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا
بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ
كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ
وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ
ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ
يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾

٧٩ سورة النازعات مكية
وآياتها ٤٦ نزلت بعد النبأ

[ماء ثجاجا] صبابا [لنخرج به حبا] كالحنطة [ونباتا] كالتين [وجنات] بساتين [ألفافا] ملتفة جمع لفيف كشريف وأشراف [إن يوم الفصل] بين الخلائق [كان ميقاتا] وقتا للثواب والعقاب [يوم ينفخ في الصور] القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والنافخ إسرافيل [فتأتون] من قبوركم إلى الموقف [أفواجا] جماعات مختلفة [وفتحت السماء] بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة [فكانت أبوابا] ذات أبواب [وسيرت الجبال] ذهب بها عن أماكنها [فكانت سرابا] هباء أي مثله في خفة سيرها [إن جهنم كانت مرصادا] راصدة أو مرصدة [للطاغين] الكافرين فلا يتجاوزونها [مآبا] مرجعا لهم فيدخلونها [لابثين] حال مقدرة أي مقدراً لبثهم [فيها أحقابا] دهوراً لانهاية لها جمع حقب بضم أوله [لا يذوقون فيها بردا] نوما فانهم لا يذوقونه [ولا شرابا] ما يشرب تلذذاً [إلا] لكن [حميما] ماء حاراً غاية الحرارة [وغساقا] بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك [جزاء وفاقا] موافقا لعملهم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار [إنهم كانوا لا يرجون] يخافون [حسابا] لانكارهم البعث [وكذبوا بآياتنا] القرآن [كذابا] تكذيبا [وكل شيء] من الأعمال [أحصيناه] ضبطناه [كتابا] كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن [فذوقوا] أي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم [فلن نزيدكم إلا عذابا] فوق عذابكم [إن للمتقين مفازا] مكان فوز في الجنة [حدائق] بساتين بدل من مفازاً أو بيان له [وأعنابا] عطف على مفازا [وكواعب] جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب [أترابا] على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء [وكأسا دهاقا] خمرا مالئة محالها وفي القتال وأنهار من خمر [لا يسمعون فيها] أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال [لغوا] باطلا من القول [ولا كذابا] بالتخفيف أي كذبا وبالتشديد أي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر [جزاء من ربك] أي جزاهم الله بذلك جزاء [عطاء] بدل من جزاء [حسابا] أي كثيراً من قولهم أعطاني فأحسبني أي أكثر علي حتى قلت حسبي [رب السموات والأرض] بالجر والرفع [وما بينهما الرحمن] كذلك وبرفعه مع جر رب [لا يملكون] أي الخلق [منه] تعالى [خطابا] أي لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفاً منه [يوم] ظرف للا يملكون [يقوم الروح] جبريل أو جند الله [والملائكة صفا] حال أي مصطفين [لا يتكلمون] أي الخلق [إلا من أذن له الرحمن] في الكلام [وقال] قولا [صوابا] من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن أرتضى [ذلك اليوم الحق] الثابت وقوعه وهو يوم القيامة [فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا] مرجعا أي رجع إلى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه [إنا أنذرناكم] أي كفار مكة [عذابا قريبا] أي عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب [يوم] ظرف لعذابا بصفته [ينظر المرء] كل امرىء [ما قدمت يداه] من خير وشر [ويقول الكافر يا] حرف تنبيه [ليتني كنت ترابا] يعني فلا أعذب يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

(سورة والنازعات)

(مكية ست وأربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والنازعات] الملائكة تنزع أرواح الكفار [غرقا] نزعا بشدة [والناشطات نشطاً] الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أى تسلها برفق [والسابحات سبحاً] الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى أى تنزل [فالسابقات سبقا] الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة [فالمدبرات أمراً] الملائكة تدبر أمر الدنيا أى تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى [يوم ترجف الراجفة] النفخة الأولى بها يرجف كل شىء أى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها [تتبعها الرادفة] النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية [قلوب يومئذ واجفة] خائفة قلقة [أبصارها خاشعة] ذليلة لهول ماترى [يقولون] أى أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكاراً للبعث [أئنا] بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين فى الموضعين [لمردودون فى الحافرة] أى أنرد بعد الموت إلى الحياة والحافرة إسم لأول الأمر ومنه رجع فلان فى حافرته إذا رجع من حيث جاء [أئذا كنا عظاما نخرة] وفى قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيا [قالوا تلك] أى رجعتنا إلى الحياة [إذاً] إن صحت [كرة] رجعة [خاسرة] ذات خسران قال تعالى [فانما هى] أى الرادفة التى يعقبها البعث [زجرة] نفخة [واحدة] فاذا نفخت [فاذا هم] أى كل الخلائق [بالساهرة] بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا ببطنها أمواتا [هل أتاك] يا محمد [حديث موسى] عامل فى [إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى] اسم الوادى بالتنوين وتركه فقال [اذهب إلى فرعون إنه طغى] تجاوز الحد فى الكفر [فقل هل لك] أدعوك [إلى أن تزكى] وفى قراءة بتشديد الزاى بادغام التاء الثانية فى الأصل فيها تتطهر من الشرك بأن تشهد أن لا إله إلا الله [وأهديك إلى ربك] أدلك على معرفته ببرهان [فتخشى] فتخافه [فأراه الآية الكبرى] من آياته التسع وهى اليد والعصا [فكذب] فرعون موسى [وعصى] الله تعالى [ثم أدبر] عن الإيمان [يسعى] فى الأرض بالفساد [فحشر] جمع السحرة وجنده [فنادى فقال أنا ربكم الأعلى] لا رب فوقى [فأخذه الله] أهلكه بالغرق [نكال] عقوبة [الآخرة] أى هذه الكلمة [والأولى] أى قوله قبلها ما علمت لكم من إله غيرى وكان بينهما أربعون سنة [إن فى ذلك] المذكور [لعبرة لمن يخشى] الله تعالى [أأنتم] بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أى منكر والبعث [أشد خلقا أم السماء] أشد خلقا [بناها] بيان لكيفية خلقها [رفع سمكها] تفسير لكيفية البناء أى جعل سمتها فى جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها [فسواها] جعلها مستوية بلا عيب [وأغطش ليلها] أظلمه [وأخرج ضحاها] أبرز نور شمسها وأضيف إليها الليل لأنه ظلها والشمس لأنها سراجها [والأرض بعد ذلك دحاها] بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو [أخرج] حال باضمار قد أى مخرجا [منها ماءها] بتفجير عيونها [ومرعاها] ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس من الأقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة [والجبال أرساها] أثبتها على وجه الأرض لتسكن [متاعا] مفعول له لمقدر أى فعل ذلك متعة أو مصدر أى تمتيعا [لكم ولأنعامكم] جمع نعم وهى الإبل والبقر والغنم [فاذا جاءت الطامة الكبرى] النفخة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا ﴿١﴾ والناشطات نشطا ﴿٢﴾ والسابحات سبحا ﴿٣﴾
فالسابقات سبقا ﴿٤﴾ فالمدبرات أمرا ﴿٥﴾ يوم ترجف الراجفة ﴿٦﴾
تتبعها الرادفة ﴿٧﴾ قلوب يومئذ واجفة ﴿٨﴾ أبصارها خاشعة ﴿٩﴾
يقولون أئنا لمردودون فى الحافرة ﴿١٠﴾ أئذا كنا عظاما نخرة ﴿١١﴾
قالوا تلك إذا كرة خاسرة ﴿١٢﴾ فإنما هى زجرة واحدة ﴿١٣﴾ فإذا هم
بالساهرة ﴿١٤﴾ هل أتاك حديث موسى ﴿١٥﴾ إذ ناداه ربه بالواد المقدس
طوى ﴿١٦﴾ اذهب إلى فرعون إنه طغى ﴿١٧﴾ فقل هل لك إلى أن تزكى
﴿١٨﴾ وأهديك إلى ربك فتخشى ﴿١٩﴾ فأراه الآية الكبرى ﴿٢٠﴾ فكذب
وعصى ﴿٢١﴾ ثم أدبر يسعى ﴿٢٢﴾ فحشر فنادى ﴿٢٣﴾ فقال أنا ربكم
الأعلى ﴿٢٤﴾ فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ﴿٢٥﴾ إن فى ذلك
لعبرة لمن يخشى ﴿٢٦﴾ ءأنتم أشد خلقا أم السماء بناها ﴿٢٧﴾ رفع
سمكها فسواها ﴿٢٨﴾ وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ﴿٢٩﴾ والأرض
بعد ذلك دحاها ﴿٣٠﴾ أخرج منها ماءها ومرعاها ﴿٣١﴾ والجبال
أرساها ﴿٣٢﴾ متاعا لكم ولأنعامكم ﴿٣٣﴾ فإذا جاءت الطامة

[يوم يتذكر الإنسان] بدل من إذا [ماسعى] فى الدنيا من خير وشر [وبرزت] أظهرت [الجحيم] النار المحرقة [لمن يرى] لكل راء وجواب إذا [فأما من طغى] كفر [وآثر الحيوة الدنيا] باتباع الشهوات [فان الجحيم هى المأوى] مأواه [وأما من خاف مقام ربه] قيامه بين يديه [ونهى النفس] الامارة [عن الهوى] المردى باتباع الشهوات [فإن الجنة هى المأوى] وحاصل الجواب فالعاصى فى النار والمطيع فى الجنة [يسألونك] أى كفار مكة [عن الساعة أيان مرساها] متى وقوعها وقيامها [فيم] فى أى شىء [أنت من ذكراها] أى ليس عندك علمها حتى تذكرها [إلى ربك منتهاها] منتهى علمها لا يعلمه غيره [إنما أنت منذر] إنما ينفع إنذارك [من يخشاها] يخافها [كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا] فى قبورهم [إلا عشية أو ضحاها] أى عشية يوم أو بكرته وصح اضافة الضحى إلى العشية لما بينهما من الملابسة إذ هما طرفا النهار وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة

يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾
فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِىَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ
هِىَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن
ذِكْرَىٰهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

٨٠ سورة عبس مكية
وآياتها ٤٢ نزلت بعد النجم

(سورة عبس)
(مكية اثنتان وأربعون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[عبس] النبى كلح وجهه [وتولى] أعرض لأجل [أن جاءه الأعمى] عبد الله بن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو إسلامه من أشراف قريش الذى هو حريص على إسلامهم ولم يدر الأعمى أنه مشغول بذلك فناداه علمنى مما علمك الله فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم إلى بيته فعوتب فى ذلك بما نزل فى هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له إذا جاء مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ويبسط له رداءه [وما يدريك] يعلمك [لعله يزكى] فيه ادغام التاء فى الأصل فى الزاى أى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك [أو يذكر] فيه ادغام التاء فى الأصل فى الذال أى يتعظ [فتنفعه الذكرى] العظة المسموعة منك وفى قراءة بنصب تنفعه جواب الترجى [أما من استغنى] بالمال [فأنت له تصدى] وفى قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية فى الأصل فيها تقبل وتتعرض [وما عليك ألا يزكى] يؤمن [وأما من جاءك يسعى] حال من فاعل جاء [وهو يخشى] الله حال من فاعل يسعى وهو الأعمى [فأنت عنه تلهى] فيه حذف التاء الأخرى فى الأصل أى تتشاغل [كلا] لاتفعل مثل ذلك [إنها] أى السورة أو الآيات [تذكرة] عظة للخلق [فمن شاء ذكره] حفظ ذلك فاتعظ به [فى صحف] خبر ثان لأنها وما قبله اعتراض [مكرمة] عند الله [مرفوعة] فى السماء [مطهرة] منزهة عن مس الشياطين [بأيدى سفرة] كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ [كرام بررة] مطيعين لله تعالى وهم الملائكة [قتل الإنسان] لعن الكافر [ما أكفره] استفهام توبيخ أى ما حمله على الكفر [من أى

شىء خلقه] استفهام تقرير ثم بينه فقال [من نطفة خلقه فقدره] علقة ثم مضغة إلى آخر خلقه [ثم السبيل] أى طريق خروجه من بطن أمه [يسره ثم أماته فأقبره] جعله فى قبر يستره [ثم إذا شاء أنشره] للبعث [كلا] حقا [لما يقض] لم يفعل [ما أمره] به ربه [فلينظر الإنسان] نظر اعتبار [إلى طعامه] كيف قدر ودبر له [أنا صببنا الماء] من السحاب [صبا ثم شققنا الأرض] بالنبات [شقا فأنبتنا فيها حبا] كالحنطة والشعير [وعنبا وقضبا] هو القت الرطب [وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا] بساتين كثيرة الأشجار [وفاكهة وأبا] ما ترعاه البهائم وقيل التبن [متاعا] متعة أو تمتيعا كما تقدم فى السورة قبلها [لكم ولأنعامكم] تقدم فيها أيضا [فاذا جاءت الصاخة] النفخة الثانية [يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته] زوجته [وبنيه] يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه [لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه] حال يشغله عن شأن غيره أى اشتغل كل واحد بنفسه [وجوه يومئذ مسفرة] مضيئة [ضاحكة مستبشرة] فرحة وهم المؤمنون [ووجوه يومئذ عليها غبرة] غبار [ترهقها] تغشاها [قترة] ظلمة وسواد [أولئك] أهل هذه الحالة [هم الكفرة الفجرة] أى الجامعون بين الكفر والفجور

شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ
أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾
فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا
ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا
وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾
فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾
وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا
غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

٨١ سورة التكوير مكية
وآياتها ٢٩ نزلت بعد المسد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ
﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ
سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾

نصف الربع

(سورة التكوير)
(مكية تسع وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إذا الشمس كورت] لفت وذهب بنورها [وإذا النجوم انكدرت] انقضت وتساقطت على الأرض [وإذا الجبال سيرت] ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا [وإذا العشار] النوق الحوامل [عطلت] تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر وإن لم يكن مال أعجب إليهم منها [وإذا الوحوش حشرت] جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا [وإذا البحار سجرت] بالتخفيف والتشديد أوقدت فصارت نارا [وإذا النفوس زوجت] قرنت بأجسادها [وإذا الموءودة] الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة [سئلت] تبكيتا لقاتلها

[بأى ذنب قتلت] وقرىء بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول قتلت بلا ذنب [وإذا الصحف] صحف الأعمال [نشرت] بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت [وإذا السماء كشطت] نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة [وإذا الجحيم] النار [سعرت] بالتخفيف والتشديد أججت [وإذا الجنة أزلفت] قربت لأهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها [علمت نفس] أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة [ما أحضرت] من خير وشر [فلا أقسم] لازائدة [بالخنس الجوار الكنس] هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون أى ترجع فى مجراها وراءها بينما يرى النجم فى آخر البرج اذكر راجعا إلى أوله وتكنس بكسر النون تدخل فى كناسها أى تغيب فى المواضع التى تغيب فيها [والليل إذا عسعس] أقبل بظلامه أو أدبر [والصبح إذا تنفس] امتد حتى يصير نهارا بينا [إنه] أى القرآن [لقول رسول كريم] على الله تعالى وهو جبريل أضيف إليه لنزوله به [ذى قوة] أى شديد القوى [عند ذى العرش] أى الله تعالى [مكين] ذى مكانة متعلق به عند [مطاع ثم] أى تطيعه الملائكة فى السموات [أمين] على الوحى [وما صاحبكم] محمد صلى الله عليه وسلم عطف على أنه إلى آخر المقسم عليه [بمجنون] كما زعمتم [ولقد رآه] رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التى خلق عليها [بالأفق المبين] البين وهو الأعلى بناحية المشرق [وما هو] محمد صلى الله عليه وسلم [على الغيب] ماغاب من الوحى وخبر السماء [بظنين] بمتهم وفى قراءة بالضاد أى ببخيل فينتقص شيئا منه [وما هو] أى القرآن [بقول شيطان] مسترق السمع [رجيم] مرجوم [فأين تذهبون] فبأى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن واعراضكم عنه [إن] ما [هو إلا ذكر] عظة [للعالمين] الإنس والجن [لمن شاء منكم] بدل من العالمين بإعادة الجار [أن يستقيم] باتباع الحق [وما تشاؤن] الاستقامة على الحق [إلا أن يشاء الله رب العالمين] الخلائق استقامتكم عليه

بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ
﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ
﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾
وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى
ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ
رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾
لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ
رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

٨٢ سورة الانفطار مكية
وآياتها ١٩ نزلت بعد النازعات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ
﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾

﴿ سورة الانفطار ﴾
﴿ مكية تسع عشرة آية ﴾

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إذا السماء انفطرت] انشقت [وإذا الكواكب انتثرت] انقضت وتساقطت [وإذا البحار فجرت] فتح بعضها فى بعض فصارت بحراً واحداً واختلط العذب بالملح [وإذا القبور بعثرت] قلب ترابها وبعث موتاها وجواب إذا وما عطف عليها [علمت نفس] أى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة [ما قدمت] من الأعمال [و] ما [أخرت] منها فلم تعمله [ياأيها الإنسان] الكافر [ما غرك بربك الكريم] حتى عصيته [الذى خلقك] بعد أن لم تكن [فسواك] جعلك مستوى الخلقة سالم الأعضاء [فعدلك] بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى

فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ
لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ۝١٢ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ
لَفِي نَعِيمٖ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ۝١٤ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝١٥ وَمَا هُمۡ
عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ۝١٦ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ
ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ۝١٩

٨٣ سورة المطففين مكية
وآياتها ٣٦ نزلت بعد العنكبوت
وهي آخر سورة نزلت بمكة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ۝٢ وَإِذَا
كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ۝٤
لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝٥ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ
ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ۝٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ۝٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝٩
وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝١١ وَمَا
يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ
ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٣ كَلَّا بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ

﴿ سورة التطفيف ﴾
(مكية أو مدنية ست وثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ويل] كلمة عذاب أو واد فى جهنم [للمطففين الذين إذا اكتالوا على] أى من [الناس يستوفون] الكيل [وإذا كالوهم] أى كالوا لهم [أو وزنوهم] أى وزنوا لهم [يخسرون] ينقصون الكيل أو الوزن [ألا] استفهام توبيخ [يظن] يتيقن [أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم] أى فيه وهو يوم القيامة [يوم] بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون [يقوم الناس] من قبورهم [لرب العالمين] الخلائق لأجل أمره وحسابه وجزائه [كلا] حقا [إن كتاب الفجار] أى كتاب أعمال الكفار [لفى سجين] قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنوده [وما أدراك ما سجين] ما كتاب سجين [كتاب مرقوم] مختوم [ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين] الجزاء بدل أو بيان للمكذبين [وما يكذب به إلا كل معتد] متجاوز الحد [أثيم] صيغة مبالغة [إذا تتلى عليه آياتنا] القرآن [قال أساطير الأولين] الحكايات التى سطرت قديما جمع أسطورة بالضم أو اسطارة بالكسر [كلا] ردع وزجر لقولهم ذلك [بل ران] غلب [على قلوبهم] فغشيها [ما كانوا يكسبون] من المعاصى فهو كالصدأ [كلا] حقا [إنهم

عن ربهم يومئذ] يوم القيامة [لمحجوبون] فلا يرونه [ثم إنهم لصالوا الجحيم] لداخلو النار المحرقة [ثم يقال] لهم [هذا] أى العذاب [الذى كنتم به تكذبون كلا] حقا [إن كتاب الأبرار] أى كتاب أعمال المؤمنين الصادقين فى إيمانهم [لفى عليين] قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة تحت العرش [وما أدراك] أعلمك [ماعليون] ما كتاب عليين هو [كتاب مرقوم] مختوم [يشهده المقربون] من الملائكة [إن الأبرار لفى نعيم] جنة [على الأرائك] السرر فى الحجال [ينظرون] ما أعطوه من النعيم [تعرف فى وجوههم نضرة النعيم] بهجة التنعم وحسنه [يسقون من رحيق] خمر خالصة من الدنس [مختوم] على إنائها لايفك ختمه إلا هم [ختامه مسك] أى آخر شربه يفوح منه رائحة المسك [وفى ذلك فليتنافس المتنافسون]

سورة الانشقاق ٥٠٥

عَنْ رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا
الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ
نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي
ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا
الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾
وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ
﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ
حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى
الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

٨٤ سورة الانشقاق مكية
وآياتها ٢٥ نزلت بعد الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾

فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله [ومزاجه] أى مايمزج به [من تسنيم] فسر بقوله [عيناً] فنصبه بأمدح مقدراً [يشرب بها المقربون] أى منها أوضمن يشرب معنى يلتذ [إن الذين أجرموا] كأبى جهل ونحوه [كانوا من الذين آمنوا] كعمار وبلال ونحوهما [يضحكون] استهزاء بهم [وإذا مروا] أى المؤمنون [بهم يتغامزون] أى يشير المجرمون إلى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء [وإذا انقلبوا] رجعوا [إلى أهلهم انقلبوا فاكهين] وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين [وإذا رأوهم] رأوا المؤمنين [قالوا إن هؤلاء لضالون] لإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى [وما أرسلوا] أى الكفار [عليهم] على المؤمنين [حافظين] لهم أو لأعمالهم حتى يردوهم إلى مصالحهم [فاليوم] أى يوم القيامة [الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك] فى الجنة [ينظرون] من منازلهم إلى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كماضحك الكفار منهم فى الدنيا [هل ثوب] جوزى [الكفار ما كانوا يفعلون] نعم

(سورة الانشقاق)

(مكية ثلاث أوخمس وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إذا السماء انشقت وأذنت] سمعت وأطاعت فى الانشقاق [لربها وحقت] أى وحق لها أن تسمع وتطيع [وإذا الأرض مدت] زيد فى سعتها كما يمد الأديم ولم يبق عليها بناء ولاجبل

وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ
إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ
مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُو
ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ
ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ
بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ
طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ
لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

٨٥ سورة البروج مكية
وآياتها ٢٢ نزلت بعد الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾

قتل

[وألقت مافيها] من الموتى إلى ظاهرها [وتخلت] عنه [وأذنت] سمعت وأطاعت فى ذلك [لربها وحقت] وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب إذا وماعطف عليها محذوف دل عليه مابعده تقديره لقى الانسان عمله [ياأيها الانسان إنك كادح] جاهد فى عملك [إلى] لقاء [ربك] وهو الموت [كدحاً فملاقيه] أى ملاق عملك المذكور من خير أوشر يوم القيامة [فأما من أوتى كتابه] كتاب عمله [بيمينه] هو المؤمن [فسوف يحاسب حساباً يسيرا] هو عرض عمله عليه كما فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه [وينقلب إلى أهله] فى الجنة [مسرورا] بذلك [وأما من أوتى كتابه وراء ظهره] هو الكافر تغل يمناه إلى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه [فسوف يدعو] عند رؤيته مافيه [ثبورا] ينادى هلاكه بقوله ياثبوراه [ويصلى سعيرا] يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة [إنه كان فى أهله] عشيرته فى الدنيا [مسرورا] بطرا باتباعه لهواه [إنه ظن أن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى انه [لن يحور] يرجع إلى ربه [بلى] يرجع اليه [إن ربه كان به بصيرا] عالما برجوعه اليه [فلاأقسم] لازائدة [بالشفق] هو الحمرة فى الأفق بعد غروب الشمس [والليل وماوسق] جمع مادخل عليه من الدواب وغيرها [والقمر إذا اتسق] اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض [لتركبن] أيها الناس أصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال والواو لالتقاء الساكنين [طبقاً عن طبق] حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة ومابعدها من أحوال القيامة [فما لهم] أى الكفار [لايؤمنون] أى أى مانع لهم من الإيمان أوأى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه [و] مالهم [إذا قرىء عليهم القرآن لايسجدون] يخضعون بأن يؤمنوا به لإعجازه [بل الذين كفروا يكذبون] بالبعث وغيره [والله أعلم بما يوعون] يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء [فبشرهم] أخبرهم [بعذاب أليم] مؤلم [إلا] لكن [الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون] غير مقطوع ولامنقوص ولايمن به عليهم

(سورة البروج)

(مكية ثنتان وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والسماء ذات البروج] للكواكب إثنا عشر برجاً تقدمت فى الفرقان [واليوم الموعود] يوم القيامة [وشاهد] يوم الجمعة [ومشهود] يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة فى الحديث فالأول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث تشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره تقديره لقد

[قتل] لعن [أصحاب الأخدود] الشق فى الأرض [النار] بدل اشتمال منه [ذات الوقود] ما توقد به [إذهم عليها] أى حولها على جانب الأخدود على الكراسى [قعود وهم على مايفعلون بالمؤمنين] بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم [شهود] حضور روى أن الله أنجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من ثم فأحرقتهم [وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز] فى ملكه [الحميد] المحمود [الذى له ملك السموات والأرض والله على كل شىء شهيد] أى ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم [إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات] بالاحراق [ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم] بكفرهم

قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾
وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن
يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ
يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ
ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ
وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ
لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ
هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

٨٦ سورة الطارق مكية
وآياتها ١٧ نزلت بعد البلد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾

[ولهم عذاب الحريق] أى عذاب إحراقهم المؤمنين فى الآخرة وقيل فى الدنيا بأن خرجت النار فأحرقتهم كما تقدم [إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك] بالكفار [لشديد] بحسب إرادته [إنه هو يبدىء] الخلق [ويعيد] فلا يعجزه ما يريد [وهو الغفور] للمذنبين المؤمنين [الودود] المتودد إلى أوليائه بالكرامة [ذو العرش] خالقه ومالكه [المجيد] بالرفع المستحق لكمال صفات العلو [فعال لما يريد] لايعجزه شىء [هل أتاك] يامحمد [حديث الجنود فرعون وثمود] بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبى صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا [بل الذين كفروا فى تكذيب] بما ذكر [والله من ورائهم محيط] لا عاصم لهم منه [بل هو قرآن مجيد] عظيم [فى لوح] هو فى الهواء فوق السماء السابعة [محفوظ] بالجر من الشياطين ومن تغيير شىء منه طوله مابين السماء والأرض وعرضه مابين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضى الله عنهما

(سورة والطارق)

(مكية سبع عشرة آية) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[والسماء والطارق] أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا [وما أدراك] أعلمك [ماالطارق] مبتدأ وخبر فى محل المفعول الثانى لأدرى وما بعد الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو [النجم] أى الثريا أو كل نجم [الثاقب] المضىء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم

[إن كل نفس لما عليها حافظ] بتخفيف ما فهى مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى إنه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر [فلينظر الإنسان] نظر اعتبار [مم خلق] من أى شىء جوابه [خلق من ماء دافق] ذى اندفاق من الرجل والمرأة فى رحمها [يخرج من بين الصلب] للرجل [والترائب] للمرأة وهى عظام الصدر [إنه] تعالى [على رجعه] بعث الإنسان بعد موته [لقادر] فاذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه [يوم تبلى] تختبر وتكشف [السرائر] ضمائر القلوب فى العقائد والنيات [فما له] لمنكر البعث [من قوة] يمتنع بها من العذاب [ولا ناصر] يدفعه عنه [والسماء ذات الرجع] المطر لعوده كل حين [والأرض ذات الصدع] الشق عن النبات [إنه] أى القرآن [لقول فصل] يفصل بين الحق والباطل [وما هو بالهزل] باللعب والباطل [إنهم] أى الكفار [يكيدون كيداً] يعملون المكايد للنبى صلى الله عليه وسلم [وأكيد كيداً] أستدرجهم من حيث لا يعلمون [فمهل] يامحمد [الكافرين أمهلهم] تأكيد حسنه مخالفة اللفظ أى أنظرهم [رويداً] قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود أو أرواد على الترخيم وقد أخذهم الله تعالى ببدر ونسخ الامهال بآية السيف أى الأمر بالقتال والجهاد

إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾
خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ
رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ
فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ
كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

٨٧ سورة الأعلى مكية
وآياتها ١٩ نزلت بعد الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ
﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ
فَلَا تَنسَىٰ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ
لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾
وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾

(سورة الأعلى)
(مكية تسع عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

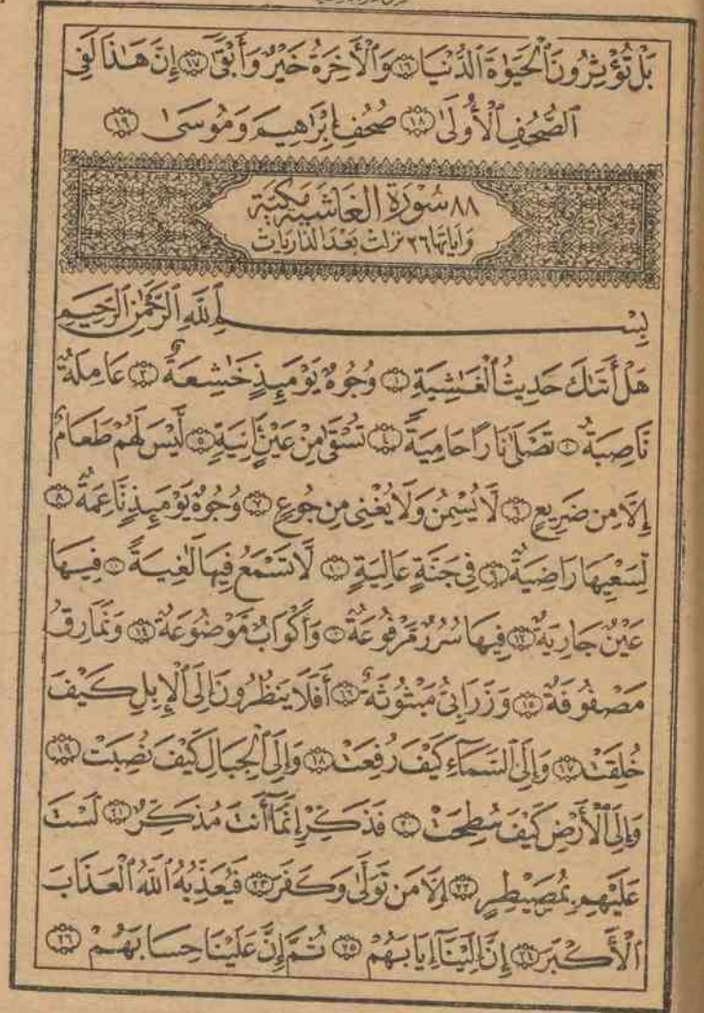
[سبح اسم ربك] أى نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد [الأعلى] صفة لربك [الذى خلق فسوى] مخلوقه جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت [والذى قدر] ما شاء [فهدى] إلى ما قدره من خير وشر [والذى أخرج المرعى] أنبت العشب [فجعله] بعد الخضرة [غثاء] جافا هشيماً [أحوى] أسود يابساً [سنقرئك] القرآن [فلا تنسى] ماتقرؤه [إلا ما شاء الله] أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكأنه قيل له لا تعجل بها إنك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها [إنه] تعالى [يعلم الجهر] من القول والفعل [وما يخفى] منهما [ونيسرك لليسرى] للشريعة السهلة وهى الإسلام [فذكر] عظ بالقرآن [إن نفعت الذكرى] من تذكرة المذكور فى سيذكر يعنى وإن لم تنفع ونفعها لبعض وعدم النفع لبعض آخر [سيذكر] بها [من يخشى] يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد [ويتجنبها] أى الذكرى أى يتركها جانباً لا يلتفت إليها [الأشقى] بمعنى الشقى أى الكافر [الذى يصلى النار الكبرى] هى نار الآخرة والصغرى نار الدنيا [ثم لا يموت فيها] فيستريح [ولا يحيا] حياة هنيئة [قد أفلح] فاز [من تزكى] تطهر بالإيمان [وذكر اسم ربه] مكبراً [فصلى] الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها

[بل يؤثرون] بالتحتانية والفوقانية [الحيوة الدنيا] على الآخرة [والآخرة] المشتملة على الجنة [خير وأبقى إن هذا] أى إفلاح من تزكى وكون الآخرة خيراً [لفى الصحف الأولى] أى المنزلة قبل القرآن [صحف إبراهيم وموسى] وهى عشرة صحف لإبراهيم والتوراة لموسى

﴿سورة الغاشية﴾

(مكية ست وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]



بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى
الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

٨٨ سورة الغاشية مكية
وآياتها ٢٦ نزلت بعد الذاريات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ الْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ
نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ
إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾
لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا
عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ
مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ
خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾
وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ
عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ
الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

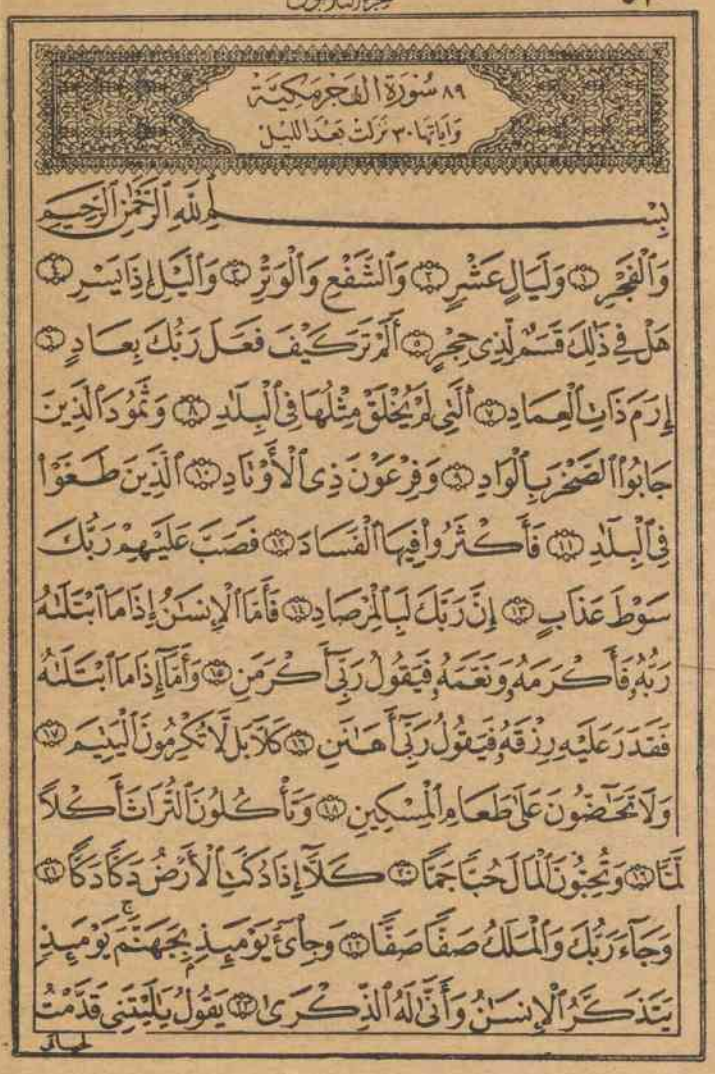
[هل] قد [أتاك حديث الغاشية] القيامة لأنها تغشى الخلائق بأهوالها [وجوه يومئذ] عبر بها عن الذوات فى الموضعين [خاشعة] ذليلة [عاملة ناصبة] ذات نصب وتعب بالسلاسل والأغلال [تصلى] بضم التاء وفتحها [ناراً حامية تسقى من عين آنية] شديدة الحرارة [ليس لهم طعام إلا من ضريع] هو نوع من الشوك لاترعاه دابة لخبثه [لايسمن ولايغنى من جوع وجوه يومئذ ناعمة] حسنة [لسعيها] فى الدنيا بالطاعة [راضية] فى الآخرة لما رأت ثوابه [فى جنة عالية] حساً ومعنى [لايسمع] بالياء والتاء [فيها لاغية] أى نفس ذات لغو أى هذيان من الكلام [فيها عين جارية] بالماء بمعنى عيون [فيها سرر مرفوعة] ذاتاً وقدراً ومحلا [وأكواب] أقداح لا عرا لها [موضوعة] على حافات العيون معدة لشربهم [ونمارق] وسائد [مصفوفة] بعضها بجنب بعض يستند اليها [وزرابى] بسط طنافس لها خمل [مبثوثة] مبسوطة [أفلا ينظرون] أى كفار مكه نظر اعتبار[إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت] أى بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالإبل لأنهم أشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر فى أن الأرض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقص ركنا من أركان الشرع [فذكر] هم نعم الله ودلائل توحيده [إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر] وفى قراءة بالصاد بدل السين أى بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد [إلا] لكن [من تولى] أعرض عن الإيمان [وكفر] بالقرآن [فيعذبه الله العذاب الأكبر] عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر [إن الينا إيابهم] رجوعهم بعد الموت [ثم إن علينا حسابهم] جزاءهم لانتركه أبدا

(سورة الفجر)

(مكية أو مدنية ثلاثون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والفجر] أى فجر كل يوم [وليال عشر] أى عشر ذى الحجة [والشفع] الزوج [والوتر] بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد [والليل إذا يسر] مقبلا ومدبرا [هل فى ذلك] القسم [قسم لذى حجر] عقل وجواب القسم محذوف أى لتعذبن يا كفار مكة [ألم تر] تعلم يامحمد [كيف فعل ربك بعاد إرم] هى عاد الأولى فارم عطف بيان أوبدل ومنع الصرف للعلمية والتأنيث [ذات العماد] أى الطول كان طول الطويل منهم أربعمائة ذراع [التى لم يخلق مثلها فى البلاد] فى بطشهم وقوتهم [وثمود الذين جابوا] قطعوا [الصخر] جمع صخرة واتخذوها بيوتا [بالواد] وادى القرى [وفرعون ذى الأوتاد] كان يتد أربعة أوتاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه [الذين طغوا] تجبروا [فى البلاد فأكثروا فيها الفساد] القتل وغيره [فصب عليهم ربك سوط] نوع [عذاب إن ربك لبالمرصاد] يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شىء ليجازيهم عليها [فأما الإنسان] الكافر [إذا ما ابتلاه] اختبره [ربه فأكرمه] بالمال وغيره [ونعمه فيقول ربى أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر] ضيق [عليه رزقه فيقول ربى أهانن كلا] ردع أى ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر وإنما هو بالطاعة والمعصية وكفار مكة لاينتبهون لذلك [بل لايكرمون اليتيم] لايحسنون اليه مع غناهم أولا يعطونه حقه من الميراث [ولايحضون] أنفسهم ولاغيرهم [على طعام] أى إطعام [المسكين ويأكلون التراث] الميراث [أكلا لما] أى شديد اللم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم [ويحبون المال حباً جما] أى كثيراً فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الأفعال الأربعة [كلا] ردع لهم عن ذلك [إذا دكت الأرض دكاً دكا] زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم [وجاء ربك] أى أمره [والملك] أى الملائكة [صفاً صفا] حال أى مصطفين أو ذوى صفوف كثيرة [وجىء يومئذ بجهنم] تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدى سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ [يومئذ] بدل من إذا وجوابها [يتذكر الإنسان] أى الكافر مافرط فيه [وأنى له الذكرى] استفهام بمعنى النفى أى لاينفعه تذكره ذلك [يقول] مع تذكره [يا] للتنبيه [ليتنى قدمت] الخير والإيمان



٨٩ سورة الفجر مكية
وآياتها ٣٠ نزلت بعد الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر ﴿١﴾ وليال عشر ﴿٢﴾ والشفع والوتر ﴿٣﴾ والليل إذا يسر ﴿٤﴾
هل فى ذلك قسم لذى حجر ﴿٥﴾ ألم تر كيف فعل ربك بعاد ﴿٦﴾
إرم ذات العماد ﴿٧﴾ التى لم يخلق مثلها فى البلد ﴿٨﴾ وثمود الذين
جابوا الصخر بالواد ﴿٩﴾ وفرعون ذى الأوتاد ﴿١٠﴾ الذين طغوا
فى البلاد ﴿١١﴾ فأكثروا فيها الفساد ﴿١٢﴾ فصب عليهم ربك
سوط عذاب ﴿١٣﴾ إن ربك لبالمرصاد ﴿١٤﴾ فأما الإنسان إذا ما ابتلاه
ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن ﴿١٥﴾ وأما إذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن ﴿١٦﴾ كلا بل لا تكرمون اليتيم ﴿١٧﴾
ولا تحضون على طعام المسكين ﴿١٨﴾ وتأكلون التراث أكلا
لما ﴿١٩﴾ وتحبون المال حبا جما ﴿٢٠﴾ كلا إذا دكت الأرض دكا دكا ﴿٢١﴾
وجاء ربك والملك صفا صفا ﴿٢٢﴾ وجاىء يومئذ بجهنم يومئذ
يتذكر الإنسان وأنى له الذكرى ﴿٢٣﴾ يقول يا ليتنى قدمت

[لحياتى] الطيبة فى الآخرة أو وقت حياتى فى الدنيا [فيومئذ لايعذب] بكسر الذال [عذابه] أى الله [أحد] أى لايكله إلى غيره [و] كذا [لايوثق] بكسر الثاء [وثاقه أحد] وفى قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لايعذب أحد مثل تعذيبه ولايوثق مثل إيثاقه [ياأيتها النفس المطمئنة] الآمنة وهى المؤمنة [ارجعى إلى ربك] يقال لها ذلك عند الموت أى ارجعى إلى أمره وإرادته [راضية] بالثواب [مرضية] عند الله بعملك أى جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيامة [فادخلى فى] جملة [عبادى] الصالحين [وادخلى جنتى] معهم

﴿ سورة البلد ﴾ (مكية عشرون آية)

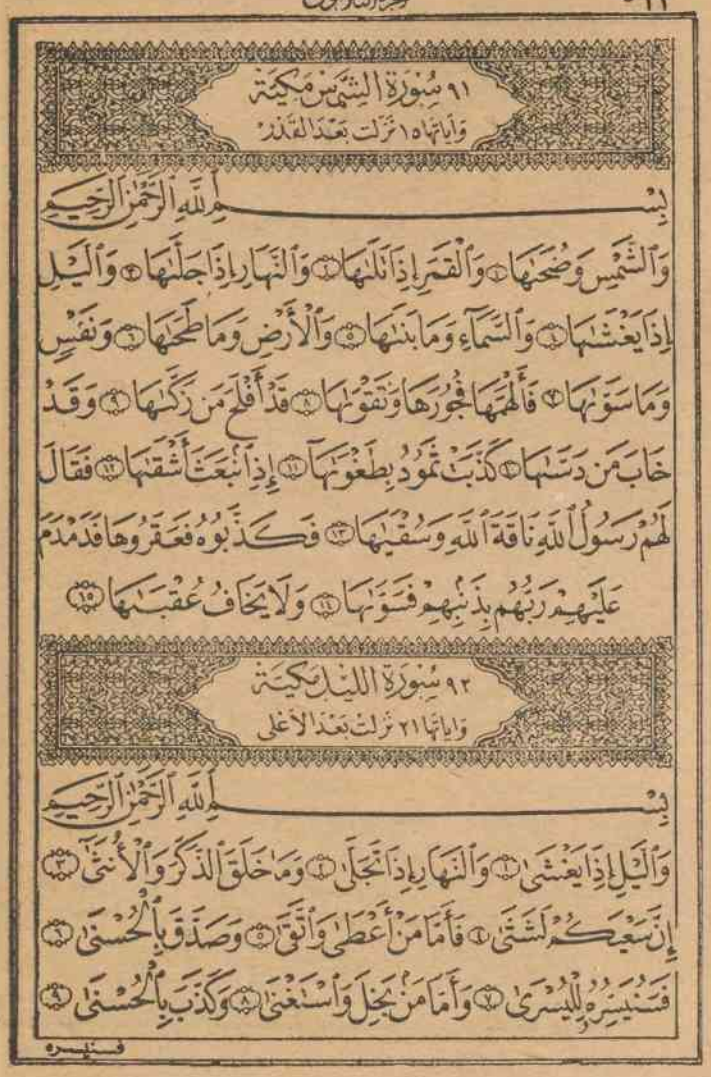
[بسم الله الرحمن الرحيم]

لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾

٩٠ سورة البلد مكية
وآياتها ٢٠ نزلت بعد ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ
﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ
أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ
نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾
فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾
أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا
ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا
بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ
أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

[لا] زائدة [أقسم بهذا البلد] مكة [وأنت] يامحمد [حل] حلال [بهذا البلد] بأن يحل لك فتقاتل فيه وقد أنجز الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وماعطف عليه [ووالد] أى آدم [وما ولد] أى ذريته ومابمعنى من [لقد خلقنا الإنسان] أى الجنس [فى كبد] نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة [أيحسب] أيظن الانسان قوى قريش وهو أبو الأشد بن كلدة بقوته [أن] مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أى أنه [لن يقدر عليه أحد] والله قادر عليه [يقول أهلكت] على عداوة محمد [مالالبدا] كثيراً بعضه على بعض [أيحسب أن] أى أنه [لم يره أحد] فيما أنفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وأنه ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله السىء [ألم نجعل] استفهام تقرير أى جعلنا [له عينين ولساناً وشفتين وهديناه النجدين] بينا له طريق الخير والشر [فلا] فهلا [اقتحم العقبة] جاوزها [وما أدراك] أعلمك [ما العقبة] التى يقتحمها تعظيم لشأنها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله [فك رقبة] من الرق بأن أعتقها [أو إطعام فى يوم ذى مسغبة] مجاعة [يتيما ذا مقربة] قرابة [أو مسكيناً ذا متربة] أى لصوق بالتراب لفقره وفى قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول لرقبة وينون الثانى فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه [ثم كان] عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام [من الذين آمنوا وتواصوا] أوصى بعضهم بعضا [بالصبر] على الطاعة وعن المعصية [وتواصوا بالمرحمة] الرحمة على الخلق [أولئك] الموصوفون بهذه الصفات [أصحاب الميمنة] اليمن [والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة] الشمال [عليهم نار مؤصدة] بالهمزة والواو بدله مطبقة



٩١ سورة الشمس مكية
وآياتها ١٥ نزلت بعد القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ﴿١﴾ والقمر إذا تلاها ﴿٢﴾ والنهار إذا جلاها ﴿٣﴾ والليل
إذا يغشاها ﴿٤﴾ والسماء وما بناها ﴿٥﴾ والأرض وما طحاها ﴿٦﴾ ونفس
وما سواها ﴿٧﴾ فألهمها فجورها وتقواها ﴿٨﴾ قد أفلح من زكاها ﴿٩﴾ وقد
خاب من دساها ﴿١٠﴾ كذبت ثمود بطغواها ﴿١١﴾ إذ انبعث أشقاها ﴿١٢﴾ فقال
لهم رسول الله ناقة الله وسقياها ﴿١٣﴾ فكذبوه فعقروها فدمدم
عليهم ربهم بذنبهم فسواها ﴿١٤﴾ ولا يخاف عقباها ﴿١٥﴾

٩٢ سورة الليل مكية
وآياتها ٢١ نزلت بعد الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

والليل إذا يغشى ﴿١﴾ والنهار إذا تجلى ﴿٢﴾ وما خلق الذكر والأنثى ﴿٣﴾
إن سعيكم لشتى ﴿٤﴾ فأما من أعطى واتقى ﴿٥﴾ وصدق بالحسنى ﴿٦﴾
فسنيسره لليسرى ﴿٧﴾ وأما من بخل واستغنى ﴿٨﴾ وكذب بالحسنى ﴿٩﴾

فسنيسره

﴿ سورة والشمس ﴾

(مكية خمس عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والشمس وضحاها] ضوئها [والقمر إذا تلاها] تبعها طالعا عند غروبها [والنهار إذا جلاها] بارتفاعه [والليل إذا يغشاها] يغطيها بظلمته وإذا فى الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم [والسماء وما بناها والأرض وما طحاها] بسطها [ونفس] بمعنى نفوس [وما سواها] فى الخلقة وما فى الثلاثة مصدرية أو بمعنى من [فألهمها فجورها وتقواها] بين لها طريقى الخير والشر وأخر التقوى رعاية لرؤس الآى وجواب القسم [قد أفلح] حذفت منه اللام لطول الكلام [من زكاها] طهرها من الذنوب [وقد خاب] خسر [من دساها] أخفاها بالمعصية وأصله دسسها أبدلت السين الثانية ألفاً تخفيفاً [كذبت ثمود] رسولها صالحاً [بطغواها] بسبب طغيانها [إذ انبعث] أسرع [أشقاها] واسمه قدار إلى عقر الناقة برضاهم [فقال لهم رسول الله] صالح [ناقة الله] أى ذروها [وسقياها] شربها فى يومها وكان لها يوم ولهم يوم [فكذبوه] فى قوله ذلك عن الله المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه [فعقروها] قتلوها ليسلم لهم ماء شربها [فدمدم] أطبق [عليهم ربهم] العذاب [بذنبهم فسواها] أى الدمدمة عليهم أى عمهم بها فلم يفلت منهم أحداً [ولا] بالواو والفاء [يخاف] تعالى [عقباها] تبعتها

﴿ سورة الليل ﴾

(مكية إحدى وعشرون آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والليل اذا يغشى] بظلمته كل ما بين السماء والأرض [والنهار إذا تجلى] تكشف وظهر وإذا فى الموضعين لمجرد الظرفيه والعامل فيها فعل القسم [وما] بمعنى من أو مصدرية [خلق الذكر والأنثى] آدم وحواء وكل ذكر وكل أنثى والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عندالله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لايكلم ذكراً ولا أنثى [إن سعيكم عملكم [لشتى] مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية [فأما من أعطى] حق الله [واتقى] الله [وصدق بالحسنى] أى بلا إله إلا الله فى الموضعين [فسنيسره لليسرى] للجنة [وأما من بخل] بحق الله [واستغنى] عن ثوابه [وكذب بالحسنى

فسنيسره] نهيئه [للعسرى] للنار [وما] نافية [يغنى عنه ماله إذا تردى] فى النار [إن علينا للهدى] لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثانى [وإن لنا للآخرة والأولى] أى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ [فأنذرتكم] خوفتكم يا أهل مكة [ناراً تلظى] بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرىء بثبوتها أى تتوقد [لا يصلاها] يدخلها [إلا الأشقى] بمعنى الشقى [الذى كذب] النبى [وتولى] عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلى المؤبد [وسيجنبها] يبعد عنها [الأتقى] بمعنى التقى [الذى يؤتى ماله يتزكى] متزكيا به عند الله تعالى بأن يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا نزل فى الصديق رضى الله تعالى عنه لما اشترى بلالا المعذب على إيمانه وأعتقه فقال الكفار إنما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزلت [وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا] لكن فعل ذلك [ابتغاء وجه ربه الأعلى] أى طلب ثواب الله [ولسوف يرضى] بما يعطاه من الثواب فى الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله رضى الله تعالى عنه فيبعد عن النار ويثاب

فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾
لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ
تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

٩٣ سورة الضحى مكية
وآياتها ١١ نزلت بعد الفجر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا
فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

٩٤ سورة الشرح مكية
وآياتها ٨ نزلت بعد الضحى

٣٣ م

﴿ سورة والضحى ﴾
(مكية إحدى عشرة آية)

ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم آخرها فسن التكبير آخرها وروى الأمر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله أكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر

[بسم الله الرحمن الرحيم]
[والضحى] أى أول النهار أو كله [والليل إذا سجى] غطى بظلامه أو سكن [ما ودعك] تركك يا محمد [ربك وما قلى] أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحى عنه خمسة عشر يوما إن ربه ودعه وقلاه [وللآخرة خير لك] لما فيها من الكرامات لك [من الأولى] الدنيا [ولسوف يعطيك ربك] فى الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا [فترضى] فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا أرضى وواحد من أمتى فى النار إلى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين [ألم يجدك] استفهام تقرير أى وجدك [يتيما] بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها [فآوى] بأن ضمك إلى عمك أبى طالب [ووجدك ضالا] عما أنت عليه الآن من الشريعة [فهدى] أى هداك إليها [ووجدك عائلا] فقيراً [فأغنى] أغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفى الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس [فأما اليتيم فلا تقهر] بأخذ ماله أو غير ذلك [وأما السائل فلا تنهر] تزجره لفقره [وأما بنعمة ربك] عليك بالنبوة وغيرها [فحدث] أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم فى بعض الأفعال رعاية للفواصل

(سورة ألم نشرح)

(مكية ثمان آيات) [بسم الله الرحمن الرحيم]

[ألم نشرح] استفهام تقرير أى شرحنا [لك] يامحمد [صدرك] بالنبوة وغيرها [ووضعنا] حططنا [عنك وزرك الذى أنقض] أثقل [ظهرك] وهذا كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك [ورفعنا لك ذكرك] بأن تذكر مع ذكرى فى الأذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها [فان مع العسر] الشدة [يسراً] سهولة [إن مع العسر يسراً] والنبى صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم [فاذا فرغت] من الصلاة [فانصب] اتعب فى الدعاء [وإلى ربك فارغب] تضرع

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك ﴿١﴾ ووضعنا عنك وزرك ﴿٢﴾ الذى أنقض ظهرك ﴿٣﴾ ورفعنا لك ذكرك ﴿٤﴾ فإن مع العسر يسرا ﴿٥﴾ إن مع العسر يسرا ﴿٦﴾ فإذا فرغت فانصب ﴿٧﴾ وإلى ربك فارغب ﴿٨﴾

٩٥ سورة التين مكية
وآياتها ٨ نزلت بعد البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون ﴿١﴾ وطور سينين ﴿٢﴾ وهذا البلد الأمين ﴿٣﴾ لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ﴿٤﴾ ثم رددناه أسفل سافلين ﴿٥﴾ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون ﴿٦﴾ فما يكذبك بعد بالدين ﴿٧﴾ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴿٨﴾

٩٦ سورة العلق مكية
وآياتها ١٩ وهى أول ما نزل من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذى خلق ﴿١﴾ خلق الإنسان من علق ﴿٢﴾ اقرأ

وربك

(سورة التين)

(مكية أو مدنية ثمان آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والتين والزيتون] أى المأكولين أو جبلين بالشام ينبتان المأكولين [وطور سينين] الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة [وهذا البلد الأمين] مكة لأمن الناس فيها جاهلية واسلاما [لقد خلقنا الانسان] الجنس [فى أحسن تقويم] تعديل لصورته [ثم رددناه] فى بعض أفراده [أسفل سافلين] كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره بقوله تعالى [إلا] أى لكن [الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون] مقطوع وفى الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل [فما يكذبك] أيها الكافر [بعد] أى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث [بالدين] بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب أى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له [أليس الله بأحكم الحاكمين] أى هو أقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرأ والتين إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين

(سوره إقرأ)

(مكية تسع عشرة آية) صدرها إلى مالم يعلم أول مانزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخارى

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إقرأ] أوجد القراءة مبتدئا [باسم ربك الذى خلق] الخلائق [خلق الإنسان] الجنس [من علق] جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ [اقرأ] تأكيد للأول

[وربك الأكرم] الذى لا يوازيه كريم حال من ضمير إقرأ [الذى علم] الخط [بالقلم] وأول من خط به إدريس عليه السلام [علم الإنسان] الجنس [مالم يعلم] قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها [كلا] حقا [إن الإنسان ليطغي أن رآه] أى نفسه [استغنى] بالمال نزل فى أبى جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له [إن إلى ربك] يا إنسان [الرجعي] أى الرجوع تخويف له فيجازى الطاغى بما يستحقه [أرأيت] فى مواضعها الثلاثة للتعجب [الذى ينهى] هو أبو جهل [عبداً] هو النبى صلى الله عليه وسلم [إذا صلى أرأيت إن كان] أى المنهى [على الهدى أو] للتقسيم [أمر بالتقوى أرأيت إن كذب] أى الناهى النبى [وتولى] عن الإيمان [ألم يعلم بأن الله يرى] ما صدر منه أى يعلمه فيجازيه عليه أى أعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث

وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝
كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ
الرُّجْعَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِن
كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝
أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝
نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۝ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ
۝ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۝

٩٧ سورة القدر مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۝
لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

٩٨ سورة البينة مدنية
وآياتها ٨ نزلت بعد الطلاق

إن المنهى على الهدى أمر بالتقوى ومن حيث أن الناهى مكذب متول عن الإيمان [كلا] ردع له [لئن] لام قسم [لم ينته] عما هو عليه من الكفر [لنسفعاً بالناصية] لنجرن بناصيته إلى النار [ناصية] بدل نكرة من معرفة [كاذبة خاطئة] وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها [فليدع ناديه] أى أهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل أكثر ناديا منى لأملأن عليك هذا الوادى إن شئت خيلا جردا ورجالا مردا [سندع الزبانية] الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا [كلا] ردع له [لا تطعه] يا محمد فى ترك الصلاة [واسجد] صل لله [واقترب] منه بطاعته

(سورة القدر)

(مكية أو مدنية خمس أو ست آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

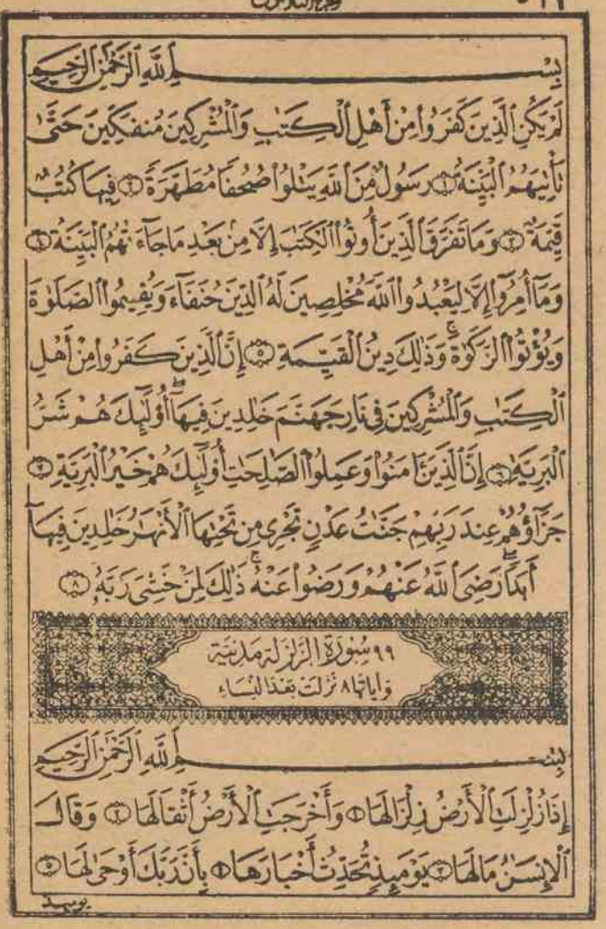
[إنا أنزلناه] أى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا [فى ليلة القدر] أى الشرف والعظم [وما أدراك] أعلمك يا محمد [ما ليلة القدر] تعظيم لشأنها وتعجيب منه [ليلة القدر خير من ألف شهر] ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه فى ألف شهر ليست فيها [تنزل الملائكة] بحذف إحدى التاءين من الأصل [والروح] أى جبريل [فيها] فى الليلة [باذن ربهم] بأمره [من كل أمر] قضاء الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء [سلام هى] خبر مقدم ومبتدأ [حتى مطلع الفجر] بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه وجعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة إلا سلمت عليه

(سورة لم يكن)

(مكية أو مدنية تسع آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[لم يكن الذين كفروا من] للبيان [أهل الكتاب والمشركين] أى عبدة الأصنام عطف على أهل [منفكين] خبر يكن أى زائلين عما هم عليه [حتى تأتيهم] أى أتتهم [البينة] أى الحجة الواضحة وهى محمد صلى الله عليه وسلم [رسول من الله] بدل من البينة وهو النبى محمد صلى الله عليه وسلم [يتلو صحفا مطهرة] من الباطل [فيها كتب] أحكام مكتوبة [قيمة] مستقيمة أى يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر [وما تفرق الذين أوتوا الكتاب] فى الإيمان به صلى الله عليه وسلم [إلا من بعد ما جاءتهم البينة] أى هو صلى الله عليه وسلم أو القرآن الجائى به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذ جاء فحسده من كفر به منهم [وما أمروا] فى كتابهم التوراة والإنجيل [إلا ليعبدوا الله] أى أن يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام [مخلصين له الدين] من الشرك [حنفاء] مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذ جاء فكيف كفروا به [ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين] الملة [القيمة] المستقيمة [إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها] حال مقدرة أى مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى [أولئك هم شر البرية إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية] الخليقة [جزاؤهم عند ربهم جنات عدن] إقامة [تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضى الله عنهم] بطاعته [ورضوا عنه] بثوابه [ذلك لمن خشى ربه] خاف عقابه فانتهى عن معصيته تعالى



بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة ① رسول من الله يتلو صحفا مطهرة ② فيها كتب قيمة ③ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة ④ وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة ⑤ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ⑥ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ⑦ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهر خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه ⑧

٩٩ سورة الزلزلة مدنية
وآياتها ٨ نزلت بعد النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا زلزلت الأرض زلزالها ① وأخرجت الأرض أثقالها ② وقال الإنسان مالها ③ يومئذ تحدث أخبارها ④ بأن ربك أوحى لها ⑤

(سورة الزلزلة)

(مكية أو مدنية تسع آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إذا زلزلت الأرض] حركت لقيام الساعة [زلزالها] تحريكها الشديد المناسب لعظمها [وأخرجت الأرض أثقالها] كنوزها وموتاها فألقتهم على ظهرها [وقال الإنسان] الكافر بالبعث [مالها] انكارا لتلك الحالة [يومئذ] بدل من إذا وجوابها [تحدث أخبارها] تخبر بما عمل عليها من خير وشر [بأن] بسبب أن [ربك أوحى لها] أى أمرها بذلك فى الحديث تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها

[يومئذ يصدر الناس] ينصرفون من موقف الحساب [أشتاتا] متفرقين فآخذ ذات اليمين إلى الجنة وآخذ ذات الشمال إلى النار [ليروا أعمالهم] أى جزاءها من الجنة أو النار [فمن يعمل مثقال ذرة] زنة نملة صغيرة [خيراً يره] ير ثوابه [ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره] ير جزاءه

(سورة والعاديات)

(مكية أو مدنية إحدى عشرة آية)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨

١٠٠ سورة العاديات مكية
وآياتها ١١ نزلت بعد العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝١ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ۝٢ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ۝٣
فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۝٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ۝٥ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ
لَكَنُودٌ ۝٦ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ
لَشَدِيدٌ ۝٨ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ
مَا فِي الصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۝١١

١٠١ سورة القارعة مكية
وآياتها ١١ نزلت بعد قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ
يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ

[والعاديات] الخيل تعدوا فى الغزو وتضبح [ضبحاً] هو صوت أجوافها إذا عدت [فالموريات] الخيل توري النار [قدحا] بحوافرها إذا سارت فى الأرض ذات الحجارة بالليل [فالمغيرات صبحا] الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة أصحابها [فأثرن] هيجن [به] بمكان عدوهن أو بذلك الوقت [نقعا] غبارا لشدة حركتهن [فوسطن به] بالنقع [جمعا] من العدو أى صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لأنه فى تأويل الفعل أى واللاتى عدون فأورين فأغرن [إن الإنسان] الكافر [لربه لكنود] لكفور يجحد نعمته تعالى [وإنه على ذلك] أى كنوده [لشهيد] يشهد على نفسه بصنعه [وإنه لحب الخير] أى المال [لشديد] أى لشديد الحب له فيبخل به [أفلا يعلم إذا بعثر] أثير وأخرج [مافى القبور] من الموتى أى بعثوا [وحصل] بين وأفرز [مافى الصدور] القلوب من الكفر والإيمان [إن ربهم بهم يومئذ لخبير] لعالم فيجازيهم على كفرهم أعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الإنسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم أى إنا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لأنه يوم المجازاة

(سورة القارعة)

(مكية ثمان آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[القارعة] أى القيامة التى تقرع القلوب بأهوالها [ما القارعة] تهويل لشأنها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة [وما أدراك] أعلمك [ما القارعة] زيادة تهويل لها وما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لأدرى [يوم] ناصبه دل عليه القارعة أى تقرع [يكون الناس كالفراش المبثوث] كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض للحيرة إلى أن يدعوا للحساب [وتكون الجبال

كالعهن المنفوش] كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الأرض [فأما من ثقلت موازينه] بأن رجحت حسناته على سيئاته [فهو فى عيشة راضية] فى الجنة أى ذات رضا بأن يرضاها أى مرضية له [وأما من خفت موازينه] بأن رجحت سيئاته على حسناته [فأمه] فمسكنه [هاوية وما أدراك ما هيه] أى ما هاوية هى [نار حامية] شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة تحذف وصلا

كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي
عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ
۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ نَارٌ حَامِيَةٌ ۝

١٠٢ سورة التكاثر مكية
وآياتها ٨ نزلت بعد الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ
الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ
۝ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝

١٠٣ سورة العصر مكية
وآياتها ٣ نزلت بعد الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝

(سورة التكاثر)

(مكية ثمان آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ألهاكم] شغلكم عن طاعة الله [التكاثر] التفاخر بالأموال والأولاد والرجال [حتى زرتم المقابر] بأن متم فدفنتم فيها أو عددتم الموتى تكاثراً [كلا] ردع [سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون] سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر [كلا] حقا [لو تعلمون علم اليقين] أى علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به [لترون الجحيم] النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه وألقى حركتها على الراء [ثم لترونها] تأكيد [عين اليقين] مصدر لأن رأى وعاين بمعنى واحد [ثم لتسئلن] حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين [يومئذ] يوم رؤيتها [عن النعيم] ما يلتذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والأمن والمطعم والمشرب وغير ذلك

(سورة والعصر)

(مكية أو مدنية ثلاث آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[والعصر] الدهر أو ما بعد الزوال إلى الغروب أو صلاة العصر [إن الإنسان] الجنس [لفى خسر] فى تجارته [إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات] فليسوا فى خسران [وتواصوا] أوصى بعضهم بعضا [بالحق] أى الإيمان [وتواصوا بالصبر] على الطاعة وعن المعصية

١٠٤ سورة الهمزة مكية
وآياتها ٩ نزلت بعد القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة ﴿١﴾ الذي جمع مالا وعدده ﴿٢﴾ يحسب
أن ماله أخلده ﴿٣﴾ كلا لينبذن في الحطمة ﴿٤﴾ وما أدراك
ما الحطمة ﴿٥﴾ نار الله الموقدة ﴿٦﴾ التي تطلع على الأفئدة
﴿٧﴾ إنها عليهم مؤصدة ﴿٨﴾ في عمد ممددة ﴿٩﴾

١٠٥ سورة الفيل مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴿١﴾ ألم يجعل كيدهم
في تضليل ﴿٢﴾ وأرسل عليهم طيرا أبابيل ﴿٣﴾ ترميهم
بحجارة من سجيل ﴿٤﴾ فجعلهم كعصف مأكول ﴿٥﴾

١٠٦ سورة قريش مكية
وآياتها ٤ نزلت بعد التين

[ويل] كلمة عذاب أو واد في جهنم [لكل همزة لمزة] أي كثير الهمز واللمز أي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كأمية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما [الذي جمع] بالتخفيف والتشديد [مالا وعدده] أحصاه وجعله عدة لحوادث الدهر [يحسب] لجهله [أن ماله أخلده] جعله خالداً لا يموت [كلا] ردع [لينبذن] جواب قسم محذوف أي ليطرحن [في الحطمة] التي تحطم كل ما ألقي فيها [وما أدراك] أعلمك [ما الحطمة نار الله الموقدة] المسعرة [التي تطلع] تشرف [على الأفئدة] القلوب فتحرقها وألمها أشد من ألم غيرها للطفها [إنها عليهم] جمع الضمير رعاية لمعنى كل [مؤصدة] بالهمز وبالواو بدله مطبقة [في عمد] بضم الحرفين وبفتحهما [ممددة] صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد

(سورة الفيل)
(مكية خمس آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[ألم تر] استفهام تعجب أي أعجب [كيف فعل ربك بأصحاب الفيل] هو محمود وأصحابه أبرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف أبرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على أفيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة أرسل الله عليهم ماقصه في قوله [ألم يجعل] أي جعل [كيدهم] في هدم الكعبة [في تضليل] خسار وهلاك [وأرسل عليهم طيرا أبابيل] جماعات جماعات قيل لا واحد له كأساطير وقيل واحده أبول أو أبال أو أبيل كعجول ومفتاح وسكين [ترميهم بحجارة من سجيل] طين مطبوخ [فجعلهم كعصف مأكول] كورق زرع أكلته الدواب وداسته وأفنته أي أهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل إلى الأرض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم


بسم الله الرحمن الرحيم

لإيلاف قريش ① إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ② فليعبدوا
رب هذا البيت ③ الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ④

١٠٧ سورة الماعون
مكية ثلاث آيات أو قل هى مدنية البقية
ونزلت ٧ نزلت بعد التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذى يكذب بالدين ① فذلك الذى يدع اليتيم ②
ولا يحض على طعام المسكين ③ فويل للمصلين ④ الذين هم
عن صلاتهم ساهون ⑤ الذين هم يراءون ⑥ ويمنعون الماعون ⑦

١٠٨ سورة الكوثر مكية
وآياتها ٣ نزلت بعد العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أعطيناك الكوثر ① فصل لربك وانحر ② إن شانئك هو الأبتر ③

١٠٩ سورة الكافرون مكية
وآياتها ٦ نزلت بعد الماعون

بسم الله

(سورة قريش)

(مكية أو مدنية أربع آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[لإيلاف قريش إيلافهم] تأكيد وهو مصدر آلف بالمد [رحلة الشتاء] إلى اليمن [و] رحلة [الصيف] إلى الشام فى كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة [فليعبدوا] تعلق به لايلاف والفاء زائدة [رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع] أى من أجله [وآمنهم من خوف] أى من أجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

(سورة الماعون)

(مكية أو مدنية أو نصفها و نصفها ست أو سبع آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[أرأيت الذى يكذب بالدين] بالجزاء والحساب أى هل عرفته وإن لم تعرفه [فذلك] بتقدير هو بعد الفاء [الذى يدع اليتيم] أى يدفعه بعنف عن حقه [ولا يحض] نفسه ولا غيره [على طعام المسكين] أى إطعامه نزلت فى العاص بن وائل أو الوليد بن المغيرة [فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون] غافلون يؤخرونها عن وقتها [الذين هم يراؤن] فى الصلاة وغيرها [ويمنعون الماعون] كالابرة والفاس والقدر والقصعة

(سورة الكوثر)

(مكية أو مدنية ثلاث آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إنا أعطيناك] يامحمد [الكوثر] هو نهر فى الجنة هو حوضه ترد عليه أمته والكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها [فصل لربك] صلاة عيد النحر [وانحر] نسكك [إن شانئك] أى مبغضك [هو الأبتر] المنقطع عن كل خير أو المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم أبتر عند موت ابنه القاسم

﴿ سورة الكافرون ﴾
(مكية أو مدنية ست آيات)

نزلت لما قال رهط من المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة [بسم الله الرحمن الرحيم] [قل يأيها الكافرون لاأعبد] فى الحال [ماتعبدون] من الأصنام [ولاأنتم عابدون] فى الحال [ما أعبد] وهو الله تعالى وحده [ولاأنا عابد] فى الاستقبال [ماعبدتم ولاأنتم عابدون] فى الاستقبال [ما أعبد] علم الله منهم أنهم لايؤمنون وإطلاق ماعلى الله على وجه المقابلة [لكم دينكم] الشرك [ولى دين] الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الاضافة السبعة وقفاً ووصلا وأثبتها يعقوب فى الحالين


بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۝٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦

١١٠ سورة النصر مدنية في حجة الوداع
وهي أحد ما نزل من السور وآياتها ٣ نزلت بعد التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣

١١١ سورة المسد مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ۝٥

أبو لهب تباً لك ألهذا دعوتنا نزل [تبت] خسرت [يدا أبى لهب] أى جملته وعبر عنها باليدين مجازاً لأن أكثر الأفعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء [وتب] خسر هو وهذه خبر كقولهم أهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبى بالعذاب فقال إن كان مايقول ابن أخى حقاً فانى أفتدى منه بمالى وولدى نزل [ما أغنى عنه ماله وما كسب] وكسبه أى ولده وأغنى بمعنى يغنى [سيصلى ناراً ذات لهب] أى تلهب وتوقد فهى مآل تكنيته لتلهب وجهه إشراقاً وحمرة [وامرأته] عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهى أم جميل [حمالة] بالرفع والنصب [الحطب] الشوك والسعدان تلقيه فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم [فى جيدها] عنقها [حبل من مسد] أى ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذى هو نعت لامرأته أو خبر مبتدا مقدر

* سورة النصر *
(مدنية ثلاث آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[إذا جاء نصر الله] نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه [والفتح] فتح مكة [ورأيت الناس يدخلون فى دين الله] أى الاسلام [أفواجا] جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين [فسبح بحمد ربك] أى متلبسا بحمده [واستغفره إنه كان توابا] وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب اليه وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة فى رمضان سنة ثمان وتوفى صلى الله عليه وسلم فى ربيع الأول سنة عشر

* سورة تبت *
(مكية خمس آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

لما دعا النبى صلى الله عليه وسلم قومه وقال إنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال عمه


١١٢ سورة الإخلاص مكية
وآياتها ٤ نزلت بعد الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد ۝ الله الصمد ۝ لم يلد ولم يولد ۝ ولم يكن له كفوا أحد ۝

١١٣ سورة الفلق مكية
وآياتها ٥ نزلت بعد الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق ۝ من شر ما خلق ۝ ومن شر غاسق إذا وقب ۝
ومن شر النفاثات في العقد ۝ ومن شر حاسد إذا حسد ۝

١١٤ سورة الناس مكية
وآياتها ٦ نزلت بعد الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس ۝ ملك الناس ۝ إله الناس ۝ من شر
الوسواس الخناس ۝ الذي يوسوس في صدور الناس ۝
من الجنة والناس ۝

* سورة الإخلاص *

(مكية أومدنية أربع أوخمس آيات)

[بسم الله الرحمن الرحيم]

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل [قل هو الله أحد] فالله خبر هو وأحد بدل منه أوخبر ثان [الله الصمد] مبتدأ وخبر أى المقصود فى الحوائج على الدوام [لم يلد] لانتفاء مجانسته [ولم يولد] لانتفاء الحدوث عنه [ولم يكن له كفوا أحد] أى مكافئاً ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لأنه محط القصد بالنفى وأخر أحد وهو إسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

* سورة الفلق *

(مكية أو مدنية خمس آيات)

نزلت هذه السورة والتى بعدها لما سحر لبيد اليهودى النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر بإحدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وبمحله فاحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما نشط من عقال

[بسم الله الرحمن الرحيم]

[قل أعوذ برب الفلق] الصبح [من شر ما خلق] من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك [ومن شر غاسق إذا وقب] أى الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب [ومن شر النفاثات] السواحر تنفث [فى العقد] التى تعقدها فى الخيط تنفخ فيها بشىء تقوله من غير ريق * وقال الزمخشرى معه كبنات لبيد المذكور [ومن شر حاسد إذا حسد] أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبى صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ماخلق بعده لشدة شرها

* سورة الناس *

(مكية أو مدنية ست آيات)

* بسم الله الرحمن الرحيم *

[قل أعوذ برب الناس] خالقهم ومالكهم خصو بالذكر تشريفاً لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس فى صدورهم [ملك الناس إله الناس] بدلان أو صفتان أوعطفا بيان وأظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان [من شر الوسواس] أى الشيطان سمى بالحدث لكثرة ملابسته له [الخناس] لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله [الذى يوسوس فى صدور الناس] قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله [من الجنة والناس] بيان للشيطان الموسوس أنه جنى وانسى كقوله تعالى شياطين الإنس والجن أو من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الأول بأن الناس لايوسوس فى صدورهم الناس إنما يوسوس فى صدرهم الجن وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضاً بمعنى يليق بهم فى الظاهر ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى إلى ذلك والله تعالى أعلم

﴿ خاتمة المصحح ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منعم النعم ، مقوى العزيمة والهمم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مهبط الوحى ، وصاحب المعجزات وعلى آله وصحبه نجوم الهدى ، ومصابيح النور .

وبعد : يقول مصحح التفسير وضابطه « محمد محمود صبيح » قد تم طبع هذا المصحف الشريف بتفسير الأمامين الجليلين ، والمفسرين العظيمين « الإمام جلال الدين محمد بن أحمد المحلى ، والإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى » رحمهما الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته ، وأفاض عليهما الرحمة والرضوان .

فجاء والحمد لله تفسيرا واضحا جليا بمعانيه السهلة ، وألفاظه العذبه ، فقد توخيا فيه ما تمس الحاجة إلى تأويله من مكنون آى الذكر الحكيم ، وتعرضا فى التفسير لما تتوق اليه النفس من معرفة أسرار التنزيل ، وفهم حقائق كلام الله القديم .

وقد طبع على هذا الشكل الجميل ، والمنظر البديع ، هامشه محلى بالحواشى والدرر ، حائزا جمال السبك العجيب والأختصار المفيد مما يأخذ بلب المطلع ، ويقر عين الناظر ، ويهىء للقارىء تفهم المعنى وأسرار التنزيل .

وقد وفقنى الله تعالى إلى العمل الجليل ببركة القرآن الكريم ، فقمت بتصحيح هذا التفسير تصحيحا دقيقاً ، ورتبته ترتيباً جميلا ، مع التهذيت فى بعض ألفاظه ، والتنقيح فى بعض معانيه ، حتى جاءت هذه الطبعة أجل وأفضل مما سبقها من الطبعات .

فالله أسأل أن يوفقنا إلى فهم معانى القرآن وأن يقربنا اليه بتلاوته ، وأن يهدينا سواء السبيل .

وصل اللهم على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين ؟

محمد محمود صبيح

طبع فى المطبعة العربية العامرة

فى شهر « المحرم » الحرام أفتتاح سنة ١٣٧٣ من الهجرة النبوية .

(الموافق شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣)

مدير المطبعة

أحمد محمود

فهرست هذا المصحف الشريف

الجزء	اسم السورة	الصفحة
٢	سورة الفاتحة	٢٣٨
٢	البقرة	٢٤٤
٤٢	آل عمران	٢٤٧
٦٤	النساء	٢٥٠
٨٧	المائدة	٢٥٨
١٠٥	الانعام	٢٦٤
١٢٣	الاعراف	٢٦٩
١٤٥	الانفال	٢٧٤
١٥٣	التوبة	٢٨٠
١٦٩	يونس	٢٨٥
١٨١	هود	٢٩٢
١٩٢	يوسف	٤٠٠
٢٠٥	الرعد	٤٠٥
٢١٠	ابراهيم	٤١١
٢١٦	الحجر	٤١٧
٢٢١	النحل	٤١٩
٢٣٣	الاسراء	٤٢٣
٢٤٣	الكهف	٤٢٧
٢٥٣	مريم	٤٣٠
٢٦٠	طه	٤٣٤
٢٦٨	الانبياء	٤٣٧
٢٧٦	الحج	٤٣٩
٢٨٤	المؤمنون	٤٤٢
٢٩١	النور	٤٤٤
٣٠٠	الفرقان	٤٤٧
٣٠٦	الشعراء	٤٤٩
٣١٥	النمل	٤٥٢
٣٢٣	القصص	٤٥٥
٣٣٢	العنكبوت	٤٥٩
٣٣٩	سورة الروم	٤٦٢
٣٤٤	لقمان	٤٦٥
٣٤٧	السجدة	٤٦٨
٣٥٠	الاحزاب	٤٦٩
٣٥٨	سبأ	٤٧١
٣٦٤	فاطر	٤٧٢
٣٦٩	يس	٤٧٤
٣٧٤	الصافات	٤٧٦
٣٨٠	ص	٤٧٨
٣٨٥	الزمر	٤٨٠
٣٩٢	غافر	٤٨٢
٤٠٠	فصلت	٤٨٤
٤٠٥	الشورى	٤٨٦
٤١١	الزخرف	٤٨٨
٤١٧	الدخان	٤٩٠
٤١٩	الجاثية	٤٩١
٤٢٣	الاحقاف	٤٩٢
٤٢٧	محمد	٤٩٥
٤٣٠	الفتح	٤٩٧
٤٣٤	الحجرات	٤٩٨
٤٣٧	ق	٥٠٠
٤٣٩	الذاريات	٥٠١
٤٤٢	الطور	٥٠٢
٤٤٤	النجم	٥٠٣
٤٤٧	القمر	٥٠٤
٤٤٩	الرحمن	٥٠٥
٤٥٢	الواقعة	٥٠٦
٤٥٥	الحديد	٥٠٧
٤٥٩	المجادلة	٥٠٨
٤٦٢	سورة الحشر	٥٠٩
٤٦٥	الممتحنه	٥١٠
٤٦٨	الصف	٥١١
٤٦٩	الجمعة	٥١٢
٤٧١	المنافقون	٥١٢
٤٧٢	التغابن	٥١٣
٤٧٤	الطلاق	٥١٤
٤٧٦	التحريم	٥١٤
٤٧٨	الملك	٥١٤
٤٨٠	القلم	٥١٥
٤٨٢	الحاقة	٥١٦
٤٨٤	المعارج	٥١٦
٤٨٦	نوح	٥١٧
٤٨٨	الجن	٥١٧
٤٩٠	المزمل	٥١٨
٤٩١	المدثر	٥١٨
٤٩٢	القيامة	٥١٩
٤٩٥	الانسان	٥١٩
٤٩٧	المرسلات	٥٢٠
٤٩٨	النبأ	٥٢٠
٥٠٠	النازعات	٥٢٠
٥٠١	عبس	٥٢١
٥٠٢	التكوير	٥٢١
٥٠٣	الانفطار	٥٢١
٥٠٤	المطففين	٥٢٢
٥٠٥	الانشقاق	٥٢٢
٥٠٦	البروج	٥٢٢
٥٠٧	الطارق	
٥٠٨	الاعلى	

تمت

ولله الحمد